

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الرَّكْبِيِّ

تأليف الشيخ أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشَّافِعِيِّ

٧٢٧ - ١٢٧١ هـ

تحقيق

أحمد الفتح محمد الحلو

محمود محمد الطنحجي

الطبعة الأولى

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

طبقات الشافعية الكبرى

إنتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ - ٨٢٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلو

محمود محمد الطناحي

الجزء التاسع



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

رجعنا في تحقيق هذه الطبقة إلى جزء من طبقات الشافعية الكبرى ، محفوظ بمعهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٦ تاريخ ، مصور من مكتبة الحرم المسكي
الشريف ، ورقه في المكتبة ٦٤ تراجم .

وهذا الجزء هو الثالث من نسخة بقلم معتاد جيد ، كتبه عمر بن محمد بن محمود المنظراوى ،
وفرح منه سنة ٨٦٦ ، وعلى الجزء خط الملامة ابن قاضي عجلمون ، محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن ، أبي الفضل الشافعي التوفي بمدينة بلبليس ، من بلاد مصر ، سنة ٨٧٦ ، ويبدأ
هذا الجزء بذكر الطبقة السادسة ، وينتهي إلى آخر الكتاب .

والجزء في ٢٥٠ ورقة تقريبا ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، ومقاسه ١٨ × ٢٩ سم ، وقد
رمزنا له بالحرف : « ك » إشارة إلى الحرم المسكي ، زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة .
نسأل الله - وهو الذي بيده الخير كله - أن يعيننا على إنجاز هذا العمل ، وأن يهيئ لنا
من أمرنا رشدا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة السابعة

فيمن توفي بعد السبعائة

١٢٩١

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف ،
القاضي جمال الدين الديباجي المملوي ، المعروف بالمنفلوطي*
وهو أبو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد ، نفع الله به .

رجلٌ مباركٌ صالح ، عالم فاضل ، تفقه بالديار المصرية ، ثم لما ولي الشيخ علاه الدين
القونوي قضاء الشام قدم معه ، فولاه قضاء بعمالك ، ثم ناب في الحكم بدمشق ،
وأعاد في المدرسة الشامية البرائية .
توفي سنة ثلاثين وسمائة .

١٢٩٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي**

صاحبنا السيد الإمام المحقق النظار ، السيد مجير الدين أبو العباس .
وُلد سنة تسع وثمانين وسمائة^(١) ، وقرأ في بلاد العجم المعقولات فأحكمها عنده

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٠٣ .

والديباجي ؛ بكسر الدال المهمله وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألف جيم : نسبة
إلى صفة الديباج وبيعه وشراؤه . الباب ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

والمملوي ؛ نسبة إلى ملوي ، بفتح الميم واللام المشددة والواو المفتوحة ، وهي اليوم إحدى مدن
محافظة النيا . وفي القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، الجزء الرابع ، صفحة ٦٨ أنها كانت قديما إحدى
قري ولاية الأشمونين ، ثم نقل إليها ديوان الولاية ، ثم سميت بمركز ملوي سنة ١٨٩٠ م .

والمنفلوطي ؛ بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهمله : نسبة
إلى منفلوط ، بلدة بالصعيد الأعلى في غربي النيل ، بينها وبين شاطئ النيل بعد . معجم البلدان ٤ / ٦٦٩ .

** له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

وفي المطبوعة : « الأنجي » مكان « الأنجي » ، والتصويب من : ج ، ز . ولم ترد هذه النسبة
في الدرر . والأنجي ؛ بالضم والسكون وجيم : نسبة إلى ناحية من أعمال زوزان بين الموصل وأرمينية .
معجم البلدان ١ / ٣٧١ .

(١) في الدرر أن مولده كان سنة إحدى وتسعين .

الشيخ بدر الدين الشُّشْتَرِيُّ^(١) وابن المُطَهَّر ، وغيرهما ، وبرَع في النطق والكلام والأصون ،
مع مُسَارَكَةِ في الفقه ، وناظِر في بلاده ، وشُغِل بالعلم .

ثم قَدِم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واستقَوَّطَهَا ، وجَرَتْ له فيها مباحثُ خَلِيلَةٍ
مع الوالد رحمه الله ، ومع غيره .

وكان ذا مال جزيل^(٢) ومع ذلك لا يفتُر عن طلب العلم ، ويشغَلُ الطلبةَ صَيِّحَةً كُلَّ
يومٍ ، ولم يَبْرَحْ جارَنَا الأذَنِي في المَسْكَنِ^(٣) ، وصاحبِنَا الأَكْبَرِ إلى أن تُوُفِّيَ في شهر
رمضان ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، عن ست وسبعين سنة .

١٢٩٣

أحمد بن الحسن الجاربردي*

الشيخ الإمام نجر الدين ، نزيلُ تَبْرِيْز .

كان فاضلاً ديناً^(٤) مُتَفَنِّناً ، مُوَاطِباً على الشُّغْلِ بالعلم وإفاضة الطلبة .

شرح « منهاج البَيضَاوِيِّ » في أصول الفقه ، و « تصريف ابن الحاجب » ، وقطعة من
« الحاوي »^(٥) ، وله على « الكشاف » حَوَاشٍ مشهورة ، وقد أقرأه^(٦) مرَّاتٍ عديدةً ،
بلتغنا أنه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البَيضَاوِيِّ وأخذ عنه .

(١) ششتر : قرية من عمل وادي آتش بالأندلس . انظر فتح الطيب ٢/٣٨٤ .

(٢) في المطبوعة : « جليل » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « السكن » ، والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : البدر الطالع ١/٤٧ ، بنية الوعاة ١/٣٠٣ ، الدرر الكامنة ١/١٣٢ ، ١٣٣ ،

وتمام اسمه فيها : « أحمد بن الحسن بن يوسف » ، شذرات الذهب ٦/١٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٤ ،

مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٠/١٤٥

الجاربردي ؛ بفتح الراء والوحدة وسكون الراء ومهمله : نسبة إلى جار برد ، قرية من قرى

فارس . انظر لب الباب ٨ .

(٤) زاد في الطبقات الوسطى بمد هذا : « خيرا وقورا » .

(٥) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن له شرحا على « الحاوي الصغير » لم يكمل .

(٦) في المطبوعة : « قرأه » ، والتصويب من : ج ، ز .

تُوْفِيَ بِتَبْرِيزَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ^(١) .

أَنشَدُونَا عَنْهُ :

عَجَبًا لِقَوْمٍ ظَالِمِينَ تَسْتَرُوا بِالْعَدْلِ مَا فِيهِمْ لَعْمَرِي مَعْرِفَةٌ
قَدْ جَاءَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُونَهُ تَعْطِيلُ ذَاتِ اللَّهِ مَعَ نَفْسِ الصِّفَةِ

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله :

لِجَمَاعَةٍ سَمَّوْا هَوَاهُمْ سَنَةً وَجَمَاعَةٌ حُمِرُ لَعْمَرِي مُؤَكِّفَةٌ
قَدْ شَبَّهُوهُ بِخَلْفِهِ وَتَحَوُّوا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْسَكَةِ^(٢)

وقد عاب أهل السنة بيتي الزمخشري ، وأكثروا القول في معارضتهما ، ومن أحسن ما سمعته^(٣) في معارضتهما ما أنشدناه شيخنا أبو حيان النحوي في كتابه^(٤) ، عن العلامة أبي جعفر^(٥) بن الزبير بغير ناطة إجازة^(٦) لم يكن سماعاً ، أنشدنا القاضي الأديب أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني^(٧) بقراءتي عليه ، عن أخيه أبي بكر ، من نظمه ، ثم رأيتها^(٨) في كتاب أبي علي عمر بن محمد بن خليل^(٩) المسمى بـ « التمييز لِمَا أودعه الزمخشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز » ، وقال : أجابه عم

(١) تفرد الشوكاني في البدر الطالع فذكر أن وفاته كانت سنة اثنين وأربعين .

(٢) البلسكة : كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه : إنه يرى بلا كيف . أي بلا كيفية للرؤيا ، فرؤية المؤمنين لربهم لا تستلزم جهة ولا مكاناً . وهذه التسمية من صنع المعتزلة . وهذان البيتان في الكشاف ١١٦/٢ ، في تفسير قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك » آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٣) في المطبوعة : « سمعت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) البحر المحيط ٤/٣٨٦ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الربير ، كما جاء في البحر .

(٦) كذا في الأصول . والمعتاد في هذا التعبير : « إن لم يكن » .

(٧) بهتج السين الهجلة وسم السكاف وسكون الواو في آخرها نون ؛ نسبة إلى السكون وهو بطن من كندة . اللباب ١/٥٥٠ .

(٨) الفائل هو تاج الدين السبكي المصنف .

(٩) أي السكوني أيضاً ، وتعام اسمه : عمر بن محمد بن حمد بن خليل . انظر الأعلام ٥/٢٢٤ .

والدى، وهو يحيى بن أحمد الملقب بخليل، بهذه القصيدة^١، ولوالدى فيها تكميل^٢، ولى فيها تميم^٣ وتذليل^٤:

شَبَّهْتَ جَهْلًا صَدْرَ أُمَّةٍ أَحْمَدٍ	وَذَوَى الْبَصَائِرِ بِالْحَمِيرِ الْمَوْكَفَةِ
وَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ شَبَّهُوا مَعْبُودَهُمْ	وَتَخَوَّفُوا فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْسَكَةِ
وَرَمَيْتَهُمْ عَنِ نَبْعَةٍ سَوِيئَتِهَا	رَمَى الْوَلِيدِ غَدَا يُزَيِّقُ مُصَحَّفَهُ (١)
نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْتَ تَنْطِقُ بِالهُوَى	فَهَوَى الْهُوَى بِكَ فِي الْهَوَايِ الْمُتَقَلِّفَةِ (٢)
وَجَبَّ الْخَسَارُ عَلَيْكَ فَانظُرْ مُنْصِفًا	فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ فَهِيَ الْمُنْصِفَةُ (٣)
أَتَرَى السَّكَلِيمَ أَتَى بِجَهْلٍ مَا أَتَى	وَأَتَى شَيْوُخُكَ مَا أَتَوَا عَنْ مَعْرِفَةِ
خَلَقَ الْحِجَابَ فَمِنْ وِرَاءِ حِجَابِهِ	سَمِعَ السَّكَلِيمُ كَلَامَهُ إِذْ شَرَّفَهُ (٤)
خَلَقَ الْحِجَابَ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ	فَتَشَوَّقَتْهُ الْأَنْفُسُ السُّتَشْرِيفَةَ (٥)
مَنْ لَا يَرَى قُلُوبَ كَيْفَ يَجْجِبُ خَلْقَهُ	نَهْنَهُ نُهَيْتِ أَشْيَاخِكَ الْمُتَكَلِّفَةَ
الْمَنْعُ مِنْ إِدْرَاكِهِ مَعْنَى بِهِ	حَجَبَ النَّوَاطِرَ يَا أَصْبِيغَ زِعْنَفَهُ (٦)
وَالْمَنْعُ مُخْتَصٌّ بِدَائِرِ بَعْدَهَا	لَكَ لَا أَبَاكَ مَوْعِدٌ لَنْ تُخْلَفَهُ (٧)
مَلِكٌ يُهْدَدُ بِالْحِجَابِ عِبَادَهُ	أَتَرَى مُحَالًا أَنْ يَرَى بِالزُّخْرَفَةِ

(١) النبع: شجر اللقى والسهم . وانظر خبر تزيق الوليد بن يزيد مصحفه بالسهم، في أمالي الرضوى ١/١٣٠ -

(٢) لم يرد هذا البيت في كتاب أبي حيان .

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي﴾

أَنْظُرْ إِلَيْكَ . . . ﴿ الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٤) لم يرد هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية له - عدا الرابع - في كتاب أبي حيان .

(٥) في المطبوعة: « خالق الحجاب لخلقته » ، والثبت من: ج ، ز .

(٦) في ج ، ز: « يا أصبغ زعنفة » ، والثبت في المطبوعة . والزعنفة: القصير والردل .

(٧) جاء هذا البيت في البحر المحيط آخر الأبيات ، وفيه: « موعدا لن تخلفه » .

وبآية الأعرافِ وبِكَ خُذَلْتُمْ فوقمتمُّ دونَ الرّاقِي المزلِفَة (١)
 لو كان كالمعلومِ عندك لا يبرى ذهبَ التمدُّحِ في هناتِ السّفسفَة (٢)
 عطلتَ أو أبستَ يا مَرورُ إذ ضاهيتَ في الإلحادِ أهلَ الفلّسفَة
 إنَّ الوجوهَ إليه ناظرةٌ بذا جاءَ الكتابُ فقلتمُ هذا سقّه (٣)
 لو صحَّ في الإسلامِ عقْدُك لم تقلُ بالمذهبِ المّهجورِ في نفى الصّفَة
 ولما نسبتَ إلى النّبوةِ زلّةً في صـ والتّجريمِ فاسمعَ مَصرفَه
 أو ما علمتَ بأنَّ من آلى فقد تركَ المباحَ وكفَّ عنه مَصرفَه
 لأنّه جعلَ الحلالَ محرّمًا شرعًا فِعصمتهُ أبْت أن يفرِفَه
 فجهلتَ هذا وانصرفتَ لظلمةٍ أعمتُ عليك من الطريقِ تعرّفَه (٤)
 لم تعرفِ الفقهَ الجليّ فكيف بالآ وحيدٍ في تدقيقه أن تعرّفَه

قلتُ : أظنُّ من قوله : « ولا نسبتَ إلى النّبوةِ زلّةً » إلى آخرها تَتَميمُ أبي عليٍّ عمراً

ابن خليل .

وقد أكَثَرَ الناسُ في معارضةِ الزّخّشريِّ ، وهذه الأبياتُ من أجمع ما قيل .

وقال بعضهم :

اللهُ يعلمُ والمعلومُ كثيرةٌ أيّ التّرفيقينِ اهتدى بالمرنةِ
 ولسوفَ يعلمُ كلُّ عبدٍ ماجني يومَ الحسابِ إذا وَقَفْنَا مَوْقِفَه
 فاذْكُرْ بخيرِ أُمَّةٍ لم تَمْتدِّ إِلاّ الثّناءَ عليه ذاناً أو صِفَه
 ودَعِ العِراءَ ولا تُطعِ فيه الهوى فالحقُّ في أيدي الرجالِ المُنصِفَه

(١) في ج ، ز : « وبآية الأنعامِ وبِل خذلتُم » ، وفي المطبوعة : « وبآية الأنعامِ وبِل » ، والتصويبُ من البحر المحيط . وهي الآية ١٤٣ من سورة الأعراف . وفي البحر « فوقتم » مكان « فوقتم » .
 (٢) رسمت « هنات » في ح : « هدار » ، وفي ز : « هدل » ، والثبت في المطبوعة ، ولم يرد هذا البيت والثاني له في البحر المحيط .

(٣) بين هذا البيت والذي بعده تقديم وتأخير في البحر المحيط .

(٤) في المطبوعة : « من الطريق العرفه » ، والتصويب من : ج ، ز .

وقال آخر (١) :

وجامعة كفروا برؤية ربهم
وتلقبوا عدلية قلنا أجل
وتلقبوا الناجين كلاً إثم
هذا ووعد الله ما لن يخلفه (٢)
عدلوا بربهم فحسبهم سفة
إن لم يكونوا في لظى فملى شفة

وقال آخر :

لجماعة كفروا برؤية ربهم
فكفاهم علموا بلا كيف فنجد
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا
هم نازعوه الخلق حتى أشركوا
هم غلقوا أبواب رحمة التي
ولهم قواعد في المقائد رذلة
يسكى كتاب الله من تأويلهم
وقلت أنا (٤) واقتصرت على بيتين :

لجماعة جازوا وقالوا إنهم
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن
وقال آخر :

لجماعة رأوا الجماعة سبة
عمياء تاهوا في العمى المتلفة (٥)

- (١) هو ناصر الدين ابن النير ، صاحب « الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال » .
الآيات في حواشي الكشاف ، الوضع السابق .
(٢) في الإنصاف المنشور بمحاشية الكشاف : « حقا ووعد الله . . . » .
(٣) نكف عنه : أنف منه وامتنع .
(٤) في المطبوعة : « أنا لجماعة واقتصرت . . . » والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة : « الجماعة سنة . . في المعاني » ، والتصويب من : ج ، ز .

والسنة الفراء أضحت عندهم
 عميت بصائرهم كما ابصارهم
 نفوا الصفات عن الإله وأثبتوا
 فتعميت ذات الإله لديهم
 هم فرقة زعموا الجماعة فرقة
 قد حاولوا نكرا لجهلهم فيهم
 أنى لهم علم بهذا إنهم
 برهانه لا شك لولا أنهم
 شهواتهم غلبت عقولهم لذا
 فتجمعت آراؤهم في غيرهم
 هم أمة زكوا الهداية وامتطوا
 ركبا بحار عماية وغواية
 هم زمرة هامت بهم أهواؤهم
 عزة أذلهم الإله بعزة
 لمصابة لعت بهم أهواؤهم
 فئة لقد جحدوا برؤية ربهم
 هم عصابة قد حكموا آراءهم
 هم حرفوا كلم الكتاب وبدلوا
 هم صحقوا القرآن في تأويله
 مردودة مهجورة مستنكفة
 عن رؤية فاستهزأوا بالبلكفة
 ذاتا معطلة تمرت عن صفة
 أن لا تكون أو أن تكون مكيفة
 هذا لعمري بدعة مستأنفة
 عن غير علم منهم والمعرفة
 حمر لدى أهل الحقائق موكفة
 حمر لكان لهم عقول متصففة
 أبدا ترى أقوالهم مستضمفة
 وتفرقت عن رشد متحرفة
 طرق الضلالة والهوى متعسفة
 غرقت مراكبهم بريح معصفة
 كالهم في الأرض الفلاة مخلفة
 ثمة ذورا جبورة متفطرة (١)
 عمى تناهت في العمى متلطفة
 وأتوا بأقوال ترد مزيفة
 في الدين تلقاها غدت متصرفة
 معنى فجاء حروفهن محرفة
 فلذا مصاحفهم تكون مصحفة

(١) العزة : العمية من الناس . والثبة أيضا : الجماعة . وفي المطبوعة : « ثبة » ، والتصويب من : ج ، ز . وفي النسخ : « جبورة » ، والصواب ما أثبتناه . والجبورة : التكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقا .

فَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ
 مَلَأُوا صَحَائِفَهُمْ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ
 أَقْوَالُهُمْ أَلْفَاظُ زُورٍ مَا لَهَا
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ
 خَيْرٌ وَفَرٌّ لَيْسَ يَخْلُقُ غَيْرَهُ
 لَقَدْ اعْتَرَلْتُمْ أُمَّةً سَنِيَّةً
 وَلَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ سُرَّكَوَةٌ
 فَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ نَبَّيْتُمْ
 فَلِذَا افْتَضَحْتُمْ فِي الْأَنَامِ فَاصْبِغَتْ
 وَأَبَيْتُمْ إِلَّا مُتَابِعَةَ الْهَوَى
 وَلَكُمْ عِقَابٌ بِالْهَوَى مَعْقُودَةٌ
 وَبَنَيْتُمْ دَارًا عَلَى مُسْتَنْفَعٍ
 مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الْبِلَادَةُ وَالْقَمَا
 جَهَلْتُمْ مُوسَى كَمَا كَذَّبْتُمْ
 أَنْكَرْتُمْ لِلْأَوْلِيَاءِ كِرَامَةً
 لِلَّهِ أَجَابٌ تَكُونُ مَصُونَةً
 وَهُمْ ضَفَائِنُ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ
 أَخْفَاهُمْ بِالنُّورِ ثُمَّ خَفَاهُمْ
 هُمْ جَهَّةٌ حَفَّتْ بِكُلِّ جَبِيلَةٍ
 جَمَلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُضَعَّفَةً
 مِنْ بِدْعَةٍ سَنَمَاءٍ غَيْرِ مُؤَلَّفَةٍ
 مَعْنَى وَصُوتٌ كَالطُّبُولِ مُجَوَّفَةٌ
 سَبَّحَانَهُ وَبِهِ الْعِبَادُ مُكَلَّفَةٌ
 إِيَّاهَا هَدَى طَرِيقَ مُرَلَّفَةٍ
 فَخَفَيْتُمْ يَا أُمَّةٌ مُتَخَوَّفَةٌ
 وَالْخَالِقِيَّةُ لَا تَزَالُ مُنْصَفَّةٌ (١)
 فقلوبكم عن دينه متخلفة
 عورأتكم بين الورى متكشفة
 وأبتتم بدلائل التفلسفة
 والكفر من أهل الهوى متلطفة
 وجعلتموها بالقدارة مسقفة
 عة والسفاهة والخنا والمعجرفة
 خبر الرسول أنت به المستخلفة
 عمتهم خصت بها المتصوفة
 عما سواه بالجهال مكنفة (٢)
 بجلاله أرخى ستورا مسجفة
 ووجوههم بحلى السنن متلطفة (٣)
 من ربهم وبما يقرب متحفة

(١) في المطبوعة : « والخالق فيه لا تزال منصفة » ، والتصويب من : ح ، ز .

(٢) في المطبوعة : « عما سواهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « هم جنة » ، والمثبت من : ج . هو الجفة : جماعة الناس أو العدد الكثير .

مَلَأْنَا قُدْرًا مَلَأَ الْإِلَهُ صُدُورَهُمْ نُورًا فَكَانَتْ بِالضِّيَاءِ مُزْخَرَفَةً
 نَصَحَتْ جُيُوبُهُمْ كَمَا أَذْيَالُهُمْ أَضْحَتْ بِأَمْوَاهِ الصَّفَاءِ مُنْظَفَةً
 لَهُمْ عَقَائِدُ فِي الْقُلُوبِ صَحِيحَةٌ وَنَفُوسُهُمْ مَلَكَيَّةٌ مُتَمَكِّنَةٌ
 وَلَهُمْ خَلَائِقُ بِالْقَدَى مَجْبُودَةٌ وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِالْهُدَى مُتَمَكِّنَةٌ
 وَلَهُمْ قُلُوبٌ بِالرِّضَا مَعْمُورَةٌ وَلَهُمْ مَكَارِمُ بِالْحَوَائِجِ مُسْعِفَةٌ (١)
 أَجْسَامُهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَقِيَّةٌ وَنَفُوسُهُمْ عَمَّا يَذِيْمُ مُكَفِّفَةٌ (٢)
 مَا اسْتَعَدَّ مِنْهُمْ شَهْوَةٌ تَدْعُو إِلَى الضَّيْفِ فِرَاءٌ وَالْبَيْضَاءُ لَا وَالزُّخْرَفَةَ
 كَفُورًا الْأَكْفَانِ عَنِ السُّؤَالِ وَلَنْ تَرَى سَأَلَةً مَمْدُودَةً مُتَمَكِّنَةً (٣)
 مَا شَأْنُهُمْ شَرِبُ الدَّمَامَةِ لَا وَلَا أَكْلُ الْحَرَامِ وَلَا غَرَامُ مُهْفَفَةٌ
 مَنَعُوا النَّفْسَ عَنِ الْحُطُوطِ فَطَوَّعَتْ وَتَمَرَّجَتْ عَنْ نَيْلِهَا مُتَوَقِّفَةٌ
 كَيْفَتْ نَفُوسُهُمْ بِمَا أَمَرَتْ بِهِ أَلْفَتَهُ حُبًّا فِيهِ لَا مُتَمَكِّنَةٌ
 مُتَطَلِّبٌ رُتَبَ السَّكَالِ ذَوَاتُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ تَعْنُو لَهَا مُتَمَكِّنَةٌ (٤)
 وَلَهُمْ وَظَائِفُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ أَضْنَوْا بِهَا أَبْدَانَهُمْ كَالْأَوْظِفَةِ (٥)
 سَهَرَتْ عِيُونُهُمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى فِي فَرَشِهِمْ طُولَ اللَّيَالِي الْمُسْدِفَةِ (٦)
 أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ الدُّجَا مُصْطَفَةٌ وَقُدُودُهُمْ كَأَهْلَةٍ مُحَقَّقَةٌ
 هَجَرُوا الْوَسَائِدَ وَالْمَوَائِدَ وَالْهَنَا قَوْمٌ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ مُسْرَعَةٌ (٧)

(١) في المطبوعة : « للجوارح مسفهة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) الذيم : العيب .

(٣) في المطبوعة : « شيئاً له ممدودة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصفاتهم ببدانها » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها . والجمع : الأوظفة .

(٦) في ج ، ز : « إذا ناموا الورى » ، والمثبت من المطبوعة . والمسدفة : الشديدة الطلعة .

(٧) سرغف الصي : إذا أحسن غذاؤه .

تَرَكَوا الْفُضُولَ وَقَدْ رَضُوا بِكَفَائِهِمْ
 صَقَلُوا مَرَايِمَ بِعِصْقَةِ التَّمْيِ
 أَنْتِ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاطِبَةٌ لَهُمْ
 فَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةٌ
 أَبْدَانُهُمْ طَافَتْ بِكَيْبَةِ رَبِّهِمْ
 أَرْوَاحُهُمْ بِسَعَادَةٍ مَقْرُونَةٌ
 أَنْتُمْ عَمِيدُ بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ
 مَا تَعْرِفُونَ سِوَى الْقُدُورِ وَهَمِّكُمْ
 فَتَى نَهَضْتُمْ لِلْوَلَايَةِ يَا بَنِي اللَّهِ
 أَرْوَاحُكُمْ مَسْحُورَةٌ وَعُقُولُكُمْ
 وَرَكْبَتُمْ مَنَّانَ الْغَوَايَةِ ثُمَّ قَدْ
 جُرْتُمْ وَقَلْتُمْ إِنَّكُمْ عَدْلِيَّةٌ
 زَلَّتْ بِكُمْ أَقْدَامُكُمْ بِمَزَلَّةٍ
 صَدَيْتُمْ مَرَايَاكُمْ فَأَنْتِ تُجْتَلَى
 وَمَتَى تَكُونُ لَكُمْ وَوَلَايَةُ رَبِّكُمْ
 وَلِئَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ ثُمَّ بِفَضْلِهِ
 قَدْ كَانَتْ الْحُسْنَى لَنَا وَزِيَادَةٌ
 أَنَا نَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبَّنَا
 سَرَاهُ جَهْرًا إِلَّا حِجَابَ وَرَأَانَا

أَنْعَمُ بِهِمْ مِنْ حَوَازِيَةٍ مُتَقَشِّةٍ
 فَصَفَتْ وَصَارَتْ لِلْوَلَايَةِ مَأَلْفَةً (١)
 مَرْنَاحَةٌ مَشْغُوفَةٌ مُسْتَمِطِفَةٌ
 وَقُلُوبُهُمْ لِقَبُولِهَا مُسْتَهْدِهَةٌ
 وَنُفُوسُهُمْ بِجَنَانِهِ مُتَطَوِّفَةٌ
 بِدَوَامِهَا مَسْرُورَةٌ مُتَأَلْفَةٌ
 وَنُفُوسُكُمْ فِي كُلِّ شَرٍّ مُسْرِفَةٌ
 أَنْ تَعْرِفُوا مِنْهَا الطَّعَامَ بِغَيْرِ فَنَةٍ
 حَمَمِ السَّمِينِ وَيَا أَسَارَى الْأَرْغِفَةِ
 مَسْلُوبَةٌ أَبْصَارُكُمْ مُتَخَطِّفَةٌ
 قَفَيْتُمُوهَا بِالضَّلَالَةِ مُرَدِّفَةٌ
 لَا وَالَّذِي جَمَلَ الْقُلُوبَ مُصْرَفَةٌ
 تَهْوِي إِلَى دَرَكِ الشَّقَا مُتَزَحِّفَةٌ
 فِيهَا عَرَائِسُ بِالْجَمَالِ مُشْرِفَةٌ
 وَقُلُوبُكُمْ عَنْ طُرُقِهَا مُحْرُورَةٌ
 كُتِبَ عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مُصَنَّفَةٌ
 وَنَقَرَ أَعْيُنُنَا بِهَا الْعُمُشُونَةَ (٢)
 مُسْتَشْرِفِينَ عَلَى قُصُورِ مُشْرِفَةٍ
 فِي جَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُعْرِفَةٌ

(١) في المطبوعة : « بعصقة التهي » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « المنشرة » ، والمثبت من : ج . وتشوف لك الشيء : تطلع .

أَسْمَاعُنَا لِكَلَامِهِ أَبْصَارُنَا كَجَلَالِهِ مُسْتَقَافَةٌ مَشْهُورَةٌ
 إِنَّا نَرَى لَا فِي حِيَاهِ وَجْهِهِ إِنَّا لَنَسْمَعُ قَوْلَهُ لَا مِنْ شَهَةٍ
 رَغْمًا لَأَنْفِكُمْ نَرَاهُ ظَاهِرًا كَالشَّمْسِ حَقًّا بِالْعِيُونِ الْمَعْرِفَةِ
 آذَانُنَا بِكَلَامِهِ كَمُيُونِنَا تَرْنُو إِلَيْهِ فِي الْجِنَانِ مُشَنَّفَةٌ (١)
 طَاءَ الْكِتَابُ بِهَا وَحَاءُ سُنَّةٍ مِنْ رَبِّنَا وَمِنَ النَّبِيِّ مَعْرِفَةٌ
 ثَقَلَتْ مَوَازِينُنَا إِذْ أَصْبَحَتْ أَعْمَالُكُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ مُخْتَفَةٌ
 مَنْ لَا يُرِيدُ لِقَاءَهُ هُوَ الَّذِي فِي النَّارِ يَخْتَدُ مِثْلَ أَهْلِ الْفَلْسَفَةِ
 وَيُبَادُ عَنِ حَوْضِي بِرُؤْيَسَا إِذَا وَرَدُّوا الْقِيَامَةَ وَالسَّفَاةَ مُجْتَفَةٌ
 وَتَعَلُّ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَفُوسُنَا وَشِفَاهُنَا تَعْدُو لَنَا مَتْرَسَةٌ
 تَلْقَى أُمَّتَهُمْ وَأُمَّتَهُمْ غَدَاً تَلْقَى طَوَائِفَ فِي الْجَحِيمِ مُكْتَفَةٌ
 فَتَرَاهُمْ يَوْمَ اللَّقَا وَقُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِ رَبِّهَا مُتَأَسَّفَةٌ
 قَدْ جَادَلُونَا بِاللَّسَانِ فَجَدُّلُوا بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْقَنَاءَ مُتَّفَقَةٌ (٢)
 حَتَّى تَقْصَفَتِ الصَّفَاحُ وَأَصْبَحَتْ أَرْمَاحُنَا مِنْ طَعْنِهِمْ مُتَقْصَفَةٌ
 فَلَئِي عُيُوبِهِمْ سِيَاهٌ نُؤَوِّتُ وَعَلَى رِقَابِهِمْ سَيْوفٌ مُرْهَفَةٌ
 صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي أَبْدَى لَنَا طُرُقَ الْهُدَى وَالْمَخْرَفَةَ (٣)

وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

(١) في المطبوعة : « آذاننا لكلامه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « تجردوا بالبيض » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أسدى لنا طرق الهدى والمعرفة » ، والمثبت من : ج ، ز . والخرفة : الطريق

اللاحب ، أى : وأبدى لنا الخرفة .

١٢٩٤

أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكي*

مُدَرِّس المادِلِيَّة الصنيرة^(١) ، والدرسة القَلْبِيَّة^(٢) بدمشق ، وشيخ الإقراء
بتراب أم الصالح ، والتراب الأشرافية .

قيل : إنه ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وسمع الحديث من أسماء بنت صصرى ،
وغيرها .

وكان فقيهاً ، عارفاً بالنحو معرفة جيدة ، إماماً في القراءات ومعرفة وجوهاً ، مُشاركاً
في كثيرٍ من العلوم ، صحيح الفكر والذهن .

ناب في الحُكْم بدمشق مُدَّةً عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجدد عبد الله ، ودخل
القاهرة ، وقرأ النحو على شيخنا أبي حيان ، وقرأ بعض المَقْلِيَّات على شمس الدين الأصبهاني ،
وكان حسن الاستحضار والضبط الكثير^(٣) من شواهد العربية ، حسن الخط .

توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين وسبعمائة ،
بالمدرسة القَلْبِيَّة بدمشق .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٣/١٤ ، الدرر الكامنة ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ،
شذرات الذهب ٢٠٠/٦ ، طبقات القراء ٤١/١ ، ٧٣ .

وذكر ابن كثير اسمه كما ورد هنا « أحمد بن عبد الله » ، أما ابن المجدد فذكره باسم « أحمد بن
عبد الرحمن » ، وترجمه ابن حجر في « أحمد بن بليان » ، وقال : « وقال ابن سند : كان اسم أبيه
بليان فغيره [كذا] عبد الرحمن . قلت : وسمى جده عبد الرحيم ؛ على معنى أن الناس كلهم عبيد
رب العالمين » ، وأعاد ذكره في « أحمد بن عبد الله » وأحال على ترجمته في « أحمد بن بليان » .

(١) تقع المدرسة العادلية الصغيرة الآن في سوق العسرونية بدمشق في حائه الشمالي . منادمة
الأطلال ١٢٧ .

(٢) في المطبوعة هنا ونجا يأتي : « الفلجينية » ، والتصويب من : ج ، ز . وهي من مدارس دمشق
المجهولة الآن ، وكانت داخل باب شرقي وباب توما ، شرقي المسارية ، وغرب الحراب والتراب . انظر منادمة
الأطلال ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) كذا في الأصول : وانعل الصواب : « لكثير » .

١٢٩٥

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي، الشيخ كمال الدين*

هو وكَلدُ الشيخ الفقيه الزاهد عزَّ الدين، من أهل نَشَا، بالنون والشين المعجمة، من الديار المصرية.

سَمِعَ الحديثَ من الحافظ شرف الدين الدَّمِيَّاطِيَّ، وُؤلد سنة إحدى وتسعين وثمانئة، وأعاد بالمدرسة السكَّهَّارِيَّةِ^(١) عند الوالد رحمه الله، وبرَع في الفقه.

وكان كثيرَ الاستحضار، حسنَ الاختصار، صنَّف: «جامع المختصرات»، و«مختصر الجوامع»^(٢) وهو مختصرٌ حافلٌ جدًّا في الفقه، «ومرَّحَه»، وله أيضًا كتاب «النسكَّت على التنبيه»، وكتاب «الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز»، وكتاب «كشف غطاء الحاوي الصغير»، وكتاب «المنتقى» في الفقه، جمع فيه فأوعى، واختصر كتاب «سلاح المؤمن في الأدعية المأثورة»، و«كُلُّ كُتُبِهِ وجيزةٌ العبارةِ حدًّا، تُشبهُ الأَلغازَ، كثيرةُ الجمع.

تُوفِّي في حادي عشر صفر، سنة ثمان^(٣) وخمسين وسبعمائة، بالقاهرة.

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٢، ٤٢٣، الدرر الكامنة ١/٢٣٨، ٢٣٩، ذبول العر ٣١١، شذرات الذهب ٦/١٨٢، طبقات الإسئوى ٢/٥١٠، النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٣، ٣٢٤. وفي المطبوعة: «أحمد بن عمر بن أحمد بن النشا»، والتصويب من: ج، ز. وفي حاشية النجوم الزاهرة أن بلدة نشا هي اليوم إحدى قرى مركز طانغا بمديرية الغربية بمصر. (١) في المطبوعة: «السكالية»، والتصويب من: ج، ز. وتقدم التعريف بالمدرسة السكَّهَّارِيَّة في ١٨/٨.

(٢) في المطبوعة: «الجامع»، والمثبت من: ج، ز. ولم يذكره حاجي خليفة، ولأنما ذكر في كشف الظنون ١/٥٧٣ أن له شرحا على «جامع المختصرات».

(٣) كذا ذكر المصنف وفاته في سنة ثمان، والذي في مراجع الترجمة سنة سبع، وقد علق ابن حجر على هذا بقوله: «وأرخته السبكي والطبقات الصغرى سنة ثمان فوهم، وكذلك من تبعه في ذلك».

١٢٩٦

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى*

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس الرّبيعي التّغلبّي^(١) .

حضر على الرّشيد^(٢) المَطَّار ، والنّجيب عبد الطّيف ، وسمع من ابن عبد الدائم
وغيره ، وتفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح .

وكان ذارياً بسيرة وسؤدد ، حكّم بدمشق ثمانية وعشرين سنة ، بصفح^(٣) ويُفضى^(٤) ،
ويمنّح الجزيل ويُفضى .

وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في « سجع المطوق^(٥) » ، وأحسن في وصفه
وأطال ، ومن كلماته فيه : ما الغيث وإن نجت^(٥) سحبه ، وأسف فويق الأرض
هيدبه^(٦) ، ورعى الجبل بسهامه ، وتبسم نغز برده من لعمس غمامه ، بأسمح من
الغيث الذي يُخرجه لنا من رُدنه^(٧) وهو يده المقبلة ، والسحب التي يُجزئها
أبارزاق عُفانته^(٨) وهي أفلامه الموملة ، كلاً ولا البحر وإن جاشت غواربه^(٩) ،
وهاجت مجائبه ، واستمدت من قطرات لجه الدائم الغزار ، وعأت كل موجة

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ، البدر الطالع ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، الدرر
الكامنة ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، دول الإسلام ١٧٥/٢ ، ذبول المر ١٢٨ ، شذرات الذهب ٥٨/٦ ، ٥٩ ،
فوات الوفيات ١١٣/١ - ١١٥ ، قضاة دمشق ٨٤ ، مرآة الجنان ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩ .

(١) في المطبوعة : « التغلبي » ، والتصويب من : ج ، ز . وبنو تغلب ربيعون .

(٢) في المطبوعة : « رشيد » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وينض » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « سجع المطرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في ج : « الحب » ، وفي ز : « الحب » ، وللتبث من المطبوعة .

(٦) الهيدب : السحاب المتدلى . وانظر هذا الكلام في شعر عبيد بن الأبرص ، أو أوس بن حجر ،

في اللسان (ه د ب) .

(٧) في المطبوعة : « رده » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « بأوراق غمامه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « جاست عواربه » ، والتصويب من : ج ، ز .

إلى منالِ الشمسِ فكأَنَّها على الحقيقةِ عَلِمَ في رأسِهِ نارَ ، بأمدِّ من مواهيه وما سَقَتْ
وأعجَبَ من علومِهِ وما وَسَقَتْ .

ومنها : ما شهِدَتِ الدروسُ أَمْرَعَ من ثِقَلِهِ ، ولا واللهِ النفوسُ أْبْرَعَ من عَقَلِهِ ،
وما ظَفِرَ بِمِثْلِهِ زمانٌ وإن حَلَفَ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ .

ومنها نظماً^(١) :

أندى البريةِ والأنواءِ ماحِلَةٌ	وأسبقُ الداسِ والسَّاداتُ تزدَحِمُ ^(٢)
حَبْرٌ تَجَاوَزَ قَدْرَ المَدْحِ من شَرَفِ	كالصُّبْحِ لا عُرَّةٌ بِحَسْبِي ولا رَثِمُ ^(٣)
لِسَكِّهَا نَفَجَاتٌ من مَنابِحِهِ	تَنكأُ تَحْيَا بِهَا في رَمْسِها الرِّثِمُ ^(٤)
مُجَرَّدُ العَزْمِ للعَلِياءِ إِذْ عَجَزَتْ	عنها السَّراةُ وقالوا إِمَّها قِسِمُ ^(٥)
تَصَنَعُوا لِيُجَاكُوا صُنْعَ سُودِدِهِ	يَاسْتَبِ كَمُ جُهْدُ ما قَد يَكْتُمُ السِّكِّمُ ^(٦)
رامِ الأَاصِي حَتَّى جازَها وَمَضَى	تَبارَكَ اللهُ ما ذَا يَبْلُغُ الهِمَمُ ^(٧)
لا يَطْرُدُ المَحَلَّ إِلا صَوْبُ نائِلِهِ	ولا يَحُولُ على أَفعالِهِ النَّدَمُ ^(٨)
في كُلِّ يومٍ يُنادِي جُودُ راحَتِهِ	هذا فَبِتِي النُّدى لا ما ادَّعى هَرَمُ ^(٩)
يَعْمُ حِماهُ ودافِعُ كُلِّ مُعْضَلَةٍ	مَهْمِبَةِ الجُرْمِ تَعْلَمُ أَنه حَرَمُ ^(١٠)

(١) الأبيات من قصيدة له في ديوانه ٤٣٩ - ٤٤١ .

(٢) في الديوان : « والأنواء باذخة * وأسبق الملق . . . » .

(٣) في الديوان : « حد المدح » . والرثم : بياض في طرف أنف الفرس .

(٤) في الديوان : « نفجات من منابحه » .

(٥) في الطبوعة : « للعليا إذا » ، والثبت من : ج ، ز ، والديوان .

(٦) السكتم : نبت يخلط بالحاء ويخضب به الشعر فيبقى لونه .

(٧) في الديوان : « حتى حازها » . وفي الأصول : « يبلغ الغم » ، والثبت من الديوان .

(٨) في الديوان : « ولا يحول على أفكاره الندم » .

(٩) في الديوان : « فني الندى » . والشاعر يسمي هرم بن سنان الرمي ، ومدوح زهير بن أبي سلمى .

(١٠) في الطبوعة : « مهيبه الحرم » ، وكذلك في ز دون نقط الكلمة الأولى ، وفي ج : « مهيبه

الحرم » ، وفي الديوان : « مهيبه الحرم » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

واَحْسِنُ وِلَاءَ مَمَالِيهِ فَا سَفَلَتْ
 لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ
 عَزِيمَةٌ بَوْلَاءِ النَّجْمِ تَلْتَرِمُ (١)
 لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ لَا ظُلْمٌ وَلَا ظَلْمٌ
 قَالَتْ أَيَادِيهِ لِلْحُسَادِ عَنْ كَتَبِ
 مَا أَقْرَبَ الْعِزَّ إِلَّا أَمَهَا هَمَمُ (٢)
 عَزْمًا بَرِي فُرُصِ الْإِحْسَانِ تُفْتَنَمُ (٣)
 وَالْمَجْدُ لَا تَنْشِي يَوْمًا مَمَالِمَهُ
 إِلَّا بِنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ تَنْهَدَمُ (٤)
 وَلَا سَيَادَةَ مَعْنَى لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 مَنْ طَالَبَ الذِّكْرَ إِلَّا بَاحِثٌ فَهَمُ
 تَسْتَشْرِفُ الْأَرْضُ مَا حَلَّتْ مَوَاطِنُهُ
 كَأَنَّهَا الْوَهْدُ فِي آثَالِهِ أَسْكَمُ (٥)

وهي قصيدة غراء ، اقتصرنا منها من المدح على ما أوردناه .

ولقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن ، وقد ولي القضاء ، وقبلة التوقيع ، وعمل في

ديوان الإنشاء مدة .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ورثاه جماعة ؛ منهم

الأديب شهاب الدين محمود بأبيات طويلة ، منها هذا :

قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ حَوَى رُبَّاسَمَتُ
 عَنِ أَنْ تُسَامَ سَمًا وَبَزَّتْ مَنْ سَمَا
 شَيْخُ الشُّبُوحِ الْعَارِفِينَ وَمَنْ رَقَى
 رُبَّ السُّلُوكِ تَمَبْدًا وَتَوَرَّعَا
 حَاوِي الْمُلُومِ بِمَا تَفَرَّقَى فِي الْوَرَى
 إِلَّا الَّذِي مِنْهَا إِلَيْهِ تَجَمَّعَا

- (١) في المطبوعة : « سفلت غريمه » ، والتصويب من : ج ، ز ، والديوان . وفي الأصول :
 « بولاء النجم ملتزم » ، والتصويب من الديوان . وفيه : « ولاء أياديه » .
 (٢) في الديوان : « للقصاد عن كتب * ما أقرب المجد » .
 (٣) في الديوان : « مما أناف به للمجد ... عرفا يرى ... » .
 (٤) عجز البيت في الديوان : « لإلا إذا راح مبنى المال ينهدم » .
 (٥) في الديوان : « ما حلت مواطنه » . وفي الأصول : « كأنما الدهر » ، والتصويب من الديوان .

١٢٩٧

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ،

الشيخ تاج الدين أبو الفضل*

من أهل الإسكندرية ، أراه كان شافعي المذهب ، وقيل : كان مالكيًا .
كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد في التصوف ، وكان إمامًا عارفًا ، صاحب إشارات
وكرامات وقدم راسخ في التصوف . صحب الشيخ أبا العباس الرُّسِّيَّ تلميذ الشيخ
أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ عنه .
واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يَمِظُ الناس وَيُرشِدُهُمْ ، وله الكرامات البديعة ،
دَوَّهَا أصحابه في كتبٍ جموها من كلامه ، ومن مُصنَّفات الشيخ تاج الدين كتاب
« التنوير في إسقاط التدبير » .

ومن كلامه : إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية ،
وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية .
ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هواتف الحقائق : الذي
تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادت حقائقها : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ
فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١) .

وقال : كيف يتصور أن يحببه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ! كيف يتصور أن
يحببه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء (٢) ! كيف يتصور أن يحببه شيء وهو الذي

* له ترجمة في : البدر الطالع ١/١٠٧ ، ١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء ٩٧ - ٩٩ ، حسن
المحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر الكامنة ١/٢٩١ - ٢٩٣ ، الديباج المذهب ٧٠ ، ٧١ ، ذبول العمر ٤٨ ،
شذرات الذهب ٦/١٩ ، ٢٠ ، طبقات الشعراء ٢/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٨٠ .

(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) في المطوعة : « في كل » ، والمثبت من : ح ، ز .

(١) ظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ! كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي (٢) ظَهَرَ لِكُلِّ شَيْءٍ !
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ ! (٣) كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ
يُحْجِبَهُ شَيْءٌ (٤) وَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ !

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَعِنْدَكَ عَنِ لَيْلِي حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ لِإِيرَادِهِ بِحَيِّ الرَّمِيمِ وَيُنَشَّرُ
وَمَعْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقَصَّرُ
وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الطَّيِّفُ قَدَمًا يَزُورُنِي وَلَمَّا يَزُرُ . مَا بِالْهَ يَقَعْدُرُ (٥)

تُوِّفِي بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُجَادِي الآخِرَةِ ، سَنَةَ تَسَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ (٥) .

١٢٩٨

أحمد بن محمد بن علي بن مرّ تَفِيع بن صَارِم بن الرَّفْعَةِ *

الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين أبو العباس .

شافعي الزمان ، وَمَنْ أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْأَثْمَةُ مَقَالِدَ السَّلْمِ وَالْأَمَانِ ، مَا هُوَ إِذْ عُدَّتْ
الشَّافِعِيَّةُ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَا أُخْمَصُ قَدِيمِهِ إِنْ (٦) تَوَاضَعُ إِلَّا فَوْقَ هَامَاتِ النَّاسِ ،
ابْنُ الرَّفْعَةِ إِلَّا أَنْ جَنَسَهَا أَنْحَصَرَ بِأَنْوَاعِهِ فِي شَخْصِهِ ، وَذُو السَّمْعَةِ الَّتِي وَلَجَتْ الْأَذَانَ

(١) زيادة من : ز ، على ما في : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « يظهر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « ما ناله متعذر » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة في : ج ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) حالف الشعرا في ذكر أن وفاته كانت سنة سبع وسبعمائة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ٦٠ ، البدر الطالع ١ / ١١٥ - ١١٧ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٢٠ ،

الدرر الكامنة ١ / ٣٠٣ - ٣٠٦ ، ذبول العمر ٥٤ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٢ ، ٢٣ ، طبقات

الإسنوي ١ / ٦٠٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٤٩ ، مفتاح السعادة ٢ / ٣٥٧ ، انجوم الراهرة ٩ / ٢١٣ .

وفي ج ، ز : وبعض مصادر الترجمة . « بن مرتفع بن حازم » ، والمثبت من : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وتمدد مُناديها فلم يحصره العاد^(١) ولم يُخصه ، ما أخرجت مصرُ بعد ابنِ الحدادِ نظيره ، ولا سكنَ ربعمها وهو خلاصةُ الرُّبعِ العاصرِ أروجُ منه وإن لم يحصر^(٢) الحاسبُ أُجَيْن^(٣) ذلك الرُّبعِ ونَصِيرَه ، ولقد كانَ عصرُه مُحْتَوِشاً^(٤) بالأئمةِ إلا أنها سلمت وأذغنت ، وتطأطأُ البدرُ وتضاءلُ الشُّها إذ عنت ، قَدَرٌ قَدَرَهُ اللهُ له من قبيل أن يكون مُضغَةً ، وفقهُ لو رآه ابنُ الصَّبَّاحِ لقال : هذا الذي صُبِغَ من النَّسَاءِ عالمًا^(٥) ومنَ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِنْفَةً^(٥) ، سار اسمه في مشارقِ الأرضِ ومغاربها ، وطار دِكْرُه فكانَ مِلءَ حَوَاضِرها وبَوادِيها^(٦) وقِفَارها وسَبَاسِيها ، ذو دِهْنٍ لا يُدْرِكُ في سُرْعَةٍ^(٧) الإدراك ، ومِقْدَارِ تقولِ له الزُّهْرَةُ : ما أزهرك ، والسَّمَاءُ : ما أسماك ، لا يُقاومُ في مجلسِ مناظرة ولا يُقاوى ، ولا يُساومُ إذا ابتاعَ الجواهرَ الثمينةَ ولا يُساوى ، أقسمَ باللهِ يمينا بَرَّةً لو رآه الشافعيُّ لَتَبَجَّحَ بِمَكَانِهِ ، وترجَّحَ عنده على أقرانه ، وترشَّحَ لِأَن يكونَ في طبقةٍ من عاصره وكان في زمانه ، ولو شاهدته المُرْتِي لَشَهِدَ له بما هو أهله ، ولقال : إن^(٨) البدرَ من دونِ محلِّه محله ، وإن^(٩) النَّيْلَ ما أنيْلَ مِثْلَه ، ولا سَكَنَ إلى جانبه مِثْلَه ، ولو اجتمعَ به البُويْطِيُّ لقال : ما أخرجتُ بمدنا مثله الصَّعِيدَ ، ولا وَقَى^(٩) النَّيْلُ قَطُّ بِمِثْلِ هذا الوفاءِ السَّمِيدِ ، ولا أُنَى بأصابعِ لِسَكْنِ بآيادٍ في أيامِ عيد ، ولو عاينته الرِّبِيعُ لقال : هذا فوقَ قَدْرِ الزُّهْرِ

(١) في المطبوعة ، ز : « انعاد » ، والتصويب من : ح ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يحصر » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « يحجى » ، والتصويب من : ح ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « محشوا » ، وفي ج ، ر : « مشحونا » ، والمثبت من : ص ، والطبقات الوسطى . واحتوش القوم الصيد : أفره بعضهم على بعض . كأنه جعل العصر صيدا لهم .

(٥) سورة البقرة ١٣٨ .

(٦) في المطبوعة : « وبواديها » ، والمثبت من : ج ، ر ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في ج ، والطبقات الوسطى : « ساعة » ، والمثبت من : المطبوعة ، ز ، ص .

(٨) ساقط من : ج ، وهو من : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « واقى » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

فما قدر الزهر ، وأحسن من الروضِ باكره^(١) الندى أوقات البكر ، وأطف من شمائل
النشوان لعبت به الشمول ، أو أعطاف الأغصان حرّ كما نسيم السحر .
تفقه على السديد ، والطهيري^(٢) التزمين^(٢) ، والشريف العباسي ، ولقب بالفقيه ، لغلبة
الفقه عليه .

وسمع الحديث من محي الدين الدميري^(٣) ، أخذ عنه الفقه الوالد رحمه الله ، وسمته
يقول : إنه عنده أفقه من الرثياني صاحب « البحر » .
وقد باشر حجة مصر ، ودرس بالدرسة الميزية بها ، ولم يل شيئا من مفاصل
القاهرة .

ومن تصانيفه : « المطلب في شرح الوسيط » ، و « الكفاية في شرح التدبير »^(٤) ،
و « كتاب مختصر في هدم الكنائس » .
توفي بمصر ، سنة عشر وسبعمائة .

ولا مَطْمَع في استيماح مباحثه وغرائبه ؛ لأن ذلك بجر زاجر ، ومهيج^(٥)
لا يعرف له أول من آخر ، ولكننا تبرك بذكر القليل ، وتبرك^(٦) من عطائه الجزيل .
● جزم الراجعي في استيفاء قصاص الموضحة بأنه يفعل ما هو الأسهل ؛ من الشق
دفعة واحدة ، أو تدريجاً .

قال ابن الرقمة : والأشبه الإتيان^(٧) بمثل جنابته^(٨) إن أوضح دفعة دفعة
أو تدريجاً فتدريجاً .

(١) في المطبوعة : « باكر » ، والثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز ، ج : « التزميني » والتصويب من : ص ، والطبقات الوسطى . وتقدمت
ترجمتها في الجزء الثامن صفحات ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « بن الدميري » ، وفيها بعده زيادة : « إلا أنه لم تقع لي روايته » .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « الكتابان المشهوران » .

(٥) طريق مهيج : بين واضح .

(٦) في الأصول : « تبرك » ولا معنى له . ويقال : بركت الشيء : إذا قطعته مثل التبر . والمعنى

هنا على القلة . (٧) في ج ، ز : « الإثبات » ، والثبت من المطبوعة ، ومثله في ص بدون نقط .

(٨) في المطبوعة « جنابه » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص .

• ولو قال : أنت طالق طَلَقَةً أو طَلَقْتين ، فهو مُلْحَق بِصَوْرِ الشَّكِّ فِي أَصْلِ
الْمَدَدِ ، فَلَا تَطْلُقُ إِلَّا طَلَقَةً . قَالَ فِي « النَّتْمَةِ » .

قال ابن الرُّفْعَةِ : لَسْكَنٌ لَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُطْلَقَهَا الثَّانِيَةَ ، كَالشَّكِّ
هَلْ طَلَّقَ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ هُنَاكَ يَحْتَمِلُ وَقُوعَهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، وَلَا كَذَلِكَ هُنَا ،
لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ إِلَّا وَاحِدَةً . قَالَ (١) : وَهَذَا مَا وَقَعَ لِي تَفَقُّهُ .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : لَمَّا زُوِّتِ الْقَاهِرَةُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ أَفْتَى
شَيْخُنَا ابْنَ الرُّفْعَةَ بِتَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، قَالَ : لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْصَدُ بِهَا النَّظَرُ .

• وَمِنْ مُفْرَدَاتِ ابْنِ الرُّفْعَةِ قَوْلُهُ فِي « الْمَطْلَبِ » : إِنْ الْمُرْتَدُّ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ
مُسْلِمٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرِثَهُ .

وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى خَرَقِ الْإِجْمَاعِ فِي الْمَسْأَلَةِ .

• قَالَ ابْنُ الرُّفْعَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » ، فِي بَابِ حَدِّ الزَّانَا : ظَاهِرُ كَلَامِ « الْمُخْتَصِرِ »

أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُشْتَرَطُ فِي الْوَطْءِ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ مُحْصَنًا ، وَلَوْ قِيلَ بَعْدَ اعْتِبَارِهِ ، وَاعْتِبَارِ
الْبُلُوغِ لَمْ يَبْعُدْ ، لِأَنَّ لِلْمَجْنُونِ وَطْأً وَشَهْوَةً نَالَهَا بَوَاطُنُهُ حَالَ جُنُونِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ
لِلصَّبِيِّ (٢) . قَالَ : وَلَمْ أَرَ مِنْ تَعَرُّضٍ لَهُ .

قُلْتُ : بَلِ السَّكَلُ مُصَرَّحُونَ بِاشْتِرَاطِ الْعَقْلِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَالَ » ، وَالصَّوْبُ مِنْ : ج ، ز ، س .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الصَّبِيِّ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

١٢٩٩

أحمد بن محمد بن قيس*

أبو العباس ، ابن الظهير ، الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الأنصارى .
شيخ الشافعية بالديار المصرية .

مولده في حدود الستين وسبعمائة^(١) ، وتفقه على الظهير ، وسمع من ابن خطيب المزنة
« جزء^(٢) الفطريف » ، وحدث بالقاهرة والإسكندرية^(٣) .

ومات عن تدرّيس الشَّهيدِ الحُسَيْنِيِّ بالقاهرة ، في يوم عيد الأضحى ، سنة تسع
وأربعين وسبعمائة شهيداً بالطَّاعون .

ومن الفوائد عنه

● قال : قد يُسْتَشْكَلُ^(٤) تَصَوُّرُ قِضَاءِ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ مِثْلًا إِذَا رَأَى رَجُلًا يَزِينِي
بِامْرَأَةٍ ، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَطِيءً^(٥) بِشُبُهَةٍ ، فَلَا يَسُوغُ الْحَكْمَ بِالْعِلْمِ هُنَا ، إِذْ لَا عِلْمَ حِينَئِذٍ .
وصوره صاحب « الشامل » فقال : إِذَا رَأَاهُ يَنْتَرِفُ مِنَ الْبَحْرِ حَكَمَ أَنَّ هَذَا مِلْكُهُ ،
وهذا مُعْتَرَضٌ ؛ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ شَخْصًا اعْتَرَفَهُ وَأَلْقَاهُ . وكان ظهير الدين الترمذى
يُصَوِّرُهُ بِمَا إِذَا أَخَذَ إِنْسَانٌ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ ، فَإِنَّهُ يُحْكَمُ بِمِلْكِهِ [له]^(٦) . واعترضه

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٤٢٧/١ ، الدارس ٣٧٧/١ ، الدرر السكامة ٣١٦/١ ،
شذرات الذهب ١٥٩/٦ ، طبقات الإسنوى ١٧٦/١ ، ١٧٧ .

(١) في المطبوعة : « والسبعمائة » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقطت كلمة « جزء » من الطبقات الوسطى . والتعريف هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين ،
ابن الفطريف الجرجاني ، المتوفى سنة سبع وسبعمين وثلاثمائة^(١) ، وله « المسند الصحيح » على كتاب
البخارى ، وهو الذى يقال له « جزء الفطريف » . انظر المبر ٥/٣ ، ٦ ، واللباب ١٧٥/٢ .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وبرع في المذهب ، وشاع اسمه ، وبهد صيته » .

(٤) في المطبوعة : « استشكل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « وطأ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

بعض الطلبة بأنه يذنبني على أن الجِنَّ والملائكة هل يملكون أم لا ؛ فعلى الأول بحتمل
أن يكون (مَلَكًا أو جِنِّيًّا) ، اعترفُ غُرْفَةً وأرسلها . انتهى .

[قُلْتُ]^(٢) : وهو عَجَبِي^(٣) ؛ أَمَا أَوْلَا فَلَانَ مَسْأَلَةٌ قَضَاءِ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ لَيْسَ
شَرْطُهَا الْعِلْمُ الْيَقِينِيُّ الْقَطْعِيُّ ، بَلْ غَلْبَةُ الظَّنِّ تَقُومُ مَقَامَ الْعِلْمِ ، وَالْفَقَاهُ يُطْلِقُونَ الْعِلْمَ عَلَى
ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ الزَّافِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَأَمَّا ثَانِيًا فَتَصْوِيرُ صَاحِبِ « الشَّامِلِ » صَحِيحٌ ، وَالْإِعْتِرَاضُ
بِأَنَّ شَخْصًا اعْتَرَفَهَا وَأَلْقَاهَا فَاسِدٌ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا أَلْقَاهَا أَخْطَأَتْ بِمَا تُسَمِّئُكَ فِيهِ ، وَتَخْرُجُ
عَنْ كَوْنِهَا مَالًا ، وَلَيْسَ كَمَا إِذَا أُطْلِقَ الصَّيْدُ ، فَإِنَّ الصَّيْدَ وَإِنْ اشْتَبَهَ لَا يَخْرُجُ عَنْ مِلْكِهِ ؛
لأنه يَتَمَيَّزُ^(٤) بِنَفْسِهِ ، لَا يَخْتَلِطُ وَلَا يُسَمِّئُكَ ، وَإِنَّمَا يَشْتَبَهُ وَيُجْهَلُ عَيْنُهُ ، وَكَذَلِكَ تَصْوِيرُ
الشَّيْخِ الظَّهْرِيِّ صَحِيحٌ ، وَالْإِعْتِرَاضُ بِالْمَلِكِ وَالْجِنِّيِّ^(٥) عَجِيبٌ ؛ فَإِنَّ هَذَا الْإِحْتِمَالَ
لَا يَمْتَنِعُ الْعِلْمَ ، وَحِكَايَةُ الْخِلَافِ فِي أَنَّ الْجِنَّ وَالْمَلَكَ هَلْ يَمْلِكُونَ غَرِيبَةٌ ، وَمَنْ
حَكَى ذَلِكَ !!؟

-
- (١) في المطبوعة : « ملك أو جني » ، والثبت من : ج ، ز . وعليه فتقدير اسم يكون : « المفترف » .
(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز .
(٣) في المطبوعة : « عجيب » ، والثبت من : ج ، ز .
(٤) في المطبوعة : « متميز » ، والثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة : « والجن » ، والثبت من : ج ، ز .

١٣٠٠

أحمد بن محمد بن أبي الحزيم مكي بن ياسين ،

أبو العباس الشيخ نجم الدين القمولى*

صاحب « البحر المحيط في شرح الوسيط » ، وكتاب « جواهر البحر » جمع فيه
فأوعى .

كان من الفقهاء المشهورين ، والصلحاء الثورعين ، يُحكى أن لسانه كان لا يفتر
عن قول : « لا إله إلا الله » .

وولي حِسْبَةَ مصرَ ، و [قد ولي]^(١) تديسَ النازيةَ بها ، والفخريةَ بالقاهرة ،
وتولى قديماً قضاءَ قمولا ، وهي من مُعاملة^(٢) قُوصَ ، نيابةً عن قاضي قُوصَ ، ثم وليَ
الوجهَ القبليَ من مُعاملة^(٣) قُوصَ ، ثم وليَ إخميمَ^(٤) مرتين ، ووليَ أسيوطَ والمُنيا
والشَرْقِيَّةَ التي قاعدتها بلميس ، والغربيةَ التي قاعدتها الحَلَّةُ ، ثم ناب في الحُكْمِ بالقاهرة
ومصرَ ، وتوفى عن نيابةِ القضاءِ بمصرَ والجزيرةَ ، والحِسْبَةَ .

ولم يَبْرَحْ يُفْتِي وَيُدْرِّسُ وَيُصَنِّفُ وَيَكْتُبُ ، ورُويَ أنه قال : لي أربعمون سنةً أحكمُ
فيها ما وقع لي حُكْمٌ خَطَأً ، ولا أثبتُّ مكتوباً ظهر فيه خَلَلٌ .
وكان الشيخُ صدرُ الدين بن المرَحَلِ يقول ، فيما نقل لنا عنه : ليس بمصرَ أفقهُ
من القمولى .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، بنية الوعاة ١/٣٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ،
الدرر الكامنة ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، السلوك ٢/٢٩٠ ، شذرات الذهب ٦/٧٥ ، ٧٦ ، الطالع
السعيد ١٢٥ - ١٢٧ ، طبقات الإسئوي ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ، ٨/٢٧٩ .
وجاء في الطبقات الوسطى : « بن أبي الحرم » مع ضبط الراء بالفتح ضبط قلم ، كما جاء فيها ضبط
« القمولى » بضم القاف ضبط قلم ، وسيردي آخر الترجمة ضبط المصنف لها بالعبارة .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « عمالة » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) لإخميم : بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد . معجم البلدان ١/١٦٥ .

وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو، وله «شرح مقدمة ابن الحاجب». وكان عارفاً بالنفسير، وله «تكملة» على «تفسير الإمام نجر الدين»^(١)، وصنف أيضاً «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة.

توفي بمصر، في رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سنة. وقمولا، بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو: بلدة في البرّ الغربي، من عمل قوص^(٢).

١٣٠١

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر

ابن الحسن بن مفرج بن بكّار النابلسي*

شيخنا الحافظ الثقة [القبه^(٣)] الثبّت، شهاب الدين أبو العباس، الأشعري عقيدة.

وُلِدَ في رمضان، سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع زينب بنت مسكّي، والشيخ تقي الدين الواسطي، وعمر ابن القوّاس، والشرف ابن عساكر، وخلفاً كذا، وعني بهذا الشأن، وكان ثبّتاً فيما يفتله، مُحَرَّرًا لما يسمعه، مُتَقِنًا لما يمره، حسن الذاكرة، أعرف من رأيتُ بتراجم الأشاعرة والدّبّ عنهم، قائماً في نُصرة السّنة وأهلها

(١) في حاشية ج أمام ذكر مصنفات القمولى دون لإحالة على موضع في الأصل: «وله تكملة الطلب» .
(٢) جاء في حاشية النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨ : «القمولى: نسبة إلى قولة وتسمى غرب قولة: اسم كان يطلق قديماً على عدة قرى وكفور واقعة على الشاطىء الغربي للنيل بمدينة قنا بمصر، وى سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قولاً إلى ثلاث نواح؛ وى البحرى قولاً والأوسط قولاً والقيل قولاً، والباحيتان الأويان تابعتان لمركز قوص، والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر» .
* له ترجمة في: الدرر الكامنة ١/٣٣٨، ديول طبقات المعاط ٣٥٤، ديول العبر ٣١٥، شذرات الذهب ٦/١٨٥ .

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ح، ز.

تُوفَى بِدِمَشْقَ ، فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَسْكِيٍّ سَمَاعًا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيِّ (١) ، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْحُصَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الذَّهَبِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ (٢) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيبِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ كَلَبَ قَنْصَ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كَدْلًا يَوْمَ قِيَامَانِ » (٣) .

أَخْبَرَنَا [الْحَافِظُ] (٤) أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَسْعَرِيُّ سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ التَّحَّامِيِّ ، حَدَّثَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَيْيُّ إِثْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ خُزَيْمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ رُسْتَمِ الْأَعْمَشِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ (٥) بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (٦) الْمَعْمَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ ابْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَسْكَرِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَسْكُرُهُ سَفْسَاةَهَا » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي ، أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ الْقَوَاسِمِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ الصَّمَدِ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْمِصْبِصِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ الْمَقْدِسِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

(١) بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء الواحدة المشددة وفي آخرها راء : يقال هذا لمن يكبر في المساجد ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كانوا بعيدا من الإمام . الباب ١٧٣/٣ .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة « بن » ، وهو خطأ ، صوابه في : ج ، ز ، وانظر ترجمته في :

العبر ٣٤٦/٢ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وتقدم ذكره في الطبقات : اظر مثلا فهارس الجزء الرابع .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧/٢ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « يوسف » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ .

(٦) في المطبوعة ، ر : « عبد الله » ، والتصويب من : ح ، وتهذيب التهذيب .

الخطيبُ ، (١) أخبرنا عليُّ بنُ أيُّوبَ القُمِّيُّ (٢) ، أخبرنا محمد بنُ عمَرَ بنِ موسى ، أخبرني إبراهيم بنُ خَفِيفٍ (٣) الرشديُّ ، أخبرني محمد بنُ تَهْتَامِ الأَصْبَهَانِيُّ ، أخبرنا يحيى ابنُ مُدْرِكَةَ الطَّائِيِّ ، أخبرنا هشامُ بنُ محمد السَّكَلَبِيِّ ، قال : لَمَّا حَجَّ سَلِمَانُ بنُ عبدِ الملكِ قَدِمَ المَدِينَةَ ، فأرسل إلى أبي حازِمٍ فَأَتَاهُ ، فقال له سَلِمَانُ : يَا أَبَا حازِمٍ ، ماهذا الجفَاءُ ؟ قال : وأى جفَاءٍ رأيتَ مِنِّي ! قال : أَنَا نِي أَهْلُ المَدِينَةِ ولم تَأْتِنِي قال : يَا مِيرَ المُؤْمِنِينَ ، وكيف يَكُونُ إِتْيَانُ بِلَا مَعْرِفَةٍ مُتَقَدِّمَةً ، والله ما عَرَفْتَنِي قَبْلَ هَذَا اليَوْمِ ، ولا أَنَا رَأَيْتَكَ ، فَأَعْدِرْ . قال : فَالْتَقَيْتَ سَلِمَانَ إلى الزُّهْرِيِّ فقال : أَصَابَ الشَّيْخُ وَصَدَقَ . قال سَلِمَانُ : يَا أَبَا حازِمٍ ، مَا لَنَا نَكَّرَهُ المَوْتَ ؟ قال : لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ ، وَعَمَرْتُمْ دُنْيَاكُمْ ، فَكَبَّرْتُمْ أَنْ تَنْقُتُوا مِنَ العُمَرَانِ إلى الخَرَابِ . قال سَلِمَانُ : صَدَقْتَ يَا أَبَا حازِمٍ ، كَيْفَ القُدُومُ عَلَى اللَّهِ ؟ قال : أَمَّا المُحْسِنُ فَكَالغَائِبِ يُقَدِّمُ عَلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ، وَأَمَّا المُسِيءُ فَكَالآبِقِ يُقَدِّمُ عَلَى مَوْلَاهُ مَحْزُونًا .

أخبرنا الشيخُ عَهابُ الدينُ النَّابُلُوسِيُّ بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ابنُ عَسَاكِرِ سَمَاعًا ، عن إِسْمَاعِيلَ بنِ عَمَّانِ القَارِي ، أخبرنا أبو الأَسْعَدِ هَبَةَ الرِّحْمَنِ (٤) ابنُ الإمامِ أبي سَمِيدٍ (٥) عبد الواحد بنُ الأَسْتَاذِ أبي القاسمِ القُشَيْرِيِّ ، أخبرنا القاضي أبو الفضلِ مُحَمَّدُ بنُ أحمد بنِ أبي جَمْفَرِ الطَّبَّسِيِّ (٦) ، أخبرنا القاضي أبو بكر الحَبْرِيُّ ، أخبرنا حاجِبُ الطُّوسِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفضلِ ، عن الحسنِ ومسلم

(١) ساقط من : ز ، وهو من : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « العمى » ، والتصويب من : ج ، وميزان الاعتدال ١١٥/٣ .

(٣) في المطبوعة : « المريدي » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في ج ، ز : « هبة الله » ، والصواب من المطبوعة . وانظر ترجمته في ٣٢٩/٧ وحواشيها .

(٥) في الأصول : « سعد » ، والتصويب من ترجمته في ٢٢٥/٥ .

(٦) في المطبوعة : « الطيبي » ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر ترجمته في الباب ٨١/٢ .

ابن أبي عمران ، قالوا : قال سلمان^(١) : أضحكني ثلاثٌ ، وأبكاني ثلاثٌ . قالوا : وما هي يا سلمان ؟ قال : أبكاني فراقُ الأختِ محمدٍ وحزبه ، وهولُ الطلوعِ عندَ سكرةِ الموتِ ، وموقفِي بين يدي الرحمن لا أدري أساخطُ على هوأم راضٍ . قالوا : وما أضحكك يا سلمان ؟ قال : مؤملُ الدنيا والموتُ يطلبه ، وغافلٌ وليس بعَفْوٍ عنه ، وضاحِكٌ مِلءُ فيه لا يدري ما يفعلُ اللهُ به .

١٣٠٢

أحمد بن يحيى بن إسماعيل *

الشيخ شهاب الدين ابنُ جهبَل^(٢) الكِلَابِيُّ الحَلَبِيُّ الأَصْلُ

سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزين القُدسيّ ، وأبي الحسن بن البخاريّ ، وعمر ابن عبد المنعم بن القوّاسِ ، وأحد بن هبة الله بن عساكر ، وغيرهم .
ودرس وأفتى ، وسُغِلَ بالعلمِ مُدَّةً بالقُدسِ ودمشق ، وولّى تدريسَ البَادِرَاتِيَّةِ^(٣) بدمشق ، وحدث ، وسمِع منه الحافظُ^(٤) عَلَمُ الدِّينِ^(٥) القاسمُ بن محمد^(٦) البرزاليّ .
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي: « سليمان » ، وهو خطأ . وهذا القول لسلمان الفارسي رضي الله عنه ، وتجد بعضه في طبقات الشعرائي ٢٣/١ في ترجمته .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦٣/١٤ ، الدارس ١٣٣/١ ، الدرر الكامنة ٣٥٠/١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، ذبول العبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ١٠٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ، مرآة الجنان ٢٨٨/٤ .

(٢) في المطبوعة : « جريل » ، والكلمة هكذا دون نقط في : ج ، ز ، والتصويب من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . والجهل : العظيم الرأس أو المس . وبنو جهل : فقهاء الشام . انظر ما سبق في ١٨٨/٧ ، ٢١١/٨ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « البادرانية » ، والنون غير منقوطة في : ج ، وفي الطبقات الوسطى : « البادرانية » ، وقد مر ذكر هذه المدرسة في ١٤٩/٨ ، كما مر ترجمة بانيتها في ١٥٩/٨ .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المفيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أبو محمد » .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى : « بن » .

ووقفت له على «تصنيف» (صنّفه في نفى^(١)) الجهة، ردّاً على ابن تيميّة^(٢) (لا بأس به^(٣))

وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العظيم شأنه ، القوي سلطانُه ، القاهر مَلَكُوتُه ،
الباهر جَبْرُوتُه ، الغني عن كل شيء وكل شيء مُفْتَقِرٌ إليه ، فلا مَعْوَلٌ لشيء
من السكّاناتِ إِلَّا عليه .

أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالمحجّة البيضاء ، والملة الزهراء ، فأتى بأوضح
البراهين ، ونور محجّة السالكين ، ووصف ربه تعالى بصفات الجلال ، ونفى عنه ما لا يليق
بالكبرياء والكمال ، فتمالّى الله الكبير المتعال ، عمّا يقوله أهل النى والضلال ، لا يحمله
العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته ، مقهورون في قبضته ، أحاط بكل
شيء علماً ، وأخصى كل شيء عدداً ، مُطَّلِعٌ على هواجس الضمائر ، وحرّكات الخواطر ،
فسبحانه ما أعظم شأنه ، وأعزّ سلطانُه ، ﴿ بِسْأَلِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٤)
لافتقارهم إليه ، ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(٥) لاقتداره عليه .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبائه ، وعلى آله
وصحبه وسلّم .

أمّا بعد ، فالذى دعا إلى تسطير هذه التنبذة ، ما وقع في هذه المدة ، ممّا علّقه بعضهم
في إثبات الجهة واغترّبها من لم يرسخ [له] (٤) في التعليم قدّم (٥) ، ولم يعمّق بأذيال المعرفة
ولا كبحه إجماع الفهم ، ولا استبصر بنور الحكمة ، فأحببت أن أذكر عقيدة أهل السنة
والجماعة ، ثم أبين فساد ما ذكره ، مع أنه لم يدع دعوى إلا نقضها ، ولا أظنّ (٦) قاعدة

(١) مكان هذا في الطبوعة : « في خبر » ، والمثبت من : ح ، ز .

(٢) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ح ، ز .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن ، وفصل بينها بقوله : « لافتقارهم إليه » .

(٤) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ر .

(٥) في الطبوعة : « قدمه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في الطبوعة : « اطرده » ، والتصويب من : ج ، ز .

إلا هدمها ، ثم استدل على عقيدة أهل السنة وما يتماق بذلك ، وها أنا أذكر قبل ذلك مقدمة يستضاهيها في هذا المكان ، فأقول ، وبالله المستعان :

مذهب الحشوية في إثبات الجهة مذهب وآه ساقط ، يظهر فسادُه من مجرد تصوُّره ، حتى قالت الأئمة : لولا اغترار العامة بهم لما صرف إليهم عنان الفسك ، ولا قطر (١) القلم في الرد عليهم ، وهم فريقان : فريق لا يتعاشى في إظهار الحشو ويحسبون أنهم على شيء ألا إنيهم هم الكاذبون (٢) وفريق يدسّر بمذهب السلف لسخت يأكله ، أو حطام يأخذه ، أو هو يجمع عليه الطغام الجهلة ، والرعاغ السفلة ، لعلمه أن إبليس ليس له دأب إلا خذلان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لا يجمع قلوب العامة إلا على بدعية وضلالة ، يهدم بها الدين ، ويفسد بها اليقين ، فلم يسمع في التواريخ أنه خزاه الله جمع غير خوارج أو رافضة أو ملاحدة أو قرامطة ، وأما السنة والجماعة فلا تجتمع إلا على كتاب الله المبين ، وحبله المتين ، وفي هذا الفريق من يكذب على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، ويزعم أنهم يقولون بمقلته ، ولو أنفق ملء الأرض ذهباً استطاع أن يروج عليهم كلمة تصدق دعواه ، وتسّر هذا الفريق بالسلف حفظاً لرياسته ، والحطام الذي يجتلبه ﴿ يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم ﴾ (٣) وهؤلاء يتحلون بالرياء والتفتش ، فيجملون الروث مفضضا ، والكثيف مبيضا ، ويزهدون في الذرة ليحصوا الذرة .

أظهروا للناس نسكا وعلى النفوس داروا (٤)

ومذهب السلف إنما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه ، والابتدعة تزعم أنها على مذهب السلف .

(١) في المطبوعة : « خط » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) سورة المجادلة ١٧ .

(٣) سورة النساء ٩١ .

(٤) البيت لمحمود الوراق ، وتقدم في ٢٢٢/٨ .

وكلُّ يدْعُونِ وَصَالَ لَيْلِي وَلَيْلِي لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ (١)
 وكيف يُعْتَقَدُ فِي السَّلَفِ أَنَّهُمْ يُعْتَقِدُونَ التَّشْبِيهَ ، أَوْ يَسْكُنُونَ (٢) عِنْدَظُهُمْ وَرِأْهِلِ الْبِدْعِ ،
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ،
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا
 تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٤) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْكُمْ ﴾ (٥) .

وَلَقَدْ كَانَتِ الصَّحَابَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، لَا يَخُوضُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،
 لِعِلْمِهِمْ أَنَّ حِفْظَ الدِّهْمَاءِ أَهَمُّ الْأُمُورِ ، مَعَ أَنَّ سُيُوفَ حُجَجِهِمْ مُرَهَفَةٌ ، (٦) وَرِمَاحُهَا
 مَشْهُودَةٌ (٧) ، وَلِذَلِكَ لَمَّا نَبَّغَتْ الْحَوَارِجُ وَابْتَهَمُوا (٧) حَبْرَ الْأُمَّةِ وَعَالِمَهَا وَابْنَاءَ عَمِّ رَسُولِهَا ؛
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَاهْتَدَى الْبَعْضُ بِالنَّاظِرَةِ ، وَأَصْرَهُ
 الْبَاقُونَ عِنَادًا فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ .

وَلَسَكُنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطًا فَرَضَى إِذَا مَا صَبَّحَ السَّيْفُ رَاضِيًا
 وَكَذَلِكَ لَمَّا (٨) نَبَّغَ (٩) الْقَدَرُ وَنَجَّمَ بِهِ مَعْبَدَ الْجَهَنِيِّ (١٠) قَيْضَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ زَاهِ الْأُمَّةِ

(١) تقدم هذا البيت أيضا في ٢٢٢/٨ .

(٢) في المطبوعة : « يسكنون » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة البقرة ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة خطأ : « وإذ أخذنا » ، وفي ج ، ز خطأ أيضا :

« ليبيننه للناس ولا يكتُمونه » .

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) في المطبوعة : « ورماحهم مشهونة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « راجعهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « سما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « نبغ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « الجهمي » ، والتصويب من : ج ، ز . وهو معبد بن عبد الله بن عويم

الجهمي . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٥ ، العبر ١/٩٢ ، ميزان الاعتدال ٤/١٤١ .

وابنَ فاروقها عبدُ الله بن عمر بن الخطَّابِ رضِيَ اللهُ عنهما ، ولو لم تَدْبُغْ (١) هاتانِ (٢) البدعتانِ لما تكلمت الصحابةُ رضِيَ اللهُ عنهم في ردِّ هذا ولا إبطالِ هذا ، ولم يكن دأبهم إِلَّا الحثُّ على التقوى والغزوِ وأعمالِ الخير ، ولذلك لم يُنقل عن سيِّدِ البشرِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم ولا عن أحدٍ من أصحابِهِ رضِيَ اللهُ عنهم ، أنه جمعَ الناسَ في مجَمَعِ عامٍ ، ثم أمرهم أن يعتدوا في الله تعالى كذا وكذا ، وقد صدرَ ذلك في أحكامِ شتَّى ، وإنما تكلم (٣) فيها بما يفهمه الخاصُّ ولا يُنكره العامُّ ، وباللَّهِ أُقسِمُ بِمِثْلِ بَرَّةٍ ، ما هي مرَّةٌ بل ألفُ ألفِ مرَّةٍ ، أن سيِّدَ الرُّسُلِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم لم يقل: أيُّها الناسَ ، اعتقدوا أن الله تعالى في جِهَةِ المَلُوءِ ، ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ، ولا أحدٌ من الصحابةِ ، بل تركوا الناسَ وأمرَ التعمُّداتِ والأحكامِ ، ولكنَّ لما ظهرت البدعُ قَمَعَهَا السَّلَفُ ، أمَّا التجريدُ للمقائدِ ، والتشهيرُ لإظهارها وإقامة ثابريها ، فما فعلوا ذلك ، بل حَسَمُوا البدعَ عندَ ظهورِها .

ثم الحشويةُ إذا بحثوا في مسائل أصول الدين مع المخالفين تكلموا بالمعقول (٤) ، ونصرفوا في المنقول ، فإذا وصلوا إلى الحشوية تبادوا وتأسوا (٥) ، فتراهم لا يفهمون بالرببية ولا بالمجمعية ، كلاً والله ، [والله] (٦) لو فهموا لها موماً ، ولكن اعترضوا بحر الهوى فشقوقه وعاموا ، وأسَمَعُوا كَلِّ ذِي عَقْلٍ ضَعِيفٍ ، وَذِهْنٍ سَخِيفٍ ، وَخَالَفُوا السَّلَفَ فِي الكَفِّ عَنِ ذلكِ مع العوامِّ ، ولقد كان الحسنُ البصريُّ رضِيَ اللهُ عنه إذا تكلم في علم التوحيد ، أخرج غيرَ أهله ، وكانوا رحمهم اللهُ تعالى لا يتكلمون فيه إِلَّا مع أهلِ السُّنَّةِ منهم ، إذ هي قاعدةُ أهلِ التحقيق ، وكانوا يَصْنَعُونَ به على الأحداث ، وقالوا : الأحدثُ

(١) في المطبوعة : « تنبع » والكلمة في ج ، ز دون نقط ، وأبناها موافقة لما سبق .

(٢) في المطبوعة : « هذان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « تكلم » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالمعقول » ، والتصويب من : ج .

(٥) كذا في المطبوعة ، ومثله في ج دون نقط ، وفي ز : « وارسوا » .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ح ، ز .

هم المُستقبلون^(١) الأمور ، المُبتدئون في الطريق ، فلم يُجربوا الأمور^(٢) ، ولم يبرسح لهم فيها قدمٌ ، وإن كانوا أبناء سبعين سنة . وقال سهل رضي الله عنه : لا تظلموا الأحداث على الأسرار قبل تمكثهم من اعتقاد أن الإله واحد وأن الموحّد^(٣) فرد صمد مبدئ عن الكيفية والأيئية ، لا تحيط به الأفكار ، ولا تُكفيهُ الألباب ، وهذا الطريق لا يكتفي من إيمان الناس إلا باعتقاد الجهة ، وكأنه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله » الحديث . أفلا يكتفي بما اكتفى به نبئهم صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه يأمر [الزماني]^(٤) بالخوض في بحر لا ساحل له ، ويأمرهم بالتفتيش عمّا لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ، ولا أحد من أصحابه رضي الله عنهم ، ولا تنازل^(٥) واكتفى بما نقل عن إمامه الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث قال : « لا يوصف الله تعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانتجاوز القرآن والحديث ، وتعلم أن ما وُصف الله به من ذلك فهو حق ، ليس فيه لغو^(٦) ولا أحاج ، بل معناه يُعرف من حيث يُعرف مقصود التّسكّم بكلامه ، وهو مع ذلك ليس كمثله شيء^(٧) في نفسه المُقدّسة المذكورة بأسمائه وصفاته ، ولا في أفعاله ، فكان ينبغي أن الله سبحانه له ذات حقيقية ، وأفعال حقيقية ، وكذلك له صفات حقيقية ، وهو ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، وكل ما أوجب نقصاً أو حدوداً فإن الله عز وجل مُزوّج عنه حقيقة ، فإنه سبحانه مُستحقّ للكمال الذي لا غاية فوقه ، وممتنع عليه الحدوث

(١) في المطبوعة : « المستقلون » ، وفي ج ، ز خطأ : « المستقبلين » .

(٢) في ج ، ز : « للأمر » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « الوجد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز . والزمي : جمع الزمن ، وهو من كانت به عاهة .

(٥) في المطبوعة : « بشارك » ، وفي ز : « تشارك » ، والمثبت من : ح .

(٦) في المطبوعة : « لغز » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) سورة الشورى ١١ .

لَا مُتَنَاعَ الدَّمِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِزَامَ الْحُدُوثِ (١) سَابِقَةَ الْعَدَمِ (١) ، وَافْتِقَارَ الْحُدُوثِ إِلَى (٢) مُخَدِّثٍ وَوُجُوبَ (٣) وجوده بنفسه سبحانه وتعالى « هذا نصُّ إماميه ، فهَلَّا اسْكَنَتْنِي بِهِ .

وَلَقَدْ أَتَى إِمَامِهِ فِي هَذَا الْمَسْأَلَةِ (٣) بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَسَاقَ أُدِلَّةَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى مَا يَدَّعِيهِ هَذَا الْمَارِقُ بِأَحْسَنِ رَدٍّ وَأَوْضَحِ مَعَانٍ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا أَمَرَ بِهِ هَذَا الْفَرِيقُ .
وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ مَالِكًا عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : مُحَالٌ أَنْ نَنْظُرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الْاسْتِنْجَاءَ وَلَمْ يُعَلِّمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الْحَدِيثُ ، فَبَيَّنَ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ مَا اسْتَمَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ ، وَلَمْ يَقُلْ : مِنَ التَّوْحِيدِ اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ .

وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ صِفَاتِ اللَّهِ فَقَالَ : حَرَامٌ عَلَى الْعُقُولِ أَنْ تُمَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ (٤) تُجَدَّدَ ، وَعَلَى (٥) الظُّنُونِ أَنْ تَقَطَّعَ ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تُفَكَّرَ ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُتَمَمَّقَ ، وَعَلَى الْخَوَاطِرِ أَنْ تُحَيِّطَ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمَنْ تَقَصَّى وَفَنَشَّ وَبَحَثَ وَجَدَّ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالْقَابِلِينَ وَالصُّدْرَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ دَائِبُهُمْ غَيْرَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَرْكِ ذِكْرِهَا فِي الْمَشَاهِدِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يَدُسُّونَهَا إِلَى الْعَوَامِّ ، وَلَا يَتَشَكَّمُونَ بِهَا عَلَى النَّابِرِ ، وَلَا يُوقِعُونَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْهَا هَوَاجِسَ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ سِيرِهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَنَيْنَا عَقِيدَتَنَا وَأَسَّسْنَا (٥) نِجَلَتْنَا ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَافَقَتَنَا لِلسَّلَفِ ، وَمُخَالَفَةَ الْمُخَالِفِ طَرِيقَتِهِمْ وَإِنْ ادَّعَى الْإِتِّبَاعَ ، فَمَا سَأَلَكَ غَيْرَ الْإِبْتِدَاعِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَابِقًا لِعَدَمِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحُدُوثُ وَجُوبِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكَلَامِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَحَدُّوا وَعَلَى » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَتَيْنَا » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

وقَوْلُ المُدَّعِي إِنْهُمْ أَظْهَرُ وَهَذَا ، وَيَقُولُ : عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ ، وَمَا عَلَّمَ هَذَا الْمُهِمَّ ، هَذَا بَهْرَجٌ ^(١) لَا يَمِشِي عَلَى الصَّيْرِ فِي النَّقَادِ ، أَوْ مَا عَلِمَ أَنَّ الْخِرَاءَةَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ ، وَرَبَّمَا تَكَرَّرَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّاتٍ ، وَأَيُّ حَاجَةٍ بِالْعَوَامِّ إِلَى الْخَوْصِ فِي الصِّفَاتِ ؟ نَعَمْ الَّذِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ قَدْ تَبَيَّنَ فِي حَدِيثٍ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ » ، ثُمَّ هَذَا السِّكِّامُ مِنَ الْمُدَّعِي يَهْدِمُ بُدْيَانَهُ ، وَيَهْدِي أَرْكَانَهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ الْخِرَاءَةَ تَصْرِيحًا ، وَمَا عَلَّمَ النَّاسَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْمُلُوكِ ، وَمَا وَرَدَ مِنَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، قَدْ بَنَى الْمُدَّعِي مَبْنَاهُ ، وَأَوْثَقَ عُرَى دَعْوَاهُ ، عَلَى أَنْ الْمُرَادَ بِهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ جِهَةُ الْمُلُوكِ ، فَمَا قَالَ هَذَا الْمُدَّعِي لَمْ يُعَلِّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ ، وَعَلَّمَهُمُ الْخِرَاءَةَ ، فَعِنْدَ الْمُدَّعِي يَجِبُ تَعْلِيمُ الْعَوَامِّ حَدِيثَ الْجِهَةِ ، وَمَا عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَا نَحْنُ فَالَّذِي نَقُولُهُ أَنَّهُ لَا يُخَاضُ فِي مِثْلِ هَذَا ، وَيُسَكَّتُ ^(٢) عَنْهُ كَمَا سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، وَيَسَعُنَا مَا رَسَمَهُمْ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُوجَدْ مِنَّا أَحَدٌ يَأْمُرُ الْعَوَامَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْصِ فِي الصِّفَاتِ ، وَالْقَوْمُ قَدْ جَعَلُوا دَأْبَهُمُ الدُّخُولَ فِيهَا وَالْأَمْرَ بِهَا ، فَابْتَغُوا شِعْرِي مِنَ الْأَشْبَاهِ بِالسَّلَفِ ؟

وَمَا نَحْنُ نَذْكُرُ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَهَقُولُ :

عَقِدْتَنَا أَنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ أَزَلِيٌّ ، لَا يُشَبَّهُهُ شَيْئًا وَلَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ ، لَيْسَ لَهُ جِهَةٌ وَلَا مَكَانٌ ، وَلَا يَجْرِي ^(٣) عَلَيْهِ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ وَلَا حَيْثٌ ، يُرَى لِأَعْنِ مُقَابَلَةٌ وَلَا عَلَى مُقَابَلَةٍ ، كَانَتْ وَلَا مَكَانٌ ، كَوْنُ الْمَكَانِ ، وَدَبَّرَ الزَّمَانَ ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ .

هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَعَقِيدَةُ مُشَافِحِ الطَّرِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّهْرَج » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز . وَهِيَ بِمَعْنَى الرَّيْفِ وَالرَّدَى .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَنْسَكْتُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَحْتَرِي » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

قال الجُنَيْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : متى يَتَّصِلُ مَنْ لاشِبِيهَةٍ [له] (١) ولا تَظِيرَ له بَمَنْ له شِبِيهٌ وَتَظِيرٌ؟

وكما قيل لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذِ الرَّازِيِّ : أَخْبِرْنَا عَنِ اللهِ عِزًّا وَجَلًّا ؟ فقال : إلهٌ واحدٌ . فقيل له : كيف هو ؟ فقال : مالِكٌ (٢) قَادِرٌ . فقيل [له] (٣) : أين هو ؟ فقال : بِالْمِرْصَادِ . فقال السَّائِلُ : لم أسألكَ عن هذا ، فقال : ما كان غيرَ هذا كان صِفَةً لِلْمَخْلُوقِ ، فأما صِفَتُهُ فما أَخْبَرْتُ عَنْهُ .

وكما سَأَلَ ابنُ شاهينَ الجُنَيْدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن مَعْنَى «مع» فقال : «مع» على مَعْنَيَيْنِ ؛ مع الأنبياءِ بالنُّصْرَةِ وَالكَلاَةِ ، قال اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (٤) ، ومع العالمِ بِالْعِلْمِ وَالإِحاطَةِ ، قال اللهُ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَايَهُمْ ﴾ (٥) فقال ابنُ شاهينَ : مِثْلِكَ يَصْلُحُ دَلَالًا لِلأُمَّةِ عَلَى اللهِ .

وسُئِلَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن قولِهِ تَعَالَى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٦) ، فقال : أثبتَ ذاتَهُ ونَفَى مَكَانَهُ ، فهو موجودٌ بذاتِهِ ، والأشياءُ بِحِكْمَتِهِ كما شاء .

وسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْبِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال : الرحمنُ لم يَزَلْ والعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، والعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ اسْتَوَى .

وسُئِلَ عَنْهَا جَمْفَرُ بْنُ نُصَيْرٍ ، فقال : اسْتَوَى عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وليسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

وقال جَمْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهُ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « ملك » ، والثابت من : ج ، وهو ساقط من : ز .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ح ، ز .

(٤) سورة طه ٤٦ .

(٥) سورة المجادلة ٧ . وموضع الاستشهاد في تمام الآية الكريمة : « إلا هو معهم أين ما كانوا » .

(٦) سورة طه ٥ .

فقد أشرك ؛ إذ لو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان من شيء لكان مُحدّثاً .

وقال محمد بن محبوب خادمُ أبي عثمان المغربيّ ، قال لي أبو عثمان المغربيّ يوماً : يا محمد ، لو قال لك قائلٌ : أين مبعودك أيش تقول ؟ قلت : أقول : حيث لم يزل . قال : فإن قال : فأين كان في الأزَلِ أيش تقول ؟ قلت : حيث هو الآن . يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان ، قال : فارتضى ذلك مِنِّي ، ونزع قميصه وأعطانيه .

وقال أبو عثمان المغربيّ : كنتُ أعتقدُ شيئاً من حديثِ الجِهةِ ، فلما قدمتُ ببلادِ زال ذلك عن قلبي ، فكتبتُ إلى أصحابي بمكة أني أسلمتُ جديداً . قال : فرجع كلُّ من كان تابعه على ذلك .

فهذه كلماتُ أعلامِ أهلِ التوحيدِ ، وأئمةِ جمهورِ الأمةِ ، سوى هذه الشرذمةِ الزائغةِ ، وكتبهم طافحةٌ بذلك ، وردّهم على هذه النازغةِ لا يكاد يُحصّر ، وليس غرضنا بذلك (١) تقليدِهم ، لَمَنع ذلك في أصولِ الدياناتِ ، بل إنما ذكرتُ ذلك لِيُعلمَ أن مذهبَ أهلِ السُّنة ما قدّمناه .

ثم إن (٢) قولنا إن آياتِ الصِّفاتِ وأخبارها ، على من يسميها وظائفُ التَّقديسِ ، والإيمانُ بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مُرادِ الله تعالى ، ومُرادِ رسوله (٣) صلى الله عليه وسلم ، والتصديقُ والاعترافُ بالعجزِ ، والسُّكوتُ والإمساكُ عن التصرُّفِ في الألفاظِ الواردةِ ، وكفُّ الباطنِ عن التفكُّرِ في ذلك ، واعتقادُ أن ما خفيَ عليه منها لم يخفَ عن (٤) الله ولا عن (٤) رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي شرحُ هذه الوظائفِ إن شاء الله تعالى ، فليت شعري في أي شيء نخالفُ السلفَ ، هل هو في قولنا : كان ولا مكان ؟ أو في قولنا : إنه تعالى كَوَّنَ المكانَ ، أو في قولنا : وهو الآن على ما عليه كان ؟

(١) في المطبوعة : « من ذلك » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ج ، ز : « في » .

(٣) في المطبوعة : « رسول الله » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في الأصول . والمعروف أن هذا الفعل يتعدى بـ « على » فيقال : خلق عليه .

أو في قولنا : تقدّس الحقُّ عن الجِسمِيَّةِ ومُشابهَتِهَا ؟ أو في قولنا : يجب تصديقُ ما قاله اللهُ تعالى ورسوله بالمعنى الذى أراد ؟ أو في قولنا : يجب الاعترافُ بالمعجزِ ؟ أو في قولنا : نسكتُ عن السؤال والخوض فيما لا طاقةَ لنا به ؟ أو في قولنا : يجب إمساكُ اللسانِ عن تغييرِ الظواهرِ بالزيادةِ والفقْصانِ ؟

وليت شعري في ما ذا وافقواهم السَّافَ ، هل في دُعائِهِم إلى الخوضِ في هذا والحَثُّ على البحثِ مع الأحداثِ الغرَّيبِ ، والمَواظِّمِ الطَّعامِ الذين يَمِجْزُونَ عن غَسَلِ مَحَلِّ النِّجْوِ (١) وإقامةِ دَعَائِمِ (٢) الصلاةِ ؟ أو وافقوا السَّافَ في تَنزِيهِهِ البارى سبحانه وتعالى عن الجِهَةِ ؟ وهل سَمِعُوا في كتابِ اللهِ أو أثارِهِ من عِلْمِهِ عن السَّلفِ أَنهم وصَفُوا اللهُ تعالى بِجِهَةٍ المَوْتُ ، وأن كُلَّ ما لا يَصِفُهُ به فهو ضالٌّ مُضِلٌّ من فِراخِ الفلاسفةِ والهُنودِ (٣) واليُونانِ ؟ ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾ (٤) .

ونحن الآن نبتدئُ بإفسادِ ما ذكره ، ثم بعد ذلك نُقيمُ الحُجَّةَ على نَعْيِ الجِهَةِ والتَّشْبِيهِ ، وعلى جميعِ ما يدَّعِيه ، وباللهِ المُسْتَمَانِ ، فأقول :

ادَّعَى أولاً أنه يقولُ بما قاله اللهُ ورسوله صلى اللهُ عليه وسلَّم والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ من المهاجرينِ والأَنْصارِ رضى اللهُ عنهم ، ثم إنه قال ما لم يقله اللهُ ولا رسوله ولا السَّابِقُونَ الأوَّلُونَ من المهاجرينِ والأَنْصارِ ، ولا شيئاً منه ، فأما الكتابُ والسُّنَّةُ فَسُنَّتَيْنِ مُخَالَفَتَهُ لهما ، وأما السَّابِقُونَ الأوَّلُونَ من المهاجرينِ والأَنْصارِ فَذَكَرَهُ لهم في هذا الموضعِ اسْتِمَارَهُ للتَّهْوِيلِ ، وإلَّا فهو لم يُورِدْ من أقوالِهِمْ كلمةً واحدةً ، لا نَفِيًّا ولا إِثْبَاتًا ، وإذا تصفَّحتَ كلامه عرفتَ ذلك ، اللهمَّ إِيَّا أن يكونَ مُرادُهُ بالسَّابِقِينَ الأوَّلِينَ من المهاجرينِ والأَنْصارِ مشايخَ عقيدتهِ دون الصحابةِ .

(١) النجوى : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٢) في المطبوعة : « دعاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « اليهود » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) سورة النساء - ٥٠ .

وأخذ بعد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه ، وأن أصحابه أعلم الناس بذلك ، والأمر كما قاله وفوق ما قاله ، وكيف الدائح تستوفى مناقبه ، ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل .

ثم أخذ بعد ذلك في ذم الأئمة وأعلام الأمة ، حيث اعترفوا بالمعجز عن إدراكه سبحانه وتعالى ، مع أن سيّد الرسل صلى الله عليه وسلم قال : « لَا أُحْصِي نِعْمَةَ عَلَيَّكَ أَنْتَ كَمَا أُنْتَبِتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ » ، وقال الصديق رضي الله عنه : المعجز عن درك الإدراك إدراك . وتجاسر المدعي على دعوى المعرفة ، وأن ابن الحبيص (١) قد عرف التقديم على ما هو عليه ، ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعي ذلك ، فنعوذ بالله من الخذلان .

ثم أخذ بعد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه مذهب فراع الفلاسفة ، وأتباع اليونان والهنود ﴿ سَتَسْكُتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْأَلُونَ ﴾ (٢) .

ثم قال : كتاب الله تعالى من أوله إلى آخره ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ، ثم كلام سائر الأئمة مملوء بما هو : إما نص وإما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، وأنه فوق العرش ، وأنه فوق السماء . وقال في أثناء كلامه ، وأواخر مازعمه : إنه فوق العرش حقيقة . وقاله في موضع آخر عن السلف ، فليت شعري أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة ، التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؟! وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول : إنه فيه نص ؟! والنص هو الذي لا يحتمل التأويل البتة ، وهذا مراده ؛ فإنه جملة غير الظاهر ، لعطفه له عليه ، وأي آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ! فأول ما استدلل به قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (٣) ، فليت

(١) في ج، ز وردت الكلمة بدون نقط الضاد ، والثبت من المطبوعة . ويعني بابن الميضي الإنسان .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة فاطر ١٠ .

شِعْرِي أَيُّ نَصِّ فِي آيَةِ أَوْ ظَاهِرٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْعَرْشِ ؟ ثُمَّ نِهَائِي مَا يَتَمَسَّكَ بِهِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ يُفْهَمُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَهَيْهَاتَ ، زَلَّ حَارُّ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ ، فَإِنَّ الصُّعُودَ فِي الْكَلَامِ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيقَةً مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ فِي الْحَقَائِقِ أَنَّ الصُّعُودَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ ! فَلَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا الْقَبُولَ ، وَمَعَ هَذَا لَا حَدَّ وَلَا مَكَانَ .

وَأَتَّبَعَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ ^(١) وَمَا أُدْرِي مِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ مِنْ هَذَا الْخَبْرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ! هَلْ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضَمُّنِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ آخِذُهُ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ وَالنَّفْثِ فِي الرُّوعِ ؟ وَلِمَلَهُ اعْتَقَدَ أَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا خَطَرَهُ فَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُعْقَلُ إِلَّا فِي الْجِسْمِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ ، وَإِنْ ^(٢) لَمْ يُقَلَّ بِهِمَا ، فَلَا حَقِيقَةَ فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ ، وَإِنْ قَالَ بِهِمَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْمُعَاظَةِ ، وَلِمَلَهُ لَمْ يَسْمَعْ الرَّفْعَ فِي الْمَرْتَبَةِ وَالْتَقَرُّبِ ^(٣) فِي الْمَكَانَةِ ، مِنْ ^(٤) اسْتِهْمَالِ الْعَرَبِ وَالْمَرْفِ ، وَلَا « فَلَانَ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » .

وَأَتَّبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ ^(٥) وَخَصَّ هَذَا الْمُسْتَدَلُّ « مَنْ » بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلِمَلَهُ لَمْ يُجَوِّزْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِمَلَهُ يَقُولُ : إِنْ الْمَلَائِكَةَ لَا تَعْمَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَسَفَ بِأَهْلِ سُدُومَ ^(٦) ، فَلِذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَلِمَلَهَا هِيَ النَّصُّ الَّذِي أُشَارَ إِلَيْهِ .

وَأَتَّبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ ^(٧) وَالْعُرُوجُ وَالصُّعُودُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْعُرُوجَ إِلَى سَمَاءٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران ٥٥ .

(٢) في المطبوعة : « وإنه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « والتقرب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « مع » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة الملك ١٦ .

(٦) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، وقال الميداني : سدوم هي سرمين ، بلدة من أعمال حلب

معروفة عامرة . مجمع البلدان ٥٩/٣ .

(٧) سورة المعارج ٤ .

ادّعاها بوجه من الوجوه ؛ لأنَّ حقيقته المستعملة في لغة العرب في الانتقال في حقّ الأجسام ، إذ لا تعرف العرب إلا ذلك ، (١) فليت لو (١) أظهره واستراح من كتمانها . وأردفه بقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ (٢) وتلك أيضا لا دلالة [له] (٣) فيها على سماء ولا عرش ، ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة .
ثم الفوقية تردّ للمعنيين :

أحدها ، نسبة جسم إلى جسم ، بأن يكون أحدها أعلى والآخر أسفل ، بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب رأس الأسفل ، وهذا لا يقول به من لا يجسم ، وبتقدير أن يكون هو المراد ، وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ صلة لـ ﴿ يَخَافُونَ ﴾ ويكون تقدير الكلام : يخافون من فوقهم ربهم . أي أن الخوف من جهة العلو ، وأن العذاب يأتي من تلك الجهة .

وثانيهما ، بمعنى المرتبة ، كما يقال : الخليفة فوق السلطان ، والسلطان فوق الأمير . وكما يقال : جلس فلان فوق فلان ، والعلم فوق العمل ، والصبغة فوق الدباغة . وقد وقع ذلك في قوله تعالى ، حيث قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٤) ولم يطلع أحدٌهم على اكتاف الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ فَاهِرُونَ ﴾ (٥) وما ركبت القبط أكتاف بني إسرائيل ، ولا ظهورهم .

وأردف ذلك بقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أُسْوَى ﴾ (٦) وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه (٧) ، وهي عمدة الشبهة وأقوى متمدّمهم ، حتى إنهم كتبوها على باب جامع همدان ، فلنصرف العناية إلى إيضاحها ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « فليته » والثبت من : ج ، ز .

(٢) سورة النحل . ٥٠ .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ز .

(٤) سورة الزخرف ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٦) سورة طه ٥ .

(٧) أي الاستواء على العرش في غير الموضع السابق ، وهي : سورة الأعراف ٥٤ ، سورة يونس ٣ ، سورة الرعد ٥٢ ، سورة الفرقان ٥٩ ، سورة السجدة ٥٤ ، سورة الحديد ٤ .

إِذَا أَنَّهُمْ يَمْرُؤُونَ الْعَقْلَ بِكُلِّ وَجْهِ وَسَبَبٍ ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى مَاسْمَى (١) فَرِحًا وَإِذَا كَانُوا
فَرِحِينَ بِفِعْلِهِمْ ، وَبِقَوْلِ (٢) ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، وَإِنْ تَعَدَّوْا هَذَا إِلَى (٣) أَنَّهُ
مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ فَلَا حُبًّا وَلَا كَرَامَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا قَالَهُ ، مَعَ أَنَّ عُلَمَاءَ الْبَيَانَ كَالْمُتَقِينَ
عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّبُوتِ مَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْفِعْلِ . وَإِنْ قَالُوا : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ
فَوْقَهُ ، فَقَدْ تَرَكَوْا مَا التَزَمُوهُ ، وَبَالَغُوا فِي التَّنَاقُضِ وَالتَّشْمِيهِ وَالْجُرْأَةِ .

وَإِنْ قَالُوا : بَلْ تُبْقَى (٤) الْعَقْلَ ، وَنَفْهَمُ مَا هُوَ الْمَرَادُ ، فَنَقُولُ لَهُمْ : مَا هُوَ الْإِسْتِوَاءُ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : الْجُلُوسُ وَالْإِسْتِقْرَارُ . قُلْنَا : هَذَا مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ إِلَّا فِي الْجِسْمِ ،
فَقُولُوا : يَسْتَوِي جِسْمٌ عَلَى الْعَرْشِ . وَإِنْ قَالُوا : جَلَسَ وَاسْتَقَرَّ نَسَبَتْهُ إِلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى
كَنِسْبَةِ الْجُلُوسِ إِلَى الْجِسْمِ . فَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْحَقِيقَةُ ، ثُمَّ الْعَرَبُ تَقِيهِمُ
اسْتِوَاءَ الْقِدْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِعْوِجَاجِ ، فَوَصَفُوهُ بِذَلِكَ وَتَبَرَّأُوا مِنْهُ مِنَ التَّجْسِيمِ ،
وَسَدَّوْا بَابَ الْحَمَلِ عَلَى غَيْرِ الْجُلُوسِ ، وَلَا يَسُدُّونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ (٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٦) ، وَلَا
تَقُولُوا : مَعَهُم بِالْعِلْمِ (٧) . وَإِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلَيْمَ تُجَلِّوْهُ عَامًّا وَتُحَرِّمُوْهُ عَامًّا ؟ وَمِنْ أَيْنَ
لَكُمْ أَنْ لَيْسَ الْإِسْتِوَاءُ فِعْلًا مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَيْسَ هَذَا كَلَامَ الْعَرَبِ .
قُلْنَا : وَلَا كَلَامَ (٨) الْعَرَبِ « اسْتَوَى » بِالْمَعْنَى الَّتِي تَقُولُونَهُ بِلَا جِسْمٍ .

وَلَقَدْ رَامَ الْمُذْعِي الْبَفْلَتَ مِنْ شَرِّكَ التَّجْسِيمِ ، بِمَازَعَةٍ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةٍ ،

(١) في المطبوعة : « يسمى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « وتقول » ، وفي ج : « وتقول » ، وفي ز : « ويقول » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) مكان هذه الكلمة في المطبوعة : « وقالوا هذا يدل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الأصول : « نفي » ، وما أثبتناه هو المناسب لمقابلة الاحتمال الأول .

(٥) سورة الحديد ٤ .

(٦) سورة ق ١٦ .

(٧) في المطبوعة : « في العلم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « تعرف » ، والمثبت من : ج ، ز .

وأنه استوى على العرش استواءً يليقُ بجلاله . فنتقول له : قد صرنا الآن إلى قولنا في الاستواء ، وأما الجهةُ فلا تليقُ بالجلال .

وأخذ على المتكلمين قولهم : إن الله تعالى لو كان في جهةٍ ، فإمّا أن يكون أكبر أو أصغر أو مساوياً ، وكل ذلك مُحالٌ . قال : فلم يفهموا من قول الله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ إلا ما يُشبهون لآثى جسمٍ كان على أى جسمٍ كان . قال : وهذا اللازمُ تابعٌ لهذا المفهوم ، وأما استواءُ يليقُ بجلالِ الله فلا يلزمه شئٌ من التوازن . فنتقول له : أعميماً مرةً وتيسيراً أخرى (١) ! إذا قلت : استوى استواءً يليقُ بجلالِ الله ، فهو مذهبُ المتكلمين ، وإذا قلت : استواءً (٢) هو استتارٌ واختصاصٌ بجهةٍ دون أخرى لم يُجَدِّد ذلك تحلّصاً من التردد المذكور ، والاستواء بمعنى الاستيلاء .

وأشهد له (٣) في هذه الآية أنها لم ترد قطُّ إلا في إظهار العظمةِ والقُدرةِ والسلطانِ والمُلْكِ ، والعربُ تكُنِي بذلك عن المُلْكِ فيقولون : فلانُ استوى على كرسيِّ المندبةِ ، وإن لم يكن جلس عليه مرةً واحدةً ، ويريدون بذلك المُلْكَ .

وأما قولهم : فإن حملتم الاستواء على الاستيلاء لم يبقَ لذكر العرشِ فائدةٌ ، فإنّ ذلك في حقِّ كلِّ الخلوقاتِ ، فلا يختصُّ بالعرشِ . فالجوابُ عنه : أن كلَّ الموجوداتِ لما حواها العرشُ كان الاستيلاء عليه استيلاءً على جميعها ، ولا كذلك غيره ، وإيضاً فكنايةُ العربِ السابقةُ تُرَجِّحُه ، وقد تقدّم الكلامُ عن السلفِ في معنى الاستواء ، كجَمْعِ الصادقِ ، ومن تقدّم .

وقولهم : استوى بمعنى استوى ، إننا يكون فيما يُدافعُ عليه . قلنا : واستوى بمعنى جلس أيضاً إننا يكون في جسمٍ ، وأنتم قد قلتم إنكم لاتقولون به ، ولو وصفوه تعالى

(١) هذا من الشواهد النحوية . راجع كتاب سيديويه ٣٤٣/١ .

(٢) في الطبوعة : « استوى » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « لله » ، والثبت من : ج ، ز .

بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك ، بل نعدم^(١) إلى ما يشبه التشبيه ، أو هو التشبيه المخذور^(٢) ، والله الموفق .

واستدلَّ بقوله تعالى حكايةً عن فرعون : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾^(٣) فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات ، وفوق العرش يُطَّلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ، أما إنَّ إله موسى في السموات فما ذكره ، وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدلُّ بظن فرعون وفهمه ، مع إخبار الله تعالى عنه أنه زُيِّنَ له سُوءُ عَمَلِهِ ، وأنه حَادَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، وإن كَبَدَهُ فِي ضَلَالٍ ، مع أنه لما سأل موسى عليه السلام وقال : وَمَا رَبُّ السَّمَوَاتِ^(٤) ؟ لم يتمرَّضْ موسى عليه السلام للجهة ، بل لم يذْكَرْ إِلَّا أَحْصَاءَ الصِّفَاتِ ، وهي القُدْرَةُ عَلَى الْإِخْتِرَاعِ ، ولو كانت الْجِهَةُ ثَابِتَةً لَسَكَانَ التَّعْرِيفُ بِهَا أَوْلَى ؛ فَإِنَّ^(٥) الْإِشَارَةَ الْجِسْمِيَّةَ مِنْ أَوْقَى الْمَعْرِفَاتِ حِسًّا وَعُرْفًا ، وَفِرْعَوْنُ سَأَلَ بِلَفْظَةِ « مَا » فَكَانَ الْجَوَابُ بِالتَّحْيِيزِ أَوْلَى مِنَ الصِّفَةِ ، وَغَايَةُ مَا فَهَمَهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَاسْتَدْلًا بِهِ فَهَمُّ فِرْعَوْنَ ، فَيَسْكَونُ عُمْدَةً هَذِهِ الْعَمِيْدَةَ كَوْنُ فِرْعَوْنَ ظَنًّا ، فَيَسْكَونُ هُوَ مُسْتَنَدًا^(٦) ، فليت شعري لِمَ لا ذَكَرَ النَّسْبَةَ إِلَيْهِ^(٧) كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التحيز والجهة الذين أحقهم بالجهمية ، مُتَقَلِّفًا مِنْ لَيْبِدِ بْنِ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) كذا في المطبوعة ، والسكلمة في ج ، ز بدون نقط .

(٢) في الطبوعة : « المحذور » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) كذا ورد في الأصول . والسؤال المعنى جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْمَآئِينَ ﴾

وجاء جوابه بعد ذلك : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾

سورة الشعراء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) في الطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ز .

(٦) في الطبوعة : « مشيدما » ، والثبت من : ج ، ز .

(٧) في ج ، ز : « إليها » ، والثبت من الطبوعة .

وختم الآيات الكريمة بالاستدلال بقوله : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(١)
 ﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾^(٢) وما في الآيتين لا عرش ولا كرسي ولا سما ولا أرض ، بل
^(٣) ما فيهما إلا ^(٣) مجرد التنزيل ، وما أدرى من أى الدلالات استنبطها المدعى ! فإن
 السماء لا تفهم من التنزيل ، فإن التنزيل قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها ،
 ولا تنزيل القرآن كيف يفهم منه النزول ، الذى هو انتقال من فوق إلى أسفل ! فإن
 العرب لا تفهم ذلك فى كلامه ، سواء كان من عرض^(٤) أو غير عرض^(٤) ، وكما تطلق
 العرب النزول على الانتقال نطقه على غيره ، كما جاء فى كتابه العزيز : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ
 فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمَانٍ ذُرِّيَّةً أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ
 وَلَمْ يَرِ أَحَدٌ قَطْمَةً حَدِيدٍ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي الْمَوَاءِ ، وَلَا جَمَلًا يُحْمَلُ ﴾^(٧) من السماء إلى
 الأرض ، فكما^(٨) جوز^(٩) هنا أن النزول غير الانتقال من العلو إلى السفلى ،
 فليجوزه^(١٠) هناك .

هذا [آخر]^(١١) ما استدلل به من الكتاب العزيز ، وقد ادعى أولاً أنه يقول ما قاله الله ،
 وأن ما ذكره من الآيات دليل على قوله ؛ إما نصاً وإما ظاهراً ، وأنت إذا رأيت ما ادعاه ،

-
- (١) سورة فصلت ٤٢ .
 (٢) سورة الأنعام ١١٤ .
 (٣) فى المطبوعة مكان هذا : « فيهما » ، والمثبت من : ج ، ز .
 (٤) فى المطبوعة : « عرض » ، والتصويب من : ج ، ز .
 (٥) سورة الحديد ٢٥ .
 (٦) سورة الزمر ٦ .
 (٧) فى المطبوعة : « ينزل » ، والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيها بدون نقط .
 (٨) فى ز : « وكما » ، والمثبت من : المطبوعة ، ج .
 (٩) فى المطبوعة : « جوزنا » ، والمثبت من : ج ، ز .
 (١٠) فى المطبوعة : « فلنجوزه » ، والكلمة فى ج ، ز بغير نقط على التون أو الياء ، ولعل
 الصواب ما أثبتناه ، ويؤيده ما سبق .
 (١١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

وَأَمَعْنَتَ الظَّنِّ فَمَا قُلْنَا ، وَاسْتَفْرَيْتَ هَذِهِ آيَاتٍ ، لَمْ تَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً عَلَى وَفْقِ مَا قَالَهُ أَوَّلًا ؛
لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا أَلْبَتَّةَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِدَعْوَى عَلَيْهِ خَلَلٌ .

ثم استدلَّ مِنَ السُّنَّةِ بِحَدِيثِ المِرْجِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ المِرْجِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاءِ
أَوْ فَوْقَ العَرْشِ حَقِيقَةً ، وَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَمْ يَسْرُدْ حَدِيثَ المِرْجِ ، وَلَا بَيَّنَّ
الدَّلَالََةَ مِنْهُ ، حَتَّى نُجِيبَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّ بَيْنَ وَجْهِ الاستِدْلَالِ (١) عَرَفْنَا كَيْفَ الجَوَابِ .

وَاسْتَدَلَّ بِزُورِ المَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زُورَ المَلَائِكَةِ
مِنَ السَّمَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ السَّمَاءَ مَقَرُّهُمْ ، وَالعِنْدِيَّةُ لِأَنَّهَا عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ
فِي الرُّسُلِ الأَدَمِيِّينَ : إِنْهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ ، عَلَى أَنَّ العِنْدِيَّةَ
قَدْ يُرَادُ بِهَا الشَّرْفُ وَالرُّتْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا أَرْزُقِي وَحُسْنَ مَأْبٍ ﴾ (٢) ،
وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » .

وَذَكَرَ عُرُوجَ المَلَائِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ ، وَرَبَّمَا شَدَّ فِقَارَ ظَهْرِهِ ، وَقَوَى [مُنَّة] (٣) مُنْتَهَى
بِلَفْظَةِ ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ وَأَنَّ ﴿ إِلَى ﴾ لِانْتِهَاءِ النَّايَةِ ، وَأَنَّهَا فِي قَطْعِ المسَافَةِ ، وَإِذَا سَكَتَ
عَنْ هَذَا لَمْ يَتَسَكَّمْ بِكَلَامِ العَرَبِ ، فَإِنَّ المسَافَةَ لِانْتِهَاءِ العَرَبِ مِنْهَا إِلَّا مَا تَنْتَقِلُ فِيهِ الأَجْسَامُ ،
وَهُوَ يَقُولُ إِنْهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الخَلِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ
إِلَى رَبِّي ﴾ (٤) وَلَيْسَ المرَادُ بِذَلِكَ الانْتِهَاءَ الَّذِي عَمَّاهُ المُدْعَى بِالِاتِّفَاقِ ، فَلِمَ يَجْتَرِي عَلَى
ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يُجَابُ بِهِ فِي خَيْرِ الوَاحِدِ !

وَذَكَرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَأْمَنُونَ بِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ ،
يَأْتِينِي خَبْرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » ، وَلَيْسَ المرَادُ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا ذَكَرَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، وَلَا خَصَّهُ بِهِ ، وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُدْعَى أَنَّهُ لَيْسَ المرَادُ بِمَنْ

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « الدَّلَالَةُ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ ص ٢٥ .

(٣) سَافَطُ مِنَ المَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز . وَ« مِنْتَهُ » جَاءَتْ فِي ج بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ .

وَلِلَّ صَوَابِهَا « مِنْتَهُ » بِالتَّاءِ السَّاكِنَةِ ، بَعْدَهَا نُونٌ ، وَالتَّنْزِيلُ : الظَّهْرُ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٩٩ .

الملائكة ، فإنهم أكبر المخلوقات علماً بالله تعالى ، وأشدُّهم اطلاعاً على القُرب ، وهم يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمينٌ ، وهو عندهم في هذه الرتبة ، فليعلم المدعى أنه ليس في الحديث ما ينفي هذا ، ولا [ما] ^(١) يُثبت مادّاه .

ثم ذكر حديث الرقيقة : « رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ فِي السَّمَاءِ » الحديث . وهذا الحديثُ بتقدير ثبوته ، فالذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه : « رَبَّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ » ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على « في السماء » فلاي معنى نقفُ نحن عليه ، ونجمل « تَقَدَّسَ اسْمُكَ » كلاماً مُستأنفاً ؟ هل فعله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، أو أمر به ؟ وعند ذلك لا يجد المدعى مخلصاً إلا أن يقول : اللهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فلم خُصِّصَتِ السَّمَاءُ بالذكر ؟ فنقول له : ما معنى « تَقَدَّسَ » ؟ إن كان المرادُ به التزَيُّه من حيث هو تزيُّهٌ فذلك ليس في سماء ولا أرض ، إذ التزيُّه نفى النقص ، وذلك لا تعلق له بجرّاء ولا غبراء ، فإن المرادُ أن المخلوقات ^(٢) تَقَدَّسُ وتترف ^(٢) بالتزيُّه ، فلا شك أن أهل السماء مُطبقون على تزيُّهه تعالى ، كما أنه لا شك أن في أهل الأرض من لم يُترّه ، وجعل له نداءً ووصفه بما لا يليقُ بجلاله ، فيسكون تخصيصُ السماءُ بذكر التقديس فيها لأنفراد أهلها بالإطباق على التزيُّه ، كما أنه سبحانه لما انفرد في المُلْك في يوم الدين عمّن يتوهم مُلكه خُصِّصه بقوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ^(٣) ، وكما قال سبحانه وتعالى بعد دمار ^(٤) من ادعى المُلْك والمَلِك : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ ^(٥) .

وأعاد هذا المدعى الحديث من أوله ، ووصل إلى أن قال : فليقل ربنا الذي في السماء .

(١) تسكلة من : ج ، ز ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « تقدسه وتترفه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، ز ، وكلاهما صحيح متواتر في السبع . انظر تفسير

ابن كثير ٤٠/١ .

(٤) في المطبوعة : « زمان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) سورة غافر ١٦ .

قال : وذكره ووقف على قوله « في السماء » فليت شعري هل جوز أحد من العلماء أن يُفعل مثل هذا ؟ وهل هذا إلا مُجرَّد إيهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال : « ربنا الله الذي في السماء » ؟

وأما حديث الأوعال^(١) ، وما فيه من قوله : « وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُتْلَهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُتْلَهُ » فهذا الحديث قد كثر منهم إيهام العوام أنهم يقولون به ، ويروجون به زخارفهم ، ولا يتركون دعوى من دعاويهم^(٢) عاطلة من التحلي بهذا الحديث ، ونحن نبيِّن أنهم لم يقولوا بحرف واحد منه ، ولا استقرَّ لهم قدم بأن الله تعالى فوق العرش حقيقة ، بل نقضوا ذلك ، وإيضاح ذلك بتقديم ما آخر هذا المدعى ؛ قال في آخر كلامه : ولا يظنَّ الظَّانُّ أنَّ هذا يخالف ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾^(٣) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ » ، ونحو ذلك . قال : فإنَّ هذا غلطٌ ظاهرٌ ، وذلك إنَّ الله تعالى معنا حقيقة ، فوق العرش حقيقة ، قال : كما جمع الله بينهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾^(٤) قال هذا المدعى بملء ما ضغنتيه^(٥) من غير تكتم ولا تلمُّه : فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ، ويعلم كل شيء وهو معنا أينما كنا ، كما قال^(٥) صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال : « وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » فقد فهمت أن هذا المدعى ادعى أن الله فوق العرش حقيقة ، واستدلَّ بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، وجعل أن ذلك من الله تعالى : خبر أنه فوق العرش ، وقد علم

(١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « الأوعال » ، والتصويب من : ج ، ز . وهم الملائكة الذين يحملون العرش ، أي أنهم على صورة الأوعال . النهاية ٢٠٧/٥ . والرعل : التيس الجبلي .

(٢) في المطبوعة : « دعواتهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحديد ٤ .

(٤) في المطبوعة : « ماضيه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « كما قال قال » وأسقطنا الثانية ، كما في : ج ، ز .

كل ذي ذهن قويم وفكر مستقيم ، أن لفظ ﴿ أُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ليس ^(١) مرادفاً للفظ « فوق العرش » حقيقةً ، وقد سبق منا الكلامُ عليه ، ولا في الآية ما يدلُّ على الجَمْع الذي ادَّعاهُ ، ولا بين التَّقْرِيب في الاستدلال ، بل سرَّد آيةً من كتاب الله تعالى لا يُدرى هل حَفِظَهَا أو نقلها من المصحف ، ثم شَهَّ الآيةَ في الدلالة على الجَمْع بحديث الأوعال ، [قال] ^(٢) كما قال صلى الله عليه وسلم به : « واللهُ فوق العرشِ » ، وقد علمت أنه ليس في الحديث ما يدلُّ على المَعِيَّة ، بل لا مدخلَ لِمَعَ في الحديث ، قال : وذلك أن « مع » إذا أُطِقتْ فليس ظاهرُها في اللفظة إلا المقارنة ^(٣) المطلقة من غير وجوب مماسَّة ولا محاذاة عن يمين أو شمال ، فإذا قُمِدَّتْ بمعنى من المعاني دلَّتْ على المقارنة في ذلك المعنى ، فإنه يُقال : ما زلنا نسيرُ والقمرُ معنا والنجم ^(٤) معنا . ويُقال : هذا التاعُ معنا . وهو لجامعته لك ^(٥) وإن كان فوق رأسك ، فإنما الله ^(٦) مع خلقه حقيقةً ، ^(٧) وهو فوق العرش حقيقةً ^(٧) ثم هذه المَعِيَّةُ تختلفُ أحكامها بحسب الموارِد ، فلما قال : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَلِغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ دلَّ ظاهرُ الخطابِ على أن حكمَ هذه المَعِيَّةِ ومقتضاها أنه مُطَّلِعٌ عليكم عالمٌ بكم . قال : وهذا معنى قولِ السلفِ : إنه معهم بإمامه . قال : وهذا ظاهرُ الخطابِ وحقيقته .

قال : وكذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ ^(٨) الآية ، وفي قوله

-
- (١) بعد هذا في الطبوعة زيادة : « إلا » ، والصواب من : ج ، ز .
 (٢) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز .
 (٣) في الطبوعة : « المقارنة » ، والثبت من : ح ، ز .
 (٤) في ج : « أو النجم » ، والثبت من الطبوعة ، ز .
 (٥) في الطبوعة : « معك » ، والثبت من : ج ، ز .
 (٦) في الطبوعة : « فإن الله » ، والثبت من : ج ، ز .
 (٧) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ح ، ز .
 (٨) سورة المحادلة ٧ .

تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (٢)، ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (٣) .

قال : ويقول أبو الصَّيْبِيِّ (٤) له من فرقِ السَّقْفِ : لا تخف ، أنا مذك . تَنبِيهاً على المَعِيَةِ المَوْجِبَةِ لِحُكْمِ الحَالِ . فليُفهم الناظرُ أدبَ هذا المدعى في هذا المَثَلِ ، وحُسْنَ الفاظِهِ في استِثمارِ مقاصدِهِ .

ثم قال : ففرقُ بين المَعِيَةِ وبين مُقتضاها، المفهوم من مَناها، الذي يَخْتَلَفُ باختلافِ المواضع . فليُفهم الناظرُ هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالمجمِية ، فسبحان المُسَبِّحِ باللُّغَاتِ المُخْتَلِفَةِ .

قال : فلفظُ المَعِيَةِ قد استُعملَ في السُّكُوتِ والسُّنَةِ في مواضع ، يقتضِي في كلِّ موضعٍ أمورًا لا يقتضيها في الموضع الآخر . هذه عبارته بحروفها .

ثم قال : فإمَّا أن يَخْتَلَفَ دَلالَتُها بحسبِ الموضع ، أو تَدُلَّ على قَدَرٍ مُشْتَرَكٍ بين جميعِ مَوادِّها ، وإِن امتازَ كلُّ موضعٍ بِخاصِّيَةِ فليُفهم تقسيمُ هذا المدعى ، وحسنُ تصرُّفه .

قال : فملى التقديرين ليس مُقتضاها أن تكون ذاتُ الرَّبِّ مُخْتَلِطَةً بالخلق ، حتى يُقال : صرِفَتْ عن ظاهِرِها .

ثم قال في موضعٍ آخر : مَنْ عَلِمَ أن المَعِيَةَ تُضَافُ إلى كلِّ نوعٍ من أنواعِ المخلوقاتِ ، كماضافة الرُّبُوبِيَةِ مَثَلًا ، وأنَّ الإِسْتِواءَ على العرشِ ليس إلَّا العرشَ ، وأنَّ الله تعالى يُوصَفُ بالمَلَأُ والقُوَّةِ الحَقِيقِيَةِ ، ولا يُوصَفُ بالسُّفُولِ ولا بِالتَّحْتِيَةِ قَطُّ ، لا حَقِيقَةً ولا بِجَازَا ، عَلِمَ أنَّ القرآنَ على ما هو عليه من غيرِ تحريفٍ . فليُفهم الناظرُ هذه المُقدِّماتِ

(١) سورة التوبة ٤٠ .

(٢) سورة النحل ١٢٨ .

(٣) سورة طه ٤٦ .

(٤) في المطبوعة : « الذي » ، والمثبت من : ج ، ز .

الْقَطْمِيَّةَ ، وهذه العباراتِ الرَّائِقَةُ الْجَلِيَّةُ ، وَحَصَرُ الْإِسْتِوَاءِ عَلَى الشَّيْءِ فِي الْعَرْشِ مِمَّا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، فَضْلاً عَنْ جَاهِلٍ .

ثم قال : مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ وَتَحْوِيهِ ، فَبِهِ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَمَدَهُ فِي رَبِّهِ ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَلَا رَأْيَنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ أَحَدٍ . فَلْيَسْتَفِدِ النَّازِرُ أَنَّ الْفَهْمَ يُسْمَعُ .

قال : ولو سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ : هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَحْوِيهِ ^(١) ، لَبَادَرَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : هذا شيءٌ لَعَلَّهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِنَا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَمِنَ التَّكْلِيفِ أَنْ يُجْمَلَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ شَيْئًا مُحَالًا ، لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتَأَوَّلَهُ .

قال : بل عند المسلمين أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَاحِدٌ ، إِذِ السَّمَاءُ إِعْصَابُ يَرَادُ بِهَا الْعُلُوُّ ، فَالْمَعْنَى : اللَّهُ فِي الْعُلُوِّ لَا فِي السُّفْلِ . هَكَذَا قَالَ هَذَا الْمُدَّعِي فَلْيَنْتِزِعِ ^(٢) النَّازِرُ عَلَى هَذِهِ بِالْخِنَاصِرِ ، وَلْيَعِضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَادِجِدِ ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْقَوْمَ ﴿ يُخْرِبُونَ بِيَوْمِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) .

قال : وقد علم المسلمون أَنَّ كُرْسِيَّهَ تَعَالَى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَحَلَقَةٍ مُلْتَفَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَأَنَّ الْعَرْشَ خَاقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ بِمَدَّ هَذَا أَنَّ خَاقًا يَحْضُرُهُ وَيَحْوِيهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَّيْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٥) بِمَعْنَى « عَلَى » ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ ^(٦) كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةٌ لَا جَبَازٌ ،

(١) في المطبوعة : « أنها تحويه » وأسقطنا هذه الريادة كما في ح ، ز ، وسيأتي نظيره في صفحة ٦٠ .

(٢) في المطبوعة : « فليشد » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة المشعر ٢ .

(٤) سورة طه ٧١ .

(٥) سورة آل عمران ١٣٧ ، وسورة النحل ٣٦ .

(٦) في المطبوعة : « وهذا » ، والثبت من : ح ، ز .

وهذا يملئه من عرف حقائق معنى الحروف ، وأنها متواطئة في الغالب ، هذا آخر ما تمسك به .

فندقول : أولاً ، ما معنى قولك : إن «مع» في اللغة للمقارنة المطلقة من غير مماسة ولا محاذاة ، وما هي المقارنة ؟ فإن لم يفهم من المقارنة غير صفة لازمة للجسمية ، حصل المقصود ، وإن فهم غيرَه فلْيَنْتَبِهْ حتى ننظر^(١) هل تفهم العرب من المقارنة ذلك أولاً .
ثم قوله : فإذا قُمِدَّت^(٢) بمعنى من المعاني دَلَّتْ على المقارنة في ذلك المعنى . فنقول له :
وَمَنْ نَحَا ذَلِكَ فِي ذَلِكَ ؟

قوله : إِنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كَأَنَّهَا بِمَعْنَى الْعَامِّ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَإِنْ قَالَ : مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾^(٣) الآية ، دل ذلك على العمية بالعلم ، وأنه على سبيل الحقيقة : فنقول له : قد كَلَّتْ بِالصَّاعِ الْوَاقِي فَكَلَّ لَنَا بَمَثَلِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ «فَوْقَ» كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ كَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْعُلُوِّ فِي الرُّتْبَةِ وَالسَّلْطَنَةِ وَالْمُلْكِ ، وَكَذَلِكَ الْإِسْتِوَاءُ ، فَيَكُونَانِ مُتَوَاطِئَيْنِ ، كَمَا ذَكَرْتَهُ حَرَفًا بِمَجْرَفٍ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾^(٥) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(٦) وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ فَرَعَمُونَ : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾^(٧) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾^(٨) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ الرُّادُّ جِهَةَ الْعُلُوِّ ، فَأَعِدِ الْبَحْثَ وَقُلْ : فَوْقَ الْعَرَشِ

(١) في المطبوعة : « ينظر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « قيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة المجادلة ٧ .

(٤) سورة الأنعام ١٨ .

(٥) سورة يوسف ٧٦ .

(٦) سورة الفتح ١٠ .

(٧) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٨) سورة الزخرف ٣٢ .

بالإستبلاء . وكذا في حديث الأوعال ، وما فعلته في « مع » فاعلمته في « فوق » ،
وخرّج هذا كما خرّجت ذلك ، وإلاّ اترك الجميع .

ثم قوله : وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعِيَةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَإِنَّ
الِاسْتِثْوَاءَ عَلَى الشَّيْءِ لَيْسَ إِلَّا الْعَرْشَ . قُلْنَا حَتَّى نُبْصِرَ لَكَ رَجُلًا اسْتَعْمَلَهَا يَعْلَمُ مَا تَقُولُهُ مِنْ
غَيْرِ دَلِيلٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقِيمِ دَلَالَتهَ عَلَى ذَلِكَ وَإِلَّا أُبْرِزْتَ لَفِظَةً تَدُلُّ عَلَى تَحْتَمُّ « فَوْقِ »
لِلِاسْتِثْوَاءِ فِي جِهَةِ الْمُلُوِّ ، فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعِيَةَ بِالْعِلْمِ حَقِيقَةٌ ، وَأَنَّ آيَةَ
الِاسْتِثْوَاءِ عَلَى الْعَرْشِ وَحَدِيثِ الْأَوْعَالِ دَالٌّ عَلَى صِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ بِالْفَوْقِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ !
اللَّهُمَّ غَفْرًا ، هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْكَشْفِ ، وَإِلَّا فَلَا دِلَّةَ الَّتِي يَصْبِحُ اللَّهُ تَعَالَى لَتَعْرِفَ بِهَا
ذَاتَهُ وَصِفَاتَهُ وَسِرَائِمَهُ لَمْ يُورِدْ هَذَا الْمُدَّعِي مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا عَلَى وَفْقِ دَعْوَى ، وَلَا ثَبَّتَ لَهُ
قَدَمٌ إِلَّا فِي مَهْوَى .

ثم قوله : لَا يُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسُّفُولِ وَالتَّحْتِيَّةِ ، لِاحْتِقَاقِهِ وَلَا مَجَازًا ، لَيْتَ شِعْرِي !
مَنْ ادَّعَى لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَى حَتَّى يُكَلِّفَ الْكَلَامَ فِيهَا ؟

ثم إنَّ قوله بعد ذلك : مَنْ تَوَهَّمَ كَوْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ
وَتَحْوِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ . أَيُّهَا الْمُدَّعِي ، قُلْ
مَا تَفْهَمُ ، وَأَفْهَمْ مَا تَقُولُ ، وَكَلِّمِ النَّاسَ كَلَامَ عَاقِلٍ لِمَاعِلٍ ، تُفِيدُ وَتَسْتَفِيدُ ، إِذَا طَلَبْتَ أَنْ تَسْتَنْبِطَ
مِنْ لَفْظَةِ « فِي » الْجِهَةَ ، وَحَمَلَهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا هَلْ (١) يُفْهَمُ مِنْهَا غَيْرُ الظَّرْفِيَّةِ ، أَوْ مَا فِي
مَعْنَاهَا ؟ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهَلْ يُفْهَمُ عَاقِلٌ أَنَّ الظَّرْفَ يَنْفَكُ عَنْ إِحَاطَةِ (٢) بَعْضٍ أَوْ جَمِيعٍ
أَوْ مَا يَلِزَمُ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ جَرَى هَذَا عَلَى سَمْعٍ ؟ وَهَلْ مَنْ يُخَاطِرُ أَنَّ « فِي » عَلَى حَقِيقَتِهَا
فِي جِهَةٍ ، وَلَا يُفْهَمُ مِنْهَا اخْتِوَالًا وَلَا إِحَاطَةً بِبَعْضٍ وَلَا كُلِّ ؟ فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ أَنْ يَبْزُلَ
النَّاسُ عَقُولَهُمْ ، وَتَتَكَلَّمَ أَنْتَ وَهُمْ يُقَلِّدُونَ وَيُصَدِّقُونَ ، لَمْ (٣) تَأْمَنْ أَنْ بَعْضَ الْمَسْئُولِينَ

(١) فِي ج ، ز : « هُو » ، وَالثَّبْتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِحَاطَتُهُ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ح ، ر .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَمْ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ح ، ز .

من المُخالفين لِلعِلَّةِ (١) بِأمرِك بذلك وُيُثَبِتُ (٢) الباطلَ عليك .

ثم قولك : لو سُئِلَ سائرُ المسلمين ، هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله أن الله في السماء تَخَوِيهِ ، لبادَرَ كلُّ واحدٍ منهم إلى أن يقول : هذا شيءٌ لا لَمَدَّه لم يَخْطُرُ ببالنا . فنقولُ : ما الذى أردتَ بذلك ؟ إن أردتَ أن هذا اللفظَ لا يُعْطَى هذا المعنى فإيَّاك أن تسألَ عن هذا مَنْ هو عارفٌ بكلامِ العرب ، فإنه لا يُصَدِّقُكَ في أن هذا اللفظَ لا يُعْطَى هذا ، مع كَوْنِ « في » لِلظَّرْفِيَّةِ ، وأنها على حقيقتها في الجِهةِ ؛ وإن أردتَ أن العقولَ تأتي ذلك في حَقِّ الله تعالى ، فليستنا نحن ممكٍ إلَّا في تَقْريرِ هذا ، ونفى كلِّ ما يُؤهِمُ نَقْصًا في حَقِّ الله تعالى .

ثم قولك : عند المسلمين أن الله في السماء وهو على العرشِ واحدٌ . لا يَتَّبِعِي أن تُضَيِّفَ هذا الكلامَ إلَّا إلى نَفْسِكَ ، أو إلى مَنْ تَلَقَّيْتَ هذه الوَصْمَةَ منه ، ولا تَجْعَلِ المسلمين يَرْتَبِعُونَ في هذا الكلامِ الذى لا يُعْقَلُ .

ثم استدللتَ على أن كَوْنَ الله في السماء والعرشِ (٣) واحدٌ بأن السماء إنما يُرادُ بها العُلُوُّ ، فالمعنى : الله في العُلُوِّ لا في السُّفْلِ . قُلْ لِي : هل قال الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسائِقُونَ الأوتُون من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين : إن الله تعالى في العُلُوِّ لا في السُّفْلِ ؟ وكُلُّ ما قلتَ من أوَّلِ المُقَدِّمَةِ إلى آخرها ، لو سَلَّمْ لك لكان حاصلُه أن الله تعالى وَصَفَ نَفْسَهُ بأنه استَوَى على العرشِ ، وأن الله تعالى فوق العرشِ .

[و] (٤) أَمَا أن السماء المرادُ بها جِهةُ العُلُوِّ فساظفرتُ كَمَا كَ بِنَقْلِهِ .

ثم قولك : قد علم المسلمون أن كُرْسِيَّه تعالى وَسِعَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ، وأن

(١) في المطبوعة ، ز : « للسألة » ، والمثبت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « أو يثبت » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وعلى العرش » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

السكرى في العرش كحَقِيقَةٍ مُنْقَاةٍ بِأَرْضِ (١) فَلَاةٍ . فَلَيْتَ شِعْرِي ، إِذَا كَانَ حَدِيثُ الْأَوْعَالِ بِدَلُّكَ عَلَيَّ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَكَيْفَ يُجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طُلُوعِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةً ؟ وَلَمَّا تَقُولُ : إِنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا (٢) جِهَةُ الْمَلَوِّ تَوْفِيقًا (٣) ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْمَنُ أَنْ تَقُولَ بِمَدِّ هَذَا التَّوْفِيقِ الْعَارِي عَنْ التَّوْفِيقِ وَالْعَوْفِيقِ ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةً ، وَعَلَى السَّمَاءِ حَقِيقَةً ، وَفِي الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَعَلَى الْعَرْشِ حَقِيقَةً ؟ ثُمَّ حَقِيقَةُ السَّمَاءِ هِيَ هَذِهِ الشَّاهِدَةُ اللَّحْسُوسَةُ يُطْلَقُ عَلَيْهَا هَذَا الْإِسْمَ مَنْ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِهِ السُّمُوءُ ، وَأَمَّا أَسْلُ الْإِسْتِثْقَاقِ فَذَلِكَ لِأَمْرِيَّةٍ لَهَا فِيهِ عَلَى السَّقْفِ وَالسَّحَابِ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ خَالِقُ الْمُعْقُولِ !

ثُمَّ قَوْلُكَ بِمَدِّ ذَلِكَ : الْعَرْشُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ . وَقَعَ إِلَيْنَا « إِبْرَاهِيمُ قُدْرَةُ اللَّهِ » فَإِنْ كَانَتْ بِأَلْفِ لَامٍ أَلْفٌ ، كَمَا وَقَعَ إِلَيْنَا فَقَدْ نَفَيْتَ الْعَرْشَ ، وَجَعَلْتَ الْجِهَةَ هِيَ الْعِظْمَةُ وَالْقُدْرَةُ ، وَصَارَ مَعْنَى كَلَامِكَ : جِهَةُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ . وَالْآنَ قُلْتَ مَا لَا يُفْهَمُ ، وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ ؛ وَإِنْ كَانَ كَلَامُكَ بِأَلْفِ لَامٍ يَاءٍ ، فَقَدْ صَدَقْتَ وَقُلْتَ الْحَقَّ ، وَمَنْ قَالَ خِلَافَ ذَلِكَ (٤) ؟ وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَمَمْنَا لَكَ هَذَا السَّكَانَ ، وَلَقَنَّكَ إِسْلَاحَهُ .

ثُمَّ قُلْتَ : كَيْفَ يُتَوَهَّمُ بِمَدِّ هَذَا أَنْ خَلَقْنَا بِحَضْرِهِ أَوْ يَخْوِيهِ . قُلْنَا : نَعَمْ ، وَمِنْ أَيْ شَيْءٍ بِلَاؤُنَا إِلَّا يَمُنْ يَدْعِي الْحَضْرَ أَوْ يُوْهِمُهُ !
ثُمَّ قُلْتَ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ الْأَنْخِلِ ﴾ (٥) أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ التَّمَسُّكَانَ الْإِسْتِقْرَارِيَّ (٦) حَاصِلٌ فِي الْجِدْعِ ، فَإِنَّ التَّمَسُّكَانَ (٧) الْمَصْلُوبَ فِي الْجِدْعِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي أَرْضِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ح ، ز .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : ز ، وَهُوَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، ج .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِهَا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج .

(٤) بِمَدِّ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةُ : « لِعَمْرِي » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٥) سُورَةُ طه ٧١ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْإِسْتِقْرَارُ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَمَسُّكِينَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

كَتَمَكُنْ (١) الكَائِنِ فِي الظَّرْفِ ، وكذلك الحُكْمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) وهذا الذي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الجَوَابُ عَنِ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ ، وَحَدِيثِ قَمِيصِ الرُّوحِ ، وَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَدِيثِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَمَا قَالَتْ مِنْ قَوْلِهِ (٣) :

مَجِدُّوا اللَّهَ فَهُوَ أَهْلٌ لِمَجْدِ رَبِّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا

فَيُقَالُ لِلْمُدَّعَى : إِنْ كُنْتَ تَرَوِيهِ « فِي السَّمَاءِ » فَقَطْ ، وَلَا تُتَّبِعْهَا « أَمْسَى كَبِيرًا » فَرَبْمَا يُؤْهِمُ مَا تَدَّعِيهِ ، لَكِنْ لَا يَبْقَى شِعْرًا وَلَا قَافِيَةً ، وَإِنْ كَانَ قَالَ : « رَبِّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا » فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَتْ أُمِّيَّةُ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُدْرَى : هَلْ هُوَ كَمَا قَالَتْ : (٤) أَوْ قَالَ : إِنْ اللَّهَ كَبِيرًا فِي السَّمَاءِ .

فَإِنْ قَالَتْ : وَهُوَ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ خُصَّتِ السَّمَاءُ ؟

قُلْنَا : التَّخْصِصُ بِمَا أَمْرُنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْظِمَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُ ، فَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَنْحَتُ حَجْرًا وَيَمْبُدُهُ ، وَلَا فِيهِمْ دَهْرِيٌّ وَلَا مُعْطَلٌّ وَلَا مُسَبَّهُ ، وَخِطَابُ أُمِّيَّةَ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُبُلًا وَمَنَاةَ وَاللَّاتَ وَالْعُزَّىَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْدَادِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَانُوا يَتَمَسَّكُونَ بِحَدِيثِ الْكَاهِنِ الَّذِي كَانَ يَتَلَقَّفُ (٥) مِنَ الْجِنِّيِّ الَّذِي يَسْتَرِقُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْمَلِكِ ، فَيُضِيفُ إِلَيْهَا مَائَةً كَذِبَةً ، فَكَيْفَ اعْتَقَادَهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ !! فَلِذَلِكَ اخْتَجَّ عَلَيْهِمْ أُمِّيَّةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَلَا خِلَافَهُ (٦) قَطْعِيٌّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَتَمَكُنِ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١١ ، وَسُورَةُ النَّمْلِ ٦٩ ، وَسُورَةُ الْعَنَكَبُوتِ ٢٠ ، وَسُورَةُ الرُّومِ ٤٢ .

(٣) دِيوَالُهُ ٣٣ ، وَالرِّوَايَةُ فِيهِ : « فَهُوَ الْمَجْدُ أَهْلٌ » .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَلَقَّى » ، وَالتَّوْبِيحُ مِنْ : ج ، ز .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خِلَافٌ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

ثم قال : من المعلوم بالضرورة أن الرسول المبلِّغ عن الله ألقى إلى أمته المدَّعويين (١) أن الله تعالى على العرش ، وأنه فوق السماء ، فنقول له : هذا ليس بصحيحٍ بالصريح ، بل ألقى إليهم أن الله استوى على العرش ، هذا الذي تواترَ من تبليغ هذا النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما ذكره المدَّعي من هذا الإخبار ، فأخبارٌ آحادٌ لا يصدق عليها جَمْعٌ كثيرةٌ ، ولا حُجَّةٌ له فيها ، وذلك واضحٌ لمن سمعَ كلامَ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونزَّله على استئمالِ العربِ وإطلاقاتها ، ولم يُدخِلْ عليها غيرَ لُغتها .

ثم قلتَ : كما فطر اللهُ جميعَ الأممِ ؛ عربهم وعجمهم في الجاهلية والإسلام ، إلا من اجتالتهُ الشياطينُ عن نِظْرته . هذا كلامٌ من أوَّله إلى آخره مُعارضٌ بالعملِ والترجيحِ معناه .

ثم قلتَ عن السَّلفِ في ذلك من الأقوال ما لو جمعتُه (٢) لبانتُ مائتين أوفاً . فنقولُ : إن أردتَ بالسَّلفِ سَافَ المُشَبَّهة كما سيأتي في كلامك ، فربَّما قاربتَ (٣) ، وإن أردتَ سَافَ الأُمَّةِ الصالحينِ فلا حَرَمًا (٤) ولا شَطْرَ حرفٍ ، وها نحن معك في مقامِ مقامِ ومِضْمارٍ مضمارٍ بحولِ اللهِ وقُوَّته .

ثم قلتَ : ليس في كتابِ اللهِ تعالى ، ولا سُنَّةِ رسوله ، ولا عن أحدٍ من سَافِ الأُمَّةِ ؛ لا من الصحابةِ ولا من التابعين ، حَرْفٌ واحدٌ يُخالفُ ذلك ؛ لا نصٌّ ولا ظاهرٌ . قلنا : ولا عنهم ، كما ادَّعيتَ أنتَ ، ولا نصٌّ ولا ظاهرٌ ، وقد صدَّرتَ أوَّلاً أنك تقولُ ما قاله (٥) اللهُ ورسوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ثم دارتِ الدائرةُ على أن الرادَّ بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخُ عقيدتك ، وعزَّأتِ العشرةَ وأهلَ بَدْرٍ

(١) في المطبوعة : « المدَّعين » ، وفي ز : « المدَّعين » ، والتصويب من : ج .

(٢) في المطبوعة : « جمعت » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « قارب » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « حرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قال » ، والثبت من : ج ، ز .

والْحُدَيْبِيَّةَ عَنِ السَّبْقِ ^(١) ، وَالتَّابِعِينَ عَنِ الْمُتَابَعَةِ ، وَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ لِأَعْيُرٍ ^(٢) ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٣) .

ثم قولك : لم يقل أحدٌ منهم : إنه ليس في غير السماء ، ولا إنه ليس على العرش ، ولا إنه في كل مكان ، ولا إن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء ، ولا إنه داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل . قلنا : لقد عممت الدعوى ، فذكرت ما لم تحط به علما ، وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجنيد والشبلي وجعفر بن نصير ، وأبي عثمان المغربي ، رضي الله عنهم ، ما فيه كفاية ، فإن طمعت في نقلنا ، أو في هذه السادة ، طمنا في نقلك ، وفيمن أسندت إليه من أهل عقيدتك خاصة ، فلم يؤاقتك على ما ^(٤) ادعيتَه غيرهم .

ثم إنك أنت الذي قد قلت ما لم يقله الله ، ولا رسوله ، ولا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا من التابعين ، ولا من مشايخ الأمة الذين لم يذكرهم الأهل ^(٥) ، فما نطق أحدٌ منهم بحرف في أن الله تعالى في جهة العلو ، وقد قلت وصرحت وبجست وفهمت بأن ماورد من أنه في السماء ، وفوق السماء ، وفي العرش ، وفوق العرش ، المراد به جهة العلو ، فقل لنا : من قال هذا ؟ هل قاله الله ، أو رسوله ، أو السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، أو التابعين ^(٦) لهم بإحسان ، فلم تهول علينا بالأموال المعقمة ^(٧) ، وبالله المستعان .

ثم استدلل على جواز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها ، بما صح أنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ فيقولون : نعم . فيرفع

(١) في المطبوعة : « السلف » ، وفي ج : « السابق » ، والثبت من : ز .

(٢) في المطبوعة : « وتولى هؤلاء غير الله والله أعلم حيث . . » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الأنعام ١٢٤ . و « رسالاته » بالجمع قراءة غير ابن كثير وحفص وابن محيصن .

الإتحاف ٢١٦ .

(٤) في المطبوعة : « من » ، والتصحيح من : ح ، ز .

(٥) في المطبوعة : « إلا هؤلاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « والتابعين » ، والتصويب من : ح ، ز .

(٧) في المطبوعة : « المعضة » ، والثبت من : ج ، ز .

أُصْبِعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا^(١) إِلَيْهِمْ، ويقول: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» غيرَ مرَّةٍ. ومن أَى دَلَالَةٍ يَدُلُّ هَذَا عَلَى جَوَازِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ؟ هل صدرَ منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ أُصْبِعَهُ ثُمَّ نَكَتَهَا^(٢) إِلَيْهِمْ؟ هل في ذلك دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ رَفْعَهُ كَانَ يُشِيرُ بِهِ إِلَى جِهَةِ اللهِ تَعَالَى؟ وَلَكِنْ هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَارَسَخٍ فِي ذِهْنِ هَذَا المُدَّعِي مِنْ حَدِيثِ الجِهَةِ، حَتَّى إِنَّهُ لَوَسَمِعَ مَسْأَلَةً مِنْ عَرَبِ الصَّوَابِ وَالوَصَايَا وَأَحْكَامِ الحَيْضِ، لَقَالَ: هَذِهِ دَالَّةٌ عَلَى الجِهَةِ.

ثم أنى بالطَّامَّةِ الكُبرى والدَّاهِيَةِ الدُّهْيَاءِ، وقال: فَإِنْ كَانَ الحَقُّ مَا يَقُولُهُ هُوَ لَا السَّابِقُونَ النَّافُونَ، مِنْ هَذِهِ العِبَارَاتِ وَنَحْوِهَا، دُونَ مَا يُفْهَمُ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، إِمَّا^(٣) نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، كَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ^(٤) الأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الحَقِّ، ثُمَّ الحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ لَا يَبْوَخُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَدُلُّونَ عَلَيْهِ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا، حَتَّى يَجِيءَ أَنْبَاطُ الفُرْسِ وَالرُّومِ وَأَفْرَاحُ الهُنُودِ^(٥) يُبَيِّنُونَ لِلأُمَّةِ العَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِّفٍ أَوْ فَاضِلٍ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا، لَئِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ هُوَ لَا [التَّكَلُّمُونَ]^(٦) التَّكَلُّفُونَ، هُوَ العِقَادُ الوَاجِبُ، وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ أُحْيَاوَا عَلَى مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا المَقْتَضَى^(٧) قِيَاسِ عُقُولِهِمْ مَادَّلَ عَلَيْهِ الكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، لَقَدْ كَانَ تَرَكُ النَّاسِ بِلا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى عِنْدِ التَّقْرِيرِ^(٨)، بَلْ كَانَ وَجُودُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا

- (١) في المطبوعة: «وينكثها»، والتصويب من: ج، ز، وصحح مسلم (باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، من كتاب الحج)، ٨٩٠/٢.
- (٢) في المطبوعة: «نكثها»، والتصويب من: ج، ز.
- (٣) من هنا إلى قوله «عظيم ما وصف من نفسه» ص ٧٥ ساقط من ح.
- (٤) في المطبوعة: «حبر»، والمثبت من: ز، ك.
- (٥) في المطبوعة: «اليهود»، والمثبت من: ز، ك.
- (٦) زيادة من: ز، ك، على ما في المطبوعة.
- (٧) في الأصول: «المنتضى»، ونرى الصواب حذف الألف.
- (٨) في المطبوعة: «انتقدير»، والمثبت من: ز، ك.

مَحْضًا فِي أَصُولِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلاءِ : أَنْكُمْ بِامْعِشَرَ العِبَادِ لَا تَطْلُبُوا^(١) مَعْرِفَةَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا ، لِأَنَّ الكِتَابَ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلَفِ الأُمَّةِ ، وَلَكِنْ أَنْظَرُوا أَنْتُمْ ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحِقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ ، سِوَا مَا كَانَ مَوْجُودًا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحِقًّا لَهُ فِي عَقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهَا .

ثم قال : هَا فَرِيقَانِ ، أَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : مَا لَمْ تُثَبِّتْهُ عَقُولُكُمْ فَانْفُوهُ^(٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَلْ تَوَقَّفُوا فِيهِ . وَمَا نَفَاهُ قِيَاسُ عَقُولِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُضْطَرِّبُونَ ، اخْتِلَافًا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ اخْتِلَافٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَانْفُوهُ ، وَإِلَيْهِ عِنْدَ الشَّارِعِ فَارْجِعُوا ، فَإِنَّهُ الحَقُّ الَّذِي تَعَبَّدْتُمْ بِهِ ، وَمَا كَانَ مَذْكَورًا فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِمَّا يُخَالِفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا ، أَوْ يُثَبِّتُ مَا لَمْ تُدْرِكْهُ عَقُولُكُمْ ، عَلَى طَرِيقَةٍ أَكْثَرِهِمْ ، فَاعْلَمُوا أَنَّي أَمْتَحِنْتُمْ بِتَنْزِيلِهِ ، لِأَنَّا أَخَذْنَا الهُدَى مِنْهُ ، لَكِنْ لَنْجَهْدُوا فِي تَحْرِيجِهِ عَلَى سِوَاذِ اللُّغَةِ وَوَجْهِشِي الأَلْفَاظِ وَغَرَائِبِ الكَلَامِ ، أَوْ تَسَكُّتُوا عَنْهُ^(٣) مُقَوِّضِينَ عَلَيْهِ إِلَى . هَذَا حَقِيقَةُ الأَمْرِ عَلَى رَأْيِ التَّسَكُّمِينَ .

هذا ما قاله ، وهو الموضع^(٤) الذي صُرح^(٥) فيه وَتَجَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، فنقول له : مَا تَقُولُ^(٦) فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ العُيُونِ بِصِفَةِ الجَمْعِ ، وَذِكْرِ الجَنْبِ ، وَذِكْرِ السَّاقِ الوَاحِدِ ، وَذِكْرِ الأَيْدِي ؟ فَإِنْ أَخَذْنَا بِظَاهِرِ هَذَا يَلْزِمُنَا إِثْبَاتُ شَخْصٍ لَهُ وَجْهُ وَاحِدٌ عَلَيْهِ عِيُونَ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ جَنْبٌ وَاحِدٌ^(٧) وَعَلَيْهِ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ سَاقٌ وَاحِدٌ ، فَأَيُّ^(٨) شَخْصٍ يَكُونُ

(١) في المطبوعة : « لا تطلبون » ، وأثبتناه بصيغة التهي من : ز ، ك ، ويقويه ما بعده .

(٢) في المطبوعة : « فانفوه » ، والتويب من : ز ، ك .

(٣) كذلك في المطبوعة ، وفي ز ، ك : « غير مقوضين » .

(٤) في المطبوعة : « الموضع » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٥) في المطبوعة : « صرح » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٦) في ز ، ك : « ما تقوله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) زدنا الواو من : ز ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وأي » ، والمثبت من : ز ، ك .

في الدنيا أبشع من هذا ، وإن تصرفت في هذا بجمع وتفريق بالتأويل ، فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الأمة؟

وقوله تعالى في السكاتب العزيز: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (١) فكل عاقل (٢) يعلم أن النور الذي على الحيطان والسقوف وفي الطرقي والحشوش ليس هو الله تعالى ، ولا قالت الجوسُ بذلك ، فإن قلت بأنه هادي السموات والأرض ومَنورها ، فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الأمة؟

وورد قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (٣) وذلك يقتضى أن يكون الله داخل الزردمة (٤) ، فلم لا بينه (٥) الله ولا رسوله ولا سلف الأمة؟ وقال تعالى: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (٦) ومعلوم أن التقرب في الجهة ليس إلا بالمسافة ، فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الأمة؟ وقال تعالى : ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا فُتْمًا وَجْهَ اللَّهِ﴾ (٧) ، وقال تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ (٨) ، وقال تعالى : ﴿فَأَنىَ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ (٩) ، وقال تعالى : ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدِّدٍ﴾ (١٠).

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) في المطبوعة : « عالم » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) في المطبوعة : « الزردمة » بتقديم الراء على الراءى ، والصواب بتقديم الزاى ، كما في : ز ، ك . والزردمة : الغلصمة أو موضع الابتلاع . ويقال : زردمه : إذا عصر حلقه . القاموس ، والمغرب للجوالقي ١٧٣ .

(٥) في المطبوعة : « بينه » ، والثبت من : ز ، ك . وبأنى نظيره .

(٦) الآية الأخيرة من سورة العلق .

(٧) سورة البقرة ١١٥ .

(٨) سورة الفجر ٢٢ .

(٩) سورة النحل ٢٦ .

(١٠) الآية الثانية من سورة الأنبياء . وجاء في الأصول : « وما يأتيهم » وليست الواو في آية الأنبياء

هذه . إنما جاءت في آية الشعراء ه : « وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث » .

وقال صلى الله عليه وسلم، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَنَانِي يَمْشِي أَنَيْتُهُ هَرَوَلَةً » وما صحَّ في الحديث : « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ سَمِعْتَهُ وَتَعَالَى : « أَنَا جَلِيسٌ مِنْ ذَكَرْتَنِي » .

وكلُّ هذه هل تأمنُ مِنَ الْجِسْمِ أَنْ يَقُولَ لَكَ : ظَوَاهِرُ هَذِهِ كَثْرَةٌ (١) تَقْوَتْ (٢) الْحَضْرَ أَضَاعَفَ أَحَادِيثَ الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ (٣) فِي نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِمَا يُبَيِّنُ (٤) خِلَافَ ظَوَاهِرِهَا ، لَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا عَنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا عَنِ سَلَفِ الْأُمَّةِ ، فَخَيْفَتُكَ بِكَيْلِكَ الْجِسْمِ بِصَاعِكَ ، وَيَقُولُ لَكَ : لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ ، لَسَكَانَ تَرَكَ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ .

وإن قلتَ : إنَّ الْمُعْجَمَاتِ قَدْ بَيَّنَّتْ خِلَافَ ظَوَاهِرِ هَذِهِ ، لَمْ نَجِدْ (٥) مِنْهَا نَافِيًا لِلْجِسْمِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ نَافٍ (٦) لِلْجِهَةِ .

ثم ما يؤمنك من تَبَاسُخِيَّهِمْ يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (٧) مَذْهَبَهُ ، وَمِنْ مُعْظَلِّهِمْ يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ (٨) مُرَادَهُ ، فَخَيْفَتُكَ لِأَجْدِ مَسَاغًا لِمَا تَقْصُّ (٩) بِهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْأَدْلَةَ الْخَارِجَةَ عَنِ هَذِهِ الْأَلْفَظِ ، ثُمَّ صَارَ

(١) في الطبوعة : « كثيرة » ، والثبت من : ز ، ك .

(٢) في الطبوعة : « تمت » ، والثبت من : ز ، ك .

(٣) في الطبوعة : « يقولون » ، والثبت من : ز ، ك .

(٤) في الطبوعة : « بين » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٥) كذا بالنون في الطبوعة ، وأهمل النقط في : ز ، ك . ولعل الصواب : « يجد » بالياء التحتية ،

ويكون الفاعل المضر عائدا إلى الجسم .

(٦) في : ز ، ك : « بان » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

(٧) الآية الثامنة من سورة الانطار .

(٨) سورة البقرة ٦١ ، ويس ٣٦ .

(٩) في الطبوعة : « نقص » ، وأثبتنا الصواب من : ز ، ك .

حاصلُ كلامِك أن مَقالةَ الشانمِية والحفَية والمالكِية ، يلزمُها أن يكونَ تَرَكُّ النَّاسِ
بِلا كتابٍ ولا سُنَّةٍ أهدى لهم ، أفترأهم يُكفِّرونَكَ بذلك أم لا ؟
ثم جملتَ أن مُقتضىَ كلامِ المتكلمين ، أن الله تعالى ورسوله وسلفَ الأُمَّة تركوا
المقيدةَ حتى يَبينَها هؤلاء ، وقُلْ لنا : إنَّ الله ورسوله وسلفَ الأُمَّة يَبينونها ، ثم ^(١) انقلْ
عنهم أنهم قالوا كما تقولُ : إنَّ الله تعالى في جِهَةِ المَلَوِّ لاني جِهَةِ السُّفْلِ ، وإن الإشارةَ
الحِسيَّةَ جازئةً إليه ، وإذا لم تجِدْ ذلك في كتابِ الله تعالى ، ولا كلامِ رسوله صلى الله
عليه وسلم ، ولا كلامِ أحدٍ من المَشْرَةِ ، ولا كلامِ أحدٍ من السَّابِقين الأَوليين من المهاجرين
والأنصار رضِيَ اللهُ عنهم ، فعدْ على نفسك باللامَّة ، وقل : لقد أُلزمتُ ^(٢) القومَ بما
لا يلزمهم ، ولو لَزِمهم لَسكان عليك اللومُ .

ثم قلتَ عن المتكلمين : إنهم يقولون : ما يكونُ على وَفْقِ قياسِ المُقولِ فقُولُه ،
وإلا فانفوه . والقومُ لم يقولوا ذلك ، بل قالوا : صِفَةُ الكمالِ يجبُ ثبوتُها لله ، وصمةُ
النقصِ يجبُ نفيُّها عنه . كما قاله الإمامُ أحمدُ رضِيَ اللهُ عنه ، قالوا : وما وَرَدَ من الله تعالى
ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليُمرَّضْ على لُتَةِ العَرَبِ ، التي أُرسل اللهُ تعالى مُحَمَّدًا بِلُغَتِهَا ،
كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ ^(٣) فما فهمتِ العَرَبُ فافهمه ،
ومن ^(٤) جاءك بما يُخالِفُه فانبذْ كلامَه نَبذَ الجِذَاءِ المُرْقَعِ ، واضربْ بقوله حائطَ الحُشِّ .
ثم نقدُ فصلاً إن شاء اللهُ تعالى بعمدِ إفسادِ ما نَزَّغَ به ، في سببِ وُرودِ هذه الآياتِ على
هذا الوجهِ ، فإنه إنَّما تلَقَّفَ ما نَزَّغَ به في مُخالِفةِ الجماعةِ ، وأساءَ القَوْلَ على المِلَّةِ ^(٥) من
حُثالةِ المَلأحةِ الطَّاعنين في القرآن ، وسُنُبين إن شاء اللهُ تعالى ضلالهم ، ويُعلمُ إذ ذاك

(١) في المطبوعة : « نقل » ، والتصويب من : ز ، ك .

(٢) في : ز ، ك : « لومت » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) الآية الرابعة من سورة إبراهيم .

(٤) في : ز ، ك : « ما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « المسألة » ، وأثبتنا ما في : ك . ولم نستطع ابتداءً من هذا الموضع الإفادة من

النسخة « ز » المحفوظة بدار الكتب المصرية لأسباب خارجة عن إرادتنا .

مَنْ هُوَ مِنْ فِرَاحِ الْفَلَّاسِفَةِ وَالْهُنُودِ^(١)، ثُمَّ لَوْ اسْتَحْبَى الْعَاقِلُ^(٢) لَعَرَفَ مَقْدَارَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ هَلْ رَأَى مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسِفَةِ وَالْهُنُودِ^(١) وَالرُّومِ وَالْفُرْسِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَمَلِهِمْ فِرَاحَهُمْ ، وَهَلْ أَتَكَلَّوْا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ عَلَى قَوْمٍ لَاعْقَلَ لَهُمْ وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا إِدْرَاكَ ، ثُمَّ يَدْرُونَهُمْ يَسْتَدْلُونَ عَلَى إِبْتَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحِجَابِ^(٣) عَلَى مُنْكَرِهِ بِالنَّقْلِ ، وَعَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَّةِ بِالنَّقْلِ حَتَّى يَصِيرَ مُضْغَةً لِلْمَاضِغِ ، وَضُحْكَةً لِلْمُسْتَهْزِئِ ، وَتَمَاتَةً لِلْعَدُوِّ ، وَرَحًا لِلْحَسُودِ ، وَفِي قِصَّةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْوَأُوَيْ^(٤) عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ هَذَا فِي أَنَّ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِذَا ثَبِتَتْ عَنْهَا إِنَّمَا يَكُونُ دَلَالُهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِتِّمَانِ . قُلْنَا : وَكَذَلِكَ الْمُجَسِّمُ يَقُولُ لَكَ : دَلَالَةُ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ عَلَى نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ الْإِنْفَازِ .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا تَعْتَمِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ ؟ فَيُقَالُ لَهُ : مَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّهُ لَا يُعْتَمَدُ ؟ هَذَا تَشْبِيحٌ^(٥) بَحْتٌ .

ثُمَّ يَقُولُ لَكَ الْمُجَسِّمُ : يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، لِمَ لَمْ يَقُلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ ، وَلَا قَالُوا : لَا تَعْتَمِدُوا^(٦) مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوَهِّمَةِ لِلْجِسْمِيَّةِ ظَوَاهِرَهَا ؟

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْيَهُودِ » ، وَأَثَبْنَا مَا فِي : ك . وَسَبَقَ نَظِيرُهُ قَرِيبًا .

(٢) فِي ك : « الْعَاقِلِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الطَّبُوعَةِ .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْحِجَابِ » ، وَالْتَصْحِيحُ مِنْ : ك .

(٤) رَاجِعْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٣١٤/٧ ، مِيزَانَ الْاِعْتِدَالِ ٤٩١/١

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « تَشْبِيحٌ » ، وَأَثَبْنَا مَا فِي : ك .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « لَا يَتَعَمَدُونَ » ، وَأَثَبْنَا مَا فِي : ك .

ثم استدلَّ بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ: « هو من كان على ^(١) مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » ، قال المدعى : فهَلَّا قال : من تمسك بظاهر القرآن في آيات الاعتقاد فهو ضالٌّ ، وإنما الهدى رُجوعكم إلى مقاييس عقولكم .

فليعلم الناظرُ أنه ها هنا باهت ^(٢) وزخرف ^(٣) وتَشَّع بما لم يُعطه ، فإنه قد ثبت أن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم : السكفُ عن ذلك ، فما نحن ^(٤) الآمرون به ، وأنه هو ليس بساكتٍ ، بل طريقه الكلامُ ، وأمرُ الدهاء بوصف الله تعالى بجهة العلوِّ ، وتَجَوُّزُ الإشارةِ الحِسِّيَّةِ إليه ، فليت شعري ، من الوافقُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ! ولكن صدق القائلُ : رَمَتْنِي ^(٥) بدائها وأسأت .

ثم الجُسمُ يقولُ له ، حَدِّثْ النعلَ بالنعلِ ما قاله لنا ، ونقولُ له : لِمَ لا قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : النَّاجِيَةُ مَنْ قال : إنَّ اللهَ في جِهَةِ العلوِّ ، وإنَّ الإشارةَ الحِسِّيَّةَ إليه جائزةٌ ؟ فإن قال : هذه طريقة السلف وطريقة ^(٦) الصحابة . قلنا : من أين لك هذا ؟ ثم لا تأمن ^(٧) من كلِّ مُبتدِعٍ أن يدعى ذلك .

ثم أفاد المدعى وأسند أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين . قال : فإنَّ أوَّلَ مَنْ حُفِظَ عنه هذه المقالة : الجَمْعُ دُرِّهِمْ ، وأخذها عنه جهمُ

(١) في المطبوعة : « ومن كان عليه مثل . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ك . وانظر الحديث كاملاً في عارضة الأحوذى ، شرح سنن الترمذى (باب افتراق هذه الأمة) ٣٧٩/٧ ، ٤٠٠ ، وتيسير الوصول لابن الديبع (كتاب الفتن والأهواء) ١٥٦/٣ .

(٢) في المطبوعة : « باهى » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « تزخرف » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٤) في ك : « وأنا نحن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) هو مثل ، من كلام لاحدى صرأثر رهم بنت المروج بن تيم الله بن ربيعة . راجع قصته

في اللسان (ع ف ل) ، وجمع الأشمال ١٠٢/١ ، ٢٨٦ (حرف الناء ، والراء) .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « طريق » .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « يأمن » .

ابنُ صَفْوَانَ ، وأظهرها فُنُسِبَت مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ إِلَيْهِ ، [قَالَ] ^(١) : والجَمْدُ أَخَذَهَا عَنْ أَبَانَ بْنِ سِمَانَ ، وَأَخَذَهَا أَبَانٌ مِنْ طَالُوتَ بْنِ أُخْتِ لَيْبِدِ بْنِ الْأَعْمَمِ ^(٢) ، وَأَخَذَهَا طَالُوتُ مِنْ لَيْبِدِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : وَكَانَ الْجَمْدُ هَذَا فِيمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ .

فَيُقَالُ لَهُ : أَيُّهَا الدُّعْبِيُّ إِنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ تِلَامِذَةِ الْيَهُودِ ، قَدْ خَالَفَتَ الضَّرُورَةَ فِي ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ مَا يَخْفَى عَلَى جَمِيعِ الْخَوَاصِّ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعَوَامِّ أَنَّ الْيَهُودَ مُجَسِّمَةٌ مُشَبَّهَاتٌ ^(٣) ، فَكَيْفَ يَكُونُ ضِدُّ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ مَأْخُودًا عَنْهُمْ ؟ وَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَكَانُوا عُبَادَ أَوْثَانٍ ، وَقَدْ بَيَّنَّتِ الْأَعْمَةُ أَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ تِلَامِذَةُ التَّشْبِيهِ ، وَأَنَّ أَصْلَ عِبَادَةِ الصَّنَمِ التَّشْبِيهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ نَفْيُهُ مَأْخُودًا عَنْهُمْ ؟ وَأَمَّا الصَّابِئَةُ فَبَلَدُهُمْ مَعْرُوفٌ وَإِقْلِيمُهُمْ مَشْهُورٌ ، وَهَلْ نَحْنُ مِنْهُ أَوْ خُصُومُنَا ؟ وَأَمَّا كَوْنُ الْجَمْدِ بْنِ دِرْهَمٍ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ فَالِنِّسْبَةُ صَحِيحَةٌ ، وَتَرْتِيبُ هَذَا السَّنَدِ الَّذِي ذَكَرَهُ سَيَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِ بِالْمُرْصَادِ ، وَنَسَبُ لَوْ اتَّبَعَهُ أَنَّ سَنَدَ دَعْوَاهُ وَعَقِيدَتِهِ أَنَّ فِرْعَوْنَ ظَنَّ أَنَّ إِلَهَهُ مُوسَى فِي السَّمَاءِ !

ثُمَّ أَضَافَ الْمَقَالَةَ إِلَى بَشْرِ الْمُرَيْسِيِّ ^(٤) ، وَذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتُ هِيَ الَّتِي أَبْطَلَتْهَا الْأَعْمَةُ ، وَرَدَّ بِهَا عَلَى بَشْرِ ، وَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكَ ، وَالْإِمَامُ نَجْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ ، قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا ، هُوَ مَا ذَكَرَهُ بَشْرٌ ، وَهَذَا يَهْرَجُ لَا يَثْبُتُ عَلَى مِحْكِ النَّظَرِ الْقَوِيمِ ، وَلَا مَعْيَارِ الْفَسْكَرِ الْمُسْتَقِيمِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ تُنْكَرَ الْأَعْمَةُ عَلَى بَشْرِ أَنْ يَقُولَ مَا يَقُولُهُ الْعَرَبُ ، وَهَذَانِ الْإِمَامَانِ مَا قَالَا إِلَّا مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَمَا الْإِنْكَارُ عَلَى بَشْرِ إِلَّا فِيمَا يَخَالَفُ فِيهِ لُغَةَ الْعَرَبِ ، وَأَنْ يَقُولَ عَنْهَا مَا لَمْ تَقُلَّهُ .

(١) زيادة من: ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في ك : « أعصم » ، والمثبت من المطبوعة ، وهو المعروف ، راجع أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى ٥١٣ في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي ك : « مشبهة » .

(٤) في المطبوعة : « المزي » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من : ك ، وراجع ما سبق في ١٤٤/٢ ، ١٤٧/٣ ، وانظر ترجمة « بشر » في الأعلام ٢٨/٢ .

ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عزوته إلى المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ، وشرع في النقل عنهم ، فقال: قال الأوزاعيُّ: كُنَّا، والقائمون مَعُوا فِرون، تقول: إنَّ الله - تعالى ذِكْرُهُ - فوقَ عرشه .

فيقول له: أوَّل ما بدأتَ به الأوزاعيُّ وطبقته ومن بعدهم ، فأين السائقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار؟ وأما قولُ الأوزاعيِّ فأنتَ قد خالفتَهُ ، ولم تقلْ به ؛ لأنك قلتَ : إنَّ الله [ليس]^(١) فوقَ عرشه ، لأنك قرَّرتَ أن العرشَ والسماءَ ليس المرادُ بهما إلاَّ جهةُ العُلُوِّ ، وقلتَ : المرادُ من فوقَ عرشه ، والسماءَ ذلك ، فقد خالفتَ قولَ الأوزاعيِّ صريحاً ، مع أنك لم تقلْ قطُّ ما يفهم ، فإن^(٢) قرَّرتَ أن السماءَ في العرشِ كحلقيةٍ مُلقاةٍ في فلاةٍ ، فكيف تكونُ هي هو^(٣) ؟ ثم من أين لك صحَّةُ هذا النقلِ عن الأوزاعيِّ ؟ وبعدَ مسامحتك في كلِّ ذلك ، ما قال الأوزاعيُّ : اللهُ فوقَ العرشِ حقيقةً ، فمن أين لك هذه الزيادةُ ؟!

ونقلَ عن مالكِ بنِ أنسٍ والنَّوْريِّ والليثِ والأوزاعيِّ ، أنَّهم قالوا في أحاديثِ الصِّفاتِ : أمرُّوها^(٤) كما جاءتْ . فيقال له : لمَ لا أمسكتَ على ما أمرتَ به الأئمةُ ؟ بل وصفتَ اللهُ بجهةِ العُلُوِّ ! ولم يردْ بذلك خبرٌ ، ولو بذاتِ قِرابِ الأرضِ ذهباً على أن تسمعها من عالمِ ربَّانيِّ لم تفرِّحْ بذلك ، بل تصرَّفتَ ونقلتَ على ما خطرَ لك ، وما أمرتَ ولا أقررتَ ولا أمثنتَ ما نقلته عن الأئمةِ .

وروى قولَ ربيعةَ ومالكِ : الاستواءُ غيرُ مجهولٍ . فليت شعري ! من قال إنه مجهولٌ ؟ بل أنتَ زعمتَ أنه لِمَعْنَى عَيْنَتِهِ وأردتَ أن تعزُّوه إلى الإمامين ، ونحن لا نسحُكُ لك بذلك .

(١) سقط من : ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « فإنك قررت » .

(٣) في المطبوعة : « تكون هي بعد » . وأثبتنا الصواب من : ك .

(٤) في المطبوعة : « أفرها » . والمثبت من : ك ، وسيأتي ظهيره .

ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به فأخرج. فيقال له: ليت شعري! من امتثل منا قول مالك؟ هل امتثلناه نحن، حيث أمرنا بالإمساك، والجَمْعُ العوامَّ عن الخوض في ذلك، أو الذي جمَّبه دراسته^(١)، يُلقيه ويُأفقه [ويُلقنه]^(٢) ويكتبه ويدرسه، ويأمر العوامَّ بالخوض فيه؟ وهل أنكر على المُستفتي في هذه المسألة بعينها، وأخرجه، كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها؟ وعند ذلك يعلم أن ما نقله^(٣) عن مالك حُجَّةٌ عليه لا له.

ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة اللجستاني، أنه قال وقد سُئِلَ عما جحدت به الجهمية: [١] «أما بعد، فقد فهمتُ فيما سألتُ فيها بسامعت^(٥) الجهمية [٢]»، ومَن جالفا في صفة الربِّ العظيم الذي فاقتْ عظمتُه الوصفَ والتقدير، وكأنت الألسنُ عن تفسير صِفته، وانحصرت^(٦) العقولُ دونَ معرفة قدرته، ردتْ عظمتُه العقولَ فلم تجد مساعداً فرجعتْ خاسيةً وهي حسيبة، وإنما أمرُوا بالنظر والتفكير فيما خلقَ بالتقدير، وإنما يقال: «كيف» لمن لم يكن مرّةً ثم كان، فأما الذي لا يحول ولا يزول، ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، وكيف يُعرفُ قدرُ من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى؟ وكيف يكون لصفة^(٧) شيء منه حدٌّ أو منتهى يعرفه عارف، أو يحدد قدره واصف؟ على أنه الحقُّ المبين، لا حقَّ أحقُّ منه، ولا شيء أبينُ منه.

والدليلُ على عجزِ العقولِ عن تحقيقِ صِفته عجزُها عن تحقيقِ صفةِ أصغرِ خلقه، فلا تسكاد تراه صغيراً يحول ويَزُول، ولا يرى له سَمْعٌ ولا بَصَرٌ، بل^(٨) ما يتقلب به

(١) كذا في المطبوعة، وفي: ك: «داسته».

(٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: ك.

(٣) في المطبوعة: «قاله»، والمثبت من: ك.

(٤) ما بين الحاصرتين، سقط من المطبوعة، ومكانه فيها بياض، وأثبتناه من: ك.

(٥) هكذا وردت الكلمة في: ك، ولم نعرف صوابها.

(٦) في المطبوعة: «انحصرت»، وأثبتناه بالسین من: ك.

(٧) في المطبوعة: «اصفته لشيء منه حداً ومنتهى»، والتصحيح من: ك.

(٨) كذا في المطبوعة، وفي: ك «لا».

ويحتال من عقله أَعْضَلُ بك وأخْفَى عليك بما ظهر من سَمْعِهِ وبصِرِهِ ، فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقينِ وخالقِهِمْ ، وسَيِّدُ الساداتِ ورَبِّهِمْ .

ثم نقل عنه الأحاديث الواردة في الصفات ، وذكر قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (١) قال: فوالله ما دَلَّهُمْ على (٢) عظيم ما وُصِفَ من نفسه ، وما تُحِيطُ به قَبْضَتُهُ إِلَّا صغر نظرها (٣) منهم عندهم أن ذلك الذي أُلْقِيَ في رُؤسِهِم وخلق على معرفة قلوبِهِمْ ، فإِ وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ نَسَمَاهُ على لسانِ رسوله صلى اللهُ عليه وسلم ، سَمَّيْنَاهُ كما سَمَّاهُ ، ولم تَتَكَلَّفْ (٤) منه صِفَةً مَّا سِوَاهُ ، لا هذا ولا هذا ، لا نَجْجِدُ ما وَصَفَ ، ولا تَتَكَلَّفُ مَعْرِفَةَ ما لم يَصِفْ (٥) .

وَبَسَطَ الما جِشُونَ كَلَامَهُ في تقرير هذا .

فنقول لهذا الحاكِي : نِمَمَ الحُجَّةُ أُثِبَتَ بها ، ولكن لنا ، ونِمَمَ السِّلَاحُ حَمَلَتْ ، ولكن للعِدَى .

أما كلامُ عبدِ العزيزِ رضَى اللهُ عنه ، وما ذَكَرَ من كبرياءِ اللهُ وعظمتِهِ ، وأنها تُحَيَّرُ المقولُ ، وتَشَدُّهُ (٦) الفُهوْمُ ، فهذا قاله العلماءُ نظماً ونثراً ، وأنتَ أُرَيْتَ على ساداتِ الأئمةِ وأعلامِ الأُمَّةِ في ثانیِ صفحة نَزَعْتَ (٧) بها ، حيث اعترفوا بالمعجزِ والتقصيرِ ، ونَعَيْتَ (٨) عليهم ذلك ، وَعَدَدْتَهُ عليهم ذَنْباً ، وأنتَ معذورٌ وهم معذورون ، وجملتَ قولَ عبدِ العزيزِ حُجَّتَكَ (٩) ، وقد ذَكَرَ (١٠) في القَبْضَةِ ما يقوله المُتَكَلِّمُونَ في كلِّ مَوْضِعٍ ،

(١) سورة الزمر ٦٧ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة « ج » السابق في صفحة ٦٥

(٣) هكذا في الأصول ، وسياق الكلام غير ظاهر .

(٤) في المطبوعة : « ولا لم يتكلم منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يتصف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتبز » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترغب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق لهذا الفعل قريباً .

(٨) في المطبوعة : « وتعيب » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « حجة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « وقد ذكرنا في القضية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَأَمْرُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ يَصِفَ الرَّبَّ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَأَنْ يَسْكُتَ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُنَا وَفِعْلُنَا وَعَقْدُنَا^(١) وَأَنْتَ وَصَفْتَهُ بِجِهَةِ الْمُلُوِّ ، وَمَا وَصَفَ^(٢) بِهَا نَفْسَهُ ، وَجَوَزْتَ الْإِشَارَةَ الْحِسِّيَّةَ إِلَيْهِ ، وَمَا ذَكَرَهَا ، وَنَحْنُ أَمْرُنَا^(٣) الصِّفَاتِ كَمَا جَاءَتْ ، وَأَنْتَ جَمَعْتَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ بِجِهَةِ^(٤) الْمُلُوِّ ، وَقُلْتَ : فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةٌ ، وَفِي الْعَرْشِ حَقِيقَةٌ ، فَسُبْحَانَ وَاهِبِ الْعُقُولِ ، وَلَسْكَنَ كَانَ ذَلِكَ فِي السِّكِّتَابِ مَسْطُورًا .

ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب بما جاء في القرآن وأحاديث الصفات .

فنقول له : نحن لا نترك من هنا حرماً ، وأنت قلت : أصف الرب تعالى بجهة الملوء ، وأجوز الإشارة الحسبية إليه ، فأين هذا في القرآن وأخبار الثقات ؟ ما أفدتنا في الفتيا من ذلك شيئاً .

ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضي الله عنه ، أنه قال : إذا سُئِلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُنْفِسُهَا ، وَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهَا .

فنقول له : الحمد لله ، حصل المقصود ، ليت شعري ! من فسّر السماء والعرش وقال : معناها جهة الملوء ، ومن ترك تفسيرها وأمرها كما جاء ؟

ثم نقل عن ابن المبارك رضي الله عنه ، أنه قال : يُعْرَفُ رَبُّنَا بِأَنَّهُ فَوْقَ سَمَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، بَأْتٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ إِنَّهُ هَاهُنَا فِي الْأَرْضِ .

فنقول له : قد نصّ عبد الله أنه فوق سمائه على عرشه ، فهل قال عبد الله : إن السماء والعرش واحد ، وهي جهة الملوء ؟

(١) في المطبوعة : « عقيدتنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « به » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أقررنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق نظير هذا الفعل قريباً ،

ويأتي أيضاً .

(٤) في المطبوعة : « بصفة » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيأتي كثيراً .

ونقل عن حمّاد بن زيد أنه قال : هؤلاء الجَهْمِيَّةُ إنما يُحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

فنقول له أيضاً : أنت قلتَ بمقاتلهم ، فإنك صرّحتَ بأن السماءَ ليس هي ذاتها ، بل المعنى الذي اشتُقَّتْ منه ، وهو السُّمُو ، وفسرته بجهة العُلُو ، فالأولى لك أن تنمى على نفسك مانعاً حمّادٌ على الجَهْمِيَّةِ .

ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقل إن الله فوق سمواته على عرشه ، بأئن من خلقه ، وجب أن يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ثم أُلقي على مزبلة ، لثلاثاً يتأذى به أهل القبلة وأهل الذمّة .

فيقال له : الجوابُ عن مثل هذا قد تقدّم ، على أن ابن خزيمة قد علم الخالص والمأم حديثه في العقائد ، والكتاب الذي صنّفه في التشبيه ، وسمّاه بالتوحيد ، ورَدَّ الأئمة عليه : أكثر من أن يُذكر ، وقولهم فيه ما قاله (١) هو (٢) في غيره ، معروف .

ونقل عن عباد الواسطي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعاصم بن علي بن عاصم ، نحواً مما نقله عن حمّاد ، وقد بيّناه .

ثم ذكر بعد ذلك ما صحَّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كانت زينب تفتخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، تقول : زوّجكنّ أها ليكنّ ، وزوّجني الله من فوق سبع سموات (٣) .

فنقول : ليس في هذا الحديث أن زينب قالت : إن الله فوق سبع سموات ، بل إن تزويج الله إياها كان من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة ، ك : « ما قاله » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « له هو » ، وحذفنا « له » كما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « سمواته » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومثله في الاستيعاب ١٨٥٠ ، والعقد

ثم نقل عن أبي سليمان الخطّاب ما نقله عن عبد العزيز الماجشون، وقد بينّا موافقته له،
ومخالفته لذلك .

وحكاه أيضاً عن الخطيب ، وأبي بكر الإسماعيلي ، ومحيي بن حمّار ، وأبي إسماعيل
الهروي ، وأبي عثمان الصابوني .

وحكى عن أبي نعيم الأصبهاني أن الأحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ،
ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ، وهو مستوي على عرشه في سمائه
دون أرضه .

وحكاه عن معمر الأصبهاني ، وقد بينّا لك غير ما مرّة أنه مخالف لهذا ، وأنه ما قال به
طرفة عين إلا ونقضه ؛ لأن السماء عنده ليست هي المعروفة ، وأن السماء والعرش لا معنى
لها إلا جهة الملوّ .

وحكى عن عبد القادر الجبيلي أنه قال : الله بجهة الملوّ مستوي على عرشه .
فليت شعري ! لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذو النون
المصري وجعفر بن نصير ، وأضربهم رضى الله عنهم ؟

وأما ما حكاه عن أبي عمر بن عبد البرّ ، فقد علم الخاصّ والعامّ مذهب الرجل
ومخالفته الناس له ، ونكير المالكية عليه ، أوّلاً وآخرًا مشهور ، ومخالفته لإمام
الترب أبي الوليد الباجي معروفة ، حتى إن فضلاء المغرب يقولون : لم يكن أحدٌ بالترب
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد ، على^(١) أن العلماء : منهم من قد اعتذر عن
ابن أبي زيد ، بما هو موجود في كلام القاضي الأجلّ أبي محمد عبد الوهاب البندادي
المالكي ، رحمة الله .

ثم إنه قال : إن الله في^(٢) السماء على العرش ، من فوق سبع سموات ، ولم يَمَقِلْ
ما معنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة : « غير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « إن الله فوق في السماء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثم إن ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ، ولا قال كقالة^(١) المدعى إن المراد بالعرش والسماء جهة الملو .

ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ، ما لا تعلق له بالمسألة ، وأعاد كلام من سبق ذكره .
ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأنه يقول : الرحمن على العرش استوى ، ولا نتقدم بين يدي الله تعالى في القول ، بل نقول : استوى بلا كيف .

وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نحلتنا وعقيدتنا ، لكن نقله لكلامه ما أراه^(٢) إلا قصد الإيهام أن الشيخ يقول بالجهة ، فإن كان كذلك فلقد^(٣) بالغ في البهت .

وكلام الشيخ في هذا أنه قال : كان ولا مكان ، فخلق العرش والكروبي ، فلم يحتج إلى مكان ، وهو بعد خلق المسكان كما كان قبل خلقه .
وكلامه وكلام أصحابه رحمهم الله يصعب حصره في إبطالها .
ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر ، وإمام الحرمين .

ثم تمسك برفع الأيدي إلى السماء ، وذلك إنما كان لأجل أن السماء منزل البركات والخيرات ، فإن^(٤) الأنوار إنما تنزل منها والأمطار ، وإذا ألفت الإنسان حصول الخيرات من جانب مال طبعه إليه ، فهذا المعنى الذي أوجب رفع الأيدي إلى السماء ، وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٥) .

ثم [إن]^(٦) اكتفى بمثل هذه الدلالة في مطالب أصول العقائد ، فما يؤمنه من

(١) في المطبوعة : « بقالة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ما أراد به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فقد » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الذاريات ٢٢ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

مُدَّعٍ يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُصَلٍّ يُوجِّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ مُطَرِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١) .

أَوْ يَقُولُ : اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تَطِعَهُمْ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٢) والاقترابُ بالسُّجُودِ فِي الْمَسَافَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَبُ مَا يَسْكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ » .

ثم ذكر بعد ذلك ما أجبنا عنه من حديث الأوعال .

وذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بالمسئلة ، وأخذ يقول : إنه حكى عن السلف مثل مذهبه ، وإلى الآن ما حكى مذهبه عن أحد ، لا من سلف ولا من خاف ، غير عبد القادر الجيلاني ، وفي كلام ابن عبد البر بمضه ، وأما العشرة وباب الصحابة رضي الله عنهم ، فما نبس (٣) عنهم بحرف .

ثم أخذ بعد ذلك في مواظب وأدعية ، لا تعلق لها بهذا .

ثم أخذ في سب أهل الكلام ورجمهم ، وما ضر القمر من نبحه .

وقد تبين بما ذكرناه أن هذا الخبر الحجة يرجم فتياه أنه يقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولم ينقل مقالته عن أحد من الصحابة .

وإذ قد أتينا على إفساد كلامه ، وإيضاح إبهامه ، وإزالة إبهامه ، ونقض إبرامه ، وتنكيس أعلامه ، فلناخذ بعد هذا فيما يتعلق بغرضنا وإيضاح نجاتنا ، فنقول وبالله التوفيق :

على سماع هذه الآيات والأخبار المتعلقة بالصفات ما قد مناه (٤) من الوظائف ، وهي التقديس والإيمان والتصديق ، والاعتراف بالعجز ، والسكوت والإمساك عن التصرف في الألفاظ الواردة ، وكف الباطن عن التمسك في ذلك ، واعتقاده أن ما خفي عنه

(١) سورة الأنعام ٧٩ .

(٢) الآية الأخيرة من سورة الملق .

(٣) في المطبوعة : « نبس » ، والمثبت من : ح ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قررناه » ، والمثبت من : ح ، ك .

لم يَخْفَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصُّدِّيقِ ، ولا عن أَكْبَرِ الصَّحَابَةِ رضى الله عنهم .

ولنأخذ الآن في إبراز اللطائف من خفيات هذه الوظائف ، فأقول وبالله المستعان :
أما التقديسُ فهو أن يمتدَّ في كلِّ آيةٍ أو خبرٍ معنَى يليقُ بجلالِ الله تعالى ، مثالُ ذلك : إذا سمعَ قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله ينزلُ كلَّ ليلةٍ إلى سماءِ الدنيا » وكان النزولُ يُطلقُ على ما يفتقرُ إلى جسمٍ عالٍ ، وجسمٍ سائلٍ ، وجسمٍ مُنتقلٍ من العالى إلى السافلِ ، وإزوالٍ^(١) : انتقالُ جسمٍ من علوٍ إلى سفلى ، ويطابقُ على معنَى آخرٍ لا يفتقرُ إلى انتقالٍ ولا حركةٍ جسمٍ ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَمَانًا أَنْزَلْنَا ﴾^(٢) مع أن النعم لم تنزل من السماء ، بل هي مخلوقةٌ في الأرحام قطعاً ، فالنزولُ له معنَى غيرُ حركةِ الجسمِ ، لا محالة .

وفهم ذلك من قول الإمام الشافعي رضى الله عنه : دخلتُ مصرَ فلم يفهموا كلامي ، فزلتُ ثم زلتُ ثم زلتُ . ولم يرد حينئذٍ الانتقالُ من علوٍ إلى سفلى .
فليتحقَّق السامعُ أن النزولَ ليس بالمعنى الأول في حقِّ الله تعالى ، فإن الجسمَ على الله محالٌ .

وإن كان لا يفهم من النزولِ الانتقالَ ، فيقال له : من عجزَ عن فهمِ نزولِ البعيرِ فهو عن فهمِ نزولِ الله عزَّ وجلَّ أعجزُ . فاعلم أن لهذا معنَى يليقُ بجلاله .
وفي كلام عبد العزيز الماجشون السابق إلى هذا مرامٍ .
وكذلك لفظة « فوق » الواردة في القرآن والخبر ، فليعلم أن « فوق » تارة تكون للجسمية ، وتارة للمرتبة ، كما سبق ، فليعلم أن الجسمية على الله محالٌ . وبعد ذلك : إن له معنَى يليقُ بجلاله تعالى .

(١) في المطبوعة : « وإلى انتقال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية السادسة من سورة الزمر .

وأما الإيمان والتصديقُ به ، فهو أن يُسَلَّمَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صادقٌ في وصفِ الله تعالى بذلك ، وما قاله حقٌّ لا ريبَ فيه ، بلمعنى الذى أراده ، والبوجه الذى قاله (١) ، وإن كان لا يقفُ على حقيقته ، ولا يتخبطُه الشيطانُ فيقول : كيف أُصدقُ بأمرٍ جُملى (٢) لا أعرفُ عينه ، بل يُخزى الشيطانَ ، ويقول : كما إذا أخبرنى صادقٌ أن حيواناً في دارٍ ، فقد أدركتُ وجوده ، وإن لم أعرفُ عينه ، فكذلك ها هنا .

ثم ليعلمَ أن سيِّدَ الرسلِ صلى الله عليه وسلم قد قال : « لا أُحصي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيتَ على نفسك » وقال سيِّدُ الصِّدِّيقينِ رضی اللهُ عنه : العجزُ عن دركِ الإدراكِ إدراكٌ .

وأما الاعترافُ بالعجزِ : فواجبٌ على كلِّ من لا يقفُ على حقيقة هذه الماعى الإقرارُ بالعجزِ ، فإن ادعى المعرفة فقد كلف ، وكلُّ عارفٍ وإن عَرَفَ فما خفى عليه أكثرُ .

وأما السكوتُ فواجبٌ على العوامِّ (٣) ، لأنه بالسؤال يتمرِّضُ (٤) لا لا يطيقه ، فهو إن سأل جاهلاً زاده جهلاً ، وإن سأل عالماً لم يمكن المالم إنهامه ، كما لا يمكن البالغُ تعليمُ الطفلِ لذة الجعاع ، وكذلك تعليمه مصلحة البيت وتدبيره ، بل يفهمه مصلحته في خروجه إلى المكتب .

فالعامى إذا سأل عن مثل هذا بزجرٍ وبردع ، ويقال له : ليس [هذا] (٥) بمشكٍ فادرجى . وقد أمر مالكٌ بإخراج من سألَه ، فقال : ما أراك إلا رجلاً سوهاً ، وعلاه الرخصاء (٦) ، وكذلك فعل عمرُ رضی اللهُ عنه بكلِّ من سأل عن الآياتِ المتشابهة ، وقال صلى الله عليه

(١) في المطبوعة : « أراده » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جل » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « العموم » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسيأتى ما يعهد له .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « يعرض ما لا يطيقه » .

(٥) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، ونجم الأمثال ١٨١/٢ ، واللسان (درج) .

(٦) الرخصاء : العرق .

وسلم : « إِذَا مَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقَدَرِ ، فَكَيْفَ [عَنْ] (١) الصِّفَاتِ .

وأما الإمساك عن التصرف في هذه الأخبار والآيات ، فهو أن يقوَّما كما قالها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تأويل ، ولا تصرف ولا تفريق ولا جمع .

فأما التفسير : فلا يُبدل لفظ لعة بأخرى ، فإنه قد لا يكون قائماً مقامه ، فربما كانت الكلمة تستعار في لعة دون لعة ، وربما كانت مشتركة في لعة دون لعة ، وحينئذٍ يعظم الخطب بترك الاستمارة ، وباعتقاد أن أحد المعنيين هو المراد بالمشترك .

وأما التأويل : فهو أن يصرف الظاهر ، ويتعمق بالمرجوح ، فإن كان عاماً فقد خاض بحراً لا ساحل له ، وهو غير سايح ، وإن كان عاماً لم يجز له ذلك إلا بشرائط التأويل ، ولا يدخل مع العامي فيه ، لعجز العامي عن فهمه .

وأما كلف باطنه : فلئلا يتوغل في شيء يكون كُفراً ، ولا يتمكن من صرفه عن نفسه ، ولا يمكن غيره ذلك .

وأما اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك ، فليعلمه ، ولا يقس نفسه به ولا بأصحابه ، ولا بأكابر العلماء ، فالقلوب معادن وجواهر .

ثم الكلام بعد هذا في فصلين : أحدهما في تنزيه الله تعالى عن الجبهة ، فنقول :
الأول : أن القوم إن بحثوا بالأخبار والآثار فقد عرفت ما فيها ، وأنهم ما ظفروا بصحابي ولا تابعي يقول بمقاتلهم ، على أن الحق في نفس الأمر أن الرجال تُعرف بالحق ، ولا يُعرف بالحق بالرجال ، وقد روى أبو داود في سننه (٢) ، عن معاوية رضي الله عنه

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في (باب لزوم السنة ، من كتاب السنة) ٤/٢٨٢ ، وما رواه أبو داود يختلف كثيرا عما حكاه

إنه قال : اقبُلوا الحقَّ من كُلِّ مَنْ جاءَ به وإن كان كافرًا ، أو قال : فاجرأ ، واحذرُوا زِينَةَ الحَكِيمِ ، قالوا : كيف نعلمُ أن الكافرَ يقول الحقَّ ؟ قال : إنَّ على الحقِّ نُورًا . ولقد صدَّقَ رضى الله عنه .

ولو تَطَوَّقَتْ قِلَادَةُ التَّقْلِيدِ لَمْ نَأْمَنْ أَنْ كَافِرًا يَأْتِينَا بِمَنْ هُوَ مُعْظَمٌ فِي مِلَّتِهِ ، ويقول : اعرفُوا الحقَّ بهذا .

وإذ قد عَلِمْتَ أن القومَ لا مُسْتَرَوِّحَ لَهُمْ فِي النِّقْلِ ، فاعلمُ أن اللهَ سبحانه وتعالى لم يُخَاطَبْ إِلَّا أُولَى العُقُولِ والأَبَابِ والبَصَائِرِ ، والقُرْآنُ طَافِحٌ بِذَلِكَ ، والمَعْقِلُ هُوَ المَعْرِفُ بِوَجُودِ اللَّهِ تَعَالَى ووَحْدَانِهِ ، ومُبَرِّهُنَّ رِسَالَةَ أنبِيَاءِهِ ، إذ لا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ إِبْتِاتِ ذَلِكَ بِالنِّقْلِ ، والشَّرْعُ قَدْ عَدَلَ العَقْلَ وَقَبِلَ شَهَادَتَهُ ، واستَدَلَّ بِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ ، كَالاستِدْلَالِ بِالإنْشَاءِ عَلَى الإِعَادَةِ^(١) وقوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾^(٢) ولقد هدمَ اللهُ تعالى بِهذِهِ الآيَةِ مَبَاحِثَ الفِلاسِفَةِ فِي إنْكَارِ المَعَادِ الجُسمَانِيَّةِ .

واستدلَّ بِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، فقال اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا لَبَسْنَاهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٤) .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾^(٥) .

وقال تعالى : ﴿ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾^(٦) .

(١) كذا بالأصول . ولعل صواب الكلام : « في قوله تعالى » أو « وهو قوله تعالى » . ونحو ذلك .

(٢) سورة يس ٧٨

(٣) سورة الأنبياء ٢٢

(٤) سورة المؤمنون ٩١

(٥) سورة الأعراف ١٨٥

(٦) سورة يونس ١٠١

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِيَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَفُرَادَى
ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) .

فيا حَيِّيةً مَنْ رَدَّ شَاهِدًا قَبِيلَهُ اللَّهُ ، وَأَسْقَطَ دَلِيلًا نَصَبَهُ اللَّهُ .

فَهُمْ يُلْعَنُونَ (٣) مِثْلَ هَذَا وَيَرْجُمُونَ إِلَى أَقْوَالٍ مَشَاجِحِهِمْ ، الَّذِينَ لَوْ سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنِ
دِينِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى إِثْبَاتِهِ ، وَإِذَا رُكِّضَ عَلَيْهِ فِي مَيْدَانِ التَّحْقِيقِ جَاءَ سَكِينًا (٤) وَقَالَ :
سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَعَلْتُهُ .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي حَدِيثِ السُّكُوفِ مَا يُعْرَفُ بِهِ حَدِيثُ هَوْلَاءَ فِي قُبُورِهِمْ (٥) .
وَبِمَدِّ ذَلِكَ يَقُولُ الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ ، وَحَاسِبَ اللَّهِ تَعَالَى النَّاسَ بِهِ ، وَقَبَلَ
شَهَادَتَهُ وَنَصَبَهُ (٦) ، وَأَثَبَتْ بِهِ أُصُولَ دِينِهِ ، وَقَدْ شَهِدَ بِجُبُثِ هَذَا الذَّهَبِ ، وَفَسَادِ هَذِهِ
الْعَقِيدَةِ ، وَأَنَّهَا آتَتْ إِلَى وَصْفِهِ تَعَالَى بِالنَّقَائِصِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا .
وَقَدْ نَهَيْتْ مَشَاجِحَ الطَّرِيقِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ الْعَقْلُ ، وَنَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ ، بِأَسْلُوبٍ فَهَمَّتْهُ
الْخَاصَّةُ ، وَلَمْ تَنْفِرْ مِنْهُ الْعَامَّةُ .

وَبَيَانُ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ :

الْبُرْهَانُ الْأَوَّلُ :

وَهُوَ الْمُقْتَبَسُ مِنْ ذِي الْحَسَبِ الرَّكِّيِّ ، وَالنَّسَبِ الْعَمَلِيِّ ، سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ ، وَوَارِثِ خَيْرِ
الْأَنْبِيَاءِ ، جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَوْ كَانَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ لَسَكَانَ مَحْضُورًا .

(١) سُورَةُ سَبَأٍ ٤٦

(٢) سُورَةُ فَصَّلَتْ ٥٣

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَلْعَنُونَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) السَّكِينَةُ ، مَصْفَرٌ ، وَالتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ مِنَ التَّثْقِيلِ : الْعَاشِرُ مِنْ خَبْلِ السَّبَاقِ ، وَهُوَ آخِرُهَا .
الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ . وَقَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ : وَفُلَانٌ سَكِينٌ الْجَلْبَةُ : الْمُتَخَفُّفُ فِي صِنَاعَتِهِ . وَرَاجِعٌ حَلِيَّةُ
الْقُرْسَانِ ١٤٦

(٥) رَاجِعْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ (بَابُ صَلَاةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِي السُّكُوفِ) . مِنْ كِتَابِ السُّكُوفِ (٤٧/٢) .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي نَصْدِهِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَسَبَقَ هَذَا قَرِيبًا .

وتقرير هذه الدلالة: أنه لو كان في جهة لكان مشاراً إليه بحسب الحس، وهم يَكْمُون ذلك، ويجوزون الإشارة الحسية إليه.

وإذا كان في جهة مشاراً إليه لزم تناهيه، وذلك لأنه إذا كان في هذه الجهة دون غيرها، فقد حصل فيها دون غيرها، ولا معنى لتناهيه إلا ذلك، وكلُّ مُتَمَنِّاهٍ مُحَدَّثٌ؛ لأن تخصيصه بهذا التدار دون سائر المقادير لأبدله من محصص.

فقد ظهر بهذا البرهان الذي بيده^(١) المَقُول: أن القول بالجهة يوجب كون الخالق مخلوقاً والربُّ مَرُوباً، وأن ذاته مقصوف فيها، وتقبل الزيادة والنقصان، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

البرهان الثاني:

المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه، شيخ الطريق وعلم التحقيق، في قوله: الرحمن لم يزل، والعرشُ مُحَدَّثٌ، والعرشُ بالرحمن استوى.

وتقريره: أن الجهة التي يختصُّ الله تعالى بها على قولهم، تعالى الله عنها، وسموها العرش: إما أن تكون معدومة أو موجودة، والقسم الأول محال بالاتفاق.

وأيضاً فإنها تقبل الإشارة الحسية، والإشارة الحسية إلى التدم محال، فهي موجودة، وإذا كانت موجودة، فإن كانت قديمة مع الله فقد وجد [لنا]^(٢) قدیم غير الله وغير صفاته، فحينئذ لا يدري أيهما الأولة^(٣).

وهذا خبث هذه المقيدة.

وإن كانت حادثة فقد حدث التحيز بالله تعالى، فيلزم أن يكون الله قابلاً لصفات نفسية حادثة، تعالى الله عن ذلك.

(١) في المطبوعة: «تبدیه»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك.

(٢) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك.

(٣) في المطبوعة: «الإله»، والثبت من ج، ك. والأولة: الأولى. راجع اللسان (وأل).

البرهان الثالث :

المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطيب القلوب والدليل على المحبوب ،
أبي القاسم الجنيد ، رضى الله عنه ، قال : متى يتصل من لاشبيه له ولا نظير بمن له شبيهه
ونظير ؟ ههنا ههنا ! هذا ظن عجيب .

وتقرير هذا البرهان : أنه لو كان في جهة : فإما أن يكون أكبر أو مساوياً أو أصغر ،
والحصر ضرورى .

فإن كان أكبر ، كان القدر المساوي^(١) منه للجهة متافراً للقدر الفاضل منه ، فيكون
مركباً من الأجزاء والأباض ، وذلك محال ؛ لأن كل مركب فهو مفتقر إلى جزئه ،
وجزؤه غيره ، وكل مركب مفتقر إلى الغير ، وكل مفتقر إلى الغير لا يكون إلهماً .

وإن كان مساوياً للجهة في القدر ، والجهة منقسمة لإمكان الإشارة الحسية إلى
أباضها ، فالمساوى لها في القدر منقسم .

وإن كان أصغر منها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإن كان مساوياً لجوهر فردي ،
فقد رضوا لأنفسهم بأن إلههم قدر جوهر فردي .

وهذا لا يقوله عاقل ، وإن كان مذهبهم لا يقوله عاقل ، لكن هذا في بادى الرأي
يضحك منه جهلة الزجاج .

وإن كان أكبر منه انقسم ، فانظروا إلى هذه الفحلة ، وما قد لزمتها ، تعالى الله عنها .

البرهان الرابع :

المستفاد من جعفر بن نصير ، رحمه الله ، وهو أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) فقال : استوى علمه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه
من شيء .

(١) في المطبوعة : « المساوى للقدر منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية الخامسة من سورة طه .

وتقرير هذا البرهان : أن نسبة الجهات إليه على التسوية^(١) ، فيمتنع أن يكون في الجهة .

وبيان أن نسبتها إليه على التسوية^(١) : أنه قد ثبت أن الجهة أمرٌ وجوديٌّ ، فهي إن كانت قديمةً مع الله لزم وجود قديمين مُتميزين بذاتيهما ، لأنهما إن لم يتميزا بذاتيهما ، فالجهة هي الله تعالى ، والله هو الجهة ، تعالى الله عن ذلك .

وإن لم تكن قديمةً ، فاختصاصه بها إما أن يكون لأن ذاته انتمت ذلك ، فيلزم كون الذات فاعلةً في الصفات النفسية ، أو غير ذاتية ، فنسبة الجهات إلى ذاته على التسوية^(١) مُرجَّحُ جهةٍ على جهةٍ أمرٌ خارجٌ عن ذاته ، فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة^(٢) إلى غيره ، والاختصاص بالجهة هو عين التحيز ، والتحيزُ صفةٌ قاعةٌ بذاتِ المُتَحَيِّزِ ، فلزم افتقاره في صفة ذاته إلى غيره ، وهو على الله تعالى مُحالٌ .

ثم اعلم ، أن هذه البراهين التي سرذناها وتلقيناها من مشايخ الطريق فإنما استنبطوها^(٣) من الكتاب العزيز ، ولكن ليس كلُّ ما في الكتاب العزيز يعرفه كلُّ أحد ، فكلُّ^(٤) يَعْتَرَفُ بِقَدْرِ إِنَائِهِ وَمَا نَقَصَتْ قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهِ .

ولقد كان السلفُ يستنبطون ما يقعُ من الحروب والغلبة ، من الكتاب العزيز ، ولقد استنبط ابنُ بَرَّجانٍ رحمه الله من الكتاب العزيز ، فَتَحَّ الْقُدْسُ عَلَى يَدِ صَاحِبِ الدِّينِ فِي سَنَتِهِ ، وَاسْتَنْبَطَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ ، إِشَارَةً إِلَى حَدُوثِ مَا كَانَ بَعْدَ [سنة] ^(٥) ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ولقد استنبط كعبُ الأحبار رضي الله عنه من التوراة أن عبد الله ابن قلابة يدخلُ إرمَ ذاتِ العِمَادِ ، ولا يدخلها غيره ، وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم ، وما يُلاقيه أجنادُ الشام ، وذلك مشهور .

(١) في المطبوعة : « السوية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « للجهة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « استنبطناها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

والله تعالى أنزل في كتابه ما يفهم أحدُ الخلقِ منه الكثير ، ولا يفهم الآخرُ من ذلك شيئاً ، ولقد تختلف المراتبُ في استنباط الأحكام من كلام الفقهاء ، والماني من فصائد الشعراء .

فأما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجِهَةَ ، فتعرفه الخاصَّةُ ، ولا تشتمرُ منه العامَّةُ ، فن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(١) ولو حصرته جِهَةً لكان مثلاً للمحصور ^(٢) في ذلك البعض .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ^(٣) قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنه : هل تعلم له مثلاً؟ ويُفهمُ ذلك من ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ^(٤) وبناء المبالغة ، في أنه قائمٌ بنفسه ، وما سواه قائمٌ به ، فلو قام بالجِهَةِ لقام به غيره ^(٥) .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾ ^(٦) لأنه لو كان في جِهَةٍ لَتُصَوِّرَ ، فإما أن يُصَوِّرَ نفسه أو يُصَوِّرَهُ غيره ، وكلاهما محال .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَمَائِنِيَّةٌ ﴾ ^(٧) ولو كان على العرش حقيقةً ، لكان محمولاً .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٨) والعرشُ شَيْءٌ هَالِكٌ ، فلو كان سبحانه وتعالى لافي جِهَةٍ ثم صار في جِهَةٍ [ثم صار لافي جِهَةٍ] ^(٩) لوجد التغير ، وهو على الله محال .

(١) سورة الشورى ١١ .

(٢) في المطبوعة : « للمحصول » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) سورة مريم ٦٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، وطه ١١١ .

(٥) في المطبوعة : « لقام بغيره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة الحشر ٢٤ .

(٧) سورة الحاقة ١٧ .

(٨) سورة القصص ٨٨ .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

وَالْمُدَّعَى لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ طَافِحٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَهَذِهِ الْإِشَارَاتُ ، قَالَ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دِلَالَتُهَا كَالْإِلْفَازِ .

أَوْ مَا عَلِمَ الْفُرُورُ أَنَّ أَسْرَارَ الْعَقَائِدِ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا عُقُولُ الْعَوَامِّ لَا تَأْتِي إِلَّا كَذَلِكَ ، وَأَيْنَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَنْفِي الْجِسْمِيَّةَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ ؟ وَهَلْ تَفْتَخِرُ الْأُذْهَانُ إِلَّا فِي اسْتِنْبَاطِ الْخَفِيَّاتِ ، كَاسْتِنْبَاطِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِجْمَاعَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَابْتِغِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) وَكَاسْتِنْبَاطِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (٢) وَكَاسْتِنْبَاطِ (٣) الشَّافِعِيِّ خِيَارَ الْجَلِيسِ مِنْ نَهْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَزُبْدَةَ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْعَقَائِدَ لَمْ يُكَلِّفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمْهُورَ مِنْهَا إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا أَجَابَ مَالِكُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَوَكَّلَ الْبَاقِيَ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا سُمِعَ مِنْهُ وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا كَلِمَاتٌ مَعْدُودَاتٌ ، فَهَذَا الَّذِي يَخْفَى مِثْلُهُ ، وَيُلْفَزُ فِي إِفَادَتِهِ .

الفصل الثاني :

فِي إِبْطَالِ مَا مَوَّهَ بِهِ الْمُدَّعَى ، مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْحَبْرَ اشْتَمَلَا عَلَى مَا يُوهِمُ ظَاهِرُهُ مَا يَنْتَزَعُ (٤) اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى قَوْلِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فنقول :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ (٥) الْآيَةُ . ذَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مُحْكَمًا (٦) وَمِنْهُ مُتَشَابِهًا ، وَالتَّشَابَهُ قَدْ أَمَرَ الْعَبْدُ بِرَدِّ تَأْوِيلِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، فنقول بعد ذلك : إِنَّمَا لَمْ تَأْتِ النَّبُوءَةُ بِالنَّصِّ ظَاهِرًا عَلَى التَّشَابِهِ ،

(١) سورة النساء ١١٥ .

(٢) الآية الثانية من سورة الحشر .

(٣) في المطبوعة : « وكاستنباط » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « نزه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) الآية السابعة من سورة آل عمران .

(٦) في المطبوعة : « محكم » ، ومنه متشابه » ، والتصحيح من : ح ، ك .

لأنَّ جُلَّ مقصودِ الثُّبُوَّةِ هِدَايَةُ عُمومِ النَّاسِ ، فَلَمَّا كَانَ الْأَكْثَرُ مُحْكَمًا ، وَأُلْجِمَتْ
الْعَامَّةُ عَنِ الْخَوْضِ فِي التَّشَابُه ، حَصَلَ الْمَقْصُودُ ، لَوْلَا أَنْ يُقَيِّضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ شَيْطَانًا
يَسْتَهْوِيهِمْ وَيُهْلِكُهُمْ ، وَلَوْ أَظْهَرَ التَّشَابُهَ لَضَعُفَتْ عَقُولُ الْعَالَمِ عَنْ إِدْرَاكِهِ .

ثم (١) من فوائد التُّشَابُه رِفْعَةُ مَرَاتِبِ الْعُلَمَاءِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) وَتَحْصِيلُ زِيَادَةِ الْأَجُورِ بِالسَّمَى فِي تَفْهَمِهَا وَتَفْهِيمِهَا ،
وَتَعَلُّمِهَا وَتَعْلِيمِهَا .

وأيضاً لو كان واضحاً جليلاً مفهوماً بذاته ، لَمَا تَعَلَّمَ النَّاسُ سَائِرَ الْعُلُومِ ، بَلْ هُجِرَتْ
بِالْكُلِّيَّةِ ، وَوَضِحَ الْكِتَابُ بِذَاتِهِ ، وَلَمَّا احْتَسِبَ إِلَى عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ الْمُعِينَةَ عَلَى فَهْمِ
كَلَامِهِ تَعَالَى ، ثُمَّ خُوِطِبَ فِي التَّشَابُهِ بِمَا هُوَ عَظِيمٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ (٣) الْأَمْرُ أَعْظَمَ مِنْهُ ،
كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ فِي الْقَبِيْضَةِ (٤) ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فِي نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : ﴿ فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ . وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ . وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ (٥) الْآيَةَ . فَهَذَا عَظِيمٌ
عِنْدَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَعَدَدْتُ لِمَبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ
عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ﴾ .

نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا قَرَارَنَا ، وَأَنْ يُنَوِّرَ بَصِيرَتَنَا وَأَبْصَارَنَا ، وَأَنْ يَجْعَلَ
ذَلِكَ لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، بَعْنَهُ وَكَرَمِهِ .

وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ مَا يَرِدُ مِنْ تَعْوَبِهِ وَفَسَادِهِ ، لِغُنْبَيْنِ مَدَارِجَ زِينَتِهِ وَعِينَادِهِ ، وَنَجَاهِدُ
فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَمِنْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ ٧٦ .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « فِي الْأَمْرِ » ، وَأَنْبَتْنَا مَا : ج ، ك .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْقَضِيَّةُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٢٨ - ٣١ .

١٣٠٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرَة

شيخنا في « صحيح مسلم »

القاضي شمس الدين أبو المعالي ابن القمّاح*

صاحب الجامع المفيدة .

مولده سنة ست وخمسين وسبعمائة

وسَمِعَ من إبراهيم بن عمر بن مضر^(١) ، وإسماعيل بن عبد القويّ بن عزّون ،
والنَّجِيب عبد اللطيف ، والعزّ عبد العزيز ابني عبد النعم الحرّانيّ ، وابن خَطِيب العزّة ،
وغيرهم .

وكان ذكّيّ التَّريحية ، قويّ الحافظة ، حافظاً لكثير من الفقه ، حسنَ الحفظ للقرآن ،
كثير التلاوة^(٢) .

وحكم بالقاهرة مدة نيابة .

توفّي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم^(٣) ، كان أيضاً من أهل العلم والديانة المتينة ،
وله النظمُ البديعُ ، وامتحن [مرّة]^(٤) بِمِحْنَةٍ ، ذُكِرَ أنه نظم فيها أبياتاً في ليلة ، لم ينفلق
فَجْرُها إلّا وقد فرّج عنه ، والأبيات :

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ٢٤٦/١ ، الدرر الكامنة ٣/٣٩١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١١ ،
ذبول العبر ٢٢١ ، شذرات الذهب ١٣١/٦ ، طبقات الإسنى ٣٣٨/٢ ، الوافي بالوفيات ١٥٠/٢ .
(١) في المطبوعة : « منصور » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٢٧٦/٥ ،
والشذرات ٣١٥/٥ ، و « إبراهيم » هذا هو الرضى بن البرهان ، الذي سبق في الجزء الثامن ٣٩٧ ،
ويصحح اسمه في الفهارس ٤٦٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « درس بقية الشافعي رضى الله عنه » .

(٣) تقدمت ترجمته في ٥/٨ ، وجاء اسم جده هناك : « حيدر » بغير تاء ، فيعارض بما هنا .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

اصبر على حلو القضاء ومره
 فالصدر من يلقي الخطوب بصدريه
 والحر سيف والذئوب لصفوه
 ليس الحوادث غير أعمال امرئ
 فإذا أصبت بما أصبت فلا تقل
 واثبت فكم أمر أمضك عمره
 ولكم على ناس آتى فرج الفتى
 فاضرع إلى الله الكريم ولا تسئل
 واعجب لتنظمي والهجوم شواغل
 وما أحسن قول شاعر العصر الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، في هذا المعنى (٢) :

لا تخش من غم كغيم عارض
 إن نمت عن عباس حالك راوياً
 وتندم عمر الحادثات على الفتى
 هون عليك فرُب أمر هائل
 ولرُب ليل بالهجوم كدمل
 فلسوف يسفر عن إضاءة بدره
 فسكأنتى بك راوياً عن بشره
 وتزول حتى ماتم بفسكره
 دفت قواه بدافع لم تدره
 صابرة حتى ظفرت بفسجره (٣)

(١) في المطبوعة : « شرع » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ورواية البيت الرابع فيه : « فرُب خطب » .

(٣) التورية هنا ، على إرادة الفجر ، وهو ضوء الصباح ، وفجر الدمل ، وهو انشقاقه .

١٣٠٤

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

الشيخ شمس الدين بن اللبان*

تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرقعة .

وصحِبَ في التَّصَوُّفِ الشَّيْخُ يَاقُوتَ^(١) المَقِيمَ بالإسْكَندَرِيَّةِ ، وَكَانَ الشَّيْخُ يَاقُوتَ^(٢) من أصحابِ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ المُرْسَمِيِّ ، صَاحِبِ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ .

وَبَرَعَ ابنُ اللَّبَّانِ ؛ فِهْمًا وَأَصُولًا وَنَحْوًا وَتَصَوُّفًا^(٣) ، وَوَعَظَ النَّاسَ ، وَعَقَدَ مَجَالِسَ التَّذْكِيرِ بِمِصْرَ ، وَبَدَّرَتْ مِنْهُ العِلْمُ ظَاهِرُهَا مَا لَا نَشْكُ فِي بَرَايَتِهِ مِنْهُ ، فَاتَّقَتْ لَهُ كَافَّةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ نَجَّاهُ اللهُ تَعَالَى .

وَدَرَّسَ بِالأَخِيرَةِ بِالمَدْرَسَةِ المَجَاوِرَةِ لِضَرْحِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وَاخْتَصَرَ « الرُّوضَةَ » ، وَبَوَّبَ « الأُمَّ » ، وَرَتَّبَهَا عَلَى السَّائِلِ والأَبْوَابِ .

وَرَقَّقَتْ لَهُ عَلَى كِتَابِ « مُتَشَابِهَةِ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ » وَهُوَ مُخْتَصَرٌ حَسَنٌ ، تَكَلَّمَ فِيهِ^(٤) عَلَى بَعْضِ الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ المُتَشَابِهَاتِ ، بِكَلَامٍ حَسَنٍ عَلَى طَرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ . تُوِّفِيَ بِالبَطَّاعُونَ ، سَنَةَ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ^(٥) .

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٢٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العم ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٣ ، طبقات الإسنى ٢/٣٧٠ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/٧٦ - ٧٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢/١٦٨ (١) هو ياقوت بن عبد الله العرشي الحبشي الشاذلي ، توفي بالإسكندرية سنة ٧٣٢ ، ذكر الشعرا في طبقاته ٢/٢٠ أنه زوج ابنته لشمس الدين بن اللبان ، صاحب الترجمة . وانظر الدرر الكامنة ٥/١٨٣ ، والشذرات ٦/١٠٣

(٢) بعد هذا في الطبوعة : « المقيم بالإسكندرية » ، وحذفنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « تصرفا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٢/٧٨

(٥) قال الأستاذ الزركلي في الأعلام ٦/٢٢٣ : في أكثر المصادر ، مولده سنة ٦٨٥ ، إلا أن

اليافعي ، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ ، قال : « وعاش سبعين سنة » .

=

وَمِنَ الْفَوَائِدِ وَالْمُلْحِ عَنْهُ وَالْأَشْعَارِ

[فن شعره]^(١) ما أورده في كتابه التشابه في الرَبَائِيَّاتِ^(٢) :

تَشَاغَلَ عَنَّا بَوَسْوَسِيهِ وَكَانَ قَدِيمًا لَنَا يَطْلُبُ
مُحِبُّ تَنَاسَى عُهْدَ الْهَوَى وَأَصْبَحَ فِي غَيْرِنَا يَرْغَبُ
وَنَحْنُ نَرَاهُ وَنُعَلِّي لَهُ وَيَحْسَبُنَا أَنَّنَا غُيْبُ
وَنَحْنُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَوَسْوَسِ شَيْطَانِهِ أَقْرَبُ^(٣)

ومن مُنَاجَاتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ^(٤) مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ :

إِلَهِي؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيَكَ عَاصٍ ، أَوْ يَنسَاكَ نَاسٍ ، وَلَكِنْ أَوْحَيْتَ رُوحَ
أَمِيرِكَ فِي أَسْرَارِ السَّكَاةَاتِ ، فَذَكَرَكَ النَّامِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ،
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيْمَانِهِ فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ،
وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴿ لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾^(٥) .
وَمِنْ كَلَامِهِ فِيهِ ، عَلَى حَدِيثٍ : « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَمْعَلُ بِمَعْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » الْحَدِيثُ :
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَشْيَةَ سُوءِ الْخَلِائِعَةِ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ أَعْمَالِ^(٦) الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْلَاصِ
لِأَعْمَالِ^(٧) التَّوْحِيدِ ، فَلَا يُخْشَى عَلَيْهِمْ سُوءُ الْخَلِائِعَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « فَيَمْعَلُ بِمَعْلِ أَهْلِ

== وَقَوْلُ : أَفَادَ الدَّوْدِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ ٧٧/٢ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ٦٧٩ ، قَالَ : « وَخَرَجَ لَهُ الْحَدِيثُ شَهَابِ
الدِّينِ بْنِ أَبِيكَ جِزْءًا ، وَحَدَّثَ بِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَوَالٍ ، سَنَةِ ثَمَعٍ
وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ بِدِمَشْقٍ » .

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدِّيَانَاتِ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ ٧٨/٢ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَحْنُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى نَفْسِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ

الْمَفْسَرِينَ ٧٩/٢ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهِيَ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِأَعْمَالِ أَهْلِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَعْمَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ » ، وَالْمُتَّبِعُ مِنْ : ج ، ك .

الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا « فَأَهْمَمَ بِذَلِكَ أَنْ الْمُتَقَرَّبَ مُتَقَرَّبًا : مُتَقَرَّبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَعْمَالِهَا ، وَتَقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ بِذِكْرِهِ ، كَمَا ثَبَتَ [فِي] (١) « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بى ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِى » إِلَى قَوْلِهِ : « وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعًا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بِأَعَا » .

وَذَلِكَ يُفْهَمُكَ أَنَّ الْمُتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ذِرَاعٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الذِرَاعَ إِنْ كَانَ التَّقَرُّبُ (٢) بِهِ مَطْلُوبًا مِنَ الْعَبْدِ ، لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِقْدَارٌ يَتَقَرَّبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ فَيَسْتَلْزِمُ الْخُلْفَ فِي خَبْرِهِ (٣) ، وَهُوَ مُحَالٌ ، وَإِنْ كَانَ مَوْعُودًا بِهِ مِنَ اللَّهِ ، لَزِمَ تَنْجِزُهُ وَعَدِهِ ، وَتَحَقُّقُ الْقُرْبِ لِلْعَبْدِ ، فَلَا يَبْقَى بَعْدَهُ وَلَا دُخُولٌ إِلَى النَّارِ ، فَعُلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الذِرَاعَ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْقُرْبِ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَلْزِمُ (٤) مِمَّنْ يُقَرَّبُ إِلَيْهَا ، فَأَفْهَمَهُ فَإِنَّهُ بَدِيعٌ .
انتهى .

● ومثله : قال : أنكر القاضى أبو بكر بن العربى فى كتاب « الأُخُوذِىَّ » ثُبُوتَ الرُّؤْيَةِ فى المَوْقِفِ ، وَقَالَ : إِنْ نَعِمَ الرُّؤْيَةُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ فى الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ فى (٥) الرُّؤْيَةِ فى المَوْقِفِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الامْتِحَانِ وَالِاخْتِبَارِ . وَالَّذِى نَمَتَّقُهُ ثُبُوتَ الرُّؤْيَةِ ، وَتَعَمِيمُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فى المَوْقِفِ ، عَلَى مَا صَحَّ فى الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ (٦) [انتهى والله أعلم بالصواب] (٧) .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك .

(٢) فى المطبوعة : « التقرب » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « الملو من حيره » ، والتصحيح من ج ، ك . وحاءت الكلمة فيهما : « الملقف »

بالهاء المهملة ، وصوابها بالحاء المعجمة ، كما أثبتناها . والملف ، بضم الحاء : الاسم من إخلاف الوسد .

(٤) فى المطبوعة : « لا يلزم أن يقربه من يقرب » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك .

١٣٠٥

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق

ابن داود السكّاني . الشيخ الإمام شمس الدين*

سَمِعَ من العِزِّ الحَرَائِي ، والحافظ أبي محمد الدِّمِياطِي ، وأبي الحسن عليّ بن نصر الله
ابن الصَّوَّاف .

وتفقّه على الشيخ وَحِيه الدِّين البَهَنَسِي .

وقرأ الأصولَ على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهانيّ ، شارح « المحصول » ،
والنحوّ على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .

وأفتى وناظرَ ، ودَرَسَ وأفاد ، وناب في الحُكْمِ عن شيخ الإسلام تقيّ الدين
ابن دَقِيقِ العِيدِ ، وأُرْسِلَ رسولاً إلى اليمن في الدَّوْلَةِ الناصرية محمد بن قلاوون .
وشرح « مختصر المَزْنِي » ولم يُكْمِلْهُ (١) .

وفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لما توجّهنا إلى القاهرة في خِدمة الشيخ الوالد رحمه الله ،
عندما تسلطنَ السلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ، ووليّ الأخ الشيخ
بهاء الدين أبو حامد ، سلّمه الله ، قضاء القضاة بالمساكر المنصورة ، ثم وقع نزاعٌ كثير ،
ووليّ الشيخُ شمس الدين المشارُ إليه ، قضاء المسكر .

وكان إماماً عارِفاً بالذهب ، مُشاراً إليه بالتقدّم بين أهل العلم ، يُضْرَبُ (٢)
الثلثُ باسمه .

* له ترجمة في : البدر الطالع ١٠٩/٢ ، حسن المحاضرة ٤٢٨/١ ، الدرر الكامنة ٤٢٣/٢ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العبر ٢٧٠ ، شذرات الذهب ١٦٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٢٣٧/٢ ،
الوفاء بالوفيات ١٦٨/٢ .

(١) في : ج ، ك : « وله تكلّة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٢) في المطبوعة : « فضرِب » ، والمثبت من : ح ، ك ، والطبقات الوسطى .

مولده سنة نَيْفٍ وستين وسبعمائة .
وتوفِّي في الطاعون^(١) ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالقاهرة .

ومن الفوائد عنه

● مُنَاطَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ [الإمام]^(٢) الوالدِ رَحِمَهُ اللهُ ، فِي حَدِّ الْوَرَعِ ، لَا يُحْضِرُنِي مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الْوَرَعَ تَرَكَ الشُّبُهَةَ ، وَأَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ ، قَالَ : الْوَرَعُ مَرَاتِبٌ ، أَدْنَاهَا اجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ .

ونقلت من خَطِّ الوالدِ جواباً عن مُكَاتِبَةٍ أُرْسَلَتْ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، مَا نَصَّهُ :
وَأَمَّا كَلَامُ ابْنِ عَدْلَانَ فِي الْوَرَعِ فَتَمَجَّجْتُ مِنْهُ ، وَالْوَرَعُ^(٣) دَرَجَاتٌ أَدْنَاهَا كُلُّ مُسْلِمٍ مُجْتَنِبٍ لِلْكِبَائِرِ ، مُتَّصِفٌ بِهِ .

هذا في المصدر ، وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَهُوَ تَابِعٌ لِلْمَصْدَرِ ، لَكِنْ قَدْ يُخَصَّصُ فِي الْعُرْفِ بِيَعْنُ الْمَرَاتِبِ .

● وَالشَّرْطُ هَلْ تُحْمَلُ عَلَى الْمُسَمَّى ، كَمَا ذَكَرَهُ الْفُقَهَاءُ فِي السَّلْمِ ، أَوْ عَلَى رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ ، إِنْ دَلَّ الْعُرْفُ عَلَيْهَا ؟ فِيهِ بَحْثٌ .

أَمَّا عِنْدَ اضْطِرَابِ الْعُرْفِ ، فَلَا شَكَّ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمُسَمَّى .

وهذه الكلماتُ يُمْكِنُ أَنْ تُبَسِّطَ فِي تَصْنِيفٍ ، وَلَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ ، إِنَّمَا أَهْلُهُ سَعِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُفْيَانُ ، وَمَنْ التَّأَخَّرَ بِنِزْوَيْ . انْتَهَى مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْإِمَامِ .
وَكَانَتِ الْوَاقِعَةُ فِي وَقْفٍ اشْتَرَطَ وَاقِفُهُ فِي مُبَاهِرَةِ الْوَرَعِ ، فَأَقْبَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ بِالْأَكْتِفَاءِ فِيهِ بِالْعَدَالَةِ ، لِاضْطِرَابِ الْعُرْفِ فِي حَدِّ الْوَرَعِ .

(١) في المطبوعة : « بالطاعون » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وأمر الطاعون في هذه السنة مشهور . قال في الشذرات ١٥٨/٦ ، حوادث السنة المذكورة : « فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله ، عم سائر الدنيا ، حتى قيل : لأنه مات نصف الناس حتى الطيور والحوش والكلاب ، وعمل فيه ابن الوردي مقامة عظيمة » وانظر النجوم الراهرة ٢٣٣/١٠ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١١٦ .
(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : « وللورع » ، والمثبت من : ج ، ك .

قال: والمدالة أدنى مراتبه، فيُحتملُ عليها.

وهذه (١) مسألةٌ حسنة تقع كثيراً، وخالفه [فيها] (٢) ابن عدلان.

● أفتى ابنُ عدلان في واقفِ مدرسة (٣) على الفقهاء والمتفقهة ومُدَرِّس ومعيدين (٤) وجماعةٍ عيَّتهم.

قال: ومن شُرُوطِ المذكور (٥) أن لا يشتغلوا بمدرسةٍ أخرى غير هذه المدرسة، ولا يكونَ لواحدٍ منهم تعلقٌ بمدرسةٍ أخرى، ولا مُباشرةً بتجارةٍ ولا بزازةٍ يُعرف بها، غيرَ تجارةِ الكتُب، ولا ولايةٍ، بأنه (٦) يجوز للمُقرَّر في هذه المدرسة الجمعُ بينها وبينَ إمامةِ مسجدٍ قريبٍ منها.

ووافقه شيخُ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية، علاء الدين علي (٧) بن عثمان المارديني بن التركماني.

قلت: وفيه نظرٌ لنصِّ الشافعي (٨) على أن الإمامة ولايةٌ، حيث يقول: ولا أكره الإمامة إلا من جهة أنها ولايةٌ، وأنا أكره سائر الولايات (٩).

(١) في المطبوعة: « ومنها »، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: ج، ك.

(٣) في المطبوعة: « مدرسته ». وفي الطبقات الوسطى: « وقف مدرسة »، والمثبت من: ج، ك.

(٤) في الطبقات الوسطى: « ومعيد ».

(٥) في الطبقات الوسطى: « المذكورين ».

(٦) في المطبوعة: « لا يجوز ». وأسقطنا « لا » كما في: ج، ك، والطبقات الوسطى.

وفي ج وحدها: « أنه ».

(٧) في المطبوعة: « علاء الدين بن علي ». وأثبتنا الصواب من: ج، ك، والطبقات الوسطى،

وتاج التراجم ٤٤، وحسن المحاضرة ١/٦٩٤.

(٨) انظره في الأم ١/١٤١، ١٤٢ (باب كراهية الإمامة - من صلاة الجماعة).

(٩) بعد هذا في الطبقات الوسطى:

● « ومن محاسن ابن عدلان، أنه سئل: أيهما أفضل، أبو بكر أو علي؟ وكان في مكان لا يمكنه فيه التصريحُ بمذهب أهل السنة. فقال: عليُّ أفضل القرابة؛ وأبو بكر أفضل الصحابة ».

• رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية، فذكر كونه طاهراً منتقفاً به،
مقدوراً على تسليمه، مماو كماً للماقد، أو لعن يقع له العقد، معلوماً، وزاد: سالماً من الربا،
خالصاً من مقارناته مالا يجوز العقد عليه، وأن لا يكون معرضاً للماهة.
قال: وقولنا: سالماً من الربا: احتراز عما لو اشتمل على الربا.
وقولنا: خالصاً، إلى آخره: احتراز عما لو جمع بين معلومٍ ومجهولٍ، فإنه لا يصح
في الأصح.

وقولنا: وأن لا يكون معرضاً للماهة: احتراز عما لو باع الثمر قبيل بدو الصلاح،
أو الزرع الأخضر، ولم يشترط القطع، فإنه لا يصح.

١٣٠٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الترمذى الكهنى الذهبي*
محدث العصر.

اشتمل عصرنا على أربعة^(١) من الحفاظ، بينهم عمومٌ وخصوص: العزى والبرزالي
والذهبي والشيخ الإمام الوالد، لائحس لهؤلاء في عصرهم.
فأما العزى والبرزالي والوالد فسُننهم إن شاء الله تعالى.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، البدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢، تاريخ ابن
الوردى ٣٤٩/٢، الدارس في أخبار المدارس ٧٩٠٧٨/١، الدرر الكامنة ٤٢٦/٣، ٤٢٧، ذبول
تذكرة الحفاظ ٣٤-٣٧، ٣٤٧-٣٤٩، ديول المعر ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧،
طبقات الإسنوى ٥٥٨/١، ٥٥٩، طبقات القراء ٧١/٢، طبقات ابن هداية الله ٢٣٢، فهرس الفهارس
٣١٢/١ - ٣١٤، فوات الوفيات ٣٧٠/٢ - ٣٧٢، مرآة الجنان ٣٣٦/٤ - ٣٣٣، مفتاح السعادة
٢٦١/١، ٢٦٨/٢، ٣٥٨، ٣٥٩، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠، نكت الهميان ٢٤١ - ٢٤٤،
الواقى بالوفيات ١٦٣/٢ - ١٦٨.

هذا وقد ذكر السخاوى الذهبى في أكثر من مرصع، في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ،
راجم فهارسه. وانظر مراجع أخرى لترجمة الذهبى في مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء.

(١) في الطبوعة: «أربع»، والتصحيح من: ج، ك.

وأما أستاذنا أبو عبد الله فَبَصَرَ^(١) لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَثُرَ^(٢) هُوَ الْمَلْجَأُ إِذَا زَلَّتِ الْمَضِيلَةُ ،
إِمَامُ الْوُجُودِ حِفْظًا ، وَذَهَبُ الْعَصْرِ مَعْنَى وَلَفْظًا ، وَشَيْخُ الْجَرْحِ وَالْتِمْدِيلِ ، وَرَجُلُ
الرَّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، كَأَنَّمَا جُمِعَتِ الْأُمَّةُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ أَخَذَ يُخَيِّرُ عَنْهَا
إِخْبَارَ مَنْ حَضَرَهَا .

وَكَانَ مَحَطَّ رِجَالٍ تَفَيَّتِ^(٣) ، وَمُنْتَهَى رَغْبَاتٍ مِنْ تَفَيَّتِ^(٤) .
تَعْمَلُ الْمَطْيُ^(٥) إِلَى جِوَارِهِ ، وَتَضْرِبُ الْبُزْلُ الْأَهَارِي أَكْبَادَهَا فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تُنْبَلُ^(٦)
نَحْوَ دَارِهِ .

وهو الذي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ
الْجَزَاءِ ، وَجَمَلَ حَظَّهُ مِنْ غُرُفَاتِ^(٧) الْجِدَانِ مُوَهَّرِ الْأَجْزَاءِ ، وَسَمَّاهُ بَدْرًا طَالِمًا فِي سَمَاءِ
الْعُلُومِ ، يُذْعِنُ لَهُ السَّكْبَرُ وَالصَّنِيرُ مِنَ السَّكْتِ ، وَالْعَالِي^(٨) وَالنَّازِلُ مِنَ الْأَجْزَاءِ .
مولده في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

وأجاز له أبو زكريا بن الصَّيرَفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ ، وَالْقَطْبُ^(٩) ابْنُ عَصْرُونَ ،
وَالْقَاسِمُ بْنُ الْإِرْبِيلِيِّ^(١٠) .

(١) في المطبوعة : « فظير » . وفي ج ، ك : « قيسر » ، وأثبتنا ما في شذرات الذهب ، وهو ينقل
عن السبكي .

(٢) في المطبوعة : « وكبير » . وفي ك : « وكثير » . وأعمل النقط في ج ، وأثبتنا ما في الشذرات .
(٣) في المطبوعة : « المعتت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفي أصل الشذرات ما يشبهه . وفي ج
وحدها : « رجال » .

(٤) في المطبوعة ، والشذرات : « تمتت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . و « تفتيت » من التغفية
بمعنى الستر . ولعل الصواب على هذا التفسير حذف « من » الثابتة في الأصول والشذرات .

(٥) في المطبوعة : « المطية » ، والمثبت من : ج ، ك ، والشذرات .

(٦) في المطبوعة : « تابل » ، وفي الشذرات : « تبيد » . والسكامة في ج ، ك بالرسم الذي أثبتناه ،
مع إعمال القَطْ . ويقال : نبل الإبل : ساقها . راجع القاموس (ن ب ل) .

(٧) كذا في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفي : ج ، ك ، والشذرات : « عرصات » .

(٨) في المطبوعة : « من الكتب العوالي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٩) في المطبوعة : « ابن أبي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(١٠) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وطائفة » .

وطَلَبَ الحديثَ وله ثمانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، فَسَمِعَ بدمشقَ من عمرَ بنِ القَوَّاسِ ، وأحدَ ابنِ هِبَةَ اللهُ بنِ عَسَاكِرَ ، ويوسفَ بنِ أحمدَ النَّسُولِيَّ^(١) ، وغيرِهِمْ .
 وبِمَعْلَبِكَّ من عبدِ الخالِقِ بنِ علوان^(٢) ، وزينبَ بنتِ عُمرِ بنِ كِنْدِيٍّ ، وغيرِها .
 وبمصرَ من^(٣) الأَبْرَقُوهِيّ ، وعيسى بنِ عبدِ المُنعمِ بنِ شِهَابِ ، وشيخِ الإسلامِ
 ابنِ دَقِيقِ العِيدِ ، والحافظينِ أبي محمدِ الدُّمِيَّاطِيَّ ، وأبي العباسِ بنِ الظَّاهِرِيَّ ، وغيرِهِمْ .
 ولَمَّا دَخَلَ إلى شيخِ الإسلامِ ابنِ دَقِيقِ العِيدِ ، وكانَ المذكورُ شديدَ التَّجَرُّبِ
 في الإِسْمَاعِ ، قالَ له : من أين جئتَ؟ قالَ : مِنَ الشَّامِ ، قالَ : بِمَ تَمَرَّقُ؟ قالَ : بِالذَّهَبِيَّ ،
 قالَ : مَنْ أبو طَاهِرِ الذَّهَبِيِّ؟ فَقالَ له : المُخَلِّصُ ، فقالَ : أَحسنتَ ، فقالَ : مَنْ أبو محمدِ
 الهِلَالِيِّ^(٤)؟ قالَ : سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، قالَ : أَحسنتَ ، اقرأ ، وَمَكَّنْهُ من القِرَاءَةِ عليه
 حينئذٍ إِذْ رآه عَارِفًا بِالأَسْمَاءِ .

وَسَمِعَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ من أبي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أحمدَ القَرَافِيِّ^(٥) ، وأبي الحَسَنِ بِحِجِّي
 ابنِ أحمدَ بنِ الصَّوَّافِ ، وغيرِها .
 وبمَكَّةَ من التَّوَزَّرِيِّ وغيرِهِ .
 وبمَكَلَبَ من سُنُقُرِ الزَّيْنِيِّ وغيرِهِ .
 وببَابِلُسَ من العِمَادِ بنِ بَدْرَانَ .
 وفي شيوخِهِ كَثْرَةٌ ، فَلَا نُطِيلُ بِتَمَدِّادِهِمْ .

- (١) في المطبوعة : « القمولى » . والصحيح من : ج ، ك ، والشذرات ، والعبء ١٢/٥ .
 والنسولي : نسبة إلى النسولة : من قرى دمشق ، كما في معجم البلدان ٣/٨٠٢ .
 (٢) في الطبقات الوسطى زيادة : « القاضي » .
 (٣) في الطبقات الوسطى : « أبي المعالي الأبرقوهي » .
 (٤) في الأصول كلها : « الهلال » ، ووضعت شدة فوق اللام الأولى في : نج ، ك ، وهو خطأ ،
 صوابه : « الهلال » كما في الشذرات . قال ابن الأثير في الباب ٣/٢٩٦ : « الهلال ، بكسر الهاء :
 هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير
 من العلماء ، منهم سفیان بن عيينة » . وانظر الجزء الثامن من الطبقات ٧٨ .
 (٥) في المطبوعة : « العراق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وقد تكلمنا على
 هذه النسبة مرارا ، راجع فهرس الأجزاء السابقة .

وسَمِعَ منه الجَمْعُ الكَثِيرُ ، وما زال يُخَدِّمُ هذا الفنَّ إلى أن رَسَخَتْ فيه قَدَمُهُ ، وتَعَبَ الليلَ والنَّهارَ وماتَ بِلسانهُ وقَلَمهٗ ، وضُرِبَتْ باسمه الأمثالُ ، وسارَ اسمُه مسيرَ الشمسِ (١) ، إلا أنه لا يتقلَّصُ (٢) إذا نَزَلَ المَطَرُ ، ولا [يُدِرُّ] (٣) إذا أقبَلَت اللَّيَالُ .

وأقام (٤) بدمشق يُرْحَلُ إليه من سائرِ البلادِ ، وتُنَادِيهِ السُّؤالاتُ من كلِّ نادٍ ، وهو بينَ أكتافِها كَتَفٌ لأهلِها (٥) وعَرَفَتْ تَفَتُّخَ وتُزْهِى (٦) به الدنيا وما فيها ، طَوَّراً تَرَاهَا ضاحِكَةً عن تَبَسُّمِ أزهارِها ، وقَهْقَهةِ غُدرانِها ، وتارةً تلبَسُ ثوبَ الوَقارِ والفَخارِ ، بما اشتمَلَت عليه من إمامِها (٧) الممدودِ (٨) في سَكَّانِها .

وكان شيخنا - والحقُّ أحقُّ ماويل - والصدقُ أولى ما آثره ذو السبيل - شديدَ العَمَلِ إلى آراءِ الحنابلةِ ، كثيرَ الإزراءِ بأهلِ السُّنةِ ، الذين إذا حضروا كان أبو الحسنِ الأشعريَّ فيهم مُقدِّمَ القافِلةِ ، فلذلك لا يُنصِفُهُم في التراجُمِ ، ولا يَصِفُهُم بِخَيْرٍ إلا وقد رَغِمَ منه أنفُ الرَّاعِمِ (٩) .

(١) في الطبوعة : « مسير قبة والشمس » . وفي : ج ، ك : « مسير لقمه الشمس » بإحسان ما بعد القاف ، ولم نجد لذلك معنى ، مع كثرة التقلب ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد وردت في نسخة « الشذرات : « لقبه » بالقاف والياء .

(٢) في الطبقات الوسطى : « يتناصر » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في الشذرات .

(٣) ساقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والشذرات . ومكانه في الطبقات الوسطى :

« ينيب عند إقبال الليال » .

(٤) في الطبوعة : « وقام » ، والمثبت من : ح ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « لأهلها » . وأثبتناه بزيادة الياء - وهو الأسب - من الطبقات

الوسطى ، والشذرات .

(٦) في الطبوعة : « تزهر » . وفي الطبقات الوسطى : « تزدهى » . وفي الشذرات : « تزهو » .

والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في الطبوعة : « آمالها » . وفي : ح ، ك ، والشذرات : « أبيتها » . وأثبتنا ما في

الطبقات الوسطى .

(٨) في الطبقات الوسطى ، والشذرات : « من » .

(٩) انظر آراء العلماء في كلام ابن السبكي هذا ، في الإعلان بالتبويخ لمن دم التاريخ ١٠١ ، والبدر

الطالع ١١١/٢ .

صَنَّفَ التاريخ الكبير ، وما أَحْسَنَهُ لولا تَمَصُّبُ فيه ، وأَكَمَلَهُ لولا تَقْصُّصٌ [فيه] ^(١) وأى تَقْصُّصٍ يَمْتَرِيهِ .

والتاريخ الأوسط المسمى بِالْمَبْرِ ^(٢) ، وهو حَسَنٌ جِدًّا .

وَالصَّغِيرَ المسمى دُولَ الإسلام .

وكتابَ النَّبَلِ ^(٣) .

وَمُخْتَصَرَ ^(٤) تَهْدِيبِ الكَمَالِ لِلْعَزِّيِّ .

وَالكاشِفَ ، مُخْتَصَرَ ذاك ، وهو مجامِدٌ نَفِيسٌ .

وَالْمِيزَانَ ، فِي الضُّعْفَاءِ ، وهو مِن أَجَلِ الكُتُبِ .

وَالْمُعْنَى فِي ذاك .

وكتاباً ثالِثاً فِي ذاك .

وَمُخْتَصَرَ سُنَنِ البَيْهَقِيِّ ، وهو حَسَنٌ .

وَمُخْتَصَرَ الأَطْرَافِ لِلْعَزِّيِّ .

وطبقاتِ الحَقَاطِظِ .

وطبقاتِ ^(٥) القُرَّاءِ .

وكتاباً ^(٦) فِي الوَفِيَّاتِ .

وَمُخْتَصَرَ آخرَ فِيها يُسَمَّى بِالإِعلامِ .

والتَّجْرِيدَ فِي أسماءِ الصَّحابةِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) هو المعروف باسم : العبر في خبر من عبر .

(٣) ويعرف باسم : سير أعلام النبلاء .

(٤) هو المسمى : تذهيب تهذيب الكمال .

(٥) هو المعروف باسم : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

(٦) لعله المسمى : الإشارة إلى وفيات الأعيان . وراجع مقدمة سير أعلام النبلاء ٣١ .

والمجرد^(١) في أسماء رجال الكتبة السبعة .

ومختصر المستدرک للحاكم .

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

ومختصر^(٢) ذیل ابن الدبیثی .

والمعجم الكبير والصغير .

والمختصر^(٣) لمحدثي العصر .

ومختصر^(٤) المحلی لابن حزم .

وكتاب نبا^(٥) الدجال .

ومختصرات كثيرة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وأقرأه .

توفي في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة النسورية

لأم الصالح^(٦) ، في قاعة ساكنه .

ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب ، وهو في السياق ، وقال [له]^(٧) : كيف تجدك ؟

فقال : في السياق ، ثم سأله : أدخل وقت المغرب؟ فقال له الوالد : ألم تصل العصر؟ فقال :

بلى ولكن لم أصل المغرب إلى الآن ، وسأل الوالد رحمه الله [عن]^(٧) الجمع بين المغرب

(١) في المطبوعة : « المجرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وتام اسم هذا

الكتاب : المجرر من تهذيب الكمال .

(٢) يسمى : المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٣) في المطبوعة : « المختصر لمحدث » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ويسمى هذا الكتاب : المعجم المختصر .

(٤) ويسمى : السجلى في اختصار المحلى .

(٥) في المطبوعة : « أسماء الرجال » ، وكذا في : ج ، ك . لكن كلمة « أسماء » غير واضحة

فيها . وأثبتنا الصواب من بعض مصادر الترجمة . وقال المصنف في الطبقات الوسطى : « وله كتاب الروع

والأوجال في نبا المسيح الدجال ، وهو حسن قرأته عليه . واتقى وخرج ، ودخل في كل باب من أبواب

الحديث وخرج » .

(٦) وتسمى المدرسة الصالحية . راجع تحديدها في مفادمة الأطلال ١١٠ .

(٧) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

والعشاء تقديمًا ، فأقتناه بذلك ، ففعله ، ومات بعد العشاء قبل نصف الليل .
ودُفِنَ بباب الصَّغِيرِ ، حضرتُ الصَّلَاةَ عليه ، ودَفَنَتْهُ .
وكان قد أُضِرَّ قبل وفاته بمدَّةٍ يسيرة .

أُنشِدَنَا شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ ، مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (١) :

تَوَلَّى شَيْبَانِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَأَقْبَلَ شَيْبُ عَلَيْنَا تَوَلَّى
وَمَنْ عَابِنَ الْمُتَحَنِّيَّ وَالنَّقَى فَمَا بَعْدَ هَذَيْنِ إِلَّا الْمُصَلَّى

وَأُنشِدَنَا لِنَفْسِهِ ، وَأَرْسَلَهَا (٢) مَعِيَ إِلَى الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهِيَ فِيهَا أَرَاهُ آخِرَ شِعْرِ قَالِهِ ،

لَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ :

تَقَى الدِّينِ يَا قَاضِيَ الْمَالِكِ وَمَنْ نَحْنُ الْعَمِيدُ وَأَنْتَ مَالِكُ
بَلَّغْتَ الْجَدَّ فِي دِينٍ وَدُنْيَا وَنَلَيْتَ مِنَ الْمَعْلُومِ مَدَى كَمَالِكُ
فِي الْأَحْكَامِ أَقْضَانًا عَلِيًّا وَفِي الْخُدَّامِ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكُ
وَكَابِنِ مَعِينٍ فِي حِفْظٍ وَنَقْدٍ وَفِي الْفُتْيَا كَسُفْيَانٍ وَمَالِكُ
وَفَخَّرَ الدِّينَ فِي جَدَلٍ وَبَحْثٍ وَفِي النَّحْوِ الْمُبْرَدِ وَابْنِ مَالِكُ
وَتَسَكَّنُ عِنْدَ رِضْوَانٍ قَرِيبًا كَمَا زُحِرْخَتْ عَنْ نِيرَانِ مَالِكُ (٣)
تَشَفَّعَ فِي أَنَاسٍ فِي فِرَاءٍ لِتَكْسُوهُمْ وَلَوْ مِنْ رَأْسِ مَالِكُ (٤)
لِتُعْطَى فِي الْيَمِينِ كِتَابَ خَيْرٍ وَلَا تُعْطَى كِتَابَكَ فِي شِمَالِكُ

وَذَكَرَ بَعْدَ هَذَا آيَاتًا (٥) عَلَى هَذَا النَّمَطِ ، تَعَلَّقُ بِمَدْحِي ، لَمْ أَذْكَرْهَا ، وَخَتَمَهَا

بقوله :

(١) البيتان في : شذرات الذهب ١٥٥/٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٧ ، وانظر شبهه البيت الثاني في شعر عمر بن عوض الشارعي ، المترجم في الدرر الكامنة ٢٥٨/٣ .

(٢) في المطبوعة : « وأرسل بها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « دار رضوان » .

(٤) جاء هذا البيت في المطبوعة بعد الذي يليه . وأثبتناه كما ورد في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « بعدها أبيات » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وللذهبي إِدْلالُ الموالِي على المولى كَلِمَك وإحتمالك^(١)
 ومِنْ نَظْمِهِ أيضاً في أسماء المدلسين^(٢) :
 حَدُّ المدلِّسينَ يادا الفِكرِ جَارِ الجففي ثم الزُهري^(٣)
 والحسنُ البصريُّ قُلْ مَكْحُولُ قَتَادَةَ حميد الطويل^(٤)
 [نَمَّتْ] ابنُ عبدِ الملكِ القِبطي وابنُ أبي نجيج المَسكي^(٥)
 والثَّبتُ يحيى بنُ أبي كَثِيرٍ . والأعمشُ الناقلُ بالتَّحريرِ
 وقُلْ مُفِيرَةُ أبو إسحاقٍ والمرئي الميمونُ بانْفِاقِ^(٦)

- (١) المطبوعة : « بملك » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٢) رجعنا في توثيق هذه الأسماء إلى رسالة في أسماء المدلسين ، للحفاظ السيوطي ، محفوظة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (١٣٦٣) تاريخ . ولحافظ ابن حجر العسقلاني رسالة في أسماء المدلسين ، تسمى : « تعريف أهل التقديس بمراتب الوصوفين بالتدليس » ، وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، لكننا لم نتمكن من الاطلاع عليها ، لندرتها .
 (٣) في المطبوعة : « خذ » ، والتصحيح من : ج ، ك .
 (٤) قتادة هنا ، هو : قتادة بن دعامة السدوسي . راجع ميزان الاعتدال ٣/٣٨٥ . وجاء في المطبوعة : « وقل حميد » . وأسقطنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .
 وحميد الطويل ، هو : حميد بن تيرويه الطويل . راجع ميزان الاعتدال ١/٦١٠ .
 (٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « القطيبي » . وفي ك : « القطني » ، وأثبتنا ما في : ج ، ولعل المقصود هما : « عبد الملك بن عمير القبطي » . ونسبته هذه إلى فرس كان له ، اسمه « قبطي » . راجع الباب ٢/٢٤١ ، والميزان ٢/٦٦٠ .
 وابن أبي نجيج : هو عبد الله ، كما في رسالة السيوطي ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/٥١٥ .
 (٦) ترجح أن مفيرة هنا : هو المفيرة بن مقسم الضبي ، أبو هشام فقد كان موصوفاً بالتدليس . انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢/٢٧٠ . وجاء في رسالة السيوطي : « مفيرة بن نعيم » ولم نجد في المحدثين .
 أما « أبو إسحاق » فلم نعرفه ، وليست كنية « المفيرة » .
 وجاء في المطبوعة : « والمرادي ميمون » . وفي : ج ، ك : « والراي الميمون » . وفي رسالة السيوطي : « ميمون بن موسى الحرابي » . وأثبتنا ما في الباب ٣/١٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٩٢ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٣٤ ، قال ابن الأثير في الباب : « الرئي ، يفتح الميم والراء ، وباللألف الميموزة المكسورة : هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، منهم ميمون بن موسى بن عبد الرحمن » . وقد وصفه الذهبي وابن حجر بالتدليس .

ثم يزِيدُ بنُ أبي زيادٍ حَبِيبُ ثَابِتُ فَتَى الْأَجْدَادِ (١)
أبو جَنَابٍ وأبو الزُّبَيْرِ وَالْحَكَمُ الْفَقِيهُ أَهْلُ الْخَيْرِ (٢)
عَبَادُ مَنْصُورٍ قُلِّ ابْنُ عَجَلَانَ وابنُ عُبَيْدِ يُونُسُ ذُو الشَّانِ (٣)
ثم أبو حُرَّةَ وابنُ إِسْحَاقِ حَجَّاجُ أَرْطَاةَ لِسْكَلَ مَسَاقٍ (٤)
ثم أبو سَعْدٍ هُوَ الْبِقَالُ عِكْرَمَةُ الصَّغِيرُ يَا هِلَالُ (٥)

- (١) يعني : حبيب بن أبي ثابت . كما ذكر السيوطي في رسالته . وراجع تقريب التهذيب ١/١٤٨ ، وميزان الاعتدال ١/٤٥١ .
- (٢) في المطبوعة : « أبو حبان » . ووك : « أبو حباب » ، وأثبتا ما في : ج ، وهو : يحيى بن أبي حبة أبو حبان السكلي ، وصفوه بالتدليس . راجع ميزان الاعتدال ٤/٣٧١ ، وتقريب التهذيب ٢/٣٤٦ .
- و « أبو الزبير » هو : محمد بن مسلم ، المسكي ، كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٤/٣٧ ، والتقريب ١/٢٠٧ .
- والحكم هنا ، هو : الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الواحدة مصغرا - كما قيده ابن حجر في التقريب ١/١٩٣ ، وجاء في رسالة السيوطي : « عيينة » . وانظر الميزان ١/٥٧٧ .
- (٣) يعني في أول البيت : « عباد بن منصور » ، كما في رسالة السيوطي ، والميزان ٢/٣٧٦ . وابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان . كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٣/٦٤٤ . وانظر لترجمة « يونس بن عبيد » ٤/٤٨٢ .
- (٤) أبو حرة ، هو : واصل بن عبد الرحمن الرقاشي . انظر الميزان ٤/٣٢٩ ، والتقريب ٢/٣٢٨ . وابن إسحاق ، هو : محمد بن إسحاق ، كما ذكر السيوطي . وهو صاحب البيرة . راجع الميزان ٣/٤٦٨ ، وانظر ترجمة : « حجاج بن أرتاة » في الميزان ١/٤٥٨ . وجاء في المطبوعة : « لسكل مشتاق » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (٥) أبو سعد ، هو : سعيد بن المرزبان البقال ، كما ذكر السيوطي . وهو في الميزان ٢/١٥٧ . وجاء في أصول الطبقات : « النقال » بالنون قبل القاف . وصوابه بالباء الواحدة ، كما في المرجعين السابقين ، والباب ، لابن الأثير ١/١٣٥ .
- وعكرمة هنا ، لعله : عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص المخزومي . راجع الميزان ٣/٩٠ ، والتقريب ٢/٣٠ .
- وقوله : « ياهلال » . هو مكذبا في المطبوعة . ولم يتضح رسمه في : ج ، ك .

ثم ابنُ واقِدِ حُسَيْنُ الرَّوَزِيُّ وابنُ أَبِي عَرُوبَةَ اصْغَرَ تَفَرُّ (١)
 وَلِإِسْدُ مُسْلِمٍ حِكْمِي بَقِيَّةُ فِي حَذْفِ وَاوِ حُلَّةٍ دَرَيْتِهِ (٢)
 وقد كنت لما توفى شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها (٣) :

مَنْ لِلْحَدِيثِ وَالسَّارِينَ فِي الطَّلَبِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ
 مَنْ لِلرَّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ يَنْشُرُهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُنْجَمٍ وَمِنْ عَرَبِ (٤)
 مَنْ لِلدَّرَايَةِ وَالْآثَارِ يَحْفَظُهَا بِالنَّقْدِ مِنْ وَضْعِ أَهْلِ النَّيِّ وَالْكَذِبِ
 مَنْ لِلصَّنَاعَةِ بِدَرِي حَلِّ مُعْضِلِهَا حَتَّى يُرِيكَ جِلَاءَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
 مَنْ لِلجَمَاعَةِ أَهْلَ الْعِلْمِ تُنْبِئُهُمْ أَعْلَامُهُ النَّوْمِ مِنْ أِبْرَادِهَا الْقُشْبِ (٥)
 مَنْ لِلتَّخَارِجِ يُبْدِيهَا وَيَدْخُلُ فِي أَبْوَابِهَا فَانْحَا لِلْمُقْفَلِ الْأَشْبِ
 مَنْ فِي الْقِرَآتِ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعُهُمْ وَعَاصِمٌ رُكْنُهَا فِي الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ (٦)
 مَنْ لِلخِطَابَةِ لَمَّا لَاحَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبِ السَّوَادِ كَبَدْرٍ لَاحَ فِي سُحْبِ

(١) في المطبوعة : « حصين الروزي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ورسالة السيوطي . واطر
 ترجمة : « الحسين بن واقد » هذا في الميزان ١/٥٤٩ .
 وابن أبي عروبة ، هو : سعيد . راجع الميزان ٢/١٥١ .
 (٢) راجع « الوليد بن مسلم » في الميزان ٤/٣٤٧ .
 وبقيّة ، هو : بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الحافظ . راجع الميزان ٤/٣٣١ .
 وجاء في المطبوعة : « حلت دينه » ، والتصحيح من : ج ، ك .
 (٣) بعض هذه الأبيات في : ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، فهرس الفهارس ١/٣١٣ ، ونشير هنا
 إلى أن المصنف في هذه القصيدة قد تأثر أبا تمام في بائيته التي أولها :
 * اليف أصدق أنباء من الكتب *

راجع ديوانه ١/٤٠ وما بعده .

(٤) في الطبقات الوسطى : « والأخبار ينشرها » ، وكذلك في المرجعين السابقين .

(٥) في الطبقات الوسطى : « بليها » .

(٦) في : ج ، ك : « النجب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . واطر هذه

الغافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ١/٥٩ ، وراجع تعليقنا في أول القصيدة .

منها :

بِاللهِ يَا نَفْسُ كُونِي لِي مُسَاعِدَةً
 فهذه الدارُ دارٌ لا ذِمَامَ لها
 وليس تَبَقَى على حَالٍ وليس لها
 بَيْنَنَا يُرَى الرَّءُ في بَحْرِ المَزَّةِ ذَا
 والأمرُ من واصلِ الأيامِ مُنْقَطِعٌ
 هَذِي المَنِيَّةُ لا تَنفَكُ آخِذَةً
 هي السَّهَامُ نُصِبْنَا نحوَهَا غَرَضًا
 وهوَ الجِمامُ فلا تَعْجَبُ عليه ولا
 وإن تَغَيَّبَ ذاتُ شَمْسِ الدِّينِ لا عَجَبُ
 هو الإمامُ الذي رَوَتْ رِوَايَتُهُ
 مُهَذَّبُ القَوْلِ لا عِيٌّ ولَجَلَجَةٌ

وحاذِرِي جَزَعَ الأَوْصَابِ والرُّعْبِ
 لِمَسْتُ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولا غَرَبِ (١)
 عَهْدٌ يُمَسِّكُ بالأَوْتَادِ والطُّنْبِ (٢)
 خَوْضٍ تَرَامَتْ عليه ذِلَّةُ النُّوبِ (٣)
 وعُمُرُ عامِهَا كالرُّبْعِ الخَرِبِ
 ما يَنُ مَحْتَمَرٍ فِينَا وَذِي نَسَبِ
 تُصْعِي وتَسَلِبُ كالمَسَالَةِ السُّلْبِ
 تَمَجَّبُ لَدَيْهِ فَا في المَوْتِ مِن عَجَبِ (٤)
 فإي شَمْسٍ رَأَيْناها ولم تَغِبِ
 وطَبَّقَ الأَرْضَ مِن طُلابِهِ النُّجُبِ
 مُثَبَّتُ النِّقْلِ ساعِي القَصْدِ والحَسَبِ (٥)

(١) في المطبوعة ، « لا دوام لها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وورد الشطر الثاني مضطربا في أصول الطبقات الكبرى . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهو من شعر أبي تمام ، قال في فتح عمورية ، مكذبا للنجمين الذين حكوا بأن المتصم لن يفتحها :

أين الرواية أم أين النجوم وما
 صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
 تخرصا وأحاديثا ملففة
 ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

ديوانه ٤٢/١ ، والنبع والغرب : ضربان من الشجر ، النعم من جيده ، والغرب من رديئه . يقول :
 هذه الأحاديث ليست بقوة ولا ضعيفة ، أي هي غير شيء ، كما يقال : ما هو بخجل ولا خر ، أي هو
 كالمعدوم ليس عنده خير ولا شر .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « تمسك » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . والظاهر هذه التافية
 في شعر أبي تمام ، ديوانه ٦٤/١ ، وراجع تمليقنا في أول القصيدة .

(٣) في : ج ، ك : « دله النصب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . والغافية عند
 أبي تمام ، ديوانه ٤٨/١

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « ولا تمجب » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وضبطنا
 الفعل بفتح التاء وضم الجيم ، منها .

(٥) في المطبوعة : « ساعى العنصن » وفي الطبقات الوسطى : « الفضل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

تَبَّتْ صَدُوقُ خَبِيرٍ حَافِظٌ يَقِظٌ فِي النَّقْلِ أُصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ (١)
كَأَزْهَرِي فِي حَسَبِ وَالزَّهْرِي فِي نَسَبِ وَالنَّهْرِي فِي حَدَبِ وَالذَّهْرِي فِي رُتَبِ (٢)
وهي طويلةٌ فليقع الاختصارُ على ما أوردناه .

ومن الفوائد عنه

ويُجِبُّني من كلام شيخنا أبي عبد الله الحافظ ، فصلٌ ذكره بمهـ تصنيف كتاب
الميزان (٣) ، وأنا مُورِدٌ بمضه .

• قال : قد كتبتُ في مصنفي [الميزان] (٤) عدداً كثيراً من الثقات الذين احتجَّ
البُخاري أو مسلمٌ أو غيرهما بهم ، لكونِ الرَّجُلِ منهم قد دُوِّنَ اسمه في مصنفات الجرح ،
وما أوردتهم لضعفٍ فيهم عندي ، بل ليعرفَ ذلك ، وما زال يغرُّ بي الرَّجُلُ الثَّبتُ وفيه
مقالٌ من لا يُعْبَأُ به ، ولو فتحننا هذا البابَ على نفوسنا لدخلَ فيه عدَّةٌ من الصحابة والتابعين
والأئمة ، فبعضُ الصحابة كَفَرُ بعضهم بتأويلٍ ما ، واللهُ يرضى عن الكلِّ وَيَنْفِرُ لهم ،
فأهمُّ بمصومين ، ولا اختلافهم ومُحَارِبَتَهُمُ بالتي تُليِّنُهُمُ عندنا أصلاً ، ولا تكفير الخوارج
لهم انحطَّتْ رِوَايَتُهُمُ ، بل صار كلامُ الخوارج (٥) والشَّيعةِ فيهم جرحاً في الطاعنين ، فانظر
إلى حكمة رَبِّكَ ، نسأل الله السَّلامه .

(١) هذا من قول أبي تمام :

* السيفُ أُصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ *

وانظر تعلقنا في أول القصيدة .

(٢) في : ج ، ك : « والذهر في نسب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وجاء

بعد هذا البيت في الطبقات الوسطى :

اللهُ أَكْبَرُ مَا أُخْرِي وَأَحْفَظُهُ
مِنْ زَاهِدٍ وَرِعٍ فِي اللهِ مُرْتَبِ

والقافية عند أبي تمام : « في الله مرتب » بالتين المعجمة : أي يرغب فيما يقربه إلى الله تعالى . راجع

ديوانه ٥٨/١ ، وانظر تعلقنا في أول القصيدة .

(٣) لم يرد هذا الفصل في « ميزان الاعتدال » المطبوع ، وإن جاء قليل منه في مقدمة « الميزان »

وخاتمته .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « الجارح » . والتصحيح من : ج ، ك .

وهكذا كثيرٌ من كلامِ الأقرانِ بعضهم في بعض ، يبنى أن يطوى ولا يروى .
قال : وسوف أبسطُ فصلاً في هذا المعنى يكون فيصلاً^(١) بين المُجَرَّحِينَ^(٢) ، المُعْتَبَرِ
والمُرْدُودِ .

فأما الصحابةُ فبساطهم مطويٌّ ، وإن جرى ما جرى ، إذ العملُ على عدالتهِم ،
وبه ندينُ اللهَ .

وأما التابعون فيكاد يعمدُ فيهم الكاذبُ عمداً ، ولكن لهم غلطٌ وأوهام ، فمن ندر
غلطه احتُمل ، وكذا من تمدد غلطه وكان من أوعية العلم ، على تردُّد بين الأئمة
في الاحتجاج بمن هذا نعتُه ، كالحارث^(٣) الأعور ، وعاصم بن ضمرة^(٤) ، وصالح مولى
التوأمة^(٥) ، وعطاء بن السائب^(٦) .

ومن فحشَ خطوه وكثر تفرُّده ، لم يُحتجَّ بحديثه ، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين
الأوليين^(٧) [وإن وُجد في صنف التابعين ، كالكِ والأوزاعي]^(٧) فمن بعدهم ، [فعلی المراتب
المذكورة]^(٧) .

وأما أصحابُ التابعين فوُجد في عصرهم من عمَّد^(٨) الكذبَ ، أو من كثر غلطه
وتخبَّطه^(٩) فترك^(١٠) حديثه ، هذا مالكُ النجَّمِ الهادي بين الأئمة^(١١) ، وما سَلِمَ من

(١) في المطبوعة : « فصلا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المحروحين » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ٤٣٥/١ .

(٤) انظر الميزان ٣٥٢/٢ .

(٥) هو صالح بن نهبان المدني . والتوأمة : بنت أمية بن خلف . ميزان الاعتدال ٣٠٢/٢ ، تاج

العروس (ت أ م) ٢١٠/٨ .

(٦) راجع الميزان ٧٠/٣ .

(٧) ما بين الحاصرتين ، في الموضعين ، زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ك . ويلاحظ أن الكلام

جاء في النسخة ج هكذا : « ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ، كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

ثم ضيب الناسخ على : « كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

(٨) في : ج ، ك : « يعمد » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو مناسب لما بعده .

(٩) في المطبوعة : « متخبَّطه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « فتحول » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « الأئمة » ، والمثبت من : ج ، ك .

السكلام فيه ، وكذا الأوزاعي ثقة حجة ، ورُبما انفرد ووهم ، وحديثه عن الزهري فيه شيء ما ، وقد قال فيه أحمد بن حنبل : حديث ضعيف ورأى ضعيف .

وقد تكلف لعمري (١) هذه اللفظة ، وكذا (٢) تكلم من لا يفهم في الزهري ؛ لكونه خصب بالسواد ، وأيس زي الجند ، وخدم عند هشام بن عبد الملك .

وهذا (٣) باب واسع ، والماء إذا بلغ القلتين (٤) لم يحتمل الخبث .

ثم ذكر جماعة من هذا الجنس ، أعنى من ذبضهم كلام من تكلم فيهم ، بل يضر التكلم ، فمنهم الفضيل بن عياض ، فإنه ثقة سيّد بلا نزاع .

وقال أحمد بن (٥) أبي خيثمة : سمعت قطبة بن الملا يقول : ركت حديث الفضيل

ابن عياض ، لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلا يسمع كلام قطبة ، ومن هو قطبة (٦) ؟

ومنهم محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام الذي سارت الركبان بفوائده ومعارفه وثقته وأمانته ، وهو حافظ ثبت نادر الناطق ، حتى إن أبا زرعة قال : ما عند الشافعي حديث غلط فيه ، وقال أبو داود : ما أعلم للشافعي [قط] (٧) حديثاً خطأ ، وقد روى أن ابن معين قال فيه : ليس بثقة .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « معنى » .

(٢) في المطبوعة : « وقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهو » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قلتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك :

(٥) في المطبوعة : « بن خيثمة » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/٣٦١ ،

في ترجمة « الفضيل » . واسم أبي خيثمة : زهير بن حرب .

(٦) بهد هذا في الميران : « وما قطبة حتى يجرح ، وهو هالك ؟ » . وراجع ترجمة « قطبة »

في الميزان ٣/٣٩٠

(٧) زيادة من : ح ، ك ، على ما في المطبوعة .

قال الذهبي^١ : فقد آذى ابنُ مَعِينٍ نفسه بذلك ، ولم يلتفت أحدٌ إلى كلامه في الشافعي ، ولا إلى كلامه في جماعةٍ من الأئمة ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه بعض الناس .
قلت : وقد قدمنا^(١) في ترجمة الأستاذ أبي منصور البغدادي أن ابن مَعِينٍ لم يَعْنِ الشافعي^(٢) ، فانطوى هذا البساط .

وأطال الذهبي^٣ النفس في هذا الموضوع وأجاد فيه ، وقال في آخره : فالشافعيُّ من جِلَّةِ أصحابِ الحديث ، رَحَّلَ فيه ، وكتبَ بركةَ والمدينةِ والمِراقِ واليمنِ ومصرَ ، ولُقِّبَ ببغدادَ ناصِرَ الحديث ، ولم يوجد له حديثٌ غَلِطَ فيه ، والله حَسِيبٌ من يتسكَّمُ بجهلٍ أو هوى .
نعم لم يكن الشافعيُّ في الحديث كيجي القطنان ، وابن مَهْدِيٍّ ، وأحمد بن حنبل ، وابن المديني ، بل ماهو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك ، وهو في الحديث ورجاله وعِلَّله فوق أبي مُسَهِّرٍ وأشباهه . انتهى .

قلت : ونحن لا نُسلمُ أن الشافعيَّ في الحديث دُونَ مَنْ ذَكَرَهُ ، وغايةُ الأمرِ أن الذي ظهر أن ذِكرَهُ أكثر ، وما ذلك إلا لاشتغال الشافعيِّ بما هو أهمُّ : من ترتيب قَوَانِينِ الشريعة .

ويكفي الشافعيَّ شهادةُ المحدثين له ، بأنه^(٣) ليس له حديثٌ غَلِطَ فيه .

ثم أورد الذهبيُّ الذين لم يُؤثِّرِ الكلامُ فيهم ، على خُرُوفِ المعجم ، فمَدَّ فيهم : إبراهيم ابن طَهْمَانَ ، وإبراهيمَ بنِ سَعْدٍ ، وأبانَ بنَ يزيدِ العطارِ ، وأبا ثورٍ ، وأحمدَ بنَ صالحِ الطبريِّ المِصرِيِّ ، وأبا نُعَيْمِ الأصبهانيِّ الحافظِ ، والخطيبَ أبا بكرِ الحافظِ ، وأبا مسعودِ أحمدَ ابنَ الفراتِ الرَّازِيَّ الحافظِ ، وأحمدَ بنَ حنبلٍ ، وأحمدَ بنَ منصورِ الرَّمَادِيِّ الحافظِ ، وإسرائيلَ بنَ يونسَ ، وإسماعيلَ بنَ عُليَّةَ ، وابنَ راهويَةَ ، وجعفرًا الصادقَ ، وجبر

(١) في المطبوعة : « قدمت » ، والتبث من : ج ، ك .

(٢) راجع الجزء الخامس ١٤٨ .

(٣) في المطبوعة : « بأن » ، والتبث من : ج ، ك .

ابن حازم الأزدي، وحبیباً^(١) المعلم، وحرَب بن شداد، وحنفص^(٢) بن ميسرة، وجران^(٣) ابن أبان، مولى عثمان، وخالداً^(٤) الحذاء، وزكريا بن أبي زائدة^(٥)، والأعشى، وعبد الرزاق، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وهمام بن يحيى، والوليد بن مسلم، وهب بن منبّه، ويعلى بن عبيد الطنابسى، وأبا إسحاق السيبى، وجماعة آخرين، تركتهم اختصاراً.

وقد أجاد الشيخ رحمه الله، فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء، ولا يؤثر الكلام فيهم شيئاً ما، وإذا عارض حديث أحدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا نقول: إنه يُقدّم عليه؛ لأن الكلام فيهم لم يؤثر شيئاً، بل أقول: لم يسلم أحد من أن يكلم فيه بمثل ما تكلم في هؤلاء، والله المستعان.

قال لي شيخنا الذهبي مرة: من في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله

بالإجماع؟

فقلت: يُفيدنا الشيخ.

فقال: عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ينزل على باب دمشق، ويأتهم في صلاة الصبح بإمامها، ويحكم بهذه الشريعة.

(١) في الأصول: « وحبیب » ، وقد اختلف في اسم أبي حبيب اختلافاً كثيراً ، انظره في الميزان ٤٥٦/١ ، وتقريب التهذيب ١٥٢/١ .

(٢) في: ج ، ك: « جعفر بن ميسرة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ويؤكد أنه الذهبي حين ترجم لحنس بن ميسرة ، ذكر توثيق العلماء له ، وتمديله ، وحين ترجم لـ جعفر بن ميسرة حكى عنهم تضعيفه وتجرمه . راجع الميزان ٤١٨/١ ، ٥٦٨ .

(٣) في المطبوعة: « حمدان » بالذال ، وأثبتناه بالراء ، من: ج ، ك ، والميزان ٦٠٤/١ ، وتقريب التهذيب ١/١٩٨ ، ونص على أنه بضم أوله .

(٤) في الأصول: « وخالداً » .

(٥) في: ج ، ك: « زائد » ، والمثبت من المطبوعة ، والميزان ٧٣/٢ ، وفي اسم أبي زائدة خلاف انظره في تقريب التهذيب ٢٦١/١ .

قلت : وهذا ما أشرت إليه بقصيدتي ^(١) التي نظمتها في العباية ، منها :
 مَنْ بَاتَفَاقٍ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ
 وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ فَتَى مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْخِتَارِ مِنْ مُضَرَ
 وبعد أن نظمت هذه الأبيات ، وقفت على قصيدة غراء لبعض الأدباء ، أحببت تحايدها
 في هذا الكتاب ، وهي ^(٢) :

سَلَا صَاحِبِي الْجَزَعُ مِنْ أَبْرِقِ الْجَحْمِي	عَنْ الطَّيِّبَاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَالدُّمَى
وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ وَحَاجِرٍ	وَرَامَةً مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَلَّمَا ^(٣)
وَإِنْ سَفَهَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيْكُمَا	وَرِيحُ الصُّبَا فِي أَرْضِهَا فَتَحَلَّمَا ^(٤)
فَبَيْنَ خِيَامٍ أَعْيَدُ بِخِطْفِ الْحَشَا	مَرِيضُ جُفُونٍ لِلصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا
يُرِيكَ الدِّيَاحِي إِنْ غَدَا مَهْجَمًا	وَشَمْسَ الضُّحَى إِنْ مَا بَدَا مُتَسَبِّمًا ^(٥)
وَيَقْتَرُ عَنْ دُرٍّ يُصَانُ بِهَاؤُهُ	وَيَحْرُسُ بِالظُّلْمِ الْمُنْعِ وَاللَّمَا
كَأَنَّ قَضِيبَ الْبَانِ فِي مَيْسَانِهِ	رَأَى قَدَّهُ لَمَّا انْتَنَى فَتَعَلَّمَا
إِذَا جَالَتْ حَوْلَ عِطْفِيهِ أَصْبَحَتْ	هَبُّ نَسِيمًا مَا أَرَقَّ وَأَنْعَمَا ^(٦)
يُقَيِّدُ مِنْ تَمْرِ يَجِي الصُّدُغَ عَقْرَبًا	وَيُرْسِلُ مِنْ رَجْعِ الذُّؤَابَةِ أَرْقَمَا ^(٧)
لَهُ فِي قُلُوبِ الْعَالَمِينَ مَهَابَةٌ	تَبْلُغُهُ فِي حُكْمِهِ مَا تَمِيمَا

(١) ستأتني هذه القصيدة في ترجمة : « محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى ، عماد الدين البليسي » .
 (٢) نطقتنا هذه القصيدة في كتب الألفاظ والماناة ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجدها .
 (٣) في الطبوعة : « بماجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وحاجر : موضع في ديار بني تميم .
 والحيام : موضع بين بدر والمدينة . وراماة : موضع بالمعيق في طريق البصرة إلى مكة . معجم ما استعجم
 . ٤١٦ ، ٦٢٨ ، ٩٥٤ .

(٤) في الطبوعة : « سفرت ريح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويناسبه قوله : « فتعلما » .
 (٥) قوله : « متجهما » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « متجهما » ليقابل : « متيسما » .
 (٦) جال : ذهب وجاء . وصدر البت مضطرب الوزن .
 (٧) في الطبوعة : « يمد » ، والثبت من : ج ، ك .

وَحُنًّا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَائِبًا تُحَاكِي قِسِي النَّبَعِ فَوْقَ أَسْمَاهُمَا (١)
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاضِمًا وَنَالَ الْعُلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَسَكَّمَا
حَلِيفُ النَّعْمَى تَرَبُّ الْوَقَارِ مُهَدَّبُ الْإِخْلَالِ يَرَى كَسْبَ الْحَامِدِ مَغْنَمًا
بَيْتٌ نَدِيمًا لِلسَّاحِ مُعَاقِرًا وَيُضِيحُ صَبًا بِاللَّيْلِ مُتَبِمًا (٢)
لَهُ خُلُقٌ كَالرُّوْضِ غِبَّ سَمَائِهِ تَضَوَّعَ مِسْكًَا أَذْرًا وَتَبَسَّمَا
إِذَا جِئْتَاهُ فَامْنَعَاهُ تَحِيَّةً مُلُوكِيَّةً وَأَكْبَرَاهُ وَأَعْظَمَا
وَقَوْلًا لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلَا تَكُنْ ضُجُورًا بِهِ مُسْتَنْقَلًا مُتَرَمَّمَا
رَأَيْتَكَ فِي أُنْدَاءِ قَوْلِكَ مُعْجَبًا بَكْوَنِكَ أَوْى النَّاسِ هَمًّا وَأَعْلَمَا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائْتَمَّا بِنَفْسِكَ فِيهَا لَا تَخَافُ تَهَضُّبًا (٣)
مَا أَلْفٌ مِنْ بَسْدِ يَاءٍ مَرِيضَةٍ مُصَاحِبَةٍ عَيْنًا تَخَوَّفَهَا الْعَمَّا (٤)
تُظَنُّ إِذَا الرَّأْيُ غَدَا نَاطِقًا بِهَا زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَرْتَمَا
وَيَا إِذَا مُدَّتْ غَدَتٌ غَيْرَ نَفْسِهَا وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مُتَرَجِمًا (٥)
وَإِنْ قُصِرَتْ كَانَتْ غُرَابًا بَقْفَرَةً يَرُودُ لِسْكَ يَلْقَى خَلِيلًا أَوْ ابْنَمًا (٦)
وَسِينًا أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً فَصَرَّحَ بِالشُّكُوبِ لَهَا ثُمَّ جَمَعَمَا
يَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالقَوْلِ سَطْوَةً مِنَ الصَّادِ عَيْنًا مِنَ المِيمِ مَوْلا (٧)

(١) في : ج ، ك : « محكي » من غير تخط ، والمثبت من المطبوعة . وفيها : « النبع » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . راجع اللسان (ن ب ع) . ٢٢٣/١٠ .

- وجاء في المطبوعة : « فوقز أسهما » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٢) في المطبوعة : « بالعماني » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٣) في المطبوعة : « الكتابة والنقي » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « من بعدنا مريضة » وحرف « ياء » غير واضح في : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة : « حراك » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٦) في : ج ، ك : « وأبنا » ، والمثبت من المطبوعة .
(٧) بحز البيت مضطرب الوزن .

وما الكافُ إن رُدَّتْ إلى أصلِ خَلْقِهَا	وما القافُ إن أضحى لها مُتَقَدِّمًا
وَسِتَّةُ أَشْيَاخٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا	إِذَا عُمِّسَتْ نَجْمَ الثُّرَيَّا إِذَا سَمَا
وَحَرْفَانِ مَحْسُوبَانِ فِي الْعَدِّ سَبْعَةٌ	تُرْبِكَ غُبَارَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعِ الْ	لُغَاتِ بِأَنْوَاعِ الْأَقَاوِيلِ قَيِّمًا (١)
ثُمَّ كَلِمَاتٍ هُنَّ عَرَبٌ صَرَاحٌ	يَعُودُ النَّصِيحُ إِنْ شَدَاهُنَّ أَعْجَمًا (٢)
وَإِنْ قَلِبْتَ أَعْيَانَهُنَّ وَصَحَّفْتَ	تَرَى مُضَعَّفًا فَيَهِنٌ مَنْ كَانَ تَمَنَّمًا (٣)
وَمَا السِّرَتَانِ وَالْحِجُوجَةُ وَالصَّفَا	صِفَا الذَّاتِ وَالسَّمَرُ التَّرَانِقُ وَالهِمَا (٤)
وَمَا الْجَمَلُ وَالْقِيَمَاتُ وَالزَّامُ بِمُؤَدِّهِ	وَمَا الْجَعْفَرَانِيَّاتُ تَتْرَى وَزَغَلًا (٥)
وَمَا الشَّيْخُ وَالْفُرُوعَانُ وَالْجَمِيعُ وَالنَّقْيُ	وَقِفِ التَّوَالِيَّ وَالْهَيَابَةَ وَالْجَمَالَ (٦)
وَمَا الْحَيْمِرُ الْمَثُوثُ وَالشَّامِخُ الَّذِي	يُنَاطُ بِرَاعُونَ لِيُصْبِحَ مَعْلَمًا (٧)
وَمَا الْجَعْدَبُ الْهَادِي وَمَا أَجْدُ الْكُرَى	وَمَا غَنَجِمُ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ غَنَجِمًا (٨)
وَمَا الزُّبْرُقُ الْمَائِي إِذَا غَابَ فُجْمُهُ	وَمَا الزُّبَيْقُ النَّادِي إِذَا هُوَ أَنْجَمًا (٩)

(١) في : ج ، ك : « بأنواع البلاغة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « هي عرب . . . شذاهن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وصفحت . . . مضعفا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) لم نعرف من هذه الكلمات شيئا ، وقد اضطرب شكلها في الأصول اضطرابا بينا . وجاء في المطبوعة : « اللذات والسمر العواتق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، لاستقامة الوزن لا غير . ويحق العشور على هذه القصيدة الميصل في حل ألقاها .

(٥) في : ح ، ك : « وما الحكم والتمتات » ، والمثبت من المطبوعة ، لاستقامة الوزن . ولم نعرف شيئا من هذه الكلمات . وانظر التعليق السابق .

(٦) في المطبوعة :

وما الشيخ والفرعان والجمع والنقي . وفق التوالى والهيابة والجمالا

وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولنا على ثقة من شيء من هذه الكلمات حتى نفسرها .

(٧) في المطبوعة : « وما الحيمير المثوث . . . لنصح معلما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وما أجدر الكرى . . . وما عجم . . . عجمًا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٩) في ج : « الزبرق المائي » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك . وفي المطبوعة : « غاب نجمة »

والمثبت من : ج ، ك ، وهي ألقاظ مظلمة كلها ، ولعل الله يفتح علينا بمعرفة هذه القصيدة .

- وما المنقفيس والملاجيح والكنفا
 وإن كنت ممن يدعى عربيّة
 فما لفظة إن أعربت أصبحت لقي
 وإن أعمل الإعراب فيها فمن غدا
 وما اسم إذا تئيمته وجمّته
 وحرف إذا عملته صار مغرباً
 وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً
 وحرفان للتوكيد ليسا لحاجة
 وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً
 ونون جميع تطلب الكسر شهوة
 يرى الكسر غنماً في يديها محصلاً
 وإن كنت في علم العروض ووزنه
 فكيف السباح وناقد
 وكيف السناد والرقاد إذا غدا
 وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً
 وما الهزج الرمؤل إن رمت شرحه
- وطارسة والفاذحيات عظما^(١)
 ويحقر في نحو الإمام اللقدا^(٢)
 يُماق بها المرء البايغ التكلما^(٣)
 بشيء سواها ناطقاً كان مُصحماً
 تنصف فيما رُمته وتسهما
 وفعل إذا عربته صار مُدغماً^(٤)
 إذا المرء آلى في القال وأقسماً
 يُعدان بل يُرجى أخوالنقص منها
 وما اسمان إن فتشت بالجزم الزما
 وتكره أن ترقى إلى الفتح سلماً
 ويعتد ذلك الفتح خسراً ومغماً^(٥)
 جميع القوافي للورى مُتقدماً
 إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرماً^(٦)
 بوصله إلى أصل الزحاف قد انتما^(٧)
 بهنّ وما فلان فيه وفعلماً
 عن القصد والبيت الطويل إذا جما^(٨)

(١) في المطبوعة : « والمارصات عظما » ، والمثبت من : ح ، ك . وكله ظلام في ظلام .

(٢) في المطبوعة : « ويحقرني » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) اللقي ، بوزن فتي : ما طرح وألقى .

(٤) في المطبوعة : « إذا عديته » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « ومغنا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) صدر البيت مضطرب الوزن ، ولم نجد كلماته في كتب العروض . وقوله : « فأخرماً » بالراء :

المعروف أن الزيادة في وزن البيت هي « الحزم » بالراء .

(٧) في : ج ، ك : « عدا » ، والمثبت من المطبوعة .

(٨) في : ح ، ك : « سرحه عن القصب » ، والمثبت من المطبوعة .

وما الجبُّ في بَحْرِ الخَفِيفِ إِذَا غَدَا
وما السكَّابِلُ المَحْتَارُ في بَحْرِ الْفِهِ
وما الخَبِيلُ المَطْوِيُّ أَصْبَحَ نَائِرًا
وما السَكْفُ والقَبْضُ الأُضَارِعُ مُشْكِلٌ
وما السلمُ إِنْ رُمْتَ اقْتِرَانَ اتَّفَاقِهِ
وَإِنْ كُنْتَ في نَظْمِ القَرِيضِ مُجَوِّدًا
فَكَيْفَ يَكُونُ الرَّوْعُ والقَطْعُ وَاصِلًا
. كَيْفَ الرَّوْيُ المَسْتَقِيمُ وما الَّذِي
وَكَيْفَ تَرَى وَصْفَ السَّحَابِ وَذِكْرَهُ
وَوَصْفُ إِبَاءِ في الدِّيَارِ إِذَا انْطَوَتْ
وَكَيْفَ خُرُوجِ المَدْحِ وَالمَهْجُو بَعْدَهُ
وما وَصْفُ دَوْحٍ مُطْمَئِنٍّ قَرَارُهُ

مَرِيماً وِلاقي جَانِباً فَمَرَمَا^(١)
بَسِيطاً إِذَا أَضْحَى مُذَالاً مُلَمَّمَا
إِذَا هُوَ بِالتَّشْمِيثِ صَارَ مُهْمَمَا
بِنَاءِ المَدِيدِ قَبْلَ أَنْ يَتَهَدَمَا
وما الحَذْفُ إِنْ أَلْتِ ائْتِياراً وَأَثَرَمَا^(٢)
وَكَنْتَ عَلَيْهِ قَادِراً مُتَحَكِّمًا^(٣)
فَرِيدَ المَعَانِي حِينَ أَصْبَحَ تَوَّامًا
تَقُولُ إِذَا أُنشأتُ تَعَبَ عَنَدَمَا^(٤)
إِذَا أَحْفَرْتَ أَهْدَابُهُ وَإِذَا هَمَى^(٥)
مَحاسِنُها وَابْيَضَّ ما كانَ اسْحَمًا^(٦)
جَمِيعاً إِذَا كانَ التَّشْبِيبُ مِنْهُمَا
يُرَى مُضْمِحِلاً بِالزِّيادَةِ وَالذَّمَا^(٧)

(١) في المطبوعة : « وما البحث في البحر الخفيف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « اقتران نفاقه » ، والمثبت من : ج ، ك . والكلماتان الأخيرتان من البيت غير مقروءتين في : ج ، ك . والبتر والترم معروفان في مصطلحات العروض . راجع فهارس « الكافي » للتبريزي ٢٣٢ .

(٣) في المطبوعة : « نادراً متحكماً » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يقول يعجب » . وألفاظ البيت غير واضحة في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يرى » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطبوعة : « وأداهما » ، والتصحيح من : ج ، ك . ويقال : حفر السيل الوادي : جعله أخدوداً . وهذا غيث لا يحفره أحد : أي لا يعلم أحد أين أقصاه . راجع المصباح واللسان .

(٦) في : ج ، ك : « ووصف انا » بغير همز ، والمثبت من المطبوعة . ولم نجد له معنى مناسباً وأمله : « أثنائي الديار » والأثنائي : جمع « أثنائية » وهي القطعة من الجبل يوضع عليها القدر . قال الراجز :
يا دار هند عفت لإلا أثنائيا

راجع اللسان (ث ف ي) . وجاء في المطبوعة : « والبيض ما كان . . . » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترى » ، والفعل غير معجم في : ج ، ك .

وغادية كالطود يُحسبُ جرسها
 تميلُ إليها الناديات رواجياً
 يحطُّ بأغوار البلاد حياها
 وإن كنت في القرآن أتقن حافظي
 فمن جعل الأحزاب تسعين آيةً
 ومن جعل الفرقان من بعد فاطم
 وعمن روى ابن الحاجية وحده
 ومن خفف الهمزات في سورة النسا
 ومن زاد في مد الحروف وهمزها
 ومن قال في القرآن عشرون سجدةً
 ومن شدد النون التي قبل ربه
 ومن وصل الآيات جحدًا لقطعها
 ومن حذف التات من غير علة
 وإن كنت ذا فقه بدين محمد
 فمن جعل الإجماع في البيع حجةً
 ومن رد ما قال ابن عباس عامداً
 وماذا يرى الثمان في أهل قرية
 وكيف ترى رأى ابن إدريس في فتى

جواداً رأى الخيل العرب فتحمها
 جناها ليكسوهن وشياً منمما^(١)
 وقد صاحت من قبل نشرًا ومرزما
 وأدري بأصناف الخلاف وأهما
 وزاد على التسعين عشرًا فتما
 وصير قبل الكهف سورة مرزما
 قرا آية حتمى على الناس قدما
 وآينها في العنكبوت وأذعما^(٢)
 على ابن كثير أو أمال المفخما
 وست وبروى ذلك عن تقدمما
 وخفف لكن التي بعدها رمى
 ومد الضحى من بعد ما قصر السما
 وأنكر في القرآن تضعيف ربما
 على ذكره صلى الإله وسلمما
 وصيره في الصرف طبًا مرخما^(٣)
 ودان بما قال ابن حفص توهمما
 أقاموا إمامًا للأنام مخدمما^(٤)
 عصى وغدا في فعله متائمما^(٥)

(١) في المطبوعة: « رواجنا حناها » ، وى : ج ، ك : « رواجنا حناها » بإهمال الكلمة الأخيرة . ولعل ما أثبتناه صواب .

(٢) في المطبوعة: « حقق الهمزات » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) كذا بالحاء المعجمة فى المطبوعة ، وفى ج ، ك بالمهملة ، ولم نعرف كلا الحرفين .

(٤) فى : ج ، ك : « أصل قرية » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٥) فى : ج : « عدا » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من : ك ، والمطبوعة .

وما حُجَّةُ الثَّوْرِيَّ فَمَا يَقِيْسُهُ
 وما رأى شَيْخِ الْعِلْمِ مَالِكٍ فِي امْرِئِهِ
 يُحِلُّ إِذَا مَا أَحْرَمَ النَّاسُ بِالضُّحَى
 وليس بِنَدَى ذَنْبٍ يُقَادُ بِفِعْلِهِ
 وإن كنتَ فِي حِفْظِ النَّوَائِبِ أَوْحَدًا
 فَمَنْ مَرَضَ التَّمْفِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
 وَمَنْ جَمَلَ التَّسْوِيرَ فِي الزَّنْدِ شِرْعَةً
 وَمَنْ فَرَضَ الصَّوْمَ الرَّبِيعِينَ بَعْدَ أَنْ
 وَمَنْ حَطَرَ التَّرْوِيجَ إِلَّا بِشَيْبٍ
 وَمَنْ أَوْجَبَ التَّكْبِيرَ بَعْدَ صَلَاتِهِ
 وَقَالَ زَكَاةَ الْمَرْءِ مِنْ نِصْفِ مَالِهِ
 وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَيْعَ لَيْسَ بِجَائِزٍ
 وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً
 وَمَنْ فَرَضَ التَّسْلِيمَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
 وَإِنْ كَفَتْ يَمِّنُ يَدَيْهِ عِلْمَ سِيرَةٍ
 فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ
 إِذَا لَمْ يُثَبِّتْ فِيهِ إِصْلًا مُسَلَّمًا
 تَمَجَّسَ قَصْدًا بَعْدَ مَا كَانَ اسْتَلَمًا (١)
 وَإِنَّمَا أَحَلَّ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أَحْرَمًا
 وَلَا قَيْلَ يَوْمًا قَدِ أَسَاءَ وَأَجْرَمًا (٢)
 تُجْمَعُ فِي أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
 وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرُّكُوعِ التَّيْمُمَا
 وَمَنْ سَنَّ فِي إِحْدَى الْيَدَيْنِ التَّخْتُمَا
 بِصَوْمِ جُمَادَى كُلَّهُ وَالْمُحْرَمَا
 وَصَيْرَ تَرْوِيجَ الْبِسْكَارِ مُحْرَمًا
 عَلَى قَوْمِهِ فِيمَا يُقَالُ وَالزَّمَا
 تَسْكُونُ وَإِلَّا صَارَ نَهَبًا مَقْسَمًا
 عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمُسْرِمًا
 يَرَى ذَلِكَ التَّطَوَّافَ فَرَضًا مُحْتَمًا (٣)
 وَأَوْجَبَ فِيهَا رَبَّهُ وَتَرَنَّمًا (٤)
 وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُحْكَمًا
 مَعَ الْأَيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلًا مُحْرَمًا (٥)

(١) سقط هذا البيت من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) في : ك ، والمطبوعة : « يمار » ، وأثبتنا ما في : ج . وفي المطبوعة : « يوما أساء » .
 وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وبه يستقيم وزن البيت .

(٣) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، مضطرب الوزن . ويستقيم لو قال :

ومن طاف حول البيت سبعين حجة

(٤) قوله : « ربه » جاءت هكذا في الأصول بالياء الموحدة وهاء الضمير ، ولعلها : « رنة »

لتناسب « ترنما » .

(٥) في : ج ، ك : « محرما » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالميم من المطبوعة ، وهو الصواب . قال في

القاموس : حول مجرم ، كمعظم : تام .

وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ حِجَّةً عَلَى حَاجَةٍ لَيْسَتْ تُمَاطِلُ دِرْهَمًا
 وَوَيْدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كُأُهَا وَغُرُودٍ كَنَمَانٍ وَأَمْوَالُ عَلَقَمَا
 وَمَنْ قَطَعَ الْبَحْرَيْنِ فِي بَعْضِ يَوْمِهِ وَوَأَصَلَ أَقْصَى الْبَرِّ سَاعَةَ أُعْتَمَا
 وَمَنْ عَاشَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ كَوَامِلٍ يَمُودُ بَدْرَ الشَّدَى مِنْ خِيفَةِ الظَّمَا^(١)
 وَمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا الْخَثُونَ بِأَسْرِهَا ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ عَامٍ قَصْرَمَا
 يُدَبِّحُ أَوْلَادَ الْأَنَامِ تَجَبُّرًا وَيَسْتَحْيِي لِلنَّسْوَانِ مِنْهُنَّ تَدْمَمَا
 وَمَنْ هَابَ خَوْضَ النَّيْلِ سَاعَةَ زَخْرِهِ وَخَاضَ سِوَاءَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ قَدَطَمَا^(٢)
 وَمَنْ سَارَ طُولَ الْأَرْضِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَعَادَ عَلَى أَعْقَابِهِ مَا تَلَوَّمَا
 لَعَمْرُكَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ لَيْتِنَا وَلَمْ نَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَوِيصَ الْمَغْمَمَا
 فَفَسَّرْهُ وَلَا تَعَجَّلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَمِرٌّ مُنْجِدًا تَبْنِي الْجَوَابَ وَمُتَمَمَا
 فَإِنَّ أَنْتَ فِيمَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ أَصَبْتَ فَحَقُّ أَنْ تُعَزَّ وَتُكْرَمَا
 وَإِنَّ أَنْتَ أَخْطَأْتَ الصَّوَابَ وَلَمْ تُجِبْ فَحَقُّكَ أَنْ يُحْنَى عَلَيْكَ وَتُرْجَمَا
 فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا قُصَارَاكَ أَنْ تَرَوِيَ كَلَامًا مُنْظَمَا

(١) في : ج ، ك : « يمود » بالذال المهملة ، وأثبتناه بالمجعة من الطبوعة . وفيها : « الشدى » بالنون ، وأثبتناه بالثاء المثلثة من : ج ، ك .

(٢) في الطبوعة : « وخاض سواء والبحر قد طما » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وسواء البحر : وسطه .

١٣٠٧

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن [علي] ^(١) بن تمام السبكي

الولدُ العزيزُ تقيُّ الدين أبو حاتم*

وُلدُ سيدي وأخي شيخ الإسلام بهاء الدين أبي حامد .

[نو] ^(٢) الشابُّ المنعصُّ على شبابه ، حبيبُ الشيخ الإمام وربَّحانته وأنيسه .

وُلد بالقاهرة في الثُّلث الأخير من ليلة ثالث عشرين ^(٣) من رجب ، سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

وأجازه خالقٌ .

وسَمِعَ الحديثَ من جدِّه الشيخ الإمام ، ومن خَلقٍ .

ورُبِّي في حجر الشيخ الإمام بدمشق ، لا يكاد يفارقه ، وحلَّ من قابه بالنزلة الرفيعة ،

وحَفِظَ القرآنَ العظيمَ وخَتَمَ في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يزل عند جدِّه بدمشق ،

إلى أن عَرَضَ ^(٤) للشيخ الإمام الضَّعفُ فسَفَّرَه أَمَامَه إلى القاهرة ، في ربيع الأول سنة

ست وخمسين ، ثم لَحِقَه الشيخ الإمام .

وكان قبل أن يُسَفَّرَه أحبُّ أن يُلقَى درساً ويحضِّره قبل وفاته ، فعمل درساً ، درَّس به

بالدرسة العادلية الكبرى ، اجتمع فيه العلماء ، الشيخ الإمامُ فمنَّ دونه ، وابتهج به الشيخُ

الإمام ، وحضَّره مع مرضه ، لكنه حمَل نفسه وسَمَله حُبُّه له .

ثم استمرَّ أبو حاتم في القاهرة .

وحفظ « التنبية » وغيره ، وجدَّ في الاشتغال على والده وغيره .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وهي معروفة في نسبهم ، وانظرها في ترجمة « تقي

الدين السبكي ، على بن عبد الكافي » في هذه الطبقة .

* ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠١/١٤ ، وذكره صاحب البيت السبكي ٦٦ ، قلا عن الطبقات .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الثالث عشر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لجه » .

وقرأ النحوَ على الشيخ جمال الدين بن هشام ، ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسناوى^(١) ، إلى أن نزل [له]^(٢) والدُّهُ عن تدرّيس المدرسة النصورية ، فدَرَسَ بها . وحضَرَ عنده قضاةُ القضاء الأربعة ، قاضي القضاة عزُّ الدين بن جماعة الشافعيُّ ورُفقاؤه .

ودرّس أيضا بالسيفية والسكّارية ، أصالةً ، وبُقيّة الشافعي رضي الله عنه ، نيابةً عن والده .

وخطب بالجامع الطولونى ، وحضر مشيخة الميماد فيه .

وكان شاباً ديناً عاقلاً ، أحسن الله عزاءنا فيه ، ورحمه .

توفى فى طاعون القاهرة ، عند طلوع الشمس من يوم الأربعاء ، ثامن عشر رجب سنة أربع وسعين وسبعائة ، رحمه الله رحمةً واسعة ، لقد أحرق القلوب ، وشقَّ^(٣) الجيوب ، أَلهم الله والده وألهمنى معه الصبرَ على فقده ، لقد خالطته بمدِّ كَبيرة^(٤) نحوَ تسعة أشهر ، من شعبان سنة ثلاث وسعين إلى ربيع الآخر من سنة موته ، ببيتٍ ويُصبحُ عندى ، فوالله ما اغتظتُ منه قطُّ ، ولا^(٥) نَمِتُ عليه شيئاً فى دينه ، فلا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليُّ العظيم .

وكان ينظّم الشعرَ ، ويُحسن ترتيبَ الدروس ، كنتُ أحضُرُ عنده بالمنصورية ، فيُدَرِّسُ بأبهةٍ وتأتِّ^(٦) ، صَبَرْنَا اللهُ على فقده ، إنَّ التَّيْنَ لَتَدْمَعُ ، وإنَّ القَابَ لَيَدْحَزُنُ ، ولا تقول إلا ما يُرضي الرَّبَّ سبحانه وتعالى .

-
- (١) فى المطبوعة : « الإسناوى » ، والمثبت من : ج ، ك ، وكلاهما صواب . ويقال أيضا : الإسناوى . ، والنسبة إلى : « إسنا » بلد بصعيد مصر .
- (٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .
- (٣) فى المطبوعة : « شقق » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (٤) فى المطبوعة : « لقد خالطه بعض كره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . ويعهد له ما بعده .
- (٥) فى المطبوعة : « وما » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (٦) فى المطبوعة : « وتأتُّ » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣٠٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي*

القاضي فتوح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين

تفقّه على والده ، وقد تقدّم ذكر والده وجدّه في الطبقة السادسة^(١) .

وكان فقيهاً شاعراً مجيداً .

وَلِيَ الْقَضَاءَ بِأَشْمُومَ ، ثُمَّ بِأَبْيَارَ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ صَفَدَ ، ثُمَّ انصرف منها وعاد إلى الديار

المصرية ، وتقلّبت به الأحوال .

وَمِنْ شِعْرِهِ وَقَدْ أُرْسِلَ لَهُ بَعْضُهُمْ بُسْرًا كَبِيرَ النَّوَى :

أُرْسَلَتْ لِي بُسْرًا حَقِيقَتُهُ نَوَى عَارِ فَايَسَ لِحِمَمِهِ جِلْبَابُ^(٢)

وَلَئِنْ تَبَاعَدَتِ الْجُسُومُ فَوَدُّنَا بَاقٍ وَنَحْنُ عَلَى النَّوَى أَحْبَابُ

وَأَنَّمِ عَلَيْهِ الصَّاحِبُ تَاجَ الدِّينِ بِتَفْصِيلَةٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَزِيرُ الَّذِي أَفْضَلُهُ أَوْجِبَ تَفْصِيلَةَ

أَحْسَنَتَ إِجْمَالًا وَلَمْ تَرْضَ بِالْإِجْمَالِ إِذْ أُرْسَلَتْ تَفْصِيلَةَ

وشعره كثيرٌ منشور ، حَسَنٌ مَسْطُورٌ .

توفّي في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

* له ترجمة في حسن المحاضرة ١/٤١٩ ، الدرر الكامنة ٣/٤٣٥ ، طبقات الإسنى ٢/٣٢٨ .

وسماه السيوطي والإسنوي : « أحمد » .

(١) انظر الجزء الثامن ٢٣ ، ٣٤٥ .

(٢) البيتان في طبقات الإسنى :

١٣٠٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمِيُّ
القاضي تاج الدين المناوي*

خليفة قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ، على الحكم بالديار المصرية .
كان عارفاً بالمحاكمات^(١) ، فقيهاً ناهضاً .
سمع الحديث من سِتِّ الوزراء^(٢) ابنة المنجِّ ، وأحمد بن أبي طالب الحجَّار ،
وغيرهما .
وحدَّث ودرَّس بالشَّهيد الحُسَيْنِيَّ بالقاهرة وغيره .
ووليَّ قضاء المسكر ، وحكم بين المسلمين خِلافَةً عن قاضي القضاة عزِّ الدين
مُدَّةً مَدِيدَةً .
توفِّي في سادس شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٣٠٦ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٧ ، الدرر الكامنة ٣/٤٧٠ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٥ ، طبقات الإسئوي ٢/٤٦٧ ، النجوم الزاهرة
٨٥/١١ .

(١) في المطبوعة : « بالمحكِّمات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٢) في المطبوعة : « بنت الوزير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ٢/٢٢٣ ،
وذكر ابن حجر اسمها كاملاً : « ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجِّ » . قال : « وتدعى :
وزيرة » . وانظر في ترجمتها : ذبول العبر ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٩/٢٣٧ .

١٣١٠

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى

الشيخ عماد الدين البليسي*

وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالبليسي ، نقلته من خطه رحمه الله ، لقبه عماد الدين .
الفقيه الأصولي الصوفي الذكي .

اشتغل بمصر^(١) على الفقيه نجم الدين بن الرُّفعة ، والشيخ جمال الدين الوحيزي ، والشيخ شرف الدين القلقشندي ، والظاهر البزمتي ، والشيخ عز الدين بن مسكين ، وغيرهم .

وكان ملازماً للشيخ نجم الدين كثيرا ، وعنه أخذ ، وبه مهّر في الفقه .
وبحث مع الشيخ نجم الدين القموي ، والشيخ نجم الدين بن عقيل البالي .
وفاق على أقرانه في ذلك الزمان ، واشتغل بالاشتغال بمصر ، وانفتح به خلق كثير .
وأجاز جماعة بالإقراء بمصر ، منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البياتي^(٢) ، وكان المذكور له من الذكاء والفهم حظ وافر^(٣) .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٧٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، طبقات الإسنوي ١/٢٩٥ . وبليس : بلد بمصر ، بمحافظة الشرقية . وضبطها ياقوت بكسر الباءين ، وضبطها الصاغاني بضم الباء الأولى ، وفتح الثانية . راجع معجم البلدان ١/٧١٢ ، وتاج العروس (ب ل س) ٤/١١٢ ، وذكر الريددي أن بعضهم صحح فتح الباء الأولى ، مع الثانية .
(١) في المطبوعة : « اشتغل عصرا على الفقيه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « البياتي » . وفي : ج ، ك : « الباني » . وأثبتنا الصواب من شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، قال : « تقي الدين محمد المعروف بابن البياتي ، ابن قاضي ييا ، الشافعي ، تلمذ على المهادالبليسي » .
وورد اسمه هكذا أيضا في : الدرر الكامنة ٥/٨٦ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١٢٢ .
وبيا : مدينة بصعيد مصر ، غربي النيل ، من أعمال البهنسا . وقد ضبطها ابن حجر بكسر الباء الأولى وقيدها ياقوت بالفتح . راجع معجم البلدان ١/٤٨٦ .

(٣) بمد هذا في المطبوعة : « ولي قضاء الإسكندرية عند الملك الناصر محمد بن فلاوون » ولم يرد هذا الكلام في : ج ، ك . وسيأتي في السطر التالي . وهذا ولم يذكر أحد ممن ترجموا تقي الدين البياتي أنه ولي قضاء الإسكندرية . وكل ما قالوه أنه كان يتردد على الإسكندرية للتجارة .

ولى الشيخُ عمادُ الدين مدرسة الخانقاه المروفة بأرسلان^(١) ، بالنشأة بين القاهرة ومصر ، ثم ولى قضاء الإسكندرية عن^(٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأقام بها مُدَّةً ، ثم حصلت له محمَّةٌ ، طُلب منه أخذُ أموال الأيتام للسلطان ، فامتنع فُعزل ، ووُضع من مقداره بسبب ذلك .

ثم ولى تصدير المدرسة المالكية الجوكندار^(٣) بالقاهرة المحروسة قريباً من المشهد الحسيني ، أقم بها يشغل الطلبة من الظهر إلى العصر كل يوم ، خلا أيام الجمع والثلاثاء ، لا يشغله عن ذلك شاغلٌ ، حتى كان يحضر في بعض الأيام من بيته ماشياً ، وكان بميداً ، وبعض الأيام يركب مكارياً ، وإذا ركب لا يكرى إلا دابة ضعيفةً مُحترقةً ، وكان يقول : هذارتبما لا يقصده الناس كثيراً ، فأنا أريد برّه ، والمرض يحصل ، وبعض أوقاته يركب بقلته .

وكان فقيراً ، لم تحصل له قطُّ كفايته^(٤) ، وكان معاموم التصدير نحو ثمانين درهما [نُقرة]^(٥) في الشهر ، ليس له غيرها^(٦) ، وصبر على ذلك إلى أن توفاه الله .

وكان مجتهداً في أشغال الطلبة ، حتى إنه يأمرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ، ويستدعى عرض ذلك منهم .

(١) في الأصول : « برسلان » . وهو الأمير : بهاء الدين أرسلان الدوادر ، كان في أيام الملك محمد الناصر بن قلاوون ، وتوفي سنة ٧١٧ . راجع الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ٢٩٢ ، خطط المقرئى ٣/٤١٥ ، ٤١٦ ، النجوم الراهرة ٢٤١/٩ .

(٢) في المطبوعة : « عند » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الجوكندارية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتأني قريباً في صفحة ١٣٢ . قال المقرئى : « هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني ، من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار ، تجاه داره ، وعمل فيها درساً للفتاه الشافعية وخزانة كتب معتبرة » المخطوط ٣/٣٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « كفاية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والنقرة : القطعة الدابة من النضة .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « غيره » .

وكان مؤلفاً بذكر الألمان في الفقه وغيره .
 كتابه « التنبيه » و « الحاوي الصغير » وكان يعظم « الحاوي » ويحث الطلبة على
 الاشتغال به ، وشرحه ولم يخرج^(١) ، وشرح قطعة من « التنبيه » .

وكان شديد الاعتقاد في الفقراء ، يمشي إليهم ويتبرك بدعائهم ، وجرى له مع شخص
 مسكاري ركب معه من القاهرة إلى مصر ، قبل أن يلي قضاء الإسكندرية مكاشفة ، فلما
 ركب خطر في خاطره بئلة وجارية تركية مبيحة ، وإذا المسكاري قال له : يا فقه شوشت
 علينا ، أو ما هذا معناه ، بئلة وجارية [بئلة وجارية]^(٢) يحصل لك ذلك ، فلما ولي قضاء
 الإسكندرية ركب البئلة وملك الجارية^(٣) ، تركية مبيحة .

كان رحمه الله نخبة الزمان ، جلسه لا يملكه ، درسه يستأن حوى المعلوم ، ونزهة تزيل
 هم كل مهوم ، ساعة في الفقه وساعة في الذجو ، وساعة في حكايات مستظرفة وأشعار
 مستلطفة^(٤) .

حكى لنا في درسه العام ، قال : كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الرمة ، وكان
 مندبلاً دائماً فيه شيء من الذهب ، فقام يوماً مسرعاً من الدرس ، فقبضته ، فقال : خذ هذا
 المندبل مذك ، ودخل الخلاء لقضاء حاجته ، ثم خرج وهو يندس :

عِلَّةُ البَوْلِ والنَّخْرَا حَيْرًا كُلِّ مَنْ تَرَى
 فهُمَا آفَةُ الوَرَى سُهْلًا أَمْ تَعْسَرَا

وأشدنا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، رحمه الله^(٥) :

لعمري لقد قاسيتُ بالفقرِ شدةً وقعتُ بها في حيرتي وشتاتي^(٦)

(١) كذا في المطبوعة . والقط غير واضح في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « جارية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « مستطرفة » .

(٥) ديوانه ١٥٨ .

(٦) رواية الديوان : « حيرة وشتات » .

فإن بَحْتُ بِالشُّكْرِ هَتَكَتُ مُرْوَةً فِي وَإِن لَمْ أُبْحَ بِالضَّرِّ خِفْتُ مِمَّا تِي (١)
فَأَعْظِمُ بِهِ مِنْ نَازِلٍ بِعِلْمَةٍ . بِزَيْلٍ حَيَاتِي أَوْ بِزَيْلٍ حَيَاتِي
أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة ، منها فرعان غريبان ، قال : سمعتهما من الشيخ
نجم الدين بن عقيل الباليسي ، وكان من العلماء الفضلاء ، قال : رأيتهما في كتاب ولم يحضرنني
ذِكْرُهُ ، وهو :

• لو كتبت آية وطمسها بالمداد ، أو آية مقطعة الحروف ، فهل يحل للجنب مسحها ؛
أو كتابتها ؟ في المسئلة وجهان .

• إذا قلنا يجوز اتخاذ آنية الذهب والفضة فينبغي أن يكون بيضا إذا بيعت بحبسها
كبيع آلات الملاهي ؛ لأنها محرمة الاتخاذ ، كهي .

• الوجه الصائر إلى أن حد الضبة في السكر والصغر : أن السكر قدر النصاب ،
والصغير دونه .

قلت : فيه نظر ؛ لأن النصاب يطابق بإزاء نصاب السرعة ، وإزاء نصاب الزكاة ،
ونصاب الزكاة مختلف في قدره ، فأى نصاب أريد ؟ والأولى أن يحتمل على نصاب السرعة ،
هذا ما ظهر لي .

فائدة في [السواك] (٢)

• السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب ، مفرح للملائكة ، مسخبط للشيطان ،
يزيد في الثواب ، ويقوي البصر وأصول الشعر ، ويشد اللثة ، ويقطع البلغم ، ويحل
عقد اللسان ، ويزيد في الذكاء ، ويقوي الباءة ، ويكثر الرزق ، ويزيل تغير الرائحة
السكرية والقَلَح (٣) ، ويهون سكرات الموت ، نقل ذلك بعض مشايخنا رضي الله عنهم .
• نقل عن « تطريز الوجيز » في نتف الشيب أنه سفة ترد به الشهادة .

(١) في الديوان : « وإن لم أبح بالصر » .

(٢) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) القلح ، بفتحين : تغير الأسنان بصفرة أو خضرة .

● لا يَشْتَرَطُ فِي الْمَنَوِيِّ تَحْقُوقُ فِعْلِهِ ، بَلْ إِمْكَانُهُ ، حَتَّى لَوْ نَوَى أَنْ يُصَلِّيَ بَوْضُوئِهِ
أَوَّلَ رَمَضَانَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، صَحَّ ، وَكَذَا^(١) لَوْ نَوَى بَوْضُوئِهِ لصلَاةِ الْعِيدِ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتِي
الطَّوَافِ بِمَكَّةَ ، صَحَّ لِأَنَّ الْعَقْلَ لَا يُجِيبُهُ ، وَإِنْ خَالَفَ الْعَادَةَ .

● سَوَالٌ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى الْفِطَنِ : لَوْ رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً وَخَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ،
كَيْفَ يَصْنَعُ ؟

جوابه : يَغْسِلُ جَمِيعَ مَا يُمَكِّنُهُ^(٢) رُؤْيَتَهُ لَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، لَا مَا لَا يُمَكِّنُ رُؤْيَتَهُ ؛ فَإِنَّهُ
لَا يَجِبُ غَسْلُهُ .

وفوائده^(٣) كثيرة .

تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، طَامَ الطَّاعُونَ ، بِمَنْزِلِهِ الْمَجَاوِرِ لِمَدْرَسَةِ
[الْمَلِكِ]^(٤) الْجُورْكَندَارِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْقَرِّ السَّمِينِيِّ قُشْتَمَرِ ، خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .
قلت : هَذَا مَا اسْتَبْرَأْتُ إِلَيْهِ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي نَظَمْتُهَا فِي الْمَعَايَةِ ، مِنْهَا^(٥) :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَذَلِكَ نَوَى » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُمْكِنُ » ، وَالتَّثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَفَوَائِدُ » ، وَالتَّثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَقَدْ عَرَفْنَا بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ قَرِيبًا فِي صَفْحَةِ ١٢٩ .

(٥) أورد المؤلف بصر أبيات هذه القصيدة في كتابه : معيد النعم ومبيد القم ١٠٠ ، وقد شرح
السيوطي هذه القصيدة ، في رسالة سماها : « الأجوبة الزكية عن الأناغاز السبكية » وتقع هذه الرسالة
ضمن مجموعة خطية باسم : « رسائل السيوطي » بمكتبة رواق الأتراك ، بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٦٩٨ ،
ويحتفظ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بصورة من هذه المجموعة ، برقم ١٤١٤ تاريخ . ويمكن
الرسالة في المجموعة ، من ورقة ٣٩ إلى ٤٧ .

وجاء في أول الرسالة أن السيوطي ، كتبها سنة ٨٧٦ ، ردا على سؤال حول هذه الأناغاز ، وجهه
إليه محمد بن علي بن سودون الحنفي ، وقد أفاد ابن سودون أن السبكي وجه هذه القصيدة سنة ٧٦١
إلى الصلاح الصفدي ، ولم يزد الصفدي على أن كتب أبياتا إلى السبكي ، يمدحه فيها دون أن يجيب على
هذه الأسئلة .

ويعد أن فرغ السيوطي من أجوبته على أناغاز السبكي ، نظم هذه الأجوبة في قصيدة من بحر قصيدة
السبكي وناقيتها . ثم قال : « ثم بعد اثنتي عشرة سنة ، وذلك في ذي القعدة ، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ،
وقفت على كراسة بخط الإمام علم الدين الرافعي قال فيها ما ملخصه : قال مولانا القاضي الفاضل كريم الدين عبد الله =

سَلُّ لِي أَخَا الْفِكْرِ وَالْتَّقِيْبِ وَالسَّهْرِ مَا اسْمُهُ هُوَ الْحَرْفُ فِعْلًا غَيْرُ مُتَّبَرٍ (١)
وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ مُنْتَهِيٌّ وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ (٢)

= الشافعي : وبعد فإن بعض أكبر العلماء السادة المعروفين بزيادة التحقيق وكثرة الإفادة ، وضع سبع عشرة مسألة ، من المعاني المحسنة بالسؤالات المشكلة ، وجعلها نظماً ؛ لتكون أوسع فهماً ، تختار فيها عقول أولى الألباب ، ويعجزون عن أن يأتوا لها بجواب ، فلما وقفت عليها أردت أن أجرب ذهني السكليل ، فأجبت عنها غير مسألة تمدر تحقيقها لإشكال معناها . ثم نقل السيوطي عن القاضي كريم الدين هذا ، ما تفرد به من شرح لأماز السبكي .

(١) رواية السيوطي :

فَمَا سُؤَالَاتٌ مِّنْ وَاوَاكُ يُسَالُ مَا حَرْفٌ هُوَ الْإِسْمُ فِعْلًا غَيْرُ مُتَّبَرٍ
قال : أما الحرفُ الذين يكون أيضاً اسماً وفعلاً ، فهو « على » فإنه يكون حرفَ جرٍّ ،
واسماً ، بمعنى « فوق » فيدخل عليه حرفُ الجرِّ ، كقول الشاعر : غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ .

[يعني قول مزاحم بن الحارث العقيلي :

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بِمَدِّ مَاتِمٍ خِمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ فَيْضٍ بَيْتِيْدَاءٍ مَجْهَلٍ .

ديوان مزاحم ١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٣/٢ (مبحث حروف الجر) ،
ومغني اللبيب ١٥٦ ، (مبحث على) ، ٥٨٧ (الباب الخامس) .

وفِعْلًا ، مِنَ الْمَلُوءِ ، قَالَ تَمَالَى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص ٤]
هكذا ذكر جماعة من العلماء أن « على » استكملت الكلمة [يعني السيوطي أن « على »
استكملت أقسام الكلمة الثلاثة ، وهي : الاسم والفعل والحرف] .

(٢) قال السيوطي : وقوله : وَأَيُّ شَكْلٍ . إلى آخره : هذا أمرٌ يتعلَّق بِعِلْمِ الْمُنْطَقِ ،
وهو علم حرامٌ خبيثٌ لا أخوضُ فيه .

[نقول : كراهية السيوطي لعلم المنطق معروفة ، فقد أُلِفَ فِي ذِمِّ الْأَشْتِمَالِ بِهِ كِتَابًا ،
سَمَّاهُ : « صَوْنُ الْمُنْطَقِ وَالْكَلَامِ عَنِ فَنِّ الْمُنْطَقِ وَالْكَلَامِ » . وقال في ترجمته لنفسه ، من
حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ : « وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ، =

وَأَيُّ بَيْتٍ عَلَى بَحْرَيْنٍ مُنْتَظِمٍ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ (١)
وَأَيُّ مَيْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا طَلَمْتُ بِمَوْتِهِ رُوحُهُ فِي ثَابِتِ الْخَابِرِ (٢)
وَلَا يُضَافُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ وَجَاءُوا بِقَوْلٍ غَيْرِ مُخْتَصَرٍ (٣)

== ثم ألقى الله كرامته في قلمي . وسمعت أن ابن الصلاح أفنى بتحريمه ، فتركته لذلك ،
فمؤذني الله تعالى عنه علم الحديث ، الذي هو أشرف الموم . وإنما ذكرنا هذا لثلاثا يظن
أن السيوطي رحمه الله خفي عليه جواب اللغز ، فقال ما قال .

(١) في الأصول : « على تحرير منتظم » . وأثبتنا الصواب من الأجوبة الزكية .

وقال السيوطي في شرح البيت : هذا نوع معروف من أنواع البديع ، يسمى :
النشريع ، أول من اخترعه الحريري ، وهو أن يكون البيت مبدئاً على بحرین وقافيتين ،
يصح الوقوف على كل منهما ، كقوله :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةَ إِنِّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا ضَحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكَّتْ غَدَاً بَعْدَهَا لَهَا مِنْ دَارِ

فإنه يصح أن يقول :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةَ إِنِّهَا شَرَكُ الرَّدَى
دَارٌ مَتَى مَا ضَحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكَّتْ غَدَاً

[نقول : هذا الشعر في القامة الثالثة والعشرين ، وهي القامة الشعرية . من مقامات
الحريري صفحة ١٢٨ ، ١٢٩ ، والرواية فيها : « يا خاطب الدنيا » . وهذا اللون البلاغي
المسمى : النشريع ، يسمى أيضاً : التوعم . راجع تحرير التحجير ٥٢٢] .

(٢) قال السيوطي : الظاهر أنه أراد به ما في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾
[سورة البقرة ٢٨] : أي نطفاً في الأصلاب ، فأطلق عليها الموت ، مع عدم وجود
روح فيها .

(٣) قوله : « البحرین » جاء هكذا في المطبوعة . ولم يفتق في : ج ، ك . ولم يرد
البيت كله عند السيوطي .

مَنْ عُدَّ فِي أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَدْوٍ وَلَا حَضَرَ (١)
 وَلَمْ يَكُنْ قُرَشِيًّا حِينَ عُدَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ إِمْرَةً الْبَشَرِ
 مَنْ بَاتَّفَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَمْضَلُ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ (٢)

(١) في المطبوعة: « في بدو ». وأثبتنا ما في: ج، ك، والأجوبة الزكية. وروايتها:
 « من عد من أمراء من بدو ومن حضر » .

وقال السيوطي في حَلِّ البيت: هو أسامة بن زيد، مولى النبي صلى الله عليه وسلم،
 أمره على جيش، فيه أبو بكر وعمر، فلم ينفذ حتى توفي صلى الله عليه وسلم، فبعثه أبو بكر
 إلى الشام، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين. وروينا عن عمر بن الخطاب
 أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد، قال: السلام عليك أيها الأمير، فيقول أسامة: غفر الله
 لك يا أمير المؤمنين، تقول لي هذا؟ فيقول: لا أزال أدعوك ما عشت: الأمير، مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت عليّ أمير. ولم يكن أسامة من قريش، بل من الموالي.

(٢) قال السيوطي: قوله: مَنْ بَاتَّفَقَ. إلى آخره: « مَنْ » فيه استفهام نفي أو إنكار،
 وكذا: « مَنْ قَالَ إِنَّ الزُّنِّيَّ » والبيتان بعده. أي: لم يقل ذلك أحد، وكذا رأيتُ
 صاحب النظم الشيخ تاج الدين السُّبُكِيُّ فَسَّرَهُ فِي بَعْضِ تَعَالِيْقِهِ . وَجَوَّزَ فِي قَوْلِهِ: « مَنْ
 قَالَ إِنَّ الزُّنِّيَّ » أَنْ « مَنْ » مَبْتَدَأٌ، خَبْرُهُ: « غَيْرُ مُتَقَفِّرٍ »: أي لا يفتقر له هذا القول، بل
 يؤاخذ به .

تقول: لا يَسْلَمُ هَذَا التَّفْسِيرُ لِلْسُّبُوطِيِّ، وَتَقْلَهُ عَنِ السُّبُكِيِّ فِيهِ شَكٌّ، لِمَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ
 الذَّهَبِيِّ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا اللَّغْزِ: عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ انظر صفحة ١١٥
 مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . وَكَذَلِكَ قَالَ الْقَاضِي كَرِيمُ الدِّينِ الشَّافِعِيُّ، عَلَى مَا حَكَى السُّبُوطِيُّ نَفْسَهُ
 فِي آخِرِ الْأَجْوِبَةِ الزُّكِيَّةِ . قَالَ الْقَاضِي: إِنْ كَانَ عَنَى بِالْقَتَنِ: عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَلَا يُطْلَقُ
 اسْمُ الْقَتَنِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى بِذَلِكَ الصَّبِيَّانَ وَالْمَبِيدَ وَالْخَدَمَ وَالْإِمَاءَ. وَإِنْ كَانَ أَرَادَ:
 إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ قَتَنِي، فَقَدْ نَصَّ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى أَنَّ
 الصَّبِيَّ لَا يُسَمَّى قَتَنِي حَتَّى يُرَاهِقَ. وَإِنْ كَانَ أَرَادَ: الْحَسَنَ، فَأَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَلَوْ قَالَ =

وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُمَانَ وَهُوَ قَتِيٌّ
 مِنْ أَبْصَرَتْ فِي دِمَشْقٍ عَيْنُهُ صَنَمًا
 إِنْ جَاعَ يَأْكُلُ وَإِنْ يَمَطِّشُ تَضَلَّعَ مِنْ
 مَنْ قَالَ إِنْ الرَّئِي وَالشُّرْبَ مَصَّاحَةٌ
 مَنْ قَالَ إِنْ إِكْحَاحَ الْأُمِّ يَقْرُبُ مِنْ
 مَنْ قَالَ سَفْكُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
 مَنْ كَانَ وَالِدُهَا ابْنًا فِي الْأَنَامِ أَمَّا

مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ
 مُصَوَّرًا وَهُوَ مَدْحُوتٌ مِنَ الْحَجَرِ (١)
 مَاءٌ تَعْمِيرٍ زُلَالٍ ثُمَّ مُنْهَمِرٍ
 وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُتَغَفَّرٍ (٢)
 تَقْوَى الْإِلَهِ مَقَالًا غَيْرَ مُبْتَسِكٍ (٣)
 صَلَاةٍ أَوْجِبَهُ الرَّحْمَنُ فِي الرَّؤْمِ (٤)
 وَذَلِكَ غَيْرُ عَجِيبٍ عِنْدَ ذِي النَّظَرِ (٥)

بدل مَتَّى : « شخص » صحَّ على عيسى عليه السلام ، وعلى إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى فاطمة رضي الله عنها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة بضعة مني » قال مالك رضي الله عنه : لأنفضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم أحداً .
 (١) قال السيوطي : أراد بهذا ما رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت ببغداد ، صنماً من نحاس ، إذا عطش نزل فشرِب . قال البوشنجي : ربَّما تكلمت العلماء على قدرِ مهمِّ الحاضرين تأديباً وامتجانه ، فهذا الرجلُ ابنُ جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه : أن الصنم لا يَمَطِّش ، ولو عطش نزل فشرِب ، فنفي عنه التزول والمطش . انتهى كلام السيوطي . وجاء في كلامه « ببغداد » . ولعله سهو ، فإن الذي في شعر السبكي : « دمشق » . ويُقويُّه أن الرائي ، وهو ابن جابر : شامي ، كما ذكر السيوطي .

(٢) انظر شرح هذا البيت ، والبيتين بعده ، في التعليق قبل السابق .

(٣) في : ج ، ك : « نكاح الأم مقربة من » وهو خطأ يضطرب به وزن البيت .

وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، ومعيد النعم ، والأجوبة الزكية .

(٤) في الأجوبة الزكية ، وبعض نسخ معيد النعم : « الزير » .

(٥) قال القاضي كريمة الدين : تلك عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنها

أم المؤمنين ، وابنة أبي بكر ، فهي أمه وابنته .

وهاتِ قُلْ لِي إِبراهِيمُ أَرْبَمَةٌ
بَعْضٌ عَنِ الْبَعْضِ مَنْ هُمْ تَحْتَظُّ بِالظَّفَرِ (١)
وهكذا خَلَفَ مِنَ الرُّوَاةِ كَذَا
مُحَمَّدٌ فِي الْغَزَايِ جَاءَ وَالسَّيْرِ
وما اللَّيْقَةُ جَاءَتْ وَالسُّحَيْقَةُ فِي
غَرِيبٍ مَا صَحَّ مِمَّا جَاءَ فِي الْأَثَرِ (٢)
وَعَنْ فَتَاةٍ لَهَا زَوْجَانِ مَابِرِحَا
تَزَوَّجَتْ؛ لِنَا جِلًّا بِلا نُكْرٍ (٣)

(١) قال السيوطي: هذا نوع من أنواع علوم الحديث، وهو من اتفق اسمه واسم شيخه فصاعداً، والأربمة الذين رَوَوْا بعضهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسَمَّى إِبراهِيمَ، كثيرٌ، منهم: إِبراهِيمُ بن شَمَّاس السَّمَرَقَنْدِيُّ، عن إِبراهِيمِ بن مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ، عن إِبراهِيمِ بن أَذْهَمِ الزَّاهِدِ، عن إِبراهِيمِ بن ميمون الصائغ. والأربمة الذين كلُّ منهم اسمه خَاف: وقع ذلك في علوم الحديث للحاكم، في إسناد واحد، بل خمسة، فقال: حَدَّثَنَا خَلْفٌ، حَدَّثَنَا خَلْفٌ، حَدَّثَنَا خَلْفٌ، حَدَّثَنَا خَافٌ، حَدَّثَنَا خَلْفٌ: الأول: الأمير خَلْفُ بن أَحْمَدِ السَّجَزِيِّ، والثاني: أَبُو صَالِحِ خَلْفُ بن مُحَمَّدِ الْبُخَارِيِّ، والثالث: خَلْفُ بن سَلْيَانَ النَّسْفِيِّ، والرابع: خَلْفُ بن مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ: والخامس: خَافُ بن مُوسَى ابن خَاف.

وأما المحمَّدون في إسناد واحد، ففي صحيح البخاري من ذلك ثلثي كثير، وقد وقع لي حديثٌ كلُّ رواته يُسَمَّى مُحَمَّدًا، من شيخنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام السيوطي. وتقول: تقدَّم للمصنِّف: إِبراهِيمُ، عن إِبراهِيمِ، عن إِبراهِيمِ، ثلاثة. وخلف، عن خلف، ستة، في الجزء الثالث ٢٧٩، وتقدَّم أيضا: يحيى، عن يحيى، عن يحيى، ثلاثة في الجزء الرابع ١٨٩.

(٢) لم يشرح السيوطي هذا البيت. وجاء في الأصول: «اللفيفة والسحيفة». وقد تقدَّم هذان اللفظان، في الجزء الثاني ٢٠٢، وتكلم المصنف هناك عنهما فقال: كأنهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب. ثم ضعف الحديث الذي ورد فيه.

(٣) قال السيوطي: «رأيت بخط صاحب النظم الشيخ تاج الدين في تذكرته، ما صورته: امرأة لها زوجان ويجوز أن يتزوجها ثالث: هذه امرأة لها عبدٌ وأمة، تزوجت أحدهما =

وآخر راح بشرى طعم زوجته
 قالت له أنت عبدي قد وهبتك من
 وخمسة من زناة الناس خامسهم
 والقتل والرجم والجلد الأليم مع ال
 فماد وهو على حال من العبر (١)
 زوج تزوجته فأخدمه واضطرب
 ما ناله بالزنى شئ من الضرر (٢)
 تغريب وزع في الباين فافتكر

= بالآخر ، فيصدق أنها امرأة لها زوجان ، وإذا جاء ثالث حُرِّ ، فله نكاحها .
 وقد أورد المصنف هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٢٠٦ ، وزاد هناك قوله :
 « واللام في لها » الملك .

وقال القاضى كريم الدين ، في حلّ هذا اللغز : الجواب : لها زوجان من بقر وغنم ،
 أو غير ذلك ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود ٤٠] ،
 ﴿ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَمَلٍ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة الرعد ٣] .

(١) قال السيوطى : رأيت بخطه أيضاً [أى خط ابن السبكي] أن صورتها : عبدٌ
 زوجة مولاة بابنته ودخل بها ، ثم مات مولاها ، ووقعت الفرقة ، لأنها ملكت زوجها
 بالإرث ، وكانت حاملاً فوضعت فانتقضت العدة وتزوجت ، ووهبت ذلك العبد لزوجها .
 وتقدم هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٢٠٦ .

(٢) قال السيوطى : رأيت بخطه أيضاً : قيل : إن محمد بن الحسن سأل الشافعى عن خمسة
 زنوا بامرأة ، فوجب على واحدٍ : القتل ، وآخر : الرجم ، والثالث : الجلد ، والرابع :
 نصفه ، ولم يجب على الخامس شئ .

فقال الشافعى : الأول : ذمى زنى بمسامة ، فانتقض عهده ، فمقتل ، والثانى : مُحْصَنٌ ،
 والثالث : نِكَرٌ ، والرابع : عبدٌ ، والخامس : مجنونٌ .

وسبق هذا اللغز والجواب عليه في الجزء الثاني ٢٠٤ .

قال السيوطى في آخر الأجوبة الزكية : انتهى الجواب ، ولم أتف على شئ من أجوبة
 هذه المسائل لغيرى ، إلا هذه المواضع الثلاثة ، التى نقلتها عن الشيخ تاج الدين ، والموضع
 السابق في « من » ، وباقى المسائل مما أخذته بالفهم .

١٣١١

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة

ابن حازم بن صخر

شيخنا قاضي القضاة بدر الدين، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي*

حاكِمُ الإقليمَيْنِ مِصْرًا وشامًا، وناظِمُ عَقْدِ الفَخَارِ الذي لا يُسَامَى، مُتَخَلِّ بِالعَفَافِ،
مُتَخَلِّ^(١) إِلَّا عَنِ مِقْدَارِ الكَفَافِ، مُحَدِّثٌ فقيه، ذُو عَقْلِ لا يَقُومُ أساطِينُ الحُكْمَاءِ
بِمَا جَمَعَ فِيهِ .

مولده في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثلثين وستمائة^(٢) بحمّاء .

وقد تخم السيوطي قصيدة السبكي بهذا البيت الذي لم يرد في أصول الطبقات - والخطاب
فيه لصالح الدين الصفدي - كما سبق :

أَجِبْ فَأَنْتَ جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً مَنْ لَمْ يُرْغْ عِنْدَ إِشْكَالٍ وَلَمْ يَحْرَ
وبذلك تَمَّتْ آيَاتُ القَصِيدَةِ أربعةً وعشرين بيتاً، وهو العدد الذي ذكره صاحب
كشف الظنون ١١/١، أثناء حديثه عن : الأجوبة الزكية .

بقى شيء : وهو أن المصنف رحمه الله قال في صدر هذه القصيدة : « هذا ما أشرت إليه
في قصيدتي التي نظمها في المأياة » . ولم يأت في القصيدة موضع هذه الإشارة . ولعل
في القصيدة نقصاً، كما تدل عليه عبارة : « منها » التي ذكرها المصنف .

* له ترجمة في الأنس الجليل ١٣٦/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٣٠٢/٢ ،
حسن المحاضرة ١٢٥/١ - وانظر فهارسه ، الدرر الكامنة ٣٦٧/٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ،
ذبول العبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ١٠٥/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٨٦/١ ، طبقات المفسرين للداودي
٤٨/٢ ، قضاة دمشق ٨٠ - ٨٢ ، فوات الوفيات ٣٥٣/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٧/٤ ، النجوم الزاهرة
٢٩٨/٩ ، نكت الهميان ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ١٨/٢ - ٢٠ .
(١) في المطبوعة : « منحل » ، وأثبتنا ما في : ص ، ج ، ك .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وسم سنة خمسين من شيخ الشيوخ بحمّاء » .

وَلِي قِضَاءِ الْقُدْسِ مُدَّةً ، ثُمَّ دَرَسَ بِالْقَيْمَرِيَّةِ بِدِمَشْقٍ ، ثُمَّ وَلِيَ خِطَابَةَ الْقُدْسِ وَقِضَاءَهَا (١)
ثَانِيًا ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى قِضَاءِ الْقِضَاةِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ دِمَشْقٍ وَخِطَابَتَهَا ،
ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى قِضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَسَارَ فِي الْقِضَاءِ سِيرَةً حَسَنَةً ، وَأُضْرَبَ بِالْآخِرَةِ .

سَمِعَ بِدِيَارِ مِصْرٍ مِنْ أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ ، وَمِنْ ابْنِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، وَأَجَازَهُ (٢)
ابْنُ مُسْلِمَةَ وَغَيْرُهُ .

وَقَرَأَ بِدِمَشْقٍ عَلَى أَصْحَابِ الْخُشُوعِيِّ ، وَسَمِعْنَا الْكَثِيرَ عَلَيْهِ (٣) .

مَاتَ بِمِصْرَ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَأَةِ (٤) .

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا قَاضِي الْقِضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ ، قِرَاءَةً
عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي الثَّلَاثَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى الْفَمِيرِيِّ ،
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَكَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَدَقَةَ
ابْنَ كَلْبِيبٍ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٥) بْنُ بَيَانَ الرَّزَّازِ ،
قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ ، أَخْبَرَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الصَّلَاتِ
ابْنَ قُوَيْدٍ (٦) الْحَنْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [يَقُولُ] (٧) ، سَمِعْتُ خَلِيلِي

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قِضَاءُ الْقُدْسِ وَخِطَابَتَهَا » . وَالثَّبْتُ مِنْ : ص ، ج ، ك .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَعَمْرُ بْنُ الْبِرَازِعِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلِ
ابْنِ عَزُونَ ، وَابْنِ عَلَاقٍ ، وَالنَّجِيبِ ، وَكَانَ فَقِيهًا مَحْدَثًا » .

(٣) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « حَضُرُوا وَسَمَاعًا . ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْمُخْتَصِّ »
وَقَالَ : طَلَبَ بِنَفْسِهِ وَخَرَجَ ، وَقَرَأَ عَلَى الشُّيُوخِ ، وَحَاسِنَتُهُ كَثِيرَةٌ ، وَصَنَّفَ وَرَوَى الْكَثِيرَ » .

(٤) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « رَوَى عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَوَالِدِي وَجَمَاعَةٌ مِنْ حِفَاظِ الْمِصْرِ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَلِيُّ » مَكَانَ « مُحَمَّدٍ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ص ، ج ، ك ، وَالْمَشْتَبَهُ ٣١٢ ،
وَمَا سَبَقَ فِي الْجُزْءِ السَّابِعِ ٢٦٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَزِيدٌ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ص ، ج ، ك ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣١٩/٢ .

(٧) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتَاهُ مِنْ : ص ، ج ، ك .

أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطِجَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً » .
رواه سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، عن زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ (١) ، عن عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وهو غَايَةٌ
فِي الْمُلُوكِ .

أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين ، حضوراً ، أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي
ابن الشيخ الزاهد (٢) أبي العباس المعروف بابن التَّسْطَلَانِي ، قال : سمعتُ والدي الإمام
أبا العباس ، يقول : سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشيَّ
رضي الله عنه ، يقول : علامةُ الصَّادِقِ أَنْ يَفْتَقِرَ بِإِيْمَانِهِ إِلَى كُلِّ إِيْمَانٍ ، وَبِمَقْلِهِ إِلَى
كُلِّ عَقْلٍ ، وَبِعِلْمِهِ إِلَى كُلِّ عِلْمٍ .

أُشْدِنَا قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ ، حُضُورًا ، أُشْدِنَا الْإِمَامَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ ،
أُشْدِنَا الْإِمَامَ الْحَافِظَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْفَضْلِ (٣) الْمَدَائِسِيَّ ، إِمْلَاءً لِنَفْسِهِ :

أَعْمُ خَلَائِقِ الْإِنْسَانِ نَفْعًا وَأَقْرَبُهَا إِلَى مَا فِيهِ رَاحَةٌ
أَدَاءُ أَمَانَةٍ وَعَقَافُ نَفْسٍ وَصِدْقُ مَقَالَةٍ وَسَبَاحُ رَاحَةٍ

وَمِنْ شِعْرِ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ مَا أُشْدِنِيهِ وَلَدُهُ سَيِّدُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ عِزُّ الدِّينِ
أَبُو عَمْرِو عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ ، قَالَ : أُشْدِنَا وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

حِجَاهُ أَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ سَبَعَهَا فِي بَيْتِ شِعْرِ حَوَاهَا فِيهِ كَاتِبُهُ
خُمْسُ وَفِي خَرَاجِ حَزِينَةٍ عَشْرُ وَإِثْرُ فَرْدٍ وَمَالٌ ضَلَّ صَاحِبُهُ

(١) بضم الميم المهملة ، على ما قيده ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٢٧٣ .

(٢) في المطبوعة : « الأهدائي » ، وفي : ج ، ك : « الأهدى » وضبط في ج بفتح الميم وتشديد
الدال . وأثبتنا الصواب من ترجمة أبي الحسن علي ، وأبيه أبي العباس أحمد بن محمد بن علي ، في : حسن
المحاضرة ١/٤٥٥ ، والديباج للذهب ٦٧ ، وشذرات الذهب ٥/١٧٩ ، ٣٢٠ ، العبر ٥/١٤٨ ، ٢٨١ ،
العقد الثمين ٣/١٠٥ ، وقد أجمعوا على أن الشيخ أبا العباس كان راهدا متصوفا .

(٣) في المطبوعة : « الفضل » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وتقدم كثيرا في الأجزاء السابقة ،
راجع فهرس الأعلام .

وَأَنْشَدَنَا مَوْلَانَا قَاضِي الْقَضَاةِ عَزَّ الدِّينَ أَيْضًا بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي

لِنَفْسِهِ :

أَجِنُّ إِلَى زِيَارَةِ حَيِّ لَيْلِي وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبٌ^(١)
وَكُنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِي لَهَيْبِ الشُّوقِ فَازْدَادَ الْأَهْبُ

وَأَنْشَدَنِي [أَيْضًا]^(٢) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

أَهْتَيْ بِشَهْرِ الصَّوْمِ مَنْ لَوْ بَشْتَهُ عَظِيمَ اشْتِيَاكِ رَقٍّ مِمَّا أَغَانِيهِ
وَأَشْكُو إِلَيْهِ حُصْدًا لَوْ بُلِي بِهِمْ شَوَامِخُ حِسْمِي هَدَاهَا مَا تُقَاسِبُهُ^(٣)
وَمَنْ كَانَ لَا بُرْضِيهِ مِنْ حَالَتِي سِوَى خِلَافِ مُرَادِ اللَّهِ مَا حِيلَتِي فِيهِ

وَمَنْ شِمْرِهِ أَيْضًا :

قَالُوا تُرَوِّطُ الدُّعَاءَ السُّتَجَابِ لَنَا عَشْرٌ بِهَا بَشَّرَ الدَّاعِيَ بِإِفْلَاحِ
طَهَارَةٌ وَصَلَاةٌ مَعَهُمَا نَدَمٌ وَكُنْتُ خُشُوعٍ وَحُسْنِ الظَّنِّ يَا صَاحِ
وَحِلُّ قُوَّةٍ وَلَا يُدْعَى بِمُضَيِّعَةٍ وَاسْمٌ يُنَاسِبُ مَقْرُونٌ بِالْحَاحِ

● من كتاب « كَشَفُ الْمَانِي » لابن جَمَاعَةَ ، ذَكَرَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ^(٤) الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ ، فِي الْبَسْمَلَةِ : أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُقَالُ فِيهِ ، وَلَمْ نَجِدْهُ لغيره ، أَنَّ فَعْلَانِ مُبَالِغَةٌ فِي كَثْرَةِ الشَّيْءِ ، وَلَا يَنْزَمُ مِنْهُ الدَّوَامُ كَمَضْبَانٍ ، وَفَعِيلٌ لِدَوَامِ الصَّفَةِ ، كَطَرِيفٍ ، فَسَكَانُهُ قَبِيلٌ : الْمَظْيِمُ الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ .

قَالَ : وَإِنَّمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ ؛ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا تَمُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ دَاعَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : رَحِمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ .

(١) البَيْتَانِ فِي الرَّوَّاقِ ١٩/٢ ، وَطَبَقَاتِ الْمَسْرُومِينَ ٥٠/٢ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « شَوَامِخُ خَسَا » ، وَأَبَيْتُنَا الصَّوَابُ مِنْ : ج ، ك ، لَكِنِ السَّكْمَةُ رَسَمَتْ فِيهِمَا : « جَسَا » . وَحِسْمِي ، بِكَسْرِ الْمَاءِ وَالْقَصْرِ : أَرْضٌ بِيَادِيَةِ الدَّامِ فِيهَا جِبَالٌ شَوَاقِقُ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، وَقِيلَ : قَبِيلَةٌ جَذَامٌ . رَاجِعِ السَّانِ (ح س م) ، وَمَوْعِجِ الْبِكْرِيِّ ٤٤٦ ، وَيَاقُوتَ ٣٦٧/٢ .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « بَيْنَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

• وفي البقرة ﴿ رَبُّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾^(١) وفي إبراهيم : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾^(٢) لأن آية البقرة دعا بها إبراهيم عند نزول^(٣) إسماعيل وهاجر في الوادي ، قبل بناء مكة ، وآية سورة إبراهيم بعد عوده إليها وبنائها .

• في البقرة : ﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﴾^(٤) وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿ لِنَبِيِّ اللَّهِ بِهِ ﴾^(٥) لأن آية البقرة وردت في سياق المأكول وحلّه وحُرْمته ، فكان تقدّم ضمير قد تملق الفعل به أهم ، وآية المائدة وردت بعد تعظيم شمائير الله وأوامره ، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾^(٦) فكان تقدّم^(٧) اسمه أهم .
وأيضاً فآية النحل والأنعام نزلتا بمكة ، فكان تقديم ذكر الله بترك^(٨) ذكر الأصنام على ذبايحهم أهم ، لما يجب من توحيده وإفراذه بالتسمية على الذبائح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحل وما يحرم ، فقدّم الأهم فيه .

• قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾^(٩) وقال بعد : ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾^(١٠) لأنه أشار بالحدود في الأول إلى نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف ؛ من الأكل والشرب والوطء والمباشرّة ، فناسب : ﴿ لَا تَقْرَبُوهَا ﴾ .

وفي الثانية إلى المأمورات في أحكام الحلال والحُرْمَة في نكاح الشركت وأحكام الطلاق والمِدِّدِ والإبلاء والرّجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع ، فناسب : ﴿ لَا تَعْتَدُوهَا ﴾

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سوره إبراهيم ٣٥ .

(٣) في المطبوعة : « ترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ١٧٣ .

(٥) سورة المائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

(٦) سورة النحل ١١٤ .

(٧) في المطبوعة : « تقديم » . والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « تبرك وذكر » .

(٩) سورة البقرة ١٨٧ .

(١٠) سورة البقرة ٢٢٩ .

أى قِفُوا عِنْدَهَا ، وَلِنَدَّكَ قَالَ بِمَدٍ [ذَلِكَ] (١) ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

• قوله : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٣) وقال بمد ذلك : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (٤) فأتى (٥) بالإحسان فى الأولى وبالتقوى فى الثانية ، لأن الأولى فى مُطَلَّقةِ قَبْلِ الفَرَضِ والدُّخُولِ ، فالإعطاء فى حَقِّها إِحسان ، وإن أوجبَه قومٌ ، لأنه لاى مُقابَلَةٌ شىءٌ ، فناسَبَ المُحْسِنِينَ .
والثانية (٦) فى الرَّجْمِيَّةِ ، والمُرَادُ بالتَّاعِ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ النِّفْقَةُ ، وَنِفْقَةُ الرَّجْمِيَّةِ واجِبَةٌ ، فَناسَبَ [حَقًّا] (٧) المُتَّقِينَ .

وَرَجَّحَ أَنَّ المُرَادَ بِهِ النِّفْقَةُ أَنَّهُ وَرَدَ عَقِبَ قولِهِ : ﴿ مَتَاعًا إِلَى اَلْحَوْلِ ﴾ (٨) والمُرَادُ بِهِ النِّفْقَةُ ، وَكَانَتْ واجِبَةً قَبْلَ النِّسْخِ (٩) ، ثُمَّ قال : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ ﴾ فَظَهَرَ أَنَّهُ (١٠) النِّفْقَةُ فى عِدَّةِ الرَّجْمِيَّةِ ، بِخِلَافِ البائِنِ بِجُلْعٍ ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ مِنْ جِهَتِها ، فَكَيْفَ تُعْطَى التُّمَّةُ الَّتى شُرِعَتْ جَبْرًا لِلنِّسْخِ بِالطَّلَاقِ ، وَهى الرَّاغِبَةُ فِيهِ ؟ فَظَهَرَ أَنَّ المُرَادَ بالتَّاعِ هِنا النِّفْقَةُ زَمَنَ العِدَّةِ ، لا التُّمَّةُ .

وللعملاء فى هاتين الآيتين اضطرابٌ كثيرٌ ، وما ذكرته أظهرٌ ؛ لأنه تقدّم حُكْمُ الخُلْعِ ، وَحُكْمُ عِدَّةِ المَوْتِ ، وَحُكْمُ المُطَلَّقةِ بِمَدِ التَّسْمِيَةِ ، وَاقَى حُكْمُ المُطَلَّقةِ الرَّجْمِيَّةِ ، فَيُحْمَلُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٢) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٤١ .

(٥) : ج ، ك ، « قال بالإحسان » ، والثبوت من المطبوعة .

(٦) فى المطبوعة : « والثانى » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٨) سورة البقرة ٢٤٠ .

(٩) فى ج : « النسخ » ، وأثبتنا الصواب من : ك ، والمطبوعة . وراجع تفسير القرطى ٢٢٩/٣ .

(١٠) فى المطبوعة : « أن » ، والتصحيح من : ج ، ك .

- في (١) ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(٢) أوردَ ﴿النُّورِ﴾ لأنَّ دِينَ الْحَقِّ واحدٌ ، وجمَعَ ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ لأنَّ الكفَرَ أنواع .
- في البقرة : ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾^(٣) لأنَّ (٤) المَثَلُ للعامل ، فكان تقديمُ نَفْيِ قُدْرَتِهِ ، وصلَّيْهَا وهى : ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ أنسَب .
وفي سورة إبراهيم : ﴿مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾^(٥) لأنَّ المَثَلُ للعَمَلِ ، لقوله (٦) تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٧) تقديره : مَثَلُ أَعْمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فسكان تقديمُ ﴿مَا كَسَبُوا﴾ أنسَب ؛ لأنه صلَّةٌ ﴿شَيْءٍ﴾ وهو الكَسْبُ .
- وفي البقرة : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾^(٨) قدَّم الغفْرَةَ ، وفي المائدة قدَّم ﴿يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٩) لأنَّ آيَةَ البقرة جاءت ترغيباً في السَّارعة إلى [طَلَبِ] (١٠) الغفْرَةِ ، وإشارةً إلى سَعَةِ رحمة الله ، وآيَةُ المائدة جاءت عَقَبَ ذِكْرِ السَّارِقِ والسَّارِقَةِ (١١) ، ففاناسبَ ذِكْرَ المذاب .
- قوله في آلِ عِمْرَانَ وَمَرْيَمَ : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(١٢) وفي الزُّخْرُفِ :

-
- (١) في المطبوعة : « في البقرة » ، وحذفناها كما في : ج ، ك . ولا معنى لها حيث لم يأت بعدها ما تقابل به ، كما في أحكام الآيات السابقة .
- (٢) سورة البقرة ٢٥٧ ، والمائدة ١٦ .
- (٣) سورة البقرة ٢٦٤ .
- (٤) في المطبوعة : « ولأن » ، والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .
- (٥) سورة إبراهيم ١٨ .
- (٦) في : ج ، ك : « كقوله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والكلام في سياق التعليل .
- (٧) الآية نفسها من سورة إبراهيم .
- (٨) سورة البقرة ٢٨٤ .
- (٩) سورة المائدة ٤٠ .
- (١٠) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
- (١١) في الآية ٢٨ من سورة المائدة .
- (١٢) سورة آل عمران ٥١ ، ومريم ٣٦ ، وآية آل عمران من غير الواو .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(١) لأنه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب^(٢) وقُدْرته ، وعُبُودِيَّةِ الْمَسِيحِ لَهُ ، مَا أَعْنَى عَنِ التَّأَكِيدِ ، بِمُخْلَافِ الزُّخْرُفِ .

• فِي يُؤُسْ : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٣) قَدَّمَ الضَّرَرَ^(٤) لَتَقَدَّمَ ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٥) وَفِي الْفُرْقَانِ : ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾^(٦) لَتَقَدَّمَ ذِكْرَ النَّمَمِ .

• وَنَظِيرُهُ تَقْدِيمَ «الْأَرْضِ» فِي يُؤُسْ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا يَمْزُجُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٧) وَلِأَنَّهُ تَقَدَّمَ : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الْآيَةُ ، فَنَاسَبَ تَقْدِيمَ الْأَرْضِ ؛ لِأَنَّ الشُّنُونَ وَالْعَمَلَ فِي الْأَرْضِ ، وَفِي سَبَأٍ : ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) .

-
- (١) سورة الزخرف ٦٤ ، وفي الأصول : « وإن » . وليست الواو في نص الآية الكريمة .
 (٢) في المطبوعة : « الله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٣) سورة يونس ١٨ .
 (٤) في المطبوعة : « الضر » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) سورة يونس ١٥ ، وجاء في الأصول : « قل لاني أخاف » وهو خطأ ، فهذه الآية ١٥ من سورة الأنعام .
 (٦) سورة الفرقان ٥٥ .
 (٧) سورة يونس ٦١ .
 (٨) الآية الثالثة من سورة سبأ . وهكذا وقف الكلام - في الأصول كلها - دون ذكر لعائدة « السموات » في سورة سبأ .

١٣١٢

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد
الشيخ تاج الدين المرآكشي*

وُلِدَ بِمَدِّ السَّبْهَانَةِ .

وَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَفَّقَهُ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
الْقَوَيْوِيِّ ، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ رُكْنَ^(١) الدِّينِ بْنِ الْقَوْبَعِ^(٢) .
وَكَانَ فِقْهِيًّا نَحْوِيًّا مُتَفَنًّا مُوَاطِبًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، لَا يَفْتُرُ وَلَا يَمَلُّ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ^(٣) .
أَعَادَ فِي الْقَاهِرَةِ بُقْعَةَ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ دَخَلَ دِمَشْقَ ، وَدَرَّسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ^(٤) .
وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .
ثُمَّ تَرَكَ^(٥) التَّدْرِيسَ وَانْقَطَعَ^(٦) بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ ، عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، إِلَى أَنْ

(*) له ترجمة في : بنية الوعاة ١/١٦ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٣٢٠ ، الدرر الكامنة
٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، شذرات الذهب ٦/١٧٢ ، ١٧٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٦٨ ، النجوم الناهرة
١٠/٢٥٣ .

(١) في أصول الطبقات السكري : « ركن الدين » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، والدرر
الكامنة ، للموضع السابق ، وموضع ترجمته منها في ٤/٢٩٩ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٩ ، وهو : محمد بن
محمد بن عبد الرحمن التونسي .

(٢) في المطبوعة : « القوبع » وأهمل النقط في : ج ، ك . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ،
والمرجعين السابقين . قال ابن حجر في الدرر ٤/٣٠٢ : « والقوبع ، على الألسنة بضم القاف ، واثقل ابن
رافع عنه ، أنه قال إنه بفتح القاف ، وذكر عن بعض المناربة أن القوبع : طائر » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وكان ضريرا ، فلا تراه يفتقر عن الطلب إلا إذا لم يجد من
يطالع له » .

(٤) في أصول الطبقات السكري : « بالمروزية » ، والتصحيح من : الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .
والدرسة المسرورية بالقاهرة ، وتقع داخل درب شمس الدولة ، بناها شمس الخواص مسرور ، وكان
من خواص السلطان صلاح الدين الأيوبي . راجع خطط القرظي ٣/٣٤٠ .

(٥) قبل موته بسنة ، كما أفاد المصنف في الطبقات الوسطى ، والإسنوي في طبقاته . وقد ذكر
السيوطي في البنية - للموضع السابق - أن صاحب الترجمة ترك التدريس بالمسروورية ، للشيخ تقي الدين السبكي
- والد المصنف - لأنه رأى في شرط واقف المدرسة أن يكون المدرس عالما بالخلاف .

(٦) في الطبقات الوسطى : « وانقطع معتكفا » .

توفِّي فجأةً بعدَ العصر ، من يوم الأحد ثالثَ عشرِ جمادى الآخرة ، سنةً اثنتين وخمسين وسبعمائة .

أُشِدْنَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (١) :

قِلَّةَ الْحِظِّ يَا فَتَى صَيْرَ نِنِي مُجْهَلًا
وَجَهُولٍ بِحِظِّهِ صَارَ فِي النَّاسِ أَكْمَلًا

دَخَلْتُ إِلَيْهِ مَرَّةً ، وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَ ابْنِ بَقِيٍّ (٢) :

حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى زَحَزَحْتَهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَانِقِي (٣)
أَبْدَنَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ كَتَى لَا يَنَامَ عَلَيَّ وَسَادٍ خَافِقِي

وَقَوْلِ الْحَكَمِ بْنِ عِقَالٍ (٤) :

إِنْ كَانَ لِأَبْدٍ مِنْ رُقَادٍ فَأَضْلِمِي هَاكَ عَنْ وَسَادٍ
وَتَمَّ عَلَيَّ خَفَقِيهَا هُدُوءًا كَالطُّفْلِ فِي نَهْنِهِ الْمَهَادِ

وَهُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ يَقُولُونَ إِنْ قَوْلَ الْحَكَمِ أَجْدَرُ بِالصَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَاسِبُ الْمَجِبَ أَنْ يُبْعِدَ حَبِيبَهُ ، وَيُنْشِدُونَ قَوْلَ الشَّيْخِ صِلَاحِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ [أَمْتَعَ اللَّهُ بَيْقَاتِهِ] (٥) فِي ذَلِكَ ، رَدًّا عَلَى ابْنِ بَقِيٍّ :

(١) البیتان فی بقیة الوعاة .

(٢) فی المطبوعة ، ك : « نبي » بالناء الفوقية . وأهمل النقط في : ج . وصوابه بالباء الموحدة المفتوحة وكسر الغاف وتشديد الياء ، على ما قيده ابن خلسكان في الوفيات ٢٥٠/٦ ، وهو : يحيى بن عبد الرحمن بن بقی الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور . توفي سنة ٥٤٠ ، وانظر النجوم الزاهرة ٢٧٧/٥ ، فقد جاء فيها مقيدا بالبارة : « بناء مشاة من فوق ثالثة الحروف » .

والبیتان من قصيدة لابن بقی ، تراها في : المغرب في حلى المغرب ٢/٢١ ، معجم الأدباء ٢٣/٢٠ ، وفيات الأعيان ٥/٢٤٩ ، خريدة القصر ٢٣٦ ، ٢٣٧ (قسم شعراء المغرب والأندلس) ، الفلاحة والمفلوكين ١٠٣ . والبيت الأول في المقتضب من كتاب تحفة القادم ٨٤ ، والبیتان في غيث الأدب المسجم للصفدي ١/٢٦٩ ، وانظر نفع الطيب ٣/٢٠٩ ، ٤/١٥٥ ، ٢٣٧ .

(٣) في ج : « زحزحته شفا » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ك ، ومثله في المغرب والنيث . والرواية في الحريرة ، ومعجم الأدباء ، والوفيات : « زحزحته عنى » .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « عسال » . وفي : ك : « عاكر » . وفي النيث : « عيال » ولم نعرفه . وفي أدباء الأندلس : « جعفر بن يحيى . أبو الحكم بن غثال » . وراجع المقتضب من تحفة القادم ١٨ ، فلعله هذا .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

أَبْمَدَّتْهُ مِنْ بَمَدٍ مَا زَحَزَحَتْهُ
 مَانَتْ عِنْدَ ذَوِي الْغَرَامِ بِمَاشِقِ (١)
 إِنْ شِئْتَ قُلْ أَبْمَدْتُ عَنْهُ أَضَالِي
 لَيْسَ كَوْنَ فِعْلَ الْمُسْتَهَامِ الْوَامِقِ (٢)
 أَوْ قُلْ فَبَاتَ عَلَى اضْطِرَابِ جَوَانِحِي
 كَالطُّفْلِ مُضْطَجِعًا بِمَهْدِ خَافِقِ
 قلت: [إن] (٣) ابن بَقِيَّ وإن أساء لفظاً ، حيث قال : أبمدته ، فقد أحسن معنَى ؛
 لأنه وصف أضلّمه بالخفقان والاضطراب الزائد الذي لا يستطيع الجيبُ النومَ عايساً ،
 فقدّم مصالحته على مصالحته ، وترك ما يريد لما يريد ، وأبمده عما يُقلِّقه .
 ولو قال :

* أبمدتُ عنه أضلماً تشقاه *

لأحسن لفظاً كما أحسن معنَى ، وأما الحَكَمُ فإنه وصف خفقانه بالهُدُوِّ ، وهو خفقانٌ
 يسيرٌ يشبه اضطرابَ سريرِ الطفل ، وهذا نقضٌ ، فوقع النزاع في ذلك .
 وأرسلوا إلى القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله رحمه الله ، صورةَ سَوَالِ
 عن الرجلين : ابن بَقِيَّ والحكم ، أيهما المصيب ، فكتب :

قَوْلُ ابْنِ بَقِيَّ عَلَيْهِ مَاخَذٌ
 لَسَكَنَهُ قَوْلُ الْمَحَبِّ الصَّادِقِ (٤)
 يَكْفِيهِ فِي صِدْقِ الْحَبَّةِ قَوْلُهُ
 كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادِ خَافِقِ
 مَا الْحَبُّ إِلَّا مَا يَهْدُّ لَهُ الْحَشَا
 وَيَهْدُّ أَيَسْرُهُ قُوَادَ الْعَاشِقِ
 فِي أَيْبَاتٍ أُخْرِمَ تَجَرُّ عَلَى خَاطِرِي الْآنَ .

وأبياتُ ابن بَقِيَّ هذه من كلمة له حسنة ، وهي :

بِأَبِي غَزَالٍ غَازَلْتَهُ مُقَلَّتِي
 بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَيْنَ شَطْطِي بَارِقِ
 وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةَ تَشْفِي الْجَوَا
 فَأَجَابَنِي مِنْهَا بِوَعْدِ صَادِقِ
 بِنْتَنَا وَنَحْنُ مِنَ الدُّجَا فِي خَيْمَةِ
 وَمِنَ النُّجُومِ الزُّهْرُ تَحْتِ سُرَادِقِ (٥)

- (١) ذكر الصفي هذه الأبيات في كتابه : غيث الأدب . الوضع المذكور قريباً . والرواية
 عنده : « أبمدت من زحزحته عن أضلع » . وزاد بعد البيت الأول ، قال :
 هذا يدل الناس منك على الجفا لاذ ليس هذا فعل صب وامق
 (٢) في غيث الأدب : « المستهام الصادق » . (٣) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
 (٤) تقرأ : « بقى » بتشديد القاف ، ليستقيم الوزن .
 (٥) في مراجع تخرج القصيدة المشار إليها : من الدجا في لجة .

عَاطِيَتُهُ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ صَهْبَاءُ كَالسِّكِّ الْفَتِيقِ لِنَاشِقِ^(١)
 وَضَمَّتُهُ ضَمَّ الْكَمِيِّ لَسِيْفِهِ وَذُؤَابَتَاهُ حَمَائِلٌ فِي عَاتِقِي
 حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى زَخَزَحْتُهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَانِقِي
 أَمَدْتُهُ عَنِ اضْطِعَ تَشْتَاقُهُ كَى لَا يَنَامَ عَلَى وِسَادٍ خَافِقِ
 لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ قَدْ شَابَ فِي لِعَمٍ لَهُ وَمَفَارِقِي
 وَدَعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقَلْتُ تَأْسُفًا أَغْزَى عَلَيَّ بَانَ أَرَاكَ مَفَارِقِي^(٢)
 وَيَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ النَّسَكَةِ أَنْ جَرَّ بَرًّا قَالَ^(٣) :

طَرَقْتِكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ^(٤)
 فِعِيْبٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « فَارْجِعِي » وَهُوَ تَقْدُّ حَسَنٌ ، فَأَيُّ لَفْظٍ^(٥) أَبْشَحُ مِنْ قَوْلِ الْمُحِبِّ
 لِمَنْ يُحِبُّهُ : ارْجِعِي .

ورأيتُ الشيخَ صلاحَ الدينَ الصَّفَدِيَّ ، نفعَ اللهُ به ، قد قالَ رادًّا عليه^(٦) :

يَا خَجَلْنَا لِجَرِيرٍ مِنْ قَوْلِ كَفَانَا اللهُ عَارِ^(٧)
 طَرَقْتِكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ^(٨)
 هَلْ كَانَ يَلْقَى إِنْ أَنَا هُ خَيَالٌ مِنْ يَهْوَى خَسَارَةَ
 أَوْ كَانَ قَلْبٌ قَدْ حَوَا هُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةَ^(٩)

- (١) في الطبوعة : « العبيق الناشق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمراجع المذكورة .
 (٢) في معجم الأديب ٢٤/٢٠ : « وقلت مشيما » . وما في الطبقات مثله في وفيات الأعيان .
 ولم يرد البيت في المغرب .

- (٣) ديوانه ٥٥١ ، وطيف الخيال ٦٥ ، وانظر صراج تحقيقه وفهارسه .
 (٤) رواية الديوان والطف : « صائدة القلوب » . وقال الأمدى : « وقد استجنى الناس قوله :
 « فارجي سلام » ، وإنما قال هذا لأنه غاب عليها ، ألا ترى إلى قوله بعد هذا :
 لو كان عهدك كالذي عهدتنا لوصلت ذاك فكان غير رمام »
 راجع حواشي طيف الخيال ، والمراجع الجيدة التي أحال عليها المحقق الفاضل .
 (٥) في الطبوعة : « فإن لفظه » ، والنصح من : ج ، ك .
 (٦) في كتابه غيث الأدب المسجم ١/٢٢٦ .
 (٧) في الطبوعة والنيث : « يا خجلة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٨) في النيث : « صائدة القلوب » .
 (٩) في الطبوعة : « قلب حوله هو من حديد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنيث .

فمجيبتُ له كيف ترك لفظة « ارْحَمِي » وهو أْبَشَعُ ما عَيْبَ به على جرير ، وقلت :
أَمَّا جَرِيرُ فَجَرَّهَ ثُوبَ المَارِي دَعْوَى الضَّعْفَى وله دِثَارُ غَرَامٍ (١)
إِذْ كَذَّبَ الدَّعْوَى وَقَالَ لها وَقَدْ زَارَتْهُ فِي الفَلَسِ ارْحَمِي بِسَلَامٍ
ثم قلت : لعلَّ الشَّيْخَ صلاحَ الدِّينِ إِنَّمَا تَرَكَ لفظَةَ الرُّجُوعِ لِتَنكَّارِهَا ، وقلت :
إِنِّي لِأَجِبُّ مِنْ جَرِيرٍ وَقَوْلِهِ قَوْلًا غَدَوْتُ بِهِ أَنْكَرُ حَالَهُ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَاسْتَمِعْ أَقْوَالَهُ
وَاعْذِرْ فَلَسْتُ بِقَادِرٍ وَاللَّهِ أَنْ أَحْكِي الَّذِي بَعْدَ الزِّيَارَةِ قَالَهُ
فلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ صلاحُ الدِّينِ على كَلَامِي هَذَا كَلَّمَهُ ، زَعَمَ أَنِّي اعْتَرَفْتُ لَهُ بِحُسْنِ النِّقْدِ ،
وقال :

أَمَّا جَرِيرُ فَلَمْ يَكُنْ صَبًّا وَلَكِنْ يَدْعِي
أَوْ مَا تَرَاهُ أَتَقَهُ صَا نِدَةُ الفُؤَادِ فَلَمْ يَبْعِي
بَلْ قَالَ جَهْلًا لَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْحَمِي
لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا أَمْرِهِ قُلْتُ ارْحَمِي وَلَهُ أَصْفِي
قلت : وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذِهِ الِاعْتِرَاضَاتِ كَأَنَّهَا لَفِظِيَّةٌ ، طَرَقَتْ قَائِلَهَا ، وَلَمْ يُحَقِّقْ ؛ فَإِنَّ
جَرِيرًا لَمْ يَقْصِدْ رُجُوعَهَا إِلَّا الشَّفَقَةَ (٢) عَلَيْهَا مِنَ الزِّيَارَةِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الزِّيَارَةِ ، فَجَاءَهُ
الِاعْتِرَاضُ مِنْ لَفْظَةِ الرُّجُوعِ فَقَطْ ، كَمَا جَاءَ ابْنَ بَقِيٍّ مِنْ لَفْظَةِ الإِبَادِ ، وَرُبَّمَا أُنِيَ أَقْوَامٌ
مِنْ سُوءِ العِبَارَةِ .

قال الحافظ أبو عبد الله الحُمَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدٌ [بن مُحَمَّدٍ] (٣) بن سَهْلٍ
النَّحْوِيُّ ، قَالَ : حَكَيْتُ لِلوَزِيرِ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ المَعْرُوفِيِّ ، قَوْلَ أَبِي الحَسَنِ
السَّكْرِيِّ : أَوْصَانَا شَوْحُنَا بِطَلَبِ العِلْمِ ، وَقَالُوا لَنَا : اطْلُبُوهُ وَاجتهدوا فيه ، فَلَأَنَّ يَدَمَّ لَكُمْ
الزَّمانُ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُدَمَّ بِكُمْ الزَّمانُ .

(١) في الطبوعة : « دعوى الصباية وازدياد غرام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في الطبوعة : « رجوعها إلا للشفقة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

قال : فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ، ثم عمِل أبياتاً و^(١) أنشدنيها ، وهي :

ولقد بلوتُ الدهرَ أعجمُ صرتهُ فاطاعَ لي أصحابه ولسانهُ
 ووجدتُ عقلَ المرءِ قيمةَ نفسهِ وبجدهُ جدواهُ أو حرمانهُ
 وعلى الفتى أن لا يكفكفَ شأوهُ عندَ الحفاظِ ولا يُغضَّ عيانهُ
 فإذا جفاه الجدُّ عيبتُ نفسهُ وإذا جفاه الجدُّ عيبَ زمانهُ

قلت : وهذه أبياتٌ حسنةٌ بالغةٌ في بابها ، وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها ، فقال^(٢) :

تجنّب أن تدمم بك الليلي وحاول أن يذم لك الزمان^(٣)
 ولا تحفل إذا كملت ذاتاً أصبت العزّ أم حصل الهوانُ

فاغفل ماتضمنته أبياتُ الوزير الثلاث من المعاني ، واقتصر على ماتضمنه البيت الرابع ، ثم انقلب عليه المعنى ، وأتى من سوء التعبير ، فإن المقصود أن المرء يكمل نفسه ولا عليه من الزمان ، وأما أنه يسعى في أن يذم له الزمان ، فليس بمقصود^(٤) ، ولا هو مرادُ أشياخِ السكرخي ، ولا يحمدُه عاقل ، وكان الصوابُ حيث اقتصر على معنى البيت الرابع أن يأتي بعبارةٍ مطابقة ، كما قلناه^(٥) نحن :

عليك كمال ذاتك فاسع فيها وليس عليك عزٌّ أو هوانُ
 وليس إليك أيضاً فاسع فيما إليك وأنت مشكورٌ ممانُ
 فذمّ الدهرَ للإنسانِ خيرٌ من الإنسانِ ذمّ به الزمانُ

(١) زدنا الواو من : ج ، ك .

(٢) البتآن في : الدرر السكمنة ٢ / ٤٢٣ ، فوات الوفيات ١ / ٥١٢ ، البدر الطالع ١ / ٣١٨ -

(٣) في المطبوعة : « تدم لك الليلي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمراجع السالفة .

(٤) المراد ، كما قال محقق فوات الوفيات : أن يكون موضع أمل الناس فيأتوه قائلين : نشكو إليك

عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك .

(٥) في المطبوعة : « تطابقه ، كما قلنا نحن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

فهذا البيتُ وافيٌّ بالمعنى الذي قاله أشياخُ السَّكْرَ حَيْيَ ، مطابقٌ له من غيرِ زيادةٍ ولا نقص ، وأحسنُ من هذا [كَلَّه] ^(١) قولُ بعضهم :
 جَهْلُ الْفَتَى عَارٌ عَلَيْهِ لِدَانِهِ وَخُمُولُهُ عَارٌ عَلَى الْأَيَّامِ
 وقولُ الآخر :

أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ عَيْبِيَّ أَوْلَى بِي مِنْ أَنْ أَكُونَ عَيْبَ الزَّمَانِ ^(٢)
 وقولُ الآخر :

مَا فِي خُمُولِي مِنْ عَارٍ عَلَى أَدْرِي بِلِ ذَاكَ عَارٌ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا

١٣١٣

محمد بن عبد الحكيم ^(٣) بن عبد الرزاق البليغاني ^(٤)

مِنْ فُقَهَاءِ الْمِصْرِيِّينَ .

وهو والدُ شيخنا القاضي زين الدين أبي حفص عمر ^(٥) .

أخبرني ولدهُ أن له شرحاً على « الوسيط » لم يكمله .

• ورأيت ولدهُ المذكورَ قد نقل ^(٦) عنه في شرحه على « مُختصر التَّبْرِيزِيِّ » ،
 لما تسكَّم على قولِ الأصحاب إنه يُجزى في بَوْلِ العُلامِ الذي لم يَطْعَمْ ، والنُّضْحُ ، وأن المراد به
 لم يَطْعَمْ غيرَ اللَّبَنِ ، فقال : في « شرح الوسيط » لوالدي أن الشافعي رضي الله عنه قال :
 والرَّضَاعُ بِمَدِّ الحَوْلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الطَّامِ والشَّرَابِ ^(٧) .

(١) زيادة من ح ، ك على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « لِأَنْ كُونَ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « عبد الحكيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وروى ترجمة

ولده من هذه الطبقة : « عبد الكريم » . وسنتكلم عليه هناك إن شاء الله .

(٤) قيده ابن حجر : بكسر الباء الموحدة واللام ، وسكون الفاء ، بعدها ياء تحتية ممدودة .

الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٤ ، في ترجمة ولد المذكور .

(٥) تأتي ترجمته في مكانها من هذه الطبقة .

(٦) في المطبوعة : « نقله » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) راجعه في الأم ٥ / ٢٥ (باب رضاعة الكبير) .

١٣١٤

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي*

الشيخ الصالح ذو الأحوال .

قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم .

وكان مقيماً بمنية بنى مرشد^(١) بالديار المصرية .

واتفق الناس على أنه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم ، وأطعمهم ما يشتهونه ، ولا يعرف أحد أصل ذلك ، ولا يحفظ عليه أنه قيل^(٢) لأحد شيئاً . وتحكى عنه مكاشفات كثيرة ، نفع الله به .

توفي في شهر رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وهو أخو سيدي الشيخ أحمد ، أعاد الله من بركانه .

١٣١٥

محمد بن داود بن الحسن التبريزي

السيد صدر الدين بن قطب الدين

له شرح على كتاب التنبيه^(٣) ، مختصر التنبيه ، لابن يونس [رحمه الله]^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٧٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٢٥ ، الدرر الكامنة ٤ / ٨٢ - ٨٤ ، ذبول العمر ١٩٨ ، السلوك : القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٢ ، النجوم الراهرة ٩ / ٣١٣ .

(١) في الأصول : « بن رشيد » ، وأثبتنا ما جاء في مراجع الترجمة . قال في حواشي النجوم الراهرة : اسمها الأصلي : منية بنى مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة السنية ، لابن الجيمان ، من نواحي إقليم فوه . وهي اليوم منية المرشد ، إحدى قرى مركز فوه ، بمدينة العربية ، بمصر .

(٢) في المطبوعة : « قال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة .

(٣) في المطبوعة : « التنبيه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وبما سبق في الجزء الثامن ١٩١ .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣١٦

محمد بن خلف^(١) بن كامل
القاضي شمس الدين الغزالي*

رَفِيقِي فِي الطَّلَبِ .

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بِغَزَّةَ .

وقدم دمشق فاشتغل بها، ثم رحل إلى قاضي حماة شرف الدين البارزي، فتفقه عليه،
وأذن له بالفتيا، ثم عاد إلى دمشق وجد^(٢) واجتهد .

صحبه ورافقه في الاشتغال، من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، سنة مئتين من دمشق،
إلى أن توفي وهو على الجِدِّ البالغ في الاشتغال .

أما الفقه فلم يكن في عصره أحفظ منه لمذهب الشافعي، يكاد يأتي على الرافعي وغالب
« المطلب » لابن الرُّمَّة استحضاراً، وله مع ذلك مشاركة جيدة في الأصول والدحو
والحديث .

وحفظ « التلخيص » في الماني والبيان للقاضي جلال الدين .

وصنف « زيادات المطلب »، على الرافعي .

وجمع كتاباً نفيساً على الرافعي، يذكر فيه مناقب الرافعي بأجمعها، وما يمكن الجواب
عنه منها بتنبهات^(٣) مهمات في الرافعي، ويستوعب على ذلك كلام ابن الرُّمَّة والوالد
رحمهما الله، ويذكر من قبيله شيئاً كثيراً، وفوائد مهمة، ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب
إلى أن مات، فجاء في نحو خمس مجلدات، أنا سميت « ميدان الفُرسان »، فإنه سألتني
أن أسميه له، وكان يقرأ على غالب ما يكتبه فيه، ويسألني عما يشكك عليه، فلي
في كتابه هذا كثير من العمل، وبالجملة لعلنا استفدنا منه أكثر مما استفادنا .

(١) في المطبوعة: « خالد »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمراجع الآتية .

* له ترجمة في: الدرر الكامنة ٤ / ٥٣، شذرات الذهب ٦ / ٢١٨، الجوامع الراهرة ١١ / ١٠٥ .

(٢) في: ج، ك، « وأخذ »، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة: « تنبيهات »، والثبت من: ج، ك .

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعمُّد ، وقيام الليل ، وسلامة الصدر ، وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا ، بمسكان .

استنبتته في الحُكْم بدمشق ، ونزلت له عن تدریس التَّقْوِيَّة ، ثم تدریس الناصريَّة ، وكان قد درّس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله ، بالحلقة القوصية بالجامع ، فاجتمع له التدریس الثلاثة ، مع إعادة الرُّكْنِيَّة ، وإعادة المادلية الصغرى ، وتصدير^(١) على الجامع ، وإمامة السكّاسة .

وكان الوالد رحمه الله يحبه ، وكان هو يحضر دروس الوالد ، ويسمع كلامه .

وسألني مرّات أن اقرأ عليه^(٢) شيئاً ، فإتهماً له ، لسكنا كنا نُطالع في ليالي الشتاء ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين ، بدار الحديث الأثرية ، « الرافعي » أنا والغزّي وتاج الدين المرّاكشي ، في غالب الليل ، ويخرج الوالد في بعض الأحيان ، ويجلس معنا ، فيسمع قراءتي تارة ، وقراءته أخرى ، ويأخذ عنه .

توفي الغزّي ليلة الأحد ، رابع عشر^(٣) رجب سنة سبعين وسبعمائة ، بمنزله بالمادلية الصغرى بدمشق ، فإنه كان مُعيداًها .

وسكن في بيت التدريس ، أعاره إياه مُدرّسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبّداني^(٤) فسكن فيه مدة^(٥) سنين .

ودفن من المدبّر بقنا بسفح قاسيون ، والناس عليه باكون متأسفون ، فإنه حكم بدمشق نحو أربع عشرة سنة ، لا يعرف منه غيرُ لِين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق ، مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء .

(١) في المطبوعة : « والتصدير » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي ما يشهد له .

(٣) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « عشرى » .

(٤) هو جمال الدين محمد بن الحسن المارثي ، ابن قاضي الزبّداني . ذبول العبر ٣٦٣ ، و « الزبّداني » :

بلد بين دمشق وبلبك . بلدان ياقوت ٢ / ٩١٣ .

(٥) في المطبوعة : « عدة » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣١٧

محمد بن عبد الله بن عمر

الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين^(١) الدين بن المرّحل *

وُلِدَ بِمَدَنَ سَنَةِ تِسْمِينَ وَسِتْمَاةَ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ .

وَدَرَّسَ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ بِالشَّامِيَّةِ الْبَرَّانِيَّةِ وَالْمَدْرَائِيَّةِ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا دِينًا ، عَارِفًا بِالفِقْهِ وَأَسْوَلهِ .

صَنَّفَ فِي الْأَصُولِ كِتَابَيْنِ^(٢) .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ^(٣) .

(١) في المطبوعة : « زيد » ، والتصحيح من : ج ، ك . وللراجع الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٠ ،
الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٨٣ ، الدور الكامنة ٤ / ٩٩ ، زيول العبر ٣٠٣ ، شذرات الذهب
٦ / ١١٨ ، طبقات الإسئوى ٢ / ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٨ ، الواقى بالوفيات ٣ / ٣٧٤ .
ويعرف المترجم : بابن المرّحل ، وابن الوكيل . كما في بعض مراجع الترجمة .

(٢) أحدهما يسمى : خلاصة الأصول . راجع الأعلام للأستاذ الزركلى ٧ / ١١٢

(٣) حدده الإسئوى فقال : « ليلة الأربعاء ، ناسم عشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة »
وقد انفرد ابن حجر فذكر أن وفاته سنة (٧٤١) .

١٣١٨

محمد بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة جلال الدين القزويني*

قدم دمشق من بلاده، هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين، وأعاد بالمدسة البادرايية^(١)، ثم ناب في القضاء بدمشق، عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى، ثم ولي خطابة دمشق، ثم قضاء القضاة^(٢) بها، ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالديار المصرية لعماً أضرراً القاضي بدر الدين بن جماعة، فأقام بها مدة، ثم صرف عنها وأعيد إلى قضاء الشام. وكان رجلاً فاضلاً متفناً، له مسكارم وسؤدد. وكان يذكر أنه من نسل أبي ذلف المجلبى. وهو مصنف^(٣) كتاب «التلخيص» في المعاني والبيان^(٤)، وكتاب «الإيضاح» فيه.

ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في «سجع المطوق» فقال: الإمام المتقدم على التحقيق، والعمام المنشئ في مروج مهارقه كل روض أنيق، والسابق لغايات^(٥)

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥، البدر الطالع ٢ / ١٨٣، بنية الوعاة ١ / ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٢٤، حسن المحاضرة ٢ / ١٧١، المدارس في أخبار المدارس ١ / ١٩٧، الدور السكينة ٤ / ١٢٠ - ١٢٣، ذبول المبر ٢٠٥، شذرات الذهب ٦ / ١٢٣، طبقات الإسوي ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠، وفي حواشيه أن للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب كتاباً في سيرة صاحب الترجمة، اسمه: «القزويني وشروح القزويني» مطبوعاً في بغداد، سنة ١٩٦٧، قضاة دمشق ٨٧، مرآة الجنان ٤ / ٣٠١، مفتاح السعادة ١ / ٢٠٩ - وانظر فهرسه -، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٨، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٤٢.

- (١) في المطبوعة. «المدرانية»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك. وقد سبق التعريف بهذه المدرسة كثيراً، انظر مثلاً الجزء الثامن ١٥٩.
- (٢) في الطبقات الوسطى: «بالشام».
- (٣) في الطبقات الوسطى: «ولايه ينسب كتاب التلخيص...».
- (٤) زاد في الطبقات الوسطى: «وهو من أجل المختصرات فيه».
- (٥) في المطبوعة: «لرايات»، والثابت من: ج، ك، ونسخة مخطوطة من سجع المطوق، محفوظة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية، برقم (٤٥٨) أدب.

العلوم ، الذي خُلِّيَ^(١) له نحوها عن الطريق ، والبازي^(٢) المُطَّلُّ على دَقَائِقِهَا ، الذي^(٣) اعترف له بالتقصير ذُوو التحليق ، والمهادي اذاهب السنَّة الذي يشهدُ البحثُ أن بَحْرَ فِكْرِهِ عميق ، والحبرُ الذي لا تدعى نَفَحَاتِ ذِكْرِهِ الزُّهُرُ ، والصَّحِيحُ أَنهَا^(٤) أَعْظَرُ مِنَ الْمَسْكَ الْفَتِيحِ ، نَاهِيكَ [به]^(٥) مِنْ رَجُلٍ عَلَى [حين]^(٦) فَتْرَةٍ مِنَ الْهَمِّ ، وَظُلْمَةٍ مِنَ الدَّهْرِ لَا كَالظُّلْمِ ، أطلَمَهُ الشَّرْقُ كوكبًا مَلَأَ نُورُهُ الْمَلَا ، لَا بَلَّ بَدْرًا لَا يَفْتَرُ بِأَشْعَةٍ تَوَاضَعِهِ^(٧) الْأَعْلُونَ فَيَنْشُرُ بُيُونَ^(٨) إِلَى^(٩) ، لَا بَلَّ صُجْحًا يَحْمَدُ^(١٠) لَدَيْهِ الطَّالِبُ سُرَاهُ^(١١) ، لَا بَلَّ شِعْسًا يَتَمَثَّلُ فِي شَخْصِهِ عُلَمَاءُ الدَّهْرِ الْغَابِرِ ، فَسَكَانَ مَرَأَةً مِرَاهُ .

وذكره القاضي شهابُ الدِّينِ ابنُ مُضِلِّ اللَّهِ ، فِي كِتَابِهِ « مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ » ، فَقَالَ :
مِنْ وَلَدِ أَبِي دُلْفِ ، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ السَّلْفِ ، وَوَلِي أَبُوهُ وَأَخُوهُ ، وَشَبَّهَتْ النَّظْرَاءُ
وَلَمْ يُؤَاخُوهُ^(١٢) ، وَوَلِي الْخِطَابَةَ وَشَأْنَهَا^(١٣) ، وَرَقَى أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ وَهَزَّ غَضَبَهَا ، وَكَانَ

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْلَى » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ ، وَفِيهِ : « خَلَّى لَهُ دُونَهَا » .
(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْبَادِي » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .
(٣) فِي الْأَصُولِ : « الْتَى » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنَّهُ » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ .
(٥) زِيَادَةٌ مِنْ سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .
(٦) لَيْسَ فِي سَجْعِ الْمَطْوُوقِ .
(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوَاضَعُهُ » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك . وَالَّذِي فِي سَجْعِ الْمَطْوُوقِ : « لَا يَفْتَرُ بَتَوَاضَعِ أَشْعَتِهِ » .
(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَعْلُونَ فَسَرُّ بِنُورِهِ إِلَى الْإِبْلِ صَبْحًا » وَقَوْمُنَا الْعِبَارَةُ مِنْ : ج ، ك . وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ .
(٩) هَكَذَا فِي : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ . وَلَعَلَّ فِي الْكَلَامِ لِإِشَارَةٍ إِلَى شَعْرِ أَوْ مِثْلِ أَوْ نَحْوِهَا .
وَلَمَّا وَقَفَ الْكَلَامُ هُنَا لَيْمَ السَّجْعِ الَّذِي سَبَقَ فِي قَوْلِهِ : « الْمَلَا » .
(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَيَحْمَدُ » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ .
(١١) فِي : ج ، ك : « مَسْرَاهُ » ، وَالثَّبِيتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَسَجْعُ الْمَطْوُوقِ ، وَهُوَ مُتَّفِقٌ مَعَ لَفْظِ الْمَثَلِ : « عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِيَّ » . وَإِنْ كَانَ « مَسْرَاهُ » يَنَاسِبُ : « مَرَأَهُ » الْآتِيَةَ ، لِلسَّكَانِ الْمِيمِ .
(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُؤَاخِذُوهُ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .
(١٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَسَلَفِيهَا » ، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي : ج ، ك . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَبْتِنَاهُ .

صَدَرَ الْمَحَافِلُ إِذَا عُمِدَتْ، وَصَيْرَ الْمَسَائِلُ إِذَا انْتَقِدَتْ، وَكَانَ طَائِقَ (١) الْيَدَيْنِ، وَ[طَرَقَ] (٢)

السَّكْرَمِ . وَإِنْ كَانَ بِالْيَدَيْنِ . انْتَهَى .

تَوَفَّى الْقَاضِي جَلالُ الدِّينِ بَدْمَشَقَ ، فِي (٣) سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاضِي صَلاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ ، وَكَيْلُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَإِمَامُ

الْأَدَبِ فِي هَذَا الْمِصْرِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ امْتَدَحَهُ بِهَا :

خِلَافُ مَا قَالَهُ النَّجْوِيُّ فِي الصُّحُفِ (٤)	هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي تُرَضَى حُكُومَتُهُ
تَسْأَلُ عَنِ الْبَحْرِ وَالْهَطَّالَةِ الْوُطْفِ (٥)	حَبْرٌ مَتَى جَالَ فِي بَحْثٍ وَجَادَ فَلَا
وَجَهْدُ يُصَانُ عَنِ التَّكْلِيفِ بِالْكَلْفِ	لَهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ بَاتَ يَنْصُرُهُ
يَحْمِي الْحِمَى بِالْمَوَالِي السُّمْرِ وَالرُّعْفِ	قَدْ ذَبَّ عَنِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبًّا فَتَى
وَتَقَفَ الْحَقُّ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ جَنْفِ	وَمَذْهَبُ السُّنَّةِ الْفِرَاءِ قَامَ بِهِ
فَلَيْسَ يَنْسِفُهُ مَا مَغْلَطَ النَّسْفِي (٦)	يَأْتِي بِكُلِّ دَلِيلٍ قَدْ حَكَمَى جَبَلًا
لِلشَّافِعِيِّ بَرْنَمِ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ	وَقَدْ شَفَى الْعِيَّ لَمَّا بَاتَ مُنْتَصِرًا
فَجَبْدًا خَلَفَ مِنْهُ عَنِ السَّلْفِ (٧)	يُحْيِي دُرُوسَ ابْنِ إِدْرِيسٍ مَبَاحِثُهُ

(١) في : ج ، ك ، « خرق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو أنسب لما بعده .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في نصف جمادى الآخرة ، كما ذكر الإسنوي .

(٤) يشير إلى قول الفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولاذى الرأي والجدل

راجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٦/١ (باب الوصول) .

(٥) الوطف ، بالتحريك : انهماك المطر ، وسجاسة وطعام : منترخية لكثرة ماؤها ، أو : هي

الدائمة السح ، المهيئة ، طال مطرها ، أو قصر . الفاموس (وطف) .

(٦) في : ج ، ك ، « وليس » ، وأثبتناه بالماء من المطبوعة . وفيها : « ما يغلط » ، وأثبتنا

ما في : ج ، ك . ومغلط : أي أتى بالأعاليط . والمغلطة : الكلام الذي يغلط فيه ويغالب به . راجع اللسان

(غ ل ط) . والغالب أن المراد بالنسفي هنا : برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي ، من علماء

الأحناف ، ومن صنفوا في الجدل والكلام والخلاف ، توفي سنة ٦٨٧ . راجع الأعلام ٧/٢٦٠ .

(٧) في المطبوعة : « يحيي درس » ، والتصحيح من : ج ، ك .

فَمَا أَرَى ابْنَ مَرْيَجٍ إِنْ يُنَاطِرُهُ مِنْ خَيْلِ تَيْدَانِهِ تَلِيمِضٍ أَوْ يَفِيفٍ
 وَلَوْ أَتَى مُزَنِيَّ الْفِقْهَ اغْرَقَهُ وَلَمْ يَمُدَّ قَطْرَةً فِي سُجْحِهِ الدُّرُفِ
 وَقَدْ أَقَامَ شِمَارَ الْأَشْعَرِيِّ فَمَا يَشُكُّ يَوْمًا وَلَا يَشْكُو مِنَ الرَّيْفِ
 وَلَيْسَ لِلسَّيْفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ بِهِ وَلَوْ تَصَدَّقَى لَهُ أَلْقَاهُ فِي التَّلْفِ (١)
 وَالسَّكَّاسِيُّ غَدَاً فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ إِذْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ إِلَيْهِ خَفِي (٢)
 مِنْ مَعَشَرَ فَنَحْرُهُمْ أَبْقَاهُ شَاعِرُهُمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ (٣)

• أمتي القاضي جلال الدين ، وهو خطيب دمشق ، في رجلٍ فرّض على نفسه لولده فرضاً مُميّناً في كلِّ شهر ، وأذن لأُمَّه حاضنته في الإنفاق والاستدانة والرجوع عليه ، فعملت ذلك ومات الآذن (٤) : بأن لها الرجوع في تركته .

وتوقف فيه (٥) الشيخُ برهانُ الدين بن الفرّ كح ؛ لقول الأصحاب إن نفقة القريب [لا] (٦) تصير ديناً إلا بقرضِ القاضي أو إذنه في الاستقراض ، فإن ذلك يقتضي عدم الرجوع ، وقولهم : لو قال : أطعم هذا الجائع وعلى ضمائه ، استحقّ عليه ، ولو قال : أعطق عبدك وعلى الف استحق ، يقتضي الرجوع .

قلت : الأرجح ما أفتى به القاضي جلال الدين ، من الرجوع .

(١) يعنى بالسيف: على بن أبي علي بن محمد الأمدى . راجع ترجمته في ٢٠٦/٨ ، وجاء في : ح ، ك ، « يستقيم له » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) قوله : « والسكاسي » جاء هكذا في الأصول ، ولم نعرفه .

(٣) يشير إلى قول علي بن جبلة ، المعروف بالكوك ، يمدح أبا دلف العجلي ، الذي ذكر المترجم أنه من نسله :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُخْتَصِرِهِ
 فَإِذَا وَكَلَى أَبُو دُلْفٍ وَكَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ أُثْرَهُ

ديوان علي بن جبلة ٦٨

(٤) في المطبوعة : « الأب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « مه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

١٣١٩

محمد بن عبد الرحيم بن محمد
الشيخ صفى الدين الهندي الأرموى*

المكلم على مذهب الأشعرى .

كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن ، وأدراهم بأسراره ، متضاماً
بالأصلين .

اشتمل على القاضي مراح الدين صاحب « التحصيل »^(١) .
وسمع من الفخر بن البخاري .
روى عنه شيخنا الذهبي .

ومن تصانيفه في علم الكلام : الزبدة^(٢) ، وفي أصول الفقه : « النهاية »^(٣) ،
والفائق^(٤) ، والرسالة السلفية^(٥) .
وكل مصنماته حسنة جامعة ، لاسيما النهاية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٧٤ ، ٧٥ ، البدر الطالع ٢/١٨٧ ، حسن المحاضرة
١/٥٤٤ ، الدارس ١/١٣٠ - ١٣٢ ، الدرر الكامنة ٤/١٣٢ ، ذيل العبر ٨٣ ، ٨٤ ، شذرات
الذهب ٦/٣٧ ، طبقات الإسنى ٢/٥٣٤ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٢ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٠ ، الوافي
باليقات ٣/٢٣٩ .

وقد ورد في هذا المرجع الأخير : « محمد بن عبد الرحمن » ، وكذلك في حسن المحاضرة .
(١) في : ج ، ك ، ومفتاح السعادة : « الناخيس » ، وأثبتنا الصواب من : المطوعة ، والطبقات
الوسطى . واسم الكتاب : « التحصيل مختصر المحصول » في أصول الفقه . اسراج الدين أبي الثناء
محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموى . راجع ترجمته في الجزء الثامن ٣٧١ .
(٢) سماها المصنف في الطبقات الوسطى : « زبدة الكلام » .
(٣) تسمى : نهاية الوصول في دراية الأصول . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد
المخطوطات ١/٢٥٣ .

(٤) في أصول الدين ، كما في الأعلام ٧/٧٢ ، وعبارة صاحب مفتاح السعادة تؤذن بأنه في أصول الفقه .
(٥) في المطوعة : « الفية » . والنقط غير واضح ، في : ج ، ك ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ،
والشذرات وفي الأعلام - الموضع السابق - : الرسالة التسمينية في الأصول الدينية .

مولده ببلاد الهند ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة .
ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حجَّ وقَدِمَ إلى مصر ، ثم سار إلى الروم ،
واجتمع ^(١) بسراج الدين .

ثم قدم دمشق ، سنة خمس وثمانين واستوطنها ، ودَرَسَ بالأناطليَّة والظاهرية
الجَوَانِيَّة ، وشغَلَ الناسَ بالعلم .
توفى بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة ^(٢) .

• وكان خطُّه في غاية الرِّدَاة ، وكان رجلاً ظريفاً ساذجاً ، فيحكى أنه قال : وجدتُ
في سوقِ السُّكُتِ مرَّةً كِتَاباً بِحَطِّ ظَنَنْتُهُ أَقْبَحَ مِنْ حَطِّي ، ففَالَيْتُ في مُنْه ، واشتريته
لأحتجَّ به على مَنْ يدَّعي أن حَطِّي أَقْبَحُ الخَطُّوطِ ، فلما عدتُ إلى البيت وجدته بِحَطِّ
التقديم .

ولما وقع من ^(٣) ابن تيمية في المسئلة الحموية ما وقع ، وعقد له المجلسُ بدار السَّمَادَةِ ^(٤) ،
بين يدَي الأمير تينسكز ، وجُمِعَت العلماء ، أشاروا ^(٥) بأن الشيخَ الهنديَّ يحضُر ، فحضر ،
وكان الهنديُّ طويلَ النَّفْسِ في التقرير ^(٦) ، إذا شرع في وجهه يُقرِّره لا يدعُ شُبْهَةً

(١) في الطبقات الوسطى : « قرأ على سراج الدين » .

(٢) في حسن المحاضرة وحدها : « خمسين وسبعمائة » .

(٣) في المطبوعة : « لابن تيمية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كان ذلك ، سنة خمس وسبعمائة . انظر هذه الأحداث في كنز الدرر وجامع الغرر - الجزء

التاسع ، وهو الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر ١٣٣ - ١٤٥ ، البداية والنهاية ١٤ / ٣٦ - ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « وأشاروا » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٦) الذي في السُّكُتِ أن صفى الدين الهندي لم يستطع مغالبة ابن تيمية ، ولم يجاره في قوة الجدل .

وهذه عبارة ابن كثير : « وحضر الشيخ صفى الدين الهندي ، وتكلم مع الشيخ تقي الدين كلاماً كثيراً ،

ولكن ساقيته لا طمت بجرا » . ويعلق الشوكاني في البدر الطالع ، على قول الصفى لابن تيمية : « أنت

مثل العصفور » : ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية ،

والرجل ليس بكفؤ لما نظره ذلك الإمام إلا في فنونه التي يعرفها ، وقد كان عرياً عن سواها » .

ولا اعتراضاً إلا^(١) قد أشار إليه في التقرير ، بحيث لا يتم التقرير إلا وقد^(٢) بَدَأَ على
المعترضُ مَقَاوِمَهُ ، فلَمَّا شَرَعَ يُقَرِّرُ أَخَذَ ابْنَ تَيْمِيَّةَ يَمَجِّلُ عَلَيْهِ عَلَى عَادَتِهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ
شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ، فَقَالَ لَهُ الْهِنْدِيُّ : مَا أَرَاكَ يَا ابْنَ تَيْمِيَّةَ إِلَّا كَالْمُصْفُورِ ، حَيْثُ أَرَدْتُ أَنْ
أَقْبِضَهُ مِنْ مَسْكَانٍ فَرَّ^(٣) إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ نَذْرُكَرُ يُعْظِمُ الْهِنْدِيَّ وَيَمْتَقِدُهُ ،
وَكَانَ الْهِنْدِيُّ شَيْخَ الْحَاضِرِينَ كَالْهَمِّ ، فَكَلَّمَهُمْ^(٤) صَدَّرَ عَنْ رَأْيِهِ ، وَحَبَسَ ابْنَ تَيْمِيَّةَ
بِسَبَبِ تِلْكَ الْمَسْئَلَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تَضَمَّتْ قَوْلَهُ بِالْجِهَةِ^(٥) ، وَنُودِيَ عَلَيْهِ فِي الْبَلَدِ ، وَعَلَى أَحْبَابِهِ ،
وَعُزِّلُوا مِنْ وِظَائِفِهِمْ .

١٣٣٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح

الشيخ قطب الدين السنباطي*

صاحب « تصحيح التمجيز » ، و « أحكام البعوض » .

كان فقيهاً كبيراً ، تخرّجت به المصريّون .

سمع أبا العالی الأبرقوهي ، وعلي بن نصر الله الصوّاف ، وغيرهما .

توفّي في ذی الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعائة ، بالقاهرة ، ودُفِنَ بِالْقَرَأَةِ .

(١) في المطبوعة : « وقد » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، وهو الأول .

(٢) في المطبوعة : « إلا وبمزا على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقد ثبتت الواو في الأصول .

والأولى حذفها كما سبق .

(٣) في المطبوعة : « يفر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكلهم » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تضمنت القول قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٠٤ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٣ ، الدرر السكّانة
١٣٤/٤ ، سفرة الذهب ٦/٥٧ ، طبقات الإسفوي ٢/٧٢ ، ٧٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٤ ، النجوم
الزاهرة ٩/٢٥٧

و « السنباطي » يضم السين : نسبة إلى سنباط ، من أعمال الحلة ، بالديار المصرية . راجع
حواشي النجوم .

• قول الأصحاب: إن الراهن والرهن إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من؟ يُسألُهما
الحاكمُ إلى عدلٍ ، صُورَةُ التَّشَاخُحِ مِمَّا يُسْأَلُ عَنْهَا ، [فَإِنَّهُ]^(١) إِنْ كَانَ قَبْلَ الْقَبْضِ ،
فَالتَّسْلِيمُ غَيْرُ وَاجِبٍ ، وَإِجْبَارُ الْحَاكِمِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي وَاجِبٍ ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْقَبْضِ ،
فَلَا يَجُوزُ نَزْعُهُ مِمَّنْ هُوَ فِي يَدِهِ ، وَكَانَ السُّنْبَاطِيُّ يُصَوِّرُهُ فِيهَا إِذَا وَضَعَاهُ عِنْدَ عَدْلٍ ،
فَفَسَقَ ، فَإِنَّ يَدَهُ تُزَالُ ، وَالرَّهْنُ لَازِمٌ ، فَإِنْ تَشَاخَّحَا حِينَئِذٍ فَيَمَنْ يَكُونُ تَحْتَ يَدِهِ ،
أَنْتَجَهَ إِجْبَارُ الْحَاكِمِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ رَضِيَ بِيَدِ الرَّهْنِيِّ لِمَدَائِهِ حِينَ الْقَبْضِ ثُمَّ فَسَقَ ،
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ .

١٣٣١

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني

الشيخ جلال الدين*

وَلَدَهُ صَاحِبُ « الْحَاوِي الصَّغِيرِ » الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ^(٢) .

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ ، وَتَوَفَّى سِنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(١) سقط من: ج، ك، و؛ وأثبتناه من: المطبوعة، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة في: الدرر الكامنة ١٣٧/٤ ، طبقات الإسنوي ١/٥٣ .

(٢) تقدمت ترجمته في ٢٧٧/٨ . وقال ابن حجر عن « محمد » هذا: « وله صنف أبوه

« الحاوي » اختصره من الرافعي الكبير ، حفظه جلال الدين محمد ، وأقرأه » .

١٣٢٢

محمد بن عبد المحسن [بن الحسن]^(١)

قاضي البهنسا .

شرف الدين الأرميني*

مولده سنة اثنتين وسبعين وستمائة^(٢) .

وكان فقيها شاعراً .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة^(٣) ، ومن شعره^(٤) :

إنَّ العبادَةَ الأخيَّارَ أربمةً مناهجُ العِلْمِ للإسلامِ في الناسِ^(٥)
ابنُ الزُّبيرِ وابنُ الماصِ وابنُ أبي حفصُ الخليفةِ والحَبْرُ ابنُ عَبَّاسِ
وقد يُضَافُ ابنُ مُسعودٍ لهمُ بدلاً عن ابنِ عَمْرٍو لوهمُ أو لآلباسِ

(١) ساقط من: ج ، ك ، وأثبتناه من : المطبوعة . ومن المرجعين التاليين .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٤/١٤٦ ، الطالع السعيد ٢٩٩ - ٣٠١ .

وجاء في أصول الطبقات : « الأزمني » بالراء ، وصوابه بالراء ، كما في المرجعين المذكورين .
و « أرميت » بالفتح والسكون وفتح الميم وسكون النون ، وباء فوقها نقطتان : بلدة بصعيد مصر ،
قريبة من قوص وأسوان ، معجم البلدان ١/٢١٨ .

(٢) تقديراً ، كما ذكر الأذفوي في الطالع السعيد .

(٣) في الدرر الكامنة : « ٧٣٥ » ، وفي الطالع السعيد ، بالعبارة : « ست وثلاثين وسبعمائة » .

وننبه إلى أن صاحب الطالع من معاصري المترجم ، وقد ذكر أنه أنشده بعض أشعاره .

(٤) الأبيات في الطالع السعيد ٣٠٠ .

(٥) رواية الطالع : « في الإسلام للناس » .

١٣٢٣

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الشبكي

الفييه المحدث الأديب المتقن (١) .

تقّ الدين أبو الفتح

كان ممن جمع بين الفقه والحديث ، ووضع أخصمه فوق النجوم مع سنّ حديث .

له الأدب النض ، والألماط التي لو أصغى الجدار إليها لأراد أن ينقض .

وكان متدرّعا جباب الثغى ، متورعا حلّ محلّ النجم وارثقى .

طلب الحديث في صفره .

وسمع من أحمد بن أبي طالب بن الشحنة ، وأحمد بن محمد بن علي العباسي ، والحسن

ابن عمر الكردى ، وعلي بن عمر العرافي (٢) ، ويوسف بن عمر الختني (٣) ، ويونس (٤)

ابن إبراهيم الدبايسى (٥) ، وخلق .

وأحضره والده علي أبي الحسن علي بن عيسى القيم ، وعلي بن محمد بن هارون المقرئ ،

* له ترجمة في : البيت السبكي ٦٩ ، ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٦ ، الدرر الكامنة ٤/١٤٤ ،
ديول تذكرة الحفاظ ٥١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ٢٤١ ، السلوك : القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٥٩ ،
شذرات الذهب ١٤١/٦ ، طبقات الإسئوى ٧٤/٢ ، مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، الواق بالوهيات
٢٨٤/٣ - ٢٩٣ .

(١) في الطبقات الوسطى : « المتقن » . وفي الشذرات : « المعن » .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « العرافي » بالفاء . وقد راجعنا هذه النسبة في تبصير المنتبه

١٠٠١ ، فلم نجده .

(٣) في المطبوعة : « الخئي » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٣٠٠ ، وشذرات الذهب

٩٧/٦ ، وذبول العبر ١٦٧ . وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهراس الأجزاء السابقة .

(٤) في المطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٤٦٨ .

(٥) في المطبوعة : « الديانسي » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، فأثبتنا في التبصير ، الموضع السابق .

ويقال له أيضا : « الدبوسى » بفتح الدال ، وتشديد الباء مضمومة . وراجع ترجمته في الدرر الكامنة

٢٥٥/٥ ، وذبول العبر ١٦١ ، ١٦٢ .

وأحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ، ويوسف بن مظفر بن كوركيب^(١) .
وأجاز له في سنة مولده الحافظ أبو محمد الدماطي وغيره .
وحدث وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وكان أستاذ زمانه في حُسنِ فِراءةِ الحديث ،
صِحَّةِ إداءِ واسترسالِ وبيانا ونعمة .
وانتمى على بعض شيوخه ، وخرج لعمِّ والده جدِّي ، رحمه الله ، مشيخة سمهاها
بقراته .

وتفقه على جدِّه الشيخ صدر الدين يحيى ، وعلى الشيخ الإمام الوالد ، وبه تخرج
في كلِّ فنونه ، وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي .
وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وكُتِلَ عليه « التسهيل » ، وغيره ، وتلا عليه
بالسبع .

وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له ، والتعظيم لدينه وورعه وتفننه في العلوم .
درَّس بالقاهرة ، بالمدرسة السيفية ، وناب في الحُكْم ، ثم انتقل إلى دمشق ، وناب
في القضاء عن الوالد ، ودرَّس بالمدرسة الركنية^(٢) وخلفه صاحب حصص .
وقد ذكره شيخنا الذهبي ، في « المعجم المختص » وأثنى على علمه ودينه .
مولده في سابع عشر ربيع الآخر ، سنة خمس^(٣) وسبعمائة .
وتوفى في ثاني عشر ذي القعدة ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودُفِنَ بقاسيون .
أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السُّبُكِي ، بقراءته عليه من حفظي ،
بقرية بُلْدَا^(٤) ، من دمشق ، أخبرنا أبو العباس الحجَّار ، وسِتُّ الوزراء .
ح :

وكتب إلى الحجَّار ، قالا : أخبرنا ابنُ الزُّبَيْدِي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا

(١) راجع الدرر الكامنة ٢٥٤/٥ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « الركنية الجوانية » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أربع » .

(٤) في المطبوعة : « بلد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن جاءت الكلمة فيها من غير

نقط . ويقال لها أيضا : « بلدان » . راجع معجم البلدان ١٠٢٥/٤ .

الداودي^(١)، أخبرنا الحموي^(٢)، أخبرنا الفربري، [أنا: خ] ^(٣) حدثنا^(٤) محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد، أن أنساً رضى الله عنه، حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » انقرد بإخراجه [خ] ^(٥) من هذا الطريق، فرواه في الصَّاحِ والتفسير والديات، مُطَوَّلًا ومختصراً.

أخبرنا الفقيه الأديب محمد بن عبد اللطيف، بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن عمر الوائلي، وأبو الهدى أحمد بن محمد العباسي، قراءة عليهما، قال الأول: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي السبط، وقال الثاني: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدي، ابن رواج، قال^(٦): أخبرنا الحافظ أبو طاهر.

ح: وأخبرنا قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، وزينب بنت السكّال، وغيرهما، كتابةً، عن أبي القاسم السبط، إذنا، أخبرنا السلفي، أخبرنا مكّي بن منصور بن محمد بن علّان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحبري الحرشي^(٧)، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

(١) في: ح، ك: « أبو الداودي »، والثبت من المطبوعة. وانظر ترجمة « الداودي » فيما سلف ١١٧/٥.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن حمويه. انظر ١١٨/٥.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. وسيأتي نظيره قريباً، ومعلوم أن « أنا » اختصار: أخبرنا، أو أنبأنا. و « خ » رمز البخاري. و « الفربري » السابق هو راوية صحيح البخاري عنه. واسمه: محمد بن يوسف بن مطر. راجع الباب ٢/٢٠٢.

(٤) في المطبوعة: « أخبرنا »، وأثبتنا ما في: ج، ك. وهو لفظ البخاري. وسندل على موضعه في التعليقات التالية.

(٥) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. و (خ) رمز البخاري. وقد أخرجه في (باب الصلح في الدية، من كتاب الشهادات) ٣/٢٤٣، (وباب تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة ١٧٨] من كتاب التفسير) ٦/٢٩. وراجع أيضاً (باب: والجروح قصاص، من تفسير سورة المائدة) ٦/٦٦.

(٦) في المطبوعة: « قال »، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٧) في البر ٣/١٤١: « المرشي ». وفي الشفرات ٣/٢١٧: « الحرشي ». وقد تقدمت ترجمة المذكور في الطبقات ٦/٤، ولم تذكر هناك هذه النسبة.

أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المرزوي ببغداد ، حدثنا^(١) سُفيان بن عُيينة ، عن
عاصم ، عن زُرِّ بن حُبَيْش ، عن صفوان بن عمّال المرادي ، رضي الله عنه ، قال : قال رجل :
يا رسول الله ، أرايت رجلاً أحبّ قوماً^(٢) ولم يدعني بهم . قال : « هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »
أخرجه الترمذي^(٣) ، عن ابن أبي عمير ، عن سُفيان ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

وعن محمود بن غيلان ، عن يحيى بن آدم ، عن سُفيان ، فوقع لنا عالياً بدرجات ثلاث .

أنشدني شيخنا تقي الدين أبو الفتح لنفسه ، بقراءتي عليه ، أرجوزته التي منها :

اسْمَعْ أَحَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مُفَاضِلٍ عَنْ عَرِضِهِ مُكَادِحٍ
لَا تُقْصِبَنَّ مَاحِيَتَ صَاحِبِهَا	وَلَا قَرِيْبًا بَلْ وَلَا مُجَانِبًا ^(٤)
وَلَا تُعَدِّدِ السَّكَلَامَ فِي أَحَدٍ	وَلَا تَكُنْ لِلغَلَطَاتِ بِالرَّصَدِ
وَلَا تُؤَاخِذْ مُذْنِبًا بِذَنْبِ	فَتَمْتَدِي فَاقْدَ كُلِّ صَاحِبٍ
إِجْرٍ مَعَ النَّاسِ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ	وَصَاحِبِ الخَلْقِ عَلَى وَفَاقِهِمْ ^(٥)
وَلَا تَقْطُبْ إِنْ أَنَاكَ سَائِلٌ	فَذَاكَ لِلسَّائِلِ دَاكٍ قَاتِلٌ
وَلَا تَكُنْ عَلَى صَدِيقٍ مُسْكِرًا	فَإِنَّ صَفْوَةَ الْوُدِّ يُضْحِي كَدِرًا

(١) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « أخبرنا » ، والمثبت من : ج ، ك . وفيها : « ثنا »

وهو اختصار ما أثبتناه .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « ولا » . واللفظان واردان في الحديث . راجع صحيح

البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨ ، والهامية التالية .

(٣) في الأصول : « الزبدي » وهو خطأ . والحديث أخرجه الترمذي ، عن ابن أبي عمير ،

في (باب فضل التوبة والاستغفار ، وما ذكر من رحمة الله لعباده . من كتاب الدعاء) .

صحيحه بشرح ابن العربي ٥٥/١٣ . وابن أبي عمير : هو محمد بن يحيى العدني ، روى عن سفيان بن

عيينة ، وروى عنه الترمذي . على ما ذكر ابن حجر ، في تهذيب التهذيب ٥١٨/٩ .

والحديث أخرجه الترمذي أيضا ، عن محمود بن غيلان ، في (باب ما جاء أن المرء مع من أحب .

من كتاب الزهد) ٢٣٣/٩ . والرواية في هذا الموضع والتي سبقه : « ولما يلحق » .

(٤) في المطبوعة : « لا تعضن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وصاحب الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ولا يَغْرُوكَ دَوَامُ الصُّحْبَةِ فَمَا يَمُودُ الْقَلْبُ إِلَّا قَلْبَهُ
لَا تَسْمَعَنَّ فِي صَاحِبِ كَلَامَا لَا تُدَلِّقِينَ لَامْرَأَةَ زِمَامَا
وهي طويلةٌ ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « جزء » خرَّجته ، في الكلام على حديث
« التَّبَائِعِينَ بِالْخِيَارِ » .

يُصَنَّفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِتَابًا يُشَابِهُ فِي النُّورِ ضَوْءَ النَّهَارِ
وَأَنْتَ فَمِنْ سَادَةِ يَنْتَمُونَ بِأَنْسَابِهِمْ لِعَلِيِّ النَّجَارِ
فَحَقُّ لِمَادِحِكُمْ أَنْ يَقُولَ حَدِيثُ الْخِيَارِ رَوَاهُ الْخِيَارِ

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « الأربعين » التي خرَّجتها^(١) زمن الشباب :

أَجَدَّتْ الْأَرْبَعِينَ فَدُمْتَ تَاجًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ ذَا فَضْلٍ مُبِينِ^(٢)
وَأَضْحَى الْوَالِدُ الذَّنْبُ الرَّجِي لِمَا يَرُجُوهُ فِيكَ قَرِيرَ عَيْنِ
وَأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ رَفِيعَ قَدْرِ وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ^(٣)

وأنشدني أيضا لنفسه [مِنْ لَفْظِهِ]^(٤) تَضْمِينًا لِلْبَيْتِ الثَّلَاثِ :

عَرَفَ الْعَاذِلُ وَجَدِي فَلَاحِي وَرَأَى عَنِّي النَّسْلَ مَلَاخِي
عَنْ غَزَالٍ فَاقَ جِيدًا وَظَرْفًا وَهَيْلَالٍ رَامَ قَتْلِي فَلَاحِي
عَلِّمُونِي كَيْفَ أَسْأَلُ وَإِلَّا فَاحْجُبُوا عَنِّ مَقَلَّتِي الْمَلَاخِي

(١) في المطبوعة : « خرجها » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أخذت الأربعين فضل متين » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مأخوذ من قول سحيم بن وثيل الرياحي - على اختلاف في رواية البيت - :
وماذا يسدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

راجع الأسمعيات ١٩

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

● وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا مفيدة ، نظمها في أسماء الخلفاء ، وهي :

إِذَا رُمْتَ تَمَدَادَ الْخَلَائِفِ عُدَّهُمْ	كَمَا قَلْتَهُ تُدْعَى اللَّيْبَ الْمُحْصَلَا ^(١)
عَتِيقٌ وَقَارُوقٌ وَعُمَانٌ بَعْدَهُ	عَلَى الرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ حَسَنٌ تَلَا
مُعَاوِيَةَ ثُمَّ ابْنَهُ وَحَفِيدَهُ	مُعَاوِيَةَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ أَخُو الْعَمَلَا
وَمَرُوانُ يَتْلُوهُ ابْنُهُ وَوَلِيدُهُ	سُلَيْمَانُ وَأَقَى بَعْدَهُ عُمَرُ ^(٢) وَلَا
بَزِيدُ هِشَامُ وَالْوَالِيدُ يَزِيدُهُمْ	سَنَاهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ مَرُوانُ قَدْ عَلَا
وَسَفَاحُ النُّصُورِ مَهْدِيُّ ابْتِدَائِي	وَهَادِ رَسِيدُ اللَّامِينَ تَسْكَنَا ^(٣)
وَأَعْقَبَ بِالْأُمُونِ مُعْتَصِمٌ عَدَا	بِوَأْتِقِهِ يَسْتَقْبِعُ الْمُتَوَكَّلَا
وَمُنْتَصِرٌ وَالْمُسْتَعِينُ وَبِعَدَهُ	لَمُتَرِّ الْمَتَلُوِّ بِالْمُهْتَدِي انْقَلَا
وَمُعْتَمِدٌ يَقْفُوهُ مُعْتَصِدٌ وَعَنْ	سَنَا الْمُكْتَفِي يَتْلُوهُ مُقْتَدِرٌ سَلَا
وَبِالْقَاهِرِ الرَّاضِي تَمَوْضٌ مَتَقِي	وَبِاللَّهِ مُسْتَكْفٍ مُطِيعٌ تَفَضَّلَا ^(٤)
وِطَائِعُهُمْ لِلَّهِ بِاللَّهِ قَادِرٌ	وَقَائِعُهُمْ بِالْمُقْتَدِي اسْتَظْهَرَ الْعَمَلَا ^(٥)
وَمُسْتَرْشِدٌ وَالرَّاشِدُ الْمُقْتَفِي بِهِ	وَمُسْتَنْجِدٌ وَالسُّتَيْضِي نَاصِرٌ خَلَا
وِظَاهِرُهُمْ مُسْتَنْصِرٌ قَدْ تَكَمَّلُوا	بِمُسْتَعْتَمِرٍ فِي وَقْتِهِ ظَهَرَ الْبَلَا
وَمُسْتَنْصِرٌ أَوْ حَاكِمٌ وَابْنُهُ وَلَمْ	يَقُمْ وَائِقٌ حَتَّى آتَى حَاكِمُ الْمَلَا ^(٦)
فَدُونَكُهَا مَنَى بِدِيهَا نَظَمَتُهَا	فَإِنْ آتٍ تَقْصِيرًا فَكُنْ مُتَطَوَّلَا ^(٧)

- (١) في : ج ، ك : « أعداد الخلائف » ، والمثبت من : الطبوعة ، والطبقات الوسطى .
 (٢) ولا : تسهيل « ولاء » أي : متبعة . يقال : والى موالاة وولاء : تابع .
 (٣) في الطبوعة : « مهدي ابنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفيها : « سفاح » .
 (٤) في الطبوعة : « يعرض متق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي :
 ح ، ك : « وثانيه مستكف » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، والطبقات الوسطى .
 (٥) في الطبوعة : « وطائهم لله هم بالله قادر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٦) في الطبوعة : « أو حاكم » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٧) في الطبوعة : « فإن آتى تقصير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وَأُنشَدَنِي ^(١) شَيْخُ الْإِسْلَامِ [الْوَالِد] ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذِهِ الْآيَاتِ [مِثْنِي] ^(٣) :
 أَحَدَتَ تَقِيَّ الدِّينِ نَظْمًا وَمِقُولًا وَلَمْ تُبْقِ شَأوًا فِي الْفَضَائِلِ وَالْمَلَا ^(٤)
 فَمَنْ رَامَ نَظْمًا لِلْأُمَّةِ بِمَدِّهَا بِرُومٍ مُجَالًا خَاسِنًا وَمُجَهَّلاً ^(٥)
 خَطَرُ لِي فِي وَقْتِ أَنْ أَنْظِمَ فِي الْخُلَفَاءِ ، وَأُضْمَ خُلَفَاءَ الْفَاعِطِيِّينَ وَخُلَفَاءَ الْمَغَارِبَةِ ،
 فَتَدَكَّرْتُ قَوْلَ الْوَالِدِ : إِنْ مَنْ رَامَ نَظْمًا لَهُمْ بِمَدِّ أَبِي الْفَتْحِ يَكُونُ خَاسِنًا مُجَهَّلاً ، فَقَاتَ :
 رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ ، فَأَحْبَبْتُهُ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ [الْوَالِد] ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَتَأَخَّرَ
 عَنَّا أَبُو الْفَتْحِ بِالْقَاهِرَةِ ؛ لِاسْتِعْمَالِهِ بِوَفَاةِ وَالِدَتِهِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى :

تَسَلَّ تَقِيَّ الدِّينِ عَنِ فَقْدِ مَنْ أُوْدِيَ وَأَحْرَقَ لِي قَلْبًا وَشَيْبَ لِي فَوْدًا
 لَقَدْ بَانَ عَنَّا مُذْ تَرَحَّلَ شَخْصُهَا سُرُورٌ وَآلِي لَا يُوَاصِلُهَا عَوْدًا
 سَقَى اللَّهُ تُرْبًا ضَمَّهَا غَيْثُ رَحْمَةٍ وَجَارَتْهَا أُمِّي وَأَوْلَاهُمَا جَوْدًا ^(٧)
 وَلَوْ كَانَتْ حُزْنٌ نَافِعًا لَجَعَلْتُهُ سِمَارِي عَسَى أَفْدِي مُسَكَّرَمَةً خَوْدًا ^(٨)
 وَلَمْ نَزَلْ قَصْدًا لِشَيْءٍ سِوَاهُمَا وَلَا مَطْلَبًا أَرْجُوهُ كَلًّا وَلَا رَوْدًا ^(٩)

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأُنشَدَنَا » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .
 (٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك . وَفِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَأُنشَدَنِي وَالِدِي رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ لِنَفْسِهِ ، مَخَاطِبًا أَبَا الْفَتْحِ . . . » .
 (٣) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .
 (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَمْ تُبْقِ شَارَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .
 (٥) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « يَوْمٌ مَحَالًا » .
 (٦) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .
 (٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَوْلَادِهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَ « الْجُودُ » بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ
 الْوَاوِ : الْمَطْرُ الْوَاسِعُ الْفَزِيرُ .
 (٨) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَبْتَنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْحُودُ : الْفَنَاءَةُ الْمَسْتَهْةُ الْخَلْقِ الشَّابَةِ .
 (٩) صَدْرُ الْبَيْتِ مُضْطَرَبٌ بِالْوِزْنِ .

فراجِعْ وَكُنْ بِالصَّبْرِ وَالْحُكْمِ وَالرِّضَا عَنْ اللَّهِ لِلْبَلَوَى تَدُوْدُ بِهِ ذُوْدًا^(١)
 وَلَا تُبَدِّ ضَعْفًا إِنْ عَلِمَكَ قُدُوْدَةٌ وَكُنْ جَبَلًا ذَا قُوَّةٍ شَاخًا طَوْدًا
 وَأَقْدَمَ إِلَيْنَا إِنْ أَحْمَدَ قَائِلٌ أَرَى كُلَّ بَيْضَا مِنْ بَعَادِكَ لِي سَوْدًا
 أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ هُوَ الْأَخُ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدَ، وَهَذَا الضَّفُّ^(٢) نَظْمُهُ .

فـكـتـبـ الشـيـخـ أبو الفتح الجواب :

أَيَا مُحْسِنًا بَدَأَ وَمُسْتَأْنَفًا عَوْدًا وَمَنْ حَازَ مِنْ وَصْفِ الْعُلَا سُوْدَدًا عَوْدًا^(٣)
 وَمَنْ عَلِمَهُ بِحَرِّ تَزَايِدَ مَدَّهُ وَفَيْضُ نَدَى كَفَيْهِ عَمَّ الْوَرَى جَوْدًا^(٤)
 مَلَكَتْ زِمَامَ الْعِلْمِ فَاتَقَادَ طَائِمًا وَأَمَّكَ بِالْإِذْعَانِ إِذْ قُدَّتْهُ قُوْدًا
 وَجَارَيْتَ أَرْبَابَ الْبَدِيعِ بِمَنْطِقٍ عَلَوْتَ بِهِ قُسًا وَفَقْتَ بِهِ أُوْدًا^(٥)
 وَأَرْسَلْتَ سِجْرًا يُطْرِبُ السَّمْعَ نَفْثُهُ وَخَمْرًا تَدُوْدُ الْهَمَّ عَنْ خَاطِرِي ذُوْدًا
 وَسَلَّيْتَنِي عَنْ ذَاهِبٍ أَحْرَقَ الْحَشَا وَأَذْهَبَ عَنِ قَلْبِي الْمَسْرَةَ إِذَا وُدَى
 وَغَادَرَ مِثِّي أَسْوَدَ الشَّعْرِ أَبْيَضًا كَمَا كَلُّ بَيْضَا مِنْ تَنَائِيهِ لِي سَوْدًا^(٦)
 فَبَرَدَتْ نَارَ الشُّوقِ إِذْ زَادَ وَقْدُهَا وَخَفَّتْ حَمَلَ الْوَجْدِ إِذْ آدَنِي أُوْدًا^(٧)

(١) في المطبوعة : « تزود به زودا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويعني نصف البيت .

(٣) بحاشية ج ، ك : « العود : الطريق القديم ، وربما قالوا : سوؤدد عود : أي قديم » .

(٤) شرحناه قريبا .

(٥) في المطبوعة : « به ودا » ، والمثبت من : ج ، ك . وجاء بحاشيتيها : « أود بن صعيب بن

سعد المشيرة بن مذحج ، ينسب إليه الأوديون » . وانظر حمرة ابن حزم ٤١١ .

(٦) في المطبوعة : « تائييه » . وفي ج ، ك : « تائييه » . ولعل ما أثبتناه صواب . ويقويه

ما سبق من قول السبكي : « كل بيضا من بعاذك » . والبعاذ والتنائى يعني واحد .

وزدنا « لي » من ج ، ك ، وبها يستقيم الوزن .

(٧) في المطبوعة : « آني أودا » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « أبو زيد : آذني الحمل

يؤودني أودا : أتقلى » .

وأفْرَحْتَنِي لَمَّا دَعَوْتَ لَهَا فَنِي
 وَأَذْكَرْتَنِي أَمَّا لَهَا الْفَضْلُ ثَابِتٌ
 فَمِنْ [بَعْدِهَا] لَا أُجِجَتُ نَارُ قَلْبِي
 وَعَاشَ مُقِيمًا فِي عُلَا وَسَمَادَةٍ
 وَمَتَّمَّهُ بِالسَّيِّدَيْنِ كَلَيْهِمَا
 وَعَاشُوا لِإِنَامٍ يَقُولُ حَسُودُهُمْ
 فَخُذْهَا عَرُوسًا شَرُفَتْ بِمَحَاسِنِ
 عَلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ تُبْدِي نَفَاسَةً
 وَلَا يَدْبِغِي إِلَّا الْقَبُولُ. فَإِنْ يَكُنْ

دُعَايِكَ خَيْرٌ لَا أُوَارِي بِهِ رَوْدًا (١)
 لِأَنْ تَرَكْتُ مِنْ بَعْدِهَا جَبَلًا طَوْدًا
 وَلَا شَيْبَ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَهُ قَوْدًا (٢)
 فَعُودَ قَفَاةٍ كُلَّمَا بَقِيَتْ عَوْدًا (٣)
 وَثَلُّهُمْ لَا يَمُحُّشِي لِارْدَى كَوْدًا (٤)
 لِرُؤْيَيْتِهِ لَا خَفَفَ اللَّهُ لِي قَوْدًا (٥)
 لَدَيْكُمْ نَجَاءتُ تَنْجَلِي لَكُمْ خَوْدًا
 وَلَا وَطِئْتُ نَجْدًا وَلَا صَاحَبْتُ سَوْدًا (٦)
 فَذَلِكَ قَصْدِي لِأَنْضَارًا وَلَا ذَوْدًا (٧)

- (١) في ح ، ك : « وأفرحتنى » بالقاف ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « لا أوارى به زودا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٢) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن . وجاء في المطبوعة : « فردا » . والتصحيح من : ج ، ك . وبمحاشرتهما : « فود الرأس : جانبه » .
- (٣) في المطبوعة : « تعود فتاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقعود من الإبل : ما اتخذته الراعى للركوب وحمل الراد والمتاع . والقناة : من قنوت الغنم : إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة . والقعود : المسن من الإبل . راجع اللسان (عود - قعد - قا) .
- (٤) بمحاشية ج ، ك : « كاد يكود كودا : قارب » .
- (٥) في المطبوعة : « لا حقق الله لي قودا » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، وفي حاشية ج : « يقال : قعد بين الفودين : أى بين العدلين . جعل الذى يقبل الحاسد كالعديل المحمول » .
- (٦) عجز البيت غير واضح النقط في : ج ، ك . وأثبتناه هكذا من المطبوعة . وجاء بمحاشية ج : « السود ، بفتح السين [في] شعر خدش بن زهير العامري » .
- وقد رأيناه في اللسان (س و د) قال : « والسود ، بفتح السين وسكون الواو ، في شعر خدش بن زهير :

لهم حبق والسود بى وبينهم
 يدى لكم والرائرات الحصبا
 هو جبال قيس . »

- وقال ياقوت في معجمه ٣/١٨٣ : « السود ، بفتح أوله : جبل بنجد ، لبي نصر بن معاوية . وقيل : السود : جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر » .
- (٧) الذود : القطيع من الإبل .

وإن لم تَقَعْ بِالْوَقْعِ الرَّحْبِ مِنْكُمْ فَمَبْدُكُمْ قَدْ هَادَ عَنْ مِثْلِهَا هَوْدًا^(١)
 وقد جَمَعَتْ كُلَّ الْقَوَائِفِ سِوَى الَّذِي تَضَمَّنَهُ التَّصْرِیحُ مِنْ قَوْلِهِ عَوْدًا
 وكتب إليه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، يُعزِّبه فيها ، أبياتًا ، منها :

مُصِيبَةُ الْفَاقِدِ فِي نَقْدِهِ تَظْهَرُ لِلوَاحِدِ فِي وَحْدِهِ^(٢)
 وَكُلُّ مَنْ طَالَتْ بِهِ مُدَّةٌ فَتَقْصُهُ فِي مُنْتَهَى حَدِّهِ
 وَمَا عَلَى الرَّءِ إِذَا لَمْ يَمُتْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ فِي لَحْدِهِ
 لَوْ كَانَ يُعْنِيهِ عَلَيْهِ الْبُسْكَانَا لَسَكَانَتِ الْأَنْوَاهُ مِنْ مَدِّهِ
 مِيعَادُنَا الْمَوْتُ فَمَا لَأَمْرِي يَفِرُّ فِي الْإِيمَادِ عَنْ وَعْدِهِ
 وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ مَمْدُودَةٌ لَا يَفْلُطُ الْإِنْسَانُ فِي عَدِّهِ
 وَكُلُّ مَنْ حَامَ عَلَى مَوْرِدٍ مَصِيرُهُ يَأْتِي إِلَى وَرْدِهِ
 وَسَائِقُ الْمَوْتِ بِنَا مُزْعِجٌ وَكُلُّ مَنْ يَسْتَمِي عَلَى جُهْدِهِ
 كَمْ وَالدِّ يَبْكِي عَلَى الْوَالِدِ وَوَالِدٍ يَبْكِي عَلَى وُلْدِهِ
 فَقَدْ تَسَاوَى فِي النَّرَى أَوْلُ وَآخِرُهُ قَدْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ^(٣)
 لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدٍ كَلًّا وَلَا السَّيِّدِ مِنْ عَبْدِهِ
 مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ فَازَ بَعَا يَرْجُوهُ مِنْ قَصْدِهِ
 كُلُّ أَمْرِي مَفَاسِيْلَتِي الرَّدِّي بِدَمِّهِ إِنْ شَاءَ أَوْ حَمْدِهِ

(١) الهود: التوبة والرجوع . يقال : هاد يهود هودا .

(٢) قوله : « للواحد وحده » هو هكذا في الأصول ، بالهاء المهملة . ونرى أن صوابها بالميم ، في الكلمتين . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه . من حزن أو طرب . وقد جاء هذا في شعر أبي العلاء ، قال يرثي ، وهو مطلع قصيدة :

أَحْسَنُ بِالْوَالِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُمِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

شروح سقط الزند ١٠٠٦ ، ويلاحظ تأثر ابن فضل الله أبا العلاء ، في هذه القصيدة ، بحرا وثافية وموضوعا .

(٣) ن : ج ، ك : « في الوري أول » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فاسمع أبا الفتح وُقِيَتِ الرَّدَى ولا تُنِيرُ النَّارَ مِنْ زَنْدِهِ (١)
مِثْلَكَ مَنْ يَلْقَى الرَّدَى صَارًا مُحْتَسِبًا لِلْأَجْرِ فِي فَقْدِهِ (٢)
فَقَدَّتْ أَمَّا بَرَّةٌ لَمْ يَزَلْ كَوَكْبَهَا الْمُسْرِقُ فِي سَعْدِهِ (٣)
مَاتَتْ وَأَبَقَتْ مِنْكَ فَيِنَا فَتَى كَمِثْلِ مَاءِ الْوَرْدِ مِنْ وَرْدِهِ

وهي طويلة ، فأجابه بأبيات مثلها :

لِلَّهِ دُرٌّ فَاقَ فِي عَقْدِهِ جاء مِنَ الْمَوْلَى إِلَى عَبْدِهِ
أُرْبَى عَلَى الزَّهْرِ عُلوًّا كَمَا عَلَا شَذَا الزَّهْرِ شَذَا رَيْدِ
فَأَنْعَشَ الصَّبَّ وَقَدْ كَادَ مِنْ أَحْزَانِهِ يَهْلِكُ فِي جِلْدِهِ
فَأَيُّ فَضْلٍ جَادَ فِي وَبْلِهِ وَأَيُّ بَحْرٍ زَادَ فِي مَدِّهِ
مِنَ الْمُقَرِّ الْأَشْرَفِ الرُّنْضَى يَكْشِفُ صَعْبَ الْأَمْرِ مِنْ شَدِّهِ
شِهَابِ دِينِ اللَّهِ رَبِّ النَّدَا وَجَامِعِ الْوَفْدِ عَلَى رَيْدِهِ
أَحْمَدَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى فَضَاهُ فَاجْمَعَ النَّاسُ عَلَى حَمْدِهِ
ذِي الْقَلَمِ الْأَعْلَى الَّذِي حَدَّهُ كَصَارِمٍ جُرِّدَ مِنْ غَمْدِهِ
يَصْنَعُ إِنْ مَرَّ عَلَى طَرْسِهِ مَا يَصْنَعُ النَّاسِيرُ فِي بُرْدِهِ
أَحْرُفُهُ إِنْ بَرَزَتْ فِي الدُّجَا غَادَ صَبَاحًا جُنْحُ مُسْوَدِّهِ

وكتب إليه القاضي صلاح الدين [الصفدي] (٤) أبياتاً ، منها سؤال :

تَقَرَّرَ أَنْ فَعَالًا فَعُولًا مُبَالَغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامِ الْبَرِيَّةِ

(١) في المطبوعة : « ولا استطرت النار » ، والثابت من : ح ، ك .

(٢) في ج ، ك : « من فنده » ، والثابت من المطبوعة .

(٣) في ج : « المشرف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، وانظر الفصيحيتين بتامهما في الواو ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦ .

أُعْطِيَ الْقَوْلُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ سِوَى نَفْيِ الْمُبَالَغَةِ الْقَوِيَّةِ
وكيف إذا تَوْضُّأْنَا بِمَاءِ طَهُورٍ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِفَرْدٍ فَعَلِ وَذَلِكَ خِلَافُ قَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ

فأجابه بأبيات منها :

وَمِنْ جَاءِ الْحُرُوبَ بِلا سِلَاحٍ كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ
فَطَلَامٌ كَكُفْرٍ أَيْضًا فَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ (١)
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِقَلَّةِ فِي فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ (٢)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْدًا لَكثْرَةٍ مِنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَاءَ طَهُورٍ وَنُصِرَتْهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
فَجَاءَ عَلَى مُبَالَغَةٍ فَعُولٌ وَسَاغَ بِحَبِيثِهِ لِلْفَاعِلِيَّةِ (٣)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْدًا لَكثْرَةٍ مِنْ بَرُومِ الطَّاهِرِيَّةِ (٤)

وقد سمعنا من أبي الفتح ، خطبته الفاتحة التي ألقاها أول يومٍ تدرسه بالرُّكْنِيَّةِ ،

لَمَّا قَدِمَ مِصرَ ، ومطالعها :

الحمد لله ناصر الملك الناصر للدين الحنيفي ، ومُضِي عَزَائِمِهِ ومُشَيِّد أَرْكَانِهِ ، القائم
بالشرع المحمدي ، ومقوِّ دَعَائِمِهِ ، ومُخَصِّص أهلِ التَّقْوَى بُعْلَى مَا حَظَّيْتِ (٥) أهلُ التَّقْصِيرِ
بِمَالِهِ ، وجامِع شَمَلِ الْمُتَّقِينَ بِمَكَارِمِهِ ، وشامِل جَمْعِ الْوَقِينِ بِمَرَاكِمِهِ ، والمُتَّفَضِّلِ

(١) في المطبوعة : « فظلام كنزار » . وفي ك : « كبرار » ، وأثبتنا ما في : ج . ورواية الواق :

« كبراز » .

(٢) الرواية في الواق : « لعله في » . وراجع السلام في هذه المسألة ، في البحر المحيط ١٣١/٣ ،

عند تفسير قوله تعالى : (وأن الله ليس بظلام للعبيد) سورة آل عمران ١٨٢ .

(٣) في الواق : « وشاع » .

(٤) في المطبوعة : « التكثير فضلا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق ، وفيه : « وقد ينوي به » .

وهو أولى لما سبق من قوله : « ينحى » في البيت الرابع .

(٥) في المطبوعة : « ما خطب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

عَلَى مَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، بِنَجْحٍ^(١) مَا شَبَّهَ أَوَاخِرَهُ بِأَوَائِلِهِ ، وَرَبِحَ مَا شَبَّهَ فَوَائِحَهُ بِمَخَوَاتِهِ .

أَحَدُهُ عَلَى مَنْ حَلَّى الْأَعْنَاقَ بِقَلَائِدِهِ ، وَجَلَّلَ الْأَيْدِيَ بِقَوَائِمِهِ ، وَبَدَّلَ^(٢) مَا أَبْدَاهُ نَظْرُ جَوْدِهِ بِمُتْرَاكِمِهِ ، إِلَّا أَعَادَهُ بِمَجْرُ جُودِهِ بِمُتَلَاطِمِهِ ، وَفَضَّلَ أُنَارَ شَمْسِهِ فِي ظَهِيرَةِ^(٣) الْأَمَالِ حَقَّقَهَا بِقَوَائِمِهِ ، وَأَطْلَعَ قَمَرَهُ فِي دُجْنَةِ الْأَوْجَالِ^(٤) ، فَدَفَعَهَا بِقَوَائِمِهِ .

وَأَمَّهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَّه لَأَسْرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةَ يُعِينُهَا الْيَقِينُ بِمَخَوَاتِهِ ، وَالْإِخْلَاصُ بِقَوَائِمِهِ^(٥) ، وَيُبَيِّنُهَا الْقَلْبُ ، فَمَا اللَّائِمُ فِيهَا بِمَلَائِمِهِ ، وَلَا السَّالِي بِمُسَالِمِهِ ، وَيُقِرُّ بِهَا اللِّسَانُ عَلَى تَمَرِّ الْأَوْقَاتِ فَيَمْعُشُو إِلَى أَنْوَارِهَا فِي اللَّيْلِ بِطَارِقِهِ ، وَيَرْتَوُونَ إِلَى أَنْوَارِهَا فِي الصُّبْحِ بِسَائِمِهِ^(٦) .

وَأَمَّهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَالسُّكُفْرُ قَدْ أَطْلَقَ بِتَعَاضُدِهِ^(٧) وَتَمَاظُمِهِ ، وَالْبَاطِلُ قَدْ أَضَلَّ بِتَرَاخُمِهِ^(٨) وَتَلَاخُمِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْهَبَ جَيْشَ الْبَاطِلِ بِعَوَاصِفِهِ وَعَوَاصِمِهِ ، وَنَصَرَ جُنْدَ الْحَقِّ بِصَوَاهِلِهِ وَصَوَارِمِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ ، صَلَاةَ بَرِّي^(٩) نَشَرُهَا عَلَى الْمِسْكِ وَلَطَائِمِهِ ، وَتَجَرُّ^(١٠) ذَيْلًا عَلَى نَشْرِ الرَّوْضِ وَبَاسِمِهِ .

(١) في المطبوعة : « تجحج » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ك : « وبدل » بالبدال المهملة ، وأثبتناه بالنال المعجمة من : ج .

(٣) في : ج ، ك : « طهره » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٤) في ج ، ك : « الأوجال » بالحاء المهملة ، وأثبتناه بالجيم من المطبوعة .

(٥) في الأصول : « بجوافيه . . . بفراديه » ، وهو خطأ . والقوام : الريش في مقدمة جناح

الطائر . والحوافى : ضد القوام .

(٦) في المطبوعة : « بمشأته » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « لتعاضده » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « بتراجه » .

(٩) في المطبوعة : « يربو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « ويجر » . والمثبت من : ج ، ك .

منها : أما بعدُ فإنَّ غريبَ الدارِ وإن^(١) نالَ مناطَ الثَّربِ كما فيكُنَى أن يُقالَ : غريب ، ويَمِيدَ الزَّارِ ولو تَبَيَّنَ له ما تَهَيَّبَ فسا له في الرَّاحَةِ منهم^(٢) نَصِيبٌ ، ولمِشَقَّةِ الغُرْبَةِ ازدادت رُبَّةُ الهِجْرَةِ في العِبَادَةِ ، وشَرُفَتِ الوَفَاةُ حتى جاء : « مَوْتُ الغَرِيبِ شَهَادَةٌ » والغُرْبَةُ كُرْبَةٌ ولو كانتَ بَيْنَ الأَقْرَبِ ، ومُفَارَقَةِ الأوطانِ صَعْبَةٌ ولو عن سَمِّ العَقَارِبِ ، وأنى يُنمَسُّ بِيلاذِ الغُرْبَةِ وإن شَرُفَ قَدْرُها وَعَدَبَ شَرابُها :

بِلاذِ بِها نَيْطَتِ عَلَيَّ تَمَامِي وَأوَّلُ أَرْضِي مَسَّ جِلْدِي تُرَابُها^(٣)
والخطبةُ طَوِيلَةٌ فَائِقَةٌ اقتصَرنا منها على ما أوردناه .

• سمَّتَ الشَّيْخَ تقيَّ الدِّينِ أبا الفتح يقول : اسمُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ جدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المُهذَّبُ ، وعَزَا ذلكَ لابنِ سَمَدٍ ، وهي فائِدَةٌ لم أجِدْها في شيءٍ من كُتُبِ السَّيْرِ .
• رأيتُ في القِطْعَةِ التي عَمِلَها شَيْخُنَا تقيُّ الدِّينِ أبو الفتح شَرْحاً على « التَّنْبِيهِ » ، في بابِ الزَّكَاةِ أن السَّائِمَةَ إذا كانتَ عَامِلَةً فالَّذِي يَظْهَرُ عنده ما صَحَّحَهُ البَغَوِيُّ مِنْ وُجُوبِ الزَّكَاةِ فيها بِمَحْصُولِ الرِّفْقِ بالإِسْماةِ وزيادَةِ فائِدَةِ الإِسْتِعْمالِ ، خِلافاً للرافعيِّ والنَّوَوِيِّ ، حيثُ صَحَّحَها أَنه لا زَكَاةَ فيها .

ثم تكلم أبو الفتح على ما رواه الدارقطني ، من حديث علي رضي الله عنه ، مرفوعاً :
« لَيْسَ فِي العَوَامِلِ صَدَقَةٌ » وضمَّه وأجادَ في تَمْلِيهِه .

و [هذا]^(٤) الذي عَمِلَهُ أبو الفتح ، مِنْ « شَرْحِ التَّنْبِيهِ » ، حَسَنٌ جَدًّا ، حَافِلٌ جَامِعٌ ، مع غاية الاختصار ، وقد أكثر فيه النقل عن الشيخ الوالد ، وزينه بمحاسن « شرح المنهاج » وحيث^(٥) يقول فيه : قاله شيخنا أبقاه الله ، يُشير إلى كلام الوالد رحمه الله ، في « شرح المنهاج » ، أو غيره من تصانيفه .

(١) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في الأصول . ولعل الصواب : « من » .

(٣) يروي لجارية ، ولأبي النضير الأسدي ، ولرفاع بن قيس الأسدي . راجع اللسان (نوط -

تم) وسمط اللآلي ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « حيث » ، وزدنا الواو من : ج ، ك .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ :
وَأَنْتَكَ عَنْ قُرْبِ تَبَاشِيرِ الْفَرَحِ :

وَأَنْتَكَ مُسْرِعَةٌ مَبَاشِيرُ الْمِنَحِ

منها :

تُحْمَدِ الْإِلَهَ لِضَبْقِ صَدْرِكَ قَدِشَّرَحَ	فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تُخَفْ مِنْ غَيْرِهِ
فِي كَشْفِ ضَرْكَ عِلِّ يَأْسُومَا أَنْجَرَحَ	وَارْغَبْ إِلَيْهِ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
لِسُؤَالِهِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَأَنْشَرَحَ ^(١)	تَاللَّهِ مَا يَرْجُو نَدَاهُ مُخْلِصٌ
جَاءَ عَلَا وَعُلُوٌّ قَدْرٍ قَدْ رَجَحَ	فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ لَهُ
وَهُوَ الْجَعِيمُ لَمَنْ تَوَقَّى وَأَتَقَى ^(٢)	وَهُوَ النَّعِيمُ لَمَنْ تَوَقَّى وَأَتَقَى
وَمُسْتَفَعُ الْأَحْرَى إِذَا عَرَقَتْ رَشَحَ ^(٣)	هُوَ وَابِلُ الدُّنْيَا إِذَا سَحَّ الْحَيَا
وَالْبَدْرُ لَوْ حَاكَهُ فِي الْحُسْنِ افْتَضَحَ ^(٤)	وَالشَّمْسُ تَخَجَّلُ مِنْ ضِيَاءِ حَبِيبِهِ
نَهْرًا وَعَيْنٍ رَدَّهَا لَمَّا مَسَحَ	كَمْ عَيْنٍ مَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَتْ
وَمَعِينٍ دَمْعٍ مِنْ أَعْيُنِهِ نَزَحَ	وَمَعِينٍ فَضْلٍ مِنْ أَيْدِيهِ بَدَا
وَالذَّابُّ لَمَّا جَاءَ يَسْأَلُهُ مَنْعَ	وَلَقَدْ دَعَا الْأَشْجَارُ فَانْقَادَتْ لَهُ
لَمَّا دَنَا وَبِعَرَفِهِ لَمَّا نَفَحَ	وَأَبَادَ أَنْوَاعَ الضَّلَالِ بِمُرْفِهِ
مَاذَا عَسَى أَقُولُ فِيهِ مِنَ الْمَدْحِ	مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي أَوْصَانِهِ
أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا أَوْ صَدَحَ	فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا
وَعَنْ الَّذِي بُوْشَاحِ عِلْمِهِمْ أَتَشَحَّ	ثُمَّ الرِّضَا عَنْ آلِهِ وَصِحَابِهِ
فَهُوَ الَّذِي اغْتَبَقَ الْقَضَائِلَ وَأَمْطَحَ	مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الرُّنْضِيِّ
وَعَرَائِسُ تُجَلِّي وَغَيْثٌ قَدْ طَفَحَ ^(٥)	مَنْ فَضَّلَهُ فِي النَّاسِ بَحْرٌ قَدْ طَمَا

(١) في : ج ، ك : « ما يرجى نداء مخلصا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « واتشح » ، والمثبت من : ج ، ك . وانقح : من الواقعة .

(٣) في المطبوعة : « مسح الحيا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لو جراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من بجره في الناس » ، وأثبتنا ما في : ح ، ك .

وكتابه كالغيثِ يُستسقى بهِ فسواهُ في كُرْبَانِنَا لم يُسْتَنْحِ
وهو الجِرْدُ في الشَّدِيدِ وكشِفِه أَوْلَيْسَ في غَارَاتِ أَمْرٍ قد وُضِحَ
وهذه قافيةٌ حلوةٌ، أوَّلُ مَنْ بَلَغَنِي نَظْمَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بنِ الْمُعْتَزِّ ، حيث يقول :
خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ وَأَشْكُ الهمُومِ إِلَى المَدَامَةِ والقَدَحِ (١)
وَاحْفَظْ هُوَادَكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ وَاحْدَرًا عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الفَرَحِ
في أبياتٍ أنكر عليه قوله فيها :
وَإِذَا تَمَادَى فِي العِتَابِ قَطَعْتُهُ بِالضَّمِّ وَالتَّعْمِيلِ حَتَّى نَصْطَلِحَ (٢)
وقال مهيأ :

مَا كَانَ سَهْمًا غَارَ بَلْ طَبِيًّا سَنَحَ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَتَلَ الفُؤَادَ فَقَدْ جَرَحَ (٣)
فِي خَدِّهِ الكَافُورِ سُبْحَةَ عُنْبَرٍ مَا كَانَ أَغْفَلَنِي الغَدَاةَ عَنِ السَّبْحِ (٤)
وَأَمَّا وَمِشِيَّتِهِ تَوَقَّرَ نَارَةً سَلَفًا وَأَحْيَانًا يُجَنُّ مِنَ الرَّحِّ (٥)
في أبياتٍ أنكر عليه قوله فيها : بطح (٦)
وقال ابنُ سناء الملك ، يمدح الفاضل (٧) :

يَأْقَابُ وَيَجْحَكَ إِنْ طَبِيكَ قَدْ سَنَحَ فَتَنَحَّ جُهْدَكَ عَنِ مَرَاتِمِهِ تَنَحَّ
وَأَرَدْتُ أَعْقِلُهُ فَفَرَّ مِنَ الحَشَا طَرَبًا وَأَحْسِسُهُ فَطَارَ مِنَ الفَرَحِ (٨)

(١) ديوان ابن المعتز ٣/٣٣ .
(٢) في أصول الطبقات : « بصطح » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالنون من الديوان ، وما يأتي في شعر ابن سناء الملك ، والمصنف .

(٣) ديوان مهيأ ١/١٨٦ ، ١٨٧ . وفي الطبقات : « سهما عاد » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان : « في جيده الكافور . . . أغفلني وليس عن السبح » .

(٥) اضطرب رسم البيت في أصول الطبقات . وأثبتناه كما ورد في الديوان .

(٦) في قوله :

طرف تمود أنه لـ طارد الريح الشمال عليه فارسه بطح

وجاء بحواشي الديوان : يريد بقوله : « بطح » : ألقي الريح على وجهها وتقدمها .

(٧) القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي . والأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن سناء الملك ٦-٥٩٠ .

(٨) في الديوان : « فأردت » . وفي أصول الطبقات : « هربا وأحسسه » . وأثبتنا رواية الديوان .

وَأَنى فَظَلَّ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّمَى
جَنَحَ الْغَزَالِ إِلَى قِفَالِ جَوَائِحِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
وَلَمَى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِنِ

ومنها :

وَنَصَحْتُ نَفْسِي فِي قَطِيعَةٍ مِّنْ نَّصَحُ
قَبْلَتُهُ وَقَبِلْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي
مِنَ كَأْسِ مَرَشِفِهِ عَلَى غَيْظِ الْقَدَحِ^(٢)
وَرَشَفْتُ رِبْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا

ومنها :

فَفَضَلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَبِّحُ بِالسَّبْحِ^(٤)
وَالْمَاءِ فِيكَ مَعَ الْأَهْمِيبِ قَدْ اصْطَلَحُ
وَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَصْمِ مَعَ الْأَبْحِ^(٥)
إِنَّ الْعَدُولَ عَلَيْكَ كَكَابٍ قَدْ نَبَّحُ
لِي سُبُحَةٌ مِّنْ جَوْهَرٍ فِي تَفْرِهَا
لِمَ لَا نُصَالِحُ قُبَيْلَتِي يَأْخُذْهَا
كَمْ يَعْدِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ
لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَدَى

ومنها :

أُضِحَّتْ عَلَى مِهْيَارِ قَبْلِي نَاشِرًا^(٦)
إِذْ قَالَ عَنِ مَحْبُوبِهِ فِيهَا بَطَّحُ^(٦)

- (١) في الأصول : « وأبى » ، وأثبتناه بالناء الفوقية من الديوان .
(٢) سقط هذا البيت من : ج ، ك . وهو ثابت في المطبوعة . وفيها : « لي صيقل من مراشف » .
وأثبتنا الصواب من الديوان .
(٣) في المطبوعة : « نمط القدح » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في المطبوعة : « في سبيحة . . . فوصلت سائر » ، وأثبتنا الصواب من : ح ، ك ، والديوان .
(٥) رواية الديوان : « أسمع منهم . . . فأناوهم » .
(٦) في أصول الطبقات :

* أصبحت عن مهيार قلى ناشرا *

وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان . والشاعر يصف قصيدته في المدوح ، فيقول :
ونظمتها والوزن منها فاتر فأتت كأن الجمر منها قد لفتح
ضاقت فوافيها وصدري ضيق فلو انها انفسحت كجودك لانفسح
أضحت على مهيار . . . البيت .

وجاء في الديوان : « فيها شطح » . وانظر بيت مهيار ، فيما تقدم قريبا .

وَتَعَابَتُ فَتَحَاتُهَا فَتَزَهَتْ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَضْطَلِحَ^(١)
 وإفائل: أن يقول [إن] (٢) ابن سناء الملك قد وقع فيها وقع فيه عبد الله، حيث (٣) حكى
 قوله، وجمله قافية في قصيدته، وقد وقع هذا لكثير من شعراء العصر، ونظيره قول (٤)
 مَنْ نَثَرَ فِي خُطْبَةِ « الْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ » : لَيْسَ لَهُ مِنْ نَانَ^(٥) ، وَلَا عَنْهُ مِنْ نَانَ ، وَلَا عَلَيْهِ
 إِلَّا مِنْ^(٦) وَقَضَى السَّجْعُ بَأْنَ أَقُول : نَانَ .

ثم إنه اعترض ابن المعتز ومهياراً، بما اعترضهما، ووقع هو في واحدة، وهي قوله:
 لَا تَمْسَحُ ، فَإِذَا لَحْنٌ ، وَلِي أَيْبَاتُ مِنْهَا :

بِالضَّمِّ وَالْتَقَابِ حَتَّى نَضْطَلِحُ
 مِهْيَارُ حَيْثُ يَقُولُ قَافِيَةً يَطْلِحُ
 لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بِلَشَعِي لَا تَمْسَحُ

وقال كمال الدين ابن النديم (٧):

قُمْ يَا غُلَامُ وَدَعْ نَصِيحَةَ مَنْ نَصَحَ
 فَالذِّيكُ قَدْ صَدَعَ الدُّجَى لِمَا صَدَحَ^(٨)

(١) في المطبوعة: « وتتابعت فيحاتها فترهبت »، وأثبتنا ما في: ح، ك، والديوان.

(٢) زيادة من: ج، ك، على ما في المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: « حتى »، والمثبت من: ج، ك.

(٤) في المطبوعة: « قوله »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمصنف يعني نفسه، وكلامه هذا في مقدمة

كتابه « الأشباه والنظائر » نسخة مصورة بمعهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية، برقم (٢٠) فقه شافعي.

(٥) في المطبوعة هنا وفي الموضعين التاليين: « بان ». وفي: ج، ك: « باب ». وأثبتنا ما في الأشباه والنظائر. والمصنف يتكلم هناك على العز بن عبد السلام، مادام له. والعبارة في الأشباه والنظائر: « أولاً لا يحتاج إلى نان، ومكلاً ليس عليه من نان، وموثلاً للطلبة ليس عليه إلا منن، وقضى السجع بأن أقول: نان ».

(٦) في المطبوعة: « لإمتى ». وفي: ج، ك: « لإ متيقن »، وأثبتنا الصواب من الأشباه والنظائر.

(٧) في ديوانه ٢٦، ٢٧.

(٨) في: ج، ك: « قم يا نديم ». وما في المطبوعة مثله في الديوان. وفيه: « ودع مقالة ».

خَفَيْتُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَأُسْقِنِي مَاضِلًا فِي الظُّلْمَاءِ مَنْ قَدَحَ القَدَحِ (١)
 صَهْبَاءَ مَا لَمَعَتْ بِكَفِّ مُدِيرِهَا لِمُقْتَبِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ (٢)
 وَاللَّهِ مَا مَزَجَ الدُّمَامَ بِمَايِهَا لَسَكْنُهُ مَزَجَ المَرَّةَ بِالْقَرَحِ

وهذه قصيدة مشهورة ، نظمها في ديوانه .

وقال شهاب الدين ابن التتامة قري :
 ماء النمامة والدامة والقدهخ

وابن الحسامية في الأراكية قد صدح
 وهي قصيدة مديحة ، تضمنها ديوانه .

وكان الشيخ أبو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيداً في الشطرنج ، على وزن
 مطلع قصيدة ابن حزمون (٣) :

إِلَيْكَ إِمَامَ العَصْرِ جُبْتُ المَفَاوِزَا وَخَلَفْتُ خَلْفِي صَنِيمَةً وَعَجَائِزَا (٤)
 فَعَمِلَ الشَّيْخُ الوَالِدُ قَصِيدًا ، بَلَغَتْ مِائَةً وَخَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ (٥) بَيْتًا ، جَوَّدَ بِهَا
 كُلَّ الإِجَادَةِ .

وعمل الشيخ تقي الدين قصيداً مطلعها :

بِنَفْسِي غَزَالَ مَرًّا بِالرَّمْلِ حَائِرَا فَصَبِرَ قَلْبِي فِي العَجَبَةِ حَائِرَا
 وَفَوْقَ سَهْمَا مِنْ إِحْظَافِ جُفُونِهِ فَأَصْمَى وَمَا التَّقَى عَنِ القَلْبِ حَائِرَا (٦)

(١) في : ج ، ك : « فسقني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان . وفيه : « ما ضاء في
 الظلماء » . وجاء بجماشيته : « قدح [بضم القاف وفتح الدال] جمع قدحة ، من قولهم : أعطى قدحة
 من الرق : أي غرفة » .

(٢) في : ج ، ك : « صهباء ما لعبت » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، والديوان .

(٣) هو أبو الحسن علي بن حزمون . انظر ترجمته في المعجب ٣٧٠ ، والمغرب ٢/ ٢١٤ .

(٤) سيميد المصنف ذكر هذا البيت ، في ترجمة والده « علي بن عبد الكافي » . والرواية هناك :

« إليك إمام الخلق » .

(٥) الذي ذكره المصنف في ترجمة والده : « مائة واثنا عشر بيتا » .

(٦) في المطبوعة : « ألقى » ، بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

تَبَدَّى فَأَبْدَى لِلنَّدَاوَةِ مَنظَرًا يَرُوقُ لِذِي أُبٍّ وَيَكْمِدُ لِامْرَأِ^(١)
 وَمَا سَ فَأَمْسَى الْمُنْزَنُ يَهْتَرُ مَائِسًا وَبَانَ فَبَانَ الْبَدْرُ يُشْرِقُ بَارِزًا
 ثَوَى فِي حِمَى نَجْدٍ وَلَيْسَ بِمُنْجِدٍ وَفَوَزَ فَاسْتَحَلَّتْ فِيهِ الْمَفَاوِزَا
 [ومنها] (٢) :

وَيَسِي فُوَادِي مِنْهُ وَأَسِيعُ طَرَفِهِ إِذَا مَا انْتَنَى صَبَّوُ الْحَاخِرِ عَاجِزًا^(٣)
 تَقَرَّدَ بِالْحُسْنِ الْغَرِيبِ وَحُبُّهُ غَرِيبٌ فَأُضْحَى لِلغَرِيبِينَ حَاثِرًا
 كَمَا حَازَتِ الشُّطْرَنُجُ جَيْشَيْنِ جَمْعًا غَرِيبَيْنِ كُلُّ حَدَّةٍ أَنْ يُجَاوِزَا^(٤)

وجوّد فيها ، واختتمها بمدح الشيخ أبي حيان رحمه الله .

وكتب أديب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة ، إلى الشيخ أبي الفتح
 رحمه الله ، استفتاء صورته :

يَا إِمَامًا قَالَ الْمَقَادُّ وَالْمَا لِمُ فِيهِ بَوَاجِبِ التَّفْضِيلِ^(٥)
 مَا عَلَى عَانِيَةٍ يَقُولُ عَلَى حُكِّ مِ التَّدَاوِي بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
 وَافِرِ الدِّينِ مَعَ بَسِيطِ اقْتِدَارِ حَذِرٍ مِنْ عِقَابِ يَوْمٍ طَوِيلِ
 لَا كَمَنْ دَابُّهُ بِمَحْبُوبِهِ النَّحْوُ فَمِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ مَفْعُولِ^(٦)

فأجابه :

يَا مَلِيكًا بِكُلِّ فَضْلٍ جَزِيلِ وَعَلِيًّا بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلِ^(٧)

(١) في المطبوعة : « يروق لراكب » . والتصحيح من : ح ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في ك : « إذا ما انطوى » ، والمثبت من : ح ، والمطبوعة . وفي المطبوعة : « ضيق المحاجر » .

وأثبتنا ما في : ج ، ك . وأمل قوله : « الصبو » من « الصى » بفتح الصاد ، وكسر الباء وتشديد
 الباء ، وهو ناظر العين . راجع اللسان (ص ب و) .

(٤) في المطبوعة : « لن يجاوزا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) الأبيات في ديوانه ٤١٨ ، ماعدا البيت الثالث .

(٦) رواية الديوان : « لا كمن تنتهى بمشوقه » .

(٧) في المطبوعة : « يامليكا بكل فضل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَجَمَالًا تَجَمَّلَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِصِفَاتِ زَيْنٍ بِمَجْدِ أُثَيْلٍ (١)
 جَاءَنِي دُرُكُ الَّذِي فَلَدَ الْأَخْضَرَ بِعَقْدٍ مُنْضِدٍ التَّحْكِيمِ (٢)
 فَتَمَجَّجْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ يَبْقَى ذِفُّ الْبَدْرِ غَيْرُ بَحْرٍ أُصَيْلٍ (٣)
 جَاءَ فِي صُورَةِ السُّؤَالِ فَقُلْتُ فِي سَائِلٍ فَضَاهُ عَلَى الْمَسْئُولِ
 فَتَنَسَّمْتُ مِنْهُ رِيحَ شَمَالٍ وَتَرَشَّفْتُ مِنْهُ طَعْمَ الشَّمُولِ (٤)
 وَأَتَانِي وَقَدْ فَرَعْتُ عَنِ الْآدَابِ وَالْحُبِّ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ
 فَتَوَقَّفْتُ عَنْ جَوَابٍ وَلَكِنْ أَمْرُ مَوْلَايَ وَاجِبٌ بِالذَّلِيلِ
 وَجَوَابُ الْهَوَى التَّسَامُحُ فِي الْأَمْرِ رِي فَقُلْتُ إِنْ أَجَبْتُ بِالتَّسْمِيلِ
 إِنْ مَنْ يَدْعَى الْغَرَامَ بَطْنِي سَادَ أَهْلُ الْهَوَى بِطَرْفِ كَحِيلِ
 قَدْ أَسْأَلَ الدُّمُوعَ مِنْهُ عِدَارٌ سَائِلٌ فِي رِيَاضِ خَدِّ أُصَيْلِ
 كَامِلٌ فَدُهُ بِشَعْرٍ مَدِيدٍ وَافِرٌ رِدْفُهُ بِمُخَصَّرِ نَحِيلِ
 لَجْدِيرٌ بِكُلِّ عُدْرٍ بِسَيْطِ فِي التَّدَاوِي بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ
 مَا لِنَارِ الْهَوَى سِوَى بَرْدِ رِبْقٍ مِنْ لَمَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْغَلِيلِ
 وَلِقَلْبٍ يَمْتَادُهُ خَفَقَانٌ غَيْرُ ضَمٍّ بِهِ دَوَاءُ الْعَلِيلِ
 غُصَّةُ الْحُبِّ لَا تُقَاسُ بِشَيْءٍ فَذِيرُهَا مِنْ رِيْقِهِ بِشُمُولِ
 ذَا جَوَابِ الْغَرَامِ حَقًّا وَعِنْدِي مَا لَهُ غَيْرُ صَبْرِهِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في المطبوعة : « وجمالاً لا يحمل » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « جاء في . . . النحو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
 (٣) في المطبوعة : « بحر النيل » ، والثبت من : ج ، ك .
 (٤) في ج : « ورشفت » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، ك . وبه يستقيم الوزن .

١٣٣٤

محمد بن علي بن عبد الكريم

أبو الفضائل القاضي ، نحرُ الدِّينِ المِصرِيِّ*

تُرِبِل دَمَشَق .

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى ^(١) وَتَسْعِينَ وَسِمِائَةَ .

وَسَمِعَ ^(٢) مِنْ سِتِّ الوُزَرَاءِ ^(٣) وَغَيْرِهَا .

وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمَانِ كَانِي ، وَالشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ ^(٤) .

وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ ، وَدَرَّسَ بِالمَادِلِيَّةِ الصَّمُرِي ، وَالدَّوْلَعِيَّةِ ، وَالرَّوَّاحِيَّةِ ^(٥) .

وَشَاعَ اسْمُهُ وَبَدَأَ صِبْيَتَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَذْكَيَاءِ العَالَمِ .

اسْتَخْلَفَهُ القَاضِي جَلَالُ الدِّينِ ^(٦) عَلَى الحُكْمِ بِدَمَشَق ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، المدارس في أخبار المدارس ١/٢٧٣ ، الدرر الكامنة ١٧٠/٤ ، [ترجمة جيدة] ، ذبول العبر ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٨٣٣ ، شذرات الذهب ٦/١٧٠ ، ١٧١ ، طبقات الإسئوي ٢/٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٥٠ ، الواو بالفويات ٤/٢٢٦ - ٢٢٨ .

وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، في اسم المترجم : « ابن تاج الدين السكاتب » .

وجاء في الدرر والشذرات : « محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم » .

(١) في الطبقات الوسطى : « اثنتين » . وقال ابن حجر في الدرر : « ولد بمصر سنة ٦٩١ ،

أو التي بعدها » .

(٢) ليست الواو في الطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وسمع الحديث من ست الأهل بنت الناصح ، وست الوزراء

ابنة المنجا ، وابن مكتوم ، وطائفة ، وقرأ بنفسه بعض الأجزاء » .

(٤) ابن الفركاح ، كما صرح ابن حجر ، في الدرر .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ النحو بالقاهرة ، على شيخنا أبي حيان ، وأفتى وناظره

وشغل الناس بالعلم مدة مدبرة ، وحج غير مرة وجاور » . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ،

وقال : « تفقه وبرع ، وكان من أذكيا زمانه » .

(٦) القزويني ، كما في الدرر .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله ، في « مسالك الأبصار » ، فقال: المِصرى الذى لا يُسَمَّحُ فيه بالمناقيل ، ولا يَهُونُ ذِهنُهُ ، فيشَبَّهُ به ذائِبٌ^(١) الأَسِيل ، بل هو البحرُ المِصرى لأنه ذو النون، والقُطبُ للمِصرى بل صاحب^(٢) الإمام نجر الدين، ومثله لا يكون، ذو العِلْمِ المعروف الذى لا يُنْكَرُ ، واللفظُ الخلو المِصرى السُّكَّر ، فاء عى الإسلام ظِلًّا مَدِيدًا ، واستَطْرَف^(٣) الأَنَامَ فَضلاً جَدِيدًا ، وهو إمام الشام وغمام^(٤) العِلْمِ العام .
ثم قال^(٥) وهو أفقه من هو بالشام موجود ، وأشبههُ عالم بأصحاب إمامه فى الوجود .
انتهى .

توفى القاضي نجر الدين بدمشق^(٦) سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٧) رحمه الله .

(١) فى المطبوعة : « نابت » . وفى : ج ، ك : « ذابت » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) فى المطبوعة : « صاحبه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « واستطرق » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « وهمام » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « نام » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة » . وقد نقل هذا ابن حجر ، فى الدرر الكامنة ، عن السبكي . ونبه هنا إلى أن ترجمة « القاضي نجر الدين » هذه جاءت مستوفاة فى الدرر ، وقد نقل ابن حجر كثيراً من أحداث صاحب الترجمة ، عن السبكي ، مما لم يرد فى الطبقات الكبرى والوسطى .

(٧) بمد هذا فى الطبقات الوسطى : « بجزله بالماداية الصغيرة من دمشق » .

١٣٢٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

قاضي القضاة ، كمال الدين بن الزملاكاني*

الإمام الملامة المناظر^(١) .

سمع من يوسف^(٢) بن المجاور ، وأبي النائم بن علان^(٣) ، وعدة مشايخ .
وطلب الحديث بنفسه ، وكتب الطباق بخطه .

وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندي ، والنحو على الشيخ بدر الدين

ابن مالك .

وولد في شوال سنة سبع وستين وثمانية .

ودرس بالشامية البرانية ، والرواحية ، والظاهرية الجوانية ، وغيرها بدمشق .

ثم ولي قضاء حلب^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، ١٣٢ ، تاج العروس (زم ل ك) ٧/١٣٩ ،
حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٣١ - ٣٣ ، الدرر الكامنة
٤/١٩٢ - ١٩٤ ، ذبول العبر ١٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٨ ، ٧٩ ، طبقات الإسئوى ٢/١٣ - ١٥ ،
فوات الوفيات ٢/٤٩٤ - ٤٩٨ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٧ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦١ ، النجوم الزاهرة
٩/٢٧٠ ، ٢٧١ ، الواي بالوفيات ٤/٢١٤ - ٢٢١

والرملكاني : نسبة إلى زملكا ، أو زملكان : قرية بدمشق . وقد ضبطها ياقوت وابن الأثير :
بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام ، وضبطها الحميد بكسر فسكون فسكسر ، راجع : معجم البلدان
٢/٩٤٤ ، واللباب ١/٥٠٧ ، والقاموس (زم ل ك) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ذو الدهن الصحيح » .

(٢) في المطبوعة : « يونس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو : يوسف
ابن يعقوب بن محمد ، ابن المجاور . العبر ٥/٣٧٠ .

(٣) في المطبوعة : « عدلان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر فهارس
الجزءين السابع والثامن .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « تولاهما في أخريات عمره ، وكان قبل ذلك مقبلا بوطنه دمشق » .

وصنف الردّ على ابن تيمية ، في مستثنى الطلاق والزّيارة ، و« كدّاباً » في تفضيل البشّر على الملّك ، جوّد فيه^(١) ، وشرح من « منهاج النّووي » قطعاً مفترقة^(٢) .
ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ، فقال : شيخنا عالم العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكّاء أهل زمانه ، درّس وأفتى وصنّف ، وتخرّج به الأصحاب . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة ، في كتاب « سجع المطوق » ، فقال :
أما^(٣) وغصون أقالمه المثمرة بالهدى ، وسطور فتاويه الوضحة للاحق طرائق قدّدا ،
وخواطره التي تولّدت فكانت الأنجم مهودا ، وسائرُه التي ضربت رواق العزّ وكانت
المجرّة طنباً وكان الفجر عمودا ، ومناظرته التي أسكتت المناظرين ، فكأنما ضربت
سبوتهم المجرّدة لألسنتهم قيودا .

إن الآداب لتعجّر كني لدحّه ، والأدب يَحْتَنِي على السُّكُون ، وإني لأعقُّ محاسنَه
إذا أردتُ برّها^(٤) بالوصف ، ومن البرّ ما يكون :

جَلَّ عَنْ مَذَهَبِ الدِّمِجِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ الدِّمِجُ فِيهِ هِجَاءٌ^(٥)

ثم قال : هو البحرُ وعلومُه دُرُرُه الفاخرة ، وفتاويه المُتَفَرِّقة في الآفاق سُحُبُه السائرة ،
والعلمُ إلّا أنه الذي لا تُجِنُّهُ الغياهِب ، والطوؤُ إلّا أنه [الذي]^(٦) لا يُحاوِلُه البشّر ،

(١) بحاشية ج : « لم يوجد فيه ، بل خالف أهل السنة ، ورجح الملك على البشر ؛ واحتج بكلام ابن العربي الصوفي ، والكتاب مشهور ، سماه : تحقيق الأولى في الكلام على الرفيق الأعلى » .
(٢) قال في الطبقات الوسطى : « ولم أقب على شيء منها إلى الآن . وله النظم والنثر » .
(٣) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، مخطوطة الجامعة المرية ، برقم ٤٥٨ أدب . وفيها : « الموضحة إلى الحق » .

(٤) في المطبوعة ، ك : « نشرها » ، والثبت من : ج ، وسجع المطوق . ويؤكد ما بعده .
(٥) جاء هذا البيت في أصول الطبقات ، كلاما منثورا موصولا بما قبله ، وكتبه ابن نباتة في سجع المطوق شعرا ، لكنّه لم ينسبه ، وقد وجدناه للبحتري ، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي . ديوانه ١/١٥٨ ، وجاء في أصول الطبقات : « يكون فيه المديح » . وصححناه من سجع المطوق وديوان البحتري .

(٦) زيادة من المطبوعة وسجع المطوق ، على ما في : ج ، ك .

على أنه نَسْرٌ^(١) الكواكب ، والنُفْرَدُ^(٢) الذي حمى بِيضَةَ الإسلام في أعشاش أعلامه ،
والمُجْهَدُ الذي لا غُبَارَ على رأيه في الدين ، وإن غَبَرَ في وجوه أعلامه .

ثم قال التفسيرُ لبراعته : قد حَسَمَ^(٣) بكتابِ اللهِ المُنَزَّلِ ، وقال الفقيهُ لِمِمْ فَتَاوِيهِ :
أنت الراسِخُ وكُلُّ أَعْزَلِ ، وقال الحديثُ لِمِمْ فَتَاوِيهِ : هذا النَّظَرُ الذي لا يُنْزَلُ ، وقال
الإِنشاءُ لِكِتَابِهِ : إِيْمَنِكَ أَنْ قَلَمٌ كُلٌّ بِلَيْغٍ لَدَيْكَ بِحِطِّهِ أَوْ بِبَيْرِ حِطِّهِ مِغْزَلٌ^(٤) ، وقال
النَّحْوُ^(٥) لِنُدْقِيهِ : هذا ماجادَ زَيْدٌ وعمرُو فيه ، وهذا العَرَبِيُّ الذي لو سَمِعَ الأعرابيُّ
نُطْقَهُ لَصَاحَ : يَا أَبْتَ أَدْرِكُ [فَاهُ]^(٦) غَلْبِنِي فُوهُ ، لا طَاقَةَ لِي فِيهِ ، وقال الوَصْفُ^(٧)
وقال ، واستَقَمَى مِنْ مَوَادِّهِ وَلَوْ تَحَقَّقَ غَايَةَ لَمَّا اسْتَقَالَ .

فَتَبَارَكَ مَنْ أَطْلَعَهُ فِي هَذِهِ الأَفَاقِ شَمْسًا كَأَنَّ الشَّمْسَ عِنْدَهُ نَبْرَاسٌ ، وَأَمْطَاهُ رُبَّيَا
كَأَنَّ الثَّرِيًّا فِيهَا خَدٌّ لَقَدَمِهِ عَلَى القِيَّاسِ ، وَخَصَّهُ بِفُنُونِ المِمْ فَلَهُ^(٨) حَلِيْمُهَا النَّفِيسُ ،
وَمَا لِنَيْرِهِ مِنَ الحَلِيِّ سِوَى الوَسْوَاسِ . انتهى .

وعليه تخرَّجَ القاضِي نَجْرُ الدينِ المِصرِيُّ ، والشَيْخُ الحَافِظُ صلاحُ الدينِ المِصْلَانِيُّ ، وكان
كثيرَ التَّمْطِيزِ لَهُ .

تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِعَدِينَةَ بِلْيُوسِ مِنْ أَعْمَالِ مِصرَ ، كَانَ قَدْ طَابَهُ

(١) في المطبوعة : « نتر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسجع .

(٢) في المطبوعة : « والفرد » ، والمثبت من : ح ، ك . وفي السجع : « المنفرد » .

(٣) في المطبوعة : « حَكَمَ لَكَ بِكِتَابِ . . . » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « قد حَكَمَ
لَكَ كِتَابَ اللهِ » .

(٤) في المطبوعة : « معتزل » . والتصحيح من : ج ، ك . ولم ترد هذه الفقرة كلها في السجع .

(٥) الذي في السجع : « وقال النحو : هذا العربي الناطق فيه ، وهذا التدقيق الذي حار زَيْدٌ
وعمرُو فيه » .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . ولم ترد هذا الفقرة في السجع .

(٧) في الأصول : « وقال الوصف : استقى من مواد علومه ولو وجد غاية ما استقاك » . وفي

المطبوعة : « الصرف » مكان « الوصف » ، وأثبتنا صواب الكلام من السجع .

(٨) في الأصول : « فإنه » . والتصحيح من السجع .

السلطان^(١) إلى مصر ، فمات بها قبل وصوله وحُمل إلى القاهرة ، ودُفن بجوار نُزْبَة^(٢) الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقد أجاد في وصفه شاعرُ الوقت جمالُ الدين بن نباتة ، حيث يقول فيه من قصيدة [فائقة]^(٣) امتدحه بها ، أولها^(٤) :

قَضَى وَمَا قَضَيْتُ مِنْكُمْ لِبَانَاتُ مُتَمِّمٌ عَبَّثْتُ فِيهِ الصَّبَابَاتُ^(٥)
 مَا قَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ دَمٌ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ^(٦)
 أَحِبَابِنَا كُلُّ عَضْوٍ فِي مَحَبَّةِكُمْ كَلِمٌ وَجَدِ فِهْلَ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ^(٧)
 غَمَّيْتُمْ نَفَابَتُ مَسْرَاتِ الْقُلُوبِ فَمَا أَنْتُمْ بِرَغَمِي وَلَا تِلْكَ الْمَسْرَاتُ^(٨)
 يَاحِبْدَا فِي الصَّبَا عَنْكُمْ بَقَاءُ هَوَى وَفِي بُرُوقِ النَّعْضَا مِنْكُمْ إِنْابَاتُ^(٩)
 وَحِبْدَا زَمَنْ الْأَهْوِ الَّذِي انْفَرَضَتْ أَوْقَاتُهُ النَّزُّ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ^(١٠)
 أَيَّامَ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الشُّبْتُ بَيْنَا وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَانِي الْأَنْسِ أُبْيَاتُ^(١١)

(١) الناصر محمد بن قلاوون .

(٢) في المطبوعة ، والبداية والشذرات : « قبة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧ - ٧١ .

(٥) في المطبوعة : « غيبت » . والنقطة غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وأسندنا

على ثقة منه .

(٦) في المطبوعة : « ما قضى من جفنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في : ج ، ك : « كلهم وجه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٨) جاء هذا البيت في الديوان ، قبل سابقه ، والرواية فيه : « فلا أتم برغمي » .

(٩) رواية الديوان :

* يا حبدًا في الصبا عن حبيكم خير *

وجاء في المطبوعة : « منكم لبانات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان : « إشارات » .

(١٠) رواية الديوان : « والأعمال نيات » .

(١١) في أصول الطبقات : « معاني » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من الديوان .

حيث الشباب قضاياه مُنفَذةٌ
ورُبَّ حانَةٍ خَمَّارٍ طَرَقَتْ بِهَا
سَبَقْتُ قاصِدَ مَغْنَاهَا وَكُنْتُ فَتَى
أَعَشُو إِلَى دَيْرِهَا الْأَقْصَى وَقَدَلَمْتُ
وَأَكشِفُ الْحُجُبَ عَنْهَا وَهِيَ صَانِيَةٌ
رَاحَ زَحَفْتُ عَلَى جَيْشِ الْهُمُومِ بِهَا
مَصُونَةُ السَّرْحِ بَاتَتْ دُونَ غَايَتِهَا
تَجُولُ حَوْلَ أَوَانِهَا أَشْعَثُهَا
كَلَّهَا فِي أَكْفِ الطَّائِفِينَ بِهَا
مُبَلِّلُ الصَّدْعِ طَوْعُ الْوَصْلِ مُنْعَطِفٌ
تَرَنَّتْ وَهِيَ فِي كَفِّهِ مِنْ طَرَبٍ
وَقُمْتُ أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ وَخَمَّرْتَهُ
وَيَنْزِلُ اللَّثْمُ خَدْيَهُ فَيُنشِدُهَا
سَقِيًّا لِقَلِّكَ اللَّيْلَاتِ الَّتِي سَلَمْتُ

وحيثُ لي في الذِّي أهوى وِلاياتُ^(١)
حانتُ ولا طُرقتُ لِقَصْفِ حاناتُ^(٢)
إلى المُدامِ له بالسَّبِقِ عاداتُ
تحتِ الدُّجى فَكأنَّ الدَيْرَ مِسْكَاةُ^(٣)
لم يَبقَ في دَنِّها إلا صُباتُ
حتى كأنَّ سَنَا الأَكوابِ رِباتُ
حاجاتُ قومٍ وللحاجاتِ أوقاتُ^(٤)
كأنَّما هِيَ لِلسَّكاساتِ كاساتُ^(٥)
نارٌ يَطوفُ بها في الأَرْضِ جَنَّتُ^(٦)
كأنَّ أصداعَهُ للعَطْفِ واوتُ^(٧)
حتى لَقَدْ رَقِصَتْ تلكَ الرُّجُجاتُ
شُرْبًا تُشَنُّ به في العَمَلِ غاراتُ
هِيَ النَّازِلُ لي فيها عَلاماتُ^(٨)
فإنَّما العُمُرُ هاتيكَ اللَّيْلَاتُ

(١) في الأصول : « وحيث ولي الدين أهوى » ، وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان .

(٢) في الديوان : « طرقت ولا » . وفي المطبوعة : « لاقصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « تحت الدياجي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « مصونة السر ماتت » .

(٥) في أصول الطبقات : « تحول » بالهاء المهملة . وأثبتناه بالجيم من الديوان .

(٦) في المطبوعة : « حبات » . وفي ك : « جنات » ، والمثبت من : ج ، والديوان .

(٧) قبل هذا في الديوان بيت وثيق الصلة به ، ولا يظهر المعنى دون ذكره :

من كلِّ أغميدٍ في دينارٍ وجنته
توزعت من قلوب الناس حباتُ

(٨) في المطبوعة : « خديها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

عَمَتْ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ الشَّرِّورِ كَمَا
عَمَتْ لِفَضْلِ كَهَالِ الدِّينِ سَادَاتُ (١)
حَبْرٌ رَأَيْنَا يَقِينَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
وَأَكْثَرَ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ
سَمَاعِي الخَلْقِ وَاسْتَسْقُوا مَوَاهِبَهُ
لَا عَرَوْا أَنْ تَسْقَى الأَرْضَ السَّمَوَاتُ (٢)
وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طِيبَ ثَنَاءٍ
مِنْ بَعْدِمَا كَثُرَتْ فِيهَا الشُّكَايَاتُ (٣)
لَا يَخْتَشِي مَوْتَ جَدْوَى كَفِّهِ بَشَرٌ
كَأَنَّ جَدْوَاهُ أَرْزَاقُ وَأَوْقَاتُ (٤)
وَلَا تَزَحْزَحُ مِنْ فَضْلِهِ فَمَا لِيْلَهُ
كَأَنَّهَا لِبُدُورِ الفَضْلِ هَالَاتُ (٥)
يَاشَا كَيْ الدَّهْرِ يَمِّمُهُ وَقَدْ غَفِرَتْ
مِنْ حَوْلِ أَبْوَابِهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ (٦)
وَيَا أَخَا السَّعْيِ فِي عِلْمِهِ وَفِي كَرَمِهِ
هَدَى الهِدَايَا وَهَاتَيْكَ الهِدَايَاتُ
لَا تَطْلُبَنَّ مِنَ الأَيَّامِ مُشْبِهَهُ
فَفِي طِلَايِكَ لِلْأَيَّامِ إِعْمَاتُ
وَلَا تُصِخْ لِأَحَادِيثِ الَّذِينَ مَضَوْا
أَلْوَى المِنَانِ بِمَا تُمَلِي الرِّوَايَاتُ
طَالِعَ فِتَاوِيهِ وَاسْتَمْتَزِلْ فُتُوْتَهُ
تَلَقَّ الإِفَادَاتِ تَقْلُوها الإِفَادَاتُ
وَحَبْرُ الوَصْفِ فِي فَضْلِهِ لِصَاحِبِهِ
يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الجَمَادَاتُ (٧)

- (١) في : ج ، ك ، « عنت بها » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :
تَقَاصَرَتْ عَنْ مَعَالِيهَا الدُّهُورُ كَمَا تَقَاصَرَتْ عَنْ كَهَالِ الدِّينِ سَادَاتُ
(٢) في الديوان : « استسقوا » .
(٣) في المطبوعة : « طيب سنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في : ج ، ك : « فوق جدوى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :
لَا يَخْتَشِي مَوْتَ نُعْمَى كَفِّهِ بَشَرٌ كَأَنَّ أَنْعَمَهُ لِخَلْقِ أَوْقَاتُ
(٥) في الديوان : « عن فضل » . وفي المطبوعة : « كأنها البدر الفضل » . والتصحيح من :
ج ، ك ، والديوان .
(٦) في : ج ، ك : « باب إلى الدهر يمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .
(٧) في المطبوعة : « وجد بالوصف » . وفي ح ، ك : « وجز بالوصل » . وأثبتنا رواية الديوان .
وفيه : « في فضل بأيسره » .

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الِهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتٌ (١)
 قَوِيمةٌ تَمْنَعُ الإِسْلَامَ مِنْ خَطَرٍ فَعَجِبْ لَهَا أَلِفَاتٍ وَهِيَ لَامَاتٌ
 تَعَلَّمْتُ بِأَسَاسِ جَوْدٍ حَيًّا مُنْذُ انْعَدَّتْ وَهِيَ لِلْأَسَادِ غَابَاتٌ (٢)
 وَعُودَتْ قَتْلَ ذِي زَبِغٍ وَذِي خَطَلٍ كَأَنَّهَا مِنْ كَسِيرِ الحِظِّ فَضَلَاتٌ (٣)
 وَجَاوَرَتْ لِلِالْبَحْرِ فَايْتَسَمَتْ هُنَالِكَ الكَلِمَاتُ الجَوْهَرِيَّاتُ (٤)
 أَعْرُ بِهَوَايَ مُعَادَ القَوْلِ فِيهِ إِذَا قَبْلَ المَاعِدَاتِ إِخْبَارٌ مُعَادَاتٌ (٥)
 فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٌ مِنْ فَوَائِدِهِ وَمِنْ بَوَادِرِ نَمَاهُ إِعَادَاتٌ (٦)
 صَلَّى وَرَاءَ أِبَادِيهِ الحَيَا فَعَلَى تِلْكَ الأَيَادِي مِنَ الشَّحْبِ التَّحِيَّاتُ
 وَصَدَّ عَمَّا يَرُومُ الأَوَمَ نَائِلُهُ وَلَا يُفِيدُ وَلَا تُجْدِي المَلَامَاتُ (٧)
 يُرَامُ تَأْخِيرُ جَدَوَاهُ وَهَيْمَتُهُ تَقُولُ إِبْهَاءً وَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ (٨)
 مِنْ مَعَشَرَ نُجَبٍ مَا تَوَا وَنَحَسَبَهُمْ لِلمَكْرُمَاتِ وَطِيبِ الذِّكْرِ مَا تَوَا
 مُمَدِّحِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ سَارِقَةٍ بَرٌّ وَبَيْنَ خَبَايَا اللَّيْلِ إِخْبَاتُ (٩)

(١) هذا البيت مركب من بيتين وردا في الديوان هكذا :

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ مُسَدَّةٍ تَأْخِرُ الشَّكَّ عَنْهَا وَالفِوَايَاتُ
 حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الِهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتُ

(٢) في الديوان : « و صوب حيا » .

(٣) في المطبوعة : « كبير الحظ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « وجاورت يد ذاك البحر » .

(٥) في الديوان : « معاد الذكر عنه إذا » . وى : ح ، ك : « قال المعادات » ، وفي المطبوعة :

« قبل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « في كل يوم ومن بوادي نماء » .

(٧) في الديوان : « فا تنيد » .

(٨) في المطبوعة : « رام تأخير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « فالتأخير » .

(٩) في المطبوعة ، ج : « سارقة » . وأعمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في الديوان .

تَمَّتْ أُمَّةٌ أوصافِ السَّكَمَالِ كَمَا تَمَّتْ بِتَأْفِيقِ النَّظْمِ أَيْبَاتُ (١)
 ما رَوْضَةٌ قَلَدَتْ أَجْيَادَ سَوْسِنِيهَا مِنْ السَّحَابِ عُقُودٌ لُؤْلُؤِيَّاتُ (٢)
 وَخَطَّتْ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَنَاهِلِهَا كَأَنَّ قَطْرَ النَّوَادِي فِيهِ جَرِيَّاتُ (٣)
 يَرَقِي الحَمَامُ المَصْفَى دَوْحَهَا فَلَهَا خَلْفَ السُّتُورِ عَلَى العَيْدَانِ رَنَاتُ (٤)
 يَوْمًا بِأَهْيَجٍ مِنْ أخْلَاقِهِ نَشْرًا أَيَّامَ تُنْكَرُ أخْلَاقُ سَرِيَّاتُ (٥)
 وَلَا النَّجُومُ بِأَنَّى مِنْ مَرَاتِبِهِ أَيَّامَ تَقْتَصِرُ الأَيْدِي العَمَلِيَّاتُ (٦)
 قَدَرٌ عَلَا فَرَأَى فِي كُلِّ شَمْسٍ ضُحًى جَمَالَه فَسَكَانَ الشَّمْسِ مِرَاةُ (٧)
 وَهَمَّةٌ ذِكْرُهَا نَامٍ وَأَنْعَمُهَا فَيْثُ مَا كُنْتَ أَنهَارُ وَجَعَاتُ (٨)

(١) رواية الديوان : « بيت أئمة أوصاف » .

(٢) في الديوان : « قلدت إحياء » . والأجساد : جمع جيد ، وهو العنق .

(٣) في الأصول : « جزمات » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) مكان هذا البيت في الديوان :

وَاللَّجْدَاوِلُ تَصْفِيقٌ بِسَاحَتِهَا وَالقَطْرُ رَوْضٌ وَالأَطْيَارِ رَنَاتُ

(٥) قوله : « بأهيج » : من الهيج ، بمعنى الحركة ، يقال : هاج الشيء يهيج هيجاً : أى تحرك

وثار . وجاء في الديوان : « بأهيج » .

وجاء في المطبوعة : « بشرا » . وأهمل نطق الحرف الأول في : ج ، ك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب .

والنفسر هنا : الريح الطيبة . وهو بهذا المعنى أوفق للهيج الذى فسرناه . ورواية الديوان : « نظرا » .

وجاء في المطبوعة : « شريات » . وفى : ج ، ك : « شربات » . ولم نجد لها معنى مناسباً ، فأثبتنا ما

في الديوان . ويقال : رجل سرى : أى سخرى في مروءة .

(٦) في الأصول : « بأنأى مواظبه » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٧) في : ج ، ك : « قدر على مراق » وضبط فيهما بالفلم : بفتح الفاء وضم الدال وسكون الراء .

وجاء في المطبوعة : « قدر على فراق » وقد أثبتنا رواية الديوان .

وجاء في : ج ، ك : « فسكان للشمس مرات » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٨) في المطبوعة : « تحت ما كسبت » وفى : ج ، ك : « تحت ما كسبت أنهار وحيات » ، وأثبتنا

ما في الديوان .

تَأْتِي الْمَدَائِحُ أَنْ يُمدَحَ سِوَاكَ بِهَا فَتِلْكَ فِيهِمْ عَوَارِ مُسْتَرَدَاتُ (١)
 اللَّهُ جَارُكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ تَجَمَّعَتْ بِالْمَعَالِي فِيكَ أَشْتَاتُ (٢)
 جَاوَرَتْ بِبَابِكَ فَاسْتَصَالِحَتْ لِي زَمَنِي حَتَّى وَرَقَتْ وَأَنْتَفَتْ تِلْكَ الْمَدَاوَاتُ (٣)
 وَلَا طَقَّعَنِي اللَّيَالِي فَهَيَّ حَبِثْنِي مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتُ
 وَنَطَقَّتَنِي الْأَيْدِي بِالْعُيُونِ نِنَاءً فَلِلْكَوَاكِبِ كَالْآذَانِ إِنْصَاتُ (٤)
 إِلَّا ذَوِي كَلِمٍ لَوْ أَنْ مُحْتَسِبًا تَكَلَّمْتُ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ هَامَاتُ (٥)
 يُزَاحِمُونَ بِأَشْعَارٍ مُلَفَّقَةٍ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِ حَشَوَاتُ
 وَيَطْرَحُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ حُمُقٍ قَصَائِدًا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَيَاتُ (٦)
 مِنْ كُلِّ أَبْلَهٍ لَكِنْ مَا لِفِطْنَتِهِ كَالْبُلْبُلِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِبْصَابَاتُ
 يُحَمُّ حِينَ يُعَانِي نَظْمَ قَافِيَةٍ عَجْزًا فَتَظْهَرُ هَاتِيكَ الْخُرَافَاتُ (٧)
 وَيَمْتَدِي فِكْرُهُ السَّكْدُودُ فِي حُرْقٍ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِمَا قَالَ الْبُرُودَاتُ (٨)

(١) في الديوان :

* يا ابن المدائح إن أمدح سواك بها *

(٢) في الديوان : « رب الزمان للمعالي » .

(٣) في المطبوعة : « حتى رقت واقضت » . وفي الديوان : « حتى صفا واقضت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة :

* ونطقني أيادي بالعيوب بنا *

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) قبل هذا في الديوان :

وبت لا أشتكى حالاً إذا شكيت في باب غيرك أحوال وحالات

(٦) في المطبوعة : « نايات » . وفي الديوان : « بابات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولم يظهر لنا وجهه .

(٧) في الأصول : « حين تعادى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

وفي المطبوعة والديوان : « فتظهرها تلك الخرافات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وتعتري » . وفي : ج ، ك ؛ « وتمدى فكرته » ، والثبت من الديوان .

وقَدْ يَجِيءُ بِشِعْرِ بَعْدَ ذَا حَسَنِ لَسَكَنٍ عَلَى كِتْفَيْهِ مِنْهُ كَرَاتٌ^(١)
 أُعِيدَتْ بِجَدِّكَ مِنَ الْفَاطِمِ فَلَهَا جَنَى كَأَنَّ مَعَانِيَهَا جِنَايَاتٌ^(٢)
 إِنْ لَمْ يُفَرِّقْ بِفَضْلٍ بَيْنَ نَظْمِهِمْ وَبَيْنَ نَظْمِي فَمَا لِلْفَضْلِ لَذَاتٌ^(٣)
 خُذَهَا عَرُوسًا لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَوَاحِظٌ وَكُوُوسٌ بِإِبْلِيَّاتٍ^(٤)
 أُوْرِدَتْ سُودَدُكَ الْأَعْلَى مَوَارِدَهَا وَالسُّهْمَا فِي بَحَارِ الْأَفْقِ عَيْبَاتٌ^(٥)
 زَيْمَ اللَّيْلِ أَنْتَ يُسْتَصَفَى الْكَلَامُ لَهُ حَتَّى يَبِينَ لَهُ فِي الْعَقْلِ سَوْرَاتٌ^(٦)
 وَيَطْرُبُ الْمَدْحُ فِيهِ حِينَ أَذْكَرُهُ كَأَنَّ مُنْتَصِبَ الْأَقْلَامِ نَايَاتٌ^(٧)
 مَا بَعْدَ غَيْثِكَ غَيْثٌ يُسْتَجَادُ وَلَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلِي فِيكَ إِبْرَاهِيمٌ^(٨)

- (١) في المطبوعة : « وقل يجيء » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفيه : « يجيء بمعنى » .
 و « كرات » : جمع كارة : وهى ما يحمل على الطهر . راجع اللسان (ك و ر) .
 (٢) في الديوان : « من ألفاظهم » . وفي أصول الطبقات : « حنى كأن » ، وأثبتنا ما في الديوان
 في المطبوعة : « خبايات » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « معانيهم » .
 (٣) في المطبوعة : « وبين لفظي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٤) في أصول الطبقات :

* أوردت سؤرك إلا عن مواردها *

وأثبتنا رواية الديوان .

- وجاء في المطبوعة : « لسكنها في بحار » . وأثبتنا ما في : ح ، ك ، والديوان .
 وفي : ج ، ك : « بحر الأفق » ، والثابت من المطبوعة ، والديوان .
 وجاء في المطبوعة : « عيبات » . وفي ج ، ك : « غنات » ، وأثبتنا ما في الديوان .
 (٥) في المطبوعة : « يمين له » . وفي الديوان : « تسير » ، والثابت من : ح ، ك .
 (٦) في المطبوعة : « كأن فهمي للأقلام » . وفي : ج ، ك :

* فإن صمت فهي للأقلام بايات *

وأثبتنا رواية الديوان . وفيه : « حين أكتبه » .

(٧) في أصول الطبقات :

- ما بعد غيثك غيث يستجاد وإن تمدد إنبات قول فيك إنبات
 وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « يستفاد » مكان : « يستجاد » .

حُزِنَتِ الْحَامِدَ حَتَّى مَالِدِي شَرَفِي مِنْ سُورَةِ الْعَمْدِ لِجِسْمٍ وَلَاذَاتٍ^(١)
 فنت : ولما قال ابنُ نُبَاتَةَ في ابنِ الزُّمَلْكَانِي هذه السكامة^(٢) البديعة ، حاول
 أدباك عصره مُعارضته ، فما أحسنوا صنعه^(٣) ، بل كُلُّ قَصْرٍ ولم يَلْحَقْ ، وتأخَّرَ
 وما جاء بحق^(٤) .

وأنشدني شمسُ الدين محمدُ بن يوسف ، المروف بالخياط الشاعر ، قصيدته التي عارض بها
 هذه القصيدة ، فقلت : كيف رَضِيَ ابنُ الزُّمَلْكَانِي بهذه عِراضاً [املك]^(٥) فقال :
 أنا أنسكرتُ على ابنِ نُبَاتَةَ تَفْزِيلَهُ وَسَيِّبَهُ الَّذِينَ جَاءَ بِهِمَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَهُوَ يَمْتَدِّحُ عَالِماً
 من عفاءِ المسلمين ، وكان من قوله :

مَا شَانَ مَدْحِي لَكُمْ ذِكْرُ الدَّامِ وَلَا أَضَحَّتْ جَوَامِيعُ لَفْظِي وَهِيَ حَانَاتُ^(٦)
 وَلَا طَرَفْتُ حِمِي خَمَّارَةَ سَحْرًا وَلَا اكَتَسَتْ لِي بِكَاسِ الرَّاحِ رَاحَاتُ^(٧)
 وَإِنَّمَا أُسْكِرُ الْجَلَّاسَ مِنْ أَدَبٍ يَدُورُ مِنْهُ عَلَى الْأَكْيَاسِ كَاسَاتُ
 عَنْ مَنظَرِ الرِّوْضِ يُفْنِينِي الْقَرِيضُ وَعَنْ رَقِيسِ الزُّحَاجَاتِ تُأَمِّمُنِي الْحَاةُ^(٨)

(١) في المطبوعة : « ما أرى شرفا » . وفي ج ، ك : « ما أرى شرف » ، وأثبتنا الصواب من
 الديوان . ونبته هنا إلى أن ابن نباته قدرني كمال الدين الزملكاني ، بقصيدة أخرى لامية ، مطلعها :
 بلنا انفاصدين أن الأيالي قبضت جملة العلاء بالكمال
 راجع انديوان ٤٠٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولما قال ابن نباته هذه القصيدة في ابن الزملكاني البديعة » ، وأثبتنا الصواب
 من : ح ، ك . وإطلاق « الكلمة » على القصيدة ، من فصيح الكلام .
 (٣) في المطبوعة : « صنيعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « الحق » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .
 (٦) الأبيات - ماعدا الثالث - في الدرر السكامة ٦٧/٥ ، في ترجمة « الخياط » . والبيئات
 الأول والثاني في البدر الطالع ٢٨٧/٢ ، في ترجمته أيضا . وفيه : « ما شاب » . وفي مطبوعة الطبقات :
 « ما شاد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر . وراجع أيضا : غيث الأدب المسجم ، للصفدي ٨٧/٢ .
 (٧) في المطبوعة : « بكاس الراس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر ، والهدر .
 (٨) في المطبوعة : « يقنني القريض » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

عَشَوْتُ مِنْهَا إِلَى نُورِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَدْرُ عَلَى خَاطِرِي دَيْرٌ وَمِشْكَاةٌ^(١)
 وَأَشَدَّهَا أَيْضًا بَدْرُ السَّامِيَّةِ ، بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّمْلَكَانِيِّ .
 وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَائَةِ أَنْ يَلْحَقَ ابْنَ نَبَاتَةَ فِي نَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ أَوْ حَظٍّ ، فَقَدْ أَرَادَ
 الْمُحَالَ ، وَحَاوَلَ مَا لَا يَصِيرُ بِمُحَالٍ .

وَيُعْجِبُنِي عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ نَبَاتَةَ فِي الصَّنْعِ النَّبِيِّ ، قَوْلُ
 ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ^(٢) ، مُتَأَخِّرٌ مِنَ الْمِرْقَاتِ :

وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَاتُ	كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ
ذِكْرِ الْحَبِيبِ وَصِرْفِ الدَّمْعِ كَلَسَاتُ	وَاللَّيْلِ دَسَكِبْرَةُ الْمُشَاقِّ يَجْمَعُهُمْ
وَمَنْ سِوَاهُمْ أَنَا نَسُ بِالْكَرَى مَاتُوا	مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِحْيَاءَ لَيْلِهِمْ
تَهْتَكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ	لَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ وَالْحُجُبُ قَدِ رُفِعَتْ
وَأَظْهَرَتْ سِرَّ مَعْنَاهُمْ إِشَارَاتُ	وَعَيَّيْتُهُمْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حُجُبِ
صَيْتِ لَهُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ ^(٣)	سَاقِ الْقُلُوبِ هُوَ الْحُبُوبُ بِشَهْدِهِ
وَاللِّوَالِ مِنْ الْهَجْرَانِ آفَاتُ	إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَسْكَدَرِهِ

﴿ وَمِنْ فَوَائِدِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ﴾

• فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الْعَائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾^(٤) الْآيَةَ ،
 فِي الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ الشَّهُورِ ، وَهُوَ أَنَّهُ : كَيْفَ تَرُكُ الْعَطْفُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَعُطْفَ
 النَّبِيِّ عَنِ الْمَسْكَرِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَاوِ ؟

قَالَ : عِنْدِي فِيهِ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّ الصِّفَاتِ تَارَةً تُنَسَّقُ بِمَجْرَفِ الْعَطْفِ ، وَتَارَةً
 تُدْكَرُ بِغَيْرِهِ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَعْنَى يَنَاسِبُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَعْدَادِ صِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « يَرُدُّ عَلَى » ، وَالنَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرْرُ .

(٢) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْهَنْبَلِيِّ ، وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِابْنِ الْحُرَاثِ . انظُرْ

الدَّرْرُ السَّكَاةُ ١٤٦/٤ ، وَذَيْلُ طَبَقَاتِ الْمُنَابِلَةِ ٣٨٤/٢

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « صَبَّ لَهُمْ » ، وَالنَّبْتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١١٢ .

نظري إلى جمع أو انفراد ، حسن إسقاط حرف العطف ، وإن أُريد الجمع بين الصفتين ، أو التنبيه على تغايرها ، عطف بالحرف ، وكذلك إذا أُريد التنويع به - م اجماعهما ، أُنِيَ بالحرف أيضا ، وفي القرآن الكريم أمثلة تُبين ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مَسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (١) فأنى بالواو بين الوصفين الأخيرين ؛ لأن المقصود بالصفات الأول ذكرها مجتمعة ، والواو قد توهم التنويع ، فحذفت ، وأما الأَبْكَارُ فلا يَكُنَّ ثَيِّبَاتٍ ، والثَّيِّبَاتُ لا يَكُنَّ أَبْكَارًا ، فأنى بالواو لتضاد النوعين .

وقال تعالى : ﴿ حَمِّمْ . نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ (٢) فأنى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الأخيرين ، لأن غُفْرَانَ الذَّنْبِ وَقَبُولَ التَّوْبِ قد يُظَنُّ أنهما يَجْرِيَانِ مَجْرَى الواحد لتلازميهما ، فعن غَفَرَ الذَّنْبَ قَبِلَ التَّوْبَ ، فبَيَّنَّ اللهُ سبحانه وتعالى بمطف أحدهما على الآخر أنهما مفهومان مُتغايران ، ووصفان مُختلفان ، يجب أن يُعْطَى كُلُّ واحد منهما حُكْمَهُ ، وذلك مع العطفِ أَيْبَانُ وَأَوْضَحُ (٣) .

وأما شديد العقاب وذو الطول ، فهما كالتضاديين ، فإن شِدَّةَ العقاب تقتضى إيصال الضَّرَرِ ، والاتِّصَافَ بالطول يقتضى إيصال النِّفْعِ ، فحذف لِيُعرفَ أنهما مجتمعان في ذاته ، وأن ذاته المُقدَّسة موصوفةٌ بهما على الاجتماع ، فهو في حالة اتِّصافه بشديد العقاب : ذو الطول ، وفي حال اتِّصافه بذى الطول : شديد العقاب ، فحسُنَ تركُ العطف لهذا (٤) المعنى .

وفي هذه الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتوهمه بما ذكرناه ، لأن كل صفة

(١) الآية الخامسة من سورة التحريم .

(٢) سورة غافر (المؤمن) ١ - ٣ .

(٣) راجع تفسير القرطبي ٢٧١/٨ ، وتفسير أبي حيان ١٠٤/٥ ، وبدائع الفوائد ، لابن القيم ١٩٢/١ .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بهذا » ، والثابت من الطبقات الوسطى .

مما لم يُنسَقْ بالواو مُنايِرَةٌ للأخرى ، والقرَضُ أنهما في اجتماعهما كالوصفِ الواحدِ لموصوفٍ واحدٍ ، فلم يُجْتَمَعْ إلى عطفٍ ، فلما ذُكِرَ الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ ، وهما مُتلازمان أو كالتلازمين ، مُستمدَّان من مادَّةٍ واحدةٍ ، كقُفْرانِ^(١) الذنبِ وقَبولِ التَّوبِ ، حَسَنَ العطفِ ، لِيُبيِّنَ أن كلَّ واحدٍ مُعْتَدٌّ به على حَدِّتِهِ ، قائمٌ بذاته ، لا يكفِي منه ما يحصلُ في ضِمَنِ الآخرِ ، بل لا بُدَّ أن يَظْهَرَ أمرُهُ بالمعروفِ بصَرِيحِ الأمرِ ، ونَهْيُهُ عن المنكرِ بصَرِيحِ النَّهْيِ ، فاحتاج إلى العطفِ .

وأيضاً : فلما كان النَّهْيُ والأمرُ ضِدَّيْنِ ؛ أحدهما طَلَبُ الإيجادِ ، والآخَرُ طَلَبُ الإعدامِ [كانا]^(٢) كالنوعينِ المُتضادَّينِ في قوله تعالى : ﴿ تَبَاتٌ وَأَبْكَارٌ ﴾ فَحَسَنَ العطفُ بالواو .

• وقال في قوله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَفْضُلُونِي عَلَى يُونُسَ » : السَّبَبُ في ذلك أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾^(٣) ومن القَطوعِ به أنه امتثل هذا الأمرَ لمصمته من المخالفةِ ، فصار مقطوعاً بأفضاليته عليه ، أو كالمقطوعِ به ، ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه ؛ لما يقتضيه تواضعه لله وكرمه خلاقته^(٤) ، أو غير ذلك مما ذكر .

قلت : فأين اللطيفةُ في نهيه عن التفضيل ؟

حاصلُ هذا أنه قرَّرَ عدمَ التفضيلِ مع القَطعِ بوقوعه ، ونحن عارفون بذلك^(٥) ، إنما البَحْثُ عن الحكمةِ فيه .

وقوله : لِمَا يَفْتَضِيهِ تَوَاضُعُهُ ، إلى آخِرِهِ ، هو ما ذكره غيرُهُ ، فلم يَزِدْ على الناسِ شيئاً .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « لفران » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) سورة القلم ٤٨ .

(٤) في المطبوعة : « أخلاقه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بوقوعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

● وذكر قول [الفيحي] ^(١) ناصر الدين ابن المنير ، في « الْمُقْتَفَى » ^(٢) في حديث شاةٍ أمّ معبد ، وأن فيه لطيفةً عجيبيةً ، وهو أن اللبنَ المُخْتَلَبَ ^(٣) من الشاةِ المذكورة لا بدَّ أن يُفْرَضَ مملوكًا ، والمَلِكُ هنا دائرٌ بينَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وصاحبِ الشاةِ ، ولهذا قَسَمَ اللَّبَنُ ، وأشبههُ شَيْءٌ بِذلكِ المُسَاقَاةِ ، فإنها تَلَزِمُهُ للأصل وإصلاحِ بجزءٍ من الثمرة ، وكذلك فَعَلَ صلى الله عليه وسلم ؛ كَدَمَ الشاةَ وأصلحها بجزءٍ من اللَّبَنِ .

وَيَحْتَمِلُ أن يُقالَ : إن اللَّبَنَ مملوكٌ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وسَقاها تَفَضُّلاً ؛ لأنه يبركانه كان ، وعن دُعائه وَجِدَ ، والفِقهُ الأَوَّلُ أدقُّ وَالطَّفُ . انتهى .

قال ابن الرَّمْلَكاني : وكِلا الوجهين لا يَنفَكُ عن نَظَرِ .

وَيَحْتَمِلُ أن يكونَ ذلكِ في حَجَلِ السَّامِحةِ ، أو ما ذُوونُ [ذلك] ^(٤) فيه ، في مثل هذا الحال ، لحاجتهما إلى اللَّبَنِ ، أو لوجوبِ الصِّياغةِ ، أو لسكونِ المَالِكِ مُشْتَرَكًا . انتهى . قلت : أما النَّظَرُ في وجهي ابنِ المُنِيرِ حَقٌّ ، فإن الأَوَّلَ لا يَتَمُّ ؛ لأنه لو تَمَّ لَجَازَ مِثْلُ هذا النوعِ في اللَّبَنِ ، ولا مُسَاقَاةَ فيه ^(٥) [ولِلكانِ وَقَعَ عَقْدٌ بَيْنَهما ، ولم يَفْعَ] ^(٥) ولِلكانِ القيمةُ إمَّا نِصْفينِ على السَّوِيَّةِ ، وإمَّا على ما يَتِمُّ عليه الإِنفاقُ ^(٦) لو فُرِضَ ، ولم يُنْقَلِ واحدٌ منهما ، ولا وَقَعَ أيضاً .

والثاني : قد يُقالُ عليه : لا يَلزَمُ مِن نُمُوِّ مالِ زَيْدٍ بدعوةِ عمرو : أن يَمْلِكَ عمرو القَدَرَ النامي ^(٧) .

والذي عندي في هذا : أن اللَّبَنَ مِلْكٌ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الشاةُ نَفْسُها ،

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « المصنوع » . والتصحيح من : ج ، ك ، واسمه : « المقتفى في آية الإسراء »

قال عنه الداودي : « وهو كتاب نفيس ، فيه فوائد جليلة ، واستنباطات حسنة » طبقات الفسرين ١ / ٩٠ .

(٣) في المطبوعة : « التخلب » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : س ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) زيادة من : س ، والمطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة . ولم ينقط في سائر الأصول سوى الفاء ، وامله : « الانفاق » .

(٧) كذا في س ، والمطبوعة . وفي : ج ، ك : « الباقي » .

فأولى المؤمنين من أنفسهم^(١) ، ولا يحتاج إلى إذن من أحد ، وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكيين على مملوك واحد لا محذور فيه ، كما قررناه في بعض تعاليفنا .
وهذا كما أن الوجود بأمره ملك لله تعالى ، ملكاً حقيقياً ، وملك كُلاً مالك مملوكه الله ، وهكذا تقول : إن الوجود بأمره ملك محمد صلى الله عليه وسلم ، يقصر في فيه كيف يشاء ، وإذا ازدحم هو وبعض الملائك في شيء كان أحق ، لأنه مالك مطلق ، ولا كذلك غيره ، لأن كل واحد وإن ملك شيئاً فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه .

ولي أوجزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومميزاته ، منها :
وهو إذا احتاج إلى مال البشر أحق من مال الله بلا نظر
لأنه أولى بذي الإيمان من نفسه بالنص في القرآن

• وذكر الشيخ كمال الدين إشكالاً ذكره ابن المنير ، في حديث قتل كتب ابن الأشراف ، حاصله أن النبل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ، كفر ، ولا تبأخ كلمة الكفر إلا بالإكراه ، فكيف استأذنه عليه السلام أن ينالوا منه بالسنةم ، استدرأجاً للعدو ، وأذن لهم ؟

وأجاب عنه : بأن كتباً كان يُحرّض على قتل المسلمين ، وفي قتله خلاص من ذلك ، فكأنه أكره الناس على النطق بهذا الكلام ، بتعريضه إياهم للقتل ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنةم . انتهى .

قال الشيخ كمال الدين : في هذا الجواب نظر لا يخفى ، ويحتمل أجوبة ، منها : أن النبل لم يكن صريحاً في الكفر ، بل كان تعريضاً يؤهم الخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة ، وذلك^(٢) في الحديمة قد يجوز .

ومنها : أنه كان بإذنه صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب الحق ، [وقد أذن]^(٣)

(١) راجع الآية السادسة من سورة الأحزاب .

(٢) قبل هذا في الطبوعة : « وقد أذن » ، وأسقطناها ، كما في : س ، ج ، ك .

(٣) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : س ، ج ، ك . وكأنه انتقل على يد الطابع إلى السطر الذي قبله . وانظر التعليل السابق .

في حقه لمصلحة شرعية ، ولا نسلم دخول هذه الصورة فيما يكون كفراً ، انتهى .
قلت : النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن إلا في جائز ، وسببه لا يجوز أصلاً ، والواقع التمريض دون صريح السب ، والحامل عليه المصلحة ، حيث اقتضاها الحال ، وكان في المعارض مندوحة عن الكذب .

● ومن فتاويه :

أفتى الشيخ كمال الدين ببطلان إجارة الجندی إقطاعه ، وقد أتبع في ذلك شيخه الشيخ تاج الدين بن الفركاح ، والذي أفتى به النووي والشيخ الإمام الوالد ، وغيرها : الصحة ، وهو الوجه .

● سمعت الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني ، مد الله في عمره ، يحكي عن الشيخ كمال الدين أنه كان يقول : إذا صلى الإنسان ركعتي الاستخارة لأمر ، فليعمل بعدها ما بدا له ، سواء انشرفت نفسه له أم لا ، فإن فيه الخير ، وإن لم تنشرح له نفسه ، قال : وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس .

● رُفِعَ إلى في المحاكمات مسألة في رجل وقف على أولاده الأشراف ؛ فلان وفلان ، وسعى جماعة أولاده ، للذكر مثل حظ الأنثيين ، ثم على أولادهم من بعدهم ، وعلى أولاد أولادهم ، وعلى أولاد الأولاد من بعد آبائهم وأسفل^(١) ذلك من أعتابهم وأنسابهم ، طبقة بعد طبقة ، [وقرناً]^(٢)

(١) في المطبوعة : « وانتقل » . والتصحيح من : ص ، ج ، ك .

(٢) زيادة من : ص ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وقد وقف الكلام عند هذا الحد . وكتب في

الأصول : بياض .

وقد زاد المصنف ، في ترجمة ابن الزملي ، في الطبقات الوسطى ، قال :

« ومن شعره ما كتب به إلى قاضي القضاة شرف الدين البارزي ، يطلب منه « تيسير

الفتاوى في توضيح الحاوي » :

يا واحد المصير ثاني البدر في شرف وثالث العمرين السائقين هدى =

١٣٣٦

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري

أبو الفتح تقي الدين

ولدُ الشيخ الإمام القدوة مجد الدين بن دقيق العيد*

الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، الحافظ الزاهد الورع الناسك ، المجتهد المطلّ ،
ذو الخبرة القائمة بماوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين ،
أكمل المتأخرين ، وبحر العلم الذي لا تُسكدره الدلاء ، ومعدن الفضل الذي لقاصده منه
ما يشاء ، وإمام المتأخرين ، كلمة لا يجحدونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ، مع وقار
عليه سبب الجلال ، وهيبه لا يقوم الضرغام عندها لزال ، وهذا مع ما أُضيف إليه من

= تيسيرك الشامل الحاوي الوجيز له
محرر خص بالفتح العزيز ففي
وقد سمعت همتي أن أصطفيه لها
فانعم بها نسخة صححت مقابلة
لازلت بجزر علوم طاب مؤرده
نهاية لم تنلها غاية أبدا
تهذيبه المقصد الأسنى لمن قصد
وأب أعلمه الأهلين والولدا
ولاح نورك في أثنائها وبدا
وكل ظمان علم منه قد وردا

وانظر القصيدة في الواق ، وطبقات الإسنوي ، الموضع المذكور في صدر الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٧/١٤ ، الدر الطالع ٢٢٩/٢ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ
١٤٨١ - ١٤٨٣ ، حسن المحاضرة ٣١٧/١ - ٣٢٠ ، ١٦٨/٢ - ١٧١ ، الدر الكامنة
٢١٠/٤ - ٢١٤ ، الديباج المذهب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ذبول العبر ٢١ ، شذرات الذهب ١/٥ ، ٦ ،
الطالع السعيد ٣١٧ - ٣٣٨ ، طبقات الإسنوي ٢٢٧/٢ - ٢٣٣ ، قوات الوفيات ٢/٤٨٤ - ٤٩٢ ،
مرآة الجنان ٤/٢٣٦ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦١ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الواق
بالوفيات ٤/١٩٣ - ٢٠٩ ، ومن الدراسات الحديثة ، انظر « ابن دقيق العيد - حياته وديوانه »
للدكتور علي صافي حسين .

هذا وقد ذكر الإدنوي ، في ترجمة والد المذكور ، من الطالع السعيد ٢٣٧ ، قال : « وسبب
تسمية جده - دقيق العيد - أنه كان عليه يوم عيد طيسان شديد البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق
العيد . فلقب به » .

أدبٍ أزهى من الأزهار ، وألمب بالمقول - لا أدري بين يدي هذا الشيخ ما أقول ،
استغفر الله - من العُمار .

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليمعمرى الحافظ : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملتُ عن
أجلٍ منه فيما رأيتُ ورويتُ ، وكان للعلوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ، مقدّما في معرفة عللِ
الحديث على أقرانه ، منفردا بهذا الفنّ النفيس في زمانه ، بصيرا بذلك ، سديدا النظر
في تلك المسالك ، أذكى^(١) الممعية ، وأزكى لودعية^(٢) ، لا يشقُّ له عُبار ، ولا يجرى
معه سواه في مضمار .

إذا قالَ لم يتركُ مقالا لقائلٍ مُصيبٍ ولم يئنّ اللسانَ على هُجرٍ^(٣)
وكان حسنَ الاستنباطِ للأحكام والماني ؛ من السنّة والكتّاب ، بابٌ^(٤) يسخر
الألباب ، وفكره يستفتح^(٥) له ما يستغلقُ على غيره من الأبواب ، مستمينا^(٦) على ذلك
بما رواه من العلوم ، مستمينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم النقلية
والعقلية ، والمسالك الأثرية والمدارك النظرية .

وكان من المعلوم بحيث يُفصى له من كلّ علمٍ بالجميع^(٧)
وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحرّ في ذلك واحتراز .

- (١) في المطبوعة : « ذكى » ، والثبت من : ج ، ك . وفي الطالع السعيد ٣١٨ : « بأذكى » .
ونشر هنال إلى أن ترجمه ابن دقيق العيد ، في الطالع السعيد ، بحررة ومستوفاة .
(٢) في المطبوعة : « الودية » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالع .
(٣) جاء هذا البيت منتورا في أصول الطبقات ، وكتبناه شعرا من الطالع . والبيت مع بيت بعده ،
في العقد الفريد ٢/٢٧٠ ، لعاوية بن أبي سفيان ، يمدح عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهم . والزواية
في العقد :

إذا قال لم يتركُ مقالا ولم يقفْ لِمِيٍّ ولم يئنّ اللسانَ على هُجرٍ

- (٤) في المطبوعة : « نسكت » . وفي : ج ، ك : « بنكت » ، وأثبتنا ما في الصالح .
(٥) في المطبوعة ، والطالع : « يفتح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٦) في المطبوعة : مستمين مستمين معزز والتصحيح من : ج ، ك ، والطالع .
(٧) البيت في الطالع ، وسبق في الجزء الثامن ٣٨٠ ، وسنشدّه المصنف مرة ثالثة في ترجمة والده .

في الجزء التالي .

ولم يَزَلْ حَافِظًا لِسَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ ، وَقَفَ ^(١) نَفْسَهُ عَلَى الْمَلُومِ وَقَصَرَهَا ،
وَلَوْ شَاءَ الْمَادُّ أَنْ يَحْصُرَ ^(٢) كَلِمَاتِهِ لَحَصَرَهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ ^(٣) بِالْمَجْرِيدِ تَخَلُّقٌ ،
وَبِكِرَامَاتِ الصَّالِحِينَ تَحَقُّقٌ ، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْأَدَبِ بَاعٌ وَسَاعٌ ^(٤) ، وَكَرَمٌ طِبَاعٌ ، لَمْ يَخْلُ
فِي بَعْضِهَا مِنْ حُسْنِ انْطِبَاعٍ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الشُّهَابُ مَحْمُودِ الْكُتَابِ [الْمَحْمُودُ] ^(٥) فِي تِلْكَ
الذَّاهِبِ ، يَقُولُ : لَمْ تَرَ عَيْنِي آدَبَ مِنْهُ . انْتَهَى .

قلت : ولم تُدرِكْ أَحَدًا مِنْ مَشَائِخِنَا يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ ابْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ هُوَ الْعَالِمُ الْمَبْتُوثُ
عَلَى رَأْسِ السَّبْعِمِائَةِ ، الْمُشَارُّ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْمُصْطَفَوِيِّ النَّبَوِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِلِهِ ^(٦) وَسَلِمَ ،
وَأَنَّهُ أَسْتَاذُ زَمَانِهِ ؛ عِلْمًا وَدِينًا .

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْوَالِدِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَيْرِيِّ الْفَقِيهِ ، وَعَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُنْذِرِيِّ
الْحَافِظِ ، وَجَمَاعَةٍ .

حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُحَدِّثُ ، وَغَيْرُهُمَا .
وُلِدَ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مَتَوَجِّهًا مِنْ قُوصَ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ فِي الْبَحْرِ ،
فَوُلِدَ لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ خَمْسِينَ
وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ ، وَلِذَلِكَ رُبَّمَا كَتَبَ بِحِطَّةٍ : الشُّبْحِيُّ ^(٧) ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَالِدُهُ عَلَى يَدِهِ
وَطَافَ بِهِ بِالْكُفَيْمَةِ ، وَجَمَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَالِمًا عَامِلًا .

(١) في المطبوعة : « ووقف » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، والطالغ ٣١٩ .

(٢) في الطالغ : « يد » .

(٣) في المطبوعة : « قلته » . والتصحيح من : ج ، ك ، والталغ .

(٤) وساع ، بفتح الواو : وهو المتمد الطويل .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والталغ .

(٦) في المطبوعة : « صلى الله عليه وسلم » ، وأثبتنا الصواب ، من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « السحى » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والталغ ، وقال الإدقوى :

« رأيتُه يحطه » . وقال الإسنوى : « والشبح ، بالثاء الثلاثة والباء الموحدة ، والجيم : هو الوسط » .

ويعنى أنه ولد في وسط البحر . ثم ذكر الإدقوى والإسنوى أن الشيخ تقي الدين ولد بساحل « ينبع » .

ويحكى أنه قرأ على والده الحديث المُسَلَّس ، يقول: وأنا دعوتُ فاستجيب لي، فُسِئِلَ: ما الذى دعوت به؟ فقال: أن يُنْشِئَ اللهُ ولدى محمدًا عالمًا عالمًا، فنشأ الشيخُ بقُوصَ، على أزكى قَدَمٍ مِنَ العَفَافِ والمُوَاطَئَةِ على الاشتغال، والنحْرُزِ فى الأقوالِ والأفعالِ، والتشددِ فى البُعدِ عن النَّجَاسَةِ، حتى حَكَتْ زوجةُ والده، قالت: لَمَّا بَنَى على أبوه كان ابنَ عشرِ سنين، فرأيتُه ومعه هاوُنٌ وهو يَفْسِلُهُ مَرَّاتٍ زَمَنًا طويلا، فقلت لأبيه: ما هذا الصَّغِيرُ يفعل؟ فقال له: يا محمدُ ما تفعل؟ فقال: أريدُ أن أُرَكَّبَ حِجْرًا وأنا أُغْسِلُ هذا الهاوُنَ.

وكانت والدته بنتَ الشيخِ المُقْتَرَحِ (١)، ووالدهُ الشيخُ البركةُ مُجدُّ الدِّينِ، فأصلُهُ كَرِيَمَانِ.

تفقه بقُوصَ على والده، وكان والدهُ مالكيَ المَذْهَبِ، ثم تفقه على شيخِ الإسلامِ هَزْزِ الدينِ بنِ عبدِ السلامِ، فَحَقَّقَ المَذْهَبَيْنِ، ولذلك يقولُ فيه الإمامُ العَلَّامةُ النَّظَّارُ، ركنُ الدينِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ [التَوَاسُئِي] (٢) المعروفُ بابنِ القَوْبَعِ (٣) مِنْ قَصِيدَةٍ (٤):

صَبَاً لِلْعِلْمِ صَبَاً فِي صِبَاهُ فَأَعْلَرَ بِهَمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيَّ
وَأَتَقَنَ وَالشَّبَابُ لَهُ لِبَاسٌ أَدِلَّةً مَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ (٥)

(١) فى الأصول: «الفرج»، وهو خطأ، أثبتنا صوابه من الطالغ السعيد، وطبقات الإسنى .
والشيخ المقترح: هو مظفر بن عبد الله بن على المصرى، تقدمت ترجمته فى الجزء الثامن ٣٧٢، ونقلنا ههنا من حواشى النسخة (ج) أنه جد ابن دقيق العيد، لأمه .

(٢) سقط من: ج، ك، وأثبتناه من المطبوعة. والنسبة معروفة فى ترجمته. راجع الدرر ٤/٢٩٩ .
(٣) ضبطنا هذا فنيا تقدم من هذا الجزء صفحة ١٤٧ .

(٤) انظرها فى الواق بالوفيات ١/٢٣٨ - ٢٤٧، الدرر السكامة ٤/٣٠٩، فى ترجمة «ابن القوبع». والبيتان فى طبقات الإسنى ٢/٢٢٨ .

(٥) فى: ج، ك: «له قياس»، والثبوت من المطبوعة، والطبقات الوسطى، والمراجع المذكورة .
قال الإسنى: «قوله: فأعلر: هو للتعجب، أى: ما أعلاها» .

• **وَمِنْ كَرَامَاتِهِ :** أنه لما جابت التتارُ ، وَرَدَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ ^(١) إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا لِلْقَائِمِ : عَلَى أَهْلِ مِصْرَ ؛ أَنْ يَجْتَمِعَ الْعُلَمَاءُ وَيَتَرَوْا « الْبُخَارِيَّ » ، قَالَ الْحَاكِي : فَقَرَأْنَا الْبُخَارِيَّ إِلَى أَنْ بَقِيَ مِيمَادُ ، وَأَخْرَنَاهُ لِنَحْتَمِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَأَيْنَا الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ فِي الْجَامِعِ ، فَقَالَ : مَا فَعَلْتُمْ بِبُخَارِيَّكُمْ ؟ فَقُلْنَا : بَقِيَ مِيمَادُ أَخْرَنَاهُ لِنَحْتَمِهِ الْيَوْمَ ، قَالَ : انْفَصَلِ الْحَالُ مِنْ أَمْسِ الْمَصْرَ ، وَبَاتَ الْمَسْلُومُونَ عَلَى كَذَا ، فَقُلْنَا : نَحْبِرُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَجَاءَ الْخَبْرُ بَعْدَ أَيَّامٍ بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ ، عِنْدَ دُخُولِ التَّتَارِ الْبِلَادِ .

وقال عن بعض الأمراء ^(٢) ، وقد خرج من القاهرة : إنه لا يرجع ، فلم يرجع .
وأساء شخص ^(٣) عليه الأدب ، فقال له الشيخ : نعت ^(٤) لي في هذا المجلس ، ثلاث مرّات ، مات بعد ثلاثة أيام .

وتوجّه في شخص آذى أخاه ^(٥) ، فسمع الخطاب أنه يهلك ، وكان كذلك ، وكراماته كثيرة .

وأما دأبه في الليل علماً وعبادةً ، فأمرٌ عجيب ، ربّما استوعب الليلة فطالع فيها المُجَلَّدَ أَوِ الْمَجَلَّدِينَ ، وَرُبَّمَا تَلَا آيَةً وَاحِدَةً ، فَسَكَّرَ رُهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، اسْتَمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ^(٦) لَيْلَةً وَهُوَ يَقْرَأُ ، فَوَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْسَاءُ لُؤُنٌ ﴾ ^(٧) قَالَ : فَأَزَالَ يُسَكَّرُ رُهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ^(٨) .

(١) الملك المنصور ، كما صرح الإسنوي ، في الطبقات ٢/٢٣٠ .

(٢) هو الأمير علم الدين الدواداري ، على ما صرح الإدقوي في الطالع ٣٢٤ .

(٣) هو ابن القصرى ، كما في الطالع .

(٤) في المطبوعة : « نعت » . وأهمّل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والطالع ، وطبقات الإسنوي .

(٥) المراد : أخو تقي الدين بن دقيق العيد ، صاحب الترجمة . والشخص الوارد في الحكاية هو :

تقي الدين ابن بنت الأعز . والقصة مبسطة في الطالع السعيد ٣٢٥ .

(٦) هو القاضي معين الدين أحمد بن نوح ، قاضى أسوان وإدقو . كما صرح به الإدقوي في الطالع .

(٧) سورة المؤمنون ١٠١ .

(٨) في الطالع : « مطلع الشمس » .

وكان يقول : ما نسكلمتُ كلمةً ، ولا فعلتُ فملاً إلا وأعددتُ له جواباً بين يدي الله
عز وجل .

وكان يخاطبُ عامةَ الناس ، السُّلطانَ فَمَنْ دُونَهُ بقوله : يا إنسانُ ، وإن كان المُخاطَبُ
فقيهاً كبيراً قال : يافقيهُ ، وتلك كلمةٌ لا يَسْمَعُ بها إلا ابن الرِّفعة ونحوه ، وكان يقول
للسيخ علاء الدين الباجي : يا إمامُ ، ويخصُّه بها .

توفي في حادي عَشْرَ صَفَر ، سنة اثنتين وسبعمائة .

ومن مصنَّفاتِه : كتاب « الإمام » في الحديث ، وهو جليلٌ حافلٌ ، لم يُصنَّفْ مثله .
وكتابُ « الإمام » ، وشرُّحه ، ولم يُكْمَلْ شرُّحه .

وأُملي « شرحاً » على « عمدة » عبد الغني القُدسي في الحديث ، وعلى « المُنبهان » ،
في أصولِ الفقه .

وله « تصنيفٌ في أصولِ الدين » .

وشرح مُختَصَر ابنِ الحاجب ، في فقه المالكية ، ولم يُكْمَله .

وعلى « شرحاً » على « مختصر التبريزي » ، في فقه الشافعية .

وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي ، بعد إباء شديد ، وعزل نفسه غير مرة ،
ثم يُعاد .

وكان حافظاً مكثراً ، إلا أن الرواية عسرت^(١) عليه ، لقلَّةِ تحديده ، فإنه كان شديدَ
التحرُّي في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، حدثني^(٢) محمد بن علي الحافظ ، أنه قرأ
على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ، أن أبا طاهر السلفي أخبرهم ، أخبرنا^(٣) القاسم
ابن الفضل ، حدثنا علي بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصَّقر ، حدثنا محمد بن عبد الملك ،

(١) في الطبقات الوسطى : « عزت عنه » بتشديد الراء .

(٢) في المطبوعة : « حدثنا » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أخبرهم أن أبا القاسم » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا : القاسم بن الفضل

الثقفي . راجع الجزء السادس ٣٣ .

حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم ، قال : سألت أنساً : أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : نعم ، هي حرام ، حرّمها الله ورسوله ، لا يُحتلّ خلالها^(١) ، فمن لم يعمل بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

• سمى الشيخ علياً الهجّار^(٢) ، المكشوف الرأس ، وهو رجل صالح ، يقول : مرّ أبو العباس الرّسبيّ رضي الله عنه في القاهرة بأفانس يزجون على دكان الخبّاز ، في سنة الفلاء فرّق^(٣) عليهم ، فوقع في نفسه : لو كان مني دراهم لآرت هؤلاء بها ، فأحسن وثقل في جيبته^(٤) ، فأدخل يده فوجد دراهم جملة ، فدفعها إلى الخبّاز ، وأخذ بها خبزاً فرّقه عليهم ، فلما انصرف وجد الخبّاز الدراهم زيوفاً ، فاستناب به فماد ، ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي^(٥) أوّلاً من الرّقة اعتراض على الله ، وأنا استنفر الله منه ، فلما عاد وجد الخبّاز الدراهم جيّدة ، فانصرف أبو العباس ، وجاء إلى الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد ، وحاكى له الحكاية ، فقال ابن دقيق العيد له : يا أستاذ أنتم إذا رقيتم^(٦) على أحد تزندقمتم ، ونحن إذا لم نرقّ على الناس تزندقمنا .

قلت : تأمل أيها السّترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي ، فقد أشار الشيخ به - والله أعلم - إلى أن الفقير يتّلع على الأسرار ، فكيف يرقّ ، ولا يقع شيء في الوجود إلا لحكمة امتنعته ، ومن اطّلع على الذّنوب لم يرقّ للعقوبة ، وقد قال تعالى ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٧) والفقير لا اطّلاع له على ذلك فيرقّ ديانة ورأفة ، ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه ، فلنمسيك العنان .

- (١) الخلا ، بالقصر : النبات الرطب الرقيق ما دام رطبا . واختلاؤه : قطعه . وأخلت الأرض : كثر خلاها . فإذا بيس فهو حشيش . النهاية ٧٥/٢ .
- (٢) في المطبوعة : « الحجّار » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (٣) في المطبوعة : « فوق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي نظيره .
- (٤) في المطبوعة : « جيبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٥) في المطبوعة : « نفه » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (٦) نطق عامي . والصواب : « رقيتم » بفك المضعف .
- (٧) الآية الثانية من سورة النور .

أشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَشَدَّنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ ،
لِنَفْسِهِ إِجَازَةً :

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِمَتِّي وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِبَايَ مَزَارَهُ^(١)
لَا أَخُذُ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ وَأَخُذُ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ وَقَارَهُ

وَبِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ :

كَمْ لَمِيلَةٌ فِيكَ وَصَلْنَا السَّرَى لَا نَعْرِفُ النَّمْضُ وَلَا نَسْتَرِيحُ^(٢)
وَاخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُرِيحُ
فَقِيلَ تَعْرِيبُهُمْ سَاعَةً وَقِيلَ بَلْ ذِكْرُكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ^(٣)

وَبِهِ^(٤) .

قَالُوا فَلَنْ عَالِمٌ فَاضِلٌ فَأَكْرِمُوهُ مِثْلَ مَا بَرُّتَنِي^(٥)
فَقُلْتُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَاتُنِي تَبَارِضَ الْمَانِعِ وَالْمُقْتَضِي

وَبِهِ^(٤) :

أَتَمَمْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْصٍ مُؤَمِّلٍ^(٦)
وَأَضَعْتُ نَفْسَكَ لِاخْلَاعَةِ مَا جَنِّ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبَجَّلٍ^(٧)
وَتَرَكْتُ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى وَرُحْتَ عَنِ الْجَمِيعِ بِمَعَزِلٍ

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) في الديوان : « وقلت بل ذكرك » . وأشار محققه إلى رواية الطبقات .

(٤) في المطبوعة : « وله » ، وأثبتنا ما في : ح ، ك . ويريد : بالسند المذكور .

(٥) ديوانه ١٧٨ .

(٦) ديوانه ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) في الديوان : « وأضعت عمرك » واستصوبه ناشر الديوان ، لوجود « النفس » في البيت

التالي ، ولعدم تصور الظرفية في النفس ، في هذا المقام .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ ، مِمَّا لَارِوَايَةَ لِي بِهِ بِالسَّمَاعِ :

أَهْلُ الْمَنَاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرِفْعَتِهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُودُونَ بَيْنَهُمْ^(١)
 قَدْ أَرْزَلْنَا لِأَنَّا غَيْرُ جِنْسِهِمْ مَنَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَهُمْ
 فَهَا لَهُمْ فِي تَوَقِّي ضَرْبِنَا نَظْرٌ وَلَا لَهُمْ فِي تَرْقِي قَدْرِنَا هِمَمٌ^(٢)
 فَلَيْتَنَّا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مَقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَوْنَا مُدْمُومُ
 لَهُمْ مُرِيحَانٍ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ غِنَى وَعِنْدَنَا التَّمِيمَانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ
 وَقَدْ نَاقَضَهُ الْفَتْحُ الْبَقِيَّةُ^(٣) الْمَنْسُوبُ إِلَى الرَّؤُفَةِ [قَالُوا]^(٤) وَأُجَاد :

أَيْنَ الرَّائِبُ وَالِدُّنْيَا وَرِفْعَتُهَا عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ^(٥)
 لَأَشَكُّ أَنَّ لَنَا قَدْرًا رَأَوْهُ وَمَا لِقَدْرِهِمْ عِنْدَنَا قَدْرٌ وَلَا لَعَمْرُ^(٦)
 هُمْ الْوُحُوشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حَكَمْتُنَا تَقْوُدُهُمْ حَيْثُ مَاتَيْنَا وَهُمْ نَعَمُ
 وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ وَجَدَانُهُمْ عَدَمُ
 لَنَا الرُّبْحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ التَّمِيمَانِ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ

- (١) ديوانه ١٨٣ . وهذه القطعة ذكرها المصنف في كتابه « معيد النعم ومبيد النعم » ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، وذكرها أيضا الدبلي ، في كتابه « الفلاحة والفلوكين » ١٣٥ ، ولم ينسبها لقائل .
 (٢) في المطبوعة : « صيرنا . . . وما لهم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،
 ومعيد النعم . وأشار ناشر الديوان إلى هذه الفروق .
 (٣) في المطبوعة ، ك ، والطبقات الوسطى : « التقي » . والتصحيح من : ج ، والشئبه ٨٨ ،
 واسمه : أحمد بن محمد ، فتح الدين البقي المصري . راجع ترجمته مستوفاة ، في الدرر الكامنة ١/٣٢٩ -
 ٣٣٣ ، وذكر ابن حجر أن نسبته إلى قرية « بقعة » من حماة .
 (٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 (٥) الأبيات في : معيد النعم ١٥٥ ، والدرر ١/٣٣١ ، وفيها : « في الدنيا » .
 (٦) الرواية في الدرر :

وما * لئلمهم عندنا قدر ولاهم *

وقال بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري :
 ذرّوا في السرى نحو الجناب الممنع
 لذيذ الكرى واجفوا له كل مضجع^(١)
 واهدوا إذا جمعتم إلى خير مربع
 تحية مضى هائم القلب موجع
 سريع إلى داعي الصباية طبع^(٢)
 يقوم بأحكام الهوى ويقيمها
 فكم ليلته قد نازلت هومها
 يسامرها حتى توات نجومها
 له فكرة فيمن يحب نديهما^(٣)
 وطرف إلى اللقا كثير التطلع
 وكم ذاق في أحواله طعم محنة
 وكم عارضته في مواقف فتنة^(٤)
 وكم آية تأتي له بئس آية
 تنم على سراً له في أكنة^(٥)
 وتخير عن قلب له متقطع^(٦)
 وفي صبره شوق أقام ملازماً
 وحب يحاشي أن يطبع اللوامعاً^(٧)

(١) في المطبوعة : « نحو الجهاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ١٤٧ .
 وفي المطبوعة أيضا : « يهوى له كل . . . » . وفي : ج ، ك : « زهوا له كل » ، وأثبتنا ما في
 الديوان .

(٢) في المطبوعة : « تبع » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٣) في المطبوعة : « يجيب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والرواية فيه : « فاسمرها » .
 (٤) في الديوان :

* وكم عاذ منه من مواقف فتنة *

وما في الطبقات مثله في فوات الوفيات ٤٨٩/٢ ، وفيه : « من مواقف » .
 (٥) الرواية في الديوان ، والفوات :

* وكم أنه يأتي بها بعد أنه *

وهذه الرواية أدخل في لثة الشعر ، وكلام الشعراء ، وتؤول رواية الطبقات إلى أن المراد :
 علام الشوق وأماراته .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « تم على أسئلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « ونحن على قلب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وفي صدره . . . » . وحيث يحاشي ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان :

* نعى صبره شوق أقام ملازماً *

وفي الفوات : « في صبره » .

وَجَفَنُ بَرَىٰ أَنْ لَا يُرَىٰ الدَّهْرُ نَائِمًا وَعَقْلُ ثَوَىٰ فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا^(١)
 وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيْقَ وَلَا يَمِي
 أَقَامَ عَلَىٰ بُعْدِ الْمَزَارِ مُتَمِيمًا وَأَبْكَاهُ بَرَقُ الْحِجَازِ تَبَسُّمًا^(٢)
 وَشَوْقَهُ أَحْبَابَهُ نَظْرُ الْجَمِي دَعُوهُ لِأَمْرِ دُونَهُ تَقَطَّرُ الدِّمَا^(٣)
 فَيَسَاوِيْحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَاذَا لَهُ دُعَىٰ^(٤)
 لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُتَحَنَّنِ سَفْحُ عِبْرَةٍ وَيَبِينُ الرَّجَاوِ الْخَوْفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ^(٥)
 فَحِينًا يُوَافِيهِ النَّعِيمُ بِنَظْرَةٍ وَحِينًا تُرَىٰ فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ
 تَجِيءُ لَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ^(٦)
 سَلَامٌ عَلَىٰ صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَفْزُ عَيْنِي بَلْقَمًا حَبِيْبِهَا^(٧)

(١) في المطبوعة: « وجفن نرى » بالنون . وأهمل النقط في: ج ، وأثبتناه بالياء التحتية من: ك ،
 والقوات . وجاء في الديوان: « ترى » بالياء القوية . ولحققه عليه كلام ، انظره في حواشيه .
 (٢) في الأصول:

* وإنكاره برق الحجاز تنسما *

وأثبتنا الرواية الصحيحة ، من الديوان ، والقوات .

(٣) في الأصول:

* وشوقه أحبابه بطر الجما *

وتصحیح الرواية من: الديوان ، والقوات .

(٤) في المطبوعة: « ما زانه دعى » . والتصحيح من: ج ، ك ، والقوات . ورواية الديوان:

« ما له دعى » .

(٥) في المطبوعة: « موقف غيرة » ، وأثبتنا الصواب من: ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة: « تخى له الموت في » ، والمثبت من: ج ، ك . ورواية الديوان: « يجيء »

إليه الموت » .

(٧) في المطبوعة:

* إذا لم تر عين المحب حبيبها *

والرواية كذلك في: ج ، ك ، لكن فيها: « نفر » مكان « تر » ، وأثبتنا رواية الديوان ،

والقوات .

ولم تحظ من إقباله بنصيبها ولا استمطفته مقلتي بصيبها^(١)
 ولا وقعت شكواي منه بموقع
 موكل طرفي بالسهاد الورق ومجري دمي كالحيا التدفق^(٢)
 ومأهب وجد في فؤادي محرق بعينيك ما باقى الفؤاد وما لقي^(٣)
 وعندك ما تحوى وتخفيه أضلعي
 أضررتني البؤوى وذو الحب مبتلى يمالج داء بين جنبيه مفضلا^(٤)
 ويثقله من وجدته ما تحملا وتبعته الشكوى فديشفاق من لا^(٥)
 به يقلقى راحة التودع
 محل الذي دل الأنام بشرعه على أصل دين الله حقا وفرعه^(٦)
 به انضم شمل الدين من بعد صدعه لنا مذهب المشاق في قصد ربه
 نقيم به رسم البكا والتضرع
 محل به الأنوار ملء رحابه ومستودع الأسرار عند صحابه^(٧)

(١) في أصول الطبقات :

* وإلا أعطته مقلتي بصيبها *

وأثبتنا الصواب من الديوان ، والفوات ، وفيه : « عبرتي » مكان « مقلتي » .

(٢) في الطبوعة : « ويجري آدمي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في الطبوعة : « وملتهب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . وفي ح ، ك : « وجدى » ،

وأثبتنا ما في الطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « أضررت بي » .

(٥) في الطبوعة : « وتبعته » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والرفيات . وفي أصول

الطبقات : « ويشفاق » بالواو ، وأثبتناه بالفاء - وهى أبلغ - من الديوان ، والرفيات .

(٦) في الديوان ، والفوات : « مقر الذى » .

(٧) في الديوان ، والفوات : « تحل به الأنوار » .

هِدَايَةٌ مَن يَخْتَارُ تَامِيلُ بَابِهِ وَتَشْرِيفُ مَن يَخْتَارُ قَصْدُ جَنَابِهِ (١)
بِتَقْبِيلِهِ وَجَهَ الثَّرَى التَّضَوُّعُ (٢)

أَقَامَ لِنَاسِ رَعِ الْهُدَى وَمَنَارَهُ وَالْبَسْنَا ثَوْبَ النُّقَى وَسِمَارَهُ
وَجَنَّبْنَا جَوْرَ الْعَمَى وَعِشَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ
سَحَابًا مِنَ الرُّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِحٍ

بَنَى الْعِزَّ وَالتَّوْحِيدَ مِنْ بَعْدِ هَدَى وَأَوْجَبَ ذَلَّ الشُّرَيْكِينَ بِجِدِّهِ (٣)
عَزِيزُ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَيْدُهُ عِنْدَ الْفَقَاءِ بِجُنْدِهِ (٤)
فَأُورِدَ نَصْرَ اللَّهِ أَعْدَبَ مَشْرَعُ (٥)

أَقُولُ لِرَاكِبِ سَائِرِينَ لِيُثْرِبِ ظَفِرُ نَمٍ بِتَقْرِيْبِ النَّبِيِّ الْقَرِيبِ
فُتَبِّئُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَكْوَى وَمَتَّعِ وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ
وَأَنْتُمْ بَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ (٦)

سَتَجُمُونَ فِي مَغْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفُونَ مَا تَخْشَوْنَ أَى كِفَايَةٍ (٧)
وَتَبَدُّوْا لَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَخُشُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَيْمَدَ غَايَةٍ (٨)
فَحَقَّقْ رَسُوْلَ اللَّهِ أَكْبَرُ مَارُعِي (٩)

(١) في المطبوعة : « هداية من تختارنا ملء بابه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
وجاء في ح ، ك ، والفوات : « يختار » وأثبتناه : « يختار » من الديوان ، لأن الحيرة تناسب الهداية ،
كما قال محقق الديوان . وأيضاً : يستعمل بجي « يختار » مرتين في البيت .

(٢) في المطبوعة : « بتقبيله رجب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والفوات .

(٣) في الديوان ، والفوات : « للتوحيد » .

(٤) في المطبوعة : « رب العباد » ، والمثبت من : ح ، ك ، والديوان ، والفوات .

(٥) في الديوان ، والفوات :

* فأورده للنصر أعذب مشرع *

(٦) في الديوان ، والفوات : « فأتم » .

(٧) في المطبوعة : « أي عمابة » . وفي : ج ، ك : « عصابة » ، وأثبتنا رواية الديوان . ولم

يرد هذا القطع في الفوات .

(٨) في الديوان : « وتبدو لكم من مجده » .

(٩) في : ج ، ك : « أكتر مارعي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان : « آكد مارعي » .

أَمَّا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مَوْثِقًا لَقَدْ قَامَ كَهْفًا لِلْمُنَاةِ وَمَمْقِلًا^(١)
يَبُوءُهُمْ سِتْرًا مِنَ الْحِلْمِ مُسْبِلًا وَيُمِطِرُهُمْ غَيْثًا مِنَ الْجُودِ سَائِلًا^(٢)
وَيُنزِعُ فِي إِكْرَامِهِمْ كُلَّ مُنْزَعٍ^(٣)
تَعَيْنَا بَعِيثَ مَا هَفَا فِي وُرُودِهِ وَضُرَّ تَقِيلِ الْوَطْءِ فِيهِ شَدِيدِهِ^(٤)
فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَا هُ وَتَقَنَّا بِجُودِهِ^(٥)
وَلَمْ نَخْشَ رَبِّبَ الْحَادِثِ الْمُتَوَقَّعِ
لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومَ مُحَمَّدٍ وَأَبْقَى لَهَا أَنْوَارَ حَقِّ مُؤَيَّدٍ^(٦)
تَزِينُ بِهِ وُورَاتِهِ كُلَّ مَشْهَدٍ فَهَمُّ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدٍ^(٧)
وَمُثَبِّتِ أَسْلِ لِلْهُدَى وَمُنْفِرِعٍ^(٨)
سَلَامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٌ مُجِيبٌ عَمْرَ الْحُبِّ بِرِهِ^(٩)

- (١) في : ج ، ك : « مجدا وموثقا » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والقوات . والرواية في حزين : « لقد كان كهفا » .
- (٢) في الديوان ، والقوات : « غيثا من الجود » . وفيها وفي : ج ، ك : « من الجود سائلا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة وهو الأولى ، لتقدم « مسبلا » في صدر البيت .
- (٣) في المطبوعة : « ويسرع . . . كل مسرع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . يقال : أترع الحوض : ملأه . وهذا يناسب ما تقدم من ذكر العين ، والسلسل . والرواية في الديوان والقوات :
* وينزع في إكرامه كل منزع *
- (٤) في المطبوعة : « بقينا بعيش » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولم يرد هذا القطع في القوات .
- وجاء في المطبوعة : « وصبر . . . صديده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
- (٥) في المطبوعة : « رب البرا . . . وقفنا بنجوده » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
- (٦) في الديوان ، والقوات : « وألني بها أنوار » .
- (٧) في المطبوعة : « ندين به وادانه . . . فهو بين » . وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما :
« وزانه » مكان « وادانه » ، وأثبتنا الصواب من الديوان والقوات .
- (٨) في الديوان : « ومنبت » . وما في الطبقات مثله في القوات .
- (٩) في الديوان والقوات : « عمر الدهر » .

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمُرَهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تَجَاوِزُ صَدْرَهُ (١)
أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ الشُّفَعِ (٢)

وقال :

لِلَّهِ دَرٌّ الْفِئَةِ الْأَمْجَادِ السَّالِكِينَ مَسَالِكَ الْأَفْرَادِ (٣)
عَرَفُواوَهُمْ بِالْعُورِ مِنْ وَادِي النَّضَا أَنْ رَحَلُوا لِبَارِكِ الْعُبَادِ (٤)
فَسَرُوا لِنَجْدٍ لَا يَمْلُكُونَ السَّرَى أَوْ يَظْفَرُوا مِنْهَا بِكُلِّ مُرَادٍ
لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْمَنَاهِلِ مَعْلَمًا إِلَّا وَوَلَّاحَ سِوَاهُ بِالْمِرْصَادِ
لَمْ يَنْهَيْهِمْ طَوْلُ الطَّرِيقِ لَهُمْ وَلَا عَدَمُ الرَّفِيقِ وَلَا نَفَادُ الزَّادِ
سَمَّيْتُهُمْ مَسَّ النَّعَاسِ جُفُونُهُمْ كَمَا سَأَ تَمِيلُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ (٥)
وَتَسْكَدُ أَنْتَهُمْ تَفِيظُ وَتَحْتَبِي بِنَسِيمِ نَجْدٍ أَوْ غِنَاءِ الْحَادِي (٦)
نَادَيْتُهُمُ النَّجْبُ الرَّكَابِ عِنْدَمَا أَطَّتْ بَوَاقِعُ السُّوْطِ وَالْإِجْهَادِ (٧)
طِيبُ الْحَيَاةِ بِنَجْدٍ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَفَقَّتُ الْأَكْبَادُ
فَأَجَابَهَا صِدْقُ التَّرِيمَةِ إِنَّمَا نَحْنُ لِلْمَعَالِي أَنْفُسُ الْأَجْوَادِ
لِلَّهِ دَرُّهُمْ فَقَدْ وَصَلُوا إِلَى ظِلِّ النَّمِيمِ وَبَرْدِ حَرِّ الصَّادِي

(١) في الطبوعة : « عنيه . . . لا تجاوز صدره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٢) في : ج ، ك : « أعد عطاها جاه . . . » ، وأثبتنا الصواب من الطبوعة ، والديوان ، والقوات .

(٣) ديوانه ١٧٦١ ، نقلنا عن طبقات السبكي ، وحدها .

(٤) في الطبوعة : « إذ رحلوا » ، ولثبت من : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « من النعاس » . والتصحيح من : ح ، ك . وننبه هنا إلى أن ناشر ديوان

ابن دقيق العيد قد اعتمد في إثبات هذه القصيدة على مطبوعة الطبقات وحدها ، فلم نرفائدة من ذكر

رواية الديوان .

(٦) تفيظ : توت . وقوله : « تحني » : هو هكذا في الطبوعة . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك .

فإن صح « تحني » فيفهم في البيت على التعبير المجازي ، فإن الاحتباء هو : شد الساقين إلى الظهر

شوب أو بغير .

(٧) أطت الإبل : تخط أطيطا : أنت تعبا أو حنينا .

وَلَقَدْ يَمِزُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ غَدَوًا
فَلَا تَهَيَّضَنَّ إِلَى الْحِمَىٰ مُتَوَجِّهًا
وَلَا تَقَطِّنَنَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَفَازَةٍ
وَالدَّارُ قَفْرًا مِنْهُمْ بِبَعَادِ
بَيْنَ اعْتِرَاضِ عَوَاتِقٍ وَعَوَادِي
تُدْنِي الْهَلَكَ وَلَوْ عَدِمَتْ الْهَادِي

وقال :

يقولون لي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْمَلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْمَيْسَ حَتَّىٰ نُجِدَهَا
فَفِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيضُ كَفِّهِ
وَفِيهَا قُضَاءٌ لَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ
وَفِيهَا شِيخُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلَىٰ
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْمَىٰ إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَىٰ
وَأَسْمَىٰ إِذَا مَا لَدَىٰ لِي طَوْلٌ مَوْقِفِي
وَأَسْمَىٰ إِذَا كَانَ النَّفَاقُ طَرِيقَتِي
وَأَسْمَىٰ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ السُّدُورِ مَجَالِسِ
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْمُلُومِ وَأَهْلِهَا

فَمَا لَدَّ عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَمَنِّعِ (١)
بِعَصْرٍ إِلَىٰ ذَاكَ الْجَنَابِ الرَّفِيعِ (٢)
إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ بَلَقِعِ
تَمَيُّنٌ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرِ مُضَيِّعِ (٣)
يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَلَىٰ كُلُّ أُصْبَعِ
فَقُمْ وَاسْمِعْ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَفْرَعِ (٤)
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَحْفًا بِمَوْضِعِي (٥)
عَلَىٰ بَابِ مَحْجُوبِ اللِّقَاءِ مُنَمَّعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَىٰ وَالتَّوَرُّعِ
يُشَبُّ لَهَا نَارُ النَّضَا بَيْنَ أَضْلَمِي (٦)
إِذَا بَحَثُوا فِي الشُّسْكِلَاتِ بِمَجْمَعِ

(١) ديوانه ١٧٨ ، نقلًا عن الطبقات ، ومعيد النعم للسبكي ٧٠ .

(٢) في معيد النعم : « إلى ظل الجناب » .

(٣) في المطبوعة : « تيقن كون » ، والمثبت من : ج ، ك ، ومعيد النعم .

(٤) في المطبوعة ، ك : « والمهابة » . والتصحيح من : ج ، ومعيد النعم .

(٥) في المطبوعة : « مستحفاً لموضع » وقد أهمل تقط ما بعد الحاء في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في

معيد النعم .

(٦) في أصول الطبقات : « وكَمْ » ، وأثبتناه بالناء من معيد النعم ، وهو أدق وأبلغ . وفي

المعيد : « مجالس » .

مُنَاطِرَةٌ تَحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
وقد شرَّعُوا فيها إلى شرٍّ مَشْرَعٍ (١)
مِنَ السَّفَةِ الْمُرِّي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
أَو الصَّمْتِ عَن حَقِّ هُنَاكَ مُضْمِعٍ (٢)
فَإِذَا تَوَقَّى مَسْلِكَ الدِّينِ وَالنُّهَى
وَإِنَّمَا تَلَقَّى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ (٣)

وقال :

نَزَّهُونَا عَن اسْتِمَاعِ الْمَلَامِ
مَالِنَا قَرَعَةً لَغَيْرِ الْغَرَامِ (٤)
لَيْسَ فِي الْوَقْتِ وَصَلَةٌ لِحَدِيثِ
عَن سِوَى رَامَةٍ وَأَهْلِ الْخِيَامِ
يَاخْلِيْلِي دُعَاءَ صَبِّ قَرِيحٍ
لَيْسَ إِسْمَادُ مِثْلِهِ بِجَرَامِ (٥)
لَسْتُ أَقْوَى عَلَى الْهُوْضِ بِنَفْسِي
لَأَرَى بَرِّقَ أَرْضِهِمْ مِن فِإِمِ

وقال :

دَمَعُ عَيْنِي عَلَى الْغَرَامِ دَلِيلِي
وَسَبِيلُ السُّلُوِّ غَيْرُ سَبِيلِي (٦)
لَا تَخَافَا عَلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ عَذَلِي
لَيْسَ لِي الْغَمَاتَةُ لِعَدْوِي (٧)
كُلُّ مَا لَاحَ بَارِقُ ذُبْتُ شَوْقًا
نَحْوًا نَجْدٍ وَهَاجَ مِثِّي عَلِيلِي
وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ وَجْدٍ جَدِيدِ
فَوْقَ وَجْدِي وَبَيْنَ خَدِّ عَسِيلِ (٨)

(١) في المطبوعة : « مناظره . يحمي النفوس فينتهي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومعيد
النعيم . وقوله : « مناظرة » يقرأ بالجر ، على أنه تمييز « كم » الخبرية ، في البيت السابق . وقوله :
« تحمي » جاء بجواشي معيد النعم : أي تجعلها حامية متقدمة من الغضب .

(٢) في معيد النعم : « إلى السفه » .

(٣) في معيد النعم : « الدين والتقى » .

(٤) ديوانه ١٨٢ ، نقلا عن طبقات السبكي وحدها .

(٥) في الأصول : « ياخيللي دعا صب قريح » . ونرى الصواب ما أثبتنا ليستقيم الكلام وزناً

ومعنى . وقد كتبها ناشر الديوان : « دعا صبا قريحا » فغير ما في الطبقات - وهي مصدره الوحيد -
ليعرب « صبا » ، فمغولاً لدعا . ويلزم عليه أن يكون « خليلي » بتشديد الياء ، وهو محل بوزن البيت .

وجاء في المطبوعة : « إسماف مثله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٨٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

(٧) في المطبوعة : « لا تخافي » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في ج : « وتردد بين » . والتصحيح من : ك ، والمطبوعة . وفي الديوان : « خد أسيل » .

ولسنا ندرى من أين جاء ناشره بهذا ، فإنه ذكر أن مصدره الوحيد في هذه القطعة : طبقات السبكي ،
والرواية فيها ما تراه .

وقال :

دَعَتْ مَعَانِي حُسْنِكُمْ فِي الْمَلَاخِ عَنْ نَظْرِ الْوَائِي وَفَهْمِ الْوَاخِ^(١)
لِللَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ لِي بِكُمْ بَيْنَ رُبَا نَجْدٍ وَتِلْكَ الْبِطَاخِ
أَيَّامٌ وَصَلَّ نِلْتُ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى وَأَكْثَرْتُ مِنَ الْإِفْتِرَاخِ
وَقَدْ بَقِيَتْ الْيَوْمَ مِنْ بَمَدِهَا كَطَائِرٍ قَدْ قُصَّ مِنْهُ الْجِنَاخِ
مَا قُوَّةٌ مَنِ [قَدْ] طَارَ مِنْ وَكْرِهِ وَلَا عَلَى مَنْ سَلَا فَاسْتَرَاخِ^(٢)
أَيُّهُ أَرَعَى مِنْ نَجُومِ الدُّجَا أُسِيرَ لَيْلَهُ مَالَهُ مِنْ بَرَاخِ
عَلَتْ يَاطَالِمُ بِمَدِّ اللَّقَا وَقَسْوَةِ الْقَلْبِ أَخَاكَ الصَّبَاخِ^(٣)

وقال (٤) :

يُفَنِّي الزَّمَانُ وَمِحْتَتِي بِكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي زِيَادَةٍ
بَالِغَتْ فِي طَلْبِي وَصَا لَكَ لَوْ تَوَاتَيْنِي السَّمَادَةُ
تَنَأَى وَتَدَنُو دَائِمًا لَمْ يَنْتَظِمْ لِي فِيكَ عَادَةٌ
أُنْدَيْتُ عُمُرِي فِي الْجَهَا دِ وَأُرْتَبِحِي نَيْلَ الشَّهَادَةِ

وقال (٥) :

سِرٌّ فَكْفَى بِقَيْضِ دَمْعِي تَبْلِي وَأَحَادِيثُ صَبُوتِي فِيكَ تُغْلِي^(٦)
أَكْثَرَ الْعَاذِلُونَ فِيكَ وَلَسْكَنَ لَمْ يَجِدْ عَدَاؤَهُمْ بِقَلْبِي مَحَلًّا
وَقَفْتُ هِمَّتِي عَلَيْكَ وَقُوفًا لَيْسَ تَبْنِي سِوَاكَ فِي النَّاسِ خِلًّا

(١) ديوانه ١٧٠ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة ، والديوان نقل عنها : « ماقوت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا « قد » من الديوان ، وقد أحسن ناشره ، فيها يستقيم وزن البيت .

(٣) في المطبوعة : « حال الصباح » ، وأثبتنا ناشر الديوان : « حيال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) ديوانه ١٦٩ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٥) ديوانه ١٨١ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٦) في المطبوعة ، والديوان : « دمعى سلا . . . فيك تبلى » ، والثبت من : ج ، ك .

غَبَّتْ عَنِّي نَفَابٌ أَنَسِي وَرُشْدِي وَأَرَدْتَ الْبِمَسَادَ فَازْدَدْتُ ذُلًّا^(١)
 بِنَ صَبْرِي بَلَقَى الشَّدَائِدَ لَكِنُ حِينَ لَاقَى جَمَالَكَ الْفَرْدَ وَوَلَّ^(٢)
 وقال [يستدعي من انبساط بعض إخوانه]^(٣) :

طَالَ عَهْدِي بِرُؤْيَةِ الرُّوضِ فَبَعَثُ لِي رَوْحًا قَدْ نَفَقَتْهُ يَمِينُكَ^(٤)
 أَنْتَ خِذْنِي الْعَمَلَا فَلَذَاقَ يَوْمًا مُرًّا طَعْمِ الْفِرَاقِ مِنْكَ خَدِينُكَ
 قُلْتَ لِلْمُعْتَمِرِ الْمَوْكِدَ لِلْأَبْدِ مَا نِ أَنْ لَيْسَ فِي الْبِلَادِ قَرِينُكَ
 قُلْتَ صِدْقًا وَجِئْتَ حَقًّا وَلَوْ قَا وَكَافَى الدُّنْيَا لَبَرَّتْ يَمِينُكَ
 وقال^(٥) :

بِأَبْدِيَعِ الْحُسْنِ مَا أَخَذَ لِي بِقَلْبِي خَطَرَاتِكَ
 نِيكَ مِرًّا سَجَرَ الْأَلْ بَابًا فِي اسْتِحْصَانِ ذَاتِكَ
 مَا نَهَمْنَا عَنْكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي لِحَظَاتِكَ
 أَنَا أَرْجُوكَ وَأَخْشَى سَطْوَةَ مِنْ سَطْوَاتِكَ^(٦)
 فِيمَا نِيكَ مِنَ اللَّطْفِ فِ وَبِ مِنْ حُسْنِ صِفَاتِكَ
 لَا تَدْعُ هَجْرَكَ لِي تَلَفَ رُوحِي بِحَيَاتِكَ^(٧)

- (١) في المطبوعة ، والديوان : « دلا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة ، ج : « لكن صبري » . ولم تظهر الكلمة الأولى في ك ، فأثبتنا ما والديوان .
 (٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وكلمة : « انبساط » ليست واضحة في المخطوطتين ، وأثبتناها اجتهدا . ولعلها : « أسباط » . وهو : جمع السبط ، نبات دون القنطرة ، يستخرجه الناس وبأكلونه خبزا وطبخا . راجع اللسان (س ب ط) .
 (٤) في المطبوعة : « روجا قد نفقه » ، وأثبت من : ج ، ك .
 (٥) ديوانه ١٧٩ ، نفلا عن الطبقات وحدها .
 (٦) في الأصول ، والديوان : « أنا أرجو أو أخشى » . واجتهدنا في إثبات ما يستقيم به الوزن .
 (٧) قوله : « تلف روجي » هو هكذا في الأصول والديوان ، ولا نطمئن له .

وقال (١) :

بالذى استعبد أروا ح الحَبِّين لِدَانِكَ
 وبَلْظَفٍ مِنْ مَمَانِيهِ كَ يُرَى مِنْ حَرَكَاتِكَ
 وَيُنُورِ الْحُسْنِ إِذْ يَخُ وَيَكُ مِنْ كُلِّ جِهَاتِكَ
 وَسِرِّ فَوْقَ مَا بَدُ رَكَ مِنْ [حُسْنِ] صِه: تَكُ (٢)
 لَا تُذْفِنِي الْمَوْتَ فِي صَدِّكَ عَنِّي بِحَيَاتِكَ

وقال (٣) :

جَمَالِكُمْ لَا يُحْصَرُ وَمِثْلِكُمْ لَا يُهْجَرُ
 وَحُبُّكُمْ بَيْنَ الْحَسَا مُسْتَوْدَعٌ لَا يَطْهَرُ
 أَرَى بِكُمْ لَا تَنْظِفِي وَلَوْ عَنِّي لَا تَفْتَرُ
 إِذَا أَتَى اللَّيْلُ أَتَى الْهَمُّ بِكُمْ وَالْفِكْرُ
 فَإِنْ أَكُنْ وَذِكْرِكُمْ طَابَ وَلَدَّ السَّهْرُ
 وَلِي عَدُولٌ فِيكُمْ يُقَلِّعُنِي وَيُكْثِرُ
 يَقُولُ لِي تُقِلُّ مِنْ ذِكْرِهِمْ وَتُقْصِرُ
 وَتَحْمِلُ الشُّوقَ الَّذِي حَمَلْتَهُ وَنَصِرُ (٤)
 وَاللَّهُ مَا أُطِيقُهُ هَلْ أَنَا إِلَّا بَشَرُ (٥)

- (١) ديوانه ١٨٠ ، نقلا عن الطبقات وحدها . ويرى ناشر الديوان أن هذه القطعة والسابقة من قصيدة واحدة ، لاتحدهما في الغرض ، والقافية والوزن .
 (٢) ما بس الماصرتين زاده محقق الديوان ، ويمثله يستقيم الوزن .
 (٣) ديوانه ١٧٣ ، حكاية عن الطبقات وحدها .
 (٤) في المطبوعة ، والديوان : « ويحمل . . . ويصبر » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالتاء الفوقية من : ج ، ك .
 (٥) في المطبوعة ، والديوان : « وهل » . وأسقطنا الواو كافي : ج ، ك ، وهو الصواب لاستقامة الوزن .

وقال (١) :

لقد بُعدت ليلي وعزّ وصالها
فمن لي ينوق لا تزال تمدّها
ولكنّها جسمٌ يدوبُ وصبره
لعمري لقد كلفتها في مسيرها
وتشكى لي التسويف والسوط والبري
وتسألني رفقاً بيها وبضعفها
واللعيش آمالٌ بأبلي تعنتت
يقربُ عندي وصلها حسن لطفها
وإني لأرضى اليومَ بعدَ شوقي
فبادرُ إلى تجدي ولذّ بنسيمها
وفاح نسيم الروض حتى تعطرت
وغنت لك الأطيّارُ من كلّ جانب
فلا تبخلي أن ترسلي لي نسمةً
كما عرّ بين المالمين منالها
قواها ولا يدنو إليها كلالها (٢)
يحولُ وأرواحٌ يخافُ زوالها
بلوغَ مدى قد قلّ فيه احتمالها
ولو خفت من شوقٍ أجيّب سؤالها (٣)
ولو خفت من شوقٍ أجيّب سؤالها (٤)
أحافُ المايا قبلَ كوني أنلها (٥)
ويبعدها استغناؤها ودلالها (٦)
إلى أن أراها أن يزورَ خيالها
وبردِ جناها ثم طيب ظلالها (٧)
ربك برياه ورقّ جمالها
فأطرب أهل الحى منها مالها (٨)
تبلى عليك الشوق ميني بلالها (٩)

(١) ديوانه ١٨٥ ، ١٨٦ ، عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة : « إلى كلالها » ، وأثبتنا الصواب من : ح ، ك .

(٣) هذا البيت لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « شوق » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك ، وهو أولى ليخالف ما تقدم في البيت السابق . على أن تكرير العجز في البيتين غريب .

(٥) في المطبوعة : « وللعيش » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « يقرب لي وصلها » . وفي : ج ، ك : « يقرب لعندي وصلها » . ولعل

ما أثبتناه هو الصواب .

(٧) في المطبوعة : « وبرد جناها » . وفي ج : « حياة » . وفي ك : « حيات » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وهو اجتهاد من ناشره ، لما سبق أن مرجه الوحيد في هذه القصيدة طبقات الشافعية وحدها .

(٨) في : ج ، ك : « وغنت بك » ، والمثبت من المطبوعة .

(٩) قوله : « عليك » هو مكثفا في الأصول ، ولعل صوابه : « عليل » .

فياحبذا برق بأرض مسرة
عقدت على حبي لذكرك عقدة
ونفحة ربح من هناك انتقالها^(١)
عسير على مر الزمان انحلالها
وقال^(٢) :

ألا إن بنت السكرم أغلى مهرها
تزوج بالمقل السكرم عاجلاً
فياخسر من أضحى لذلك باذلاً
وبالنار والنسرين والمهل آجلاً
وقال^(٣) :

بعض أخلاي صار ميتاً
وبعضهم حاضر ولكن
وبعضهم في البلاء غائب^(٤)
يخصي ويخصى ولا يقارب^(٥)
فلا قريب ولا مناسب
سورر مثلي من العجائب
فلا تلمني على اكتسابي
وقال^(٦) :

قد جرحنا يد أيامنا
فلا ترج الناس في حاجة
وليس غير الله من أمي^(٧)
ليسوا بأهل لسوى الياس^(٨)

(١) في الطبوعة : « فباحد برق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفيها : « بأرض تسره » ،
وأثبتنا ما في الطبوعة . ورواية الديوان :

* فباحبذا برق في أراض مسرة *

وهو مضطرب الوزن .

(٢) ديوانه ١٨١ ، تقلا عن الطبقات وحدها .

(٣) ديوانه ١٦٧ ، تقلا عن الطبقات وحدها .

(٤) في الطبوعة والديوان : « أخلاي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو أضبط لوزن .

(٥) في : ك : « يمتحن ويخصى » . والكلمة الأولى غير واضحة في ج ، ولعلها : « يمتحن » .

من الجفاء ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، والديوان .

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) في الأصول : « خرجتنا » . والتصحيح من الديوان .

(٨) في الأصول : « فلا ترجو الناس » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وبها يستقيم الوزن .

ولا تُردُّ شَكْوَى إِلَيْهِمْ فَلَا
 وَلَا تَقِسْ بِالْمَقَلِ أفعالَهُمْ
 لَا يَمْدُمُ الْآتِي لِأموالِهِمْ
 وَإِنْ تُجَالِسْ مِنْهُمْ مَعشَرًا
 بِأَكُلِ بَعْضُ لَحْمِ بَعْضٍ وَلَا
 لَا رَغْبَةَ فِي الدِّينِ تَحْمِيهِمْ
 فَاهْرُبْ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ

وقال (٥) :

إِذَا كُنْتُ فِي نَجْدٍ وَطَيْبٍ نَسِيمِهَا
 فَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ذُبْتُ شَوْقًا وَلَوْعَةً
 وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قِصَّتِي

وقال (٨) :

فِي أَرْضِ نَجْدٍ مَنَزِلٌ لِفُؤَادِي
 مَا كَانَ أَقْرَبَهُ عَلَى مَنْ رَامَهُ
 أَصْبُو إِلَيْهِ مَعَ الزَّمانِ فَكَيْفَ لَا

(١) في الديوان : « ولا ترد » .

(٢) في الديوان : « الحاس » .

(٣) في الديوان : « وإن تخالط . . . هويت في الدين » .

(٤) في المطبوعة : « يخشى في النية » . وفي : ج ، ك : « يخش » ، وأثبتنا رواية الديوان .

وراجع حواشيه .

(٥) ديوانه ١٧٣ .

(٦) رواه المقرئ في نفع الطيب ٦٨/١ ، ٢٥٦/٥ : « فحسر » . والموشان معروفان .

وقد ذكرهما البكري في معجمه ١١٨٨ ، ١١٩٠ .

(٧) في الديوان : « وإن كنت . . . إلى ساكني » .

(٨) ديوانه ١٧٢ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

أَرْضُ بِهِ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ وَغَايَةُ الْا
مِزُّ الْمَنَسِيعِ وَمَسْكَنُ الْأَجْوَادِ
أُوطِنْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْهَا عَنُوتَةً
بِمَسْكَانِدِ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَّادِ
وقال (١) :

يَا مُنْمِنِيَّيْ أَمَلِي بِيَايِكَ وَقِفْ
لِي كَأْسَ وَجْدِي فِي الْهَوَىٰ إِتْرَاعًا^(٢)
وَزِعَاعَ شَوْقِي لَمْ تَزَلْ أَيْدِي النَّوَى
تَنْمِي بِهِ حَتَّى اسْتَحَالَ زِعَاعًا^(٣)
لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ فَإِنْ تَمْتُ
وَدَعْتُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَدَاعًا^(٤)
لَمْ أَسْتَبِدَّ بِغَيْرِ وَخْهِكَ مَنظَرًا
وَسِوَى حَدِيثِكَ لِأَحِبِّ سَمَاعًا^(٥)
وقال (٦) :

مَنْ عَدِيْرِي مِنْ مَعَشِرٍ هَجَرُوا الْمَمَّةَ
لَ وَحَادُوا عَنْ طُرُقِهِ السُّتَيْمَةَ
لَا يَرَوْنَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَالَ حَظًّا
مِنْ صَلَاحٍ حَتَّى يَكُونَ بِهَيْمَةَ

فصل في شيء من نثره وهو كثير

وله ديوان خطب مفرد معروف ، ونحن نذكر هنا ما هو بالغ في الإجابة ، مما خرج عن ديوانه ، فمن ذلك قوله في خطبة شرح الإلام :

أما بسمد [حمد الله]^(٧) فإن الفقه في الدين منزلة لا يخفى شرفها وعلاؤها^(٨)

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) رواية الديوان :

* لي في الهوى كأس النوى لإتراعا *

(٣) في الأصول : « وفراغ شوق » . والتصحيح من الديوان . وجاء في الطبوعة : « تراعا » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يفت » .

(٥) في الديوان : « لا أستلذ لغير . . . لا أريد سماعا » .

(٦) ديوانه ١٦٩ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٧) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٨) في الطبوعة : « علاها . . . أضراها » ، والثبت من : ج ، ك .

ولا تحتجبُ عن العقولِ طَوَالِهَا وَأَضْوَأُهَا ، وأرفعها بعد فهمِ كتابِ الله النَّزَلِ : البحثُ عن معاني حديثِ نبيِّه المرسلِ ؛ إذ بذلك تَثْبُتُ القواعدُ ويستقرُّ الأساسُ ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياسُ ، وما تعيَّنَ شرعاً تميَّنَ تقديمهُ شرعاً ، وما يكونُ محمولاً على الرأسِ لا يحسنُ أن يُجعلَ موضوعاً ، لكنَّ شرطَ ذلك عندنا أن يُحفظَ هذا النظامُ ، ويُجعلَ الرأيُ هو المأمومَ والنصُّ هو الإمامُ ، وتردُّ المذاهبُ إليه ، وتردُّ الآراءُ المنتشرةُ حتى تنفَعُ بين يديه ، وأما أن يُجعلَ الفرعُ أصلاً ، ويردُّ^(١) النصُّ إليه بالتمكُّفِ والتخيُّلِ ، أو يُحمَلَ على أبعادِ المحامِلِ بآطافِ الوهمِ وسعةِ التخيُّلِ ، ويرتكبَ في تقريرِ الآراءِ الصَّعبُ والدُّلُوعُ ، ويُحتمَلُ مِنَ التَّأويلاتِ ما تنفِرُ منه النَّفوسُ وتسذنكره العقولُ ، فذلك عندنا من أوردنا مذهبَ ، وأسوأُ طريقةَ ، ولا نعتقدُ أنه يحصلُ معه النَّصيحةُ للذين على الحقيقةِ ، وكيف يقعُ أمرٌ مع رُجحانٍ مُنافيهِ ؟ وأتَى يَصِحُّ الوزنُ بميزانِ مالٍ أحدُ الجانبينِ فيه ؟ ومتى يُنصِفُ حاكمٌ ملكته غَضَبِيَّةً^(٢) العَصَبِيَّةُ ؟ وأين يقعُ الحقُّ من حاطرِ أخذهِ العِزَّةُ بالحِيةُ ؟

ثم أخذ في ذلك إلى منتهى الخطبة .

ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابن الحاجب :

الحمد لله مُنزِلِ السُّكُوتِ ، ومُفَصِّلِ الخِطَابِ ، وفاتحِ أبوابِ الصَّوابِ ، ومأمِنِ أسبابِ الثَّوابِ .

أحمدُهُ وهَيَّأَهُ تَنْزِيلُ^(٣) بغيرِ حسابِ ، وأعبدَهُ وإليه الرَّجْعُ والمآبُ ، وأرجوه وأخافه فبِئسَ الثَّوابُ والعقابُ .

وأشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له ، شهادةً مُقدِّماتُ دلائلها مَبِينَةُ الأسبابِ ، ونتيجةُ اعتقادها جَنَّةٌ مُفَتَّحةُ الأبوابِ .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « برد » .

(٢) في المطبوعة : « غضبة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهبنا بره بغير حساب » ، وما أثبتنا هو اجتهادنا في قراءة ما جاء في ح ، ك ، حيث إن الحروف فيها عاربية من القط .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد طال زمنُ الفترةِ وأُسييت الآداب ، وبُعدُ عهدِ النبوةِ فزال الحقُّ وانجاب ، فمنازلُ الهدى خراب ، ومماهده لا تُعمَّادُ ولا تُنتاب ، وللناس بالشهوات والشبهات إعجاب ، حتى أفردَ النَّظْرُ بالدنيا ، وأدعى تعدُّد الأرباب ، فاختر الله محمداً في أممِ الأنسابِ وخيرة الأحساب ، نذيراً بين يدي العذاب ، وبشيراً لمن أطاع الحقَّ وأجاب ، وأبده بمُعْجَزَاتٍ تدفعُ عارضَ الارتياب ، وتكشفُ أنوارَ اليقين ليس دُونها حجاب ، وتدعُ القلوبَ مطمئنةً لا ترنح من جانب الشبهات ولا ترتاب ، فصلى الله على سيدنا محمدٍ صلاةً وسلاماً يدخلُ فيهما الآلُ والأحباب .

أمَّا بعدُ ، فإن التصنيفَ في علم الأحكام وتبيين الحلال من الحرام ، وإن كانت شدةُ الحاجةِ إليه تُوجبُ وقتَ الهمم عليه ، وقوفَ الإمكان بين يديه ، فإن شدةَ خطره وعظيمَ غرره ^(١) ، مما يُوجبُ مهابةَ الشروع في تلك المَشَارِعِ ، والتوقُّف عن الحكم على مقاصدِ المَشَارِعِ .

ماهى إلا أعراضُ تُنهتك ، وأجسامُ تُنتهك ، وأعمالُ يُقَمَّب لها ويُنصَب ، وأموالُ يَدْبُت مِلْكُهَا وَيُسَلَب ، ودِينُا تُعَصَم وتُسْفَح ، وأبْصَاعُ تُحَرَّم أو تُنَكَّح .
هذا مع تشبُّبِ مواقعِ النَّظَرِ ، وتعارضِ مَسَالِكِ العِبَرِ ^(٢) ، وملايلِ يَمْتَرِي الأذهان ، وتقصيرِ حَيْبِ عَلَيْهِ طَبِيعُ الإنسان .

فَالطَّرِيقُ خَفِيُّ الْمَسَارِبِ ، وَالنَّايَةُ مَخُوفَةُ الْمَوَاقِبِ ، وَمَا قَلَّ ^(٣) مِنْ ذَلِكَ يَتَقَوَّى الْخَاطِرُ ^(٤) الرَّادِع ، وَيَتَوَقَّى ^(٥) الرَّأْيُ الْخَادِع ، وَيَخَافُ الْآمَنَ ^(٦) وَيَقْلَقُ ^(٧) الرَّادِع .

(١) في المطبوعة : « وعظم غزره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « العبر » بالياء التحتية ، وقد أهمل النقط في ك . ونرى صوابه « العبر »

بالياء الموحدة ، وسيأتي نظيره في الصفحة التالية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « وبأقل » .

(٤) في المطبوعة : « الحواطر » ، والمثبت من : ج ، ك . وسياق الكلام قلق .

(٥) في : ج ، ك : « ويتقوى » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الأمر » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ويتماق » ، والمثبت من : ج ، ك .

ولقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، لطريق هذا الخوف سالكين ، ولازمة الورع والخشية مالكين ، فتدافعوا الفتوى لشدة التقوى ، وأجابوا عن اليسير عندما سُئِلوا عن الكثير ، وأجروا^(١) الدُموع فرقا ، وجروا إلى غاية التعرّي طلقا .
ثم آل الأمر إلى التسامح والتساهل ، والغفلة والتناهل ، ما طلقت أعنة الأعلام ، وأرسلت بواذر الكلام ، وطوى ساطع التورع راسا ، وعُدَّ التورفُ جهالة أو وسواسا ، وتوهّموا التسرع دليلا على كثرة الحاصل ، والإحجام علامة على قلة الواصل ، وأحد الأمرين لازم لهم ! إما أن يدعوا أنهم أعلم ممن سبق ، أو يسلموا أنهم ما طرقت قلوبهم من مخافة الله ما أَلَمَّ بقلوب العارفين وطرقت ، هذا ما يمتلئ بفرور الأخرى .

وأما في الدنيا وإن كان يعمُّ كل تصنيف ، فإن المرء يُتعب^(٢) أفسكاره ، ويسكد ليله ونهاره ، ويقدح زناد القربحة ، حتى يرى قدحُه ، ويرقب فجر الحقائق حتى يتباج صبحه ، وبروض مصاعب النظر حتى يُصحب^(٣) جامعها ، ويستندني شوارِد المِسْبَر^(٤) حتى يقرب نازحها ، فإذا ينجلي^(٥) له من ذلك نادرة أبداهها ، وتأمل أن يودع بالفسكر خاتمها ، ويتلقى بالشنكر مبداهها ، قام الحاسدُ فقبح تلك الصورة الحسنة وشانها ، وحقّر تلك الجملة الجميلة وشانها ، وقال بلسان الحال أو المقال^(٦) : لقد دَلَّك أيها المصنّفُ العُرورُ واستهواك العُرور ، وخاب العنا وصفر الإنا ، وطاش السهم وطال الوهم ، وطاح الفهم ، فالروض هشيم ، والمرتع وخيم ، والموردُ وشل^(٧) وإن ظن أنه جيم^(٨) ، إلى أمثال ذلك

(١) في المطبوعة : « فرينا أجروا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « يعبث » .

(٣) في المطبوعة : « يصعب » ، والمثبت من : ج ، ك . ويقال : أصعب البعير والدابة : اتقادا ،

وأصعب : ذل واتقاد بعد صعوبة . اللسان (ص ح ب) .

(٤) في المطبوعة : « الغير » ، والمثبت من : ج ، ك . وانظر حاشية (٢) في الصفحة السابقة .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ينجل » .

(٦) في المطبوعة : « المقال » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وسيل » . وفي : ج ، ك : « وسل » . والصواب ما أثبتنا . وماء وشل : قليل .

(٨) في الأصول : « جيم » بالحاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، وهو بمعنى الكثير .

من أثر الحسد الذي يدعُ الخواطرَ في كمد ، والنفوسَ في مُجاهدتها في كمد ، ويكسِفُ
البالَ ويُقلِّصُ الآمالَ ، ويكدِّرُ مِنَ المَشْرَبِ المَذْذِبَ الزُّلالَ ، ويَجْرِمُ مِنَ الأَحَالَةِ (١)
السَّحَرَ الحَلالَ ، ويُقبِّحُ مِنَ الإحسانِ أَجَلَ الجلالِ ، حتى إنَّ السِّكِّابَ الَّذِي صَنَفَهُ الإمامُ
المَلَّامَةُ الأَفْضَلُ أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدَّوِينِي (٢) الأَصْلَ الصَّمِيدِي الأَوَّلِي ،
المَعْرُوفُ بابنِ الحَاجِبِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، وَسَمَّاهُ : الجامع بين الأَمْهَاتِ ، أتَى فِيهِ بِالرَّجَبِ المُعْجَبِ ،
وَدَعَا فِصِيَّ الإِجَادَةِ فَسَكَانَ المُجَابِ ، وَرَاضَ عَصِيَّ المُرَادِ فَزَالَ شِمَاسُهُ وَأَنْجَبَ ، وَأَبْدَى
مَاحِقَهُ أَنْ تُصْرَفَ أَعْيُنُ الشُّكْرِ إِلَيْهِ ، وَتَلْقَى مَقَالِيدُ الاسْتِحْسانِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَنْ
يُبَالِغَ فِي اسْتِحْسانِهِ ، وَيُشْكِرَ نَفَحَاتُ خَاطِرِهِ وَنَفَثَاتُ لِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ تَسَنَّرَتْ لَهُ
البِلاغَةُ ، فَتَفِيئاً ظَلَمَهَا (٣) الظِّلِيلَ ، وَتَفَجَّرَتْ بِفَنايِغِ الحِيسِكَةِ فَسَكَانَ خَاطِرُهُ بِبَطْنِ المَسِيلِ ،
وَقرَّبَ المَرْمَى نَحْفَ [الجَمَلِ] (٤) التَّقِيلِ ، وَقَامَ بِوِطْئِهِ الإِيجازُ فَناداهُ لِسَانُ الإِنصافِ :
مَاعِلِي الأَحْسِنِينَ مِنَ سَبِيلِ (٥) .

ومع ذلك فلم يمدِّمِ الذَّامَ حَسَنًاوَهُ (٦) ، وَلَا رُوعِيَّ اجْتِهَادُهُ فِي خِدْمَةِ العِلْمِ واعْتِناؤُهُ ،
بَلْ أُنْجِي (٧) عَلَى مَقاصِدِهِ فَذُمَّتْ (٨) أَنْحَاؤُهُ ، وَقُصِدَ أَنْ يُسْتَكْفَأَ (٩) مِنَ الإِحْسانِ صَحيفَتُهُ

(١) هكذا في الأصول . واملها : « الإِجَادَةُ » . وسيأتي نظيرها .

(٢) انظر مأخذ هذه النسبة فيما سبق ٣٢٢/٧ .

(٣) في المطبوعة : « طلالها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ح ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) انظر الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٦) في الأصول : « حساده » . والصواب ما أثبتنا ، ليتفق مع المثل المرووف : « لا تعدم الحسناء .

ذاما » . وأيضا ليم السجع المبني على الهمزة المضمومة . والذام : العيب . راجع اللسان (ذى م) وذكر
المثل . وانظره في مجمع الأمثال ٢١٣/٢ (حرف اللام - باب لا) .

(٧) في المطبوعة : « انجى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة ، ك : « قدمت » . والتصحيح من : ج : وفي : ج ، ك : « الجاوه » ، والذبت

من المطبوعة .

(٩) في المطبوعة : « وقصد أن من يستكفي » . وفي ح ، ك : « وقصد أن من أن يستكأ » .

وامل ما أثبتناه هو الصواب .

وإنأوه ، فتارة يُعابُ لفظه بالتمقيد ، وطوراً يقال : لقد رَمَى المعنى من أمدٍ بعيد ، ومرة يُنسبُ إلى السهو والغلط ، وأخرى رَجَّحَ غير المشهور ، وذلك ممدودٌ من السَّطَط ، وجُعِلَ ذلك ذريعةً إلى التَّنْفِيرِ عن كتابه ، والترعيد فيه ، والنَّضُّ ممن يتَّبِعُ أثرَ سُلُوكِهِ وَيَقْتَفِيهِ ، وهذا عندنا من الجَوْرِ البَيْنِ ، والطريقِ الذي سَلَكَ سِوَاهُ والعُدُولُ عنه مُتَعَيِّنٌ .

فأمَّا الاعتراضُ بالتمقيد والإعماض ، فربَّما كان سببه بُمَدَ الفهم ، ويُعدُّ الذنبُ هناك للطَّرْفِ لا للذَّخْمِ ، وإنما وُضِعَت هذه المختَصرات لقراءح غير قراءح ، وخَوَاطِرَ إذا استُشْفِيَت كانت مَوَاطِرَ ، وأذهانٌ يَتَّقِدُ أوارُها ، وأفكارٌ إذا رَامَتِ الغَايَةَ قَصَرَ مضمارُها ، فربَّما أخذها القاصِرُ ذِهنًا ، ثَمَّ هَكَذَا لَهَا لَفْظًا وَلَا طَرِقَ مَعْنَى ، فَإِنَّ وَقَفَ هُنَاكَ وَسَلَّمَ سَلِيمًا ، وَإِنْ أُنْفِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّقْصِيرِ فَأُطْلَقَ لِسَانَهُ أُنِيمٌ ، وَهُوَ خَطِيئَةٌ فِي أَوَّلِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ حَيْثُ حَمَّاهَا مَا لَا تُطِيقُ .

وسببُ هذه الطبقة أن تَطَلَّبَ الْمَبْسُوطَاتِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ فِي إِبْضَاحِهَا ، وَأَبْرَزَتْ مَعَانِيَهَا سَافِرَةً عَنِ نِقَابِهَا ، مَشْهُورَةٌ بِفُرْجِهَا^(١) وَأَوْضَاحِهَا .

والحكيمُ مَنْ يُقْرَأُ الْأُمُورَ فِي نِصَابِهَا ، وَيُعْطَى كُلَّ طَبَقَةٍ مِمَّا لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِهَا .
 وأمَّا السَّهْوُ والغَلَطُ ، فَمَا امْكَنَ تَأْوِيلُهُ عَلَى شَيْءٍ يُتَأَوَّلُ ، وَمَا وُجِدَ سَبِيلٌ وَاضِحٌ إِلَى تَوْجِيهِهِ^(٢) حُجِّلَ عَلَى أَحْسَنِ مَحْجَلٍ ، وَمَا اسْتَدَّتْ^(٣) فِيهِ الطَّرِيقُ الْوَاضِحَةُ ، وَتَوَلَّمَتْ أَسْبَابُ حُسْنِهِ أَوْ صِحَّتِهِ^(٤) فَلَمْ تَسْكُنْ لِأَحْمَةِ ، فَلَسْنَا نَدْعِي لِغَيْرِ مَعْصُومٍ عِصْمَهُ ، وَلَا نَتَكَلَّفُ تَقْدِيرَ مَا نَعْتَقِدُهُ غَلَطًا بَأَنَّ ذَلِكَ أَهْجٌ^(٥) وَصَمَهُ ، فَالْحَقُّ أَوْلَى مَا رَفَعَ عِلْمَهُ ، وَرُوِعِيَتْ ذِمَّتُهُ ، وَوُضِعَتْ مِنَ الْعِنَايَةِ قِسْمُهُ ، وَأَقْسَمَ الْحَقُّقُ أَنْ لَا يَمَانَهُ فَبَرًّا قَسَمَهُ ، وَعَزَمَ النَّظَرُ أَنْ يَلْزَمَ مَوْقِفَهُ فَتَثَبَّتْ قَدَمُهُ .

(١) في الأصول : « بغيرها » . خطأ . والنذر : جمع « النرة » ، وهي يابض في الجبهة .
 والأوضح : جمع « الوصح » بفتحين ، وهو بمعنى النرة . والمراد هنا : الوضوح والجلال .
 (٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « توجهه » .
 (٣) في المطبوعة : « اسندت » ، والثابت من : ج ، ك .
 (٤) في الأصول : « أوضحته » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .
 (٥) كذا في المطبوعة . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، ولا يظهر لنا وجهه .

ولكن لا يجمل ذلك ذريعة إلى ترك الصواب الجَمِّ ، ولا نسجل أن نُقيمَ في حقِّ المصنّف شيئاً إلى (١) ارتكاب مرّيب الدّم ، والدّنْبُ الواحدُ لا يُهجّرُ له الحَيِّب ، والرّوضةُ الحسّناء لا تُتركُ لمَوْضِعِ قَبْرِ جَدِيدٍ (٢) ، والحسَنَاتُ يُذهِنُ السّيِّئَاتُ ، وتركُ المصالحِ الرَّاجِحَةِ للمفاسِدِ الرَّجُوحَةِ مِنْ أعْظَمِ المَبَآآتِ (٣) ، والسكّامُ يَحْمِلُ بِمَضُهُ بَمَضًا ، وَمَنْ اسْتَخْطَه (٤) تَقْصِيرٌ يَسِيرٌ ، فَسَقِفَ عَلَى إِحْسَانٍ كَبِيرٍ فَيَرْضَى .

ولو ذَهَبْنَا نتركُ كُلَّ كِتَابٍ وَقَعَ فِيهِ غَلَطٌ ، أَوْ فَرَطٌ مِنْ مُصَنِّفِهِ سَهْوًا أَوْ سَقَطًا ، لَصَاقَ عَلَيْنَا المَجَالُ ، وَقَصَرَ السَّجَالُ ، وَجَعَدْنَا فِضَائِلَ الرِّجَالِ ، وَفَاتَنَّا فَوَائِدُ تَكَاثُرُ عَدِيدَةِ العَصَا ، وَقَدَدْنَا عَوَائِدُ هِيَ أَجْدَى عَلَيْنَا مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا (٥) .

ولقد نفعَ اللهُ الأُمَّةَ بِكُتُبِ طَارَتِ كُلُّ الطَّارِ ، وَجَارَتِ أَجْوَازُ (٦) القَلَوَاتِ وَأُتْبَاجِ البِحَارِ ، وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا وَقَعَ فِيهِ عَيْبٌ ، وَعُرِفَ مِنْهُ غَلَطٌ بغيرِ شَكٍّ وَلَا رَبِّبٍ (٧) ، وَلَمْ يَجْمَلْهُ النَّاسُ سَبَبًا لِرَفْضِهَا وَهَجْرِهَا ، وَلَا تَوَقُّوْا عَنْ الاستِضَاءَةِ بِأَنْوَارِ الهدَايَةِ مِنْ أَفْقِ فَجْرِهَا .

(١) في المطبوعة : « لا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « حديث » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « المثاب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبه يتم السجع في الفقرة ، وكأنه جمع :

« المباءة » بمعنى المرجح ، ويكون المراد : « من أعظم ما يرجع إليه » .

(٤) في المطبوعة : « انحطه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) هذا مثل يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره ، فيقال : إنك خير من تفاريق العصا ، وأبقى من تفاريق العصا . وذلك أن العصا تقطع فتصير ساجورا - وهو خشبة تجعل في عنق الكلب - ويقطع الساجور فيصير أوتادا ، ثم تقطع الأوتاد فتصير كل قطعة شظاطا - وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق - ثم تقطع الشظاظ مهارة ، وهو العود يجعل في فم الفصيل لثلا يرضع أمه . إلى فوائد أخرى كثيرة . راجع بجمع الأمثال ٣٧/١ (باب الهمزة) وأثمار القلوب ٦٢٨ ، واللسان (فرق) .

(٦) في الأصول : « حارت أحوار » بالهاء المهملة والراء ، وصوابه بالميم والزاي . وجزأت :

عبرت وقطعت وسارت . والأجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء : وسطه . اللسان (جوز) .

(٧) في المطبوعة : « ريق » . والتصحيح من : ج ، ك .

وسَدَكُنَّا عِنْدَ الْإِنصَافِ تِلْكَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَدْعُ فِي أَنْ يُعْطَى الشَّخْصُ حُكْمَ السَّنْبِ
وَالْتَبْيِيلِ ^(١) .

يَا بِنَ الْأَعْرَبِ مَا عَلَيْنَا بَاسٌ لَمْ تَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ ^(٢)

على أنه لما طال الزمان قليلا ، عاد جدّ ذلك السنب قليلا ، فحفظ هذا الكتاب
الحفظ ، واعتنى منه بالمانى والألفاظ ، وشدّت عليه يدُ الضنّانة ^(٣) والحفاظ ، وقامت له
سوقٌ لا يدعها ^(٤) ذو الأجاز ولا عكاظ ، فوكّلت به الأسماع والأبصار ، وكثرت له
الأعوان والأنصار ، وسكنت الدهماء فحصد ذلك النفع الثمر ، وأسّس بناء ^(٥) الإنصاف
على التقوى فهدم مسجد الضرار ، فابيضت تلك الليالي السود ، ومات الحسد أو مات
المسود ، فكان كما قلت ^(٦) :

ادابٌ على جمع النضائل جاهداً وأدم لها تمبب القويحة والجسد
واقصد بها وجه الإله ونفع من بلمنته بمن جدّ فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبنيتهم هملاً فيمده اللوت ينقطع الحسد

فقد آن إذن وحق أن نشرح هذا الكتاب شرحاً يُعين الناظر فيه ، على فكّ لفظه
وفهم معانيه ، على وجه يسهل للماهر مساعه وذوقه ، ويرفع القاصد فيلحظه بدرجة
من هو فوقه ، وينسلك سبيل معرفته ذللاً ، ويدرك به ناظره من وضوحه أملاً .

(١) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « والتبيل » . ولم يظهر لنا صواب الكلمة . وكذلك
« السنب » جاءت هكذا في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، ولم نعرف صوابها .

(٢) جاء هذا البيت في الأصول متتورا متصلا بما قبله وبما بعده . وجاء بحز البيت هكذا : « لمن

تاب إلا ما أباه الناس » . ولعل اجتهادنا فيه صواب .

(٣) في الأصول : « العصابة » . وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « لا يدعها » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٧٢ ، نقلا عن الطبقات وحدهما .

فاستخرت الله تعالى في وضع هذا الشرح ، قاصداً فيه لعشرة أمور :

الأول : التمرُّضُ لِبَسْطِ الْفَاطِظِ الْمُقْفَلَةِ ، وإيضاح مَعَانِيهِ الْمُشْكِلَةِ ، وإظهارِ مُضَمَّرَاتِهِ الْمُهْمَلَةِ ، فأذكرُ المسائلَ أو المسئلة ، أبسطَ العبارةِ فيها ، وأقتصرُ على ذلك إن رأيتُ أنه يَكْفِيهَا ، وإلا رَجَمْتُ إلى تنزيلِ الْفَاطِظِ الْكِتَابِ على ذلك الذي بَسَطْتُهُ مَوْضِعاً مَوْضِعاً ، لأَجْمَعَ بينَ البَيَانِ الإِجْمَالِيِّ والتَّفْصِيلِيِّ^(١) ، ممَّا ، اللهمَّ ، إلا مَوَاضِعَ يَسِيرَةً أَخَذَ الإِشْكَالُ بِخَنْقِهَا ، ورامتُ الأذهانَ الرائقةَ سُلُوكِهَا فَالتَّبَسُّعِ عَلَيْهَا جَمِيعَ طُرُوفِهَا ، فَإِنَّا نَطْوِي تِلْكَ عَلَى غَرِّهَا^(٢) ، ونزَّهنا بِاتَّقِينَا عَنْ رُكُوبِ مَرَائِكِبِ الْعَسْفِ مُسْتَعْبِدِينَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَالْمَاقِلُ يَخْتَارُ السُّكُوتَ عَلَى التَّخَايُطِ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَحَدِ الْحَمَلَيْنِ لَجِيَءٌ هَذَا بِالْبَسِيطِ .

على أني لا أجزمُ بالصَّحَّةِ لتلك المَوَاضِعِ ، ولا أعتقدُ العِصْمَةَ إِلَّا لِمَنْ يَشْهَدُ لَهُ بِهَا الْعَوَاطِيعُ ، ولقد سمعتُ أبي رحمه الله ، يحكي مامعاه أو قريب منه : أن المصنِّفَ سئل عن شيء من هذا الكتاب ، فلم يأت منه بجواب ، وذكر أنه إنما وضعه على الصَّحَّةِ .

الثاني : تفسيرُ الْفَاطِظِ الْفَرِيحَةِ وَاللُّغُوبَةِ ، وَكَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِهَا عَلَى مُقْتَضَى الْعَرَبِيَّةِ ، وَذِكْرُ شَيْءٍ مِنَ الْإِشْتِقَاقَاتِ الْأَدْبِيَّةِ ، وَالتَّحَرُّزُ مِمَّا يَمُتُّ مِنَ لَحْنِ الْعَوَامِّ ، وَالتَّحْفُظُ مِنَ التَّصْحِيفِ^(٣) الَّذِي هُوَ إِحْدَى الْقَوَامِ^(٤) ، وَلَقَدْ بُلِيَ بِذَلِكَ^(٥) مِنْ ضَمَّةِ النُّقُهَا مَنْ

(١) في المطبوعة : « والتفصيل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) يقال : طويت الثوب على غره : أى على كسره الأول . وكل كسر متين في ثوب أو جلد :

غر ، يفتح العين . اللسان (غ ر ر) .

(٣) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٤) هكذا في الأصول . ولم نجد له معنى إلا ما ذكره من « القوام » بضم الفاء ، وهو داء في

قوائم الشاء . ولعل الصواب : « الطوام » جمع « طامة » بتشديد اليم . وقوله : « إحدى » صوابه : « أحد » .

(٥) في المطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

صَفِيرٌ^(١) مِنَ الْأَدَبِ مَزَادُهُ^(٢) ، وَقَلَّ فِي طَرِيقِ الْعَرَبِيَّةِ زَادُهُ ، وَخَفَّتْ^(٣) عَنْ تِلْكَ اللَّطَائِفِ طِبَاعُهُ ، وَتَنَاعَتْ عَنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ رَبَاعُهُ .

الثالث : أُنْسِبُ الْأَقْوَالِ الْمُهْمَلَةُ^(٤) إِلَى أَرْبَابِهَا إِذَا أُطْلِقَتْ ، وَأَمِيزُ أَقْوَالَ الْإِمَامِ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ^(٥) إِذَا عَلِمْتَ الْمُخَالَفَةَ بَيْنَهُمْ وَتَحَقَّقْتَ ، وَأُيِّنُ الْأَصَحَّ مِنَ التَّوَلَيْنِ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ ، وَأَعَيِّنُ الْأَشْهَرَ مِنَ الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا انْتَهَى عَلَيَّ إِلَيْهِ ، وَوَقَفْتُ بِحِجَّتِي بِحَسَبِ الْحَالِ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ .

الرابع : أُرَاعِي فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْهَبِيَّةِ التَّوَجِيهَ وَالْتَعْمِيلَ ، وَلَا أَدْعُهَا تَرَدُّدُ بَيْنَ أَنْحَاءِ التَّعْمِيلِ^(٦) ، فَمَا فَوَيْتُ فِي الْأَعْتَابِ مُنْتَهَى وَمَبَانِيهِ^(٧) ، وَرَجَعْتُ عِنْدَ النُّظَارِ رُبَيْتَهُ وَدِرَائِتَهُ^(٨) ، وَأَوْضَحْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَيْ إِضْاحَ ، وَجَلَّوْتُ الْحَقَّ هُنَالِكَ كَالْقَمَرِ الْإِلْيَاحَ ، وَمَا ضَعُفَتْ مِنَ الْقَوَاعِدِ مَادَّتُهُ ، وَخَفِيَتْ عَلَى التَّحْقِيقِ جَادَّتُهُ ، أَكْتَفَيْتُ فِيهِ^(٩) بِالْمَيْسُورِ مِنَ التَّعْمِيلِ ، أَوْ أَخَذْتُ عَلَى غَيْرِي فَجَحَكَيْتُ مَا قَبِلَ ، فَمَا كَلْتُ مَسْكَ^(١٠) يَصْلُحُ وَعَاءٌ لِلْمَسْكَ ، وَلَا كَلْتُ ضَعِيفٌ يَوْمَهُمْ بِسِمَةِ التَّرْكِ .

(١) في المطبوعة : « صفر » بالعين المعجمة ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك ، يقال : صفر الإناء من الطعام ، والشراب : خلا .

(٢) في الأصول : « مراده » بالراء ، وأمل صوابه بالزاي ، كما أثبتنا ، ويكون جمع مزادة ، وهى التى يحمل فيها الماء ، ويناسبه ما تقدم من قوله : « صفر » ، وما يأتي من قوله : « زاده » . - مكان الزاي .

(٣) في المطبوعة : « وضعفت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المهمة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « أصحابه » ، والمثبت من : ح ، ك .

(٦) في المطبوعة : « التضليل » ، والمثبت من : ج ، ك . والتعميل هنا ، من « الملة » بمعنى

الداء والمرض .

(٧) في المطبوعة : « ومبانيته » . ولا معنى له ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) هكذا في المطبوعة ، وفي ح ، ك : « ودراسه » بنقطتين من تحت قبل الماء فقط ، ولم نعرف

صوابه .

(٩) في المطبوعة : « به » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « نيسك » . والتصحيح من : ج ، ك . والمسك : الإهاب ، لأنه يمك فيه

الشيء إذا جعل سقاء . مقاييس اللغة ٥ / ٣٢١ .

الخامس : أَحْكِمُ مِنْ سِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا أوردُهُ ، وَأُثِقِنُ مَا أَنصُ فِيهِ وَأُسْرِدُهُ ، فَإِنْ حَكَمْتُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ بِإِسْنَادِ ذَلِكَ إِلَى ، فَبِمَدِّ أَنْزِعَ رِذَاءَ الْقَهْصَبِ عَنِ مَنْسُكِي ، وَأُؤدِّي حَقَّ النَّصِيحَةِ لِلسَّنَةِ كَمَا يَتَمَيَّنُ ، وَأَحْتَرِزُ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى نَصْرِ مَذْهَبِ مَهَيَّنُ ، فَإِنْ وَجَدَ الْمُسْتَدِلُّ مَطْلُوبَهُ ، بَنَى عَلَى أَوْثُقِ آسَاسٍ ، وَإِلَّا فَلْيَعْدِلْ ^(١) إِلَى غَيْرِ النَّصِّ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِسْتِدْلَالِ وَالْقِيَاسِ .

وإن حكيتُ الصَّحَّةَ عَنْ غَيْرِي فَمَنْ حَقَّ ^(٢) لَا تَمْتَدُّ يَدُ الشَّكِّ إِلَى لَبْسِهِ ، وَقَدْ قَبِلَ : مَنْ أَحَالَ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ احْتَاطَ لِنَفْسِهِ ، وَمَا عَزَوْتُهُ إِلَى السَّكْتِ الشَّهْوَةِ ، فَهُوَ فِيهَا عَقْدَ الرَّاجِعَةِ مَوْجُودٌ ، فَإِنْ وُجِدَ فِي مَظِنَّةٍ وَإِلَّا فَمَعْدَا التَّبَعِ بِحُصُلِّ الْقَصُودِ .
وَقَدْ وَقَعَ لِمَجَاعَةِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ خَلَلٌ ، وَأَقْدَمَ بِمَضْمُنِهِ عَلَى أَمْرِ لَيْتَهُ عِنْدَهُ نَكَلٌ .

وَقَدْ حَكَيْتُ فِي هَذَا السِّكِّتَابِ مِنْ غَرَائِبِ الْأَخْبَارِ ، وَشَوَارِدِ الْآثَارِ ، مَا يَعْزُزُّ وَجُودَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ خَصُّوا الْفِتَى بِالْمَنَاقِبِ ، وَخَصُّوا ^(٣) جَنَاحَ الْمَسِيرِ إِلَى الرَّوَايَةِ .

السادس : مَا جَزَمْتُ بِنَقْلِهِ عَنْ أُمَّةٍ الْاجْتِهَادَ ، تَحَرَّيْتُ فِيهِ ، وَمَنْحَتُهُ مِنْ طَرِيقِ الْإِحْتِيَاظِ مَا يَكْفِيهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ أَصْحَابِهِ ، وَأَخَذْتُهُ عَنِ الْعَمَلِ فَأَنْتَيْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ ، وَلَمْ أَعْتَبِرْ حِكَايَةَ الْغَيْرِ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ طَرِيقٌ وَقَعَ فِيهِ الْخَلَلُ ، وَتَمَدَّدَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّقْلِ فِيهِ الزَّلَلُ ، وَحِكْمِي الْمَخَالِفُونَ الْمَذَاهِبِ عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلصَّحَابَةِ وَمَنْ شَدَّ عَمَّنْ ذَكَرْنَا مِنَ الْمَخَالِفِينَ ، فَأَعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَى كِتَابِ الْإِسْرَافِ ^(٤) ، لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَبِأَنْوَارِهِ اهْتَدَيْتُ ، وَبِطَرِيقِهِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيَعْدِلْ إِلَى » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَتَدْحِي » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَصُّوا » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك . وَالْحَسُّ : حَاقِ الشَّعْرَ ، وَيُقَالُ : طَاوَرَ

أَحْصَى الْجَنَاحَ : أَي لَقِيلَ شَعْرَهُ . الْقَامُوسُ (ح ص س) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِسْرَافِ » . وَفِي ج : « الْأَسْرَارِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَسَبَقَ

إلى تلك الناية اقتديت ، فإن لم يكن فيه ذلك النقل ولم أره فيه ، نقلت من غيره بعبارة
مُلَخَّصَةً^(١) ، نقلت : وحكى عن فلان كذا ، أو عن فلان كذا ، إلا ماجزمت بصِحَّتِهِ ،
فإنى أقطع القول بنسبته إليه .

ولما كنت لا أرى لأحدٍ قولاً إلا مانصٌ عليه ، وتمذّر على في كثير من المسائل
معرفة نص صاحب الذهب ؛ لكون المسئلة متفقاً عليها عند ناقدته^(٢) ، رأيت أن أقول
في مثل ذلك : قالت الحنفية أو الشافعية أو الحنبلية ، أو قال الحنفى أو الحنبلى ، وما قلت^(٣) :
فقد نُقِلَ عن فلان ، أو اشتهر عنه ، فلا الزم نقله عن كتب أصحاب ذلك الإمام ، لصِدْقِ
اللفظ المذكور ، وإن لم يُنقل من كتبهم .

السابع : أذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة مواد الاجتهاد ،
فإن تعددت اخترت الأمتن ، وقصدت الأحسن ، لا على وجه الإطالة الموحجة للملاة ،
ولا على طريقة الإجمال المُفضى إلى الإخلال .

ثم إن لأهل عصرنا وما وانه نكثاً رشيقاً ، وطرفاً^(٤) روضاً أنيقة ، أخذوا فيها
مأخذ الإعراب ، وأبدوا^(٥) عرائسها كالسكواكب^(٦) الأتراب ، وأملوا الإبداع فأدركوا
التأميل ، وظفروا فيه بالمعلى^(٧) لما أرسلوا أقداح المَجِبل^(٨) ، إلا أن أكثرهم أولع

(١) في المطبوعة : « مخلصه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عندنا رأيت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة . و : ج ، ك : « وأما قلت » .

(٤) في المطبوعة : « طرفاً » بالفاء ، وأثبتناه بالفاف من : ج ، ك .

(٥) و : ج ، ك : « وافدوا » ، والثبت من المطبوعة ، وفيها : « عرابها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « كالسكواكب » ، والثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « بالمعنى » . والتصحيح من : ج ، ك . والمعنى : سابع سهام اليسر .

(٨) في الأصول : « المَجِبل » بالحاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، والمَجِبل : هو الذى يحرك السهام بين

القوم ، ويفضى بها فى القسمة .

من تعبير^(١) المئين ، وبالغ في إغلافيها^(٢) حتى لا تكاد تبين ، إنما هو جدال كالجلاد ، وخيال^(٣) تزخرفه الألسنة الجداد ، فلم أر إخلاء هذا الكتاب عن شيء منها ، ولا استحسنت مع ظرافها أن أعرض بالكلية عنها ، فكسوت بعض المسائل الفقهيّة ذلك الوشّي المرقوم ، وأنفت^(٤) ، أن يضحى^(٥) صاحب هذه الصنعة^(٦) بأثر^(٧) من رزقها محروم ، ولم أبالغ في الإغلاق والإيهام ، ولا أكرت من هذا النوع ، فإنه خروج عن المصطلح في كتب الأحكام .

الثامن : ما أسلكته^(٨) من الطرُق في الحجاج لأرؤغ فيه روغان الثعالب ، ولا أرجح من جانب ماضفته في جاب ، ولا التزم فساد الذم عند المخالفة بمثله ، ولا أضع شخصاً تقدّم متى ذكر فضله ، ولا أسلك طريق اليمين^(٩) ، فإن رضيت مدحت ، وإن سخطت قدخت ، ولا أتهايت^(١٠) ، فإن فعلت فما أنصفت نفسي ولا نصحت ، فلقد فعل ذلك قوم أوجبوا السليل إلى ذمهم ، فأقرؤا عند ذكر العيوب عين خصمهم ، فأطال عليهم في التشنيع ، وبدّد بسوء ذلك الصنيع ، ونسب إليهم مجاولة^(١١) تظليل الناظر ، وتوهم فيهم أن المقصود المغالبة في الوقت الحاضر ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا حاجة إلى سلوك هذه المسالك .

(١) هكذا في الأصول .

(٢) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أعمالها » .

(٣) في المطبوعة : « وخل » ، وأثبتنا ما في : ك ، والكلمة في ج بهذا الرسم من غير نقط .

(٤) في المطبوعة : « وأبيت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يصغى » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، ولعل ما أثبتناه هو

الصواب ، على أننا لا نطمئن لسياق هذا الكلام كله .

(٦) كذلك في المطبوعة ، وفي : ح ، ك : « الصيغة » .

(٧) كذلك في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يأتى » . ولنا نطمئن لشيء من هذا الآية .

(٨) في المطبوعة : « أسلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) هكذا في الأصول .

(١٠) في المطبوعة : « ولا تهافت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) كذلك في المطبوعة ، وفي ج بالحاء المهملة .

التاسع : لستُ بالرَّاعِبِ في جَنَابِ زوائدِ النُّوعِ المَسْطُورَةِ ، وَحَصَّرِ شَوَارِدِ المَسائِلِ المذكورةِ ، ما لم يَتَضَمَّنْهُ هَذَا المَجْمُوعُ ، ولا رُفِعَ ذِكْرُ هَذَا المَوْضُوعِ ، فإنَّ المَقْصُودَ إِنَّمَا هو الشَّرْحُ ، فَلْيَتَوَقَّفِ العَرَضُ عَلَيْهِ ، وَلْيَتَوَجَّهِ الدَّوَاعِي وَالهِمَمُ إِلَيْهِ ، وَاللَّائِقُ بِذَلِكَ العَرَضِ كُتِبَ المَسائِلِ الَّتِي قُصِدَ إِلَى جَمْعِهَا ، وَاسْتَقْلَلُ أَصْحَابُ العَصَانِيفِ بَوْضُوعِهَا ، وَاسْكَرَ غَايَةَ طَرِيقِ قاصِدِ يَناسِبِهَا ، وَاسْكَرَ عَزْمَةَ مَا أَخَذَ مِنْ نَحْوِ مَا يُصاحِبُهَا .

فَأَمَّا الأَقْوَالُ المَتَّصِلَةُ بِمَا وَضَعَهُ (١) المَصْنُفُ وَذَكَرَهُ ، وَالنُّوعُ المَقَارِنَةُ لِمَا نَظَّمَهُ وَسَطَّرَهُ ، فَإِنِّي أَمْنَحُهَا طَرَفًا مِنَ العَنَابَةِ ، وَأُولِيهَا جَانِبَ الوَلَايَةِ .

العائش : أذْكَرُ الإِسْتِشْكَالاتِ (٢) فِي مَبَاحِثِ أَنْبِهِ (٣) فِيهَا فَهَمَ البَاحِثُ وَأَرْسَلَهَا إِرْسالًا ، وَلا أَدْعُهَا تَسِيرَ إِرْسالًا ، وَأَوْسِعَ لِلنَّاظِرِ فِيهِ مَجَالًا ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنَ السَّعَةِ لِلضَّيْقِ ، وَتَبَارَزَ فِي مِيدانِ التَّسَابُوقِ فُرُسانُ التَّحْقِيقِ ، وَأَخْرَجَتْ أَحْكامُ الفُفُوسِ مِنَ السَّيْرِ (٤) ، وَكانَ الطَّرِيقُ مِيتاءَ (٥) يَنْفِذُهَا البَصْرُ ، وَيَسْتَسِيرُ فِيهَا المِيرُ (٦) ، وَسَلِمَتِ المَادِحُ مِنَ القَوادِحِ وَوَقَعَ الإِنْصافُ ، فَرَبَّما فَضَلَ الجَدْعُ عَلَى القارِحِ (٧) ، فَهناكَ تَنسَكُشُفُ الأَسْتارُ عَنِ الحَقائِقِ ، وَتَبِينُ الفُضيلَةُ لَسيلِ (٨) الوَرَجِيهِ (٩) وَلاحقِ .

(١) في المطبوعة : « وضع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « الإشكالات » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أنبذ فيها فهم المباحث » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « البين » . ولم نعرف صوابه .

(٥) الميتاء بكسر الميم : الطريق العامر المسلوك ، مفعال من الإتيان ، والميم رائدة . وفي الحديث :

« ما وجدت في طريق ميثاء ففره سنة » . التزيين ١/١٣ .

(٦) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « العين » . ولم نعرف صوابه .

(٧) الخيل في الخيل : أن يستم القرس ستمتين ويدخل في الثالثة . والقارح من الخيل : هو الذي

دخل في السنة الخامسة . راجع اللسان (قرح - جقع) .

(٨) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ليل » .

(٩) في الأصول : « الوجه » خطأ . والوجهي ولاحق : فرسان معروفان . راجع أنساب الخيل ،

فهذه الطُّرُقُ التي أفضِدُها ، والأَنْحاءُ التي أعتَمِدُها ، ومن الله أعتَمِدُ العون ، ومن الخَسَّارة فيما رَجَوَ رَبِّجَه أسأله الصَّوْن ، فبِسه القُوَّة والحول ، ومنه الإِحسان والطَّوَل ، فإن لم تَقِض مِن رَحْمته سِجَال ، وَيَتَسَع لِمَسَاحِته بَجَال ، فَالْتَبَاب والخَسَّار ، وَالتَّنَائِي عن مَنَازِل الأَبْرار ، ونموذ بالله من عُمرٍ وعَمَلٍ تَقْتَحِمهما النار . وهذا حِينَ الشروع في المراد ، والله وليُّ التوفيق والإرشاد ، إنه على مايشاء قدير ، وبالإجابة جدير . آخر الخطبة المشار إليها ، فرحم الله مُنشيها ، والحمد لله رب العالمين .

قوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه

أكثرُ من أن تُخصَّر (١) ، ولكنَّها غالباً متعلِّقة بالعلم من حيث هو ؛ حديثاً وأصولاً وقواعدَ كَلِمية ، كما راها الناظرُ في مصنَّفاتِه ، ولا سيَّما فقه الحديث والاستنباطُ منه ، فقد كان إمامَ الدنيا في ذلك ، فلا معنى للتطويل بذكرها ، ولكنَّنا نذكر بمض ما بلَّغنا عنه مما هو مختصٌّ (٢) بالذهب :

• خيارُ التَّصْرِيَةِ ، هل مُستَنَدُهُ التَّدْلِيْسُ الصادرُ مِنَ البائع ، أو الضَّررُ الحاصل للمشتري ؟ وقد يُعبَّر بمباراةٍ أُخرى ، فيقال : هل مُستَنَدُهُ التَّعْمِيرُ أو الغرور ؟ [فيه] (٣) وجهان مشهوران ، يفتني عليهما ما لو تحفَّلتَ بفِهمها ، بأن تركَ الجِلَابَ أياماً ناسياً لشُغلِ عَرَض ، أو صرَّأها غيرُه بتيرِ إذنه ، والأصحُّ عندَ صاحبِ التهذيب ، وبه قطع القاضي الحسين : ثُبوتُ (٤) البِخْيَار ، خلافاً للقرآليِّ .

ولو صرَّأها لأجلِ الخديمة ثم نسيها ، فقد حكى ابنُ دَبِيقِ المِيدِ عن أصحابنا فيه خلافاً ، ولم تر ذلك في كلامهم صريحاً ، لكنَّه يتمخَّرُ على أن المأخَذَ التَّدْلِيْسُ أو ظَنُّ المشتري ، فعلى الأول لا يثبت ؛ لأنه لم يقصدِ الخديمة ، وعلى الثاني يثبت ؛ لحصول الظنِّ .

(١) في المطبوعة : « تحصى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « مختصر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) في : ج ، ك : « بثبوت » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

ولو شدَّ أخلافها قصداً لصيانة لُبِّها عن ولدها فقط ، قال ابنُ الرِّفعة : فهو كما لو تحفَّلت بنفسِها .

قلت : وهي كالمسئلة التي حكاها الشيخُ تقيُّ الدين ؛ لكن (١) في تلك زيادةُ النسيان ، وهو ليس بشرط ، فإنه إذا كان القصدُ صحيحاً لم يحصل تدليسٌ وخديعة ، وليس لقائلٍ أن يقول : إن التدليسَ حاصلٌ بمد تبيينه وقت البيع وهو عالمٌ به ؛ لأن هذا المعنى حاصلٌ فيما إذا تحفَّلت بنفسها وباعها وهو عالمٌ بالحال .

وابنُ الرِّفعة (٢) سَقَطَ عليه من كلامِ الشيخِ تقيُّ الدين لفظةُ « لا » فنقل المسئلة عنه على أنه صرَّها لأجل الخديعة ثم نسيها ، ثم اعترض بأنه ينبغي أن تكون هذه من صور الوفاق ، وهذا اعتراضٌ صحيح ، لو (٣) كان الأمر كما نقله ؛ لأنه حينئذٍ يكون قد حصل التدليسُ والظنُّ ؛ ولا يُفيدُ توسُّطُ النسيان .

فإذا المسئلةُ التي ذكرها ابنُ الرِّفعة وخرَّجها على ما إذا تحفَّلت بنفسها ، هي مسئلة الشيخِ تقيُّ الدين ، والمسئلةُ التي نقلها ابنُ الرِّفعة عن الشيخِ بحسبِ النسخة التي وقعت له غلطاً ، مسئلةٌ أخرى ينبغي الجزمُ فيها بالخيار ، نَبَّهَ على ذلك والدي ، أطال الله بقاءه في « شرح المهدَّب » .

- صحَّح الشيخُ تقيُّ الدين حديثَ القلتين ، واختار تركَ العمل به ، لا لمعارضٍ أرجح ، بل لأنه لم يثبت عنده بطريقٍ يجب الرجوعُ إليه شرعاً تمييُنٌ لمقدار (٤) القلتين .
- قال الشيخُ تقيُّ الدين : ذكر بعضهم أن المسئلةَ السَّرِيحِيَّةَ إذا عكست انحلت ، وتقريرها (٥) : أن صورةَ المسئلة : متى وَفَعَ عليكِ طلاقٍ فأنتِ طالقٌ قبله ثلاثاً ، أو متى

(١) في المطبوعة : « لأنه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « قال ابن الرِّفعة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ولو » . والصواب إسقاط الواو ، كما في ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مقدار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « نَحَلت وتقريره » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

طلَّقتك . فوجهُ الدُّورِ أنه متى طَلَّقها الآن وقع قبله ثلاثا ، ومتى وَقَعَ قبله ثلاثا لم يقع ، فيؤدِّي إثباته إلى نفيه فاتفق ، وعكسُ هذا أن يقول : متى طَلَّقتْك أو متى أَوْقِعُ طلاقَ عليك فلم يقع فأنت طالق قبله^(١) ثلاثا ، فينثذ متى طَلَّقها وجب أن يقع الثلاثُ القبليَّة ؛ لأنه حينئذ يكون الطَّلَاقُ القبليُّ بائنا على النقيضين ، أعنى وَقُوعَ المُنَجَّزِ وعدمَ وقوعه ، وما يثبت على النقيضين فهو ثابت في الواقع قطعاً ، لأن أحدها وَقَعَ^(٢) قطعاً ، فالملقُّ به واقع قطعاً . وهذه مُقدِّمةٌ ضروريَّةٌ عقليَّةٌ ، لا تقبلُ المنع بوجه من الوجوه ، وأصل المسئلة الوكالَّة .

قال والذى رحمه الله : وهذا فيه نظرٌ ، وإنما يلزمُ وَقُوعُ الطَّلَاقِ الملقِّ بالنقيضين المذكورين لو قال : إن طَلَّقتْك فوقَ عليك طلاقاً أو لم يقع فأنت طالق قبله ثلاثا ، ثم يقول لها : أنت طالق ، فينثذ بحكم أنها طُلِّقت قبل ذلك التَطْلِيقِ ، ثلاثا ، عملاً بالشرط الثاني ، وهو عدمُ الوقوعِ ؛ لأن الطَّلَاقَ الملقِّ مشروطٌ بأحد أمرين : إمَّا الوقوعُ وإمَّا عدمه في زمنٍ واحدٍ مستندٍ إلى زمنٍ قبليٍّ ، ولا يمكنُ الحكمُ بالوقوع القبليُّ استناداً إلى الشرط الأول ، وهو الوقوع ، للزومِ الدُّورِ .

وأما الوقوعُ في ذلك الزمن القبليِّ مستنداً إلى عدم الوقوع ، فلا مجال فيه ؛ لأنه لا يمكن أن يقال : لو وَقَعَ فيه لوقع قبله ؛ لأنه إمَّا أن يُحمَلَ القبليَّةُ على القبليَّةِ المتَّسِعة التي أولها عِقبُ التعلُّيقِ ، أو على القبليَّةِ التي تَسْتَعِيبُ التَطْلِيقِ ؛ فإن كان الأولُ لم يمكن وقوعُ الطَّلَاقِ قبله ؛ لأنه يكون سابقاً على التعلُّيقِ ، وحكمُ التعلُّيقِ لا يَسْبِقُهُ ، وهذا فائدةُ فَرَضِنا التعلُّيقِ على^(٣) .

واعلم أن الشيخَ تقيِّ الدِّينِ رضی اللهُ عنه توفِّيَ ولم يُبَيِّضْ كتابَه «الإمام» فذلك وقعت فيه أما كنُ على وجه الوهم وسبقُ السلام .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « فيه » .

(٢) في المطبوعة : « واقع » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) هكذا في الأصول ، وفي النسخة ج إشارة فوق « على » وكتب إزاءها في الهامش « ط » .

ويصی : طبق الأصل .

منها^(١) : قال في حديث مُطَرِّف ، عن أبيه : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلي وفي صدره أزيزٌ كَأَزِيْرِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ » إن مسلماً أخرجه ، وليس هو في مسلم ، وإنما أخرجه النَّسَائِيُّ^(٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ في « الثَّمَالِ » ولأبي داود^(٣) : « كَأَزِيْرِ الرَّحَى » .

ومنها : قال في باب صفة الصلاة : وعن وائلِ بنِ حُجْرٍ ، قال : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَعَنْ بَسَارِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْسَرِ » : إن أبا داودَ خَرَّجَهُ ، وليس في كتاب أبي داود ، ولا في شيء من الكتب السَّيِّئَةِ هذه الزيادةُ ، من طريق وائل ، وهي^(٤) : « حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَحَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الْأَيْسَرِ » وهو^(٥) من طريق ابن مسعود في النَّسَائِيِّ^(٦) ، وفي أبي داود^(٧) ، وليس عنده « الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرُ » .

ومنها : في حديث ابن مسعود في السَّهْوِ : جعل لفظَ مسلم لفظَ أبي داود ، وانفَظَ أبي داود لفظَ مسلم .

ومنها : في صلاة العيدين ، عن عمرو بن شُعَيْبٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ ، فِي الْأَوَّلَى سَبْعِمَا » الحديث ، ذكر أن التِّرْمِذِيُّ أَخْرَجَهُ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا يَرْوِيهِ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَهُوَ فِي التِّرْمِذِيِّ^(٨) هَكَذَا .

-
- (١) في المطبوعة : « ومنها » . والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .
 (٢) سنن النسائي (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب السهو) ١٣/٣ .
 (٣) سنن أبي داود (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب الصلاة) ٣٢٩/١ .
 (٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهو » .
 (٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهي » .
 (٦) سنن النسائي (باب كيف السلام على النبيين ، من كتاب الصلاة) ٦٢/٣ .
 (٧) سنن أبي داود (باب في السلام ، من كتاب الصلاة) ٣٥٩/١ .
 (٨) سنن الترمذي (باب ما جاء في التكبير في العيدين ، من كتاب الصلاة) ٧/٣ .

ومنها : في الكفن : ورَوَى النَّسَائِيُّ ، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ حَدِيثًا فِيهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وُلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ثُمَّ قَالَ : وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ هُوَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَلَا أَخْرَجَ هَذَا أَبُو دَاوُدَ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَإِنَّمَا هَذَا اللَّفْظُ فِي التِّرْمِذِيِّ^(١) ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ ، وَالَّذِي فِي أَبِي دَاوُدَ^(٢) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَلَفْظُهُ : « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » وَنَحْوُ هَذَا اللَّفْظُ فِي مُسْلِمٍ^(٣) ، وَالنَّسَائِيِّ^(٤) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، لَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ .

ومنها : في فصل في حَمَلِ الْجَنَازَةِ : وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا » ذَكَرَ أَنْ مُسْلِمًا أَخْرَجَهُ ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٥) . ومنها : حَدِيثُ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ فِي السَّائِمَةِ فِي الزَّكَاةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ أَخْرَجَهُ ، وَلَيْسَ فِيهِ .

ومنها : في أواخر فصل في شُرُوطِ الصَّوْمِ : أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَهَذَا لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ قَوْلَهُ : « وَلَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا » مِنْ كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ ، وَالَّذِي فِي التِّرْمِذِيِّ^(٦) ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا . ومنها : حَدِيثُ الصَّمْبِ بْنِ جَنَّامَةَ : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ذَكَرَ أَنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ هُوَ فِي مُسْلِمٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَفْرَادِ الْبُخَارِيِّ^(٧) .

(١) في المطبوعة : « للتزمذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحديث بالطريق الذي ذكره المصنف ، في سنن الترمذي (باب ما يستحب من الأكفان ، من كتاب الجنائز) ٢١٧/٤ .
(٢) سنن أبي داود (باب في الكفن ، من كتاب الجنائز) ٢٦٩/٣ .
(٣) صحيح مسلم (باب في تحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٦٥١/٢ ، ولفظه لفظ أبي داود .
(٤) سنن النسائي (باب الأمر بتحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٣٣/٤ ، ولفظه لفظ أبي داود .
(٥) سنن أبي داود (باب في الحفار يمد العظم ، من كتاب الجنائز) ٢٨٨/٣ .
(٦) راجع سنن الترمذي (باب ما جاء فيمن استقاء عمداً ، من كتاب الصوم) ٢٤٤/٣ ، والحديث : « عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ذرعه التواء فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمداً فليقض » .

(٧) صحيحه (باب لا حمى إلا لله ولرسوله ، من أبواب الشرع ، من كتاب البيوع) ١٤٨/٣ ، وأخْرَجَهُ أَيْضًا ، فِي : (باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ، من كتاب الجهاد) ٧٤/٤ .

ومنها : في باب الوَلِيِّ : ذكر أن روايةَ زياد بن سمد، عن عبد الله ، عن الدارقطني :
« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » ورواية زياد بن سمد ، عن عبد الله ، في مسلم^(١) ، بهذا اللفظ ،
فإضافته^(٢) إلى مسلم أولى ، وهذا ليس باعترض ، ولكنه فائدةٌ جليلة .
ومنها : مواضعٌ كثيرة ، نبه عليها الحافظ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم
ابن عبد النور بن منير الحلبى^(٣) ، رحمه الله ، وأخص كتاب « الإلام » في كتاب ،
سماه : « الاهتمام » حسنٌ خالي عن الاعتراضات الواردة على « الإلام » مع الإثبات
لما فيه^(٤) .

١٣٢٧

محمد بن عليّ البارنبارى^(٥)

الملقب طويز الليل . الشيخ تاج الدين *

أحدُ أذكى الزمان ، برع فقهاً وعِلماً وأصُولاً وَمَنْطِقاً .
وقرأ المَعْتُولَاتِ على شارح « المحصول » الشيخ شمس الدين الأصبهانيّ .

-
- (١) صحيحه (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بال سكوت ، من كتاب النكاح)
١٠٣٧/٢ ، وعبد الله في السند ، هو : عبد الله بن الفضل .
(٢) في المطبوعة : « وإضافته » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .
(٣) هذه النسبة في المطبوعة ، ومكانها في : ج ، ك : « الحنفى » وقد أجمع كل من ترجم
انقطب الدين أنه كان حليياً ، راجع ذيول العبر ١٨٦ ، وحواشيه ، وذكر بعضهم أنه كان حنفى المذهب .
وانظر تاج التراجم ٣٨ .
(٤) جاء بمحاشية ج : « هنا انتهى الجزء الرابع عشر ، بلغ مقابلة على خط المصنف » .
(٥) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « البارنبارى » بالزاي قبل النون ، وصوابه بالراء ، كما في :
ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية . قال ياقوت : « بارنبار ، الباء موحدة وألف
وراء ، هكذا يتلفظ به عوامّ مصر ، وتكتب في الدواوين : بيورنبارة . وهي بلدة قرب دمياط ، على
خليج أشمون والبسراط » . معجم البلدان ٤٦٥/١ ، وذكرها السيوطى في جنس المحاضرة ٢٨/١ :
« بارنبالة » . وقال الريدى في التاج (ب ر ن ل) ٢٢٦/٧ : « وأما برنبال ، بالكسر ، للكورة
المشهورة بمصر ، فصوابه : بارنبار » .
* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٥٤٤/١ ، ٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٢١٨/٤ ، شذرات الذهب
٤٥/٦ ، طبقات الإسنوى ٢٨٨/١ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٢ ، الرافى بالرفيات ٢٢٢/٤ .

مولدُهُ سنةَ أربعٍ وخمسينٍ وسبعمائةٍ .

سمعتُ الشيخَ الإمامَ الوالدَ رحمه اللهُ يقولُ: قالَ لي ابنُ الرُّفعةِ: مَنْ عِنْدَ كَمْ مِنَ الْمُضْلَاءِ فِي دَرَسِ الظَّاهِرِيَّةِ؟ فقلتُ له: قُطِبُ الدِّينِ السُّبَاطِي، وفُلَانٌ^(١) وفُلَانٌ، حتَّى انتهيتُ إلى ذِكرِ البَارِنَبَارِيِّ، فقالَ: ما في مَنْ ذَكَرْتَ مثلهُ .

توفِّي سنةَ سبعِ عشرةَ وسبعمائةٍ، بالقاهرةِ .

● ومن مباحثه، في السؤال الذي بُورِدَ في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٢) وتقرير أن السِنَّةَ أعمُّ من النَّومِ، ويلزَمُ مِنْ نَفْيِ العامِّ نَفْيُ الخاصِّ، فكيف قال: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ بعد قوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾ .

وقد أجبَ الناسُ عن هذا بأجوبةٍ كثيرةٍ، ومن أحسنها ما نَحاه هذا الرجلُ، فإنه قال: الأمرُ في الآيةِ على خلافِ ما فهمهم، والمنقُ أَوْلًا إنما هو الخاصُّ، وثانياً: العامُّ، ويُعرَفُ ذلك من قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ﴾ أي لا تَغْلِبُه، ولا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ أَخْذِ السِّنَّةِ [له] ^(٣)، التي هي قَليلٌ من نومٍ أو نَماَسٍ، عَدَمُ أَخْذِ النَّومِ له، فقال: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ وعلى هذا فالسؤالُ مُنتَقَفٍ، وإنما يَصِيحُ إِرَادُهُ أن لو قيل: لا يحصلُ له سِنَّةٌ ولا نَوْمٌ .

هذا جوابه، وهو^(٤) بليغٌ إلا أن لك أن تقول: فلمَ لا اكتفى بنفي أخذِ النَّومِ، على هذا التقرير الذي قرَّرتُ، وما الفائدةُ حينئذٍ في ذِكرِ السِنَّةِ؟

● ومن سؤالاته في الفقه قوله: سَوَّى الأصحابُ بينَ المَانِعِ الحِسِيِّ والشَّرْعِيِّ؛ فبِأَيِّ إِذَا بَاعَ جَارِيَةً حَامِلاً بِحُرٍّ، أو بَاعَ جَارِيَةً إِلَّا حَمَلَهَا، فإنَّ الصَّحِيحَ فِيهِمَا^(٥) البُطْلَانُ،

(١) في ح، ك: « وفلان ابن فلان »، وأثبتنا الصواب من المطبوعة، والطبقات الوسطى،

وفيها زيادة: « وعددت » .

(٢) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٣) زيادة من ح، ك، على ما في المطبوعة، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة: « وهذا » . والتصحيح من ج، ك، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة: « فيها »، والمثبت من ج، ك، والطبقات الوسطى .

ولم يفعلوا ذلك فيما إذا باع داراً مستأجرة ، فإن الصحيح الصحّة فيها ، والبطلان فيما إذا باع داراً واستثنى منفتحاً شهراً .

● وأجاب وقد سُئِلَ : كيف يقول الغزالي إن النية في الصلاة بالشروط أشبه ، وهو (١) شرط أن تكون مُقَارَنَةً بالتكبير (١) ، والتكبير ركنٌ ، فيتجدد زمان الركن والشرط ، مع كون الركن لا يبدأ أن يكون داخل الماهية ، والشرط خارجاً : بأن الراد بالداخل ما تتقوم به الماهية ، ولا تصدق بدونه ، وبالحارج ما ليس كذلك ، سواء أقرن (٢) الداخل في الزمان أم لا ، فالترتيب ليس في الزمان ، والنية لا تتقوم بها الصلاة ، لجواز أن توجد بلا نية ، وتكون صلاةً فاسدة ، وكذلك ترك الأعمال الكثيرة في الصلاة ، فإنه شرطٌ مع كونه لا يوجد إلا داخل الصلاة ، وكذلك استقبال القبلة ، بخلاف التكبير ، فإنه متى اتفقت حقيقة الصلاة .

هذا جوابه ، وهو على حسنه قد يُقال عليه : هذا إنما يتم إذا قلنا إن الصلاة موضوعٌ لها هو أعمُّ من الصحيح والفساد ، لتصدق (٣) صلاةٌ صحيحةٌ وصلاةٌ فاسدةٌ ، أما إذا قلنا : إنها [إنما] (٤) هي موضوعٌ للصحيح فقط ، بحيث اتفقت شرطها لا تكون موجودة .

وقد حكى الرافعي الخلاف في أن لفظ العبادات هل هو موضوعٌ لها هو أعمُّ من الصحيح والفساد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ حيث قال في كتاب الأيمان : وسيأتي خلافٌ في أن لفظ العبادات ، هل هو موضوعٌ لها هو أعمُّ من الصحيح والفساد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ وإن كان لم يَفِّ بما وَعَدَ ، إذ لم يحسبه بمدً ، على ما رأيناه ، وسيأتي في ترجمة الشيخ الإمام ، ما فيه مزيدٌ تحقيقٍ عن السؤال .

(١) في الطبقات الوسطى : « وهي يشترط » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « للتكبير » .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « فارن » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « لصدق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

١٣٢٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباليّ ثم المصري*

الشيخ نجم الدين ، شارح « التنبية » .

وصنّف أيضاً في الفقه « مختصراً » لخصّ فيه كتاب « المعين » ، واختصر « كتاب الترمذي » في الحديث .

وكان أحد أعيان^(١) الشافعية ، ديناً وورعاً .

سمع بدمشق من ابن البخاري^(٢) ، وغيره ، وبالقاهرة من ابن دقيق العيد^(٣) ، وغيره .
وولي القضاء بدميّاط وبلبيس وأشموم^(٤) وغيرها .

مولده سنة ستين وستمائة .

ومات بمصر في رابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(٥) .

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤/١٤٤ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٥ ، الدورالكامنة ٤/١٦٦٩ ،
ذبول العبر ١٥٩ ، ١٦٠ ، شذوات الذهب ٦/٩١ ، طبقات الإسنوي ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، النجوم
الراهرة ٦/٢٨٠ ، الواقي بالوفيات ٤/٩٨ . وحق هذه الترجمة أن تتقدم ، لكان « عقيل » .

(١) في المطبوعة : « أعلام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هو الفخر ، كما صرح به في بعض مراجع الترجمة .

(٣) وناب في الحكم عنه ، كما في الطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) أشموم ، بضم الهمزة والميم ، وهى هنا : بلد بمصر قرب دميّاط . معجم البلدان ١/٢٨٢ .

(٥) في طبقات الإسنوي زيادات طيبة في الترجمة ، فانظرها .

١٣٢٩

محمد بن عمر بن مكِّي بن عبد الصمد

الشيخ الإمام صدر الدين بن المرَّحَل *

تفقَّه على والده [وعلى] ^(١) الشيخ شرف الدين المقدسي .

وسمع الحديث من القائم الإزبلي ، والمسلم بن علان ، وطائفة .

وقعت لنا عنه أناشيدٌ من نظمه ، ولم يَقَع لنا حديثه .

كان إماماً كبيراً ، بارِعاً في الذهب والأصلين ، يُضربُ المثلُ باسمه ، فارساً في البحث ، نظَّاراً ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة ، كثير الاشتغال ، حسن المقيدة في الفقراء ، مليح النظم ، جيّد المحاضرة .

وُلِدَ بدمشق ، ونشأ بها ، وانتقل إلى القاهرة ، وبها توفّي ، وتقلّت ^(٢) به الأحوال .

وله مع ابن تيميّة المناظراتُ الحسنّة ، وبها ^(٣) حصل عليه القمصُ من أتباع

ابن تيميّة ، وقيل فيه ما هو بعيدٌ عنه ، وكثير القائلُ فارتاب الماقل .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٨٠ ، ٨١ ، البدر الطالع ٢/٢٣٤-٢٣٦ ، حسن المحاضرة ١/٤١٩ ، ٤٢٠ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٧ - ٣١ ، الدرر الكامنة ٤/٢٣٤-٢٤١ ، ذيول المعبر ٩٠ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٦٧ ، شذرات الذهب ٦/٤٠ - ٤٢ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٥٩ - ٤٦١ ، فوات الوفيات ٢/٥٠٠ - ٥١٣ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣٣ - ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٦٤ - ٢٨٤ .

ويعرف صاحب الترجمة أيضا : بابن الوكيل ، على ما جاء في بعض مراجع ترجمته . قال الصفي في الوافي : « ويعرف في الشام : بابن وكيل بيت السال » .

والمرحل ، بكسر الميم المشددة ، على ما في تبصير المنتبه ١٢٧٥ .

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمة والد

المرجم في ٨/٣٤٢ ، وشرف الدين القدسي في ٨/١٥ .

(٢) في المطبوعة : « وتقلبت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقال الصفي في الوافي : « وجرت له

أمور وتقلبات » .

(٣) في المطبوعة : « وبه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

كان الوالدُ رحمه الله ، بمظالمُ الشيخ صدر الدين ويحبه ، ويُثنى عليه بالعلم وحسن
المقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعري .

درّس بدمشق بالشاميين والمدراوية .

وولي مشيخة دار الحديث الأثرافية^(١) ، وبأثرها مدّة ، ثم درّس [في]^(٢) آخر
عمره بالقاهرة ، بزاوية الشافعي ، والمشهد الحسيني ، وهو أول من درّس بالمدرسة
الناصرية بها .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في «تاريخه» ، فقال : إمام له نسب في قریش
أغرّق ، وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس أشرق ، وعلم لو أن البحر شطاً^(٣) شبهه
لأغرّق ، وفهم لو أن الفجر سطم نظيره لأحرق .

وثبت طنّب على المجرة ، ومدّ رواقه فتلاً بالمسرة ، ونشر رايته البيضاء
الأموية^(٤) وحوّلها نُفُور الكواكب المنيرة ، وارتفع أن يقاس بنظير ، واتّضع والثريّا
تاج فوق مفارقة والجوزاء تحته سرير .

وهمة دون السما لا يقصرها^(٥) ، وحكمة عن سبق القدما^(٦) لا يؤخرها .

مع جبين وضاح ، ويمين منها السكرم يُستماح ، وأدب أسمى من رشف الرضاب ،
وأحلى من رضا الحباب الغضاب ، وخلق شرح الله صدره ، ومنح فضله أندت الرياض
المختصرة [انتهى]^(٧) .

(١) بدمشق ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة .

(٣) في الطبوعة : « سطا » بالسين المهملة ، وأثبتناه بالكين المعجمة ، من : ج ، ك ، لكن فيما

« شطا » بالألف وصوابه الهمز ، ومعناه : أخرج . راجع اللسان (شطا) .

(٤) في الطبوعة : « الأمدية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذلك في الطبوعة ، وفي : ج : « لا تقصرها » . وأهل النقط في : ك .

(٦) كذلك في الطبوعة . وفي : ج ، ك : « القدر ما لا يؤخرها » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة .

● وللشيخ صدر الدين كتاب «الأشباه والنظائر» ، ومات ولم يُحَرِّرْهُ ، فلذلك رُبَّمَا وقعت فيه مواضع على وجه اللَّطَط ، مثل حكايته عن بعض الأئمة وجهين فيما إذا كَشَفَ عورته في الخلاء زائداً على القَدْرِ الْمُحْتَاجِ^(١) ، هل يَأْتُمُّ على كَشَفِ الجميع ، أو على القَدْرِ الزائد؟ وهذا لم أره في كتاب^(٢) .

وذكره شيخُ الأديباء القاضي صلاحُ الدين الصفديّ ، فقال: أمّا التفسيرُ فابنُ عَظِيْبَةَ عنده مُبَخَّلٌ^(٣) ، والواحدِيُّ شارِكُ العِيُّ لفظه فَمَخَّيْلٌ .

وأما الحديثُ فلوراهُ ابنُ عساكرٍ لا يَهْرَمُ ، ولْيَضْمٌ في زوايا « تاريخه » وانحزم .
وأما الفقهُ فلوراهُ ابنُ عاصره الجاميُّ ما تَحَمَّلُ^(٤) من غرائب قاضي^(٥) النقل عنه وما نصّب ، ورجعَ عمّا قال به من استحباب الوضوء من الغيبة وعند الغضب .

وأما الأصولُ فلوراهُ ابنُ فورَكٍ لفُورَكٍ عن طريقته ، وقال بدمٍ المجاز إلى حَقِيقَتِهِ .
وأما النحوُ فلوراهُ ابنُ عاصره عَنبَسَةُ الفيل لكان مثل ابنِ عَصْفُورٍ ، أو أبو الأسود لكان ظالماً^(٦) وذنبه غيرُ مَغْفُورٍ .

وأما الأدبُ فلوراهُ ابنُ الجاحِظِ لأمسى لهذا الفنِّ وهو جاحِدٌ ، أو الثعالبِيُّ لِراغٍ عن تصانيفه وما اعترفَ منها بواحد .

وأما الطبُّ فلوراهُ ابنُ شاهده ابنُ سينا لما أطربَ قانونُه ، أو ابنُ النِّفيسِ لَمادَ نَفِيساً^(٧) قد ذهب^(٨) نُونُه .

-
- (١) بمد هذا في المطبوعة : « إليه » . وليس ن : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
 - (٢) بمد هذا في الطبقات الوسطى : « ويشبه أن يكون زلة قلم ، إلى غير ذلك » .
 - (٣) في المطبوعة : « منجل » . وفي : ك : « ميجل » ، وأثبتنا الصواب من : ح .
 - (٤) في المطبوعة : « بما ما يحمل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 - (٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ماض » . ولم نعرف صوابه .
 - (٦) إشارة إلى اسم أبي الأسود ، وهو : طالم بن عمرو .
 - (٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لعادسين » .
 - (٨) في المطبوعة : « ذهب » ، والمثبت من : ح ، ك .

وأما الحكمة فالنصير الطومبيُّ عنده مخذول ، والكاتبِيُّ دِيران^(١) أدبر عنه
وحدّه مفلول .

وأما الشعرُ فلو حاذاه^(٢) ابنُ سناء المُلْكِ فَنَبِتْ ذخيرةُ مجازاته وحقائقه ، أو
ابنُ الساعاتيِّ ما وصل إلى درجته ، ولا انتهى إلى دقائقه .

وأما المؤشحات فلو وصل خبره إلى الموصليِّ لأصبح مقطوع الدنب ، أو
ابنُ زهر^(٣) لما رأى [له]^(٤) السماء نجماً إلا هوى ، ولا بُرجاً إلا انقلب .

وأما البلايق^(٥) فابنُ كلفة عنده يتسكّف ، وابنُ مدغليس^(٦) يغلِس للسمن
في رِكابه وما يتخلف . انتهى قليلٌ مما ذكره القاضي صلاحُ الدين بلنظفه .

وكانت للشيخ صدر الدين صدقاتُ دارّة ، ومكارمُ حاتميّة بما أشك أنها كانت دافعة
لكثير^(٧) من السوء عنه ، فلطالما دخل في مضايق ونجا منها .

(١) في المطبوعة : « والكيايى ديوان » ، ورسم الكلمتين غير واضح في : ج ، ك . والصواب
ما أثبتنا ، وهو : على بن عمر بن علي ، نجم الدين الكاتبى القزوينى ، وشهرته « ديران » قال ابن
شاعر : « بفتح الدال المهملة ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء ، وبعدها راء وألف ونون » ،
وكان مشتغلاً بالناطق والحكمة ، وهو من تلاميذ نصير الدين الطومبي . راجع فوات الوفيات ١٣٤/٢ .
والأعلام ١٣١/٥ .

وبهذه النسبة « الكاتبى » يصحح ما سبق في صفحة ١٦٦ ، الطر الخامس ، حيث ورد :
« الكيايى » ، والكلام هنا وهناك ، من إنشاء الصفى .

(٢) في المطبوعة : « جزاه » . وأعمل النقطى : ك ، وأثبتنا ما فى : ج .

(٣) في المطبوعة : « زهير » . والتصحيح من : ج ، ك . وهو : محمد بن عبد الملك بن زهر
الإشبلى ، من أشهر الوشاحين . انظر معجم الأدباء ٢١٦/١٨ ، المغرب ٢٧١/١ ، وحواشيه .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٥) البلايق : جمع بليقة ، وهو لون من ألوان الشعر الشمعى كالرجل ، وهو فن مصرى ، أكثر
ما يدور فى الهزل والخلاعة والمجون ، وتسميته ترجع إلى « البليق » وهو طائر جميل الشكل ، حسن المنظر .
راجع كتاب « ابن دقيق العيد » للدكتور على صافى حدين ١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) كذا فى الأصول . والذى وجدناه : أبو عبد الله ، أحمد بن الحاج ، المعروف بمدغليس ، وكان
وشاحاً زجالاً . راجع المغرب ٢١٤/٢ ، نفع الطيب ٤٨٦/٢ ، وانظر فهارسه .

(٧) فى المطبوعة : « لسكر » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك . لكن سقط فيهما : « من » .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا بَلَّغْنِي عَنْهُ مِنْ مَدَقَاتِهِ : مَا حَكَاهُ صَاحِبُهُ الْحَافِظُ شِهَابُ الدِّينِ الْمَسْجِدِيُّ ،
قَالَ : كَفْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ عَيْدِهِ ، فَوَقَفَ لَهُ فَقِيرٌ اسْتَجْدَاهُ ، فَقَالَ لِي : أَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : مَائَتًا ^(١)
دِرْهَمًا ، فَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، اللَّيْلَةُ ^(٢) الْعِيدِ ، وَمَا مَعَنَا مَا نَذْفَعُهُ
غَدًا ، فَقَالَ لِي : امْضِ إِلَى الْقَاضِي كَرِيمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ ، وَقُلْ لَهُ : الشَّيْخُ يُهَيِّئُكَ بِهَذَا
الْعِيدِ .

فَلَمَّا رَأَى كَرِيمُ الدِّينِ قُلْتُ [لَهُ] ^(٣) مَا قَالَهُ [لِي] ^(٤) الشَّيْخُ ، قَالَ : كَأَنَّ الشَّيْخَ
يُغَوِّزُ نَفَقَةً فِي هَذَا الْعِيدِ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفِي دِرْهَمًا ، وَقَالَ : هَذِهِ لِلشَّيْخِ ، وَلَكَ أَنْتَ ثَلَاثُمِائَةٍ
دِرْهَمًا .

فَلَمَّا حَضَرَتْ بِالْدِّرْهَامِ إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« الْحَسَنَةُ بِمِثْلِهَا » ^(٥) هَذِهِ مَائَتَانِ بِالْفَيْنِ .
وُلِدَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسَبْئَةَ .
وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسَبْئَةَ .

أَنْشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
الْمَسْجِدِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُرْحَلِّ ، لِنَفْسِهِ مِنْ
لَفْظِهِ ^(٦) :

(١) في المطبوعة : « مائة » ، وأثبتنا الصواب ، من : ج ، ك ، وبعض مصادر الترجمة التي ذكرت
القصة ، ويؤيده ما بعده .

(٢) في المطبوعة : « الليلة ليلة العيد » ، والثبت من : ج ، ك ، والمصادر المذكورة .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « الحسننة أمثالها بمشرة » . وفي : ج ، ك ، والرواق : « الحسننة بمشرة » ،

وأثبتنا ما في الدرر الكامنة ، والبدر الطالع . وهو في صحيح البخاري (باب حسن إسلام المرء . من
كتاب الإيمان) ١٧/١ .

(٦) القصيدة في الرواق ، والقوات ، والشذرات ، ووردت من غير نسبة في حلبة السكيت ١٢٧ ،

وورد البيتان السادس والسابع في الغيث الذي النجم ، شرح لامية النجم ١٨/١ .

(١٧ / ٩ - طبقات الشافعية)

لِيَذْهَبُوا فِي مَلَامِي آيَةً ذَهَبُوا
وَالْمَالُ أَجْمَلُ وَجْهٍ فِيهِ تُنْفَقُهُ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تُمزِقُهُ
فَمَا كَسَوْنَا رَاحَتِي مِنْ رَاحِيهَا حُلَلًا
رَاحَ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ
وَمِنْهَا:

وَلَيْسَتْ الْكِيمِيَا فِي غَيْرِهَا وَوَحِدَتْ
قَيْرَاطُ خَمْرٍ عَلَى الْقِنْطَارِ مِنْ حَزَنِ
عَنَاصِرٍ أَرْبَعٍ فِي السَّكَاسِ قَدْ جُمِعَتْ
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَا أَرْضُهَا قَدَحٌ
مَا لِكَّاسٍ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ بَلْ
شَجَّجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرَّأْسَ مُوضِحَةً
صَفْرَاءَ فَاقِعَةً فِي السَّكَاسِ سَاطِعَةً
وَإِنْ أَقْطَبَ وَجْهِي حِينَ تَبَسُّمِي لِي

وهي طويلة أنشدتها المسجديُّ بجملتها ، وقد اقتصرنا على ما انتقيناها منها .

وانظر هذا الفقيه ما أحلى قوله : « شَجَّجْتُ بِالْمَاءِ » البيت ، وما أحسن استحضاره
لمشكلات الفقه في هذا المقام ، وأحسسه قصدًا بهذا التصيد معارضة ابن الخيمي (٣) ،
في قصيدته الغزلية التي ادعاها ابن إسرائيل ، وهي قصيدة بديمة عرّاه ، مطلعها :

(١) في أصول الطبقات : « لتذهبوا . . . لانهم ذهبوا » ، وأثبتنا الصواب من المراجع المذكورة .

(٢) في المراجع المذكورة : « لها الهرب » .

(٣) هو : محمد بن عبد المنعم بن محمد ، شهاب الدين المصري ، المتوفى بالقاهرة سنة (٦٨٥) ، وقد

أورد الصفدي وابن شاكر قصيدته ، وقضية معارضة ابن إسرائيل . راجع الواقي ٥١/٤ ، والفوات

٤٥٩/٢ ، وانظر أيضا الغيث الذي انجم ١٨٠/١ ، ٣٥٣ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُ إليك آلَ التَّقْصِي وانتهى الطَّلَبُ (١)
وما طمحتُ لمرأى أو لمُسْتَمَعِ إِلَّا لِمَعْنَى إِلَى عَلَيْكَ بِنْتَسِبُ (٢)
وما أراني أهلاً أن تُوَاصِلِنِي حَسْبِي عُلُوّاً بَأْتِي فِيكَ مُكْتَتِبُ (٣)
لكن يَنَازِعُ شوق تارة أَدْبِي فأطلب الوصلَ لما يَضْمُنُ الأَدبُ (٤)
ولستُ أَرَحُ في الحَالَيْنِ ذَا قَلْبِي بادٍ وشوقٍ له في أضلِّى لَهَبُ (٥)
ومدَمَعِ كَلِمَا كَفَسَكَتُ أَدْمَعُهُ صَوْنًا لِدَكَرِكَ يَعْصِبُنِي وَيَنْسَكِبُ (٦)
ويَدَّعِي في الهَوَى دَمْعِي مُقَاسِمَتِي وَجَدِي وَحُزْنِي وَيَجْرِي وَهُوَ مُخْتَضِبُ (٧)
كالطَّرْفِ يَزْعُمُ تَوْحِيدَ الْحَبِيبِ وَلَا يَزَالُ في لَيْلِهِ لِلنَّجْمِ يَرْتَقِبُ

وأنشدنا الحافظ أبو العباس المسجديُّ، بقراءتي عليه، قال: أنشدنا الشيخُ صدرُ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (٨):

يَا رَبِّ جَفَنِي قَدْ جَفَاهُ هُجُوعُهُ وَالوَجْدُ يَعْصِي مُهْجَتِي وَيُطِيبُهُ (٩)
يَا رَبِّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ بِالنَّوَى فإلى مَتَى هَذَا الِيمَادُ يَرُوعُهُ
يَا رَبِّ بَدْرُ الْحَى غَابَ عَنِ الْجَمَى فَمَتَى يَكُونُ عَلَى الخِيَامِ طُلوُعُهُ

(١) في الواقي والقوات: «التقصي».

(٢) في المطبوعة: «وما طمحت لراء»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والواقي. ولم يرد البيت في القوات.

(٣) في الأصول: «وما أراني أهل». والتصحيح من الواقي، والقوات. وجاء في مطبوعة الطبقات:

* حسي علوا ما بي فيك مكتتب *

وأثبتنا الصواب من: ج، ك، والواقي، والقوات.

(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك، والواقي، والقوات.

(٥) في الواقي والقوات: «نام وشوق».

(٦) في القوات: «كفسكت صبيه».

(٧) في أصول الطبقات: «ونحري وهو مختضب»، وأثبتنا الصواب من القوات. وفي الواقي:

«فيجري».

(٨) القصيدة في طبقات الإسنوي.

(٩) في المطبوعة: «بمعي مقلني»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والطبقات الوسطى، وطبقات الإسنوي.

يَا رَبُّ فِي الْأَطْعَانِ سَارُ فُؤَادِهِ وَيَبُودُهُ لَوْ كَانَ سَارَ جَبِيْمُهُ (١)
يَا رَبُّ لَا أَدْعُ الْبُسْكَاءَ فِي حُبِّهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ جُهْدُ الْمُحِقِّ دُمُوعُهُ
يَا رَبُّ هَبْ قَلْبَ السَّكِيْبِ تَجَلُّدًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدِيْعُهُ
يَا رَبُّ هَذَا بَيْنَهُ وَإِمَادُهُ فَتَى يَكُونُ يَا بُهْ وَرُجُوعُهُ
[يَا رَبُّ أَهْلًا مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا أَدْعُو بِمَوَدِّهِمْ وَأَنْتَ سَمِيْعُهُ] (٢)

وَمِنْ مُوشِحَاتِهِ :

دَمِيْعِي رَوَى مُسْتَسْلًا بِالسَّنَدِ عَنِ بَصْرِي (٣) أُخْرَانِي
لَمَّا جِئْنَا مَنْ قَد بَلَا بِالرَّمْدِ وَالسَّمْرِ أَجْفَانِي
غَزَالُ أَنْسٍ نَاغِرٌ نَيْطَتْ بِهِ التَّائِمِ
وَعُصْنُ بَانٍ نَاخِرٌ أَزْهَارُهُ الْعَبَّاسِمِ
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ تَبْكِي لَهُ الْجَائِمِ
وَإِنْ غَابَ فَهُوَ حَاضِرٌ بِالْفِكْرِ لِي مُلَازِمِ
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَانِي
وَقَدْ كَفَى مَا قَد بَلَا بِالْكَمَدِ وَالْفِكْرِ ذَا الْجَائِي (٤)
أَزْرَى بِفِزْلَانِ النَّقَا وَبَانِهِ وَجِيفِهِ (٥)
كَمْ حَلٌّ مِنْ عَقْدٍ تُقَى بِطَرْفِهِ وَظَرْفِهِ
لَمْ أَنْسُهُ لَمَّا سَقَا مِنْ نَعْرِهِ لِإِلَهِهِ
سُلَافَ رِبْقٍ رَوَّاقَا فِي نَعْرِهِ لِرِشْفِهِ (٦)

- (١) في طبقات الإسنوي : « ياليت له لو كان » .
(٢) زيادة من الطبقات الوسطى وطبقات الإسنوي . وفي الوسطى : « هلا » بتشديد اللام .
(٣) في المطبوعة : « بصر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « الجاني » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة : « وحققا » . وفي : ك : « وجفنه » ، وأثبت من : ج .
(٦) في المطبوعة : « أرشفه » . والتصحيح من : ج ، ك .

قَدْ اخْتَوَى عَلَى طِلَا وَسْهِدٍ وَوَدَّرِ مَرْجَانٍ
وَرَسَمًا وَكَلَّلًا بِالْبَرْدِ وَالزَّهْرِ لِلْحَانِ

أَمَالُهُ سُكْرُ الصَّبَا مَمِيلُ الصَّبَا بَقْدَهُ
وَفَكَ أَزْوَارَ الْقَبَا وَحَلَّ فَقَدَ بِنْدِهِ
وسدنه (١) زَهْرُ الرُّبَا وساعدي لسعده (٢)
وَيْتُ أَرْعَى زَنْبِيًا مِنْ فَوْقِ وَرْدِ خَدِّهِ

مِثْلُ (٣) الْهَوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِ نَدٍ مِنْ طُرُقِ رِيحَانِي

قَدْ أَنْطَقَا حَتَّى عَلَا مُورِدٍ مُزْهِرٍ نَعْمَانِي (٤)

خَدَّيْهِ خَدَّ الْبُسْكََا فِي صَحْنِ خَدِّي (٥) غَدْرًا
وَرَدَّ لَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِي نَهْرًا
كَمْ مُتْعَمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبْرًا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالُ (٦) يُفْنِي النَّظْرَا

وَإِذَا (٧) الْهَوَى فَانْهَمَلًا دَمْعِي الصَّدِي كَالطَّرِ هَتَانِي

وَمَا أَنْطَقَا وَاشْتَمَلَا فِي كِبْدِي كَالشَّرِّ نِيرَانِي

يَا فَرَحَةَ الْحَزُونِ وَقَرَحَةَ لِمَنْ يَرِي
إِنْ سُلْتَ بِالْجُفُونِ وَسِدْتَ مِنْ جَفْنِي الْكِرَا

(١) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَمْ نَعْرِفْ صَوَابَهُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَسْعَدَهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَنْ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَنْ هَزَّ نَعْمَانَ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خَدَّ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعَةِ : « غَدْرًا » . وَفِي :

ج : « غَدْرًا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك . وَالغَدْرُ ، بَضْمُ النَّيْنِ وَفَتْحُ الدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يَفَادِرُهَا السَّبِيلُ ، كَالْفَدِيرِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْحَالِ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، كَمَا فِي : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَادِ الْهَوَى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

فليس من (١) يَحْمِينِي سِوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْمَلَا وَالَّذِينَ أَبِي سَعِيدٍ سُنْفَرَا
مَوْلَى حَوَى كُلِّ الْمَلَا (٢) وَسُوْدِدِ مِنْ مَعَشَرَ فُرْسَانَ
وَقَدْ صَفَا ثُمَّ حَلَا فِي الْمَوْرِدِ لِلْمُعْسِرِ وَالْمَانِي

ومنها (٣) :

غدا مُنَادِيهَا (٤) عَمَّا فِينَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا نَأْسِينَا
بَحْرُ الْهَوَى يُفْرِقُ مَنْ فِيهِ جَهْلًا عَامٌ (٥)
وَنَارُهُ تُحْرِقُ مَنْ هَمٌّ أَوْ قَدْ هَامٌ
وَرُبَّمَا يُفْلِقُ فَتَى عَلَيْهِ نَامٌ
قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْأَيَّامَ بِيضًا لِيَالِينَا
يَا صَاحِبَ النَّجْوَى فِيفَ وَاسْتَمِعْ مِنِّي
إِيَّاكَ أَنْ تَهْوَى إِنَّ الْهَوَى يُضْنِي
لَا تَقْرَبِ الْبَلْوَى (٦) اَسْمَعْ وَقُلْ عَنِّي
بِحَارُهُ مُرَّةٌ خُضْنَا عَلَى غِرَّةٍ حِينًا فَقَامَ بِهَا لِلنَّمَى نَاعِينَا
مَنْ هَامَ بِالْعَبْدِ لَاقَى بِهِمْ هَمًّا

(١) في : ج ، ك : « لمن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مستخدما نونية ابن زيدون الشهيرة ، التي مطلعها :

أضحى الثنأى بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجاينا

والموشحة في فصح الطيب ١/٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٤) في المطبوعة : « مناديا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في النفع : « جهده عام » .

(٦) في المطبوعة : « السلوى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنفع .

بذاتُ مَجْهُودِي لَأَخْوَرَ أَلْمِي
 فَمَهْمٌ (١) بِالْحِيُودِ وَرَدَّ مَا هَمَّهَا
 وَعِنْدَ مَا قَد جَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَادَ
 بِحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا
 أَقْرَبُكُمْ عَيْبِي فَتَجَمُّعُوا الشَّمْلَا
 فَالْمَيْشِ (٢) بِالْبَيْنِ بِفَقْدِكُمْ أُنْبَى
 جَدِيدٌ (٣) مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ
 يَا جَبِيرَةَ بَأْتِ (٤)
 لِمَهْدِهِ خَانَتْ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ
 مَا هَكَذَا كَانَتْ عَوَائِدُ الْمُرَبِّ
 لَا تَحْسَبُوا الْمُدَا يُنْبِرُ الْمَهْدَا إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحَدِيثَا
 يَا نَازِلَا بِالْبَانِ بِالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
 وَالنَّمْلِ وَالْفُرْقَانِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي
 وَسُورَةِ الرَّحْمَنِ وَالنَّجْلِ وَالْحِجْرِ
 هَلْ حَلَّ فِي الْأَدْبَانِ أَنْ يَقْتَلَ الطَّمَانُ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْقِينَا
 يَا سَائِلَ (٥) الْقَطْرِ عَرَّجَ عَلَيَّ الْوَادِي
 مِنْ سَاكِنِي بَدْرِ وَقِفْ بِمِ نَادِي
 عَسَى صَبَابًا تَسْرِي لِمَغْرَمِ صَادِي

(١) في النسخ : « مَهْم » .

(٢) في النسخ : « فالعين » .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٤) في المطبوعة « نامت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٥) في أصول الطبقات : « ياسائلي » ، وأثبتنا الصواب من النسخ .

إِن شئتَ نُصِحِينَا بَدَلْخِ تَحَايِينَا مَن لَو عَلَى الْبُعْدِ حَيَا كَانَ يُحِينَا
 وَأَقْتَنَا لَنَا أَيَّامٌ كَأَنَّهَا أَعْوَامٌ
 وَكَانَ لِي أَعْوَامٌ كَأَنَّهَا أَيَّامٌ
 تَمَرُّ كَالْأَحْلَامِ بِالْوَصْلِ لِي لَوْدَامٌ
 وَالسَّكَّاسُ مُتْرَعَةٌ حُتَّتْ مُشْتَشِمَةٌ فِينَا الشُّمُولُ وَعَنَانَا مُغْنِينَا
 ومنها (١) :

مَا أَخْجَلِ قَدَّهُ غُصُونُ (٢) الْبَانِ بَيْنَ الْوَوَقِ إِلَّا سَلَبَ أَمَّا مَعَ الْفَزْلَانِ سُودٌ (٣) الْحَدَقِ
 قَاسُوا غَلَطًا مَن حَازَ حُسْنَ الْبَشْرِ
 بِالْبَدْرِ (٤) يَلُوحُ فِي دِيَا جِي الشَّمْرِ
 لَا كَيْدَ وَلَا كِرَامَةً لِلْقَمَرِ
 الْحَبُّ جَاهُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِيَّ وَازْدَادَ سَتًّا (٥) وَخُصَّ بِالنَّقْصَانِ بَدْرُ الْأَفْقِ
 الصَّحَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْلَتِهِ
 وَالجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجْنَتِهِ
 مَن شَاهَدَهُ يَقُولُ مِّنْ دَهْشَتِهِ
 هَذَا وَأَيُّكَ فَرٌّ مِّنْ رِضْوَانِ تَحْتِ الْفَسَقِ لِلْأَرْضِ يُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْعَالَمِ (٦)

- (١) يمارض السراج الحجار ، وهو عمر بن مسعود الحلبي . راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/٢١٩ .
 والموشحتان في الواقي ٤/٢٧٨-٢٨١ ، والفوات ٢/٥٠٦-٥٠٩ ، وانظر النجوم الزاهرة ٩/٢٣٤ .
 (٢) في المطبوعة : « قد غصن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواقي ، والفوات .
 (٣) في الواقي والفوات : « حسن » .
 (٤) في أصول الطبقات « كالبدر » ، وأثبتنا ما في الواقي ، والفوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :
 « دياجين الشعر » . وصححناه من : ج ، ك ، والواقي ، والفوات .
 (٥) في المطبوعة : « حسا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواقي ، والفوات .
 (٦) في أصول الطبقات : « الأرض تبيده » ، وأثبتنا ما في الواقي ، والفوات . وجاء في مطبوعة
 الطبقات : « برب » ، والثابت من : ج ، ك ، والواقي والفوات .

قد أنبغ الله نباتاً حسناً
 وازداد على المدى سناً وسناً
 من جاد له بروحه ماغيها
 قد زرين حسنه^(١) مع الإحسان حُسن الخلقِ - لورمت احسنه ملبها^(٢) ثانٍ لم يقفِ -
 في نرجس لحظه وزهر النفر^(٣)
 روض نضر قطافه بالنظر^(٤)
 قد ديج حده نبات الشعر^(٥)
 فالورد حواء ناعم الرمان بالطل ستي والقند يميل ميلة الأعصان للمعتق -
 أحيا وأموت في هواه كمدا
 من مات جوى في حبه قد سميذا
 يا عاذل لا أترك وجدي أبداً^(٦)
 لا تعذلتني فكلما تلحاني زادت حرقى يستأهل من بهم بالسوان ضرب العنق -
 القاء وطرفه قنساء وحسام
 والحاجب واللحاظ قسي وسهام^(٧)
 والشعر مع الرضاب كأس ومدام
 والدُرُّ منظم مع الرجان في فيه نقي قد رصع لوقه عقيق فان نظم النسق^(٨)

(١) في : ج ، ك : « جسمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والقوات .

(٢) في الواق ، والقوات : « شبيها » .

(٣) في المطبوعة : « الشعر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٤) في المطبوعة : « روض نضر وطافه بالنظر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٥) في الواق ، والقوات : « نبت الشعر » .

(٦) في المطبوعة : « يا عاذل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٧) في الواق ، والقوات : « قوس وسهام » .

(٨) في : ج ، ك : « نسق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والقوات .

ومنها :

قالوا سَلَا واستردَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخِذَا
عَشِيقَهُ كَوَكْبًا مِنَ الصَّغَرِ
دَبَّحَ دِيْبِاجَتَهُ بِالشَّعْرِ
لا والذى زانه فأعطاه^(٢) حُسْنًا وَشَدَا
ولو نَقَّاسُ الكَثُوسُ بِالشَّعْرِ
لِفَضْلِ الثَّرْوِ صِحَّةَ النَّظَرِ
لو قَيْسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ أَوْ مَا نَبَدَا
كُلَّ دَمِ النَّاسِ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
الغَوُّ مِنْ نَبْلِهَا وَحِدَّتِهِ
وَإِخْتَارَ مِنْ نَبْلِهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَفَدَا
وَسُودَهَا يَا حَلِيمُ خُذْ بِيَدِي
لو قَيْسَ مَا فَانَكَ مُحْكَمُ الزُّرْدِ
إِلَى حُسَامٍ نَضَمْتَهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَجْدَا^(٦)
قَدَسِي الطَّبِي حُسْنُ لَفْتَتِهِ^(٨)

لا وَالَّذِي لِإِلَهِ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا
الترُّكُ الْوَجْدَ وَهُوَ كَالْقَمَرِ
بَدَتْ طِرَازًا كَالرَّقِيمِ بِالْإِبْرِ^(١)
عَلَى الْبَرَايَا إِنَّهُ اللَّهُ مَا كَانَ كَذَا
وَبِالثَّنَائِيَا الْحَبَابُ كَالدَّرَرِ
وَالصَّرْفِ فِي مَطْمٍ وَفِي عَطْرِ^(٣)
إِلَى رِضَابِ حَوْتِهِ عَيْنَاهُ مَا كَانَ كَذَا
قَدْ سَفَكْتَهَا مِهَامُ مَقْلَتِهِ
لَوْ صَبَّ بِهَرَامٍ كُلُّ جَعْبَتِهِ^(٤)
فِي الْأَرْضِ مِنْ حُرْقَةٍ رَمَايَاهُ مَا كَانَ كَذَا
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدِ
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْقُرُونِ غَيْرِ صَدِ^(٥)
عَلَى مَسْنٍ أَبَدْتَهُ صُدْعَاهُ^(٧) مَا كَانَ كَذَا
كَاسَبِي النُّصْنِ حُسْنُ خَطَرَتِهِ

(١) في المطبوعة : « وبدت » . وأستقنا الواو كما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وأعطاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « والظرف في معصم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هو : بهرام الملك ، يضرب به المثل في لإحكام الرمي ، فيقال : « رمى بهرام » لأنه لم يكن في العجم أرمى منه . وله في ذلك قصص وحكايات . راجع نمار القلوب ١٧٩ .

(٥) في المطبوعة : « ماضى الحروب عنه » ، وأثبتنا الصواب من : ح ، ك . والقرون : جمع

« قرن » وهو هنا : حد السف والنصل .

(٦) في المطبوعة : « ما من شجذاته » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « على من أبدى صدعاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « سلب الطلى » ، والمثبت من : ج ، ك .

والشمسُ حَجَلِيٌّ مِنْ حُسْنِ طَلْعِهِ (١) وَالْبَدْرُ فِي حُسْنِهِ وَبِهِ حَجْتُهُ
لَوْ قِيسَ أَيْتُنَا إِلَى مُخَيَّاهُ فِي الْحُسْنِ إِذَا حَفَّتْ بِهِ هَالَةٌ عِذَاوَاهُ بِمَا كَانَ كَذَا

١٣٣٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله

القاضي نجم الدين أبو حامد بن جمال الدين

ابن الشيخ محبوب الدين الطبري الأملّي *

قاضي مكة شرفها الله .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِمَاةً .

وَسَمِعَ مِنْ عَمِّ جَدِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَمِنْ جَدِّهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَسْدِيِّ (٢) .

كَانَ فِقْهِيًّا شَاعِرًا .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِمَاةً .

وَمِنْ شِعْرِهِ (٣) :

أَشْبِيهَةَ الْبَدْرِ التَّمَامِ إِذَا بَدَا حُسْنًا وَلَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكِ

مَأْسُورٌ حُسْنِكَ إِنْ يَكُنْ مُتَشَفِّمًا فإِلَيْكَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِجَاهِكِ (٤)

(١) في : ج ، ك : « والشمس تجل » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢٨٠/٤ ، ذبول العبر ١٦٥ ، شذرات الذهب ٩٤/٦ ، طبقات الإسنى ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، العقد الثمين ٢٧١/٢ - ٢٧٦ ، فوات الوفيات ٣٠١/٢ ، الوافي بالوفيات ١ / ٢٢٨ - ٢٣٠ .

(٢) في المطبوعة : « بن منده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .

(٣) في زوجته خديجة بنت إبراهيم بن محمد الطبري . كما في العقد الثمين ٢٠٩/٨ ، والأبيات ، فيه ،

وفي الموضوع المذكور قبل ، وفي طبقات الإسنى ، والفوات ، والوافي .

(٤) في الطبقات الوسطى ، والفوات : « مأسور حبك » .

أَشْفَى أَمْسَى أَجْبَا الْأَسَاءَ دَوَاؤُهُ وَشَفَاءُ بِحَصَلُ بَارِئِنَانِي شِفَاهِكِ (١)
قَصِيدِهِ وَاقْتَعِنِي بَهَاءِ حَيَاتِهِ لَا تَقْطَعِيهِ جَنًّا بِحَقِّ إِيَاهِكِ (٢)

١٣٣١

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] (٣)

ابن يحيى بن سيّد العباس *

الحافظ الأديب فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبي عمرو (٤) بن الحافظ أبي بكر اليممريّ
الأندلسي الأشبيلي ثم المصري .

أجاز له النّجيب الحرّانيّ ، وحضّر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبليّ .
وسمّع من قطب الدين بن القسطلانيّ ، ومن غازي الحلّويّ ، وابن خطيب
المزيّة وخلق .

(١) في المطبوعة : « أشقى » بالقاف ، وهو خطأ . وضبطت الفاء في : ج ، بالكسر ، كأنه فعل
أمر من الشفاء . قال الإسنوي : « وقوله : أشقى أمسى ، أي : قارب الموت لأجل الحزن ، يقال :
أشنى فلان على الموت : إذا أشرف عليه » .
والرواية في فوات الوفيات :

* وأساء قد أعيا الأساء دواؤه *

(٢) في المطبوعة ، ج : « بقاء خمرته » . وفي ك : « حرته » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات
الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦٩/١٤ ، البدر الطالع ٢٤٩/٢ - ٢٥١ ، تاريخ ابن الوردي
٣٠٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٣ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدرر السكينة ٣٣٠/٤ - ٣٣٥ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٦ ، ١٧ ، ٣٥٠ ، ذبول العبر ١٨٢ ، السلوك القسم الأول من الجزء الثاني
٣٧٦ ، شذرات الذهب ١٠٨/٦ ، ١٠٩ ، طبقات الإسنوي ٥١٠/٢ ، ٥١١ ، فوات الوفيات
٣٤٤/٢ - ٣٤٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٩ ،
٣٠٤ ، الوافي بالوفيات ٢٨٩/١ - ٣١١ .

(٤) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وكثير من مصادر الترجمة . وانظر ترجمة
« أبي عمرو » هذا في الدرر ٢٧٩/٤ .

قال شيخنا الذهبي^١ : كان صدوقاً في الحديث ، حُجَّةً فيما ينقله ، له بصيرة نافذة^(١) بالفن ، وخبرة بالرجال وطبقاتهم ، ومعرفة بالاختلاف .

وقال الشيخ علم الدين البرزالي : كان أحد الأعيان ، معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ، وتفهماً في علله وأسائده ، عالماً بمصحيحه وسقيمه ، مستحضراً للسيرة ، له حظ [وإفاد]^(٢) من العربية ، وله الشعر الرائق والنثر الفائق .

وقال ابن فضل الله ، في مسالك الأبصار : أحد أعلام الحفاظ ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بسكاظ ، البحر المسكثار ، والخبر في نقل الآثار ، وله أدب أساس قياداً من الغمام بأيدي الرياح ، وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : كان حافظاً بارِعاً ، متوعلاً هَضَبَاتِ^(٣) الأدب ، [عارفاً]^(٤) متفمناً بليغاً في إنشائه ، ناظماً نائراً مترسلاً ، لم يَضُمَّ الزمانُ مثله في أحشائه ، خَطُّهُ أبهى من حدائق الأزهار ، وآتقُ من صفحات الخدود المطرز وردوها بأسِ العذار .

قلت : مولده في ذى الحجة ، سنة إحدى وسبعين وستائة .

وكان^(٥) من بيت رياضية وعلم ، ولجده « مُصَنِّفٌ في منع بيع أمهات الأولاد » في مجلد ضخيم ، يدلُّ على علمٍ عظيم .

وسنَّفَ الشيخُ فتح الدين كتاباً في المغازي والسير ، سماه : « عُيُونُ الْأَثَرِ » ، أحسن فيه ما شاء .

(١) في الطبوعة ، ك : « ناقد » ، والمثبت من : ج .

(٢) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وقد نقل ابن حجر في الدرر كلام البرزالي هذا ،

ولم ترد عنده هذه الزيادة .

(٣) في الطبوعة : « متوغلها بهضاب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويقال : توعلت الجبل : أى علوته .

(٤) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « وقد كان » ، والمثبت من : ج ، ك .

وعرّح من « الترمذى » قطعة^(١)، وله تصانيف أخر، ونظّم كثير^(٢).
ولما شغرت مشيخة الحديث بالظاهرة بالقاهرة وليها الشيخ الوالد، ودّرس بها،
فسعى فيها الشيخ فتح الدين، وساعده نائب السلطنة إذ ذاك، ثم لم يتجاسروا على الشيخ،
فأرسل الشيخ فتح الدين إلى الشيخ، يقول له: أنت تصلح لكل منصب في كل علم،
وأنا إن لم يحصل لى تدرّس حديث، ففى أى علم يحصل لى التدرّس؟ فرّق عليه الوالد
وتركها له، فاستمر بها إلى أن مات فى حادى عشر شعبان، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.
ومن شعره^(٣):

يا كاتم الشوق إن الدمع مُبديهِ	حتى يُعيدَ زمانَ الوصلِ مُبديهِ
أصبو إلى البانِ بانتِ عنه ها جرّى	تملّلاً بليالى وصلها فيه ^(٤)
عصرُ مضى وجلا بيب الصبا قشِبُ	لم يبقَ من طيبه إلا تمنّيه ^(٥)
لو دام عهدُ اللوى لم تلو ما طلّعى	ديناً تقضى زمانى فى تقاضيه ^(٦)

ومنه^(٧):

عهدى به والبانُ ليس يرؤعه صبّ برأه نُحوله ودُموعه^(٨)

(١) اسم هذا الشرح: « النفع الشذى فى شرح الترمذى » قال ابن شآكر فى الفوات: ولم يكمل.
وقال ابن حجر، فى الدرر: « وشرح لشرح الترمذى، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على
الأسانيد، لكمل، لكنّه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد. »

(٢) فى الطبوعة: « كثيرا »، والمثبت من: ج، ك. وقد أورد الصفى وابن شآكر كثيرا من
هذا الشعر، فى الرائق والفوات.

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى الفيت الذى السجم ٨/٢، وفوات الوفيات ٣٤٨/٢.

(٤) فى الطبوعة: « مالت عنه »، وأثبتنا ما فى: ج، ك، والفوات. والرواية فى الفيت:

أصبو إلى البان لما بان ساكنه تمللاً بليالى وصلنا فيه

(٥) فى الطبوعة: « من طيه »، وأثبتنا ما فى: ج، ك، والفيت، والفوات.

(٦) فى الطبوعة: « ما طلّى . . . زمن تقضى »، وأثبتنا ما فى: ج، ك، وفيهما وفى الطبوعة:

« يلو » بالياء التحتية، ورأينا أنه يالتاء الفوقية.

(٧) القصيدة فى: الرائق، والفوات، والنجوم. المواضع المذكورة فى صدر الترجمة.

(٨) فى الفوات والنجوم: « صبا برأه ». وما فى الطبقات مثله فى الرائق.

لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ نَارَ مُعْتَمِرٍ
عَنْ سَاكِنِ الرَّادِي سَقْتَهُ مَدَامِعِي
أَفْدَى الَّذِي عَمَّتِ الْبُدُورُ لَوَجْهِهِ
الْبَدْرُ مِنْ كَافٍ بِهِ كَافٌ بِهِ
لِلَّهِ مَسْئُولُ الْمُرَاشِفِ وَاللَّمَى
دَارَتْ رَحِيقُ سُلَافِهِ فَلَنَا بِهَا
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَقْبَهُ فَإِذَا بَدَا
ومنه (٦) :

قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ أَحْبَابِهِ أَرْبَابًا
رَاضٍ بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِي الْفَرَامِ بِهِ
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَحْبَابِهِ كَلْفًا
فَالسُّحْبُ تَبَسُّكِيهِ بَلْ تَسْقِيهِ هَامِيَةً
صَبٌّ إِذَا مَرَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ صَبًّا (٧)
فَحَسْبُهُ الْحُبُّ مَا عَطَى وَمَا سَلَبَا
وَلَا قَضَى بَلَى قَضَى الْحَقُّ الَّذِي وَجَبَا
وَكَيْفَ تَبَسُّكِي مُجِبًا نَالَ مَا طَلَبَا (٨)

- (١) في الفوات وحده : « عنت الوجوه لحبه » .
(٢) الكلف الأول : الحب الشديد ، والكلف الثاني : بثر في الوجه ، يشبه حب السمسم ، أو هو السواد . عن حواشي الفوات ، والنجوم .
(٣) في النجوم : « لله حلوى المراشف » . وفي الفوات : « أهواه معسول المراشف » . ورواية الطبقات مثلها في الواقي .
(٤) في الواقي ، والفوات ، والنجوم : « رحيق لحاظه » . وفي ج : « فلنا به » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، ك ، والمراجع الثلاثة .
(٥) في المطبوعة : « يحيي فأضمر عينه » ، وكذلك في ج ، ك . لكن أهل فهمنا نقط « يحيي » ، وأثبتنا الصواب من المراجع الثلاثة المذكورة .
(٦) القصيدة في الواقي ، والفوات .
(٧) في أصول الطبقات : « مضى ولم يقض » ، وأثبتنا رواية الواقي ، والفوات . وسيأتي نظرها في البيت الثالث .
(٨) في أصول الطبقات : « بل يسقيه هامة » . وصححنا الرواية من الواقي ، الفوات .

وَاللُّمْنُنُ نَشْوَانٌ يَبْدِيهِ الْغَرَامُ بِهِ
 وَطَوَّقَتْ جِيدَهَا الْوَرَقَةَ وَاخْتَصَبَتْ
 وَمَالَتْ الدَّوْحَةَ الْغَنَاءُ رَاقِصَةً
 وَالرَّوْضُ حَمَلُ أَقْمَاسِ النَّسِيمِ شَدَا
 فِرَاقَهُ الْوَرْدُ فَاسْتَفْتَى بِهِ وَثَنِي
 فِقَارَتِ رَوْضَهَا الْأَزْهَارُ وَاتَّخَذَتْ
 مِنْهَا :

لَوْلَمْ يَكُنْ بَابِلِيَّ الرَّيْقِ مَبْسُومُهُ
 لِلْأُخْوَانَةِ مِمَّا فِيهِ مَنظَرُهَا
 وَالْبَرْقُ يَخْفِقُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ
 مَن لِي وَاللَّكَيْدِ الْحَرَمِيِّ وَالْمُقَلَّةِ
 وَمَنْ لِمُضْنَى إِذَا لَجَّ السَّقَامُ بِهِ
 لَمَّا اكْتَسَى نَفْرَهُ مِنْ دَرِّهِ حَبِيًّا
 وَلَمْ تَنْزِلْ مِثْلَهُ عَرَفًا وَلَا ضَرَبًا (١)
 فَالزَّنُّ تَبَكِّيُّ لَهُ إِذَا عَوَزَ الشَّنْبَا (٢)
 مَبْرَى اسْتَهَلَّتْ وَسَحَّتْ دَمْعَهَا سُحْبًا (٣)
 وَالْحُبُّ لَمْ يَلْقَ إِلَّا رُوحَهُ سَلْبًا

- (١) في الطبوعة : « حيا وجهه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق ، والقوات .
 (٢) في الواق : « وطوقت جيدها » .
 (٣) في القوات : « الروضة الغناء » .
 (٤) في أصول الطبقات : « من فوقه شنبا » ، وأثبتنا ما في الواق والقوات . والشنب ، وهو الرقة والبياض في الأسنان ، لامعني له هنا .
 (٥) في أصول الطبقات : « فرامه الورد » ، وأثبتنا ما في الواق والقوات ، وفيها : « عطفًا إليه » .
 (٦) في القوات : « وابنت سببا » . ورواية الطبقات مثلها في الواق ، وهي توافق الآية الكريمة : « فأتخذ سبيله في البحر سربا » السكوت ٦٦ ، وانظر أيضا الآية ٢٧ من سورة الفرقان .
 (٧) في الأصول : « ولم تنل ميله عرفا ولا طربا » ، وأثبتنا ما في القوات . والضرب ، بالتحريك : المسل الأبيض . ولم يرد هذا البيت في الواق .
 (٨) في الطبوعة : « إذا عوز القشبا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والقوات ، ولم يرد البيت في الواق . و « الشنب » شرحناه قريبا .
 (٩) في القوات : « وملقى الضرا استهلت » . ولم يرد البيت في الواق .

١٣٣٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن [بن أحمد]^(١) بن نباتة*

أديب مصر ، الشيخ جمال الدين ابن شيخنا الشيخ شمس الدين المحدث .
حامل لواء الشعراء في زمانه ، مارأينا أشعر منه ولا أحسن نثراً ، ولا أبدع خطأ ،
له فنون ثلاثة لم نر من أحقّه^(٢) ولا قاربه فيها : سبق الناس إلى حُسن النظم ، شالحتّه
لاحق في شيء منه ، وإلى أنواع النثر ، فما قاربه مقارب إلى ذرة منه ، وإلى براءة الخط ،
فما قدر موارض على أن يحكى له^(٣) خطأ أو يجاريه^(٤) في أصول كتابته وإسجامها^(٥)
وجريانها^(٦) .

مولده بالفاخرة ، سنة ست وثمانين وستائة ، ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمائة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة . ومكانها في بعض المصادر الآتية : « ابن الحسن »
* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٢٢/١٤ ، الدر الطالع ٢٥٢/٢ - ٢٥٤ ، حسن المحاضرة
٥٧١/١ ، الدرر الكامنة ٣٣٩/٤ ، ٣٤٠ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٢١٢/٦ ،
التجويد الزاهرة ٩٥/١١ - ٩٧ ، الوافي بالوفيات ٣١١/١ - ٣٣١ ، ترجمة حافلة ضمنها الصفدي كثيراً من
المراسلات بينه وبين المترجم .

والأشهر في نون « نباتة » الضم ، لكن حكى الريدي قولاً بأنها بالفتح . انظر تاج العروس (نبت)
١١٦/٥ (طبعة الكويت) .

(٢) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يلحقه » .

(٣) كذا في الطبوعة . والذي في : ج ، ك : « حمله » بغير نقط .

(٤) كذا في الطبوعة . وفي : ج ، ك : « أو يجاريه به في » .

(٥) في الطبوعة : « وأسمائها » . وفي : ج ، ك : « واسجامها » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

واشتقاقه من السجم : وهو قطران الدمع وسيلانه . ويقال : أسجمت السحابة : دام مطرها . والمراد
هنا وصف الكتابة بالسهولة والانسباب ، كما يدل عليه قوله بعد : « وجريانها » .

(٦) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وجريانها » .

١٣٣٣

محمد بن محمد بن محمد

الشيخ فخر الدين الصقلي*

مصنف « التنجيز » في الفقه ، وهو « التمجيز »^(١) إلا أنه يزيد فيه تصحيح الخِلاف ، وبعض قيود^(٢) .

كان فقيهاً دينياً ورِعاً ، تفقه على الشيخ قطب الدين السنباطي .

روى القضاء ببعض جوانب القاهرة .

ومات في خامس عشر ذي القعدة ، سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

١٣٣٤

محمد بن محمد الرازي

الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحفاني**

إمامٌ مُبرِّزٌ في العقولات ، اشتهر اسمه وبمد صيته .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر السكاينة ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٩ ، ٨٠ ، طبقات الإسنى ٢/١٤٨ .

(١) لابن يونس ، راجع ما سبق ٨/١٩١ .

(٢) عبارة الإسنى : « إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي ، ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز » .

** له ترجمة في : بنية الوعاة ٢/٢٨١ ، الدرر السكاينة ٥/١٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٧ ، طبقات الإسنى ١/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ١/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ١١/٨٧ ، ٨٨ .

وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المراجع : « محمود » . قال ابن حجر في الدرر ٥/١٠٧ بمد أن أورده في « الحمددين » : « ويقال : اسمه محمد ، وبه حزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وبالأول حزم الإسنى » .

هذا ولم نجد اصحاب الترجمة ذكرا في البداية والنهاية ، لابن كثير ، في وفيات سنة (٧٦٦) . و « التحفاني » تمييز للمترجم ، عن عالم آخر ، يلقب بالقطب أيضا ، كان ساكنا معه في أعلى المدرسة الناصرية بدمشق . راجع طبقات الإسنى وحواشياها .

وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ . وَبَحَثْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَا إِمَامًا فِي الْمَنَاطِقِ
وَالْحِكْمَةِ ، عَارِفًا بِالْتَفْسِيرِ وَالْمَانِي وَالْبَيَانِ ، مُشَارِكًا فِي الذَّهْرِ ، يَتَوَقَّدُ ذِكَا .
وَلَهُ عَلَى « السَّكَّافِ » حَوَاشٍ ^(١) مَشْهُورَةٌ ، وَشَرْحُ « الشَّمْسِيَّةِ » فِي الْمَنَاطِقِ .
تَوَفَّى فِي سَادِسَ [عَشَرَ] ^(٢) ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِظَاهِرِ دِمَشْقَ ،
عَنْ نَحْوِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

١٣٣٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري

أبو عبد الله*

الخطيب بالجامع الصالحى بمصر ، ثم بالجامع الطولونى .

سمع من أبى الممالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهي .

وكان إماماً فى الأصولين والفتة والنحو والمنطق والبيان والطب .

درس بالمعزىة بمصر ، والشريفية بالقاهرة .

وشرح « منهاج البيضاوى » فى أصول الفقه ، وشرح أسئلة ^(٣) القاضى سراج الدين

فى « التخصيل » ، وتسلمها عليها .

قرأ عليه الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله ، علم السلام .

(١) وصل فيها الى سورة طه . على ما ذكر الإسنى .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ويؤكد قول الإسنى : « فى أواخر ذى القعدة » .

* له ترجمة فى : بنية الوعاة ١/٢٧٨ ، حسن المحاضرة ١/٥٤٤ ، الدرر الكامنة ٥/٦٧ ، ٦٨ ،

ذبول العمر ٦٣ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثانى ١١٤ ، شذرات الذهب ٦/٤٢ ، طبقات

الإسنوى ١/٣٨٢ ، ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٢٢١ ، الواقى بالوفيات ٥/٢٦٢ .

(٣) فى المطبوعة : « أسئلة » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنى .

والأسئلة ، والأسئلة بمعنى واحد . وهذه الأسئلة اعترض بها سراج الدين الأرموى ، على « المحصول »

للإمام غير الدين الرازى . راجع حواشى طبقات الإسنى ، وماتقدم فى الطبقات ٨/٣٧١ .

مولودة بجزيرة ابن عُمر ، في سنة سبعٍ وثلاثين وستمائة .
وتوفى بمصرَ في سادس ذى القعدة ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة^(١) .

١٣٣٦

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النَّفْزِيّ
الأندلسيّ الجيانيّ الأصل ، النرّناطيّ المولّد والنشأ ، المِصرى الدار
شيخنا وأستاذنا أبو حيّان *

شيخُ الدُّعاة ، العَلَمُ القَرْدُ ، والبَحْرُ الذي لم يَعْرِفَ الجَزْرَ ، بلِ المَدَّةِ سَيِّبِيوِيَه الزَّمانِ ،
والمُبرِّدُ إذا حَمِيَ الوَطِيسُ بِتَشَاوِرِ الأَقْرانِ .
وإمامُ النَّحوِ الذي لِقاصِدِه منه مايشاء ، ولسانُ العَرَبِ الذي لِكُلِّ^(٢) سَمِعٍ لَدِيه
الإضفاء .

كَعَبَةِ عِلْمٍ تُحَجِّجُ وَلَا تُحَجِّجُ ، وَيُقَصِّدُ مِنْ كُلِّ نَجَجٍ .
تَضْرِبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ أَبَاطِها ، وَتَقْدُ عَلَيْهِ كُلُّ طَائِفَةٍ ؛ سَفَرًا لَا يَعْرِفُ إِلَّا تَمَارِقُ^(٣)
الْيَدِ بِسَاطِها .

(١) انفراد صاحب الشذرات ، فذكره في وفيات سنة (٧١٦) ، وقال : « على خلاف في ذلك » .
* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، بقية الوعاة ١/٢٨٠ - ٢٨٥ ، البلغة في تاريخ
أئمة اللغة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حسن المحاضرة ١/٥٣٤ - ٥٣٦ ،
الدور الكامنة ٥/٧٠ - ٧٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٦ ، ذبول العبر ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذرات
الذهب ٦/١٤٥ - ١٤٧ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، طبقات القراء لابن الجزري
٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٢/٢٨٦ -
٢٩١ ، فهرس الفهارس ، للكتاني ١/١٠٨ ، ١٠٩ ، فوات الوفيات ٢/٥٥٥ - ٥٦٣ ، النجوم
الزاهرة ١٠/١١١ - ١١٥ ، نفح الطيب ٢/٥٣٥ - ٥٨٤ [ترجمة حافلة جيدة] ، نكت الهميان
٢٨٠ - ٢٨٦ ، الرافق بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .

ومن الدراسات الحديثة : « أبو حيان النحوي » للدكتورة خديجة المديني . بغداد ١٩٦٦ ، على
ما في حواشي طبقات الإسنوي .

(٢) في المطبوعة : « بكل » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بارق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكان عذبا منهنلا ، وسبيلا يسبقُ ارنداد الطرف وإن جاء منهنلا .
يَعْمُ (١) المسيرُ إليه الغدوُّ والرَّواحُ ، وبتناقسُ على أريجِ ثمنائه يسكُ الليلِ وكافورُ
الصباحِ .

ولقد كان أرقَّ من النَّسيمِ نفسا ، وأعذبَ مما في السكَّوسِ لَمَسا .
طلَّمتَ شمسُه من مغربها ، واقتمدَ مصرَ فكانَ نهايةَ مَطْلَبِها .
وجلسَ بها ، فما طافَ على مثله سُورُها ، ولا طارَ إلَّا إليه من طَلَبَةِ العِلْمِ قَشاعُها
ونُسورُها .

وازدهت به ولا ازدهاءها بلئيل وقد رواها ، وامتخرت (٢) به حتى لقد لَمِيت بأغصانِ
البنانِ مَهَاب (٣) صباها .

مولده بِمَطَخْشَارَشَ ، وهي مدينة (٤) مُسَوَّرَةٌ من أعمالِ غرناطة ، في أخرياتِ شوالِ
سنة أربع وخمسين وستائة .

ونشأ بقرناطة ، وقرأ بها القِراآتِ والنَّحوَ واللغةَ ، وجال في بلادِ المغربِ ، ثم قدم
مصرَ قبلَ سنة ثمانين وستائة .

وسمع الكثيرَ [سَمِعَ] (٥) بقرناطة : الأستاذَ أبا جعفر (٦) بن الزبير ،

(١) في المطبوعة : « فعم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « واقصرت » . وفي : ك : « واقصدت » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مهات » .

(٤) علق المقرئ على قول الصنفدي إن أبا حيان ولد بمدينة مطخشارش ، فقال : « فيه نظر ؛ لأنه يقتضى أنها مدينة ، وليس كذلك ، وإنما هي موضع بقرناطة ، ولذا قال الرعيى : إن مولد أبي حيان بمطخشارش من غرناطة ، ونحوه لابن جماعة . انتهى ، وهو صريح في المراد ، وصاحب البيت أدري ، على أنه يمكن أن يرد كلام الصنفدي لذلك ، والله تعالى أعلم » . نتج الطيب ٥٥٩/٢ .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى ، كما في الواق ٢٨٠/٥ ، هذا وقد أورد الصنفدي طائفة كثيرة من شيوخ أبي حيان ، وكان الصنفدي قد أرسل إلى أبي حيان رسالة يستدعى فيها لإجازته بتروياته وشيوخه ، وتصانيفه ، فأجابته إلى ذلك بما تراه في الواق ٢٧٦/٥ - ٢٨١ ، والنتج ٤٨/٢ . ٥٥٣ ، حكاية عن أعيان مصر وأعوان النصر ، للصنفدي .

وأبا جعفر^(١) بن بشير، وأبا جعفر^(٢) بن الطَّبَّاع ، وأبا علي^(٣) بن أبي الأحوص، وغيرهم. وبالقعة: أبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي، وبيجاية: أبا عبد الله محمد بن صالح الكداني^(٤)، وبتونس: أبا محمد عبد الله بن هارون، وغيره، وبالأسكندرية: عبد الوهاب ابن حسن بن الفرات، وبمكة: أبا الحسن علي بن صالح الحسيني، وبمصر: عبد العزيز^(٥) الحراني، وابن خطيب^(٦) الميزة، وغازي الحلاوي^(٧)، وخلفاء. ولازم الحافظ أبا محمد الدمياطي، وانتقى على بعض شيوخه، وخرّج، وشغل الناس بالنحو والقراءات.

سَمِعَ عَلَيْهِ الْجَمُّ الْمَفِير .

وأخذ عنه غالب مشيختنا وأقراننا، منهم الشيخ الإمام الوالد، وناهيك بها لأبي حيان متنبه، وكان يُعظّمه كثيراً، وتصانيفه مشحونة بالنقل عنه.

ولما توجهنا من دمشق إلى القاهرة، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، ثم أمرنا السلطان بالمواد إلى الشام، لانتضاء ما كنّا توجهنا لأجله، استتم له الوالد أياماً لأجلي، فنكث حتى أكتأت على أبي حيان ما كدت أقرؤه عليه، وقال لي: يا بُنَيُّ هو غنيمته، ولعلك لا تجده من^(٨) سفرة أخرى، وكان كذلك.

(١) هو المقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، كما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.

(٢) لم يرد هذا في الواق، والنفع، وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع. طبقات القراء،

لابن الجزري ١/٨٧، ٢/٢٨٥.

(٣) هو أبو علي الحسن بن عبدالعزيز بن أبي الأحوس القرشي، كما في الطبقات الوسطى، والواق،

والنفع.

(٤) كذا في المطبوعة، بنونين، وأهمل النقط في ج، ك. وحاء في نفع الطيب ٤/٣١٦، بنونين،

كما في مطبوعة الطبقات، وكذا في ٥/٦٩، لسكن جاء في ٤/٣٤٠: «الكداني» بناء فوقية بعد السكاف.

(٥) عبدالعزيز بن عبد النعم بن علي بن الصيقل الحراني، على ما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.

(٦) هو: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، يعرف بابن خطيب الزرة، كما في المراجع المذكورة.

(٧) زاد المصنف في الطبقات الوسطى، من شيوخ أبي حيان: «إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد

ابن عبد الملك بن درباس، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي السكري». وما في الواق، والنفع.

(٨) في المطبوعة: «في»، والثابت من: ج، ك.

وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُتَمَنِّماً به ، اتَّفَقَ أهلُ المِصرِ على تَقْدِيمِهِ وإِمَامَتِهِ ، ونشأت أولادُهُم على حِفْظِ مُختَصِرَاتِهِ ، وآبَاؤُهُم على النَّظَرِ في مَبسُوطَاتِهِ ، وَضُرِبَتِ الأمثالُ بِاسْمِهِ ، مع صِدْقِ الأَهْجَةِ وكثرةِ الإِتقانِ والتَّحَرِّيِ .

وَشَدَا (١) طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الفِقهِ ، واختصر « منهاج (٢) النُّوَوِيِّ » ، وصنَّفَ التَّصانيفَ السَّائِرَةَ : البَحْرَ المُحِيطَ في التَّفْسِيرِ ، وشرح (٣) التَّسْهِيلِ ، والارتشاف (٤) ، وتجريدَ أحكامِ سَيَبَوِيَّةِ ، والتَّذْكَرَةَ ، والغَايَةَ (٥) ، والتَّقْرِيبَ ، والمُبْدِعَ (٦) ، والأَمَّجَةَ (٧) ، وغيرَ ذلك .

وله في القِراآتِ : عِقْدُ اللَّالِي (٨) .

وله نَظْمٌ كَثِيرٌ ، ومُوشِحَاتُهُ أجودُ مِن شِعْرِهِ .

تَوَفَّى عَشَى يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ والعِشْرِينَ مِن صَفَرِ ، سَنَةِ خَمِيسٍ وأرْبَعِينَ وَسبعمائةَ ، بِمَنْزِلِهِ بِظَاهِرِ القَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

﴿ وَمِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

أخبرنا شيخنا أبو حيان ، بقراءتي عليه ، في يوم الخميس سابعِ عَشْرِي شَوَّالِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وأرْبَعِينَ وَسبعمائةَ ، بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد

(١) في الأصول : « سدا » بالسين المهملة .

(٢) سماه : « الوهاج في اختصار المنهاج » كما في الواق ، والنسكت ، والنفع .

(٣) اسم : « التذليل والتسكيل في شرح التسهيل » وله أيضا : « التذليل للمختص من شرح

التسهيل » و « التسهيل » لابن مالك . كما في المراجع المذكورة .

(٤) اسم : « ارتشاف الضرب من لسان العرب » .

(٥) اسم : « غاية الإحسان » . وله أيضا : « غاية المطلوب في قراءة يعقوب » ، قصيدة .

(٦) في التصريف ، كما ذكر الصفي .

(٧) اسم : « المعحة البدرية في نحو علم العربية » لابن هشام شرح عليه . راجع فهرس المخطوطات

المصورة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ١/٣٨٩ ، ٣٩٤ .

(٨) قال ابن الجزري في الطبقات ٢/٢٨٦ : « نظم القراآت السبع في قصيدة لامية ، سماها عقد

اللآلي ، حالية من الرموز ، وجعل عليها نككتنا مفيدة » .

ابن محمد بن المؤيد الهمداني ، بقراءتي [عليه]^(١) أخبرنا إسمعُ بن أبي الفُوح بن رُوخ ، وعَفيَةُ بنت أحمد بن عبد الله ، في كتابيهما ، قالا : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية ، أخبرنا ابن ريدة^(٢) ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن دينار بن بلال بن سعد^(٣) الأنصاريّ الدمشقيّ ، حدثني جدّي لأُمّي عمر^(٤) بن أبان بن مفضل^(٥) المدينيّ ، قال : أراني أنسُ بن مالك الوضوء : أخذَ رَكوّة فوضَعها عن يساره ، وصَبَّ على يده اليمانيّ ، فَمَسَحَها ثلاثاً ، ثم أدار الرَكوّة على يده اليمانيّ ، [وصَبَّ على يده اليسريّ]^(٦) ، فَمَسَحَها ثلاثاً^(٧) ، ومَسَحَ برأسه ثلاثاً فتوضأ ، وأخذ ماءً جديداً لصياحِه ، فَمَسَحَ صياحَه ، فقلت له : قد^(٨) مَسَحْتَ أذنيك ، فقال : يا غلامُ ، إنهما من الرأس ، ليس هُما من الوجه ، ثم قال : يا غلامُ ، هل رأيتَ وفهمتَ ، أو أُعيدُ عليك ؟ فقلت : قد كَفاني وقد فهمتُ ، قال : فكذا رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يتوضأ .

في إسناده شيخُ الطبرانيّ ، وشيخُه عمر بن أبان ، وهما مجهولان^(٩) .

ولو صحَّ لكان يتصرّح بهُما من الرأس أقوى دليلٍ على ذلك .

● قال استاذنا أبو حَيّان : قولُ أنس : « ليس هُما من الوجه » وَجْهُ الكلام أن يقول : [ليسقا من الوجه ، لسكنه جعل « ليس » مثل « ما » فلم يُعملها ، وذلك

(١) زيادة من المطبوعة ، وليست في : ج . وقد كتبت في : ك ، ثم شطب عليها .

(٢) في المطبوعة : « ريدة » ، بالراء ، وأعمل النقط في : ج ، ك . وصوابه : ريد . راجع .

في ١٤٩/٧ .

(٣) في المطبوعة : « سعيد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٤٠٥/١ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والميزان .

(٥) في الميزان : « معقل » . وراجع لسان الميزان ١١٤/٢ ، ٢٨٢/٤ .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ثلاثاً وثلاثاً » .

(٨) في المطبوعة : « لقد » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) أورد الذهبي في الميزان جزءاً من هذا الحديث ، ثم قال : « وعمران [كذا] بن أبان ،

لا يدري من هو ، والحديث إنما دلنا على ضعفه » .

في لغة تميم ، يقولون [(١) ليس الطيب إلا المسك . وقد أشار لذلك سيبويه في « كتابه »
وأنس عليه أبو عمرو بن العلاء ، في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر التميمي (٢) .
وقال النحويون : قياس من لم يُعمل « ليس » وجملها كما : أن يفصل الضمير معها ،
فيقول : ليس أنا قائمٌ ، كما تقول : ما أنا قائمٌ ، فلي هذا جاز : ليس هما من الوجه ، كأنه قال :
ماهما من الوجه .

قلت : صورة الحكاية : أن عيسى قال لأبي عمرو : ما هي ؟ بلغني عنك ؟

قال : ما هو ؟

قال : زعمت أن العرب تقول : ليس الطيب إلا المسك ، نرفع .

فقال أبو عمرو (٣) : ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ، ولا حجازي إلا

وهو ينصب .

ثم بمت معه خلفاً الأحمر والبريدي ، فجاء إلى حجازي ، فجهدا به على أن يرفع ،
فلم يفعل ، وجاء إلى رجل تميمي ، فجهدا به على أن ينصب ، فلم يفعل ، وقال : ليس هذا
بلحن (٤) قومي .

فجاء عيسى إلى أبي عمرو ، فقال : بهذا فقت الناس ، والله لا خالفتك بعدها .

وقول الشيخ أبي حيان : إن أنسا جمل « ليس » مثل « ما » قال الشيخ جمال الدين
عبد الله بن هشام ، نحوى هذا الوقت ، أبقاه الله تعالى : ليس ذلك مُعمِّناً ، بل يجوز أن
يكون أضمير في « ليس » [ضمير] (٥) الشأن والحديث ، وحينئذ فنقول : « هما من الوجه » :
مبتدأ ، وخبر ، والجملة خبر « ليس » ، وقبيل الضمير واجب لأنه حينئذ ممول للابتداء ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) انظر الحكاية في معنى اللبيب ١/ ٣٢٥ (مبحث ليس) و مجالس العلماء للزجاجي ١ - ٤ ،

وفي جواشيه مراجع أخرى للحكاية .

(٣) في الأصول : « أبو علي » ، خطأ .

(٤) في المطبوعة : « بنحو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وشبهه به ما في مجالس الزجاجي .

(٥) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

كما انه في تخریج ابی حیان كذلك ، والتخریج الذی ذكرته أولى ؛ لأن فيه إبقاء « ليس » على إعمالها ، والوجهان مذکوران فی قوله :

* وليس منها شفاء النفس مبدول^(١) *

وقول ابی حیان إن ذلك لئنة بنی تميم ، وإشارته إلى الحسكاية ليس بمجيد ، فإن تلك اللفظة والحسكاية إنما هما^(٢) فيما إذا انتقض النفي بالآلا ، نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وإنما مسئلتنا هذه أن من العرب من يقول : ليس زيد قائم ، فيبطل عملها مع بقاء النفي ، وهذا الذی يتخرج عليه قول أنس رضی الله عنه ، وقد مرّ بي في « شرح التصريف الملوکی »^(٣) ليعيش ، بدت نظير قول أنس رضی الله عنه ، وهو :

أبوک يزيد بن الوليد ومن يكن هما أبواه لا يذاؤ ويكرما^(٤)

فهنا يتعين أن تكون « كان » شائبة ، والجملة بمدّها خبر ، وأن تكون مهمة وما بمدّها مبتدأ وخبر ، ولا يكون قوله : « هما » اسما ليكن ؛ لأنه قد فصله ، ولأن بمدّه « أبواه » بالألف ، وقد يجاب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون على لئنة : ﴿ إن هذان لساحران ﴾^(٥) .

• قرأت على الأستاذ ابی حیان : أخبركم القاضي أبو علي الحسن^(٦) بن عبد العزيز ابن محمد بن ابی الأحوص ، عن قاضي الجماعة ابی القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) فائله هشام بن عقبة ، أخو ذی الرمة . الكتاب لسيبويه ٧١/١ ، ١٤٧ ، وانظر المقتضب

١٠١/٤ ، ومعنى اللبيب ، الموضع المذكور قبل . وصدر البيت :

* هي السماء لدائ لو ظفرت بها *

(٢) في المطبوعة : « هو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الملكي » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا « التصريف الملوکی » لابن جني .

(٤) في المطبوعة : « يزيد والوليد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) سورة طه ٦٣ ، وانظر للكلام على هذه اللفظة : إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ ، البيان في غريب

لمعرب القرآن ١٤٤/٢ ، البحر المحیط ٢٥٥/٦ ، وقد تكلم ابن هشام على هذه اللفظة كلاما جيدا ،

انظره في شذور الذهب ٤٦ - ٥٢ .

(٦) في الأصول : « الحسين » . وتقدم قريبا ، في عداد شيوخ ابی حیان .

يقول^(١): سمعت أبي سفيان ، يقول: سمعت أبي يزيد، يقول: سمعت أبي أكمة^(٢)، يقول: سمعت أبي الهيثم^(٣)، يقول: سمعت أبي عبد الله، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا أَحَقَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَهُمُ الرَّحْمَةُ » .
أخبرنا أبو حيان ، بقراءتي [عليه] ^(٤) عن القاضي الأصيلي المتكلم على مذهب الأشعري، أبي الحسين ^(٥) محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين ^(٦) القرطبي، عن أبي الحسن ^(٧) علي ^(٨) بن أحمد النافقي الشقوربي، عن القاضي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح، قال: كتب إلي الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، وأنشد نفسه [هذا] ^(٩):

(١) في المطبوعة: « يقول: سمعت أبي بكر الحارث يقول سمعت أبي سفيان » ، وأثبتنا ما في: ج ، ك ، وفتح الطيب . وبعض هذه الزيادة في المطبوعة ، تقدم قريبا .

(٢) في المطبوعة: « كئمة » ، وأثبتنا ما في: ج ، ك . وفتح الطيب: « أكمة » ولم نجد له ترجمة . وقال القرطبي في آخر هذا الحديث: « ورأيت بخط بعض الحفاظ على قول أبي أكمة ، ماسورته: سوابه أكمة . انتهى . فليحذر » .

(٣) في نفع الطيب: « الهيثم » . ولم نعرفه .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في: ج ، ك .

(٥) في المطبوعة ، ك: « الحسن » ، وأثبتنا ما في: ج ، والواو ٢٧٨/٥ ، وفتح الطيب ٥٥٠/٢ ، ٥٧٦ ، وتام اسمه: محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي ، وقد وجدنا له ترجمة في: ذبول العبر ١٠٨ ، الذر السكامة ٥١/٥ ، شذرات الذهب ٥٢/٦ ، لكن كنيته في هذه المراجع الثلاثة: « أبو عبد الله » .

(٦) في المطبوعة: « الحسن » ، والثبت من: ج ، ك ، ولم ترد هذه الكنية في: الواو ، والفتح .

(٧) في: ج ، ك: « عن أبي الحسن علي بن أبي الحسين القرطبي، عن أبي الحسن علي بن أحمد ... »

وأثبتنا ما في المطبوعة ، وما في: ج ، ك زيادة مقحمة .

هذا وقد ذكر القرطبي في النفع ٥٧٦/٢ حديثا مسندا لأبي حيان ، لم يرد فيه أحد بين أبي الحسين القرطبي وبين أبي الحسن النافقي ، الواردين في قصتنا . وقد وجدنا أبا حيان يروي عن ابن حزم تصانيفه وليس بينهما في سلسلة السند أكثر من ثلاثة رجال [كما هو الحال في الرواية هنا] . انظر مقدمة جوامع السيرة لابن حزم .

(٨) في نفع الطيب: « أحمد بن علي » .

(٩) زيادة من: ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والأبيات في الواو ٣١١/١ (أثناء ترجمة ابن سيد

الناس) ، وغيت الأدب ٥٥/١ .

مَنْ عَدَّ بَرِيٍّ مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ
رَكِبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَاهَ فِيهِ مَنْ عَبَّرَ (١)
وَطَرِيقُ الْحَقِّ نَهْجٌ مَهْمَجٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرِ (٢)
فَهُوَ لِلْإِجْمَاعِ وَالنَّصِّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَثَرِ (٣)

أُنشِدُنِي شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ (٤) :

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا
هُمْ يُبَحِّثُونَ عَن زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضًا (٥) :

رَاضَ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَا يَاحْسُنُهُ مِنْ عَارِضٍ رَائِضٍ
وَوَظَنَ قَوْمٌ أَنَّ قَلْبِي سَلَا وَالْأَسْلُ لَا يَمْتَدُّ بِالْعَارِضِ

وَأَيْضًا (٦) :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الْمَطَايَا إِذْ نَوَى مَنْ أَحَبُّ عَنِّي نُقْلَهُ (٧)
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي صَعَجَةِ الْخ دُّ وَرَلْمٌ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَةَ (٨)

(١) في الواق : « غبر » بالنون المعجمة .

(٢) في المطبوعة : « فطريق » ، وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، والواق ، والقيث .

(٣) في الواق ، والنيث : « وهو الإجماع » .

(٤) ديوان أبي حيان ٤١٥ .

(٥) ديوانه ٢٥٢ .

(٦) تكملة ديوانه ٤٧٣ .

(٧) في الديوان : « بالمسير » . وما في الطبقات مثله في الواق ١/٣٦٩ ، والنفع ٢/٤٦٥ ،

وجاء في الطبقات : « إذ نوى » ، وأثبتناه في الديوان ، والواق ، والنفع . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« عنى مقلة » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، وما ذكرنا .

(٨) ابن مقلة : هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ، من الوزراء الشعراء الأدباء ، وكان خطاطا بارعا ،

يضرب بحسن خطه المثل . انظر ثمار القلوب ٢١٠

وأيضاً^(١) :

يَظُنُّ الْمُمْرُ أَنْ الْكُتُبَ تُجَدِي
وما يَدْرِي الْجَهُولُ بَأَنَّ فِيهَا
أخَا ذِهْنٍ لِإِدْرَاكِ الْمُلُومِ^(٢)
عَوَامِضَ حَيْرَتِ عَقْلِ الْفَهِيمِ^(٣)
وَتَلْتَبِيسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى
وَأَيْضاً^(٥) :

قَدَّ سَبَانِي مِنْ بَنِي التَّرِكِ رَشَاءً
ناظِرِي لِلوَرْدِ مِنْهُ غَارِسُ
جَوْهَرِيُّ التَّنْعَرِ مِسْكِيُّ النَّفْسِ
مَالَهُ لَا يَجْتَنِي مِمَّا غَرَسُ
قَدَّ حَمَكِي شَمْسًا وَغُصْنًا وَنَقًّا
ضَيْقُ الْعَيْنَيْنِ تَرْكِيهُمَا
وَأَسْبَحَتْ عَقْرُبُ خَدْيِهِ مَعًا
لِجَبْنِي الْوَرْدِ فِي الْخَدِّ حَرَسُ^(٧)
وَعَدَا تُعْبَانُ دَبُوقَتِهِ
جَانِلًا فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسُ^(٨)
لَسْتُ أَخْشَى سَيْفَهُ أَوْ رُمُوحَهُ
إِنَّمَا أَرْهَبُ لِحُظًّا قَدَّ نَعَسُ
اِحْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجْرِهِ وَصَلَهُ
إِنْ أَهْنَى الْوَصْلَ مَا كَانَ خُلْسُ
لَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَدَّ أَطْلَعَ مِنْ
رَاحِهِ شَمْسًا أَضَاءَتْ فِي الْعَلَسِ

(١) ديوانه ٣٧٤ .

(٢) القمر ، بضم النين : الذي لم يجرب الأمور . وجاء في مطبوعة الطبقات : « الكتب تهدي » ،

وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٣) رواية الديوان : « الحليم » .

(٤) في الطبوعة : « الطريق المستقيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، والبيت الثاني هنا هو الرابع في الديوان .

(٦) رواية الديوان :

قَدَّ حكي غصنا وبدرا ونقا
في ارتجاج وانبلج وميس

(٧) رواية الديوان : « عقرب صدغيه » .

(٨) الدبوقه : الشعر المصفور أو الذؤابة . وهي لفظة مولدة . القاموس ، وشفاء الغليل ١٠١ ،

والنشد المفجاعي شعر أبي حيان هذا .

وَرَمَى الْعَمَّةَ فَالْتَا جَ لَنَا فَرَقَ شَعْرِي دَقَّ مُبْدِي مَا لَتَبَسَ (١)
 لَمَسَ الْكَأْسَ لَمَكِي بِشَرِبَهَا وَتَحَسَّى الْكَأْسَ فِي فَرْدِ نَفْسِ (٢)
 وَغَدَا يَمْسَحُ بِالْبَيْدِ مَا أَبَقَتِ الْخَمْرَةُ فِي ذَاكَ اللَّمَسِ
 عَجَبًا مِنْهَا وَمِنْهُ قَهَقَهَتْ إِذْ حَسَاهَا وَهُوَ مِنْهَا قَدْ عَبَسَ
 فهذه نُبْدَةٌ مِنْ مَقْرُوءَاتِي (٣) عَلَى شَيْخِنَا أَبِي حَيَّانَ .

وَأُنشَدْنَا لِنَفْسِهِ مَا مَدَّحَنِي بِهِمَا ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ عِنْدِي بِحُطَّهٖ ، وَعَلَيْهِمَا
 حُطُّ الْوَالِدِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ (٤) :

أَلَا إِنَّ تَاجَ الدِّينِ تَاجُ مَعَارِفِ وَبَدْرُ هُدًى تُجَلِّي بِهِ ظُلْمَ الدَّهْرِ (٥)
 سَبِيلُ إِمَامٍ قَلَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ فَضَائِلُهُ تَرْبُو عَلَى الزُّهْرِ وَالزُّهْرِ (٦)
 وَأُنشَدْنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، فَصِيدَتَهُ الَّتِي امْتَدَّحَ بِهَا الشَّافِعِيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، وَمَطَّلَمَهَا (٧) :

غَدِيتُ بَعْلِمِ النَّحْوِ إِذْ دَرَّ لِي مُدْيَا فَحَسَمِي بِهِ يَنْعَمِي وَرُوحِي بِهِ تَحَيَّا
 وَقَدْ طَالَ تَضْرَابِي لِزَيْدٍ وَعَمْرِي وَمَا اقْتَرَفَا ذَنْبًا وَلَا تَيْمَأَ غَيَّا
 وَمَا نَلْتُ مِنْ ضَرْبِهِمَا غَيْرَ شَهْرَةٍ بَفَنٍّ وَمَا يُجْدِي اشْتِهَارِي بِهِ شَيَّا
 أَلَا إِنْ عَلِمَ النَّحْوُ قَدْ بَادَ أَهْلُهُ فَمَا إِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ بَمَدِّهِمْ حَيَّا

(١) فِي الدِّيَوَانِ : « وَالتَّاج » . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج : « صَرَفَ شَعْرِي » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك ، وَالدِّيَوَانِ .

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مَلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ وَرَدَا فِي الدِّيَوَانِ هَكَذَا :

لَمَسَ الْكَأْسَ لَمَكِي بِشَرِبَهَا فَاعْتَرَتْهُ هِزَةٌ مِمَّا لَمَسَ

ثُمَّ أَذَى جَوْهَرًا مِنْ جَوْهَرِ وَتَحَسَّى الْكَأْسَ فِي فَرْدِ نَفْسِ

وَحَاءٌ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ : « وَيَجِي الْكَأْسُ » . وَفِي : ج ، ك : « وَتَحَيِّي » ، وَأَثْبَتْنَا رِوَايَةَ

الدِّيَوَانِ . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ أَيْضًا : « فَرْدِ نَفْسِ » . وَصَحَّحْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدِّيَوَانِ .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « مَفْرَدَاتِي » .

(٤) تَكْمَلَةُ الدِّيَوَانِ ٤٤٩ ، تَقْلَاعُنْ مَطْبُوعَةُ الطَّبَقَاتِ وَحْدَهَا .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَجَلَّى بِهَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٦) قَوْلُهُ : « تَرْبُو » ، الْأَفْصَحُ فِيهِ : « تَرْبِي » بِضَمِّ التَّاءِ ، لِأَنَّهُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ .

(٧) تَكْمَلَةُ الدِّيَوَانِ ٤٨٤ ، تَقْلَاعُنْ مَطْبُوعَةُ الطَّبَقَاتِ وَحْدَهَا .

سائرُكُهُ تَرَكَ الْغَزَالَ لِظَلَّةِ وَأَتْبَعُهُ هَجْرًا وَأَوْسَمُهُ نَائِبًا^(١)
 وَأَسْمُو إِلَى الْفِقْهِ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ لَيْرَضِيكَ فِي الْأُخْرَى وَيُحْظِيكَ فِي الدُّنْيَا
 هَلِ الْفَقْهُ إِلَّا أَسْلُ دِينِ مُحَمَّدٍ فَجَرَّدَ لَهُ عَزْمًا وَجَدَّدَ لَهُ سَمِيًّا^(٢)
 وَكُنْ تَائِبًا لِلشَّافِعِيِّ وَسَالِكًا طَرِيقَتَهُ تَبْلُغَ بِهِ الْغَايَةَ الْقُصْبَا
 أَلَا يَا بَنَ إِدْرِيسَ قَدْ اتَّضَحَ الْهُدَى وَكَمْ غَامِضٌ أَبْدَا وَكَمْ دَارِسٌ أَحْيَا^(٣)
 سَمِيَّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ فَنَاهَيْكَ مَجْدًا قَدْ سَمَا الرُّتْبَةَ الْعُلْمِيَا
 هُوَ اسْتَنْبَطَ الْفَنَّ الْأَسْوَلِيَّ فَكَتَسَى بِهِ الْفَقْهُ مِنْ دِيْبَاجِ إِنْشَائِهِ وَشَيْئًا^(٤)
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ مُطَوَّلَةٌ .

وقصيدته التي امتدح بها البخاري ، رضى الله عنه [ومطلعها]^(٥) :
 أَسْمِعَ إِخْبَارِ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى لَقَدْ سُدَّتْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزْتُ بِالْأُخْرَى
 وَأُنشِدَنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً ، قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَارَضَ بِهَا « بَانَتِ سَعَادٌ » وَمَطْلَعُهَا^(٦) :
 لَا تَعْدِلَاهُ فَا ذُو الْحُبِّ مَمْدُودُ الْعَقْلُ مُخْتَبَلٌ وَالْقَلْبُ مَقْبُولُ
 هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ حُوطٍ قَامَتْهَا فَا انْتَنَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْمُولُ^(٧)

- (١) ق : ج ، ك : « الغزال مظهله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي المثل : « ترك الظلي مظهله » .
 والظل هنا : الكائنات الذي يستظل به الظلي في شدة الحر ، فيأتيه الصائد فيبهره فلا يعود إليه ، فيقال :
 « ترك الظلي مظهله » أى موضع مظهله . ويضرب هذا المثل لمن نفر من شيء ، فتركه تركا لا يعود إليه ،
 ويضرب في هجر الرجل صاحبه . يجمع الأمثال ١/١٢١ (حرف التاء) .
 (٢) في المطبوعة : « وما الفقه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٣) في أصول الطبقات : « ألا يا بن إدريس » . ونرى الصواب ما أثبتناه .
 (٤) في المطبوعة :

* هو استنبط الأصول فاكتنسى *

والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقصيدية في تكملة الديوان ٤٥٢ ،

(٦) تكملة الديوان ٤٦١ .

(٧) الحوط ، بالضم : العنق الناعم .

جَمِيلَةٌ فَصَلَّ الْحُسْنَ الْبَدِيعُ لَهَا فَسَكَمَ لَهَا جَمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ^(١)
 فَالْتَجَرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عَنَبَةٌ وَالنَّغْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرَّبِيقُ مَعْسُولُ^(٢)
 وَالطَّرْفُ ذُو غَنْجٍ وَالْمَرْفُ ذُو أَرْجٍ وَالخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْمَنْ مَجْدُولُ^(٣)
 هَيْفَاءُ يَنْبَسُ فِي الْخَصْرِ الْوِشَاحُ لَهَا دَرْمَاءُ يَخْرَسُ فِي السَّاقِ الْخَلَاخِيلُ^(٤)
 مِنَ الْلَوَاتِي عَلاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا يَشَقَيْنَ ، آبَاؤُهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ^(٥)

ومنها :

نَزَرُ السَّكَّامِ عِيَّاتُ الْجَوَابِ إِذَا يُسْأَلَنَّ رَقْدَ الْمُصْحَى حُصْرًا مَكَّاسِيلُ^(٦)
 فَشَقَّ حَيْرُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمْتَطِيًا أَخَا حِزَامٍ بِهِ قَدْ يُبَلِّغُ السُّوْلُ
 أَقْبَ أَقْوَدَ يُعْرَى لِلْوَجِيهِ ، لَهُ وَجْهٌ أَعْرُوفِي الرَّجْلَيْنِ تَحْجِيلُ^(٧)

منها :

جُفْرٌ حَوَافِرُهُ مَعْرَةٌ قَوَائِمُهُ ضَمْرٌ إِيْطِلُهُ وَالذَّيْلُ عُشْكَوْلُ^(٨)

- (١) في المطبوعة : « البديع بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
 (٢) في : ج ، ك : « فالسحر مرمرة » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
 (٣) في أصول الطبقات : « مجزول » ، وأثبتنا رواية الديوان .
 (٤) في المطبوعة : « هيفاء يسلس درماء يجرس » . وصححنا الرواية من : ج ، ك ، والديوان . وامرأة درماء : لا تسبين كموبها ولا مرافقها ، من السمن .
 (٥) في الديوان : « غذاهن النعيم » .
 (٦) جاءت كلمات البيت مصحفة ومحرقة في المطبوعة ، وصححناها من : ج ، ك ، والديوان .
 (٧) في المطبوعة : « متى أقود » . وفي : ج ، ك : « أمى » من غير نقط ، وأثبتنا ما في الديوان . و« أقب » من القب : وهو دقة الحصر وضور البطن . و« الوجيه » : فرس معروف لعني بن أعصر . انظر الحبل ، لابن الكلبي ٢٢ ، والتججيل : بياض في قوائم الفرس كلها .
 (٨) في المطبوعة : « عسلول » . وفي : ج ، ك : « عتلول » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . و« العشكول » : العذق أو الشمراخ . وقوله : « جفر » : يعني استدارة الحافر ، من الجفرة : وهي الحفرة الواسعة المستديرة ، وهم يشبهون الحافر بالقب - وهو القدح - لاستدارته . راجع اللسان (قب - جفر) . و« المر » سقوط الشعر . و« الأباطل » : جمع الأبطل : وهو الماصرة .

منها :

واصِلْ سُرَاكِ بِسَيْرِ يَابِئِنِ أَنْدَلْسِ
يُبَلِّطِيمُ الرَّيْحِ مِنْهُ أَيْضٌ يَفَقُّ^(٢)
يَعْلُو خُضَارَةً مِنْهُ شَامِيخٌ جَلَلٌ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءِ أُجَّتِهِ

والطَّرْفُ أَدْهَمٌ بِالْأَشْطَانِ مَقُولٌ^(١)
لَهُ مِنَ السَّحَرِ الرَّبْدُ إِكْبِيلٌ^(٢)
سَامٌ طِفَا وَهُوَ بِاللَّكْبَاءِ مَحْمُولٌ^(٣)
أَيْمٌ يُفَرِّئِي أَدِيمَ الْمَاءِ شَمْلِيلٌ^(٤)

منها :

فَلرَّسُولِ انشِقَاقُ الْبَدْرِ يَشْهَدُهُ
وَمِنْ مَوْشِحَاتِهِ^(٦) :

إِنْ كَانَ لَيْلٌ دَاخٌ وَخَانَنَا الْإِصْبَاحُ^(٧)
سُلَاقَةٌ تَبْدُو
مِزَاجُهَا شَهْدٌ
يَاجِبُذْنَا الْوَرْدُ
قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجَ فَمَا تَرَانِي صَاحٌ
وَبِي رَشَاءٌ أَهْيَفٌ
بَدْرٌ فَلَا يُخَسَفُ
بِأَخْطِهِ الرُّهْفُ

كَمَا لِمَوْسَى انْتِفَاقُ الْبَحْرِ مَقُولٌ^(٥)
فَنُورُهَا الْوَهَّاجُ يُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ
كَالْكُوكِبِ الْأَزْهَرِ
وَعَرَفُهَا عَنَبْرٌ
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ
عَنْ ذَلِكَ الْمِنْهَاجِ وَعَنْ هَوَى يَاصَاحُ
قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي
مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ
يَسْطُو عَلَى الْأُسْدِ

- (١) الأشطان : جمع شطن ، بالتحريك ، وهو الحبل الطويل الشديد الفتل .
(٢) في المطبوعة : « أبيض لقف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . يقال : أبيض يفق : أى شديد البياض ناصعه .
وحاء في المطبوعة ، والديوان : « من السحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والسحر هنا : البياض يملو السواد . ويقال بلسين والصاد . راجع اللسان (سجر) .
(٣) في الأصول : « يعلو خطارة » ، وأثبتنا ما في الديوان . و « خضارة » بالضم : البحر .
(٤) الأيم : الحية . وقيل : الأيم والأين والتعبان : الذكران من الحيات . و « الشمليل » بالكسر : الخفيفة السريعة .
(٥) في الديوان : « تشهد » بالنون .
(٦) تـكلمة ديوانه ٤٩١ .
(٧) في الأصول : « المصباح » ، وأثبتنا ما في الديوان .

كسَطَوْرَةَ الْحَجَّاجِ فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحِ
 عَمَلٌ بِالْمُسْكِ^(١)
 مُنْعَمٌ الْمُسْكِ
 رَبَّاهُ كَالْمُسْكِ
 غَضِنُ عَلَى رَجْرَاجٍ طَاعَتْ لَهُ الْأُرُوحُ
 مَهْلًا أبا الْقَاسِمِ
 مَا بَانَ لَهُ عَاصِمٌ
 وَهَجَرَكَ الدَّائِمُ
 فَدَمَعَهُ أَمْوَاجٌ وَسِرَّهُ قَدْ لَاحَ
 يَارُبَّ ذِي بُهْتَانِ
 وَفِي^(٥) هَوَى الْغَزْلَانِ
 وَقَلْتُ لَا سُلُوانُ
 سَمِعَ الْوُجُوهَ وَالنَّاجِ^(٧) هِيَ مُنْيَةُ الْأَفْرَاحِ
 فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ مِنْ لَحْظِهِ السَّفَاحِ
 قَلْبِي رَشَا أَحْوَرَ
 ذُو^(٢) مَبْسِمٍ أَعْطَرَ
 وَرَيْقُهُ كَوَثَرُ
 فَحَبَّذَا الْأَرَاجِ^(٣) إِنْ هَبَّتِ الْأُرُوحُ
 عَلَى أَبِي حَيَّانِ
 مِنْ لِحْظِكَ الْفَتَّانِ
 قَدْ طَالَ بِالْهَيْمَانَ
 لَكِنَّهُ مَا عَاجَ وَلَا أَطَاعَ الْإِلَاحِ^(٤)
 يَمْدِلُ فِي الرَّاحِ
 دَامَتْ^(٦) بِالرَّاحِ
 عَنْ ذَاكَ يَالِاجِي
 فَخَاتَرْتَنِي يَا زَجَّاجُ قَمْصَالِ^(٨) وَزَوْجُ أَفْدَاحِ

(١) في الأصول: « عذاره المسكى »، وأثبتنا ما في الديوان ، والواقى ٥ / ٢٧٠ ، والفوات ٢ / ٥٥٨ ، والنجوم ١٠ / ١١٣ ، والفتح ٢ / ٥٥٨ ، والمسك ، بالضم : ما يسك الأبدان من الطعام والشراب . وبالفتح : الجلد والإهاب ، وبالكسر : هذا الطيب المعروف ، وقد استعمل الشاعر الثلاثة . راجع شرح مثلثات قطرب ١٧٣ .

(٢) في الأصول : « ذى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في المطبوعة : « الأرواح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « أطال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك : « ومن » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « في الراح » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) سبيع الوجوه والتاج : من متنزعات القاهرة قديما . راجع تحديدها قديما وحدينا في حواشى النجوم الراهرة ١٠ / ١١٤ .

(٨) في المطبوعة : « قمصال » . وفي : ج ، ك : « مضاك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمراجع المذكورة قريبا . وفي حواشى النجوم ، والفوات : « القمصال : كلمة مغربية ، لاتينية الأصل ، معناها : وعاء كان يستعمل في الأندلس والمغرب ، للشرب » .

غيره (١) :

عَاذِلِي فِي الْأَهْيَفِ الْأَنَسِ لَوْ رَأَاهُ كَانَ قَدْ عَدَّرَا
 رَشَاءً قَدْ زَانَهُ الْحَوْرُ غُصْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ
 قَمَرٌ مِنْ سُجْبِهِ الشَّعْرُ تَمَرٌ فِي فِيهِ أَمْ دُرٌّ
 حَالَ بَيْنِ الدَّرِّ وَالْأَمْسِ خَمْرَةٌ مَنْ ذَاقَهَا سَكِرَا
 رَجَّةٌ (٢) بِالرَّدْفِ أَمْ كَسَلُ رِبْقَةٌ بِالثَّمْرِ أَمْ عَسَلُ
 وَرْدَةٌ بِالخَدِّ أَمْ خَجَلُ كَحَلٌ بِالْمَيْنِ (٣) أَمْ كُحْلُ
 يَا هَا مِنْ أَعْيُنِ نُمِسِ جَلَبَتْ لِنَاطِرِي سَهْرَا
 مُذْ نَأَى عَنْ مُقَلَّتِي سَنِي مَا أَذِيقَا (٤) لَذَّةَ الْوَسَنِ
 طَالَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ شَجَنِ عَجَبًا ضِدَّانَ فِي بَدَنِ (٥)
 بِفُؤَادِي جَدْوَةٌ (٦) الْقَبَسِ وَبَمَيْنِي الْمَاءُ مُنْفَجِرَا
 قَدْ أَتَانِي (٧) اللَّهُ بِالْفَرَجِ إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ
 قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمُهَجِّ كَيْفَ لَا يُخْشَى مِنَ الْوَهَجِ
 غَيْرُهُ (٨) لَوْ صَابَهُ نَفْسِي ظَنَّهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَّرَا
 نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا فَانْتَنَى وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَكَا

- (١) تكملة الديوان ٤٩٥ ، والشاعر يعارض موشحة شمس الدين محمد بن المغيرة التلمساني .
 (٢) في : ج ، ك ، « رقة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .
 (٣) في المطبوعة : « بالمئين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
 (٤) في المطبوعة : « ما أذيق » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٥) في : ج ، ك ، والواقي ٢٧١/٥ : « شجني . . . بدني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ،
 والفوات ٥٥٩/٢ ، والنفع ٥٥٦/٢ .
 (٦) في المطبوعة : « جودة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٧) في المطبوعة : « أتانا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٨) في المطبوعة : « غرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

قَمَرٌ اِضْحَى لَهُ فَلَكَ قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَ
أَنْتِ جِئْتِ مِنْ أَرْضِ أُنْدُلُسٍ^(١) نَحْوَ مِصْرٍ نَعَشَقُ الْقَمَرَ

ومن المسائل عنه

• مَنَعَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَقَالَ : مَا أَعْظَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ،
وَنَقَلَ هَذَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ، احْتِجَاجًا بِأَنَّ مَعْنَاهُ : شَيْءٌ عَظُمَ ، أَوْ حَلَّمَ .
وَجَهَّزَهُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، مُحْتِجًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾^(٢) وَالضَّمِيرُ فِي
﴿ بِهِ ﴾ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ : إِي مَا أَبْصَرَهُ وَأَسَمِعَهُ ! فَنَدَلَ عَلَى جَوَازِ التَّمَجُّبِ فِي ذَلِكَ .
وللوالد تصنيفٌ في تجويز ذلك ، أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

قلت : وفي « شرح ألفية ابن موطى » لأبي عبد الله محمد بن إلياس النحوي ، وهو
متأخرٌ من أهل حماة : سَأَلَ الزَّجَّاجُ الْمُبَرِّدَ^(٣) ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ : مَا أَحْلَمَ اللَّهَ ،
وَمَا أَعْظَمَ اللَّهَ ؟
فَقَالَ : كَمَا قُلْتَ .

فَقَالَ الزَّجَّاجُ : وَهَلْ يَكُونُ شَيْءٌ أَحْلَمَ اللَّهَ ، أَوْ عَظُمَهُ ؟
فَقَالَ الْمُبَرِّدُ : إِنَّ هَذَا السَّكَلَامَ يَقَالُ عِنْدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ اتِّصَافِهِ تَعَالَى بِالْحِلْمِ وَالْعَظَمَةِ ،
وَعِنْدَ الشَّيْءِ يُعَادَفُ مِنْ تَفَضُّلِهِ^(٤) ، فَالْتَمَجُّبُ^(٥) هُوَ الَّذِي كَرُّهُ بِالْحِلْمِ [وَالْعَظَمَةِ]^(٦)
عِنْدَ رُؤْيَيْهِ إِبَاهَا^(٧) عِيَانًا .

(١) كذا جاءت الرواية في أصول الطبقات. ومثلها في الواقي ٢٧٢/٥ ، والذي في الديوان والقوات
٥٦٠/٢ ، والفتح ٥٥٦/٢ .

* أنجى من أرض أندلس *

(٢) سورة الكهف ٢٦ .

(٣) هذه المسألة ذكرها الزجاجي في مجالس العلماء ١٦٧ ، وراجع أيضا تفسير القرطبي ٣٨٨/١٠ ،
والبحر المحيط ١١٧/٦ ، في تفسير الآية الكريمة .

(٤) في الطبوعة : « فضله » ، وأثبتنا ما في : ح ، ك ، و مجالس العلماء .

(٥) في الطبوعة : « والمتعجب » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) تسكلة يلتئم بها الكلام . والسياق في مجالس العلماء مختلف عما يذكروه السبكي .

(٧) في الطبوعة : « إياها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وقد نقل الوالدُ معنى هذه الحكاية في تصنيفه ، عن كتاب « الإنصاف » لابن (١)
الأنباري ، وذكر من التأويل أن يعنى بالشئ نفسه : أى إنه عَظَمَ نفسه ، أو إنه عَظِيمٌ
بنفسه ، لاشئ جَمَلَهُ عَظِيمًا .

ومن الفوائد عنه

• أفادنا شيخنا أبو حيان أن أبا الحسن حازم (٢) بن أبي عبد الله بن حازم ، كان
نحويًا أديبًا بارعًا ، شاعرًا مُفلقًا ، امتدح بعضَ خُلفاء (٣) القرب الذين ملكوا مدينة
تونس ، بقصيدة طَنَّانَةٍ ، ضمَّنها علم (٤) النَّحو ، أولها (٥) :

الحمدُ لله مُعَلِّى قَدْرِ مَنْ عِلْمًا وجاعلِ العَقْلِ فى سُبُلِ الهُدَى عِلْمًا
ثم الصلاةُ على الهادى لِسُنَّتِهِ محمدٍ خيرِ مَبْعُوثٍ به اعتصمًا (٦)

منها يمتدح الخليفة :

مُرْدَى العِدَاةِ بِسَهْمٍ مِنْ عَزَائِمِهِ كأنه كَوَّ كَبِّ لَلْقَذْفِ قد رَجَمًا (٧)
أدامَ قولَ نَعْمٍ حَتَّى إذا اطَّرَدَتْ نِعْمَاهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدِي لم يَقُلْ نَعْمًا

منها :

إنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ مُذْ خَدَمْتِ بالسَّعْدِ مُلْكِكَ أَضَحَّتْ أَعْبُدًا وَإِمَا
لَقَدْ رَفَعْتَ عِمَادًا لِلْمَلَأِ فَنَدَا يَمْلُؤُونَ قِيَامًا وَيَمْلُؤُونَ قَدْرَهُ قِيَمًا (٨)

(١) الإنصاف ١/١٢٨ (مسألة القول في « أفعل » في التعجب ، اسم هو أو فعل) .

(٢) هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم القرطاجي . انظر ترجمته في بغية الرواة

١/٤٩١ ، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧ (وفيات سنة ٦٨٤) ، ونفع الطيب ٢/٥٨٤ .

(٣) هو المستنصر المنفي ، أبو عبد الله محمد بن يحيى . كما في الشذرات .

(٤) في المطبوعة : « علوم » ، والثابت من : ج ، ك .

(٥) القصيدة ملحقة بديوان حازم ١٢٣ - ١٣٣ .

(٦) في الديوان : « اتسما » .

(٧) في الديوان : « يردى العداة » .

(٨) في المطبوعة : « يملو قيا ويملو » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

أَقَمْتُمْ وُزْنَ عَدْلِ الشَّمْسِ فَأَعْتَدَلْتُمْ فَلَمْ يَدَّعْ نُورُهَا ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا (١)
منها يذكر تونس :

كَأَنَّمَا الصُّبْحُ مِنْهَا تَفَرُّ مُبْتَسِمٌ وَحُوءُ اللَّيْلِ فِيهَا حُوءٌ وَلَمَى (٢)
منها :

أَبْدَلْتُ تَقْفِيَةً مِنْ بَيْتٍ مُتَمَدِّحٍ « وَكَذَلَتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَائِلَةٍ »
أوردته منلًا في رَعْبِكَ الأُمَمَا (٣)
من جُودِ كَفِّكَ تَأْسُوكِ لِمَنْ كَلِمَا
منها ، من باب التمدد لاثنتين :

فَبَابُ أُعْطِيَ كَسَا مِنْهُ وَمِنْهُ سَقَى
وَمِنْهُ أَوْلَى وَآتَى مِثْلَ قَوْلِهِمْ
كَمَا تَقُولُ : سَقَاكَ اللَّهُ صَوْبَ سَمَا
أَوْلَاكَ رَبِّي نَعِيمَ الْعَيْنِ وَالنِّمَمَا (٤)
من باب التمدد لثلاثة (٥) :

وَقَاسَ بِالْهَمْزَةِ النَّقْلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ
فِي بَابِ ظَنَّ وَفِيهَا خَالَفَ الْقُدَمَا (٦)
[من باب كان وأخواتها] (٧) :

تَقُولُ مَا زِلْتَ مِفْضَالًا وَمَا بَرِحْتَ
مِنْكَ السَّجَايَاتُ إِلَى الْجُودِ وَالْكَرَمَا (٨)
من باب الاستثناء :

وَالْقَوْلُ فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ مُتَّسِعٌ
وَقَدْ يُخَالَفُ فِيهِ جِلَّةُ الرُّعَمَا (٩)

(١) في الديوان : « وزن شمس العدل » .

(٢) حوة الليل : سواده . والحوة في الشفاه : سمرة ، مثل اللمى .

(٣) في المطبوعة : « أبدلت منقبة » . والتصحيح من : ج ، ك . ورواية الديوان : « أبدلت قافية » .

(٤) في الأصول : « آوى وآتى » . والتصحيح من الديوان .

(٥) في المطبوعة : « من باب كان وأخواتها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وهو الواضح من سياق الأبيات في الديوان .

(٦) في الديوان : « وقية خالف » . وابن مسعدة : هو الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة .

(٧) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « لازلت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٩) رواية الديوان :

* وقد تحالف فيه الجلة الرعما *

وقد تَبَلَّه قَوْمٌ فِيهِ لَاسِيَمًا
[من نواصب الفعل] (١) :
وَأَعْدُدْ لِكَيْلَا وَكَيْلَا تَمُوتَ كَيْ وَوَلَيْكِي
وَلَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ نَصَبِ زِيَادَةَ مَا
منها :

وَالْمَرْبُ قَدْ تَجَدَّفُ الْأَخْبَارَ بَعْدَ إِذَا
وَرُبَّمَا نَصَبُوا بِالْحَالِ بَعْدَ إِذَا
فَإِنْ تَلَاهَا ضَمِيرَانِ اكْتَسَى بِهِمَا
لِذَلِكَ أُعْيِتْ عَلَى الْأَفْهَامِ مَسْأَلَةٌ
قَدْ كَانَتْ الْعَقْرَبُ الْمَوْجَاهُ أَحْسَبُهَا
وَفِي الْجَوَابِ عَلَيْهَا هَلْ إِذَا هُوَ هِيَ
وَخَطَأً ابْنُ زِيَادٍ وَابْنُ حَمْزَةَ فِي
إِذَا عَنَتُ نَجَاةَ الْأَمْرِ الَّذِي دَهَمَا (٢)
وَرُبَّمَا رَفَعُوا مِنْ بَعْدِهَا رُبَّمَا (٣)
وَجَهُّ الْحَقِيقَةِ مِنْ إِشْكَالِهِ غَمَمَا (٤)
أَهْدَتْ إِلَى سَيَبُوبِهِ الْهَمُّ وَالنُّعْمَا
قَدِمَا أَشَدَّ مِنَ الزُّنْبُورِ وَقَعَ حُمَا (٥)
أَوْ هَلْ إِذَا هُوَ إِيَّاهَا قَدْ اخْتَصِمَا
مَاقَلٌ فِيهَا أَبَا بَشِيرٍ وَقَدْ ظَلَمَا (٦)

(١) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) لم ترد « إذا » الثانية في أصول الطبقات ، وأثبتناها من الديوان ، ومعنى اللبيب ٩٤/١ (مبحث إذا) وفيه مختاراب من هذه القصيدة . وجاء في مطبوعة الطبقات : « غدت نجاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والمعنى .

(٣) في أصول الطبقات : « وبعد ما رفعوا » ، وأثبتنا رواية الديوان ، ومعنى اللبيب .

(٤) في : ج ، ك ، والديوان ، والمعنى : « فإن توالى ضميران » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي معادا في شرح المصنف ، ولم تختلف فيه أصول الطبقات كلها ، وقال ابن هشام : « غمما » ، ففتح العين : كناية عن الإشكال والحفاء .

(٥) في المطبوعة : « العقراب المرجاء » . وأثبتنا ما في : ج ك والمعنى ، وفي الديوان : « الهوجاء » .

(٦) في المطبوعة : « أبو بشر » والتصحيح من : ج ك ، والديوان . و « أبو بشر » : هو سيبويه ، إمام النحاة واسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر . و « ابن حمزة » : هو الكسائي ، علي بن حمزة . و « ابن زياد » : هو الفراء ، يحيى بن زياد . وقال ابن هشام في المعنى ٩٥/١ : « وألف « ظلما » للثنية ، لأن بنيه للفاعل ، وللإطلاق ، لأن بنيه للمفعول » . وهذه المسألة التي اختلفوا فيها : هي المعروفة بالمسألة الزبورية ، وقد استفاضت بها كتب الأدب والنحو ، وتراجم النحاة . راجع مجالس العلماء ، للزجاجي

وغازَ عَمْرًا عَلِيٌّ فِي حُكُومَتِهِ يالْبَقَةَ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهَا حَكَمًا
 [كَنْيَظُ عَمْرٍ وَعَلِيٌّ فِي حُكُومَتِهِ يالْبِقَةَ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمًا
 وَفَجَّعَ ابْنَ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ بَيْضُ دَمًا^(١)
 كَفَجَمَةِ ابْنِ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ بَيْضُ دَمًا^(٢)
 فَظَلَّ بِالْكَرْبِ مَكْظُومًا وَقَدْ كَرَبْتُ بِالنَّفْسِ أَنْفَاسَهُ أَنْ تَبْلُغَ الْكَظْمَا^(٣)
 قَضَتْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ طَائِفَةٌ حَتَّى قَضَى هَدْرًا مَا بَيْنَهُمْ هَدَمًا^(٤)
 مِنْ كُلِّ أَجُورٍ حُكْمًا مِنْ سَدُومٍ قَضَى عَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ مِمَّا نَدَّ قَضَى سَدَمًا^(٥)
 حُسَادُهُ فِي الْوَرَى صَمَتْ فَكُلُّهُمْ تُنْفِيهِ مُنْتَقِدًا لِلْقَوْلِ مُنْتَقِمًا^(٦)
 وَمَا التَّهَى ذِمًّا فِيهِمْ مَعَارِفُهَا وَمَا الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ التَّهَى ذِمًّا^(٧)
 فَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ كَابِيَّةً فِي كُلِّ صَدْرٍ كَأَنَّ قَدْ كُظَّ أَوْ كُظَّمَا^(٨)

(١) سقط هــذان البيتان من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان ، وبدل على ثبوتهما شرح المصنف الآتي .

وجاء في الديوان والمغني : « منتخب » بالخاء المعجمة ، في الموضعين .

(٢) زياد هنا : هو زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو : ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضی الله عنه . قاله ابن هشام في المغني .

(٣) الكظم ، بفتح الجيم : مخرج النفس .

(٤) في الديوان : « هدمًا ما بينهم هدمًا » .

(٥) السدم ، بفتح السين : هم مع ندم ، وقيل : غيظ مع حزن . وقوله : « أجور حكما من سدوم » : قال الثعالبي : سدوم كان ماسكا في الرمن الأول ، جائرا ، وله قاض أجور منه ، يضرب به المثل ، فيقال : أجور من قاضى سدوم . أخبار القلوب ٨٣ ، والدررة الفاخرة في الأمثال السائرة ١١٩/١ .

(٦) في الديوان : « في الوری صمت » . ولعل « صمت » في رواية الطبقات : من قولهم صمت الفتنه : أوى اشتدت . أو من قولهم : رجل أصم : لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه ، كأنه ينادى فلا يسمع . (٧) في الديوان : « ولا المعارف » .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « كامة » ،

وأثبتنا رواية الديوان . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يخرج ناره .

وأضبحت بَمَدِّهِ الأَنْفَاسُ نَادِبَةً
 وليس يَخْلُو امرؤٌ من حاسِدٍ أَضْمٍ
 في كُلِّ طَرَسٍ كدَمَعٍ سَحَّ وَأَنْسَجَمًا (١)
 لولا التَّنَاسُ في الدُّنْيَا لَمَّا أَضِمَّا (٢)
 فَكَمْ مُصِيبٍ عَزَا مَنْ لَمْ يُصِبْ خَطَأً
 لَهُ وَكَمْ ظَالِمٍ تَلَقَّاهُ مُظْلَمًا (٣)
 وَالغَبْنُ فِي العِلْمِ أَشَجَى مِحْنَةً عُلِمَتْ
 وَأَبْرَحَ النَّاسِ شَجْوًا عَالِمٌ هُضِمَا

• توضيح هذه الآيات : قوله « والعربُ قد تحذف الأخبارَ بمدٍ إذا » البيت : يعني أن العربَ قد تحذفُ خبرَ المبتدأ الواقعِ بمدٍ إذا الفجائية ، تقول : خرجتُ فإذا الأسدُ : أي حاضرٌ ، والغالبُ أن يُذكرَ الخبرُ بمدِّها ، حتى إنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكوراً ، نحو : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ (٤) ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ (٥) ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمِصُّهُ لِلنَّاطِرِينَ ﴾ (٦) ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٧) وهو كثيرٌ .
 وقوله : « إذا عَمَّتْ (٨) فجأة » البيت : أي إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ، فإن الشرطية لا تدخلُ إلا على الجملِ الفعلية ، بخلاف الفجائية ، فإنها تختصُّ بالاسمية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (٩) الأولى شرطية ، والثانية فجائية .

(١) في المطبوعة : « فأصبحت » ، وأثبتناه بالواو ، من : ج ، ك ، والديوان . وجاء في المطبوعة : « الأنفاس » بالياء ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالفتحة ، كما أثبتناه من الديوان ، والمعنى . والأنفاس : جمع نفس ، بكسر النون ، وهو المداد الذي يكتب به . ورواية الديوان والمعنى : « باكية » مكان « نادية » .

(٢) الأضم : الحقد والحسد والغضب .

(٣) في المطبوعة : « فكَمْ مصيبٌ غداً لم يصب » ، وأثبتنا ما في : ح ، ك ، والديوان .

(٤) سورة الأنبياء ٩٧ .

(٥) الآية المشهورة من سورة طه .

(٦) سورة الأعراف ١٠٨ ، والشعراء ٣٣ .

(٧) سورة يس ٥٣ .

(٨) في المطبوعة : « إذا غداً » . وفي : ح ، ك : « إذا عتوا » ، وأثبتنا ما سبق في نص البيت .

(٩) سورة الروم ٢٥ .

قوله : « فإن تلاها ضميران » أى إن وقع بعد الفجائية ضميران ، نحو قولك : فإذا هو هي ، الأصل : فإذا هو مثلها ، فهو : مبتدأ ، ومثل : خبر ، وها : مضاف إليه ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فارتفع وانفصل^(١) وصار : فإذا هو هي .

ومن قال : فإذا هو إياها ، فالأصل : فإذا هو يشبهها ، فهو : مبتدأ ، ويشبهها : فعل وفاعل ومفعول ، والجملة : خبر ، ثم حذف الفعل والفاعل ، وبقي المفعول ، فانتقل فصار : فإذا هو إياها ، ونظيره فى حذف الخبر وبقاء معموله ، قراءة على رضى الله عنه : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾^(٢) : أى ونحن نوجدُ عصبَةً ، وقولُ النابغة الجعدي^(٣) :

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَأْغِيًا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاخِيًا^(٤)
التقدير : لَأَنَا أَوْجَدُ بَأْغِيًا .

قوله : « وغازَ عمروأغلي » يريد بعمرو : سيديويه ، وبملى : الكسائي رحمهما الله .

قوله : « كغَيْظِ عمرو عليًا » يريد بعمرو : عمرو بن الماص ، وبملى : على ابن أبي طالب ، رضى الله عنهما ، مشيراً بذلك إلى ما وقع فى مسألة التحكيم ، فى قصة^(٥) على ومعاوية رضى الله عنهما ، وابتلاؤهما^(٦) فى ذلك ، وما اتفق من عمرو بن الماص ، فى قوله : أقررت معاوية ، بعد أن استنزل أبا موسى ، حتى فصل عليًا ، مشهورٌ .

وليس قوله : « حَكَمًا » فى هذا البيت بعد قوله : « حَكَمًا » إبطاءً ، فإن القافيتين ليستا متوافقتين ، بل إحداهما^(٧) : حكم ، اسمٌ ، والأخرى : حكم ، فعلٌ ماضٍ .

(١) فى : ح ، ك ، « واستتر » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .

(٢) سورة يوسف ١٤ .

(٣) فى الأصول : « الذيباني » . والصواب ما أثبتنا . والبيت فى ديوان النابغة الجعدي ١٧١ ،

وهذا البيت من الشواهد النحوية الناعمة . راجع الجزانة ٣٣٧/٣ .

(٤) رواية الديوان : « عن حبها » .

(٥) فى المطبوعة : « قضية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) كذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « وساوما » من غير نقط .

(٧) هذا كلام ابن هشام . راجعه فى المغنى ١/٩٥ .

وقد أخذ شاعرٌ عصرنا الشيخُ جمالُ الدين ابن نُباتَةَ ، أكثرَ أبياتِ «مُلحَة الإعراب» للحريري ، فضمَّها (١) وجعلها قصيدةً امتدح بها الشيخَ الإمامَ الوالدَ ، وهي (٢) :

صَرَفتُ قَمَلِي فِي الْأَسَى وَقَوْلِي	بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الحَوْلِ
يَا لائِمًا مَلَامُهُ يَطْوُلُ	اسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا قَوْلُ
كَلَامِكَ الْفَاسِدَ لَسْتُ أَتَّبِعُ	حَدُّ الْكَلَامِ مَا فَادَ السُّتَمِعُ
أَفْدَى غَزَالًا مَثَلُوا جَمَالَهٗ	فِي مِثْلِ قَدِ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَهٗ
مَاقَالَ مَدُّ مَلِكٍ قَلْبِي وَاسْتَرَقُ	كَقَوْلِهِمْ رَبُّ غُلَامٍ لِي أَبِي (٣)
لِلْقَمَرَيْنِ وَجْهُهُ مُطَالِعُ	فَهِيَ ثَلَاثُ مَالِهِنَّ رَابِعُ
لِأَخْرُفِ الحُسْنِ عَلَى خَدَّيْهِ حَظُّ	وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُّ
دَانِي المَزَارِ يَحْدَرُ الضَّمِينِ	عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينِ (٤)
كَتَمَّتْهُ فَالحُسْنُ لَيْسَ يُجْتَلَى	وَالِإِسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى (٥)
مُنْفَرِدٌ بِالْوَصْلِ فِي دَارِ الهَمَا	مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا (٦)
لَا يَخْتَشِي تَلَاعبَ الظَّنُونِ	وَالأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى الشُّكُونِ (٧)
فِي خَدِّهِ التَّيْبِيُّ هَانَ نَشْبِي	وَقِيَمَةُ الفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ (٨)

(١) في المطبوعة : « فسنفها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٥٨٢-٥٨٥ ، ولان نشير إلى مكان التضمين ، في « الملحة » لإعند اختلاف الرواية .

(٣) في المطبوعة : « ما قال قد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وتركه له بياض بين سابقه ولاحقه . وقد أثبتناه من : ج ، ك ،

والديوان ، وملحة الإعراب ٣ (البيت الثاني ، باب الفعل) .

(٥) في الديوان : « لا يدخله » خطأ . وما في أصول الطبقات مثله في الملحة ٣ (باب الاسم) .

(٦) رواية الديوان : « منفرد بالحب » .

(٧) في الأصول : « لا تختشى » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وفيه : « ملاعب » .

(٨) في الأصول : « خده اليسرى » . وصححناه بما في الديوان . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« اليسرى هذا أبي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

فاصْرَفَ عَلَيْهِ زَوْجَهُ تَسْتَامُ فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مَلَامٌ (١)
 وَإِنْ رَأَيْتَ قَدَّهُ الْمَالِي فَصِفْ وَقِفْ عَلَى النَّصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ (٢)
 وَالْمَارِضُ الذُّنُوبِيُّ مَا أَنْصَفْتَهُ وَإِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ (٣)
 وَهَذَا لَهُ بِحَرْفِ نُونٍ قَدْ عُرِفَ كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ
 يَأْتِي بِنَقْطِ الْحَالِ فِي إِعْجَامِ وَتَارَةً يَأْتِي بِمَعْنَى اللَّامِ (٤)
 دُونَكَ إِنْ عَشِقْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مُعْظَمًا لِتَدْرِيهِ مُكَبَّرًا (٥)
 وَإِنْ تَرُدُّ وَجَنَّتَهُ الْمُسِيرَةَ فَصَغَّرِ النَّارَ عَلَى نُورِهِ
 كَمْ وَمَتَى جَادَلْتُ فِيهِ مَنْ عَدَلُ وَلَا وَحْتَى تُمْ أَوْ وَأَمْ وَبَلْ (٦)
 لِلْحَظِّهِ السُّكْرِ فِعْلٌ مُطْرَبٌ مَفْعُولُهُ مِثْلُ سَقَى وَيَشْرَبُ (٧)
 فَلَا تَلَمْ عَوْشِيَةً فِيهِ تَلْفٌ وَلَا سُسْكَيْرَانَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ
 لَا تَلْحَ قَلْبِي فِي الْهَوَى فَمَتَمَبَا وَمَا عَلَيْكَ عَقْبُهُ فَمَتَمَبَا
 جِسْمِي وَذَلِكَ الْخَصْرُ وَالْجَفْنُ الدَّافُ هُنَّ حُرُوفُ الْأَعْقَالِ الْمَكْتَنَفِ (٨)

(١) في المطبوعة : « برده تستام » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٢) في المطبوعة : « منها بالالف » . وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان ، والملحة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .

(٣) في المطبوعة : « النون » ، والمثبت من ج ، ك ، والديوان . والذي في الملحة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) :

* أو إن تكن باللام قد عرفته *

وقبله :

* وتسقط التنوين إن أضفته *

(٤) في الأصول : « يأتي سبط الحال » ، وأثبتنا رواية الديوان .

(٥) في المطبوعة : « دون الورى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « كم عني » . والرسم غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان .

(٧) في المطبوعة : « مفعوله متى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحة ١٧ (باب

ظننت وأخواتها) .

(٨) في المطبوعة ، والديوان : « حروف الاعتدال » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والملحة ٨

(باب حروف العلة) .

فَمَا مَلِيحًا عَنْهُ أَخْرَتُ الْقَمَرَ إِمَّا لَهَوَانٍ وَإِمَّا لِيَصْفَرُ^(١)
 كَرَّرَ فَمَا أَحَلَّى لِسَمْعِ السَّامِي قَوْلَكَ يَاغْلَامُ يَاغْلَامِي^(٢)
 وَارْتُقُ بِمُضْنَاكَ فَمَا سِوَى اسْمِهِ وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ^(٣)
 وَقَدْ حَكَى الْمِدَارَ فِي الْوُقُوفِ فَاغْطِفْ عَلَى سَائِدِكَ الضَّعِيفِ^(٤)
 أَقْرَتَ فِي الْحُسْنِ الْغَوَائِي مِثْلَ مَا قَالُوا حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدُّمَاءِ^(٥)
 فَاخْرَجْ بِمَعْنَى لِحْظِكَ الْمَعْشُوقِ فِي كُؤُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقِي^(٦)
 يَالِكَ لِحْظًا بِسُمَادَ أَزْرَى وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَكْرَى
 حَتَّى اسْمُهَا مُسْتَنْقَصٌ لِمَنْ وَعَا كَمَا تَقُولُ فِي سُمَادَ يَا سَعَا^(٧)
 يَا نَاصِبًا أَوْ صَافَ ذِيكَ الصَّبَا تَمَّ السَّكْلَامُ عِنْدَهُ فَلْيُنْصَبَا^(٨)

- (١) في الأصول: «إما لاهوان»، والثبت من الديوان، والملاحظة ٣١ (باب التصغير).
 (٢) قوله: «السامى» - يعني: «السامع». والم حذف في هذا الموضع جائز، كقولهم: «خامى»
 في خامس، و«سادى» في سادس. انظر لإصلاح النطق ٣٠١، واللان (خس - سدس).
 (٣) في الأصول: «وساوى اسمه»، وأثبتنا ما في الديوان. وفيه: «ولا تغير ما بقى». وما
 في الطبقات مثله في اللجة ٣٠ (باب الترخيم) وهو الصواب.
 (٤) في الديوان: «فقد حكى العداة». وفي: ج، ك: «سافكك الضعيف»، وأثبتنا ما في
 المطبوعة، والديوان، والملاحظة ٣٥ (باب التوايح).
 (٥) في الطبوعة: «أبصرت في الحسن». والتصحيح من: ج، ك، والديوان. وفي أصول
 الطبقات: «الموالى نسيلا ما». وصححنا الرواية من الديوان. وبعض البيت الأول في اللجة ٧ ±
 (باب البناء).
 (٦) في اللجة ١٥ (باب توحيد الفعل): «بكل ما تأنيته».
 (٧) رواية الديوان: «حتى اسمه منتقص». وفيه أيضا: «كما يقال». وما في أصول الطبقات
 مثله في اللجة ٣٠ (باب الترخيم).
 (٨) في الطبوعة: «عندهم». والتصحيح من: ج، ك، والديوان، والملاحظة ٢٣ (باب
 الاستثناء). وروايته:

* تم السكلام عنده فليُنصَب *

لأن قبله :

* وكل ما استثنيتَه من موجب *

هَبَّاتٌ بَلَّ دَعَّ عَنْكَ مَا أُنْتَى وَمَا
 وَحَبَّرَ الْأَمْدَاحَ فِي عَلِيٍّ
 بِكُلِّ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَاسْتَوَى
 بَاكِرٌ إِلَى ذَاكَ الْجَمِيِّ الْعَالِيِّ وَصِيفُ
 دُونِكَ وَالْمَدْحُ زَكِيًّا مُعْجِبًا
 ذُو الْجُودِ وَالْمِلْمُ عَلَيْهِ أُرْسَى
 فَاضْرَعُ إِلَى قَارٍ لِقَادُ نَافِعُ
 يَقُولُ لِلضَّيْفِ قِرَاهُ حُبٌ وَحُلُّ
 إِذَا ظَفَرَتْ عِنْدَهُ بِمَوْعِدِ
 لَهُ يَرَاغُ كَمْ لَهُ مِنْ خَطَرَةٍ
 شِمٌّ فِعْلُهُ عِنْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ
 وَعَاصٍ أَسْبَابَ الْهَوَى لِتَسْلَمًا (١)
 قَاضِي الْقَضَاةِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ (٢)
 فِي كَلِمَةٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى (٣)
 إِذَا انْدَرَجَتْ قَائِلًا وَلَا تَقِفْ (٤)
 مِثْلَ لَقَيْتُ الْقَاضِيَّ الْأَهْدَبَا
 وَهَكَذَا أَصْحَحَ ثُمَّ أَمْسَى (٥)
 وَأَنْزَعُ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٌ (٦)
 وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَأَنْبِسْ وَأَشْرَبْ وَكُلْ (٧)
 يَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي
 جُمَانَةٌ - مَنْظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ (٨)
 فَإِنَّهُ مَاضٍ بِنَسِيرٍ لَبَسِ (٩)

(١) في الأصول : « دع عندما أحيأ وما » . وصححناه من الديوان .

(٢) في الأصول : « وخبر الأمداح » ، وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « بأى معنى » . وفي : ج ، ك : « بل معنى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان :

* إذا درجت قائلًا ولم تقف *

وكذلك في الملحمة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .

(٥) في الأصول : « عليه راسى » . والتصحيح من الديوان .

(٦) في الأصول : « فاسرع الى ما زلفاه نافع » ، وأثبتنا ما في الديوان . ولعل الشاعر يقصد

المناسبة بين « قار » و « نافع » أحد القراء السبعة .

(٧) في الديوان : « للضيف نداء حب وهل » . وفي مطبوعة الطليقات : « ومثله انبسط واشرب »

وكل « ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان ، والملحمة ٣ (باب القمل) .

(٨) في الأصول : « له نزاع حماية سطوته » وأثبتنا الصواب من الديوان ، والملحمة . ٤

(باب العدد) وروايتها : « منظومة ودرة » .

(٩) في الديوان : « شم حده » وهو أنسب ، لقوله في البيت الثانى : « ماض » .

اللَّهُ مَا أَيْدِيهِ عِنْدَ الْمَطْلَا وَمَا أَحَدٌ سَيْفَهُ حِينَ سَطَا^(١)
 نَدْبٌ لَهُ يَثْنِي الثَّنَاءَ قَصْدَهُ وَخَلْفَهُ وَإِرَاهُ وَعِنْدَهُ^(٢)
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْفَرَاثِبَا وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظِ خَاطِبَا
 وَإِنْ سَخَا أُنَى عَلَى ذِي الْعَدَدِ وَالسَّكِيلِ وَالوِزْنِ وَمَذْرُوعِ الْيَدِ
 حِفْظَكَ لِلسَّمْعِ عَنِ الْمُذَالِ فَالَهُ مُنْفِيٌّ بِمَالِ^(٣)
 لِلْفَضْلِ جِنْسٌ يَبْتَهُ الْمُهْنَى وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى^(٤)
 سَامٍ بِهِ أَهْلَ الْعَلَا جَمِيعَا وَلَا تَخْفُ رَدًّا وَلَا تَقْرِيمَا^(٥)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَفَقَ بَيْتٍ قَدْ نَمَا فَاَنْصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكِبَا تَحْوِي السَّمَآ^(٦)
 بَيْتٌ نَظِيمٌ الْمَجْدِ وَالْعَلَا عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَا^(٧)

(١) في المطبوعة : « لله ما أيدته » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « وما أحد حده عند » والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والملحة ٢٥ (باب التعجب) لكن في الديوان : « السطلا » .

(٢) في المطبوعة : « يدب ثم يثنى الينا قصده » ، وأثبتنا « ندب » من : ج ، ك . وبقية الكلمات خبيها غير معجمة ، فأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل ندب : أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب .
 (٣) في الديوان : « معطل السمع من العذال » . وورد البيت الثاني فيه : « خاله » وما في الطبقات مثله في الملحة ٤٧ (باب البناء) .
 (٤) في الديوان : « الفضل جنسه » .
 (٥) في الديوان :

* وادفع ولا ردا ولا تفریما *

وكذا في : ج ، ك ، لكن فيهما : « ولا تفریما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملحة ٢٥ (باب لا النافية) .

(٦) في المطبوعة : « وإن ذكر زينب قد عما » . وفي : ج ، ك : « وإن ذكرت زينب قد عما » يغير فقط لما بعد « قد » وأثبتنا ما في الديوان .
 وفي : ج ، ك : « فانصب وليك كوكبا نحو السما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، والملحة ٢٢ (باب كم الاستفهامية) .

(٧) في أصول الطبقات : « وعن جميع » ، وانثبت من الديوان ، والملحة ١٠ (باب إعراب جمع التصحيح) .

يقرّ مَنْ يَأْتِي لَهُ أَوْ اقْتَرَبَ وَكُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبِ^(١)
 تَقُولُ مِصْرُ مِنْ عُلَاهِ الْوَاجِبَةِ كَقَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَةٌ^(٢)
 أَسْمُهُ الْأَنْصَارُ طَّلَاحُ الثَّمَنِ وَزَادَ مَبْنَى حُسْنِهِ أَبُو الْحَسَنِ^(٣)
 جَارٌ إِذَا مَا امْتَدَّتْ الْأَسَادُ تَقُولُ هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادِ^(٤)
 إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْخُطَا جَبِينَهُ أَوْ اشْتَرَيْتَ فِي الرَّجَا ثَمَنَهُ^(٥)
 تَقُولُ أَبْصَرْتُ الْهِلَالَ لِأَنْجَا وَقَدْ وَجَدْتُ السُّتْشَارَ فَاصِحًا^(٦)
 كَرٍ بِالْفِعْنَى مِنْهُ تَوَلَّى رَاحِلُ وَهَاقِمًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلِ^(٧)
 فَيَأْضُ سَيْبٍ فِي الْوَرَى فَلَمْ يَقُلْ فِي هَبَةِ يَاهِبَ مَنْ هَذَا الرَّحْلِ^(٨)
 قَالَ لَهُ الْحَكْمُ امْضِ مَا تُجَاوِلُهُ وَاقْضِ قَضَاءَ لَا يُرَدُّ فَانَلَهُ^(٩)
 وَأَنْتَ يَا قَاصِدَهُ سِرٌّ فِي جَدِّهِ وَاسْتَعِ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِيَتِ الرَّشِدُ

(١) في المطبوعة : « أقرب من دناله واقترب » . وفي : ج ، ك : « أقرب من دنالي له أو اقترب » ،
 وأثبتنا ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « في علاه » .

(٣) في : ج ، ك : « أشبه الأنصار » . وفي الديوان : « أبنية الأنصار » ، وأثبتنا ما في المطبوعة -
 وفيها : « وزاد من حسنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . ولم نجد شيئاً من هذين البيتين في الملحة .

(٤) في أصول الطبقات : « حاز إذا امتدت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « امتدت الأيدي » ،
 لكن فافية البيت الثاني مضمومة ، كما في النحلة ٣٧ (باب ما لا يصرف) .

(٥) رواية الديوان :

إذا اجتليت في العطا جبينه أو اشتريت للرجا ثمينه

ولم يرد شيء من هذين البيتين في الملحة .

(٦) في الديوان : « تقول قد دخلت الهلال لأحما » . وكذا في الملحة ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .

(٧) في المطبوعة ، والديوان : « بالفى عنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما وفي الديوان :

« وواقف بالباب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملحة ٢٨ (باب كان وأخواتها) .

(٨) في أصول الطبقات : « ففاض سب » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي المطبوعة : « في هبة يهب » .

والتصحیح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحة ٣١ (باب الترخيم) .

(٩) في الديوان : « قال له الشرح » . وفي أصول الطبقات : « لا يرد نابله » ، وأثبتنا ما في

الديوان ، والملحة ١٦ (باب ما لم يسم فاعله) .

فَاخِرُ بِهِ سُحْبَ الْحَيَا إِنْ صَابَا وَاسْتَوَتْ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابَا^(١)
 وَلَا تَقُلْ كَانَ غَمَامًا وَرَحَلْ كَانَ وَمَا انْفَكَّ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ
 بَاتَ سِوَاهُ أَهْجَرُ عَدَاكَ عَيْبُ وَصَغَرَ الْبَابَ فَقُلْ بُوَيْبُ^(٢)
 خُودٌ بِهِ أَنْسَى أَحَادِيثَ الطَّرْ فَلَيْسَ بِحُتْمَاخٍ لَهَا إِلَى خَبْرِ^(٣)
 مِثْلُ نَهَبًا وَيِهِ كَلَامُ الْمُذَلِّ وَالرَّيْحِ تَلِقَاءَ الْحَيَا الْمُمَهَّلِ^(٤)
 يَارِبُ بَحْرٍ عُمْتَهُ لَلشَّعْرِ وَغُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِ^(٥)
 حَقِي مَلَا عَيْنِي نَدَاهُ عَيْنَا وَطِئْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدَّيْنَا^(٦)
 دُونَكَهَا مَسْئُولَةَ الْآدَابِ حَلَاوَةً فِي مُلْحَةِ الْإِعْرَابِ^(٧)
 مَضَى بِهَا اللَّيْلُ بِهَيِّ الْأَنْجُمِ وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْمِ^(٨)

(١) في : ج ، ك : « فاخر به » . وفي الديوان : « ماخر به » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في أصول الطبقات :

* بات سواء اهجرا عددا الرعيب *

وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في أصول الطبقات : « جود به أمسى » ، وأثبتنا ما في الديوان . ورواية البيت الثاني في الملحّة

٢٨ (باب كان وأخواتها) : « هلست تحتاج » .

(٤) في المطبوعة : « مثل الهنافة » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان . وفي

أصول الطبقات : « والريح يلفاه » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب الظرف) ، وفيها :

« والزرع تلتناه » .

(٥) رواية الديوان :

وبحر شعر خضته لذكوره وغصت في البحر ابتغاء دره

ورواية الطبقات للبيت الثاني موافقة لما في الملحّة ١٩ (باب المفعول له) .

(٦) في أصول الطبقات : « عيني يدها » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي أصول الطبقات : « وقضيت » ،

وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب في منصوب أعمال المدح والذم ، من باب التمييز) . لكن في

الديوان : « دينا » .

(٧) رواية الديوان : « ممزوجة بملحة الإعراب » .

(٨) في المطبوعة : « قضى بها » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه :

« قضى الأنجم » .

فانتَح لها بابَ قَبُولِ بُجْتَلَى وإن تَجِدُ عَيَّياً فَسُدَّ الخَلَلَا
لازَلتَ مسموعَ الننا ذَا مَنِّينِ جائلةٍ دائِرَةً في الألسُنِ (١)
مَالِمِداكَ رايةً تُقامُ فليس عيرُ الكَسْرِ والسَّلَامِ (٢)

١٣٣٧

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن (٣) بن محمد بن حمدان *

شيخنا قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب .

الحاكم بمحمض ثم طرابلس ثم حلب، ثم مدرّس الشامية البرّانية، وصاحب النووي،
وأعظم بتلك الصّحة رُتبةً عليّه .

وله الديانةُ والعفةُ، والورع الذي طرد به الشيطانَ وأرغم أنفه .

وكان من أساطين المذهب ، وجمّرة نارِ ذكاءٍ إلا أنها لا تظلم (٤) .

سمع من أحمد بن أبي بكر بن الحموي ، وأبي الحسن بن البخاري ، وأبي حامد
ابن الصائوني ، وأحمد بن شيبان ، وزينب بنت مسكّى ، وغيرهم .

مولده تقريباً في سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

(١) في المطبوعة : « الثناء الأمتن » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٢) في المطبوعة : « ما مع ذلك راسه مقام » . وفي : ح ، ك : « ما مع ذلك راية تقام » ، وأثبتنا

ما في الديوان . وفي المطبوعة : « غير الكسب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحّة ٤٤
(فصل الحوازم) .

(٣) في المطبوعة : « عبد الله » والمثبت من : ج ، ك ، وبمس مصادر الزحّة الآتية ، والبعض

الآخر لم يزد في النسب على « إبراهيم » .

* له ترجمة في : الدارس في أخبار المدارس ٣٧/١ ، الدرر السكّانة ١٩/٤ ، ذبول تذكرة
الحفاظ ٢٨ ، ذبول العسر ٢٤٨ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٧٦ ، شذرات الذهب
١٤٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٥١٢/٢ ، مفتاح السعادة ١١٣/٢ ، ١١٤ .

(٤) في المطبوعة : « أنه لا تظلم » ، وأثبتنا الصواب من : ح ، ك ، ومفتاح السعادة ، نقلا عن

سمته يقول : قال لي النووي : يا قاضي شمس الدين ، لا بد أن تليّ تدرّس الشامية ، فولّي^(١) القضاء ثم الشامية .

وكان ابن النقيب يقول : إنه ما يموت إلا ليلة الجمعة ، ^(٢) فكان كذلك ، ووافق ثاني عشر ذي القعدة^(٣) سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بالمدسة الشامية ، ودون بقاسيون^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه ، سماعاً عليه ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري ، أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب ، أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت عمرو^(٥) بن حريث ، قال : سمعت سميد بن زيد رضي الله عنه ، يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : « الكمأة من المنِّ وماؤها شفاء للعين » .

وأخبرناه علياً بدرجتين : فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بقراءتي عليها ، أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ، كتابةً ، عن شهدة بنت أحمد ، أخبرنا طراد بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي [أخبرنا جد أبي]^(٦) ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن عمرو بن حريث ، عن سميد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) في المطبوعة ومفتاح السادة : « تولى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) كذا في : ج ، ك . ومكانه في المطبوعة ، ومفتاح السادة : « نفوق ليلة الجمعة » .

(٣) في الطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنى : « شوال » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٥) في المطبوعة : « عمر » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٦٧/٢ ، وسيأتي

مرة أخرى .

(٦) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من : ج ، ك . قال الذهبي في المعر ٢/٢٥٥ (حوادث سنة ٣٤٠) :

« وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الموصل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن جده ، وعن جد أبيه » .

«الْكَمَاءُ مِنَ الْعَمَنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهُمَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .
أخرجه البخاري ومسلم^(١) ، عن أبي موسى محمد بن المثنى ، عن محمد
ابن جعفر .

وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة ، فوقع لنا بدلاً عالياً ،
للبخاري ومسلم في الرواية الأولى ، ولمسلم وحده في الثانية .

١٣٣٨

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة

فاضي القضاة ، علم الدين الأحنائي السعدي*

حدث عن أبي بكر بن الأنماطي ، والأبرقوهي ، وابن دفيق الميدي .

وتولى قضاء الإسكندرية ، ثم لما مات الشيخ علاء الدين القونوي زب

قضاء الشام .

وكان رجلاً حسنًا دينًا محبًا للعلم .

استكتب «شرح المهاج» للوالد ، رحمه الله .

وبلغني [عنه]^(٢) أنه كان يقول : ما للشام قاضي إلا السبكي . فهذه منه

مكاشفة^(٣) .

(١) صحيح البخاري (تفسير قوله تعالى : «وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى» الآية ٥٧ من سورة البقرة) كتاب التفسير ٦/٢٢ ، وأيضاً صفحة ٧٥ ، تفسير الآية ١٦٠ من سورة الأعراف . وأخرجه أيضاً في (باب المن شفاء للعين ، من كتاب الطب) ٧/١٦٤ .

وأخرجه مسلم في (باب فضل الكمأة ومداواة العين بها ، من كتاب الأشربة) ١٦١٨-١٦٢١ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، الدرر الكامنة ٤/٢٧ ، ذيل العبر ١٧٥ ، شذرات الذهب ٦/١٠٣ ، قصاة دمشق ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩ .

(٢) زيادة من ح ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) جاء بحاشية ك : هذه صفات قضاة السلف رحمهم الله ورضى عنهم ، وأما قضاتنا الآن فكما

مولده في عاشر شهر رجب ، سنة أربع وستين وسبعمائة .
وتوفي بدمشق ، ثالث عشر ذي القعدة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .
وفيه يقول شاعرٌ وقتنا جمالُ الدين بن نباتة^(١) :

قاضي القضاة بيمنى كفه القلم	ياسارى القصد هذا البيان والعلم ^(٢)
هذا اليراع الذي تجنى الفخار به	يد الإمام الذي مرؤفه أمم ^(٣)
معي الأمائل في علمٍ وقميص ندى	فالسحبُ باكيةٌ والبحرُ يلتطم ^(٤)
وأتى الشام وما خلدنا الغمام إذا	بالشام ينشأ من مضرٍ وينسجم
أها لمصر وقد شابت لفرقتيه	فليس ينسكركُ إذ يمرى لها الهرم ^(٥)
وأوحش القمر من رؤيا محاسنه	فما يكاد يوجه الزهر يتقسم ^(٦)

=	كان القضاة لهم عدلٌ ومنقبه	فأصبحوا شفرةً يبرى بها القلم
	صمٌ إذا مدحوا بكلمٍ إذا سئلوا	عمى فلا نظره يسمو ولا همم
	رضوا من الدين والدنيا بطنطنة	كانهم جرسٌ سبقت به النعم
	لهفى على الدين والدنيا لقد ذهبا	دينٌ ودنيا ولا عدلٌ ولا كرم
	هذا الزمان الذي كنا نحذره	طاب الهاتُ ألا للموت فاعتنموا
	تالله لو قدرناه من قضى ومضى	بكوا وناخوا على الإسلام بل لطموا

- (١) ديوانه ٤٣٥ ، من قصيدة طويلة ، وأورد الصفي في الواقي تسعة أبيات منها .
(٢) في المطبوعة : « تمنى كفه » ، والنثب من : ج ، ك ، والواقي ، والديوان ، وفيه : « حكه » مكان « كفه » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات : « الباب والعلم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقي .
(٣) في مطبوعة الطبقات : « يحيى الفخار » ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، والواقي ، وفي المطبوعة أيضا : « هذا الإمام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقي ، والديوان ، وفيه : « التي معروفها » .
(٤) في أصول الطبقات : « معنى الأمائل » ، وأثبتنا ما في الواقي . وفي الديوان : « معنى المائل » .
(٥) في الديوان والواقي : « هرم » . وفي الديوان : « أن يعزى » .
(٦) في مطبوعة الطبقات : « لوجه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان والواقي ، وفيهما وفي المطبوعة : « الدهر » . والنثب من : ج ، ك .

يُنْشَى وَيُنْشِدُ فِيهِ الشَّعْرَ مِنْ أَسَفٍ بَيْتًا تَكَادُ بِهِ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِمُ^(١)
« يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانَنَا كُلَّ شَيْءٍ بِمَدِّكُمْ عَدَمٌ »^(٢)

١٣٣٩

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام

الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين*

كان رجلاً فاضلاً، من بيت الخير والصلاح والزهد، جدُّهم الشيخ الكبير، ولي الله^(٣)
أبي بكر، صاحب الكرامات الظاهرة، وقد قدَّمنا ذكره^(٤).

وُلِدَ هَذَا نُوْرُ الدِّينِ بِمَدِّ سَنَةِ عَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، أَرَاهُ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ^(٥).

وطلَّب العِلْمَ، وسمع الحديث، ودرَّس بِمَدِّ وفاقِ والده، بالرِّباط الناصري،

بقاسيون.

وتوفِّي ليلة مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ خَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، بالصالحية،

ظاهر دمشق.

(١) في المطبوعة: « ينسى ». وأهل النقطة: ج، ك، وأثبتنا ما في الديوان، والواو،

وقيه: « فيه الثمر ».

(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتني - ديوانه ٣/٣٧٠.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤/٣٠٦، الدرر السكينة ٤/٢٩، شذرات الذهب ٦/٢٠٥

(٣) كذا في المطبوعة، وفي: ج، ك: « ولي الدين ».

(٤) في ٨/٤٠١.

(٥) في الدرر، والشذرات: ولد سنة ٧١٧.

حرف الألف

١٣٤٠

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سيباع الفزاري

الشيخ برهان الدين بن الفرّكاح*

فقيه الشام ، وبرّ كته الذي ليس برّقه بِشام ، وشيخه^(١) الذي زاد يُمنه^(٢) على

أنواء الغمام

تلقّى علماً كثيراً ، وتوفّي في نقله الخطأ ، فأصاب أجراً كبيراً ، وترقّى إلى درجتي
طالبة يُطلّ زَمِين^(٣) تُر فاتها مُبَيصِر^(٤) سراجاً وقمرًا منيرا .

وكان يفتدو في جوانب دمشق وبرّوح ، ويمدو وهو^(٥) بأطف الله تمدود ، وببناء^(٦)

العبادِ ممدوح ، ريبدو كالقمر المنير وجهه ، يسرّ القاب ويمازج الدّم والرّوح .

مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ستين وسبعمائة .

وسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، ويحيى بن الصيرفي ، وغيرهم .

وتفقه على والده^(٧) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٤٦ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠ ، المدارس في أخبار
المدارس ١/٢٠٨ ، الدرر الكافية ١/٣٥ ، ذبول العبر ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب
٨٨/٦ ، طبقات الإسوي ٢/٢٩٠ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٩ ، المنهل الصافي ١/٨٠ - ٨٢ ، الوافي
بالوفيات ٦/٤٣ ، ٤٤ . هذا وقد صبغت السين من « سيباع » بالضم ، في الطبقات الوسطى ، صبغ
فلم . والذى وجدناه في هذا الاسم : الكسر ، لا غير . راجع تاج العروس (سبع) .

(١) في الطبوعة : « وسجّه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، س .

(٢) في الطبوعة : « عيته » ، والمثبت من : ج ، ك ، س .

(٣) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، س .

(٤) في : ج ، ك : « مبصرا » ، والمثبت من الطبوعة ، س .

(٥) في الطبوعة ، س : « ويمدو تناؤه وهو . . . » ، وأثبتنا ما في : ح ، ك .

(٦) في الطبوعة : « وبين العباد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، س .

(٧) تقدمت ترجمته في ٨/١٦٣ .

وكان ملازمًا للشُّعْل بِالْعِلْمِ^(١) والإفادة والتعليق ، سديد السيرة ، كثير الورع ،
مُحَمَّمًا عَلَى تَقْدِيمِهِ فِي الْفِقْهِ ، وَمُشَارِكِيهِ فِي الْأَصُولِ وَالنَّحْوِ وَالْحَدِيثِ .
أَجَازَ لَنَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وتوفى في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، بالمدرسة البادرائية
بدمشق^(٢) .

أخبرنا شيخُ الشافعية أبو إسحاق الفزاري، إِدْنًا، أخبرنا أحمدُ بن عبد الدائم بن نعمة،
أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة ، أخبرنا محمد بن الفضل ،
أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ، أخبرنا أبو أحمد الجلودي ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم
ابن محمد الفقيه ، أخبرنا مُسْلِمُ بن الحجاج ، حدثنا يحيى بن يحيى ، قرأتُ على مالك ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ
فَلَنَسَّ مِنَّا »^(٣) .

• اختار الشيخُ برهانُ الدين جوازَ نَقْلِ الزَّكَاةِ .

• وأنه لا يُكْرَهُ الحُلُوسُ للتعزية . وسببه إلى ذلك والده الشيخ تاج الدين ، زاد الشيخُ
برهانُ الدين : بل ينبغي أن يُسْتَحَبَّ .

• ورجح أَيْضًا تبعًا لوالده : أن المراد بالساعاتِ في حديث التبيكير إلى الجمعة : من
الزَّوَانِ ، كما يقوله صاحب « التَّهْذِيبِ » والرُّوْيَانِي .

(١) كذا في المطبوعه ، س . وى : ج ، ك : « في العلم » .

(٢) في المطبوع الواسطي : « وله على « التنبية » تعلية كبيرة ، مشتملة على فوائد كثيرة ، وله
على « مختصر ابن الحاجب » تعلية لم أقم عليها » .

(٣) صحيح مسلم (باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا » .
من كتاب الإيمان) ١ / ٩٨ ، واطر أيضا المصنف ١ / ٢٢٢ .

كتب الشيخ^(١) المصنّف ، أسبغ الله ظلاله ، إلى الشيخ الإمام العالم^(٢) [الأديب
التحرير الفاضل المحدث المفيد ، برهان الدين أبي إسحاق]^(٣) بن الشيخ العالم شرف الدين
عبد الله القيراطي المصري ، من دمشق المحروسة ، يتشوق إليه ، في جمادى الآخرة ،
سنة أربع وستين وسبعمائة :

يُقْبَلُ الأَرْضَ أَدْبَابًا بَيْنَ يَدَيِ قِبَلَةِ الأَدبِ ، وَيُوجِّهُ وَجْهَهُ عَرُوضَ بَيْتِهَا الَّذِي رَفَعَ
إِبْرَاهِيمُ قَوَاعِدَهُ بِكُلِّ وَتَيْدٍ وَسَبَبٍ ، وَيُقَلِّبُ قَلْبَهُ ، فَإِذَا مِيلَتْهَا الذِّكْرَى لَهُ قَامَ كَأَنَّهُ يَتَمَشَّى
هَنَّاكَ بِالأَحْدَاقِ^(٤) ، وَمَدَّ يَدَهُ لِكَأْسِ الطَّرَبِ ، وَأَشَدَّ :

أَمْدٌ كَفَيْ لِحَمَلِ الكَأْسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كَمَا فِي حَامِلِ الكَأْسِ
لَا ، بَلْ أَشَدَّ :

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلِي أَقْبَلُ ذَا الجِدَارِ وَذَا الجِدَارِ^(٥)
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَسَكُنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

(١) - هذه الرسائل التبادلية بين المصنف وبين برهان الدين القيراطي : لا نرى لها صلة بترجمة
برهان الدين بن الفركاح . وقد وقفت الترجمة و النسخة « س » بمد قوله « الروياني » وكتب بعده :
« يتلوه بعد عدة كراريس : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم » وهي الترجمة المذكورة عقب انتهاء الرسائل .
وهذه النسخة « س » هي التي عرفنا بها في مقدمة الجزء السادس .
ويبعد أن تكون هذه الرسائل بقية لترجمة سقط أولها ، لبرهان الدين القيراطي ، لما ثبت من أن
هذا توفي سنة (٧٨١) أي بعد وفاة المصنف بعشر سنوات ، ولم نجر عادة المصنف أن يترجم لمعاصره
الذين عاشوا بعده .

نعم ذكر بعض من ترجوا للقيراطي أن له خصوصية بالبيت السبكي ، فيقول ابن حجر : « وكان له
اختصاص بالسبكي ، ثم بأولاده ، وله فيهم مدائح ومراتح ، وبينهم مراسلات » . الدرر الكامنة ٣٢/١
ويقول ابن العماد : « وله في تاج الدين السبكي غرر المدائح » . الشذرات ٢٧٠/٦ .
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ولم يرد فيها إلا كلمة « برهان » .
(٣) من قول القاضي الفاضل :

مثلته الذكري لسعني كأنني أتمجي هناك بالأحداق

ريحانة الألبا ١٧٧/١ ، وسيذكره المصنف في ترجمة والده ، من هذه الطبقة .

(٤) البيتان لمخون بن عامر ، وسبق تخريجهما في ٢١٩/٨ .

فهو والله حُبُّ امتزاج بلحمه^(١) ودَمِهِ ، واعتقاج وهو الدواء مع دأئهما^(٢) ، فأوجدَ حقيقةَ عَدَمِهِ . ، واختلاج لكأسه كلُّ عُضْوٍ إذا ما شاربُ القومِ احتسأه أحسنَ له دَبِيئاً^(٣) في أعظمه ، وأنشد^(٤) :

كانت لقسبي أهواء مفارقةً فاستجملت مذ رأتك العين أهواي
فصارَ يحسدني من كنتُ أحسدهُ وصرتُ موالي الورى إذ صرتُ موالي
لا والله ، بل حُبُّ حلِّ منه محلِّ الرُوح ، ومَلَكٌ ما يمتدُّ منه ويندى ويربح
ويرُوح ، وعدلٌ في الأعضاء ، فأباح لكلِّ أن يبُوحَ بما عنده وينُوح ، ويُشيدُ :
يَجدُ الحمامُ ولو كوجدي لانبري سَجَرُ الأراكِ مع الحمامِ ينُوحُ
لا والله ، بل حُبُّ خالطِ القنبِ ، فانتشا كلاً ولا تشابه الأمر ، بل اتحدوا فلم يقل :
رَقَّ الزُّجاجُ وراقَتِ الخمرُ^(٥) ، وانصلا فلم يبت من حُبِّه مُقلَباً على الجمرِ ،
بل أنشد^(٦) :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن رُوحانِ حللنا بدناً
فإذا أبصرته أبصرتني وإذا أبصرتني أبصرتنا

واستشهد بما أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، سماعاً عليه، أخبرنا أبوالمعالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور ، وأنا في الخامسة ، أخبرنا محمد

(١) في المطبوعة : « لحمه بدمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « دأئها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أحسأه أحسن الله ديننا » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) لم يرد البيت الأول في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والبيتان لأبي المعالي عبد الملك بن

أبي نصر . راجع الجزء السابع ١٨٩ .

(٥) هذا من قول صاحب بن عباد ، في ديوانه ١٧٦ :

رَقَّ الزُّجاجُ وراقَتِ الخمرُ وتَشابها فتشاكَلُ الأمرُ
فكأتما حَمْرٌ ولا قَدَحُ وكأتما قَدَحٌ ولا حَمْرُ

(٦) البيتان للحلاج ديوانه ٩٣ .

ابن عبد العزيز الشيرازي ، أخبرنا رزقُ الله بن عبد الوهَّاب التَّمِيمِي ، أخبرنا أبو عمر
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ
ابن كرامة ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عن سايان (١) بن لبال ، عن شريك (٢) بن أبي نمر ،
عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى (٣) لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي (٤) بِحَرْبٍ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي
بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا امْتَرَضْتُ (٥) عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَائِلِ حَتَّى
أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أُحِبَّهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا (٦) مَدِينٍ (٧) سَأَلَنِي لِأَعْظَمِنَهُ وَلَكِنِّي اسْتَمَاذَنِي
لَأَعِيدَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ
وَأَكْرَهُ (٨) مَسَاءَتَهُ [وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ] » (٩) .

أخرجه البخاري ، عن محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي ، هو اقضاه بأمر
إيه والله ، وحُبَّ صيره معكم فلم يشك بعدا ، ورجا به أن الله يحبه فاغتنبط (١٠)
وإن وجد وجدًا ، وأمل بوقوعه في الله ظلَّ الله فلم يلتق (١١) لنار الحريق وقد ا. اعتماداً

(١) في المطبوعة : « سليم » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠ ،
وصحيح البخاري (باب التواضع ، من كتاب الرقائق) ١٣١/٨ ، والصفحة يروي الحديث من الطريق
الذي رواه عنه البخاري ، كما أشار بعد .

(٢) عند البخاري : « شريك بن عبد الله بن أبي نمر » .

(٣) في المطبوعة : « آذى لي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : « آذنته بالحرب » .

(٥) في المطبوعة : « افترسته » ، والثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٦) في المطبوعة : « عليها » ، والثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٧) في صحيح البخاري : « وإن » .

(٨) في صحيح البخاري : « وأنا أكره » .

(٩) لم يرد هذا عند البخاري .

(١٠) في المطبوعة : « فاغتنبطه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « يلتق » ، والثبت من : ج ، ك .

على ما أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد ، تممده الله برحمته ، سماعاً عليه ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الدُّمياطيُّ ، أخبرنا الحافظ أبو الحجَّاجِ الدمشقيُّ .

(ع)

وَأُثْبِتُ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ جَامِعِ بْنِ عَبْدِ وَنِ الْبَنَاءِ الصُّوفِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الرَّائِغُونِيِّ^(١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْمُرُوفِ بَابِ ذِكْرِي^(٢) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ حَفْصِ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّكُونِيِّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَيْشِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ لَهُ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ [بِهِمْ]^(٣) قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هَذَا الْمَتْنُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مَرُورٌ عَنْ خَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو سَمِيدِ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَزِيدِ الْخَطَمِيِّ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ ، وَصَفْوَانُ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيِّ ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، وَأَبُو سَرِيحَةَ^(٤) الْغِفَارِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمُأَذِّنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ^(٥) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) في الأصول : « بن نصر الصابوني » ، وأثبتنا الصواب مما سبق في الجزء السابع ٣٣٩ ، والسر ٤/١٥٠ ، والشذرات ٤/١٦٤ ، ويؤكد ما ذكره الذهبي في العبر ٥/٤٣ ، أثناء ترجمة « ابن البناء الصوفي » المذكور هنا في السند ، أنه روى عن ابن الزاغوني .

(٢) في المطبوعة : « الدسكري » ، وأثبت من : ج ، ك ، والبر ٣/٣١٢ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتنا من : ج ، ك ، وما تقدم في ١٧٠ .

(٤) في المطبوعة : « شريحة » بالسين المعجمة ، وصوابه بالسين المهملة ، كما في : ج ، ك ، وطبقات

خليفة بن خياط ٣٢ ، ١٢٧ ، والاستيعاب ١٦٦٧ ، واسمه : حذيفة بن أسيد .

(٥) في المطبوعة : « عبيد الله بن عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وراجع الاستيعاب ١٠١٨

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أن أحمد بن إسحاق ، أخبره بقراءته ، قال : أخبرنا أبو القاسم المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود ، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي غالب الوراق ، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن العباسي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي^(١) ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : إن رجلاً زار أحاهله في قرية فأرصد الله على مدرجته^(٢) مذكاً ، قال : أين تريد ؟

قال : أردت أخالني في قرية كذا وكذا .

قال : هل له من نعمة تربتها^(٣) ؟

قال : لا ، إلا أنني أحبه في الله .

قال : إني رسول الله إليك ، إن الله قد أحبك كما أحبته فيه .

صحیح تفرد مسلم^(٤) بتخريجه من هذا الوجه ، فرواه عن أبي يحيى عبد الأبي ابن حماد بن نصر البصري النرسي^(١) ، فوافقناه بمألو .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءته عليه ، أخبرنا علي بن أحمد العراقي ، أخبرنا محمد ابن أحمد القطيبي ، أخبرنا محمد بن المبارك بن الخليل ، حدثنا أبو المعالي ثابت بن نندار ابن إبراهيم الديلمي القريني ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي الزراري ، حدثنا إسحاق بن الحسن

(١) في الطبوعة : « الزيني » . والتصحيح من : ج ، ك ، والشبهة ٦٣٦ ، وتقريب التهذيب ٤٦٤/١ ، وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٢) أي على طريقه .

(٣) أي تحفظها وتراعيها وتربتها ، كما يربي الرجل ولده . يقال : رب فلان ولده يربه ربا ، وربيه

ورباه . النهاية ١٨٠/٢ .

(٤) صحيجه (باب في فضل الحب في الله ، من كتاب البر والصلة والآداب) ١٩٨٨ ، وروايته :

« هل لك عليه من نعمة تربتها ؟ قال : لا ، غير أني أحبته في الله عز وجل ... بأن الله قد أحبك ... » . وانظر طبقات الصوفية للسلمي ٢٤٣ .

الْحَرَبِيِّ^(١) ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ [مَالِك ، عَنْ] حُيَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَنْفِصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَمِعَهُ يُظَلِّهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ دَعَمَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصِدْقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُمَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّأَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ » .

الحديث مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مُخْرَجٌ فِي السُّكْتِ ، مِنْ حَدِيثِ حُيَيْبٍ .

وَيُنْهَى بِمَدْرَسَةِ أَدْعِيَةِ بَلَدِ السَّمَاءِ وَرَجُلُونَ فَوْقَهَا مَظْهَرًا^(٢) ، وَمَضَى^(٣) سِلَاحُهُنَّ^(٤) فَيَمَعْنَ اسْتِقْبَالَ الْحَالِ بِسُوءِ فَرْجِ الْفَهْقَرِيِّ ، وَتَلَقَّتْهَا مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ قَائِلَةً : لَقَدْ يَمَعَتْ جِلْ بِحَرِّ جَوْهَرًا ، ذَا كَرَّةٍ مَا أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَمَوِيُّ^(٥) ، سَمَاعًا [عَلَيْهِ]^(٦) أَخْبَرْنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ ، وَزَيْبُ بِلْتِ أَبِي الْحَزْمِ ، قَالَا : أَخْبَرْنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ^(٧) .

(١) في المطبوعة : « الحرباء » - والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ١/١٦٠ .

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والوطأ (باب ما جاء في المتجابين في الله ، من كتاب الشعر) ٩٥٢ ، والقعنبي هو : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعدة بن قعب ، يروي عن مالك بن أنس . الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٦٠ ، الباب ٢/٢٧٥ .

(٣) هذا من قول النابغة الجعدي ، في ديوانه ٥١ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرَحُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وضي » بإهمال ما قبل الضاد .

(٥) كذا في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، في السكنتين .

(٦) في : ج ، ك : « الحموي » بفتح الحاء ، وتشديد الميم المضمومة ، وباءين . وما في المطبوعة ، مثله في ذبول العبر ٣١٢ ، والبداية والنهاية ١٤/٢٥٥ ، والدرر السكينة ٤/٩ ، وسبق في الجزء الثامن ٣٢ ، ١٦٣ ، ويلاحظ أنه في ذبول العبر ، والدرر : « ابن الحموي » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي قريباً ، وراجع فهرس

طَبْرَزْد، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْبَرَّازِ^(١)، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ^(٢)،
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا شُرَيْحُ بْنُ يُوُسُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ،
عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ
لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ^(٣)» .
لَمْ يُرَوْ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُرْزٍ، فِي شَيْءٍ مِنَ السُّكُتِ السُّتَّةِ، وَهُوَ فِي
«صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَرِيرِيِّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ
السُّكْرَمَانِيُّ، حُضُورًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا وَجِيهُ بْنُ طَاهِرٍ
الشَّحَّامِيُّ .
(ع)

وَأَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ السَّكَّالِ، سَمَاعًا، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَنْجَبٍ^(٥) بْنِ الْمَعَرِّ
الذُّشْتَبَرِيِّ^(٦) الْمَارِدِيِّ، عَنْ وَجِيهٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَخْلَدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيِّ^(٧)

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْبَرَّازُ» بَزَايَ وَرَاءَ، وَصَوَابُهُ بَزَاهُ بْنُ، كَمَا فِي الْمَشْتَبِهِ ٧١، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، يَرْفَعُ بَابِنَ غِيلَانَ، وَآلِيَهُ تَنْسَبُ الْغِيلَانِيَّاتُ، وَهِيَ أَحَادِيثُ بِمَجْمُوعَةٍ، فِي أَحَدِ عَشْرِ جُزْءٍ،
سَمَّاهَا مِنْ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ . رَاجِعِ الْعَبْرَ ٣/١٩٤، وَتَاجَ الْعُرُوسِ (غِيل) ٨/٥٤ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الشَّافِعِيُّ» . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .

رَاجِعِ الْعَبْرَ ٢/٣٠١، وَانظُرِ التَّمْلِيْقَ السَّابِقَ . وَتَقَدَّمَ فِي صَفْحَةِ ٣١٨

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بِثَلِّ دَلِكُ» . وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ، كَمَا فِي: ج، ك، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابِ

فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ . مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ) ٢٠٩٤، وَقَدْ نَسِيَ
الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ .

(٤) انظُرِ التَّمْلِيْقَ السَّابِقَ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَجِيبٌ» . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَالْعَبْرَ ٥/٢٠٢، وَالْمُرْجَمِينَ الْآتِينَ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «النُّسْرِيُّ»، وَالنُّقْطُ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي: ج، ك، وَأَثْبَتْنَا الدُّوَابَّ مِنْ: مَجْمَعِ

الْبِلْدَانِ ٤/٧٨٣، وَتَبْصِيرِ النَّتْبَةِ ٧٦٣، وَهِيَ نَسْبَةٌ إِلَى «ذُّشْتَبَرِيِّ»: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ، فِي
طَرِيقِ خِرَاسَانَ، وَالتَّوْنِ تَفْتَحُ وَتَسْكُرُ .

(٧) فِي الْأَصُولِ: «عَبْدُ» . وَصَحَّحْنَاهُ مِمَّا سَبَقَ فِي تَرْجُمَتِهِ ٣/٣٣٥ .

الجُرْجَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنَا عمرو بن أبي سلمة (١) ، حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحِيمِ بنُ زَيْدِ الْعَمِّيِّ ، عن أبيه ، عن سميد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقْتَلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

وَشَرَحُ اشْوَاقِ بِهَا الْعَيْنَانِ عَيْنَانِ (٢) تَنْهَلُ ، وَالْقَلْبُ تَفَاقَمَ سَقَمَهُ فَاضْمَحَلَّ ، وَالْجِسْمُ مَاغْيَرَهُ النَّأْيُ بِلْ غَيْرِهِ وَكَادَ يَنْحَلُّ وَمَا يَنْحَلُّ :

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ دَارِي بِنَا شَوْقُ الْغَزَالِ إِلَى مَلَابِئِ سِرِّيهِ
أَوْ شَوْقُ ظَامِي النَّفْسِ صَادَفَ مِنْهَلًا مَنْعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ شُرِّيهِ

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ (٣) فَقَدْ غَيَّرَهُ ، وَإِذَا غَيَّرَ (٤) الْهُوَى سَاكِنِ الدَّمْعِ فَاحْرَكَ
إِلَّا مَا تَقَاضَاهُ مِنْ عَيْنِهِ وَمَا غَيْرَهُ ، بَلْ أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ مِضْمَنًا فِي عَبْرَتِهِ الْمَعْبُورَةِ :

إِنْ غَيَّرَ النَّأْيُ سَبَبًا فَهُوَ غَيْرِي وَصَبَّ مِنِّْي دُمُوعِي مِنْ مَسَاقِبِهَا
فَوَيْحَهُ يَتَقَاضَانِي بِحَارِ دِمَا وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

(١) في المطبوعة : « بن مسلمة » . والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/٢٦٢ ،
والعبر ١/٣٦٥ .

(٢) في الطبوعة : « بها العينان عينا منهل » ، والمثبت من : ج ، ك ، وهو ضعيف . والوصف
كما يظهر بضمن رسالته أشياء من الشعر ، والذي نحفظه من هذا قول امرئ القيس :

* بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ *

انظر ملحقات ديوانه ٤٧٢ ، وسيأتي في رد القيراطي إشارة إلى صدر هذا البيت ، وهو :

* لَمَنْ زُحُوقُهُ زُلُّ *

(٣) أخذ هذا من قول ذي الرمة في ديوانه ٧٨ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَسْكَدْ رَسِيسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَبْرَحُ

(٤) هكذا في الأصول .

لَتلك الألفاظ التي عذبت، فهي - وحاشاها من التنكير - ماه النيل، وراقت فهي - وحوشيت
من السقم - النسيم المليل، وراقت، فهي - وحاشاها^(١) من التلون - الزهر الجفيل،
وعند ذكرها ينشد ويقول^(٢) :

باللفظ يقرب فهمه في لعمري منّا ويبعد نياله في قرينه^(٣)
حكيم سحاً تبها حلال بنانه هضالة وفديها في قلبه^(٤)
فالروض مختلف بحمرة توريه وبياض زهرته وخضرة عشيته^(٥)
وكانها والسمع معقود بها وجهه الحبيب بدا لعمري محبته^(٦)

ثم يزداد طرباً ويهيم أن يطير إلى تلك الديار، ولكن أين الجفاح، وأن يسرى
في ليل الفراق، ولكن من^(٧) له تلقاء الصباح، وأن يقابل^(٨) الدهر، ولكنه اغزل
والدهر شاكي السلاح، وينشد^(٩) :

وحديتها السحر الحلال لو أنه لم يجن قتل المسلم التحريز
إن طال لم يملل وإن هي أوجرت ودّ الحدت أنها لم توحز
شرك النفوس ونزهة ماملها للمطمئين وعملة المستورز
فلقد شرب بعد كم كأس فراق ذهب بلبه كل مذهب، وسقاه سوط عذاب،

(١) في المطبوعة: « وجاساها »، والثبت من: ج، ك.

(٢) الأبيات من قصيدة لاخرى، وديوانه ١٦٥/١، وأشد الصنف، شيئاً منها، و

٢٨٢/٨، ٢١٢/١.

(٣) في الأصول: « فاللفظ »، وأثبتنا ما في الديوان. وراجع للوصفين المذكورين من العلبقات.

(٤) رواية الديوان: « حكيم فأنجها... متدفق وقلبيها ». وراجع حواشي الديوان.

(٥) رواية الديوان: « كالروض مؤتلفنا ». وراجع حواشيه.

(٦) رواية الديوان: « شخص الحبيب ».

(٧) كذا في المطبوعة. ووك: « ماله يلقا ». والمعبارة غير واضحة في: ح.

(٨) كذا في الأصول. ولعل صوابه: « يقابل ».

(٩) الأبيات لابن الرومي. زهر الآداب ٩/١.

الشَّيْبُ أَطِيبُ مِنْهُ وَأَعَذَبُ ، وَأُورِثُ شَيْبَةَ الشَّيْبِ ، فَلَوْ قَلَّدَ مَنْ قَالَ : فَأَنْتَى ^(١) بِلَاعَيْنِ ،
 لِقَالَ ^(٢) : ضَرَّ بِنِي ^(٣) بِشَيْبَيْنِ ، وَلَا لَعِبًا مَنَى أَوْذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ^(٤) ؟
 إِنَّهُ سَطَّرَهَا وَالْقَبُ يُعْمَلُ عَلَى أَشْوَاقًا أَضْرَمَ الْبُعْدُ سَمِعَهَا ، وَمَا الْمَيْنُ يَقْفَعُ عِيُونًا ،
 فَلَوْلَا تِلْكَ النَّارُ لَمَحَا ذَلِكَ الْمَاءُ سَطُورَهَا ، فَلِلَّهِ مَا وَنَارٌ لَوْ لَمْ يَتَمَالَجَا لَأَسْمَعْتَ الْأَشْوَاقُ
 وَالْأَفْلَامُ مَنْ بِمِصْرَ ^(٥) صَلِيلَهَا وَصَرِيرَهَا ^(٦) :
 أَجْرَيْتَ دَمْعِي وَأَضْرَمْتَ الْحَشَا لَهَا كَالْعُودِ يَقْطُرُ مَاءً وَهُوَ يَخْتَرِقُ
 تَمَدَّ كَرَّ مَامَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْ عَدِيثِ هُوَ النُّيَّةُ ، فَلَا غَرُّوَ أَنْ يُعْزَى ^(٧) إِلَى خَصِيبِ ^(٨) ،
 وَوَقْتُ ضَحِكَكَ إِلَى فَنَفَرْتُ ذَنْبَ كُلِّ ضَاخِكِ وَإِنْ شَيْبَ ^(٩) بِضَحِكَكَ الْمَشِيبِ ، وَأَيَّامِ
 نَاسَبَ مَوْلَانَا غَرُّ بَنِي سَيْبِهَا ؛ لَغَرِيبِ ^(١٠) وَفَضْلِهِ الرُّسُلِ ، وَإِحْسَانِهِ الْأُمْلَامِ ، وَكُلُّ غَرِيبِ
 لِلْغَرِيبِ نَسِيبِ ^(١١) .

(١) في الطبوعة : « فاسى » . وبهذا الرسم من غير نقط ، و : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب عما تقدم
 في الجزء الخامس ٢٧٤ ، وهو من شعر المريرى ، انظر القامة العاشرة الرحبية ، صفحة ٥٨ ، وسيتبين
 المصنف إلى شعر المريرى هذا ، في ترجمة صلاح الدين الصفدى .
 (٢) في الطبوعة : « لقد » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٣) في الطبوعة : « ضربنى » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٤) هذا من قول السكيت ، في الهاشميات ٣٦ :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِبًا مَنَى وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

(٥) في الطبوعة : « مصر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
 (٦) في الطبوعة : « وصورها » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٧) في الطبوعة : « يعترى » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (٨) قوله : « خصيب » و « النية » : استخدام للموضع المسمى : منية أبي الحصيب ، عميد مصر ،
 على شاطئ النيل . معجم البلدان ٦٧٥/٤ .

(٩) في الطبوعة : « وإن شئت يضحك » . والتصحيح من : ج ، ك .
 (١٠) و : ج ، ك : « بمریب » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، ويدل عليه الاستشهاد المذكور بعد .
 (١١) هذا من قول امرئ القيس ، في زيادات ديوانه ٣٥٧ :

أَجَارْتَنَا إِبْنَا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

هذا وإن كان مولانا إذ ذاك يُواصلُ هَجْرَهُ بالإفراط ، ولا يُمتنعُ من يتطلبُ اكتيالَ محاسنه من ميزانِ عدله إلا بقيراطٍ بمدِّ قيراط ، ولا يرى إلا أن يُحققَ نسبته (١) أصلاً ، ثم مرَّ بي إلى بلدٍ يُسمى فيها القيراطُ من الأقباط .

أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل بن إبراهيم بن الخُبَّاز ، إذنا خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد ابن عَلائن ، سماعاً ، أخبرنا خليلُ بن عبد الله الرُّصافي ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد الشَّيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التَّميمي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن [محمد بن] (٢) حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، سمعت حرملةً يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه (٣) ، عن أبي بصرة ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا » أو قال : « ذِمَّةٌ وَصِهْرًا » .

رواه مسلم (٤) ، عن زهير ، وعبيد الله بن سعيد ، كلاهما ، عن وهب بن جرير ، به ، فوقع لنا بدلاً عالياً ، والله الحمد .

كُلَّمَا أَرَدْتُ [مِنْهُ] (٥) صَحِيحَ الوَسْلِ ، جَاءَ بِالْهَجْرِ الْمُعْرِضِ ، وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ إِعْضَاءَ بَرَقِهِ ، أَرَعَدْتُ (٦) وَلَمْ يُؤْنِضْ ، وَكُلَّمَا تَطَلَّبْتُ إِقْبَالَهُ قَالَتْ طِبَاعُهُ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ (٧) ذَاتُ لَهَا هَذِي الصِّفَاتُ وَفِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا نَارٌ يَزِيدُ وَقُودَهَا

(١) وذلك لأن نسبته « القيراطي » .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) بكسر الشين المعجمة ، كما نس عليه ابن حجر ، في تقريب التهذيب ١ / ٤٨٤ ، وأفاد صاحب

القاموس أنه بالضم ، ويفتح ، قال في (شمس) : « وشماسه ، كشمامة ، ويفتح : اسم » .

(٤) صحيحه (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر . من كتاب فضائل الصحابة)

١٩٧٠ ، وروايته من هذا الطريق : « لانسكم ستفتحون مصر . . . » .

(٥) ساقط من : ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، ج .

(٦) في المطبوعة : « أوعد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) اقتباس من الآية الكريمة ٧٦ من سورة هود .

إن لم يُسَلِّ القلبَ قولُ عَدُوِّهِ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتِ تَرِيدُهَا^(١)
 وكيف يَرِجِعُ قَلْبُ عَلِقَ فَلَا يَصُدُّهُ الصَّدَّةُ ، وهَامَ فَإِذَا رَأَى رَسَمَ الدِّيَارِ بَدَلَ لَفْظًا
 [بَلْفَظٍ]^(٢) وَتَجَاوَزَ الحَدَّ^(٣) ، وَاسْتَوَى الأَمْرَانِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنَّ قُرْبَ الدَارِ خَيْرٌ
 مِنَ البُعْدِ^(٤) ، بَلْ أُنشِدُ :

غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الهَوَى وَرَجَائِهِ وَحُبٌّ عَلَى قُرْبِ المَزَارِ وَبُعْدِهِ^(٥)
 وَأُسْتَشْهَدُ بِمَا أَخْبَرْنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبرَاهِيمَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرْنَا أَبُو الفَدَاءِ
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَيْسَى اللهُ بْنُ حَمَّادِ العَسَقَلَانِيِّ ، سَمَاعًا ، أَخْبَرْنَا أَبُو حَنَفِصَ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ مَعْمَرِ بْنِ طَبْرَزْدَ ، أَخْبَرْنَا أَبُو مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ القَزَّازِ ،
 أَخْبَرْنَا الخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيمِ
 ابْنِ الجَارُودِ البَصْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الفِهْرِيِّ الأَصْبَهَانِيَّ ، يَقُولُ :
 سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الجِبَارِ المَالِكِيِّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذِ الرَّازِيِّ يَقُولُ : حَقِيقَةُ
 المَحَبَّةِ أَنَّمَا لَا تَزِيدُ بِالبِرِّ وَلَا تَنْقُصُ بِالجَفَاءِ^(٦) .

وَأَخْبَرْنَا أَبُو العَبَّاسِ بْنُ النُّظَرِّ الحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرْنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةَ اللهُ
 ابْنُ عَسَاكِرَ ، بِقِرَاءَتِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عُمَانَ القَارِيَّ ، أَخْبَرْنَا أَبُو الأَسْمَدِ هِبَةَ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدِ عَمَدِ الوَاحِدِ بْنِ الأَسْتَاذِ أَبِي القَاسِمِ القَشِيرِيِّ ، أَخْبَرْنَا أَبُو الفَضْلِ

(١) بجز البيت من مرقية التهامي الشهيرة لابنه . والبيت بتمامه :

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتِ تَرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الأَقْدَاءِ وَالأَكْدَارِ

ديوانه ٤٧

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الحق » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول ابن الدمينية ، في ديوانه ٨٢ :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

(٥) البيت للخطاط ، على ما يذكره المصنف بعد .

(٦) ذكره صاحب الرسالة القشيرية ، ٦١٦ (باب المحبة) .

الطَّبِيبِي^(١) ، أخبرنا أبو عبد الله بن باكوويه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد ، حدثنا العباس بن يوسف ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا إبراهيم بن محمد النَّسَّاج ، قال : قال الأسود ابن سالم : رَكَمْتَانِ أُصْلِبُهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا . فقيل له : هذا خطأ ، فقال : دَعُونَا مِنْ كَلَامِكُمْ ، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ رَضِيَ نَفْسِي وَرَكَمَتَيْنِ رَضِيَ رَبِّي ، وَرَضِيَ رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَضِيَ نَفْسِي .

• لَكُنِّي سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُجِيبُ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ تَنَازَعَا ، هَلْ دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، أَوِ الْعَكْسُ ، أَيُّهُمَا الْمَصِيبُ ؟ أَنْ الصَّوَابَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ ، وَاسْتَدْلُّ عَلَيْهِ بِوُجُوهِ يَطْوُلُ وَرَحُّهَا هُنَا .
وعلى قول الخَيَّاط^(٢) :

* غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَىٰ وَرَحَائِهِ *
البيت . أقول : وَدَّى مُتَّحِدٌ فِي الْبَلَدَيْنِ^(٣) ، وَمُسَاوَرَةٌ^(٤) الْهَمِّ بَاقٍ لِنَفْسِي الْتَضْيِيقِ^(٥)
ذَاتِ النَّكَدَيْنِ ، وَمِمَّا زَادَهَا قَلْقًا قَطْعُهَا الْيَأْسَ عَنْ زِيَارَتِكُمْ هَذَا الْمَرْبِيعِ الْخَصِيرِ ، فَكَانَ قَطْعُ الْيَأْسِ عِنْدَهُ إِحْدَى التَّمَيِّنِ ، لَا إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، وَأَنْشُدُ :
لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْتَقِمُهُ وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْكَلْوَى سَلَامَتُهُ^(٦)
وَإِنَّمَا أُصْدِرُهَا الْمَمْلُوكُ تَمَثُّلًا ، وَأَرْسَلُهَا مُسْتَدَةً عَنْ نَفْسٍ مُنْقَطِعٍ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُعْضِلِ
تَبْتُلًا ، وَكَتَبَهَا اسْتِرْوَا حَاقًا^(٧) لَضَمَّةِ التَّمَاهِكِ حُبًّا مَسَلًا الْمَاشِقُ بِهَا مَحْبُوبَهُ وَلَكِنْ
قَلْبَهُ سَلَا .

(١) في الطبوعة : « الطيبى » . وأعمل النقط في : ح ، ك . والصواب ما أثبتنا . راجع ما سبق في ١٧٩/٤ ، ٥٤/٧ ، ٥٥ ، والباب ٨١/٢ .

(٢) تقدم قريباً .

(٣) في الطبوعة : « اليدين » . والثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ومساورة » .

(٥) في الطبوعة : « الصبية » . وأثبتنا ما أمكن قراءته من : ح ، ك . والمبارة قلقة .

(٦) راجع الجزء الثامن ٢٨٨

(٧) في الطبوعة : « استبراما » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي ، حضوراً ، أخبرنا إسماعيل بن علي الجَزَرَوِيّ^(١) ، أخبرنا ياقوت ابن عبد الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد الصَّرِيْفِيّ ، أخبرنا أبو طاهر الخَلَّاص ، أخبرنا أحمد ابن سليمان^(٢) الطُّوسِيّ ، أخبرنا الزُّبَيْر بن بَسْكَار ، حدثني إبراهيم بن المنذر ، عن مَعْن ابن عيسى ، قال : جاء ابن مَرْحُون السُّلَمِيّ إلى مالك بن أنس وأنا عنده ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني قد قلت أبياتاً من شعر وذكرك فيها ، فأنا أسألك^(٣) أن تجعلني في سَعَةِ ، فقال له مالك : أنت في حلٍّ مما ذكرتني ، وتغير وجهه وظنَّ أنه هجاء ، قال : إني أحبُّ أن تسمها ، فقال له مالك : أشدني ، فقال :

سَلُوا مالِكَ الْمُفْتِيَّ عن اللّهُوِّ والصَّنَا وَحُبِّ الحِصَانِ المُعْجِبَاتِ الفَوَارِكِ^(٤)
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْأَلُ هُمومَ النَّسِ عَنِّي بِذَلِكَ^(٥)
فَهَلْ فِي مُحِبِّ يَكْتُمُ الحُبَّ وَالهُوَى أَنَاثِمٌ وَهَلْ فِي ضَمَّةِ التَّهَالِكِ

قال : قال لي مَعْن ؛ فسررتني عن مالك وضحك .

● قلت : في هذا من مالك دليل على جواز الإراءء عن الكلام في العرض وإن كان محمولا ، وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عدمه .

وتقل أبو الوليد بن رُشد في « شرح المُتَبِّية » أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظلمات والتبهمات أولى ، لأن صاحبها يستوفىها يوم القيامة بحسنات من هي عنده ، ويوضع سيئاته على من هي عنده ، كما شهد به الحديث . وهو لا يدري هل يكون أجره

(١) في المطبوعة : « الجيزوي » . والتصحيح من : ح ، ك ، وما سبق في ٢٦٦/١ ، ٥٢/٧

(٢) تقدم في ٢٦٧/١ : « سلمان » .

(٣) في المطبوعة ، والموضع المشار إليه من الجزء الأول : « أحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) الأبيات في ترتيب الأسواق ٨/١ ، والرواية فيه : « اللهو والفتنا » .

(٥) في المطبوعة : « يليكم أني . . . عنه بذلك » . والتصحيح من : ج ، ك ، وما سبق في

الجزء الأول ، و ترتيب الأسواق ، وفيه : « ينهكم أني مصاب » .

على التحليل مُوازياً ماله من الحسنات في الظلّامات ، أو يزيد أو ينقص ، وهو محتاج إلى زيادة حسناته ونقصان سيئاته .

قال : ومذهب غيرِه أن التحليل أفضل مطلقاً .

قال : ومذهب مالك : التفرقة بين الظلّامات ، فلا يُحلّل منها ، والتّيمات فيحلّل منها عُقوبةً لفاعل الظلّامات . وهو تفصيلٌ عجيب .

وسمّينا يعلم أن المملوك بارتياحه لذكركم معذور ، وأنه يتخيل محاسنكم خلال السّطور ، وأنه يعرفه لذكراك هزّةً كما انتفض المصفور^(١) . وكيف لا ، وأول ما حكم به في دمشق ، وقد دخلها قاضياً وقوع البيماد ، وألبسه النّاي ثوباً من الحرّز لا يبلى ويَبلى الفؤاد ، وانتزع ثياب صبره ، والبينُ لص لا غرو أن يتزع ثياب القاضي بجِدالٍ وجِلالٍ .

كما أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المُظفر بن أبي محمد النّابلسيّ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محمد بن عليّ بن أحمد الواسطيّ ، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسيّ ، سماعاً عليهما ، قالوا : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيّد بن فارس الصّمّار ، أخبرنا أبو القاسم الخضر بن عبدان ، أخبرنا سهل بن بشر الإسفرايينيّ ، أخبرنا مُشرف ابن المرّجّي المقدسيّ ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محبوب النّصوريّ النّجويّ ، حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند ، حدّثنا محمد بن الحسين الرازيّ ، حدّثني أبي ، عن جدّي ، عن محمد بن مُقاتل الماسقوريّ^(٢) ، قاضي الرّميّ ، قال : كان محمد بن الحسين يُكثر الإدلاج إلى بساطينه فيصليّ الصّبح ، ثم يمود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا

(١) هذا من قول الجنون :

وإني لتعروني لذكراك هزّةً كما انتفض المصفورُ بِلله القطرُ

ويروى « نفضة » مكان « هزة » . ديوان الجنون ١٣٠ ، ويروى البيت لأبي صخر الهذليّ .

شرح أشعار الهذليين ٩٥٧ .

(٢) لم نعرف هذه النسبة .

النهار . قال محمد بن مُقَاتِل : فسأله عن ذلك ، قال : بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « حُبِّبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ » وذلك أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْمُونَ الْبُسْتَانَ الْحَائِطَ .

قال محمد بن الحسين : نَخَرَجْتُ إِلَى حَائِطٍ [لِي] ^(١) لِأَصَلِّي فِيهِ الْفَجْرَ ، رَغْبَةً فِي الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ ، فَمَارَضَنِي لِيص ^(٢) جَرَى الْقَلْبُ مَخْفِيفُ الْوَتْبِ ، فِي يَدِهِ خِنْجَرٌ كَلِيسَانَ الْكَلْبِ ، مَاءَ الْمَنِيَا يَجُولُ عَلَى فِرْنِدِهِ ، وَالْأَحَالُ تَلُوحُ ^(٣) فِي حَدِّهِ ، فَضْرَبَ يَدَهُ إِلَى صَدْرِي ، وَمَكَّنَ الْخِنْجَرَ ^(٤) مِنْ نَجْرِي ، وَقَالَ لِي بِفَصَاحَةِ لِسَانِ وَجَرَاءَةِ جَنَانٍ : انْزِعْ ثِيَابَكَ وَاحْفَظْ إِبَاهُكَ ، وَلَا تَكْثِرْ كَلَامَكَ تُلَاقِ حِمَامَكَ ، وَدَعْ عَنْكَ التَّلَوُّمَ ^(٥) وَكَثْرَةَ الْخِطَابِ ؟ فَلَا بَدَّ [لَكَ] ^(٦) مِنْ نَزْعِ الثِّيَابِ .

فقلت له : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَنَا شَيْخٌ مِنْ شَيْوخِ الْبَلَدِ ، وَقَاضٍ مِنْ قَضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ، يُسْمَعُ كَلَامِي وَلَا تُرَدُّ أَحْكَامِي ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنِي مِنْ نَقْلَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَمَا تَسْتَحْشِي مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ ؟

فقال لي : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَنْتِ أَيْضًا أَمَا تَرَانِي شَابًا مِلءَ بَدَنِي ، أَرُوقُ النَّظِيرَ وَأَمْلَأُ الْخَاطِرَ ، وَأَوِي السُّكُوفَ وَالغَيْرَانَ ، وَأَشْرَبُ [مَاءً] ^(٧) الْقِيَمَانَ وَالنُّدْرَانَ ، وَأَسْلُكُ مَخُوفَ السَّالِكِ ، وَأُلْتَمِي بِيَدِي فِي الْمَهَالِكِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنِي وَجِلٌّ مِنَ السُّلْطَانِ ، مُشْرَدٌّ عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ ، وَحَشِي ^(٨) أَنْ أُعْتَرَّ بِوَاحِدٍ مِثْلِكَ وَأَتْرَكَهُ يَمْشِي إِلَى مَنْزِلِي رَحْبَ وَعَيْشِي رَطْبَ ، وَأَبْقَى أَنَا هُنَا كَابِدُ التَّمَبِ وَأُنَاصِبُ النَّصَبِ ، وَإِنْشَأُ الْإِصْبُ يَقُولُ :

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) أورد ابن الجوزي في كتابه أخبار الأذكيا ١٩٤ ، قصة شبيهة بهذه ، وانظر حواشيه .

(٣) في المطبوعة : « تحول » ، والتثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الحمر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « اللوم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والتلوم : التمكن .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وحشي » . ولم نعرف صوابه .

تُرَى عَيْنِكَ مَا لَمْ تَرَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ^(١)
قال القاضي : أراك شاباً فاضلاً وإصفاً عاقلاً ، ذا وجهٍ صبيح ، ولسانٍ فصيح ، ومنظرٍ
وشارة ، وبراعةٍ وعِبارة .

قال الأصمُّ : هو كما تذكر وفوق ما تنشر .

قال القاضي : فهل لك إلى خصلة تُعقبُك أجراً ونكسبك سُكراً ، ولا تهتك مِنِّي
سِتراً ، ومع ذلك فأني مُسلمٌ الثيابَ إليك ، ومُتوفّرٌ بمدّها عليك .
قال الأصمُّ : وما هذه الخصلة ؟

قال القاضي : تمضى إلى البستان معي فأتوارى بالجدران وأسلمُ إليك الثياب ،
وتمضى على المسارِّ والحباب .

قال الأصمُّ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، تشهد لي بالعقل وتخطبني بالجهل ! ويحك من يُؤمِنُني منك
أن يكون لك في البستان غلامان جلدان عُلجان ذوا سواعدٍ شديدة ، وقلوبٍ غيرِ رَعْدِيدة ،
يَشُدُّانِي وَهَاتَا ، وَيُسْلِمَانِي إِلَى السُّلْطَانِ فَيُحَكِّمُ فِي آرَائِهِ ، وَيَقْفِي عَلَيَّ بِمَا شَاءَهُ .

قال له القاضي : لعمري إنه من لم يفسر في العواقب ، فليس له الدهرُ بصاحب ،
وخلِيقٌ بالوجِل^(٢) من كان السلطان له مُرَاصِداً ، وحقِيقٌ بإعمالِ الحِيلِ من كان للسيئات^(٣)
قاصِداً ، وسبيلُ الماقل أن لا يفتَرَّ بعدُوّه ، بل يكون منه على حذر ، ولكن لا حذرَ من
قدَر ، ولكن أحلف لك أليّةً مُسلمٍ وجهَدَ مُقسِمٍ : أني لا أوقعُ بك مَسْكَراً ، ولا أُضْمِرُ
لك غَدْرًا .

(١) البهت لسرافة البارقي . ديوانه ٧٨ ، وروايته : « أرى عيني » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات :
« ما لم ترأياه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو اختيار المازني . وهي مسألة صرفية تلخيصها ما ذكره
الزجاجي ، في أماليه ٨٨ ، قال : « أما قوله : « ما لم ترأياه » ، فإنه رده إلى أصله ، والعرب لم تستعمل
أرى ويرى وترى ونرى ، إلا بإسقاط الهمزة تخفيفاً ، فأما في الماضي فالهمزة مثبتة . وكان المازني يقول :
الاختيار عندي أن أرويه : « لم ترأياه » ؛ لأن الزحاف أيسر من ردها إلى أصله » .
وراجع الحصاص ١٥٣/٣ ، واللسان (رأى) ..

(٢) في الطبوعة : « بالرجل » ، والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره قريباً .

(٣) في الطبوعة : « من كان لهذا الشأن » والمثبت من : ج ، ك .

قال له اللص: لَمَمَرِي، لقد حَسَنْتَ عِبَارَتَكَ وَتَمَقَّمْتَهَا، وَحَسَنْتَ^(١) إِشَارَتَكَ وَطَبَّقْتَهَا، وَتَثَّرْتَ خَيْرَكَ عَلَى فَخِّ ضَيْرِكَ، وَقَدْ قَبِلَ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ: أَنْجَرَ حُرِّيَّ مَا وَعَدَ، أَدْرِكَ الْأَسَدَ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى عَلَى الْقَرِيصَةِ لَحْيَاهُ، وَلَا يُمَجِّبُكَ مِنْ عَدُوِّ حُسْنِ مُحَيَّاهُ، وَأَنْشُدْ:

لَا تَخْدُشْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَإِنَّا قَدْ كَشَفْنَا قَبْلَ كَشْفِكَ عَنْهُ
وَاطْلَمْنَا عَدِيهِ وَالْمُتَوَلَّى قَطَعَ أُذُنَ الْعِيَّارِ أَعْيُرُ مِنْهُ
أَلَمْ يَزْعَمْ الْقَاضِي أَنَّهُ كَقَبِ الْحَدِيثِ زَمَانَا، وَلَقِيَ بِهِ كَهَوْلًا وَسُنَانَا، حَتَّى فَازَ بِبَسْكَرِهِ
وَعُونِهِ، وَحَازَ مِنْهُ مَعْنَى^(٢) مُتُونِهِ وَعُيُونِهِ؟
قال القاضي: أَجَلٌ.

قال اللص: فَأَيُّ شَيْءٍ كَتَبْتَ فِي هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبْتَ لَكَ فِيهِ الْمَثَلُ وَأَعَمَّكَ الْحَيْلُ؟
قال القاضي: مَا يَحْضُرُنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ الْحَرَجِ حَدِيثٌ أُسْنِدُهُ وَلَا خَيْرٌ أوردُ. فَقَطَمْتَ هَيْبَتِكَ كَلَامِي، وَصَدَعْتَ قَبْضَتِكَ عِظَامِي، فَلِسَانِي كَلِيلٌ، وَجَنَانِي عَابِسٌ،
وَخَاطِرِي نَافِرٌ، وَلَيْبِي طَائِرٌ.
قال اللص: فَمَيْسُكُنْ لُبُّكَ، وَلَيْطَمَانِ قَلْبُكَ، اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَتَسْكُونُ^(٣) بَنِيَابِكَ حَتَّى
لَا تَذْهَبَ بَنِيَابِكَ إِلَّا بِالْفَوَائِدِ.
قال القاضي: هَاتِ.

قال اللص: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ ثَابِتِ الْبُنْسَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:
قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يَمِينُ الْمُسْكَرِ لَا تَلْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَّتْ مَلَأَ شَيْءٌ
عَلَيْهِ» وَأَنْتَ إِنْ حَلَفْتَ حَلَفْتَ مُسْكَرَهَا، وَإِنْ حَدَّثْتَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ،
انزِعْ بَنِيَابَكَ.

(١) في المطبوعة: «وخشنت»، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٢) كذا في المطبوعة. والذي في: ج، ك أقرب أن يكون «فقر».

(٣) سيأتي مثل هذا التعبير قريباً.

قال القاضي : يا هذا ، قد أعميتني مضاءة جنانك وذراية لسانك ، وأخذك على الحُجيج من كلِّ وجه ، وأتيتَ بألفاظٍ كأنها لسعُ العقارب ، أقيمُ هاهنا حتى أمضيَ إلى البستان وأنوارى بالجُدران ، وأنزعَ ثيابي هذه وأدفعها إلى صبيٍّ غيرِ بالغ ، تنتفع بها أنت ، ولا أنتهك أنا ، ولا تجرِّي على الصبيِّ حُكومةٌ لصِمرِ سنِّه وضعفُ منته .

قال اللصُّ : يا إنسان قد أطلتَ المناظرة ، وأكثرتَ المحاورَةَ ، ونحن على طريقِ ذى غرر ، ومساكنِ صمبٍ وعِر ، وهذه المِراوغة لا ننتج لك نفعا ، وأنت لا تستطيع لِمَا أرومُه منك دوماً ، ومع هذا فترعم^(١) أنك من أهلِ العلمِ والرِّواية والفهمِ والدِّراية ، ثم تبتدع ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الشَّرِيعَةُ شَرِيعَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَعَنِّ ابْتَدَعَ فِي شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » .

قال القاضي : يارجلُ وما هذا^(٢) من البِدَعِ ؟

قال اللصُّ : اللُّصُوصِيَّةُ بِنَسِيبَةٍ^(٣) بِدْعَةٌ ، انزعَ ثيابك ، فقد أوسعت من ساعة محالك^(٤) ، ولم أشدُّ عقالك حياءً من حُسنِ عبارتك وفقه بلاغتك وتقلُّبك في المناظرة ، وصبرك تحت المخاطرة .

فزع القاضي ثيابه ، ودفعها إليه ، وأبقى السراويل .

فقال اللصُّ : انزع السراويلَ كي تمَّ الخِلمة .

قال القاضي : يا هذا دَعُ عنك هذا الاغتنام ، وامضِ بِسَلام ، ففيما أخذتَ كفايةً ، وحلَّ السراويل ، فإنه لي سِتْرٌ ووقاية ، لاسيَّما وهذه صلاةُ الفجرِ قد أُرِفَ حضورُها ، وأخافُ تفوتني فأصلِّها في غير وقتها ، وقد قصدتُ أن أفوزَ بها في مكانٍ يُحْبِطُ وِزْرِي ويُضاعِفُ أجْرِي ، ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر :

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أفترعم » .

(٢) في المطبوعة : « وهذا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بنية » . والتصحيح من : ج ، ك . والنبيشة : التأخير .

(٤) في المطبوعة : « مجالك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحال ، بكسر الميم : المسكر والحديبة .

وسياتن نظيره قريباً .

إِنَّ الْعَرَابَ وَكَانَ يَمْشِي مِشْيَةً فَمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْوَالِ
حَسَدَ الْقَطَاةِ فَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَقَالِ^(١)
فَأَضَلَّ مِشْيَتَهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا فَلِذَلِكَ كَفَّوهُ أَبَا الْمِرْقَالِ

قال اللص: القاضى أيده الله تعالى يرجع إلى خِلْمَةٍ غيرِ هذه أحسنَ منها منظرًا وأجودَ خطرًا ، وأنا لا أمليكَ سواها ، ومتى لم تكن السراويل في جُملتها ذهبَ حُسْنُها ، وقُلِّمْنُهَا ، لاسيما^(٢) والتسكئة مليحةٌ وسبيمة ، ولها مقدارٌ وقيمة ، فدعَ ضَرْبَ الأمثالِ ، وأُقلِّع^(٣) عن تردادِ المآلِ ، فلستُ ممنُ يردُّ بالمِحَالِ^(٤) ، مادامت الحاجةُ ماسةً إلى السَّرِوالِ ، ثم أنشد :

دَعَّ عَفْكَ ضَرْبَكَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ وَاسْمَعُ إِذَا مَاشَتْ فَصَلَّ مَقَالِ
لَا تَطْلُبَنَّ مِنِّي الْخُلَاصَ فَإِنِّي أَتَيْتِي مَتَى مَا جِئْتَنِي بِسُؤَالِ
وَأَمَتَ إِنْ أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَ ذَا قَوْلٍ وَعِلْمٍ كَامِلٍ وَفِعَالِ
جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْإِيَالِي فَانْتَنِي يَبْنِي الْعَاشِ بِصَارِمٍ وَنِصَالِ
فَلَوْتُ فِي ضَنْكَ الْمَوَاقِفِ دُونَ أَنْ أَلْقَى الرَّجَالَ بِذِيْلَةِ التَّسَالِ
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ أَوْ لَا فِقْوَمُهُ عَلَى الْبَقَالِ^(٥)

ثم قال : ألم يقل القاضى إنه يتبعه في الدين ويتصرف في فتاوى المسلمين ؟
قال القاضى : أجل .

قال اللص : فن صاحبك من أئمة الفقهاء ؟

قال القاضى : صاحبي محمد بن إدريس الشافعى .

(١) في المطبوعة : « السقال » . والتصحيح من : ج ، ك . والمقال ، بضم العين وتشديد القاف :
داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلع ساعة ثم انبسط .
(٢) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .
(٢) في المطبوعة : « واقع » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٤) بكسر الميم ، وشرحناه قريباً :
(٥) في المطبوعة : « أو لا فقومه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

قال اللصُّ : اسمع هذا ، ونسكون^(١) بالسراويل حتى لاتذهب عنك السراويل إلا بالعوائد .

قال القاضي : أجل^٢ ، يالها من نادرة ما غرّبها ، وحكاية ما أعجّبها .
♦ قال : [٣] أي شيء قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وأنت عريان؟ قال القاضي :

لا أدري .

قال اللصُّ [٣] : حدثني أبي عن جدّي ، عن محمد بن إدريس ، برقمه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَلَاةُ الْعُرْيَانِ جَائِرَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ » تأوّل في ذلك غرقى البحر إذا سلّموا إلى الساحل^(٣) .

نزع القاضي السراويل ، وقال : خذها وأنت أشبهه بالقضاء منّي ، وأنا أشبهه بالخصوصية منك ، يامن درس على أخذ ثيابي موطأ مالك وكتاب الزيّني ، ومدّ يده ليدفعه إليه ، فرأى الخاتم في إصبعه اليميني ، فقال : انزع الخاتم .

فقال القاضي : إن هذا اليوم مارأيت أنحس منه صباحاً ولا أعل نجاحاً ، وبحك ما أفرهك وأرغبتك وأشدّ طلبك وكتبك ادع هذا الخاتم فإنه عارية مني ، وأنا خرجت ونسيت في إصبعي ، فلا تلزمني غرامته .

قال اللصُّ : العارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط عندّي ، ومع ذلك أفلم يزعم القاضي أنه شافعي ؟

قال : نعم .

قال اللصُّ : فلم تختمت في اليمين ؟

قال القاضي : هو^(٤) مذهبتنا .

قال اللصُّ : صدقت إلا أنه صار من شمار المضامين .

(١) تقدم مثل هذا التعبير قريباً .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأنبشاه من : ج ، ك ، هـ .

(٣) راجع هذه المسألة في الأم ٧٩/١ (باب صلاة العرأة) .

(٤) في المطبوعة : « هذا » ، وأثبتت من : ح ، ك ، هـ .

قال القاضي : فأنا أعتقدُ ولاءَ أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، كرمَ الله وجهه ،
وتفضيله على كلِّ المسلمين ، من غير طعنٍ على السلفِ الراشدين ، وهذا في الأصولِ اعتقادي ،
وعلى مذهبِ الشافعيّ في الفروعِ اعتادي .

فأخذ اللصُّ في ردِّ مذهبِ الرُّفض ، وجرت بينهما في ذلك مناظرةٌ طويلةٌ رويها
بهذا الإسناد ، انقطع فيها القاضي ، وقال بمدِّ أن نزع الخاتمِ ليسلمه إليه : خذ يافقيهُ
يا متكلِّمُ يا أصوليُ يا شاعرُ يا لاصُّ .

وحشيةُ الملوِكِ من سارقِ المعاني على بناتِ فيكره ، مثلُ خشيتهِ من سارقِ البينِ
على ثيابِ صبره ، وكلا الخشيتين فوقَ خشيةِ هذا القاضي على ثيابِ بدنه من هذا السارقِ
ومسكِّره ، أما بناتُ الأفكارِ فقد رأيتُ من يجعلها حدوداً ، ويُنزِلُ الباطلَ على أوكارها ،
ولا يخاف قولَ الحقِّ على زهيمه صُعوداً ، ويقطعُ القلبَ فكيف باليدِ والرَّجلِ ثم لا يقه
قولاً سديداً .

وأما ثيابُ الصبرِ فقدمزقها فراقسكم الذي جرى منه على الملوِكِ مالا يجرى على السماءِ
من أرضِ مصر إذا انقذُ غبارُها ، وارتفع إليها من أصواتِ أبنِض^(١) العُجمِ ناطقاً ، وهو
الذئبُ جوارُها ، وصعد إليها مما يجرى بين لابتيها على السنةِ الملائكةِ أخبارُها ، ولا على
الأرضِ من السماءِ في الشامِ من الأمطارِ التي ظلت بها الحُجراتُ واقمةً ، وتلت الألسنُ
عند قرعها : ﴿ القارعةُ ما القارعةُ ﴾^(٢) وأصابتُ إلا أنها على كلِّ حالٍ رحمةٌ أهلها جميعاً
وإن ظنُّوا أن حصونهم مانعة^(٣) .

وكأني بمولانا يقول : إني عرَّضتُ بمِصر ، فأعارضه بما قلته في الشام^(٤) ، وأبينُ مولانا
الإمام أنه ليس لسلامي بذلك إمام ، وكيف أعرِّضُ بالبحرِ الصريحِ ، والغلِّكُ تجري

(١) في المطبوعة : « بعص » . والتصحيح من : ح ، ك .

(٢) أول سورة القارعة .

(٣) راجع الآية الثانية من سورة المشر .

(٤) في المطبوعة : « بالشام » ، والنسب من : ج ، ك .

فيه مَواخِر ، وكلَّ مَرَكِبٍ إِذَا زَحَزَحَتْهَا الرِّيحُ فَقَدَنْتَ مَتَاعَهَا^(١) غَيِّمَتِ الْآتِيَةَ^(٢) بَمَدِّهَا قَائِلَةً :

* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ^(٣) *

وكلَّ بجزيرةٍ حكَّتْ أَزْهَارُهَا تُغُورُ أَقْحُوَانُ الشَّامِ ، وَإِنْ فَاتَهَا شَدْبُ الْبَوَاكِرِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَالُوكُ مَا اتَّفَقَ لِدَاتِهِ الْيَوْمَ بِتَذْكَارِ أَمْسِهِ ، وَشَرَحَ بَيْنَ مَخْدُومِهِ عَمُومَ مَسِّ^(٤) حَالِهِ وَلَمْ يُبْعِدْ خُوَيْصَةَ^(٥) نَفْسِهِ ، وَأَبَانَ مَا عِنْدَهُ مِنْ بُعْدِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَخَذَهُ خَلِيلًا ، أَيَّدَهُ اللَّهُ بِرُوحٍ قُدْسِيهِ .

فكتب الشيخ بُرهان الدين القيراطي جوابه .

إلى شيخنا [شيخ الإسلام]^(٦) أُوْحِدِ الْمُجْتَهِدِينَ ، تَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ ، أَسْبَغَ اللَّهُ ظِلَالَهُ ، مِنْ الْقَاهِرَةِ الْحُرُوسَةِ إِلَى الشَّامِ الْحُرُوسَةِ ، يُقْبَلُ^(٧) الْأَرْضَ الْمُتَطَوِّلَةَ عَلَى ذَوِي الْعَقْصِيرِ بَرِّهَا ، الْمُقَابِلَةَ مِنْ بَابِهَا الْمُتَوَّحَّ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِ مِنْ خَيْرِهَا^(٨) ، الْمَامِلَةَ لِعَبْدِهَا بِالْإِحْسَانِ ، وَلَوْلَا اسْتِرْقَاقُهَا لِلْجَمِيعِ لَقُلْتُ : وَحُرِّهَا ، الْبَابِلِيَّةُ النَّسَبِيَّةُ^(٩) إِذَا سَلَبْتَ رَسَائِلَهَا الْعُقُولَ ، إِمَّا بِخَمْرِهَا وَإِمَّا بِسِحْرِهَا ، الْمُسْتَنْفَةُ^(١٠) لِلْأَسْمَاعِ مِنْ مَنَاصِرِ^(١١) بَحْرِهَا [بِدُرِّهَا]^(١٢)

(١) في المطبوعة : « تقدمت متاعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عمت الآنة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . (٣) مثل شعري سيأتي تخريجه قريبا .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « متن » ولم نعرف سوايه .

(٥) هو تصغير « خاصة » .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي ، المسمى : « مطلع الثيرين » . وقد راجعنا الرسالة

على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، برقم (٧٧٠) أدب ، حيث تعذر علينا الحصول على

نسخته المطبوعة بمصر ، سنة ١٢٩٦ هـ ، على ما ذكر سر كليس في معجم المطبوعات . وتقع الرسالة في

الورقة ٣١٦ هـ ، من المصورة ، وما بعدها .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « جبرها » . وفي المطلع : « جبرها » ، ولم نعرف سوايه .

(٩) في المطبوعة : « ألبسته » . والكلمة بهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير قطع ، وأثبتنا

الصواب من المطلع . والسكلام فيه : « البابلية النسبية » ، فهي إما تسلب العقول بخمرها وإما بسحرها .

(١٠) في المطبوعة : « المشتقة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « غياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

المُزخرفةَ رِياضِ البلاغةِ إذا أنشأت^(١) سَحَابُ الإنشاءِ ، لُلهِ دَرُّها ، بَدَرُّها ، حتَّى فَتَقَّتْ^(٢) بِحُسْنٍ نَفَاسَتَهَا الفَتَى ، وَجُلِيَّتْ عرائسُها التي :

حَرَجْنِ فِي بَهْجَةٍ كَالرُّوضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الحَلِيُّ عَلَى لَبَاتِهَا زَهْرٌ^(٣)
سَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُتَقَبَّلٌ ماءٌ مِنَ الحُسْنِ ما فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ

فَأَبَقَ اللهُ حِمَاها حَرَمًا^(٤) لِللَّاجِي ، وَجَلًّا^(٥) سَحَابُ الفضلِ مِنْ كُلِّ الوجوهِ رَوْضِها
المَاحِي^(٦) .

فَصاغَ ماصِغَ مِنْ ثَبَرٍ وَمِنْ وَرَقٍ وَحَاكَ ما حَاكَ مِنْ وَشَى وَدِيابِجٍ^(٧)
وَأَبَسَ الأَرْضَ مِنْ حَلَى وَمِنْ حُلَلٍ ما يُمْتَعِ العَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَابْهَاجٍ^(٨)

وَرَوَى جِهاثِها^(٩) التي يَقَعُ تَرابُها مِنْ الرِّائِ مَوَاقِعَ المِاءِ مِنَ الصَّادِي ، وَرَوْضَ
جَنابِها^(١٠) الذي أَهدى زَهْرُهُ رِواحَ الجِنانِ عِنْدَ بَواكِيرِ^(١١) الفَوايدِ ، وَطابَ وادِيه
فَأَبِنَ مِنْه :

(١) في : ج ، ك : « انساب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « شت نفائس حسن نفائسها » وفي : ج ، ك : « شب حسن نفائسها » .

والتصحيح من المطبع .

(٣) جاء هذان البيتان في الأصول ، كلاما منثورا ، متصلا بما قبله وبما بعده . وكتبناهما شعرا من

المطلع ، وعلا لأبي تمام ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي . ديوانه ١٨٤ / ٢ ، ١٨٥ ،
وروايته : « خرجن في خضرة . . . على أعناقها » .

(٤) في المطبوعة : « حراما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « وحلا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطبع : « وحلا » .

(٦) في المطبوعة : « التاجي » ، والثبت من : ج ، ك ، وفي المطبع : « التاجي » .

(٧) في المطبوعة : « من صاغ . . . وحال ما حال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « يمنع » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .

(٩) في المطبوعة ، ك : « جهالتها » . وفي : ج : « جهلاتها » . وأثبتنا الصواب من المطبع .

(١٠) في المطبوعة : « جناتها » . وأهمل القط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطبع .

(١١) كذا في المطبوعة والمطلع ، وفي : ج ، ك : « تراكد » .

أَرْضٌ تَحْيَرُهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَمْبُ بْنُ مَاعَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
 وَحَيَّاهَا^(٢) الْحَيَّاءُ مِنَ مَوَاطِنَ، وَلَا رَحَلَ عَنْهَا مِنَ الشَّرُورِ قَاطِنَ، وَلَا زَالَتْ بِأَزْهَارِهَا
 حَسَنَةَ الظَّاهِرِ، وَبِأَنْهَارِهَا صَافِيَةَ الْبَاطِنِ .
 وَلَا يَرَجَتْ كَفُّ الثَّرِيَّا لِرَبْمِهَا إِذَا سَمَحَتْ بِالْقَطْرِ ذَاتِ سَخَاءٍ^(٣)
 حَتَّى يَمْلَأَ صُحُونَهَا قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَتُصْبِحَ عِيسَا^(٤) صَاغَهُ الرِّبْعُ تِلْكَ
 الْأَنْطَارِ:

تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّهَا نَبَتْ فِيهَا الدُّنَانِيرُ
 وَتَأْخُذُ الرِّيحُ مِنْ رِيحَانِهَا عَمَقًا كَأَنَّ ذَاكَ الثَّرَى مِسْكٌ وَكَافُورُ
 مُتَقَطِّبًا بِطِيبِ ثَرَاهَا ، مَتَمَسِّكًا مِنْ مَحَبَّتِهَا الَّتِي لَا يَفُكُّ^(٥) عَنْهَا إِزَارَ^(٦)
 صَدْرِهِ بِمُرَاهَا .

شاعراً بأنه في كلِّ وادٍ من وُدِّها يهيم ، نائراً من دُرٍّ لفظه إذا سهر في وصفها ،
 ما يضيء^(٧) به سُحُوحُ^(٨) الليلِ البهيمِ ، قائلاً حين أجراه الأدبُ على المادة في وقوعه تجاه كعبتها:
 هذا مقامُ إبراهيم .

مُطَلِّقًا فِي مَدْحِ أَيَادِيهَا لِسَانَ الْقَلَمِ الَّتِي أُصْبِحَ بِشِعَارِهِ الْعَبَّاسِيُّ^(٩) حَطِينًا مَحَاسِنِهَا ،

(١) البيت للأسود بن يفر . شرح المضليات ٤٤٩ ؛ الشعر والشعراء ٢٥٦ ، وابن أم دؤاد :
 هو أبو دؤاد الإيادي .

(٢) زدنا الواو من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً ، وكتبناه شعراً من المطلع .

(٤) في المطبوعة : « مما » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « لانفك » ولم ينقط في : ج ، ك ، سوى الفاء ، والمثبت من المطلع .

(٦) في المطلع : « أزار » .

(٧) في المطبوعة : « يضحى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) السنج ، بضمين : جمع السنج ، وهو الخيط الذي ينظم فيه الدر ، قبل أن ينظم فيه الدر ، فإذا

نظم فهو عقد . اللسان (سنج) والسكلام هنا على التشبيه . وجاء في المطلع : « سيج » .

(٩) في المطبوعة : « بسقاية العباس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

مترقفاً من بحر^(١) أدبها الخلو ما لا يبنى لصباية آدابنا^(٢) إن تجاربه بأسنها .
 مستعملاً عزائم شكره التي نفذ قاضي الولاء أحكامها وأمضاها ، مُعملاً ركائب مدحه
 التي أصحها حين أضناها في ذلك وأنضائها ، تالياً عليه لسان أمه حين قلب طرفه في سمائها :
 لُدَّ بهذا البيت ﴿ فَلَنَوَلِّينَكَ فِئْلَةً تَرْضَاهَا ﴾^(٣) ، فرواها الله أرضاً سقت السماء رياضها ،
 ولو اطق العبد بها شاميةً لأصاب حين يقول غياضها ، إى والله أهواها ، وأتعصب لها
 وإن تقنعت بسواها ، وترتاح رُوحى لنسيمها^(٤) العليل الذي صحَّ فيه هواها ، وأستشفى
 لعليل هواها ، وأستمدبُ على النيل الفرات من ماها .

وما ذاك إلا حين أيقنت أنه يكونُ بوادي أنتِ منه قريب^(٥)

يكونُ أجباً دونكمُ فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيبُ

وكذلك^(٦) أنشد أوطانها ، وسكان تلك القاع وقطانها :

أيا ساكني أكنافِ جلتِ كلُّكم إلى القلبِ من أجلِ الحبيبِ حبيب^(٧)

وكيف لا وهي بمولانا^(٨) منارسُ أشجارِ الأدب ، ومعادنُ ذهبِ المعاني الذي يفوقُ

على الذهب ، وباعثةُ ميّتِ الفضائلِ من كُتُب^(٩) ، ومُنقّسةُ ماتجدهُ النفوسُ من كُرب ،
 ومرنّحةُ^(١٠) أعطافِ الأرواحِ بالطرب .

(١) في المطلع : « من بحرها الخلو » .

(٢) في المطبوعة : « ما لا يبنى لصاد أن يجاربه بأسنها » . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك . وأثبتنا

ما في المطلع . والصبابة ، بضم الصاد : بقية الماء في الإناء .

(٣) سورة البقرة ١٤٤ .

(٤) في المطبوعة : « بنسيمها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) البيتان لمجنون بنى عامر . ديوانه ٥٢ . والبيت الأول هنا هو الثاني في الديوان .

(٦) في المطلع : « فذلك » .

(٧) للمجنون أيضاً ، في الموضوع المذكور من الديوان . وروايته : « أكناف نخلة » . وراجع حواشيه .

(٨) كذا في المطبوعة ، والمطلع ، وفي : ج ، ك : « بعمادن » .

(٩) كذا في الأصول ، وأهمل النقط في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « ومزججة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَجِنَانٌ قَالَ الْإِلَهِ لَهَا : كَوُوْنِي فَكَانَتْ رَوْحًا وَرُوحًا وَرَاحًا
 بل هي بَجَرَى بِحَارِ الْمُلُومِ ، وَمَسْرَى السَّكْوَاكِبِ ^(١) السَّيَّارَةِ مِنَ الْمَهْمُومِ ^(٢) ، وَمَنْشَأُ
 الْعُمُوثِ الَّتِي لَهَا بِالْمَكَارِمِ سُجُومٌ ، وَالْحَرَمُ الَّذِي مَالْمُخْتِطِفِ الْحَوَادِثِ عَلَى جَارِهِ هُجُومٌ ،
 وَعُكَاظُ أَدَبٍ إِذَا نَطَقَ خَطِيبُهُ فَهَاتَسَ ^(٣) مِنْهُ وَجُومٌ ، ^(٤) وَحَرِيمُ الْخِلَافَةِ الْبَلَاغِيَّةِ ^(٥) فَمَا
 نَخَارِجِي الْأَدَبِ أَنْدَخِيلَ فِيهِ خَرُوجٌ عَلَى شُمُوسِ أُنْفِهِ وَلَا نُجُومٌ ، وَمَطَالِغُ النُّجُومِ الَّتِي :
 مِنْهَا مَعَالِمُ الْإِهْدَى وَمَصَابِيحُ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْأُخْرِيَّاتُ رُجُومٌ ^(٥)
 وَمَنَاصُ دُرٌّ ^(٦) الْفَصَاحَةِ الثَّمِينِ ، وَبَابِلُ سِحْرِ الْبَيَانَ الْمُعِينِ ، وَنَحْلٌ إِذَا رُفِعَتْ
 رَايَةٌ مَجْدٌ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ ^(٧) ، وَمَقَرٌّ فَضْلٌ إِذَا أَقْسَمَ الزَّمَانُ بِيَمِينِ ، لِيَأْتِيَنَّ
 بِمِثْلِهِ يَمِينٌ ^(٨) .

وَبَيْتُ رَأْسِ خَمْرٍ ^(٩) الْبَلَاغَةُ الَّتِي لَا تُدَاسُ ^(١٠) بِقَدَمٍ ، وَلَا يُقَالُ لِمُتَعَاطِي كَوُوْسَهَا نَدَامَى ؛

- (١) في المطبوعة : « السكواكب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٢) في المطبوعة : « المفهوم » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٣) في الأصول : « فننفس » ، وأثبتنا الصواب من المطلع . وهو قس بن ساعدة الإيادي ، من
 خطباء العرب المعدودين .
 (٤) كذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج ، ك : « لخلافة البلاغة » . وحریم الشيء : ما حوله من
 حقوقه ومراقفه ، سمي بذلك لأنه يحرم على غير مالكه أن يستبد بالانتفاع به . وحاءات العبارة في المطلع :
 « وحریم خلافة البلاغة » .
 (٥) جاء هذا البيت في الأصول كلاما منثورا ، وكتبناه شعرا من المطلع . وفي الأصول : « معالم
 الهدى ومصابيح » والمثبت من المطلع .
 والبيت لابن الرومي ، وهو في ترجمته من وفيات الأعيان ٤٢/٣
 (٦) في المطبوعة : « درر » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٧) هذا من قول الشماخ ، في ديوانه ٣٣٦ :
 إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
 (٨) من المين : وهو الكذب .
 (٩) في المطبوعة : « جر » . وأهمل النقط في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا من المطلع . قال
 ياقوت : « بيت رأس : اسم لقرتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر ، إحداهما
 بالبيت المقدس . . . والأخرى من نواحي حلب » . معجم البلدان ١/٧٧٦ .
 (١٠) في المطبوعة والمطلع : « الذي لا يداس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

لأنهم لا يعقب سُكْرهم بسلافها ندم ، ومناهلُ يشرب سلسالُ لفظها الخلو بالشمه إذا شرب حاسدُها ماء جفونه بدم .

مُهْدِيًا سلامًا يُفشرُ طيبه ، ويُحاكِبه من مسك دارينَ رطيبه .

ويخفقُ في الخافقين من طائرهِ اليمون الجناح ، ويحمدُ الدهرَ الساري في ليل نَقَسِه (١) إذا أطلع عليه فجرُ معانيهِ الصباح ، وبُضِيَ في مشكاة الصدرِ منه صباح القلبُ ذاك المِصباح .

ويخضبُ شبابُ نفسه لِمَمَ الذرُوجِ البيضِ فلا يكون له منها نُصُول ، ويصبو الصابي (٢) إلى حلِ رسائله ويتلقاه من ذلك الجناب (٣) قبولُ القبول .

إلى هذا البيت الأنصاري الذي لا زحاف فيه ، ولا سِنَاد في قوافيه ، ولا إقواء إلا في أبيات (٤) أعاديه ، ولا إبطاء إلا على رقاب حُستاده ، ولا إكراه إلا على أنوجه لأضداده .

ثبت الله أوتادَ هذا البيتِ وأقطابه ، ووصلَ بأسباب السماء أسبابه ، وأغلاه من جهاته الستَ على السبع الطِّباق ، وأبقاه لتختلسَ أقوالنا المُسترقَّة (٥) من معانيهِ وبيانه ، ما يُعْمَلِيهِ (٦) في البديع من طباق .

ويُنهي ، والأليقُ به أن ينهي ، عن الجأرة في هذا الموقف نفسه الأتارة ، ويتأخرُ عن الحال الذي قال سهله الممتنعُ لعيون الكلامِ الممتدَّة لمناظرته (٧) : ما هونَ الحربَ

(١) في المطبوعة : « نفسه » و « المطلع » : النفس « بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك . وهو فتح النون : العيب والسخرية . ولسنا على اطمئنان للملازمة هذا المعنى لسياق الكلام !

(٢) الصابي هو : أبو إسحاق إبراهيم بن هلال . ورسائله معروفة .

(٣) في المطبوعة : « الجنان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطلع : « بيت » .

(٥) في المطبوعة : « المسترقفة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « ما فعله » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) في المطلع : « لمناظرته » .

عندَ النَّظَارَةِ، وَيَتَكَلَّمُ بِالْمِيزَانِ بَيْنَ يَدَيْ صَيْرِي نَقُودِ الْأَدَبِ، فَلَا يُقَابِلُ بِقِيَارِهِ قِنطَارَةً، وَيُعَلِّمُ فِكْرَتَهُ الَّتِي هِيَ لَمَنْهَلِ الْمَارِضَةِ وَرَّادَةٌ^(١)، أَنَهَا فِي الْأَخْطَارِ خَطَّارَةٌ، وَرُودٌ^(٢) تَشْرِيفٍ مُشْرِفَةٍ، فَإِذَا هُوَ خِلْمَةٌ، وَبَشِيرٌ^(٣) صَبِيحُ الْوَجْهِ مُبَارَكِ الطَّلْمَةِ، وَحِصْنٌ حَكَمَتْ مَلُوكُ الْكَلَامِ مِنْهُ فِي قَلْمَةٍ، وَرَسُولٌ أَرَى الْمَلُوكَ^(٤) بِسَمِّهِ^(٥) دِيَارَ أَحْبَابِهِ، كَمَا رَأَى الرَّضِيُّ سَأَمَهُ^(٦). فَشَاهَدْتُ عَهْدَةَ رَيْقِي، وَوَقَّعْتُ بِأَنْهَا وَثِيقَةٌ فَسَكَكٌ^(٧) عُنُقِي مِنَ الْخُطُوبِ وَعُنُقِي، وَأَرْجَمْتُ^(٨) بَنَاتِ^(٩) الْفِكْرِ فِي وَصْفِهِ بِمَدِّ الطَّلَاقِ، وَزَنَّتْ إِلَى بَقْدُومِهِ عَرُوسُ الْعَهَانِي، فَسَكَانَ ذَلِكَ الْكِتَابُ نُسْخَةَ الصَّدَاقِ.

وَتَسَلَّمَ الْمَلُوكُ تِلْكَ الرَّسَالَةَ، فَإِذَا هِيَ مُدَوَّنَةٌ مَالِكٍ، وَالْمُشْرَبَةُ الَّتِي قَعَدَلَهُ^(١٠) عُنْوَانُهَا فِي جَمِيعِ الْمَسَالِكِ.

فَقَرَأَ عُنْوَانَهَا قَبْلَ أَنْ يَفْكَ صَوَانِهَا، فَوَقَّفَ مِنْ ذَلِكَ الْعُنْوَانِ عَلَى صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ، وَسَمَّاهُ قَيْدَ الْأَوَابِدِ وَصَيْدَ الشَّوَارِدِ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهَا عُنُونٌ^(١١) لِأَبْنِ زَيْدٍ، أَوْ تُصَبَّ شَبَكَةٌ

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَرَادَ ». وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَارِدَةٌ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج ، ك
(٢) هَذَا مَفْعُولُ الْفِعْلِ السَّابِقِ : « وَيَنْهَى » : وَجَاءَ فِي الْمَطْلَعِ : « وَرَدَ » .
(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبَشِرَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ح ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٤) فِي الْأَصُولِ : « الْمَلُوكُ » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ .
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَسْمَعُهُ » . وَأَهْمَلُ النَّقْطُ فِي : ح ، ك . وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .
(٦) يَشِيرُ لِمَا قَوْلُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

عَارِضًا بِي رَكْبِ الْحِجَازِ أَسَا تَلُّهُ مَتَى عَيْمُهُ بِسُكَّانِ سَلْعِ
فَاتَنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

ديوانه ١/٥٠٠ .

- (٧) فِي : ح ، ك : « فَسَكَانَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ .
(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَرَاجَمْتُ » . وَهُوَ أَقْرَبُ .
(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يِيَاب » . وَأَهْمَلُ النَّقْطُ فِي ج ، ك . وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .
(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمَدِّهَا » . وَالْمَصْحُوحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « عِيُونٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْمُرَادُ : « أَبُو زَيْدِ السَّرُوحِيِّ » الَّذِي أَجْرَى الْحَرِيرِي « مَقْلَمَاتِهِ » عَلَى لِسَانِهِ ؛ وَكَانَ كَثِيرَ التَّنَقُّلِ وَالْأَسْفَارِ ، وَالْأَشْكَالِ .

لصَيْدٍ ، أو أُطْلِقَ فِي (١) إِثْرٍ مِّنْ لَّابِتْقَيْدٍ ، لِسُكُونِهِ فِي عَالَمِ الإِطْلَاقِ تَقْيِيدٌ (٢) أو كُوتِبَ بِهِ إِلَى عِمْرَانَ (٣) بِنِ حِطَّانٍ ، أو تَوَجَّهَ إِلَى بَدْوِيٍّ لِأَبْلِيفِ الحِطَّانِ (٤) ، أو أُصْدِرَ إِلَى مَجْنُونٍ (٥) ، أو قُصِدَ بِهِ مَن هُوَ دَائِرٌ عَلَى قَلْبِهِ كَأَنَّهُ مَنجُونٌ (٦) ، أو مَن أَمَسَى وَبَيْتَهُ عَلَى كَتِفِهِ كَأَنَّهُ حَكَزُونٌ ، أو رُوْسِلَ بِهِ الفَلَكُ الدَّوَّارُ أو السُّكُوكِبُ السَّيَّارُ ، أو مَسَافَرٌ لَا يَخْلَعُ سَيْرَ نَمَلِهِ مِّن رَّجْلِهِ وَلَا يَأْتِي مِّن يَدِهِ عَصَا التَّسْيَارِ ، أو حُوطِبَ بِهِ العَاشِقُ الحَاضِرُ ، أو سُيِّرَ إِلَى التَّلِّ السَّائِرِ ، أو إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي لَا تَنفَكُ فِي سُرُوقِ وَأَعْوَالِ ، أو إِلَى عَوْفِ بِنِ مُنحَلِّمٍ الَّذِي يَقُولُ :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةٌ وَزُرُوحٌ أَمَا لِلنَّوَى مِّنْ وَفَنَةٍ تَتْرِيخٌ (٧)
 أو إِلَى سَاكِنٍ فِي ذَاتِ العِمَادِ ، أو إِلَى الطَّوَّافِ الَّذِي بَلَغَ طَوَّافُهُ وَسَعِيَهُ أُمَّ القَرَى
 وَأَقْصَى البِلَادِ ، حَتَّى كَأَنَّ المَمْلُوكَ المَعْنَى فِي المَلَا بِقَوْلِ [الشَّيْخِ] (٨) أَبِي العَمَلَاءِ (٩) :
 أِبَالِإِسْكَندِرِ المَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ فَلَا تَضَعُونَ فِي أَرْضِ وَسَادَا (١٠)
 لِمَلِكٍ يَاجَلِيدَ القَلْبِ نَائِنِ لِأَوَّلِ مَاسِحٍ مَسَحَ البِلَادَا
 أو كَأَنَّهُ فِي هَذِهِ المَقَامَاتِ عَلَى رَأْيِ الحَرِيرِيِّ ، مَنِ الَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ أوطَانًا ، وَلَا يَهَابُونَ
 سُلْطَانًا :

فَيَسْكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِّلْمَشْرِقِ أَلْ أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِّلْمَغْرِبِ

-
- (١) فِي المَطْبُوعَةِ : « فِي الزَّمَانِ لَا يَتَغَيَّرُ لِسُكُونِهِ . . . » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَعِ .
 (٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « بَمِيدَا وَكُوتِبَ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَعِ .
 (٣) لَمَلْ ذَكَرَ « عِمْرَانَ » هُنَا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الإِتِّعَالَ فِي القَبَائِلِ . رَاجِعِ السَّكَمَلِ ، لِمَعْرَدِ ١٦٨/٣ .
 (٤) المِيطَانُ هُنَا : البِسَاتِينُ . لُغَةٌ بَعْنَانِيَّةٌ ، أَشَارَ لِأَيُّهَا المَصْنَفُ فِي سَفْحَةِ ٣٢٩ .
 (٥) كَذَا فِي المَطْبُوعَةِ ، وَالمَطْلَعِ . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج ، ك .
 (٦) فِي الأَصُولِ : « مَجْنُونٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ المَطْلَعِ . وَالمَنْجُونُ : لِلدَّوْلَابِ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا .
 (٧) رَاجِعِ مَعْجَمِ الأَدْبَاءِ ١٦٦/١٤٢ .
 (٨) زِيَادَةٌ مِنَ المَطْلَعِ .
 (٩) شُرُوحِ سَقَطِ الرِّزْدِ ٧٨٣ .
 (١٠) الرِّوَايَةُ فِي السَّقَطِ : « فَمَا تَضَعُونَ فِي بِلَدِ » .

لايستقرُّ بأرضٍ أو يسيرَ إلى
يوماً بمُجْزَوَى ويوماً بالعَقيقِ ويو
وتارةً يَنْتَجِي نَجْدًا وَأَوْنَةً
أخرى بِشَخِصٍ قَرِيبٍ عَزَمُهُ نَاءُ^(١)
مًا بِالْمَذِيبِ وَيَوْمًا بِالخُلَيْصَاءِ^(٢)
شِيبِ الشُّعُوبِ وَطَوْرًا قَصْرَ تَيْمَاءِ^(٣)
كَأَنَّ بِهِ ضَمْنًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
مِنَ الْأَرْضِ أَوْشُقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ^(٤)
مَشْرِقٍ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ
وَعَرَبٍ حَتَّى لَيْسَ لِلغَرْبِ مَغْرِبٌ^(٥)
قَدْ أَلِفَ قَلْبُهُ النَّوَى ، وَجَرَى جَرَى النَّسِيمِ مَعَ الهَوَى ، فَهُوَ يَسْمَى بِرَجْلَيْهِ
فِي مَنَاكِيهَا ، وَيَجُولُ^(٦) بِأَضْرَبِهِ فِي مَوَاكِبِهَا ، وَيَسِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ ، وَيُنْشِدُ قَوْلَ حَبِيبِ
فِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ^(٧) :

مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ^(٨)
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

- (١) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان ٤٦٧/٢ ، في رسم (الخليصاء) ونسبها ياقوت لمبد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بني عباد . والرواية هناك : تستقر . . . تسير . . . وجاء في مطبوعة الطبقات : « لشخص » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمعجم .
- (٢) في معجم البلدان : « يوم » بالرفع ، في المواضع الأربعة .
- (٣) في الطبوعة : « ينتجى بجذاء » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومعجم البلدان ، والمطلع . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « شعب الحجون » . وفي معجم البلدان : « شعب العقيق » ، والمثبت من : ج ، ك . قال ياقوت في ٣٠٠/٣ : « شعوب بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر شعوب : قصر باليمن ، معروف بالارتفاع . وقيل : شعوب : بسايتين بظاهر صنعاء » .
- (٤) البيت من قصيدة لأبي تمام ، يمدح بها أبا دلف العجلي . ديوانه ٢٠٣/١ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « صبا » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب من الديوان . قال شارحه : « يقول : من حبه للسفر والذهاب في البلاد ، كأنه ضمن على المسكان الذي هو به حتى يتركه ، أو كأنه مشتاق إلى الجانب الذي لم يحض بعد إليه حتى ييلنه » .
- (٥) البيت لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة يمدح بها كافورا . ديوانه ١٨٧/١ .
- (٦) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « محور » من غير نقط . والأصفران : القلب والاسنان .
- (٧) ديوان أبي تمام ١ / ٣٧٤ ، والبيت الأول في الطبقات هو الثاني في الديوان .
- (٨) في أصول الطبقات : « ركابك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمطلع . ويؤكدده ضمائر التكلم في البيت الثاني .

أو قول أبي الطيب^(١) :

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا تَجَّهْتَ رِكَابِي وَصَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وحيث ما كنتُ من مكانٍ فلي إلى وجهك الغفات^(٢)
ويترنم حين^(٣) ترك قراره، بقول عمارة^(٤) :

وَدَوَّرْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرَّيْحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أُنْسَبُ^(٥)
ويُنشد حين سار سيرَ البدر^(٦) ، وتَنقَلُ تَقْلَلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ :

تَنقَلُ فَلذَاتُ الْهَوَى فِي التَّنْقَلِ وَرَدَّ كُلُّ صَافٍ لَا تَرِدُ فَرْدَ مَنْهَلٍ
ويقأيد بقول المؤيد^(٧) :

إِنَّ الْمَلَأَ حَدَّثْتَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنْ الْعِزَّ فِي التَّنْقَلِ

لو كان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

فحركته المستديرة كالحلقة ، تفتح بأخرها أولها ،^(٨) وكالشمس في قراءة من قرأ :

﴿ لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا ﴾^(٩) لكنه يُقسم بالثاني ، أنه الأحق بقول الأرجاني :

سَيَّرِي إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي تَجِدُونَ مِنِّي فَهُوَ سَيْرُ الدَّهْرِ بِي^(١٠)

(١) ديوانه ١/٣٦٥ ، من قصيدة ، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي .

(٢) في المطبوعة : « فالإلى غير وجهك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وروايته : « كنت من بلاد » . وقد جاء البيت في الأصول منشورا ، ولم نعرف قائله .

(٣) في المطبوعة : « حيث » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) ديوانه ١٧٥ ، المنشور ضمن كتابه : « النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية » .

(٥) رواية الديوان : « ودوخت أقطار » .

(٦) في الأصول : « وينشد حتى سار سير الليل » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .

(٧) الحسين بن علي الطغرائي . والبيتان من قصيدته المعروفة بلامية العجم . راجع وفيات الأعيان

٥٠٨/١ . (٨) في المطبع : « أو » .

(٩) سورة يس ٣٨ . وهذه القراءة لابن مسعود وابن عباس ، وغيرهما . راجع المحتسب ٢/٢١٢ .

(١٠) في المطبوعة : « الدهر يسرى في الحقيقة . . . » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

والرواية في ديوان الأرجاني ٥٧ :

سعي إليكم بالحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

وقد كان المملوك من قبل يتردد ويذهب ، ويأخذ في كل مذهب :

ولمّا ملأتم ناظري من جمالكُم سددتم على قلبي جميع المسالك
ثم فضّ عن مسك نفسه الختوم^(١) ختامه ، وأماط عن ثمر سيفاته^(٢) لثامه ، ونصّب
سحاريب نوناته^(٣) قبل^(٤) إمامه ، وباع منه إماماً لبس من خزائن المحار^(٥) خلعة الإمامه ،
ورأى بعينه أدباً يتأدّب من خاف أذنه^(٦) قدامة^(٧) قدامه ، فأحجم بأعه التصير عنه طويلاً ،
وطلب من المعارضة^(٨) والطاولة لهذا اللفظ مقيلاً :

وطاش لبيّ إذ عابته فرحاً ومن ينل غاية لم يبرجها يطيش
ثم أطرقت ملياً ، وقت حيميا :

مشور هذا السكتاب حين أني بسمو على الدرّ وهو منظوم
أهدى لنا عرفه بمقدمه تارّج المسك وهو مختوم

لقد فاح من طي تلك المهارق نشرها قبل نشرها ، وقلت حين قرأت من تلك الرسالة
ترجمة معروفها وبشرها^(٩) :

وقمت وقد وافى مشرف سيدي له ألفاً [قبل] اطلاعي على حرف^(١٠)
وقبلته ألفاً وألفاً وقال لي غرامى زده واضرب الألف في الألف

(١) في الطبوعة : « المحترم » والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الطبوعة : « سناته » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في الطبوعة : « نوماته » . وفي : ج ، ك : « نوباته » . وبهذا الرسم في المطلع ، مع نقط
الباء الموحدة قبل الواو ، والنون بعدها ، لا غير . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) في المطلع : « قله » .

(٥) في الطبوعة : « المحاسن » . والثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « خلع »

(٦) في الطبوعة : « أدبه » ، وأثبتنا ما في : ح ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا بالتركيز في الأصول ، والمطلع . و« قدامة » هو : قدامة بن جعفر ، الكاتب البغدادي ،

يضرب المثل بفصاحته وبلاغته . ومن تفيريات الحريري في مقدمة القامات صفحة ٦ : « ولو أوتي بلاغة

قدامة » . (٨) في الطبوعة : « الماوضة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٩) في الطبوعة : « ونشرها » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس في الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

فإذا هو كتاب علم ، وكلامٌ إذا تجرَّد سيفُ لسانِ البليغِ لحربِ خصمه ألقى لفصاحته
السُّلْمَ ، فأقسم من كتاب مولانا [الكريم] ^(١) بالحقوم ، لقد أظهر تهاوت الفلاسفة بحكمة
درجة ^(٢) المرقوم ، وشاهدت أصحاب المطالب الأدبية كيف القيت ^(٣) لمنشئه مفاتيح
السُّنُوز ^(٤) ، ووصل العبدُ لكيمياء السعادة حين اهتدى لحسن التدبير من تلك الشذور
والرموز ^(٥) ، فموذِّ بالهم ^(٦) ذلك الكتاب ، ودخلت ^(٧) عليه حين دخل جنَّته ملائكة
السَّلام من كلِّ باب ، ونُشِرَ ^(٨) ميتُ الحظِّ بنُشُورِهِ ، وخرج الألبُّ في وصفه من قُشُورِهِ ،
وأخذ من الزمان توقيع الأمان بقُدوم مَنشُورِهِ :

كان المُلطفُ كالمقيصِ أما ترى أبصارنا رُدَّتْ لنا بِمُكَلِّفِ ^(٩)
وَأَقَى فَسَكَنَ نارَ قَلْبِي رَمَزُهُ أَسْمِعْتُمُ ناراً بِقَارِ تَنْطَفِي ^(١٠)
وَأَرَادَتِ الأَجْفَانُ عَادَةَ جَرِّهَا أَوْ جَرَّتْ عَادَتِهَا قَلَّتْ لَهَا قَفِي ^(١١)
كُفِّي فَقَدَ جَاءَ الحَبِيبُ بِمَا كَفَى وَصَلَا وَعَاشِقُهُ المَعْنَى قَدَ كَفَى

(١) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في الأصول . وواضح أن صاحب الرسالة يستخدم عنوانات كتب الإمام الغزالي والذي وجدناه من كتبه : كتاب الدرج المرقوم بالجداول . راجع مؤلفات الغزالي ١٥٩ ، الكتاب رقم ٤١ .

(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « أقت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطلع : « مفاتيح كنوزه » .

(٥) في المطلع : « الشذور إلى رموزه » .

(٦) يعني أول سورة القرة .

(٧) في المطبوعة : « ودخل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « وبشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « كان الناطف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمراد بالمقيص هنا :

قيص يوسف عليه السلام .

(١٠) قوله : « رمزه » هو هكذا في المطبوعة ، والمطلع . وجاء في : ج ، ك : « ومزه » . ولم تأت

هذه المادة في اللسان ، وذكر لها صاحب القاموس معاني لا تناسب السياق الشعري هنا .

(١١) في المطبوعة : « فقلت له » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَفَتَحَهُ الْمَالُوكُ، فَرَأَى مِنْ بِلَاغَتِهِ بِعَصْرِ فَتَحَ الْعَرِيزَ، وَلَفْظًا أُطْرَبَ (١) بِبَسِيْطِهِ (٢) أَقْوَالَهُ
لأنه وَجِيزٌ، وَتَنْبِيْهًا يَنْقِطُ بِهِ ذَوَالْتَمِيْزِ، وَمُهْدَبٌ عِبَارَةٌ فِيهَا لِسْكَلٌ فِقِيهِ فِي الْبِرَاعَةِ تَمْجِيْزٌ،
وَسِحْرًا يَمْرِفُ (٣) النَّفَاثَاتِ فِي الْمَقْدِ بِخُلُوِّهِ (٤) مِنَ التَّمْقِيْدِ، وَكِتَابًا فِيهِ لِسْكَلٌ بَابٍ مِنْ
[أَبْوَابِ] (٥) الْأَدَبِ إِقْلِيْدِ، وَمَلِكٌ فَصَاحِيَّةٌ طَالِحٌ سَعْدِيهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ سَمِيْدٌ، وَفَلَسْكَأُ
كَلِمًا لَاحٍ لِي هَلَالٌ نَوْنُهُ عَادِيٌّ مِنَ السُّرُورِ عَيْدٍ .

قَدْ اسْتَعْبَدَ رِقَّ السُّكْلَامِ الْحَجْرُورُ، وَأَهْدَى عِقْدًا كَلَّهُ جَوْهَرٌ، وَقِلَادَةٌ إِلَّا أَنَّهُا بِالنَّسِ
عَنْبَرٌ، وَحُلَلًا إِذَا رَفَلَ الْقَلَمُ فِيهَا حَاكِهِ مِنْهَا يَتَجَبَّرُ (٦)، وَمَقَامٌ أَنَسٌ إِذَا تَخَتَّرَ (٧) بِسُلْفَانَةٍ
الْمَخَاطِرِ تَمَائِلَ عِطْفُهُ وَتَخَطَّرَ .

فَجَلَسْتُ مِنْ طِرْسِهِ وَلَفْظُهُ بَيْنَ سَالِفِ وَسُلْفِ، وَاعْتَفَقْتُ مِنْهُ قُدُودَ الْفَاتِ فَاقَتْ
الْخِلَافَ (٨) بِبَلَا خِلَافٍ، وَلَثَمْتُ مِنْهُ مِيَّاتٍ سَمِيَتْ نَفْسِي النُّوْنَاتِ مِنْهَا الثُّغُورُ، وَرَصَدْتُ
مِنْ نَقْطِهِ نُجُومًا إِلَّا أَنَّهُا لَا تَعُورُ، وَرَأَيْتُ حُرُوفًا تَرْتَاحُ الرُّوحُ إِلَى شَسْكَلِهَا (٩) الْحَسَنِ،
وَتَقَرَّعَتْ لِأَنْظَرٍ مِنْهَا كُلِّ عَيْنٍ أَحْلَى مِنْ عَيْنِ الْحَبِيبِ الْمَلَأَى مِنَ الْوَسَنِ، وَاسْتَنْطَقَ الْأَفْوَاهُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أُضْرِبَ » . وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْكَتَابُ هُنَا يَسْتَعْمِدُ
أَسْمَاءَ كُتُبِ الشَّافِعِيَّةِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « بَسِيْطٌ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « يَمْرِفُ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَخْلُوهُ فِي » ، وَالتَّحْبِيْثُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَجَبَّرُ » ، وَالتَّحْبِيْثُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « تَجَبَّرَ » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِذْ الْحُرُورُ » ، وَأَتَيْنَا رِسْمَ مَا فِي : ج ، ك ، وَلَمْ يَنْقِطُ فِيهِمَا سِوَى النَّاءِ الْأُولَى
وَكَذَا فِي الْمَطْلَعِ ، يَنْقِطُ النَّاءُ الثَّانِيَةَ قَطْرًا . وَالتَّخَتَّرَ : التَّفَتَّرَ وَالاسْتِرْخَاءُ ، مِنْ شَرَبِ دَوَاءٍ أَوْ سَمٍ . وَيُقَالُ :
خَتَرَ الشَّرَابَ تَخْتِرًا : أَفْسَدَ نَفْسَهُ .

(٨) الْخِلَافُ ، بِكسْرِ الْخَاءِ : صِنْفٌ مِنَ الصِّفَافِ . سُمِّيَ خِلَافًا لِأَنَّ السَّيْلَ يَجِيءُ بِهِ سَبِيحًا ، فَيَنْبِتُ
مِنْ خِلَافِ أَسْلِهِ . النَّبَاتُ لِلْأَصْمَعِيِّ ٣٠ ، وَالْقَامُوسُ (خِلْفٌ) .

(٩) فِي الْمَطْلَعِ : « سَلَسْكَهَا » .

ليلٌ خيرِه^(١) بالتسبيح، وتدرّع شاهدُ حسنهِ بِدُرُوع^(٢) الإِجَادَةِ فهو لا ينجشى التجريح،
وقلت [مضمناً]^(٣) في تلويح إشارته الأدبية في مقام التصريح :

وَمُشَرَّفٍ إِنْ زَادَ تَشْرِيفًا فَقَدْ خَلَمْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ^(٤)
هُوَ جَامِعٌ لِلْحُسْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَصَرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
وَعَلَى الْعِدَا مِنْ طَرْسِهِ وَبَتْوَسِهِ رَصَدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ

وبدأت بسم الله في قراءته، فإذا عليه من التيسير عنوان، ورأيت من شعب معانيه،
يامالك الأدب، ما لم يره أحمد^(٥) في شعب بوان، وتطألت بمد المشيب من حروفه المعرفة^(٦)
وسطوره المحمّرة، على مائدة ذات ألوان^(٧).

وعجز قيراطي عن حمر دنانير سطورِه^(٨) التي تجرى على حروفها، وعلم أن تلك
الدنانير لم تبقى عنده الأيام منها غير صروفها.

وغيض ما فكرته حين^(٩) رأى نيل بلاغة مولانا قد احمر من الزيادة، وكسر قصبه

(١) في المطبوعة : « لثل حده » وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط . وفي المطبوع

« ليل حرم » .

(٢) في المطبوعة : « بدرع » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لم يرد في المطبع . وانظر التعليق التالي .

(٤) الأعماز الثلاثة ، لأشجع السلمي ، من قصيدة يمدح بها الرشيد . الأغاني ١٨ / ٢١٤ .

(٥) في المطبوعة : « أحمد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . و « أحمد » هو أبو الطيب

المتنى . وقصيدته في شعب بوان ذاتمة شهيرة . ومطالعها :

مفاتي الشعب طيبا في المفاتي بمخرقة الريح من الرمان

ديوانه ٤ / ٢٥١ . وشعب بوان : بأرض فارس ، بين أرجان والنوبندجان ، وكان أحد متزهات

الدنيا . معجم البلدان ١ / ٧٥١ .

(٦) في المطبوعة : « المعروفة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وهو من : عرق العظم

عرقا : أكل ما عليه من اللحم ، كتمرقه .

(٧) في المطبوعة : « لبوان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « سورده » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « حتى » ، وأثبتنا الصواب من المصنم .

قله حين رآها لتناديل ذهبه على رأى العامة طفاية^(١) ، و [جَمْرَة] ^(٢) حُمْرَة تلك الصدور^(٣) وَقَادَة .

وارتاح لأشكالها التي له بها على سُلوك طريق الوصف قُصره^(٤) ، وتخلّص من عُقَلَة الحَصْر عند الاجتماع بِشارِد^(٥) الفِكرَة، وَعَلِمَ أَنَّ سِيفَ الفِصاحَة قَتَلَ العِمَى فاحمرَّ صَفِيحُه، وَأَنَّ شَبَحَ النِّفسِ^(٦) الأَسودَ يَحْسُنُ بالياقوت الأَحمرِ تَوَشِيحُه ، وَأَنَّ إنسانَ هذِهِ البِلاغَة خُلِقَ مِن عَلقٍ، وَأَنَّ ليلَ النِّفسِ^(٦) لا يَجِلُّ مِن شَقِّقٍ ، وَظَنَّ أَنَّ النِّسَّقَ والشَّقِّقَ قَد انجَبَلَا^(٧) فَأَجْرَاهَا مِدَادًا ، أَوْ^(٨) أَنَّ الرَّمْلَ عَشِقَ [شَكَلَ] ^(٩) سَطورِهَا فَمَا اخْتَارَ عَفْهَ^(١٠) انْفِرَادًا ، أَوْ أَنَّ حَمَامَتَهُ السَّاجِمَةَ حَصَّبَتْ كَفَّهَا ، أَوْ أَنَّ رَوْضَتَهُ المُزهِرَةَ أَحَدَقَ بِهَا الشَّنْقُ وَحَفَّهَا ، لِتَمَدُّ قَامَتِ مَقَامَ الوَجِنَاتِ لوجُوهِ الطُّروسِ البِيبِضِ حُمُرُهَا ، وَتَوَقَّدَتْ فِي فَحْمَةِ^(١١) لَيْلِ النِّفسِ^(٦) جَمْرُهَا ، وَتَشَعَّتْ فِي كُؤُوسِ البِلاغَةِ خَمْرُهَا .

فناهيك بالناظها كُؤُوسًا أَبصرت حمرتها في عين القِرطاسِ وَخَدَّه ، وَفُصُولِ رِيبِعِ [بِلاغتها] ^(١٢) وَتِلْكَ الحُمْرَة^(١٣) ماءً وَرَدِيٍّ مِن وَرْدِهِ ، ثَبَّتَ بِهَا أَنَّ الحُسْنَ^(١٤) أَحْمَرَ ،

- (١) في المطبوعة : « كالفأبة » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٣) في المطبوعة : « السطور » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٤) في المطبوعة ، والمطلع : « نصره » . والتصحيح من : ج ، ك . قال صاحب القاموس :
 « والنصرة ، بالضم : أى أن يقصر » .
 (٥) في المطبوعة : « لشارد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٦) كذا بالأصول في المواضع الثلاثة . والنفس ، بكسر النون : المداد الذى يكتب به ، وبالفتح : العيب والسخرية من الناس . فهل يلائم شئ من هذه التفسيرات سياق الكلام ؟ وفي المطلع : « النفس » .
 (٧) في المطبوعة : « انحلا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
 (٨) في المطبوعة ، والمطلع : « وأن » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٩) في المطبوعة : « عنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
 (١٠) في المطبوعة : « بجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
 (١١) ليس في المطلع .
 (١٢) في المطبوعة : « الحمرة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
 (١٤) يقولون : الحسن أحمر : أى ضاق ، أى من أحب الحسن احتمل المشقة . وذلك أن المرء يلقى منه المشقة والشدة ، كما يلقى من القتال . وهم يقولون : الحمرة في الدم والقتال . اللسان (حمر) .

وَأَنْ رَّبِيعَ بِلَاغَتِهَا الْخَصِيبَ أَخْضَرَ ، وَأَنْ جَامِعَ رَوْضِهَا الَّذِي قَامَ فِيهِ شَخْرُورُ الْبِلَاغَةِ^(١) خَطِيبًا أَزْهَرَ .

وَتَسَكَّبَتْ جِيوشُ السِّكَّامِ مِنْ سَطُورِهَا فِي دُهُمِهَا^(٢) وَخُمَرِهَا وَحَمَلَتْ^(٣) ، وَهَزَمَتْ جِيوشَ التَّمَادِينِ وَخُمَرَتُهَا مِنْ دِمَاءٍ مَنْ قَتَلَتْ ، وَأَصْبَحَ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ طَوَعَ أَقْلَامِهَا ، وَزَارَ أَسْدُهَا الْوَرْدُ عِنْدَ اهْتِرَازِهَا^(٤) مِنْ آجَامِهَا ، وَأَصْبَحَتْ ذَاتُ عَيْنٍ عَلَى الْعَارِضِينَ حَمْرًا ، وَأَقْرَبُ الْجِيَادِ الْعَاظِمِ [بِالسَّبْقِ] ^(٥) مَنْ أَظْلَمَتْهُ الْخَضْرَاءُ وَأَقْلَمَتْهُ النَّبْرَاءُ ، وَقَالَتْ مَفَاخِرُهَا الدَّمَشَقِيَّةُ لِلْمُبَارِزِ : هَذَا الْمِيدَانُ وَالشَّقْرَاءُ^(٦) .

وَجُلِّيتْ كَأَعْيُنِهَا الَّتِي اعْتَدَلَتْ قَدَّهَا وَتَفَتَّحَ وَرْدُهَا ، وَجَنَّدَتْ^(٧) أَجْفَادُهَا ، وَكَثُرَتْ بِالْخُمْرَةِ سَوَادُهَا ، وَعَصَفَرَتْ لِلرَّفَاقِ إِيرَادَهَا ، وَاشْتَمَلَتْ بِمَلَأَتِهَا الْعَسْجِدِيَّةَ ، وَحَلَّتْ فِي الْأَنْوَاءِ^(٨) حَلَاوَتِهَا الْوَرْدِيَّةَ .

وَحَاصَهُ أَنْ هَذَا السِّكَّامُ مَخْلُوقٌ^(٩) تَمَلَأَ الدُّنْيَا بِشَائِرِهِ ، وَأَنْ أَحْمَرَ رَمَزِهِ قَدْ أَصْبَحَ وَالْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ^(١٠) ضَرَائِرُهُ .

أَمَّا عَاقِدَةُ مُنَشِئَتِهِ أَنْ يَنْظِمَ جَوَاهِرَ الْبِلَاغَةِ عَقُودًا لِيَجِدَّهَا فَاوَقَى بِالْمَقُودِ ، وَنَفَّحَ عَثْبَ نَفْسِهِ ، فَالضَّائِعُ مِنَ الْمِسْكِ عِنْدَهُ مَقُودٌ ، وَدَامَ وَرْدُ رِيَاضِهِ عَلَى الْعَهْدِ خِلَافًا لِمَا هُوَ مِنَ^(١١) الْوَرْدِ مَمْهُودٌ .

(١) في المطبوعة : « البلاغ خطيب » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطلع : « بلاغته » .

(٢) في المطبوعة : « دهمها » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « وحملت » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة : « اهزازها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) الشقراء : اسم لعدة أفراس . انظر أسماءها وأصعابها في التاج (شقر) .

(٧) في المطبوعة : « وتجنبت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « وحلت في الأتق له حلاوتها . . . » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٩) من المخلوق ، بفتح الحاء وضم اللام : وهو الطيب ، بكسر الطاء . وفي المطلع : « خلق »

(١٠) الأحامرة الثلاثة : اللحم ، والشراب ، والمخلوق ، وقد فسرفناه في التعليل السابق .

(١١) في المطبوعة : « في » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

فلاح للمملوك من كتيبة براعته الخضراء بطلٌ بمد بطل، وهام القلب بوابلٍ سحابه
السحباتي هيامٌ عليّة^(١) بطل، وانطلق في وصفه الجنان، ورأى به رياضاً لو رآها
أبونواس لسلا بها^(٢) عن جنان^(٣)، وثنى عنانه عن عنان^(٤)، وألجم منسئته^(٥) المتأدين^(٦)
حين أطلق فيه العنان، فإذا هو مُفْتَحٌ بيدعٍ أغلق على صاحب « المفتاح » باب الكلام،
وخطب أصبح ابنُ البوّاب له كالغلام، وقال المنصف:

مَنْ هَامَ فِي هَذَا يُمَانُ وَلَا يُمَابُ وَلَا يُلَامُ^(٧)

فاشتمل به عن كَيْتٍ وَكَيْتٍ، وَعَظَمَ^(٨) قَدَرَ معانيه الأصلية^(٩) حين وجد كلَّ معنَى
منها في بيت، فرأى الجنانَ وَحُورَهَا، وَعَقُودَ الحِسانِ وَنُجُورَهَا، وَدُرَرَ الألفاظِ وَبُجُورَهَا،
وسوآحرَ البيانِ وَكَيْفَ أصبحَ القلبُ مَسْجُورَهَا .
وَأَوَى بَيْنَ أَيْبَاتِهِ [الأديبة]^(١٠) إِلَى دَارِ حَدِيثِ^(١١)، وَأَسَانِيدَ بِحْصُلِهَا مِنْ مِيرَاثِ
النَّبِوةِ التَّوْرِيثِ .

- (١) هي عليّة بنت المهدي، أخت هارون الرشيد . ود « طل » : كان من خدم الرشيد، اختصته
عليّة، وكانت تراسله بالشعر . انظر الأغاني ١٠/١٦٣ .
(٢) في المطلع : « لأهته » .
(٣) في الأصول : « حسان » . وهو خطأ، أثبتنا صوابه من الأغاني ٢٠/٦١ . ود « جنان »
هذه : كانت حارية آل عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي .
(٤) هي عنان حارية الناطق . راجع أخبار أبي نواس، لأبي هفان ٧٩ .
(٥) في الطبوعة : « متنبه » . ولا معنى له . وأهمل النقط في : ج، ك وفي المطلع : « منسبة » .
ولعل ما أثبتناه صواب، وقد سبق نظيره قريباً .
(٦) في الطبوعة : « المتأدين حتى »، وأثبتنا ما في : ج، ك، والمطلع . وسبق نظيره قريباً .
(٧) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً مشهوراً، وكتبناه شعراً من المطلع .
(٨) في الأصول : « وعظيم »، وأثبتنا ما في المطلع .
(٩) في المطلع : « الأصلية » .
(١٠) زيادة من المطلع .
(١١) لعله أخذ هذا من قول تقي الدين السبكي في الإمام النووي :

وِي دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفٌ مَعْنَى عَلَى بُسْطِهَا أَصْبُو وَأَوَى
راجع الجزء الثامن ٣٩٦ .

وقال : سُبْحَانَ مَنْ تَوَجَّحَ [بهذا] ^(١) التاج لهذا الشأن مَعَارِقَ طُرُقِهِ ، وأطلع به بعدَ الأُنُولِ بَدْرَهُ مِنْ أُنْفِهِ .

وَرَغِبَ إِلَى الْوَهَّابِ أَنْ يَدِيمَ عَلَى عِبْدِهِ مَا وَهَبَ ، وَيَحْفَظَ هَذَا الْحَافِظَ لِنَتِجَتِي الْأَسَانِيدُ مِنْهُ ، سَيِّمًا إِذَا رَوَى عَنِ الذَّهَبِيِّ بِسِاسَلَةِ الذَّهَبِ .

فَلَهُ دَرَهُ حَافِظًا أُنْسَى ^(٢) النَّاسَ إِذَا رَتَّلَ الْمَثَنَ مِنْ دَرَجٍ ، وَمُحَدِّثًا تَبَحَّرَ فِي ^(٣) عِلْمِ الْحَدِيثِ ^(٤) فَخَدِّثَ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ .

فَاقَ عَلَى مَشَائِخِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ فِي الْحَدِيثِ ، وَوَصَلَ بِأَسَانِيدِهِ الْعَالِيَةَ إِلَى مَدَى لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّيْرِ الْحَدِيثِ .

وَتَمَسَّكَ الطَّالِبُ مِنْ أَسَانِيدِهِ الْمُتَّصِلَةَ بِجَبَلِ وَزَيْقٍ ، وَأَسْكِرَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حُلُولِ الْحَدِيثِ ، فَلَا كِرَامَةَ لِمُرِّ الْمَتِّيقِ .

^(٥) [وَأَمَلَى الْأَمَالِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَالِي] ، وَطَمَنَ النَّخْصَمَ فِي مَعْتَرِكِ الْجِدَالِ مِنْ أَحَادِيثِهِ بِالْعَوَالِي ^(٦) فَالْحَدِيثُ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ طَائِفُهُ ، وَلَا تَأْتِي لَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ غَرَابِئُهُ .

وَرَأَيْتُ مِنَ الْقَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ مَا ذَهَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَّازِ عَنْهَا ، وَوَرَدَ عَلَى الْمَمْلُوكِ مِنْهَا :
حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيْتَ نُورِحِي بِيَمِضِهِ لِأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ ^(٧)

(١) زيادة من المطلع . ويلاحظ أن لقب السبكي المصنف : « تاج الدين » .

(٢) في الطبوعة : « أنسى » . والتصحيح : ن : ج ، ك ، والمطلع . والعبارة فيه : « أنسى الناس بحفظ الأسانيد والمتون من درج » .

(٣) مكان هذا في المطلع : « فه » .

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٥) استخدام لكتاب الأمالي ، لأبي علي القالي .

(٦) جاء هذا البيت في الطبوعة ، ك ، كلاماً منشوراً . وهو في : ح ، والمطلع شعر . وفي البيت

نفس العفرين ، لكننا لم نجد فيه فيما بين أيدينا من دواوينهم .

وأملت أحاديث أحلى في النفوس من المنى ، وأسماء إذا وسنتها على سبيل الاكتفا
قلت (١) : أحلى من السكنى (٢) .

فلملت أن هذا الحديث قد أُرْضِعَ بِلَبَانِ هَذَا الْفَنِّ وَغُذِيَ ، وتحدث الناسُ بانفرادِهِ (٣)
فيه ، فهو الذي :

حديثُهُ أو حديثٌ عنه يُمَجِّبُنِي هذا إذا غابَ أو هذا إذا حَضَرَ (٤)
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَمْرٌ بِهِ لَكِنَّ إِحْلَاهُمَا مَا وَاثَقَ النَّظْرَا
فخرس اللهُ سِينَ أَسَانِيدِهِ بِقَافٍ (٥) ، وجاءَ تمويهه ، بِحَمِّ الْأَحْقَافِ ، فقد أحيا السَّنةَ
المحمديةَ حتى أسقرَ سبغُها في هذا العصر ، وأوردَ ، إذ هو جوهرىُّ هذا العلم ، سِجَاحَهُ
ولا يُنْكَرُ الصَّحَّاحُ لِأَبِي نَصْرٍ (٦) .

فهو إمامُ المَعلومِ على الأبدِ ، والسابقُ للملأيا سَبَقَ الجوادِ إذا استولى على الأمدِ (٧)
والسيدُ الحافظُ الذي دارُهُ لادَارَ مِيةَ بَيْنَ المَلْأيا وَالسَّنَدِ (٨) .

- (١) في الطبوعة : « فحل » ، والمثبت من : نج ، ك ، والمطلع .
(٢) في الأصول : « الكفا » ، وأثبتنا ما في المطلع ، وهو الصواب ، ليناسب قوله : « أسماء »
وايم السجع مع « المنى » .
(٣) في الأصول : « وتحدث في انفراده فهو الذي » . وأثبتنا ما في المطلع .
(٤) البيتان لعمر بن الفارض . ديوانه ١٠٦ ، وروايته : « عنه بطريربي » .
(٥) يعني سورة ق .
(٦) أبو نصر : كنية السبكي المصنف . والمعنى الثاني هنا في التورية : هو أبو نصر الجوهرى
ساحب « الصحاح » في اللغة وهو ما قصده القيراطى بقوله : « جوهرى الصحاح » .
(٧) تضمنين من قول النابغة الذبياني - ديوانه ١٤ :
إلا لئلا تملك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد
(٨) وهذا أيضا من قول النابغة - ديوانه ٢ :
يادار مية بالملأيا فالسند أفوت وطال عليها سالف الأبد

١] والشَيْخُ الَّذِي أَخْتَصُّ بِمُؤَلَّفَاتِهِ (٢) الإِسْنَادُ وَالْحَلُّ، وَالرَّحْلَةُ الَّذِي (٣) يُنْشِدُ الطَّالِبُ (٤) إِذَا حَثَّ رَكَابَهُ إِلَيْهِ وَرَحَلَ :

إِلَيْكَ وَإِلَّا لَاتُسَاقُ الرَّكَابُ وَعِنْدَكَ وَإِلَّا فَالْهَدُثُ كَاذِبٌ (١)
 عَلَى أَنَّهُ عَالِمٌ مَنَاطِرٍ ، وَحَافِظٌ مُذَاكِرٍ ، وَأَدِيبٌ مُحَاضِرٍ ، [وَذُو أُطْلَاعٍ يُنْشِدُ :
 * كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ *] (٥)
 فَهَوَّ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ إِمَامٌ مِثْلَهُمْ ، وَمُصَلِّي قِيْلَتِهِمْ ، وَمُجَلِّي حَلْبَتِهِمْ ، وَالْمُنْشِدُ عِنْدَ
 طُلُوعِ أَهْلَتِهِمْ :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْو لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (٦)
 عُذْنَا إِلَى اجْتِمَاعِ تِلْكَ الْعُرُوسِ ، وَاجْتِنَاءِ تِلْكَ التُّرُوسِ ، فَأَكْرَمَ بِهَا عُرُوسًا تَرُقُلُ
 مِنَ الطُّرُوسِ فِي حَلِّلٍ ، وَتَسِيرُ مِنْ (٧) خَفَرِهَا فِي كِلِّلٍ ، وَأَعْظَمَ بِهَا غَرِيبَةً (٨) يَطِيبُ
 بِنَيْتِ (٩) شِعْرِهَا لَا بِنَيْتِ (١٠) شِعْرِهَا الْحَلِّلِ ، أَنْصَارِيَّةُ [النَّجَّارِ] (١١) لَا خَوَرَ (١٢)
 فِي هُوْدِيهَا إِذَا اتَّمَى إِلَى بَنِي النَّجَّارِ وَلَا حَلَّلِ .

- (١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .
 (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِلُومِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . (٣) فِي الْأَصُولِ : « الَّتِي » .
 (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الطَّلَابِ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك .
 (٥) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ . وَعِزَّزَ الْبَيْتَ لِأَبِي تَمَّامٍ دِيوَانَهُ ١٦١ / ٢ وَصَدْرَهُ :
 * يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ *
 وَانظُرْ : الْفَلَكَ الدَّائِرَ . الْمُنْشُورُ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ ١٥٢ / ٤ .
 (٦) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ . دِيوَانَهُ ٥١٩ . (٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَطْلَعِ وَفِي : ج ، ك : « فِي » .
 (٨) يَمُدُّ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةً : « عَرِيبَةً » . وَأَسْتَأْذِنُهَا كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .
 (٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَطِيبُ بَيْتِ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .
 (١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَيْتِ » . وَفِي : ج ، ك : « بِنَيْتِ » وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي الْمَطْلَعِ . وَلَمَّا
 الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَاهُ . وَهُوَ مِنَ التَّجْنِيسِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَرِيِّ ، قَالَ :
 فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شِعْرَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ
 شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٢٩ / ١ .
 (١١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .
 (١٢) فِي الْأَصُولِ : « جَوْرٌ » بِالْجِيمِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْحَاءِ الْمَجْمُوعَةِ مِنَ الْمَطْلَعِ .

سار^(١) ذِكْرُ بَيْتِهَا الطَّيِّبِ فِي الْأَمْصَارِ، وَعُلِمَ أَنَّ مِنَ الْإِيمَانِ الْاعْتِرَافَ بِحَقِّ الْأَنْصَارِ، لِمَا أَخْبَرَنَا هَذَا الدَّلُّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ بَهْتِكِ^(٢) الْجَمْعِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَبِيلُهُ: أَخْبَرَكَ الشَّيْخُ أَبُو الْعِزِّ بْنِ الصَّيْقَلِ [فَأَقْرَبَ بِهِ]^(٣) أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ [الْأَنْصَارِيُّ]^(٤) أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلْوَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَرَقِيُّ^(٥)، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ^(٦)، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ سَبْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضُوءٍ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ^(٧) يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا^(٨) يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ».

اكتفى المملوك بهذا الحديث الذي أفرده على سبيل التوصل به إلى البركة والتوصل ، وترك الكلام عليه لئلا يخرج^(٩) به الرسالة عن حد الترسُّل ، وعلم أن هذه الطرق لا يسلكها جواده الوجي^(١٠) ، وأنه إذا طار بهذا الطار يُقال له : ليس [هذا]^(١١) بُعْثُكَ .

(١) في المطلع مكان هذا : « نوه المملوك بذكر بيتها الأنصاري في الأمصار » .

(٢) كذا في المطبوعة . وأعمل النقط في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) زيادة من المطلع .

(٥) راجع الجزء الخامس ١١٥ .

(٦) في المطبوعة : « النجار » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وراجع الجزء الرابع ١٠٣ .

(٧) في المطبوعة : « ولا وضوء إلا لمن يذكر » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع . وسنن

الرمذي (باب التسمية في الوضوء . من كتاب الطهارة) ٤٢/١ ، وسنن أبي داود (باب في التسمية

على الوضوء . من كتاب الطهارة) ٥٩/١ ، وسنن ابن ماجه (باب ما جاء في التسمية في الوضوء . من

كتاب الطهارة) ١٤٠/١ .

(٨) في المطبوعة : « من لم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، ومسند أحمد بن حنبل

٤١٨/٢ ، ٤١٣/٣ ، ٣٨٢/٥ ، ٣٨٢/٦ ، وجاء في ٧٠/٤ : « من لم » .

(٩) بمحاشية ج ، ك : (قوله : « لئلا يخرج الرسالة عن حد الترسُّل » تنكيته لطيف على القاضي

تاج الدين في ما ضمنه من إيراد الأسانيد الكثيرة في رسالته) .

(١٠) الفرس الوجي : هو الذي يجرد وجما في حافره .

(١١) ليس في الأصول . وانظر صفحة ٨٢ .

فأدرجني ، فاست من رجال هذه الحافل ، ولا من فرسان هذه الجحافل ، أما علمت أن الخارج عن لفته لحان ، وأن الداخل في غير فنه يفضحه الامتحان ، غير أنه تجاسر على هذه الصناعة ، واستكثر على نفسه ما أورده منها لقلة البضاعة ، ونطق بين يدي ملكها ، وقابل بالمصباح شمس فلكتها ، وانتقل إلى مقام حدثنا بمد مقام أما بمد ، وقابل بالذي أسنده ما أسنده مولانا ، وكيف يُقابل مُسندُ سيّد بمسند عبد^(١) ، وقال عند قراءة ما أورده سيدي من أحاديثه : زدني من حديثك ياسعد ، وقال مضمناً :

عِلْمُ الْحَدِيثِ إِلَى أَبِي نَصْرِ عَدَا مِنْ دُونِ أَهْلِ الْمَضْرَحَاتِ يُسْتَدُّ
أَضْحَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقُبَّةِ وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ^(٢)

فلذلك عجل الملوكة إلى فنه الأدي منجها ، وترك الكلام في الحديث ، قائلاً كما قال غيره :
بضاعتنا^(٣) في الحديث مزجاء .

ثم انتهى الملوكة إلى^(٤) ما وصفه سيدي من حبه لعبد ، وخصه به من فضله ووده ، ونظر إلى حبه لسيدي فإذا هو كئوس :

* لها في عظام الشاربين^(٥) ديب *

(١) المعنى الثاني في التورية هو : عبد بن حميد . من حفاظ الحديث . و « مسنده » معروف .

(٢) مجز البيت لعلي بن الجهم ، من قصيدته التي قالها وهو في السجن ، ومدح بها المتوكل . والبيت

في ديوانه ٤٥ :

صَبْرًا بَانَ الصَّبْرَ يُمِيقُ رَاحَةً وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ

وجاء في مطبوعة الطبقات : « أمير المؤمنين يقنه » . وفي المطلع : « يقنه » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، ولم يظهر النقط فيهما . ونرى الصواب ما أثبتنا . و « القبة » تستعمل مضافة إلى الملك والخلافة . راجع الأغانى ١٠/٢٣٣ . ترجمة علي بن الجهم .

(٣) في المطلع : « فيه مزجاء » .

(٤) في المطبوعة والمطلع : « ما » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « السرائر » ، وأثبتنا الصواب من : ح ، ك ، والمطلع . والبيت بتمامه :

كَمَيْتٌ إِذَا صَبَّتْ فِي السَّكَّاسِ وَرَدَّةٌ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ

وقد اختلف في نسبه ، فذكره أبو الفرج في الأغانى ١٣/١٧١ ، من قصيدة لمحمد بن المهدي بن المهدي ، =

وعروس :

* لها بهجة بين الملاح وطيب * (١)

وعروس :

* يلد جناها في نمي ويطيب * (١)

وأصل كريم التتاج ، ومالك لا يلبق أن يرتفع على رأسه إلا هذا التاج ، فليس الحب
إلا مانشأ عليه القلب ونما ، وربّي في أرض من الودّة وسما :

وليس بزويق اللسان وسوغه ولسكنه ماخالط اللحم والدم (٢)

وحقاً ما أقول :

أحبك حباً ما عليه زيادة ولا فيه نقصان ولا فيه من من

بل أقول :

أحبك أصنافاً من الحب لم أجد لها مثلاً في سائر الناس يُعرف
فهن أن لا يمرض الدهر ذكركم على الروح إلا كادت الروح تغاف
ومن حبّ للفؤاد يخصه فلا أمترى فيه ولا أتسكف
وحبّ بدأ للجسم واللون ظاهراً وحبّ لدى نفسي من الروح العطف

واقول :

أحبك يا شمس الزمان وبدرة وإن لامني فيك السهما والفراقد
لقد رفيت لهذا الحب في القاب قباب ، وأصببت له خيام لها من حبال الوصل (٣)

== لكنه ذكر البيت مع بيت آخر ، ونسبهما للأبيصير ، وقد قال له عبد الملك بن مروان : أشدني
آياتك في الخمر . راجع الأغانى ٢٦٩/١١ .

والبيتان في العقد الفريد ٣٥/٤ ، ٣٦ ، منسويين لعدي بن الرطاح . وفي عيون الأخبار ٢/٢١٥
منسويين لأعرابي ، استوصفه عبد الملك بن مروان الخمر .

(١) لعل هذين الشطرين من قصيدة ابن المهجاج المشار إليها ، فقد ذكر أبو الفرج أنها طويلة .

(٢) في المطبوعة : « وضوعه » ، وأهل النقط في ك ، وأثبتنا ما في : ج ، والمطلع .

(٣) في المطبع : « حبال الحب والورد أوتاد . . . »

وسماء الوُدِّ أوتادٌ وأسباب ، وأصبح كذوات^(١) مولانا التي كما عمّرت^(٢) زادت شباباً
على شباب ، وتميّزت أعدداه على أعداد من جعل لهو به^(٣) الواحد ثلاثة أحباب .
لقد اتّحدا^(٤) برُوح العبد حتى التبس عليه أيهما الرُّوح ، وامتزجا فإدري بأيهما
يغدو الجسم وبرُوح^(٥) .

وسرى كلُّ واحدٍ منهما في صاحبه سرّيان الأعراض في الجواهر، وصارا ذاتاً واحدةً
فاولاهما بقول الشاعر :

دعاها بياقِيسُ إجابَتَ نِداءِهُ ونادَتْهُ بِاللَّيْلِ أَجابَ نِداءِها
أو بقولِ ابنِ سَناةِ المُلْكِ^(٦) :

وَبِتْنا كِهْسِمِ واحدٍ مِنْ عِناقِنا وإلا كَحَرْفِ في الكلامِ مُشَدِّدٍ^(٧)
فأحبَّ اللهُ ذاتَ مولانا البديعة الصّفات ، وحرّسَ جنابها مِنَ الآفات ، فلا يزال العبدُ
يُقرِّبها للقلب بتدْكاره ، ويُصورُها نُصبَ عينيهِ بأفكاره ، حتى كاد القلبُ لا يشكر النّوى ،
ويصير في حالي القرب والبُعد على حالٍ^(٨) سوّى .

وأما أشواقُ الملوِكِ فقيوت وتضاعفت وتزايدت وترادّت ، وتجنّدت أجنادها
فانثقت وتمازقت ، وروى الصّب^(٩) عنها حديثي الزّفير والدّمع بُلُوٌّ ونزول ، وأنشد
مُقيّمها^(١٠) الذي لا يحول عن عهده ولا يزول :

(١) في المطلع : « كدواة » .

(٢) في المطلع : « غمرت » .

(٣) في المطبوعة : « المحبوب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في الأصول ، والمطلع : « اتحد » .

(٥) كذا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « بأيهما بعد الجسم الروح » من غير نقط. للحرف

الذي قبل العين . (٦) ديوانه ٨٢ .

(٧) في المطبوعة ، والمطلع : « المشدد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطلع : « حد » .

(٩) في المطبوعة : « الصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « والسند سقمها » . وفي : ج ، ك : « واخذت سقميها » ، وأهبتنا الصواب

كم نظرة لي حبال الشام لو وصات^(١) روت غليل فؤاد مفك ملتاح^(٢)
 ويُفشد^(٣) :
 نادمت ذكرك والظلمة عاكفة^(٤) فكان ياسيدي أحلى من السمير^(٥)
 فلو ترى عبرتي والشوق يسفحها^(٦) لما التفت إلى شيء من المطر^(٧)
 ورام أن يتشبث بشوق مولانا ويتملق^(٨) ، ويرقى لفتح المصراع الثاني من بيت الزحلوة^(٩)
 فترحلني ، فنظم يديها وفي ضلوعه ما فيها :
 شوق لوجهك شوق لا زال أرى^(١٠) أجده ياشقيق الروح أقدمه^(١١)
 ولي فم كاد ذكر الشوق يحرقه^(١٢) لو كان من قال ناراً أحرقت فمه^(١٣)
 ثم قلت مضمناً^(١٤) :
 روي تقول وقد جاءت رسائلكم^(١٥) هل لي إلى الوصل من عسى أرجبها
 ولم أكن قبلها بالشوق أقبلها^(١٦) إلا لعلمي بأن الشوق يحجبها^(١٧)
 ولي دموع بصرى للورى نطقت^(١٨) وأطامت قلبها للناس من فيها^(١٩)
 كالنار لونا وإحراقاً فوردها^(٢٠) تجني على الكف إن أهويت تجنينا^(٢١)

(١) البيت للبحري ، من قصيدة يمدح بها الفتح بن حازن . ديوانه ٤٤٣/١ . وجاء في أصول الطبقات : « ردت عليك فؤاد » . والتصحيح من الديوان والمطلع . وقوله : « ملتاح » : يعني الذي أصابه الواح - بضم اللام - وهو العطش .

(٢) في المطلع : « بل يفشد الملوك » .

(٣) في المطبوعة : « مادمت ذكرك » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) الزحلوة : آثار تراجع الصبيان من فوق إلى أسفل . والقبراطي يشير هنا إلى قول امرئ القيس :

لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْلُ

وقد ضمنه السبكي من قبل . راجع صفحة ٣٢١ .

(٥) في الأصول : « لوجهك شوقا » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٦) مضمنا قصيدة الأرجاني المعروفة بالشمعية ، التي يمدح بها عماد الدين طاهر بن محمد ، فاضى

فضاة فارس وهي في ديوانه ٤٢٥ - ٤٣٠ .

(٧) في المطبوعة والمطلع : « أقبلها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « بسرى للعدى » ، وأثبتنا ما في : ح ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « لإهويت » . والتصحيح من : ح ، ك ، والمطلع . وديوان الأرجاني .

ورأى الإشارات التي شوقته إليها شوق العليل إلى الشفاء ، وأهل مصر إلى الوفاء^(١) .

ووصف سيدي الفاظ المملوك ، وكان من حَقِّها أن تُلَفِّظ ، ولَحَظَّها بعين العناية ، وكان من شأنها أن لا تُلَحَّظ ، وذَكَرَها في مقام التنويه ، وكان اللائقُ بها أن تُنسى ولا تُحَفَظ .

إلا أنه أودع سَجَمَه منها شيئاً تغيّر منه قلبُ النيل^(٢) وانكسر ، ورامَ فتحَ باب العُباب^(٣) فما جَسَرَ .

وانتهيتُ إلى النظم الموشَّح بقلائدِ العقيان ، فإذا له زَجَلٌ^(٤) ، وقيل لي : أهذه هي الجواهر الجليّة^(٥) ؟ نقلت : أَجَل .

ورأيتُ ماني وصفه ليالي البُعد من الاستمارة ، وعلمتُ أن مولانا خليفةُ الأدب الرشيد ، وغيره فيه مسلوبُ العبارة .

وتأمّلتُ ما ذكره من أمرِ الفراق ، فلا يُدَمُّ لكونه كان سبباً للتلاق ، ومُبلَغنا لتلك الأماكن المقدّسة ، والجهات التي هي على التقوى مُؤَسَّسة ، ولا يُدَمُّ بينَ فيه إصلاح ذاتِ البين ، ولا انتقال مولانا الحسن الشبيه^(٦) بقول ابن الحسين^(٧) :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُدَمِّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَّتْ خَيْرُ مَيِّمٍ

(١) يعني وفاء النيل .

(٢) في الأصول : « أودع شيخه منها شيئاً نفر منها قلب القيل » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٣) في المطلع : « العنا » .

(٤) في المطبوعة : « فأزاله زحل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « جليّة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة والمطلع . وأهل النقط في : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « أبي الحسين » . والصواب ما أجبنا من المطلع ، والمقصود أبو الطيب المنبي .

واسمه : أحمد بن الحسين .

وقد جاء التعبير عنه بابن الحسين ، في قول أبي محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي :

أَكُنْ جَادَ شَعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تَجِيدُ الْعَطَايَا وَاللَّهِمَا تَفْتَحُ اللَّهُمَّ

راجع وفيات الأعيان ١١٥/١ [ترجمة المنبي] .

وبت المنبي في ديوانه ١٣٤/٤ ، مطلع قصيدة ، يمدح بها كاتورا .

(١) وذَكَرَ سَيِّدِي الشَّيْبُ ، فَوَارَدَ المَمْلُوكَ (١) عَلَى مَعْنَى كَان نَظْمَهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ سِرَابِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَابِي (٢)
وَقَدْ جُرِدَتْ بِشَيْبٍ وَالشَّيْبُ سَوْتُ عَذَابِ

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مولانا مِنَ الشُّرُوقِ ، فَهُوَ (٣) يُعْرَبُ (٤) عَنْ شَرْحِ حَالِ العَبْدِ مِنْ بَعْدِهِ ،
وَيُبْرَهُنُ عَنْ (٥) صَبِّ يَقُولُ مِنْ حُرْقِهِ وَدَمَعِهِ عَلَى بُعْدِهِ :

فِي العَيْنِ مَا لَا فِي القَلْبِ لَهَيْبُ لَطْفِي وَقَدْ تَخَوَّفْتُ فِي الحَالَيْنِ مِنْ تَلْفِي
كَالعُودِ يَقطُرُ والنَّيرانُ تَحْرِقُهُ كَلَاءُ فِي طَرْفِ والنَّارِ فِي طَرْفِ

وَأَمَّا ذِكْرُهُ زَمَانَ أَنَسِهِ ، وَالأَوَاقَاتِ الَّتِي يَفْدِي العَبْدُ دَسَّتْ سُرُورِهَا بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ
عِنْدِي الزَّمَانُ الَّذِي ابْتَسَمَ فِيهِ السُّرُورُ ، وَالمُنِيَّةُ الَّتِي كَان الخَصِيبُ (٦) عَلَى مِثْلِ عَيْشِهَا
الأَخْضَرَ يَدُورُ .

وَذَكَرَ مولانا الفَرُبَةَ ، فَكَانَ مولانا بِمِصْرَ هُوَ (٧) القَرِيبَ القَرِيبِ ، وَشَيْخَ العُلَمَاءِ
الَّذِي ابْتَسَمَ بِهِ نُفُورُ مِصْرَ حِينَ (٨) بَلَّغَتْ بِهِ سِنَ القَمِيضِ ، وَمَا كَانَ القَرِيبُ فِيهَا إِلا عِلْمَهُ ،
وَلا النُّاسِبُ لِارتِقَاءِ المَنَاصِبِ إِلا حِلْمَهُ ، وَلا المُرْسِلُ لِأَعْرَاضِ المَعَالِي وَقَلْبِ المُسَادِي

(١) مكان هذا في المطلع : « ووجدت سيدي قد أورد المملوك » .

(٢) في المطبوعة :

قد بان عصر سراجي مذ بان عصر شرح شبابي

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « فهل » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة ، ك : « يذب » . وفي : ج : « يذب » ، وأثبتنا ما في المطلع ، ولم ترد

« عن » في المطبوعة . وأثبتنا ما من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « على » ، والمثبت من : ج ، ك . والذي في المطلع : « ويبرهن بمرقته ودمعه

على بعده » .

(٦) انظر شرح « الحبيب والمنية » في صفحة ٣٢٣ .

(٧) في المطبوعة : « وهو » . وأثبتنا الواو ، كما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « حتى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

إِلَّا سَمِعَهُ ، وَلَا أَوْرُتُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا إِلَّا حُبُّهُ ، وَلَا الْمُلْتَمُ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ بِمِيدٍ مِنَ الْخَطَا
إِلَّا قُرْبَهُ .

وأما ما ذكره ^(١) عن العبد من الإهمال ، واشتغاله عن مَوَالِيهِ مع فِراغِهِ من الأَشْغَالِ ،
فإننا هُنَاكَ وَلَكِنِّي مع ذلك :

أَغِيبُ عَنْكَ بُوْدًا مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا مَرَفٌ مِنَ الزَّمَنِ
فَوَاللَّهِ مَا تَبَاعَدْتُ إِعْرَاضًا ، وَلَا تَبَدَّلْتُ مُتَمَاضًا .

وما كان صَدَّقِي عن حِمَاكَ مَلَالَةً وَلَا ذَلِكَ الْإِحْجَامُ إِلَّا تَهْمِيًا ^(٢)
واعتدبت للمصباح الذي اقتبسهُ [سَيِّدِي] ^(٣) من الآية ، وتأملتُهُ ^(٤) فإذا فيه
من الاكتفاء تنبيهٌ وَكِفَايَةٌ ، وأحببت المقطوع الموصول الحَسَنَ ^(٥) المطبوع ، فقلت :
يَأْتِيهَا الْبَحْرُ الَّذِي هُوَ عُدَّةٌ لِخُطُوبِ دَهْرٍ لَا يُطَاقُ عَدِيدُهَا
مَاضِرًا ذَاتِي كُلُّ مَا تَصَفَّتْ بِهِ إِنْ كَفَتْ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ تُرِيدُهَا
مع عِلْمِهِ بِانْتِطَاعِ مَقْطُوعِهِ عَنِ مَوْلَانَا ، وَأَنْ ^(٦) ذَلِكَ الْمَقْطُوعَ وَصَلَ إِلَى مَدَى مَا جَدَرْنَا
بِالْوُقُوفِ دُونَهُ وَأَوْلَانَا ، وَأَنْ ذَلِكَ التَّضْمِينِ يَمِينٍ ^(٧) ، وَأَنْ الْقَرَائِحَ لَا تُبْرِزُ مِثْلَهُ مِنْ كَمِينٍ ،
وَأَنْ الْحَاسِدَ لَهُ إِذَا تَوَقَّدَ غَيْظًا كَانُونُ صَدْرِهِ فَهُوَ بِذَلِكَ قَمِينٍ .

هَذَا مع مَانِيهِ مِنْ حِلْمِ سَيِّدِي وَإِعْضَائِهِ ، وَكِرْمِهِ ^(٨) الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ مِنَ الْعَبْدِ سَائِرُ

(١) في المطبوعة : « ما ذكر » ، والتثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « حماك ملالا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وقد ورد البيت

في المطبوعة منشورا .

(٣) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وتأملت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبع : « بالحسن » .

(٦) في المطبع : « وأنه وصل إلى مدى . . . » .

(٧) كذا في المطبوعة ، ولم ينقطع في : ج ، ك ، سوى النون الأخيرة ، وأهمل النقط في المطبع .

ولعله : « يمين » .

(٨) في المطبع : « وكرم سبحانه التي . . . » .

أعضائه ، وصحیح الودّ الذی يُمالِ به عبیدہ علی عیلاتہم ، وتغافلہ^(١) عنهم ، عملاً بقوله صلی اللہ علیہ وسلم : « دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ » .
ووصلتُ إلى ما طرّزه^(٢) ألهم على ذلك الرّسم ، فوقف العبدُ عند حدّه ، ورأى من ذلك المنطوق^(٣) القولَ الشارحَ لصدقِ ودّه .

ثم ناديتُ بما أسدده من حقيقة المحبة ، ودينه من آداب الصُّحبة ، فحفظ الله عيشه عهدِه الخضر على بأسِ الهوى^(٤) ورجائه ، ومحبتِه التي لا تتغير وإن زاد المملوكُ في جفائه .

وتأملتُ بالعين ذلك الأثر ، وأسمنتُ أذني منه [في قراءته]^(٥) أطيّبَ الخبر ، وجرى الفهمُ لما أشار حين وقف عليه ، وتيقّظَ لما أومى^(٦) إليه ، وحلّتْ رُموزُه ، واستثرت كرموزُه .

فأمّا ما حكم به الشيخُ الإمام^(٧) عليه ، فهو اللائقُ بتحقيقه ، والقولُ الذي تتوفر دواعي المارفين بمقاصدِ الشرع على تصديقه .

وأما ما ذكره سيدي على قول الخياط^(٨) وفضله ، وسوّاه من الكلام قاضي ذهنه وعدله ، فهو كلامٌ محرّر ، وسكّرٌ مُسكّر ، وسيفٌ بدر^(٩) لفظه مجوهر ، إلا إن

(١) في المطبوعة : « وتغافل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « إلى مطرزة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « المنطق » .

(٤) في المطبوعة : « الهدى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وسبق هذا في شعر الخياط .

راجع صفحة ٣٢٥ .

(٥) لم يرد في المطبع .

(٦) في المطبع : « أومى في قراءته إليه » . وانظر التعليق السابق .

(٧) في المطبع : « الإمام رحمة الله عليه » .

(٨) انظر ما سبق قريباً .

(٩) في المطبع : « نبت » .

المملوك رأى نفسه عند استشهاده^(١) بيت الخياط شاعراً بوصفه ، وأديباً إذا حاز الأديب
حَصَلَ^(٢) السَّبِقِ لَمْ يَحْزُ مِنْ الْفَضْلِ حَصَلَةٌ .

وكان الخياط فصل تفاصيل حال البمد في بيته بالخيط والإبرة ، وقصها بمد أن قامها
على حاله فما نقصت ذرة .

ثم توجه المملوك إلى ما ذكر عن مالك ، وسألت^(٣) في تلك المسالك ، فإذا مدارس
علوم ، ومدارك فهمم ، وأبحاث ممتحة ، وجنات أبوابها ممتحة .

وفهمت ما أشار إليه بذلك المنقول عن مالك ، فلا حرج على من تكلم ، ولا يمحز
المملوك أن يكون كأبي ضمضم^(٤) .

وأما ما عند سيدي للعبد من الارتياح ، والتطلمح لأخباره [السارة]^(٥) في الندوة
والروح ، فحال العبد غير مُتَقَلِّدٍ عن هذه الحال ، ولا يأويه إلا إلى^(٦) بابه الارتحال .

بَمَدَّتْ فَوَاشِقَاهُ عَنْ أبيضِ الثَّنَا وَغَبَّتْ فَوَالِهَفَاهُ عَنْ أخضَرَ القَنَا^(٧)

أشبع مدحه العالى وذرنى والعدى وبع باسمه العالى ودغني من الكنا^(٨)

فتى ترد إلى العبد روحه وتمسك ، ويحكم قاضي القرب ينقض ما حكم به

قاضي اليماد ؟

(١) في المطلع : « استشهاده مولانا » .

(٢) في المطبوعة : « قصب » . وفي : ج : « خصل » ، والمثبت من : ك . والحصل في النضال :
أن يقع السهم برفق القرتاس . والكلام مضطرب في المطلع .

(٣) في المطلع : « وسلك » .

(٤) لعل المراد : « أبو ضمضم الفسابة ، واسمه عميرة » . انظر البيان والتبيين ١/٣٠٤ ،

أو « أبو ضمضم الماضي » المذكور في أخبار الأذكياء ٧٤

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) في المطلع : « إلا إلى أعتابه الترحال » .

(٧) في المطبوعة : « فيا شوقاه وبالغفاه » والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه :
« أبيض السنا » .

(٨) في المطبوعة : « أشبع مدحه » . وفي : ج ، ك : « اشبع » ينقط البناء الفرعية بمد الأنف ،
فقط . وأثبتنا الصواب من المطلع ، وفيه : « وذرنى من العدى » .

● وأما ما عرّض به من حكاية القاضي والأصّ ، فاعلى^(١) ذلك بعمرفة إسنادها ، فإنها عند الملوكة بنير إسناد ، وعرض للمملوك سؤال ، وهو أنه : هل يجوز رواية ما يقع في مسكاتية من إسناد حديث أو غيره^(٢) من غير إذن^(٣) في الرواية ؟ وهل يكون ذلك كالوجادة^(٤) ؟

وكان غرض سيدي منها أن يخاطب الملوكة بما خاطب به القاضي الأصّ من تلك العبارة ، ويؤمىء إلى ما تأنىبه الشعراء من السرقات^(٥) بالعلم إشارة ، والمملوك مخالط في فهم ذلك بحسبه ، غير أخذ ذلك المعنى لنفسه ، ومما يُوجب الملوكة من أبيات الأصّ قوله :

قالت وقد رابها عندي شكائك من راضٍ بزُرٍ معاشٍ فيه تسكير^(٥)
مهلا سألني سيفي المار عن هممي همّ وعزم وإدلاجٍ وتشهير
ماذا أوئل من علمٍ ومن أدبٍ مع ممشرٍ كأنهم حول الندى عور^(٦)

ولقد أحسن القاضي حين صرف الأصّ بمدّ اطلاعه على فضيلته مُسكرًا ما ، وحلّله من ثيابه بعد أن صيره بتجريدِهِ منها محرّمًا .

وأما غيره سيدي على بنات فيكره الذي دقّ باب البلاغة إذ دقّ ، وتخوّه عليها من الملوكة ، ولسان حاله يقول : ﴿ مألنا في بناتك من حقّ ﴾^(٧) نخوف سيدي على كلامه

(١) هكذا في الأصول . وفي المطلع : « فاغلا » .

(٢) مكان هذا في المطلع : « إذنا » .

(٣) الوجادة ، بكسر الواو ، في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة . وهو مولد غير مسموع . ناج الروس (وجد) .

(٤) في المطلع : « الإتيان » .

(٥) في الطبوعة : « رابها عرق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « راض

يرض » .

(٦) في الطبوعة : « غرر » . والنصح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) سورة هود ٧٩ .

المرر خوف ابن برد^(١) من سلم ، على مُبتكراته ، أو السري من الخالدين^(٢) على اختلاس معانيه من أبياته ، فله درُّ السري حيث يقول ، متظلمًا منهما^(٣) :

شفاً على الآدابِ أفتحَ غارةٍ جرحتْ قلوبَ محاسنِ الآدابِ
 تركتْ غرائبَ منطقي في غربةٍ مسببيةٍ لانهتدي لإيابِ
 جرحي وما ضربتْ بحدِّ مُهندٍ أمسرى وما حملتْ على الأفتابِ
 إن عزَّ موجودُ الكلامِ لذيها فانا الذي وقفَ الكلامُ بيابِ^(٤)

وأما ما ذكره عن مصر ، في فصل التشويقِ على [سبيل]^(٥) الإدماج ، وإرساله^(٦) ذلك السبيل الذي طمأ تياره إذ ماج ، فأنار ترائبها وطير ذباها ، فهي ذات الفبار الذي لا يُدحق ، والذباب الأسود الذي يُقاسي منه في النهار الأبيض المدوُّ الأزرق :

أحبه قومُه على شوهٍ أمُّ القرني تحالها حسنه^(٧)

(١) في الأصول : « مرد » بليم وهو خطأ وأهمل التتقط في المطلع ، ولم يرد فيه قوله : « من سلم » .
 والمراد : بشار بن برد . وسلم : هو سلم بن عمرو بن حماد ، المعروف بسلم الحامري . ذكر صاحب الأمان أن سلماً كان تلميذ بشار وراوته ، وأنه من بجمه اغترف ، وعلى نطه ومذهبه قال الشعر .
 ومن أبرز ما تذكره كتب الأدب والنقد دليلاً على تأثر سلم بشار قوله :

مَنْ راقبَ الناسَ ماتَ غمًّا وفازَ بالآذنةِ الجسورُ
 ذكروا أنه أخذ من قول بشار :

مَنْ راقبَ الناسَ لم يظفرْ بمحاجتهِ وفازَ بالطيباتِ الفاتكُ اللهبجُ

راجع ديوان سلم ، ضمن كتاب « شعراء عباسيون » ٨١ ، ١٠٤ .
 (٢) الخالديان : هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم . ومن أشهر ما عرف عنهما مهاجاة السري الرفاء لها ، وادعاؤه عليهما سرقة أشعاره . راجع مقدمة الأشباه والنظائر ، للخالدين صفحة (ج) . وبتيجة الدهر ١٤٢/٢ ، ١٨٤ .

(٣) ديوانه ٤١ ، ٤٢ ، من قصيدة طويلة .

(٤) رواية الديوان : « السلام عليهما » . ولم يرد هذا البيت في المطلع .

(٥) ليس في المطامع . (٦) في المطامع : « وسلوك » .

(٧) جاء هذا البيت في المطبوعة منشورًا . وفيها : « أم المرسا » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن رسمت الكلمة فيها بالألف . وفي اللسان عن الأصمعي : أن القرني « دوية شبه الخنساء » ، أو أعظم منها شيئًا ، طويلة الرجل . وفي المثل : « القرني في عين أمها حسنة » . مجمع الأمثال ٩٧/٢ وانظر أيضا الدررة الفاخرة ٣٧١/٢ ، والحيوان ٢٣٨/١ . ولم يرد صدر البيت في المطلع .

وأما المملوك فالبلدان عنده هما ماهما ، ومدينتان لم يبق في الأمصار سواهما ،
وواديان :

حَلَّتْ بهذا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ بهذا وطاب الواديان كِلَاهُمَا^(١)
فهو يُصَافِيهِمَا وَيُؤَافِيهِمَا، وَيَمَامِلُ كِلَا مَنهُمَا بِالْحُسْنَى، وَتُكْرَمُ مِصْرُ لَوَجْهِهَا الْوَسِيمِ،
وِدِمَشْقُ لِشَرَفِهَا الْأَعْلَى وَمَقَامِهَا الْأَسْنَى .

وَيُصْبِحُ ثَانِيًا لِمَنَانِ التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْبِلَدَيْنِ مِنْ أَوَّلِ وَهَلَّةٍ ، تَارِكًا لِلتَّفْصِيلِ^(٢) بِالْجَمَلَةِ ،
وَلَا يَسْتَلْجِدُ مِنْ حَلَاوَةِ نَيْلِ مِصْرٍ بِأَجْنَادٍ مِنَ الْعَسَلِ ، وَلَا يُحْرَكُ^(٣) مِنْ عِيدَانِ قَصَبِهَا
مَا يَقُومُ مَقَامَ الْأَسَلِ .

وَلَا يَتَعَرَّضُ لِدِمَشْقٍ إِلَّا بِمَا يُرْضِيهَا ، وَلَا يُجْرَدُ فِي عِيُونِهَا^(٤) سِوَوَنَهُ وَلَا يَلْتَقِصِيهَا ،
وَلَا يُؤَمِّي إِليهَا عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ عِيُونَ كَلَامِهِ بِرَمَزِهِ ، وَلَا يُبْرِزُ مِنْ مَرَامِهِ^(٥) أَقْوَالَهُ
إِلَى مَقَامِهَا بِرُزْوَةٍ، لَسَكَنَ يَقُولُ: سَقَى اللَّهُ دِمَشْقَ سَحَابًا، تَقُومُ صُحُورُنُ دِيَارِهَا لِأَخْلَافِهِ^(٦)
إِذَا تَحَلَّيْتُ مَقَامَ الْعُقْبِ ، وَيُصْبِحُ كَفُّ الثَّرِيَّا لَهَا بِمَائِهَا^(٧) أَسْمَحَ مِنْ كَمْبِ^(٨) .

وَذَكَرَ سَيِّدِي الشَّامَ وَسَحَابَهَا ، وَشُمُولَ الطَّرِيقِ رِحَابَهَا ، فَقَدْ نَقَلَ أَنَّهُ عَمَّ الْأَقْطَارَ ،

(١) جاء هذا البيت في الأصول والمطلع كلاما منثورا ، متصلا بما قبله وبما بعده .

(٢) في : ج : « للتفضيل » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « يحرکه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ك : « عينها » . وبهذا الرسم في : ج ، من غير نقط . وفي المطلع :

« من أعينها السيف » .

(٥) في المطلع : « من رماة أقوالها » .

(٦) في المطبوعة : « لآحلابه » . وفي : ج ، ك : « لآحلافه » . وأثبتنا الصواب من المطالع .
والأخلاف : جمع الخلف ، بكسر الخاء - وهو من ذوات الخلف : كالثدي للإنسان . والكلام هنا على التشبيه .

(٧) في المطبوعة : « الربا لها بمائها » . والتصحيح : من : ج ، ك ، والمطلع ، لكن لم يرد

فيه : « لها » .

(٨) هو كعب بن مامة . يضرب به المثل في الجلود . وسبق له ذكر في صفحة ٣٣٨ .

وَعَرَّقَ حَتَّى جَامِعِهَا الْقَطْرُ مِنَ الْأَمْطَارِ^(١) ، [وَأَتَشَحَّتِ الْعَرُوسُ مِنْ دَرِّ الْبَرَدِ بِوِشَاحٍ ،
وَكَادَ النَّسْرُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَكَانٍ يَعْصِمُهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَيْفَ يَطِيرُ مَبْلُورُ الْجَفَاحِ]^(٢) حَتَّى أَصْبَحَ
طُوفَانُ الْمَاءِ بِهِ وَهُوَ مُتَلَاظِمٌ ، وَتَلَا كُلُّ قَارِيٍّ فِيهِ ، حَتَّى^(٣) رَوَى مَاؤُهُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ،
فَلَمْ يُجِدْ نَافِعًا^(٤) وَلَا عَاصِمًا .

وَتَوَلَّتْ^(٥) عَلَى طُرُقِ الْمَصْلِينَ الْمِيَاهُ وَالْأَوْحَالَ ، وَسَالَتْ^(٦) الشَّرَائِعُ فَشَرِعَ لَهُؤُذُنَيْنِ
أَنْ يَقُولُوا : « آيَا صَلَّوْا فِي الرَّحَالِ » .

فَعَظَّمْ لِنُزُولِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ [بِمِثْلِ كَيْلِ]^(٧) الْفَرَقِ ، وَجَرَى^(٨) طُوفَانُ اللَّيْسَاءِ
إِلَى الْجَامِعِ ، فَسَكَدَ أَنْ يُبْلِجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغُرُقُ^(٩) ، وَأَصْبَحَ كَافُورِيًّا^(١٠) التَّلَاجُ مِنَ الْأَرْضِ
وَهُوَ مُتَدَانِيٌّ ، وَنَدَفَ^(١١) قَوْسُ السَّحَابِ قُطْنَهُ عَلَى جَنَّةِ الرَّبِّدَائِيَّ .

وَرَأَى النَّاسُ فِي يَوْمِهِ الْأَبْيَضِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَشَابَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ^(١٢) شَارِبُ الرَّوْضِ
الْأَخْضَرَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَطَار » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ح ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حِينَ » .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ : « نَافِعًا لَا عَاصِمًا » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَوَلَّتْ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَطَهَّرَتْ فِيهِ » .

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) الَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَادَ حِينَ انْهَلَّ عَلَى الْجَامِعِ أَنْ يُلْجَمَ . . . » .

(٩) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَلْ نُطْفَةُ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدَّ الْجَمَّ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغُرُقُ

النِّهَايَةُ ٤٧/٥ (نَسْر) . أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٣٧/٢ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَافُور » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ح ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَأَصْبَحَ تَلْجَهُ السَّكَاوَرِي

مِنَ الْأَرْضِ مُتَدَانِيٌّ » .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَذَفَ السَّحَابُ » ، وَأَتَيْتُ . ابْنُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاعَاتٍ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « سَاعًا » ، وَأَتَيْتُنَا مَا فِي : ج ، ك .

وَبِيضَ لِرُؤُوسِ الْجِبَالِ فَوَدَا ، وَلَبَسَ مَسَالِكَهَا ، فَكَأَنَّ فِضَّهَا الثُّقْرَةَ^(١)
ببياضها سَوْدَا .

وَأَلْبَسَ ذَوَائِبَ اشْجَارِهَا حُلَّةَ الشَّيْبِ ، وَسَتَرَ^(٢) بُرْدَ بَسْتَانِهَا الْأَخْضَرَ الْقَشِيبَ^(٣) .
وَحَمَلَ بِكَتَيْبَتِهِ الْبِيضَاءِ عَلَى كَتَيْبَتِهِ^(٤) الْخَضْرَاءِ ، وَجَارَى الْأَعْوَجَ جَرَى سَكَابِ^(٥)
دَائِنِهِ^(٦) عَلَى الْغَبْرَاءِ .

وَعَادَتْ قُلَّةُ [كَلِّ]^(٧) جَبَلٍ مِنْهُ وَهِيَ تَنْجِيَّةٌ ، وَكَادَ نَهَارُهُ يَسْتُرُ بِيَاضَ^(٨) ثَوْبِهِ
الدَّرِّيَّ سَوَادَ حُلَّةِ اللَّيْلِ السَّجِيَّةِ .

وَمَلَّ مَاءَ السَّحَابِ عَلَى الضِّيَاعِ فَتَدَاعَتْ حَيْطَانُهَا ، وَنَزَحَ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَزْحِ الْمِيَاءِ
مِنْ قَطَائِنِهَا .

وَكَأَنَّ مِيَاءَ أَنْهَارِهَا بِتِلْكَ^(٩) الْمِيَاءِ ، وَمَا اسْتَحَى مِنْهَا عَلَى كَثْرَةِ حَيَاةِ .

فَقَلْتُ حِينَ^(١٠) بَلَمَعْنَا أَنَّ الْمَاءَ طَغَى بِالشَّامِ وَعَتَا ، وَطَالَ بِهَا عَلَى مَنْ حَلَّ فِيهَا
مَقَامَ الشُّتَا :

قَدَّ طَوَّلَ الْبَرْدُ فِي إِقَامَتِهِ بِالشَّامِ وَالنَّفْسِ عِنْدَهَا ضَجْرَةَ
وَقَلْتُ إِذَا شَابَ مِنْهُ مَفْرَقُهُ بِالثَّلْجِ يَا بَرْدُ شَاخَتِ الْعَشْرَةُ^(١١)

(١) في المطبوعة : « قضتها البقرة » . والتصحيح من : ج ، ذ ، والمطلع . والنقرة ، بضم النون :
القطعة المذابة من الفضة .

(٢) في المطبع : « وسلبها برد الكباب الأخضر » .

(٣) في المطبوعة : « النسب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وانطلع .

(٤) في المطبع : « كتيبتها » .

(٥) الأعوج ، وسكاب : فرسان مروغان .

(٦) في المطبوعة : « دابته » . والنقطة غير واضح في : ج ، ك . وأثبتنا ما في المطبع .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « بياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبع : « بذلك » .

(١٠) في المطبع : « حين طغى الماء بالشام ... » .

(١١) ورد صدر البيت في المطبوعة : « إذا شاب منه مفرقه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وقلت :

الثلجُ قدْ جاءَ على أشهبٍ وعمَّ بالبلقا وسيعَ الفضا^(١)
فارتاعت الشقراهُ من جلقٍ إذ سلَّ من أبيضه أبيضاً^(٢)

إلا أنه جبر^(٣) ذلك بألفِ نعمة ، ونظرت^(٤) إلى الشام أمطاره بيمين الرحمة :

وإن يكنِ الفعلُ الذي ساءَ واحداً فأفعاله اللاتي سررن أوف^(٥)

وأما قولُ سيدي إنه ماتمرض لمصرَ بعمريض في كلام، واحتجَّ بما ذكره عن الشام،
ففرَّق بين ما عيبت به مصرُ؛ من طينٍ وترابٍ، وطينين^(٦) ذبابٍ، وبين ما نسب إلى دمشق^(٧)؛
من كفورٍ ثلجٍ وإيقاع^(٨) رباب^(٩) ، لسكنها تقولُ حينَ جبرها من حيثُ كسرها ،
وشرَّفها حينَ أمرَّها على باله وذاكرها :

لئن ساءَني أن نالني بمساءٍ لقد سرَّني أني خَطرتُ بياله^(١٠)

فهى تقنع بأن رَفَع عنها جانبَ تجافيه ، ووصفها بوصفٍ فيه ما فيه .

ومما يذكره [العبدُ]^(١١) أنه لو نصب بين هذين الصيرين المنافرة ، وأقام سنو

المفاخرة ، لأنسى بحرَ الفخارِ حربَ الفجار ، ولأبطل حججاج كلَّ واحدةٍ من حججاج

(١) في المطبوعة : « الثلج جاء » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « إذا سل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « في جلق » .

(٣) في المطلاع : « جبر تلك التهمة . . . » .

(٤) في المطلاع : « وانظرت منه إلى . . . » .

(٥) في المطبوعة : « وأن يكون الفعل . . . » وجاء البيت فيها كلاماً منشوراً . وأثبتنا الصواب

من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت لأبي الطيب المتنبي . ديوانه ٢/٢٩٢ . وروايته : « فإن يكن » .

(٦) في المطبوعة : « وطير وذباب » . وأثبتنا الصواب من : ح ، ك ، والمطلع .

(٧) في المطبوعة : « الشام » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطلاع : « وارتفاع » .

(٩) الرباب ، بفتح الباء : السحاب الأبيض .

(١٠) البيت لابن الدمينية . ديوانه ١٧ ، برواية :

لئن ساءَني أن نلقتني بمساءٍ لقد سرَّني أني خَطرتُ بيالك

(١١) لم يرد في المطلاع .

الأخرى بما أبطل ، ولأنَّ نَارَ بَيْنِ النَّيْلِ وَأَنْهَارِ دِمَشْقَ عِنْدَ الْمُحَارَبَةِ غُبَارَ الْقَسَطِلِ ، لَكِنْ ثَنَى الْمَلُوكُ عَنِ الْمَفَاخِرَةِ سَبْرَ الْعِنَانِ وَعِنَانَ السَّيْرِ ، وَأَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى السَّلْمِ ، وَتَلَا لِسَانَهُ : ﴿ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ^(١) عَالِمًا أَنَّ الْمَكَابِرَةَ مِنَ الصَّغِيرِ مَعَ هُبُوطِ قَدْرِهِ لَا تَصْعَدُ ، وَأَنَّ سَحَابَ الْعِنَادِ جِهَامٌ وَإِنْ أُبْرَقَ وَأُرْعِدَ .

ثُمَّ انْتَهَى الْمَلُوكُ لِمَا تَشَرَّفَ بِهِ مِنْ خِلْمَةِ الْخَلَّةِ ^(٢) ، وَالْحُجَّةِ الَّتِي جَرَّ ذَبْنَهَا عَلَى شَاعِرِ الْحِجَّةِ ^(٣) ، وَوَصَلَتْ كَثْرَةُ لَثْمِهِ لَتَمْلِكِ الْأَلْفَافِ إِلَى الْعَدَدِ الَّذِي لَا يَغْلِبُ مِنْ فِلَّةٍ . ثُمَّ هَيَأُ هَذَا الْجَوَابَ بَعْدَ الْأَسْتِقْصَاءِ لَجُهْدِهِ فِي الشُّكْرِ وَالِاسْتِيْعَابِ ، وَالتَّعْمِيدِ لِلْفِظِ إِذَا تَمَثَّلَ عِنْدَ نَفْسِهِ بِيَابِ سَيِّدِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ لَا يُعَابُ ^(٤) [أَخْرَهُ . وَهُوَ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ] ^(٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(٥) ، الْقَضَائِي التَّاجِي الْمَلُوكِ إِبْرَاهِيمَ الْقِبْرَاطِيَّ ، يُقْبَلُ الْأَرْضَ ذَاتَ الْكَرَمِ ، وَالشَّرْفِ الَّذِي عَلَا عَلَى إِرَمَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرَمَ ^(٦) ، وَالْأَنْهَارِ الَّتِي لِمَائِهَا رَوْنَقُ مَاءِ الشَّبَابِ ، فَاتَى يُفَاخِرُ بِالنَّيْلِ إِذَا بَلَغَ ^(٧) الْهَرَمَ . وَالْحِمَى الَّذِي أَنْشَدَ سَلَامُنَا الْمَسْكِيُّ حِينَ سَارَ إِلَيْهِ :

* مَا سِيرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمٍ ^(٨) *

(١) سورة النساء ١٢٨ .

(٢) الحلة ، بفتح الحاء ، وتضم : الصداقة .

(٣) يعني صفي الدين الحلي ، الشاعر المعروف .

(٤) لم يرد هذا في المطبع .

(٥) وردت هذه الرسالة في ديوان القبراطي المسمى : « مطلع البيرين » الذي أشرنا إليه في صفحة ٣٣٦ . وتقع الرسالة في الورقة ٢٩ من الصورة .

وجاء في صدر الرسالة من الديوان : « وكتب من مكة إلى قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، بدمشق » .

(٦) يقال : أرم ما على المائة : أكله فلم يدع شيئاً . والكلام هنا على الحجاز .

(٧) في المطبوعة : « وفاني بمفاخر النيل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومطلع النيرين .

(٨) في المطبوعة : « من حرم وإلى حرم » . والتصحيح من : ح ، ك ، والمطلع ، وهو عز بيت

لعمارة اليمنى وصدرة :

* فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أُنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ *

ولم يرد في ديوانه الذمور مع « النسك المصرية » وهو في : خريدة القصر ١١٣/٣ (قسم شعراء الشام) .

وهي للوقدِ كعبةٌ ومطافٌ ومقامٌ وموقفٌ ومثابٌ^(١).

مُهْدِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ الْمُنَدَّسَةِ تَحِيَّاتِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُحَرَّمَةِ ، مُبْلِغًا لِبِقَاعِ الشَّامِ
الْبَارَكَةِ سَلَامَ هَذِهِ الْمَشَاعِرِ الْمُحَرَّمَةِ^(٢) ، مُعَوِّذًا ذَلِكَ الْقَامَ بِهَذَا الْقَامِ ، وَمَنَاهِلَ تِلْكَ
الْمَشَارِبِ الصَّافِيَةِ بِمَاءِ زَمَزَمَ الَّذِي هُوَ طَعَامٌ طَعْمٌ^(٣) وَسِفَاءٌ سَقَامٌ^(٤) .

رَافِعًا دُعَاءَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ حَدِيدُهُ ، وَيَأْوِي إِلَى رُكْنِهِ الشَّدِيدِ سَدِيدُهُ^(٥) .
وَتُسْقَى بِمَاءِ زَمَزَمَ غُرُوسُهُ ، وَتُرَوَّقُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ فِي الْقَامِ كُؤُوسُهُ ، وَتَشْرِقُ فِيهِ شُمُوعُهُ
بِلِ شَمُوسُهُ .

وَيَتَارَجُ بِمَحْضَرَتِهِ زُهُورُهُ ، وَيَسْبِغُ فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ الشَّرِيفَةِ^(٦) ظُهُورُهُ .
وَيَكْفُلُ الْبَيْتَ وَوَلِيدَهُ فِي حِجْرِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ نَهَايَةَ السُّعُودِ ، وَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ
[الْمَحْجُوجِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ]^(٧) عَلَى دَرَجِ الْإِجَابَةِ صُعُودٌ ، وَيَفُوحُ عَرْفُ فَلَهِمْ مَسْطَرَّةٌ^(٨)
وَيَجْلُو وَيُطْرَبُ ، فَهَوِيَ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ عُدُودٌ .

مَحْوُطًا^(٩) رُكْنَهَا الشَّامِيَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ، وَجِهَاتِهَا السَّتَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أُزِلَتْ بِهِ^(١٠)
فِي إِحْدَى الْمَرَّتَيْنِ السَّبْعِ الْمَنَانِيِّ .

(١) في المطبوعة : « فهي لرفد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « المحرمة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) الطعم هما بضم الطاء ، وهو الأكل . والماء أن الإنسان يشبع إذا شرب ماء زمزم ، كما يشبع من الطعام . النهاية ١٣٥/٣ .

(٤) المحفوظ : « سقم » . ولكنه غيره ليم له السجم . وراجع النهاية ، الموضع السابق .

(٥) في المطبوعة : « شديده » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالمهمله من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في : ج ، ك : « المشرقة » بالقاف ، وأثبتناه بالماء من المطبوعة ، والمطلع .

(٧) ليس في المطلع .

(٨) في المطبوعة : « سطره ويجلو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « محوطات » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(١٠) في المطلع : « فيه » .

مُواظِبًا عَلَى الشَّنَاءِ الْأَبْيَضِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، نَاطِرًا مِنْ شِيْمَةِ مَالِكِهَا الْبِيضَاءِ مَالِمِ
تَرَاهُ الزَّرْقَاهُ (١) كَلَّمََا كَمَا حَجَلَ مِنْ إِعْمِدِ حُلَّةِ الْبَيْتِ السُّودَاءِ بِمِرْوَدِ .

وَيُنْهَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ بِمَكَّةَ وَالصَّفَا ، وَالشُّوقِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بَعْدَ شِفَاءِ
الْقُرْبِ عَلَى شِفَا ، وَاللَّهُمَّ الَّذِي شَابَهُ النَّبَلُ فِي أَوْصَافِهِ زِيَادَةً وَحُمْرَةً وَوَفَا .

مُطَالِمًا لِلْأَبْوَابِ (٢) الْعَالِيَةِ بِأَنَّهُ خَيْمٌ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ وَنَزَلَ ، وَأَحَبَّ (٣) جَوَارَ اللَّهِ اعْتِرَالًا
لِلنَّاسِ ، وَلَا يَدْعُ لِجَارِ اللَّهِ إِذَا اعْتَرَكَ (٤) .

فَاعِلٌ أَنْ تَتَمَهَّدَ لَهُ فَرْمُسُ الْجِدَانِ عِنْدَ تَعَلُّقِهِ بِتِلْكَ الْأَسْتَارِ ، وَعَسَى أَنْ يَجِدَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ
سَبَبًا لِنَجَاتِهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَتَرُوجَ مَعَ أَهْلِ الرَّيْحِ بِضَاعَةً عَمَلِهِ الْمَرْجَاةُ إِذَا حَصَلَ أَهْلُ
الْخَسَارَةِ بِدَارِ الْبَوَارِ .

وَيُصْبِحَ مَكَانُهُ فِي الْجَنَّةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ إِذَا قُطِعَ الْعَيْشُ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْحَرَمِ خَفَضًا (٥)
عَلَى الْجَوَارِ .

وَيُؤَمِّدُ وَأَصِلًا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِكَيْمِيَاءِ السَّمَادَةِ إِذَا ظَفَرَ بِذَلِكَ الْحَجَرِ الْمَكْرَمِ ، وَيُصَيِّرُ
كُلُّ زَمَانِهِ رِييَعًا إِذَا حَلَّ بِذَلِكَ الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ .

وَيُسْفِرُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَفْقِ صُبْحُ الْأَمَانِيِّ ، وَيُنْشِدُ إِذَا ضَرَبَ عُقْقَ شَيْطَانِ هَوَاهُ مِنْ
تِلْكَ الْأَرْكَانِ بِالْمَانِيِّ :

أَلَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْيَمَانُونُ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا يَمَانِيًا (٦)

(١) هِيَ زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي حِدَّةِ النَّظَرِ وَجُودَةِ الْبَصَرِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « الْأَبْوَابِ » .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « وَاجِبٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٤) الْمُرَادُ بِالْمَعْنَى الثَّانِي فِي التَّوْرَةِ هُنَا : الْإِمَامُ الرَّغْشَرِيُّ . فَقَدْ جَاوَرَ بِمَكَّةَ زَمَانًا ، فَلَقِبَ بِجَارِ اللَّهِ ،

وَكَانَ مَعْتَرِكًا لِلْمَذْهَبِ ، عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي تَرْجُمَتِهِ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « حَفْظًا » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْقِيَرَاطِيُّ يَسْتَعْمِدُ مَصْطَلَحَاتٍ نَحْوِيَّةً .

وَ« الْخَفْصُ عَلَى الْجَوَارِ » مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَتَامَلْ قَوْلَهُ : « مَحَلِّ رَفْعٍ » . وَ« قَطَعَ الْعَيْشَ » . وَسِيَانِيُّ
ظَهَرَ هَذَا التَّعْبِيرَ فِي رَدِّ السَّبْكِ .

(٦) الْبَيْتُ لِلْجَبُونِ بْنِ عَامِرٍ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ « الْمُوَاسَاةُ » . دِيْوَانُهُ ٢٩٦ ، وَرَوَاتُهُ : « فَقَدْ أَمْسَى » .

واختار أن يكونَ في مَظِنَّةِ الإِجَابَةِ ؛ لِيَقُومَ مِنْ (١) وَظَيْفَةِ دُعَائِهِ بِمَا التَّرَمَّ ، وَأَنْ يُوَاطِبَ عَلَى ذَلِكَ الْمُتَرَمِّ فِي الْمَقَامِ وَعَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْمُتَرَمِّ .

فَسَقَى اللهُ عَهْدَ مَوْلَانَا الَّذِي طَالَمَا تَرْتَمَّ بِهِ الْعَبْدُ حَوْلَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمَ ، وَقَامَ وَاجِبُ قَلْبِهِ مِنْ فَرَضِ ذِكْرِهِ بِمَا يَلْزَمُ .

وَيَمَّا حَثَّ الْمَلُوكَ عَلَى هَذِهِ الْعِبُودِيَّةِ أَنَّهُ وَجَدَ مَوْلَانَا ذَكَرَهُ مِنْ (٢) كِتَابٍ وَرَدَّ مِنْهُ فِي نَاحِيَةِ ، وَاسْتَفْهَمَ عَنْ حَالِهِ فِي حَاشِيَةِ رُقْعَتِهِ ، وَمَنْ الْمَلُوكُ فِي الزُّقْمَةِ حَتَّى يُعَدَّ فِي الْحَاشِيَةِ ؟

لَقَدْ لَطَقَ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ جَهْرًا ، وَشَدَّ قَدُومَهُ لَهُ بِيَطْنِ مَكَّةَ ظَهْرًا .

وَشَكَرَتْ جَوَارِحُهُ فَضْلَكَ الَّذِي دَاوَى عَلَى الْبُيُودِ جَرِيحًا ، وَقَرَّ بِحُجَّتِهِ بِعَطْفِكَ (٣) الَّذِي شَقَى (٤) مِنَ الْبَيْنِ قَرِيحًا ، وَنَشَقَ الْبَيْتَ نَسِيمَ هَدَاهُ ، وَكَيْفَ لَا يَنْشَقُ لِنَسِيمِهِ رِيحًا .
وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِنِيهِ نَتَاكَ وَزَارَ مَنْ سَاكِنَ الضَّرِيحِ (٥)
وَصَاغَ لِسَانَهُ شُكْرَ مَا تَطَوَّقَ [بِهِ] (٦) جِيدُهُ مِنْ هَذِهِ النَّمْعَةِ (٧) ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَعَمْرَى

(١) في المطبوعة : « في » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبع : « في » .

(٣) في المطبوعة : « لعطفك » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع . ولعل صوابه : « عطفك »

بالنصب على المفعولية .

(٤) في المطبوعة : « سقى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلاما منثورا . وكتبناه شعرا من المطلع . وهو لأبي العلاء المعري .

شروح سقط الزند ١/٢٦٩ . قال التبريزي : « الضراح : بيت في السماء إزاء الكعبة ، تطوف به الملائكة ،

وهو البيت المعمور ، فيما يقال ، والضريح : الذي يحفر في وسط القبور . »

وجاء في أصول الطبقات ، والمطلع : « نثاك » بتقديم الناء على النون ، وأثبتنا ما في شروح سقط

الزند . قال البليوسي : « والنثا مقصور ، نونه مقدمة قبل نائه : الخبر المنتثر في الئاس ؛ حسنا كان

أو قبيحا . يقال : نثوت الحديث ونثيته . »

(٦) لم يرد في المطبع .

(٧) في المطبع : « النعم » .

بذلك طَوْقٌ، وَتَحَلَّى مِنْ دُرِّ كَلَامِهِ بِمَا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا أَهْلُ السُّلُوكِ، وَ مِنْ شَهِدِهِ بِمَا لَمْ يَشْهَدِهِ
إِلَّا أَرْبَابُ الذَّوْقِ .

فَأَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ حِينَ ذُكِرَ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبِ، وَأَنْشَدَهُ (١) لِسَانَهُ، وَلِقَلْبِهِ
فِي وُرُودِ سَلَامٍ مَوْلَانَا أَيْ أَرَبٍ :

رَضِيْتُ بِالْمَكْتُوبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَانْقَطَعَتْ حَتَّى رَضِيْتُ سَلَامًا فِي حَوَاشِيهَا
بِى وَأَنْتِ، الْمَمْلُوكُ رَاضٍ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا بَعْدَ الْهَجْرِ بِوَسْطِ، وَفَارِغٍ مِنْ كَلَامِهِ
فِي كُلِّ سَنَةٍ بِفَضْلِ .

تَسْتَكْرِمُ اللَّهُ، لَانْتِقَادِ (٢) مَوْلَانَا، هَذِهِ الْمِنَّةُ، وَهَذَا الْفَضْلَ الَّذِي لَبَسَ لِإِطْفَائِهِ نَارَ
السُّوقِ حَزَاءِ إِلَّا الْجَنَّةَ .

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَمْلُوكُ حِينَ وَقَفَ عَلَى خَطِّ مَوْلَانَا أَنْ جَفَّنَ صَدَقَاتِهِ لِانْطِرُقَةِ (٣) عَنْ مَمَالِيكِهِ
سِنَةً، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِ الزَّمَانِ حِينَ لَاحَ لَهُ بَوَاجِهُ الطَّرُوسِ مِنْ نَقْطِهِ (٤) حَسَنَةً بَعْدَ حَسَنَةٍ،
وَإِلَّا فَلَمَّا مَلَكَ مِنْ رِسَالَةِ مَوْلَانَا قَبْلَ أَنْ يَغِيْبَ عَنْ مِصْرَ جَوَابُ حَاضِرٍ، وَهَسِيمٌ نَبَتٌ يُغْضِي
حَيَاءً إِذَا قَابَلَ بِالنَّظَرِ رَوْضَهَا النَّاصِرِ، فَإِنَّهُ كَانَ أَنْشَأَ رِسَالَةً مَطْوُورَةً، وَاسْتَكْنَاهَا عَنْ طَائِرَاتِ (٥)
كَلِمِهِ مَوْلَانَا الْمَهْلَقَةَ مُقَصَّرَةً، وَجَهَّزَ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ كُلَّ حَوَارَاءَ بِطَرَفِ سِحْرِ الْبَيَانِ
مُبْصِرَةً، وَجَلَّاهَا عَرُوسًا يَمْقِدُ عَلَيْهَا الْمَادُّ (٦) حِينَ حَلَّتْ خِنْصَرَ، وَأَبْرَزَهَا دُرَّةَ تَاجٍ،
وَكَمْبَةً لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الْمَانِي رِتَاجٍ، وَكَرِيمَةً لَهَا مِنْ كَرَامِهِ بَنَاتِ الْفِكْرِ نِتَاجِ (٧). فَعَزَمَتْ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَأَيْدِهِ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي الْمُسْلَمِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « مَوْلَانَا انْتِقَادِ » .

(٣) فِي الْمَضْمُونِ : « لَا يَطْرُقُهُ » .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « يَقْطَعُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « طَائِرٌ » ، وَالثَّبِيثُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْبِعَادُ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ح ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الطَّبُوعَةِ : « سَاجٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

على التوجه فحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِمَا (١) حِيلَ ، وَنَحَرَ كَتَّ نَفْسَهَا بِرُفْعَتِهَا لِلسَّيْرِ فَحَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ (٢) .

وأيضاً فسكان المملوك ينشئ فيها وهو يتأهب للحج ، وكلما ظهر عمر (٣) عزمه سلك شيطان شهره فجاء غير ذلك الفج ، فوجد المملوك على نفسه حين فقد من إرسالها ما فقد ، واجتهد في إبصالها للبلاد الشامية فإذا الحجاج قد :

أَخَذَتْ حُدَاتُهُمْ حِجَازاً بَمَدْمَا غَنَّتْ وَرَاءَ الرَّكْبِ فِي عُنْتَاقِي (٤)

وإذا توجه المبدؤ إن شاء الله تعالى إلى الديار المصرية وجه بها إلى الأبواب العالية ، وأتقدها (٥) وإن كانت عاطلة لتصبح إذا لحظها مولانا بالعين حالية ، وكيف لا يُنفذها وهو كلما تذكر بعمده عن بانه (٦) أن ، وكُلِّمًا فَسَكَرَ فِي قُرْبِهِ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ السَّالِفِ حَنَ ، وكلما سأل سائل دمه الزمان أن يجود باللقاء ضن ، فهو بأسره مع البين في أسر ، وقلبه بالنوى في كسر ، وكان طائر أواده المضطرب إذا تذكر قبة النسر :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَأَضْحَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَفَاخُ (٧)

فهو يذوب تلهفاً ويُشدُّ تأسفاً :

أَسْرَبَ الْقَطَاةَ هَلْ مِنْ مُمِيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ (٨)

(١) في المطبوعة : « ما » ، والمثبت من : ح ، ك ، والمطلع .

(٢) هو فيل أبرهة الحبشي الذي جاء بقصد خراب الكعبة ، حبس الله الفيل فلم يدخل الحرم ، ورد رأسه راحما من حيث جاء . النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) في الأصول : « عمر » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من المطبع . والمناسب في تفسيره هنا أن يكون بفتح العين بمعنى العرس الخواد ؛ ليناسب « سلك » و « جاء » .

(٤) جاء هذا البيت في الأصول كلاما منشورا ، متصلا بما قبله وإنما بعده ، وكتبناه شعرا من المطبع . و « الحجاز » و « العنقا » مقامان معروفان من المقامات الموسيقية .

(٥) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي المطبع : « بابه » . وأعمل النقط في : ج ، ك .

(٧) البيت لخزون بنى عامر . ديوانه ٩٠ . وجاء في مطبوعة الطبقات والمطلع : « غرها » ، بفتح معجمة وراء مهملة - وهي رواية - وأثبتنا ما في الديوان ، و : ح ، ك . ومعنى عزها : غلبها .

(٨) للمجنون أيضا . ديوانه ١٣٧ . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « من بهير » - وهي رواية - وأثبتنا رواية الديوان ، و : ج ، ك .

وكيف يطيرُ مقصُوصُ الجفاح؟ ويسيرُ أسيرُ أُنخنته في مُعترَكِ البينِ الجِراح؟
طالَ ماشامَ بمصرَ بَرَقَ الشام ، وخَلَع في حُبِّ جَنَّة^(١) الرَبْدَانِي قَمِيصَ الاحْتِشَام ،
وقمَطَّش إلى رِيانِ رِياضها ، حَلَّها القَطْرُ^(٢) إذا عَطَّر^(٣) في القَفْرِ^(٤) البِشام^(٥) ، وقالَ لَأَمَانِيَه
وقد حَدَّثتُه برؤْيُها :

إِن كُنْتَ كاذِبَةً الذي حَدَّثتَنِي فَنجَوْتُ مَنجَى الحارثِ بنِ هِشامِ^(٦)
وما زالَ المملوكُ يَتَشَوَّقُ إلى ما بَدِمَشقَ من البِقاع ، وَبُئِيتُ مِنْ وَصْفِها المُحَقِّقِ
ما تَحَلَّى به عِنْدَ النَّسْخِ الرَّقاع .

وما يَرِح في هذه المَدَّةِ تِجاءَ الكعْبَةِ المُشْرِفةِ يُعْطِها من كُفُوذِ الدُّعاءِ بِالْحِجْرِ سَمَاحا ،
وَيُكْرِرُ أورادَهَ مِنْها مَباءَ وَصباحا ، وَيَعُوذُ بِالْحِجْرِ المُلتَزِمِ^(٧) أَحجارَها ، وبِالمِيزابِ
فَوَارِها ، وَبِزَمَزمَ أَنهارَها ، وبِالبَيْتِ دارَها ، [كما يُعوذُ]^(٨) سَنِيراً بِثَمِيرِ^(٩) .
ويُذَكِّي بالدُّعاءِ له في أمِّ القُرَى على أَبِي قَبِيَسِ^(١٠) القَبَسِ^(١١) المُنِيرِ .
ويُوذُّ لو رأى حُسْنَ مَعهَدِها ، ورَقَصَ طَرَباً حَولَ مَنازِلِها التي فَاقَتِ المَمانِي بِمَعهَدِها ،
فَللهِ جَامِعُها الذي جَمَعَ الطَّالِوةَ ، وَقَلتُ حينَ أَصبَحَ لِلصَّلَاةِ في صَحنِهِ حَلاوةَ :

-
- (١) في المطلع : « جبة » وفوق الجيم ضمة . وما في أصول الطبقات تقدم نظيره قريباً .
(٢) في الطبوعة : « المطر » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .
(٣) في الطبوعة ، والمطلع : « عطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في الطبوعة : « المقدم » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم .
(٦) البيت لحسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ٢٩/١ .
(٧) في الطبوعة : « والملتزم » . وأستقننا الواو ، كما في : ج ، ك . وفي المطلع : « الحجر المكتوم » .
(٨) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .
(٩) في الطبوعة : « بئر ثبير » . وفي : ج ، ك : « ستر ثبير » ، وأثبتنا ما في المطلع . و« سنير »
بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت : جبل بين حمص وبعليك . معجم البلدان ١٧٠/٣ .
و« ثبير » : جبل بمكة معروف .
(١٠) أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة المكرمة .
(١١) في المطلع : « القبس » .

الجامعُ الأُمويُّ أضْحَى حُسْنَهُ حُسْنًا عَلَيْهِ فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا
حَلْوَهُ إِذْ حَلَّوهُ فَانظُرْ صَحْنَهُ تَلْقَاهُ أَصْبَحَ لِلْحَلَاوَةِ مَجْمَعَا

وقلت :

سَمَّيْ بِدِمَشْقَ الْغَيْثِ جَامِعِ سُسُكِيهَا وَرَوْضًا بِهِ غَنَى الْعَمَامُ الْفَرْدُ
إِذَا مَازَهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ ذَاكَ مَعْبُدُ لِذِكْرِ حَلَا فِي السَّمْعِ مِنْ ذَاكَ مَعْبُدُ

وقلت :

دِمَشْقُ فِي الْحُسْنِ لَهَا مَنْصِبُ عَالٍ وَذِكْرُ فِي الْوَرَى شَائِعُ
فَخَلَّ مِنْ قَاسٍ بِهَا غَيْرَهَا وَقُلْ لَهُ ذَا الْجَامِعِ الْمَانِعُ

وقلت مُضْمِنًا :

دِمَشْقُ بِوَادِيهَا رِياضُ نَوَاضِرُ بِهَا يَنْجَلِي عَنْ قَابِ نَاطِرِهَا الْهَمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْبِكَ مِنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلا سِوَاهُ فِيهَا نَصِيبُ وَلا سَهْمُ

وقلت مَادِحًا :

لِلصَّبِّ بِعَدِكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ وَتَنْدِيهِ مِنْ سَافٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ
أَبْكِيَّتَهُ ذَهَبًا صَبِيحًا أَحْمَرًا مِنْ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ هَذَا الطَّلَبُ
وَقَاتَلَتْهُ بِنَوَاطِرِ أَجْفَانِهَا بِسُيُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِيهَا تُضْرَبُ
رِفْقًا بِنُجْرِيَّتِ مُقَاتَلَتِهِ دَمًا وَوَقَفَتْ مِنْ جَرِيَانِهَا تَتَعْجَبُ
نِيرَانُ بُعْدِكَ أَحْرَقَتْهُ فَهَلْ إِلَى نَحْوِ الْجِنَانِ يُبْعِدُهُ بِتَقْرُبِ^(١)
كَمْ جَيْشَ الْأَمْذَالِ فِيكَ وَإِنَّمَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُغْلَبُ
مَنْ لِي بِشَمْسِيِّ الْحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ^(٢)
أَحْبَبْتُهُ مُتَعَمِّمًا وَمُعْنَفِي أَبَدًا عَلَى بَطْلَمِيهِ يَتَمَصَّبُ^(٣)

(١) في المطبوعة : « لبعده » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بشمس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « أحببته متعممًا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَيَعِيبُ مِنْ طُرُقِ النَّعْمَةِ وَجَهَهُ
 وَلَقَدْ تَعَبْتُ بِعَازِلٍ وَمُرَاقِبِ
 وَمُؤَدَّنَا سُلُوَانِهِ وَعَرَامِهِ
 وَأَقُولُ لِلْقَلْبِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي
 قَدْ كِدْتَ أَنْكَ لَا تُسْمِيكَ الْوَرَى
 وَأُو اسْتَطَمْتُ فَرَكَتَهُ وَأَدْرَتُهُ
 بِأَبِي غَنِيٍّ مَلَا حِيَةَ أَشْكُو لَهُ
 قَمَرٌ عَلَى غُضُنٍ وَعُضُنٌ فَوْقَهُ
 قُلْ لِلغَزَالِ وَالغَزَالَةِ إِنْ رَنَا
 مَازِلْتُ أَرْفَعُ قِصَّةَ الشُّكْرَى لَهُ
 حَيْثُ الْعَوَازِلُ وَالرَّفِيبُ بِمَعَزِلِ
 وَطَلَبْتُ رَشْفَ الشُّغْرِ مِنْهُ فَقَالَ لِي
 وَعَدَا يُنَادِمُنِي وَكَأْسُ حَدِيدِهِ
 وَأَقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي نَعْرِهِ
 قَالَ أَحْسِبُ الْقَبِيلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي
 لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطَعْتُهُ

وَالْمَشَقُّ يُفْتِي أَنْ ذَاكَ الْمَذْهَبُ
 هَذَا يُزِيرُ وَالرَّقِيبُ يُتَقَبُّ (١)
 هَذَا يُرْجَعُ حَيْثُ ذَاكَ يُثَوَّبُ
 عَنْ حُبِّهِ أَبَدًا وَلَا يَتَجَنَّبُ
 قَلْبًا لِكَوْنِكَ عَنْهُ لَا تَتَقَابُّ (٢)
 عَنْهُ وَلَكِنْ مَا الْقَائِي لَوْلَا
 هَقْرِي فَيُسْمَخُ بِالغِنَى يَتَطَرَّبُ
 قَمَرٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى لَا يُغْرَبُ
 أَوْ لَاحَ يَهْرَبُ ذَا وَتِلْكَ تَغَيَّبُ
 وَأَجْرُ أَسَابِ الْجِدَاعِ وَأَنْسِبُ
 عَنَّا وَحَيْثُ الْوَقْتُ وَقْتُ يَبُ
 مَا فِي الْوُجُودِ سَبَوَى الْمُدَامَةِ يُطَلَّبُ
 أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْعَمِيقِ وَأَطْيَبُ (٣)
 مِنْ بَعْدِ نَعْرِكَ مَا صَفَا لِي مَشْرَبُ
 فَأَجِبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا تَنْتَسِبُ (٤)
 بِالْوَسْمَلِ لَا أَحْسَى بِهِ مَا يُرْتَهَبُ

(١) في المطبوعة : « هذا يزير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ، وأندلم .

(٢) في المطبوعة : « أنك لا تميل إلى الورى . . . فلما . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ،

والظلم .

(٣) في المطبوعة : « من العميق » ، وأثبت من : ج ، ك ، ، وأندلم .

(٤) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب . . . » الحديث .

راجع صحيح البخارى (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نكتب ولا نحسب . من باب الصوم)

وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى التَّصَابِي أَدَهَمَا
 أَيَّامَ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَشُوبُهُ
 كَمْ فِي مَجَالِ اللّٰهُوِي مِنْ جَوَالَةٍ
 وَلَكَمْ آتَيْتُ الْحَيَّ أَطْلُبُ غِرَّةً
 وَوَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وَاللُّبْسَا
 وَأَقَمْتُ لِلنَّدْمَاءِ سُوقَ خَلَاءَةٍ
 ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَصُبْحُ شَيْبِي قَدْ سَخَا
 وَرَجَعْتُ عَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ مُقْلِمًا
 وَذَكَرْتُ فِي عُليَا دِمَشْقَ مَعْشَرًا
 قَوْمٌ بِحُسْنِ فِعَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ
 قَوْمٌ مَدِيحُهُمُ الْمُدَّقُ فِي الْوَرَى
 لِأَسْأَلُ النَّصَادُ عَنْ نَادِيهِمْ
 يَأْمَنُ بِحِرَّانِ الْفُؤَادِ لَطَرْنِهِ
 أَشْتَاقُ فِي وَادِي دِمَشْقَ مَعْبَدًا
 مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقُ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصُبْحِ أَشْهَبِ (١)
 كَدَّرَ الْعِدَارَ وَلَا عِدَارِي أَشْتَبِ (٢)
 أَضْحَتْ تَرْقَصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ
 بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلْحَ لِي مَضْرَبِ (٣)
 رَسَمْتُ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبِ (٤)
 يُجْسِي الْجُؤُنُ إِلَى فِيهِ وَيُجَلِّبُ
 لَيْلَ الشَّبَابِ وَزَالَ ذَاكَ النَّمِيمِ (٥)
 وَسَفِينُ رُشْدِي لِلسَّلَامَةِ مَرَّ كَبُ
 أُمَّ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لَا تُنْجِبُ
 قَدْ جَاءَ يَمْتَدِّرُ الزَّمَانُ الْمَذْنِبُ
 وَمَدِيحُ أَهْلِ زَمَانِهِمْ نَعَكَذِبِ (٦)
 لَكِنْ يَدُلُّهُمْ الثَّنَاءُ الطَّيِّبُ
 لَمَّا تَدَمَشَقَ أَدْمَعُ نَعَجَّتْ (٧)
 كُلُّ الْجَمَالِ إِلَى حِمَاءِ يُنْسَبُ
 أَوْ جَدُولُ أَوْ بُلْبُلُ أَوْ رَيْرِبِ (٨)

- (١) في المطبوعة : « التصابي أحسا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وفي المطبوعة : « يبدو للصبح » . وفي : ج ، ك : « يبدو واصبح » ، وأثبتنا ما في المطلع .
- (٢) في المطبوعة : « كذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في المطبوعة : « أطلب غيره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « ولي البكا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « ثم انتهت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « الصدر في الوري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) في : ج ، ك : « يامن بحران » ، وأثبتنا من المطبوعة ، والمطلع . وفي المطبوعة : « لطفونة لها بدمشق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٨) في المطبوعة : « زيرب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والررب : القطيع من بقر الوحش . والجوسق : القصر ، وهو الحصن أيضا .

وَكَأَنَّ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ
 وَإِذَا تَكَسَّرَ مَاؤُهُ أَبْصَرْتَهُ
 وَشَدَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرُقٌّ أُطْرِبَتْ
 فَلِوُرُقِّ تَشْدُو وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبٌ
 وَضِياعُهَا ضَاعَ النَّسِيمُ بِهَا فَكَمَّ
 وَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ عَسَالِ جَنَّةٍ
 وَلَكُمْ طَرِبَتْ عَلَى السَّمَاعِ لِحَنُكُمْ
 فَتَى أَزُورُ مَعَالِمًا أَبْوَابُهَا
 وَأَرَى حِمَى قَاضِي الْقَضَاةِ فَإِنَّهُ
 مَا زَالَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ تَعَلَّمَ
 كَمْ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ فِيهِ وَطَالِبٍ
 عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ تَعُدُّهُمْ
 وَلَهُ مَذَاهِبُ فِي الْمَكَارِمِ حَاتِمٌ
 كَثُرَتْ عَطَايَاهُ فَخَلِنَا أَنَّهُ
 لَلَّهِ مِنْهُ مَكَارِمٌ تَاجِجَةٌ

بَعْدَ النَّسِيمِ مُنْقَشٌ وَمُسَكَّبٌ
 فِي الْحَالِ بَيْنَ رِيَاضِهِ يَتَشَمَّبُ
 بِغِنَائِهَا مَنْ غَابَ عَنْهُ الطُّرْبُ (١)
 وَالنَّهْرُ يَسْقِي وَالْحِدَائِقُ تَشْرَبُ (٢)
 أَضْحَى لَهُ مِنْ بَيْنِنَا مُتَطَلَّبٌ
 فِيهَا لِأَرْبَابِ الْخَلَاةِ مَلْمَبٌ (٣)
 وَعَدَا بَرَبُوتِهَا اللِّسَانُ يُشَبَّبُ (٤)
 بِسَاحِهَا كُتُبُ الْكِرَامِ نُبُوبٌ
 حِصْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ الْمَهْرَبُ
 مِنْهُ وَلِلْأَدْبَاءِ فِيهِ تَأَدَّبُ
 لِلْعَالِ تَمَّ لَذَا وَذَا مَا يَطْلُبُ (٥)
 فِي الْفَضْلِ دُونَ مَقَامِهِ تَعْدَبُ
 لَوْعَاشٍ كَانَ بِمِثْلِهَا يَتَعَدَّبُ
 مَعْنٌ وَحَاشَاهُ بِذَلِكَ يَكْعَبُ (٦)
 سُبُكِيَّةٌ تَبْدُو وَلَا تَقْحَجِبُ (٧)

- (١) من غاب عنه الطرب : اسم كتاب لأبي منصور الثعالبي . استعمله القيراطي ، على التورية .
- (٢) في المطبوعة : « والنسب مشيب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في المطبوعة : « وصلت بقلبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وقوله : « عسال » هو هكذا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « عسات » . ولم نعرف صوابه . وفي المطبوعة ، والمطلع : « حبة » وعلى التاء ضمة منونة ، في المصاحف . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطبوعة : « قيه لأرباب » . والنصحيج من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) الجنك ، بنتج الجيم : آلة للطرب ، معرب عن الفارسية . شفاء الغليل ٧٧ .
- (٥) في المطبوعة : « ثم كذا وذا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في : ج ، ك ، والمطلع : « معنا وحاشاه » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة . وهو من بن زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب .
- (٧) في المطبوعة : « ولا تحجب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « فلا » .

قاضي مَقَرَّ المَدَلِّ في أَبوابِهِ
راضٍ الأُمُورَ فأَقْبَلتْ مُنْقَاذَةً
ماقَدَّمُوا يوماً عِلاَّهُ لِمَنْصِبِ
يُجْرِي النَّدَى لِلوَاقِفِينَ بِبَابِهِ
قاضي القضاةِ كَلِيمٌ بُدِّكْ لَمْ يَزَلْ
لولا تَلَهَّبُ قَلْبِهِ بِالنَّوَى النُّوَى
ولقد ذَكَرْتُكَ وَالوَفُودُ بِمَكَّةَ
حَطَمَ الحَظِيمُ ذُنُوبَهُمْ وَبَزَمَزَمَ
وَالسَّكْمِيَّةُ العَرَّاءُ أُسْبِلَ سِتْرُهَا
وَلِرِجَّةِ الرَّحْمَنِ مِنْ مِيزَابِهَا
فَطَفِقَتْ أَخْلِصُ في الدُّعَاءِ وَظَنُّنا
وَلفَرَطِ شَوْقِي قد نَظَمْتُ مَدَامِي
وَلِمَاءِ جَفْنِي في الخُدُودِ تَدْفُقُ
ياذا الأُصولِ الصَّاحِبِيَّةِ جُودُكُمْ
وَلَكُمْ إِذا تَعِبَ السِّكْرَامُ مِنَ العَطَا
ها قد بَمَثَّ بِها عَرُوساً لَفَظُها

فالجَوْرُ مِنْ أَرْجائِها لا يَقْرُبُ^(١)
وزِمَامُها بِيَدَيْهِ لا يَسْتَضِيبُ
إِلاَّ عَلاَّ قَدْرًا وَقَلَّ المَنْصِبُ^(٢)
وَيَصُوبُهُمْ مِنْهُ السَّحابُ الصَّيْبُ
للقُرْبِ مِنْ نادِيكُمْ يَتَرَقَّبُ
مابَاتٍ وَهُوَ عَلى اللِّقاءِ يُلَهَّبُ^(٣)
كُلُّ إِلى اللَّهِ المُهَيِّمِ يَرِغَبُ
لَهُمْ مَناهِلُ وَرَدُّها مُسْتَعذِبُ^(٤)
وَدُعَاؤُنا مِنْ تَحْتِها لا يُخَجِّبُ
لِلطائِفِينَ سَحَابُ عَفْوٍ يُسَكِّبُ^(٥)
أَنَّ الكَرِيمَ لَدانِكَ لَيْسَ يُخَيِّبُ
عَقْدًا يُؤَلِّفُ ذُرَّهُ وَيُرْتَبُ
وَلنارِ قَلْبِي في الضُّلُوعِ تَلَهَّبُ
لِلأُصْلِ في شَرَعِ النَّدَى يُسْتَضِيبُ^(٦)
يَوْمَ السِّكْرابِ راحَةً لا تَتَّعِبُ^(٧)
بِالسَّحْرِ ياأُخَذُ بِالقُلُوبِ وَيَخْلُبُ

(١) في المطلع : « أرجائه » .

(٢) في المطبوعة : « على منصب » وفي : ج ، ك ، « علا » ، والمثبت من المطلع .

(٣) في المطبوعة : « اللقا يلهب » . وفي المطلع : « اللقاء يهاب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وجاء في المطلع : « بيد النوى » .

(٤) في المطبوعة : « يستعذب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطلع : « في ميزابها » . وفي المطبوعة : « سحاب غفر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ،

والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « من شرع الندا متعصب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، المطلع .

(٧) في المطبوعة : « يوم السكارب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

ولسيّد الأَكْفَاءِ قد جَهَّزَهَا
 إن حاول الأَدْبَاءُ يوماً شَأْوَهَا
 لم يَدْنُ من أسبابها إِلَّا فَعَى
 أنا إن نَطَقْتُ بِمَدْحِكُمْ في مَكَّةِ
 وإذا أُنيتُ بِدُرَّةٍ في وَصْفِكُمْ
 عِشْ يَا أَبَا نَصْرِ لِنَخْذَلِ بِالنَّدَى
 وَبَقِيَّتِ بِأَسْمِ الوُجُودِ وَبَدْرَهُ
 بِكَرًّا يُعَرِّطُهَا الحَسُودُ وَيُظَنِّبُ
 قُولُوا لِمِ اللَّهِ لَا تَتَعَدَّبُوا
 في هَتَكِهِ بَيْنَ الوَرَى يَنْسَبُ^(١)
 فَكَأَنَّ قُوسًا في عَمَّاظٍ يَخْطُبُ
 فابْنُ المَقْعِ في «الْيَتِيمَةِ» يُسْهَبُ
 وَالجُودِ جَيْشِ الفَقْرِ حِينَ يَطْلُبُ^(٢)
 مَالِحَ نَجْمٍ أَوْ تَبْدَى كَوَكَبُ
 وَبَقِيَّتِ بِأَسْمِ الوُجُودِ وَبَدْرَهُ

المملوك يرجو بمدّ تقبيل الأرض، من بمد أن يُعتمه الله تعالى بالتمول بين يدي مالِكها،
 وَيُظْفِرُهُ^(٣) بِمَطَابِ اللّٰه التي تُنْقِذُهُ مِنَ أَيْدِي الدَّوَى وَمَهَالِكِهَا، وَيَفُوزُ بِمدِّ نَظْمِ السُّلُوكِ
 فِي وَصْفِهَا بِمُحْسِنِ السُّلُوكِ فِي مَسَالِكِهَا .

أصدر المملوك هذه الرسالة ، وقابل منها شمس الأفاظ مولانا بدُبالَة ، وخطر له أنه
 أهدى التمر إلى هَجَرَ ، فإذا ما أهداه خُمَالَة ، وأنه أتى فيها مِنَ المَانِي بِدَقِيقٍ فَإِذَا هُوَ
 قد أتى بِنُخَالَةٍ . مع علمه بِوُقُوفِ حَالِ كَلَامِهِ عِنْدَ أمثالِ مولانا السَّيَّارَةِ ، وَأَنَّهُ مُنْحَطُّ الطَّبَقَةِ
 عَنِ الأَفَاظِ الطَّيَّارَةِ ، فيضربُ مولانا صَفْحًا عَنِ عِبَارَتِهِ^(٤) ، فَإِذَا خَالِيَةٌ مِنَ البرَّاعَةِ ،
 عَاطِلَةٌ مِمَّا يَتَحَلَّى بِهِ فِي مِصْرَ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ .

ومولانا يَعْتَرِفُ مِنَ بَحْرِ لايزال يُبْرِزُ بِالغَوْصِ^(٥) فِيهِ مِنَ الدَّرِّ عَجِيبًا ، وَيُبْدِي
 بَيْنَ^(٦) أَهْلِ الأَدَبِ مِنَ حَاسِنِهِ غَرِيبًا ، وَيَقُولُ لِسَانُ بِلَاغَتِهِ إِذَا اسْتَبَعَدَ^(٧) التَّأَدُّبُونَ
 اسْتِخْرَاجَ مَعْنَى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^(٨) .

(١) في المطبوعة : « لم يلد من أسبابها ... في مسكة بين الوري » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الأصول : « لنجدك بالندى » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٣) في المطبوعة : « وتظفيره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة : « العبارة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « تبرز بالفرض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « بين يدي أهل . . . » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذلك في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « استشر » .

(٨) الآيتان السادسة والسابعة من سورة المارج .

[١] والحمد لله حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه، وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل. الملوک إبراهيم القيراطي [١].

وقلت حين بلغني (٢) أن مولانا قاضي القضاة رزق ولداً ذكراً :

أبشر أبشراً يا ابن الأفاضل يا ابن
وأب للمعاني منا حقيقة (٣)
ياله أبناً قد أبرزت بنت فكري
درة اللوح فيه قبل العقيقة

وقلت أيضاً .

هنت يا قاضي القضاة بسيد
نشرت بشارته بمكة للورى (٤)
أكرم به أبناً قد أضأ قبس الهنا
بأبي قبيس منه في أم القرى

وقلت :

قاضي القضاة أبشراً بنجل لم يزل
يملو على درج السيادة ساعداً
فلسان هذا الدهر أصبح قائلاً
زاد الزمان بني المعالي واحداً

وقلت :

نادى لسان الدهر حين أتى لسكم
نجل له جد علي ساعداً
زاد الزمان بني المعالي واحداً
لكنه كالآل ذلك الواحد

وقلت مضمناً :

أتى لك ابن قادم بالهنا
فسر بالبشري بني آدم (٥)
وقالت العليا له إذ أتى
أهلاً وسهلاً بك من قادم

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٢) في المطلع زيادة : « بمكة » .

(٣) في المطوعة : « وأبن للعامة » ، والمثبت من ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطلع :

* سرت بشارته بمكة الورا *

(٥) في المطلع : « بنو آدم » .

وقلت :

أُبَشِّرُ بِبُخَيْرٍ قَادِمٍ لِلْمَجْدِ وَالتَّقْدَمِ
قَد قَالَتِ الْعَلِيَاءُ لَهُ عَلَى أَمْرٍ مَقْدَمِ

وقلت :

بُلِّغْتِ فِي ابْنِكَ هَذَا غَايَةَ الْأَمَلِ فَمَنْ قَلِيلٍ يُرَى فِي حُكْمٍ مُكْتَوَّلِ (١)
وَعَنْ قَائِلٍ عَلَى مِنْ نَجَابَتِهِ يُعِيدُ بَمَدِّ دُرُوسٍ لِي دُرُوسَ عَلِيٍّ (٢)

وقلت :

سَمِعْتُ ابْنَ سَيِّدِ أَوْلِيَاءِ الْعَمَلِ بِعَمَلِي لِأَزَالِ ذَا مَنْصِبٍ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلَى
قُلْتِ لَمَّا أَنْتِ بُشْرَى الْبَشِيرِ بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالذُّوَلِ
بُشْرَى سَمِعِي أَمِيرَ النَّحْلِ حِينَ أَنْتِ كَانَتْ بِأَفْوَاهِنَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وقلت :

لِلَّهِ كَمْ بُشْرَى لِنَجْلِكَ أَقْبَلْتِ فَابْشِرِي بِهِ إِذَا جَاءَ وَابْشِرِي وَأَبْشِرِي
كَفَيْتِيهِ بِأَبِي بَرْزِيذٍ وَالْعَمَلِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ تُسَمِّيهِ السَّرِي

وقلت :

يَاسَيِّدَا زَكَتِ الْفُرُوعُ بِهِ وَتَمَّتْ وَطَابَتْ فِي الْوَرَى نَشْرَا
بِأَبِي (٣) يَزِيدَ أَبْشِرُ فَمِنْ أَنِّي وَأَقَى الْهِنَاءِ مُصَاحِبَا بَشْرَا

وقلت :

ظَنَنْتِي بِعِزِّ الدِّينِ نَجْلِكَ أَنَّهُ يَبْقَى لِفِعْلِ مَآثِرٍ وَمَسْكَرِمِ
فَلِذَلِكَ بَشَّرْتِ الْعَالِي نَفْسَهَا مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ بِعِزِّ دَائِمِ

(١) و المطبوعة : « وعن قليل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) و المطبوعة : « بعد دروس أبي . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . والكتاب

يعني الجدة الإمام تقي الدين السبكي ، وهو : علي بن عبد الكافي .

(٣) من هنا سقط في النسخة « ك » ينتهي بقوله :

ويحرف الكلمات عن أوضاعها بلسان سهم للجدال يرتب

وقلت :

أَبَشِرْ بِعِزِّ الدِّينِ نَجْلاً قُوْبِلَتْ عَلَيْهِ
رَقَمْتُ يَدُ الأَيَّامِ مِنْهُ طِرَازَهَا لَمَّا بَدَأَ بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ

الحمد لله (١) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (٢) . هذه الرسالة أرسلها إلى الشيخ بُرهان الدين ابن القبراطي ، وقد جاؤر في مكة مع الرجبية ، في سنة أربع وستين وسبعمائة ، ثم حضر إلى القاهرة في سنة خمس وستين ، وجهها إلى ، ثم عاد إلى مكة مجاوراً مع الرجبية سنة خمس وستين ، فكتبت إليه جوابها في شوال ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، وجهته إلى مكة ، ونسخته :

يخدمُ بسلامه الأرضَ حيث تنزل السماء ، فيروى الظمأ ، وتُعشِبُ الدنيا بأياديه ، يبيض ،
نهي الحلوَ الخضراء ، ويرعى (٣) الكلاً ولا غضبان ثم من أنشأ (٤) :

وَأَعْلَمُ إِنْ تَسْلِمًا وَتَرَكَآ لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاهِ (٥)
وحيث الملتجى ، إلى حرم الله رغبة ورهبة ، المائدُ به لافراً بحرية ، اللائدُ متعلقاً
بأستار الكعبة .

وَأَقْسِمُ بِمَنْ مَتَعَ أَنْ تُخْتَلَّ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، مَا خَيْلَ لِي خَتَلٌ ، وَلَا خَطَرَ لِي لَوْ لَمْ تَأْتِ بِهِ
القافية ، ابنُ خطل (٥) ، وَلَا دَارَ عَلَى طَرْفِ لِسَانِي ، وَلَا تَحْرُكُ مَخْضُوبُ بِنَانِي لَقَد كَرِي
خَطَأٌ وَلَا خَطَلٌ ، وَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ البِنَانِ يَمِينُ (٦) .

(١) مكذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج : « وحده » .

(٢) في المطبوعة : « ويرى » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٣) مكذا في المطبوعة . وفي : ج : « سا » من غير نقط . ولم نعرف صوابه .

(٤) البيت لأبي حزام الكلبي . على ما في حواشي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٣١٥

(باب إن وأخواتها) .

(٥) هو عبد الله بن خطل ، قتل يوم فتح مكة . السيرة النبوية ٣/٤١٠ .

(٦) في المطبوعة : « وما كان مخضوب البنان بل » ، وأثبتنا الصواب من : ج . وقوله : « عين »

من العين : وهو الكذب . وهذا الكلام مأخوذ من قول الشاعر ، وينسب لكثير ، ديوانه ١٧٦ :

وإن حلفت لا ينقضُ النأي عهدَها . فليس لمخضوب البنان يمينُ

وانظره مع أبيات آخر ، في العقد الفريد ٦/١٢٦ ، عيون الأخبار ٤ / ١١٤ .

إليه، وحيث الطَّوَأُفُ بِالْبَيْتِ حِجَّةً عَقِبَ حِجَّةِ، وَالْمُؤْمَرَةُ فِي رَمَضَانَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ تَعْمَلُ حِجَّةً بَعْدَ حِجَّةٍ، وَالْفَرَارُ إِلَى اللَّهِ ذِي الْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ، يَأْهَأُ مِنْ حُجَّةٍ.

وحيث تُؤْضَعُ خَطَايَا وَأَوْزَارُ، وَيُرْفَعُ وَلَا يُخَفِّضُ^(١) عَلَى الْجَوَارِ، عَمَلٌ مِنْ حَيًّا عَلَى بُمْدِ أَوْزَارِ، فَكَيْفَ بَيْنَ وَالِي بَيْنَ رَجَبِي مُضَرَّ مَزَارِ^(٢) نِزَارِ، ثُمَّ أَقْسَمَ وَقَدْ خَيَّمُ بِذَلِكَ الْفِنَاءِ الْبَارَّ، أَنَّهُ أَحَبُّ جَوَارِ اللَّهِ اعْتِرَالًا لِلنَّاسِ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَا يَدْعَ لِجَارِ اللَّهِ^(٣) إِذَا اعْتَرَلَ، وَأَشَارَ، وَكِدَّتْ أُصُوبُهُ لَكِنِ خَشِيتُ قَوْلَ ابْنِ عَمْرٍ: «إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ»^(٤) وَيَقِينِي أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْجَارِ.

نَعَمْ، وَحَيْثُ الْبَحْرُ الْعَجَّاجُ، رُؤْبَةٌ^(٥) الْأَدَبِ وَكَيْبَتُهُ النَّحْجُوجَةُ لِكُلِّ مُحْتَاجٍ، وَالْمَنْهَلُ الَّذِي يَرَوِي وَفَدَّ الْبَيْتِ فِتْنَادِيهِ الرَّوَاءُ: ﴿أَجْمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾^(٦) تَفْجَّرُ عُمُورًا نَفْسِي النَّضَا^(٧) وَالسَّاكِنِيهِ، وَأَحْظَه^(٨) بِالْعِنَايَةِ، وَالْمُشْتَرِكُ مَحْمُولٌ عَلَى مَعَانِيهِ، حَاطَهُ^(٩) اللَّهُ حَيْثُ أَضْحَى وَأَمْسَى، فَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَّ.

مُؤَدِّيًّا بِسَلَامِهِ فَرِيضَةً لَا يُخْرِجُهَا عَنْ وَقْتِهَا وَلَا يَقْضِيهَا، مُهْدِيًّا تَحِيَّتَهُ عَلَى مَسَلَعِ قُدْرَتِهِ،

(١) راجع ما سبق، صفحة ٣٧٤.

(٢) كذا في المطبوعة، ج. وقال الفرطى في تفسير الأشهر الحرم: «ورجب الذى بين جمادى الآخرة وشعبان، وهو رجب مضر، وقيل له: رجب مضر، لأن ربيعة بن نزار كانوا يجرمون شهر رمضان ويسمون رجباً، وكانت مضر تحرم رجباً نفسه» تفسير الفرطى ١٣٣/٨.

(٣) انظر صفحة ٣٧٤.

(٤) يشير إلى قول ابن عمر - رضى الله عنهما - في أهل القدر، الذين يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنت. راجع الحديث الأول، من كتاب الإيمان، في صحيح مسلم بن الحجاج.

(٥) كذا في الطبعة، وفي: ج: «روية». والمصنف يستخدم اسم الراجزين المعروفين.

(٦) سورة التوبة ١٩.

(٧) النضا: اسم لموضعين: أرض في ديار بني كلاب، وواد بنجد. معجم البلدان ٨٠٤/٣.

(٨) كذا في المطبوعة، وفي: ج: «ولفظ».

(٩) في المطبوعة: «حاطها». والتصحيح من: ج.

والهدايا على مقدار مُهديها ، مُبِلِنًا [بُدِينَةً]^(١) بجميل القول إني لست ناسيها ،
ولا المُنْضِجَ^(٢) لها مِرًّا علّتُ به ما عِشْتُ حتى تَجِيبَ النَّفْسُ دَاعِيَهَا .

وَيُنْهِى بَعْدَ وَصْفِ شَوْقِي تَبَرَّجَتْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى هُمُومُهُ ، وَتَخَرَّجَتْ كَأَنَّهَا
حَاشِيَةُ كِتَابِ دُرِّ دُمُوعِهِ ، الَّتِي مِنْهَا مَشْهُورُهُ وَمَنْظُومُهُ ، وَتَأَرَّجَتْ عِنْدَ ذِكْرِ الرَّبِّبِيَّةِ
رُبُوعُهُ ، فَمَا أَرَجُ السَّحْرَ وَنَسِيمُهُ ، وَرَبِيعُ مِصْرٍ وَرِسِيمُهُ : أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ رِسَالَةٍ ،
وَقَفَ مِنْهُ^(٣) عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ ، فَوَقَفَ وَاسْتَوْقَفَ كُلُّ أَدِيبٍ ، لِيشَاهِدَ غَرْفًا مِنْ جَنَاتِهِ^(٤)
مَبْنِيَّةً مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ^(٥) ، وَلَمْ يَجِدْ مِثَالًا^(٦) ، لِهَذَا الْمِثَالِ الْكَرِيمِ ، وَلَوْ وَجَدَ لَوْصَفَ ،
فَسَكَتَ مُصْنِفِيًّا إِلَى تِلْكَ الْمَقَالَةِ ، وَعَوَّذَ حَلَّ الرِّسَالَةَ بِخَاتَمِ الرِّسَالَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَتَرَشَّفَ مِنْ كَلِمَاتِهَا الطَّيِّبِ سُكَّرًا كَمَا كُرِّرَ حَلَالُهُ حَلَالَهُ .

وبدا بيسم الله في النظم أولاً^(٧) ، فرأى على حِرْزِهِ مِنَ التَّيْسِيرِ الإِلَهِيِّ^(٨) عُلُوانًا ، وَمِنْ
عَقْدِ^(٩) اللَّائِي حَلَا ، وَأَبْصَرَ مِنْ فَلَانِدِ^(١٠) عَقِيَانَهُ مَالًا يُوَازِنُ قِيرَاطَهُ بِقَنْطَارٍ وَلَا^(١١) .

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٢) في : ج : « المصفي » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقف عليه . . . » . وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في المطبوعة : « خيامه » والكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط الجيم وحدها .
وراجع الآية الكريمة ٥٨ من سورة العنكبوت .

(٥) في المطبوعة : « غرنا » . وأثبتنا ما في : ج ، ويتم به ما أراده من سجع .

(٦) في المطبوعة : « مثاله » . والتصحيح من : ج .

(٧) أخذ هذا من قول الإمام الشاطبي :

بدأت بيسم الله في النظم أولاً تبارك رحمانا رحيمًا وموئلا

وهو مطلع قصيدته المعروفة بالشاطبية . واسمها : حرز الأمانى ووجه التهنأت في القراءات السبع المثاني .

(٨) في المطبوعة : « تيسير الإله » ، والمثبت من : ج ، والمصنف يستخدم عنوانات الكتب علم

القراءات . فالعز لالشاطبي . وقد عرفنا به في التعليق السابق ، والتيسير : لأبي عمرو الداني ، والعنوان :
لإسماعيل بن خلف .

(٩) لأبي حيان ، وسبق في ٢٧٩ .

(١٠) فلانيد العقيان للفتح بن خافان .

(١١) كذا أنهى المصنف الكلام لئتم له ما يريد من السجع . وتوجيهه يسير . ولعل المصنف يشير

بقوله فيما بعد : « هذه الكلمة » إلى محذوف ، لم يظهر لنا .

فَمَيْنُ اللَّهِ^(١) على هذه السكامة ذاتِ الباءِ الموحَّدة، وعينُ الذَّهَبِ دُونَ لفظِها الذي أذاب
نُضارًا ما ذاب قلوبَ الحسَّدة، وعينُ العِناية مع سِرِّها المدوودِ بِالطَّافِ عَلَى عَمَدٍ مُمدَّدة^(٢) ،
لقد سَرَّحت العَيْنُ في روضِها ، فلما جَمالَ حينَ تَربُّحٍ وحينَ تَسَرَّح^(٣) ، وتَقَلَّبَ البصرُ منها
في محاسنِ بَرِّحٍ باللَّمامِ ولا تَبَرِّح ، وتَلَوْتُ عَلَى صَدْرِي^(٤) عندَ سَماعِها بحدِ ضيقِ العَطَنِ
{ أَلَمَ نَسْرَحَ }^(٥) .

وأما اللهُ آيةٌ أُوثِّتُ مِنَ الفَضْلِ وَجِزِيهِ ، وَرَقَّتِ الصَّبُّ أَيُّ رُقِيَةٍ لِسكونِهِ أَخذِ مِنْ
صَبَّاهَا أمانًا لِقَلْبِهِ، وشهدَ ناظرُها من عَمَلِها^(٦) العَرَبِيَّ نَطَقًا أَنْ حاسِدَهُ أَبغَضُ العَجَمِ ناطقًا
إلى رَبِّهِ ، دَعَتُ مُجِيبًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ^(٧) ، مُهتَرًا إِذا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيْسَةِ خَطَرِهِ ،
يَخْطُرُ في رِياضِها فلا يَجِدُ رَمَلًا، لَسَكَنِ مُعْشَبًا بَيْنَ بِياضِ وَحُمْرَةٍ، وَرُنا^(٨) مِنْ ماءِ الفِصاحَةِ
يُرِوِّضُ لِيَوْقَتِهِ ، وَفَننًا يُعْرِفُ الوَلِيَّ بَأَنَّ الوَسْمِيَّ^(٩) جاءَ على سَمْتِهِ ، وَعَدَنًا مِنْ جَنَّتِ^(١٠)
السَّكَلِمِ نَعْتَرِفُ المَدو^(١١) ونَجْلوه مِنْ عَوِجِهِ وَأَمْتِهِ .

وفَصَلًا مِنَ الخِطابِ فَاصِلًا ، وَأَسْماءُ مِنْ أفعالِ القُلُوبِ ، قالَ السَّجْعُ إنَّ لَها في القُلُوبِ
مَنازِلًا ، وَثَبَّتْ عِنْدَها المُحِبُّ مُنْشِدًا :

* قَضَى اللهُ بِأَسْماءِ أَنْ لَسْتُ زائِلًا^(١٢) *

- (١) في المطبوعة : « معين له على . . . » ، والثبت من : ج .
(٢) في المطبوعة : « ممدودة » . والتصحيح من : ج .
(٣) راجع الآية السكرية ، السادسة من سورة النحل .
(٤) في المطبوعة : « وقلوب على صدا » . والتصحيح من : ج .
(٥) الآية الأولى من سورة الشرح . (٦) في المطبوعة : « علامها » ، وأثبتنا ما في : ح .
(٦) في المطبوعة : « أمره » . والتصحيح من : ج .
(٨) في المطبوعة : « ومزة » . والتصحيح من : ج .
(٩) الوسمي : مطر الربيع الأول . والولي : المطر يأتي بحد الوسمي .
(١٠) في المطبوعة : « جنة الكلام » ، وأثبتنا ما في : ج .
(١١) كذا في المطبوعة . والكلام في : ج ، بهذا الرسم من غير نقط . ولم نعرف صوابه .
(١٢) صدر بيت للحسين بن مطير ، وتامه :

* أَحْبَبْتُ حَتَّى يُقِمَّضَ العَيْنَ مُنْمِضُ *

ديوانه : ١٧٠ (ضمن الجزء الأول ، من المجلد الخامس ، من مجلة معهد المخطوطات العربية) .

هَمَزُ الحَادِمِ لِبانِهَا أَلِنَا ، وَتَنَشَّقَ مِنْ عَرْفِهَا مَتَمَرِّقًا مَا خَالَطَهُ مِنْهُ ، لِأَمِنْ سَلَمَتِي ،
خِيَاشِيمَ وَفَا .

وَجَهَلْتُ بِمَاذَا ^(١) أَصِفُهَا ، فَإِنَّهَا فَوْقَ وَصْفِ الوَاصِفِ ، وَغَايَةُ مَا قَلْتُ عِنْدَ إِقْبَالِهَا مِنْ
قَبْلِ ذَلِكَ المَاكِفِ الطَائِفِ ، وَتَحْيِيئِهَا مِنْ ذَلِكَ الحَرَمِ ^(٢) :

* وَمَا كُكِّلُ مَنْ وَآفَى مَسْنَى أَنَا عَارِفٌ ^(٣) *

مَعْتَرَفًا بِأَنَّهُ لَا يَطْوُلُ إِلَى المَارَضَةِ ^(٤) ، وَأَنْ خُبُولَ فِكْرِهِ فِي مَيْدَانِ هَذَا السَّابِقِ عَيْدًا
رَاكِضَةً ، وَأَنْ سُنَّةَ اللَّهِ فَيَعْنِ اعْتَزَلَ هَذِهِ المَحَاسِنَ أَنْ تُصْبِحَ لَهُ السَّعَادَةُ رَافِضَةً .

فَانتَقَلَ عَنْ تَسْكِمَةِ الجَوَابِ إِلَى الإِبْضَاحِ ، وَالاسْتِخْبَارِ عَنْ حَالِكُمْ فِي تِلْكَ النُّوَاحِ ،
أَهُوَ كَحَالِ أَهْلِ ^(٥) هَذَا الإِقْلِيمِ الَّذِي أَكْثَرَتْ فِيهِ النُّوَاحُ النُّوَاحِ ، لِجَادِثِ ^(٦) طَمَنٍ
وَطَاعُونَ ، حَكَمَ بِالشَّهَادَةِ لِسُكْلِ مُسْلِمٍ ، وَبِالْكَفْرِ لِنَعِيرِ المَدْيُونِ ، وَبِالاسْتِبْشَارِ لِمَنْ قَضَى
نَجَبَهُ فِيهِ ، بِأَنَّهُ مِنَ الأُمَّةِ ^(٧) الَّتِي قَنَاطُهَا - عَلَى مَا قَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالطَّمَنِ
وَطَاعُونَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، رَحْمَةً رَبَّنَا ، وَدَعْوَةً نَدِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَمَوْتَ الصَّالِحِينَ قَبْلَنَا ، لَمَنْ قِيلَ لَمَنْ رَامَ الحَيَاةَ [قَبْلَنَا] ^(٨) هَيْهَاتَ لَمَّا تَرُومُ هَيْهَاتَ ، فَتَد
مَاتَ مَنْ لَاعَمَرَهُ مَاتَ ، وَرَخَّصَتْ الأَنْفُسُ فَبَدَأَتْ نَجَبَهُ ، وَانْقَالَ الوَتُّ أُسُودًا ، وَلَا تَبْنِي

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « مَاذَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « المَحْرَمِ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ : ج .

(٣) عَمَزَ بَيْتَ لِمَزَاحِ العَقِيلِ ، وَصَدْرُهُ :

* وَقَالُوا تَعْرِفُهَا المَنَازِلَ مِنْ مَسْنَى *

السِّكِّابِ لِسَبْيُوهِ ٧٢/١ . وَ« كَلَّ » يَرُومُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

(٤) فِي المَطْبُوعَةِ : « لَا يَطْوُلُ إِلَى المَارَضَةِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج .

(٥) فِي المَطْبُوعَةِ : « النُّوَاحِ أَهْوَالِ هَذَا الإِقْلِيمِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٦) كَذَا فِي المَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « بِجَادِثِ » .

(٧) فِي المَطْبُوعَةِ : « الأُمَّةِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج .

(٨) زِيَادَةٌ مِنَ المَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج .

ضَبَّةٌ ، وَوَسِعَتْهُ نَفُوسٌ^(١) كَانَتْ تَضِيقُ بِهَا دِمَشْقُ إِلَى الرَّحْبَةِ ، وَتَلَاعَبَ بِالصَّمَارِ وَلِيداً
فَوَلِيداً ، وَمَالَ إِلَى النَّسَاءِ مَيْلاً شَدِيداً :

فَرَدَّ شُمُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُوداً^(٢)

وسار بسيفه السلول ، ونادى وكلُّ صاحبٍ يقول لصاحبه :

* لَا الْأَمِينَكَ إِنِّي عَنكَ مَشْفُوعٌ^(٣) *

كلُّ ابنِ أُنثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذَابًا مَحْمُولٌ^(٤)
وَدَارُ دُورًا قَاعَةً عَلَى عَمَد :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلًا أُسَائِلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتِي عَلَى لَبْدٍ^(٦)

فلا حول ولا قوة إلا بالله الملى العظيم ، نفثة من مصدور ، وكلة تعقب إن شاء الله
كلُّ فرحٍ وسُرور ، وقولة تقولها وإلى الله تصيرُ الأمور :

وَلَقَدْ حَرَّصْتُ بَأْنَ أَدَانِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا النَّيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ^(٧)

وَإِذَا النَّيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١) في المطبوعة : « نفوس » . والتصحيح من : ج .

(٢) البيت لمبد الله بن الربير - بفتح الراءى - الأسدى . وهو من الشواهد البلاغية ، وقوله :

رَمَى الْحِدْمَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ شَمُودَا

العمدة ٦/٢ ، تحرير التجميع ٣٢٠ ، شرح الحماسة للمرزوق ٩٤١ .

(٣) عجز بيت الحكمب بن زهير ، صدره :

* وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ *

ديوانه ١٩ .

(٤) وهذا الحكمب أيضا . الموصم المذكور من الديوان .

(٥) البيتان للناجبة الدينياني . ديوانه - صنعة ابن السكيت - ٢ ، ٥ ، و « أصيلا » جاءت هكذا

في مطبوعة الطبقات ، والديوان . ورواية : ج : « أصيلانا » وما روايتان ، والنون تعاقب اللام .

على ما في شرح الديوان . وفي مطبوعة الطبقات : « أعيت » ، وأثبتنا ما في : ح ، والديوان .

(٦) في الديوان : « أضحت خلاء وأضحى أهلها » . وما في الطبقات روى عن أبي عبيدة ،

على ما في الديوان .

(٧) لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدته النائمة . شرح أشعار الهذليين ٨/١ .

ولقد شَبَّتْ بين العربِ والتُّركِ نارٌ لا للقَرَى بل للقِرَاعِ ، ولقد نهضت الدَّهَاهُ واضطرب
النَّعْجُ المثارُ ، واشتبه المَتَّبُوعُ بالأَتْبَاعِ ، ولقد بَسَّكَتِ البَيْضُ وزَعَعَتِ السُّمُرُ في يومِ أَسْوَدَ ،
يطيبُ به الموتُ الأحمرُ ، وإن شَمَتِ المدوُّ الأزرقُ للبطلِ الشُّجاعِ .

مِن فِتْمِيَّةٍ مِّن سُبُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيُنْتَعِلُ (١)
لقد قامت الحربُ على ساقٍ ، ورقَّتْ (٢) نِساءُ الأعرابِ ، ولمكن على الحياة حينَ رأينَ
الأنفُسَ إلى الجِمامِ تُساقِ ، وكَم ذاتِ خِذْرِ قَدَّتْ واحداً بينَ الرِّفاقِ :

فَكَرَّرَتْ تَبَقِّيهِ فِصَادَتَهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعِ (٣)

مِن كُلِّ مُهَنْدٍ لَمَسَ وَكَانَهُ البَرَقُ الخاطِيفُ ، وَجُرَّدَ فِكَانَهُ القَضَاءُ الجارِي في المواقِفِ ،
وَسَلَّ فِكَانَهُ الأَسَدُ الضارِي في الخِماوِفِ ، وَكَلَّ رُدَيْنِيَّ هُزًّا فِكَانَهُ النُّصْنُ تَنافُثَتْ
عِمَارُهُ ، وَخَطَرَ فِكَانَهُ قَدُّ الحَبِيبِ تَدانِي مَزارُهُ ، وَطَعَنَ فِكَانَهُ وَخَزُّ الشَّيْطَانِ
تَضَرَّمتْ نارُهُ :

مِن كُلِّ أَيْضٍ فِي يَدَيْهِ أَيْضٌ أَوْ كُلِّ أَسْمَرَ فِي يَدَيْهِ أَسْمَرٌ

ولقد طاحتِ العِربانُ بَرُؤوسِ العِربانِ ، وصاحتِ بالوَيْلِ والثُّجُورِ بَناتُ طارِقِ لِطوارِقِ
الحِدَثانِ ، وراحتِ بالأرواحِ أقوامٌ تُعرَفُ بالحِقيقةِ (٤) لا بِمُجَدِّدِ وَرَسْمِ ، بل بِمُجَدِّدِ وَسِنانِ ،
وتقول :

(١) البيت للأعشى . ديوانه ٥٩ . ورواية العجز فيه :

* أَن لَيْسَ يَدْفَعُ عَنِ ذِي الحَيْلَةِ الحَيْلُ *

والرواية عندنا هي رواية النحويين للبيت . راجع الكتاب ، لسيدويه ١٣٧/٢ ، وحواشيه .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « ودقت » .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منشوراً ، ووقع في صدره تحريف كثير . وهو للقنطاري ،

ديوانه ٤١ ، وروايته :

فَكَرَّرَتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرِّ بَيْضِ السَّبَاعِ

ورواية الطبقات مثلها في الكتاب ، لسيدويه ٢٨٤/١ ، لكن فيه : « فواقته » . وحول رواية
الديوان ، وسيدويه كلام ، انظره في حاشية الكتاب .

(٤) في المطبوعة : « الحنية » ، والمثبت من : ج .

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ^(١)
 قَسِيرٌ^(٢) صَبَاحَ مَسَا ، وَيَضِيقُ بِالطَّوَالِ وَالْقِصَارِ مِنَ الظُّبَا وَالرِّمَاحِ الْفَعَا ، وَيَمْتَطِي
 مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ أَخِلَاءَ الرِّيَاحِ مَا يَقْدُمُ عَلَى مَهَلٍ فَيَتَأَخَّرُ مَعَ الإِمْرَاعِ عَنْهَا الْهَوَى ، قَائِلًا إِنَّمَا
 كُنْتُ خَائِلًا مِنْ وِرَاهِ وَرَاهِ^(٣) .

مِنْ كَرَامِ الْخَلِيلِ الْمَصُورَةِ ، وَعَظَائِمِ السَّيْلِ ، وَقَدْ يُنْقَلُ اللَّفْظُ بِالْمَعْنَى وَالْمَلَاقَةُ مَجَازٌ^(٤)
 الصُّورَةُ ، وَبِهَائِمِ اللَّيْلِ الْمُبْصِرَةِ إِذَا أَسْبَلَ دَيْجُورَهُ ، مِنْهَا مُضَمَّرٌ وَغَيْرُ مُضَمَّرٍ ، وَسَوَائِقُ
 يَقْضُرُ عَنْهَا مَدَى النَّظِيرِ وَإِنْ كُرِّرَ ، عَلَيْهَا أَبْطَالٌ يَتَلَوْنَ : ﴿ إِنِّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا حَاءَ
 لَا يُؤَخَّرُ ﴾^(٥) .

وَمَالَتْ نَوَاصِيهَا ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، كَأَنَّهَا عُقُودُ تَرَائِبٍ ، وَطَالَتْ غُرَّتُهَا كَأَنَّهَا انْتِظَارُ غَائِبٍ ،
 وَقَصُرَ عَجَبٌ^(٦) ذَنْبُهَا كَأَنَّهُ بِنَاءُ ذَاهِبٍ ، وَوَلَوَّتْ أذْنَابُهَا كَأَنَّهَا أَقْلَامُ كَاتِبٍ ، وَلَا نَتْ
 عَرَبِيَّتُهَا كَأَنَّهَا لُغَةُ لَاعِبٍ ، وَأُسْبِيغٌ^(٧) ذِيهَا كَأَنَّهُ ذَيْلُ رَاهِبٍ ، وَقَامَ صَدْرُهَا [كَأَنَّهُ]^(٨)
 نَهْضَةُ وَاثِبٍ ، وَتَشَخَّصَ مَوْضِعُ نَدْبَيْهَا كَأَنَّهَا نَهْدَا^(٩) كَاعِبٍ ، وَدَقَّ مَنخَرُهَا كَأَنَّهُ

(١) قائله أنس بن العباس بن مرداس السلمي ، وقيل : أبو عامر جده العباس بن مرداس . وحول
 رواية البيت كلام كثير ، انظره في الكتاب لسبويه ٢/٢٨٥ ، وحواشيه .

(٢) في المطبوعة : « سير » ، وأثبتنا ما في : ح .

(٣) بعض هذا الكلام ورد في شعر لعتي بن مالك العقيلي ، قال :

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وِرَاهِ وَرَاهِ

الكامل ، للمبرد ١ / ٦١ ، واللسان (وري) .

(٤) في المطبوعة : « مجال » . وأثبتنا ما في : ج . وهذا من مصطلح البلاغيين .

(٥) الآية الرابعة من سورة نوح .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « عجم » . وما بمعنى واحد ، وهو أصل الذنب ، ويقال له :

العصص ، بضم العينين .

(٧) في المطبوعة : « واسع » . وأهمل النقط في : ج . والسبوغ : الطول .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٩) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نهدي » .

خِصْرٌ^(١) بِنَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَايْبِضٌ لَوْنُهَا كَأَنَّهُ الصَّافِي عَنِ الشَّوَابِ ، وَحَلَا طَوْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَهَا كَأَنَّهُ حَدِيثُ الْحَبَائِبِ .

فَلْيَتَقَلِّ الْمَلُوكُ عَنِ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ ، وَحِكَايَةِ مَا كَانَ وَصَارَ ، وَلَا يَدَّ لَهُ^(٢) بِيضَاءُ فِي أَسْوَدِ ذَلِكَ النَّهَارِ ، إِلَى ذِكْرِ مَا نَبَّهَ^(٣) مِنْهَا [عَلَى]^(٤) خِلَافِ الْأَوْلَى ، وَهُوَ وَاجِبُ الْقَلْبِ أَنْ لَا يَكُونَ قَامَ بِيَمْنُ الْفَرَضِ ، وَيَمْرُضُ غَيْرَ مَمَارِضَ ، عَلَى ذَلِكَ الدَّقْدَقِ بِهَرَجَةٍ^(٥) ، وَهُوَ فَرَقِي^(٦) مِنْ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَيَفْتَحُ بَابًا لِلْوَقِيعَةِ فِيهِ ، لَسَكَنَهُ اقْتَدَى بِأَبِي صَمْمَمٍ^(٧) ، فَذُونَكَ أَيُّهَا الْأَدِيبُ وَالْعَرَضُ ، وَيَقُولُ :

أَبْدَاءَ عَلَى جَهْرِ الْغَضَى بِتَقَلُّبِ	قَلْبِ بِشَرْقِيٍّ اللَّوَا مُتَقَرَّبِ
نَاءٍ عَنِ الْخِيَمَاتِ بِحَسَبِ أَنَّهُ	لِحِنَانٍ وَصَلِّكَ بِاللَّظَى يَتَقَرَّبِ
وَلَقَدْ أَعَاتِيهِ وَلَيْسَ بِنَافِعِ	عَتَبٌ لِمَنْ هُوَ مُعْنَتٌ لَا يُعْتَبِ ^(٨)
إِنْ قُلْتُ مِلْتُ عَلَى قَالَ لِأَنِّي	قَلْبٌ فَلَا عَجَبٌ إِذَا أَتَقَلَّبِ
أَفْدَى الْغَزَالَ عَلَى حَدَائِقِ مُهَجَّتِي	يَحْيَا وَيَرْتَعُ فِي الدَّمَاءِ وَيَلْعَبِ
وَأُرِيدُ مَا يَبْغِيهِ بِي فَأَنَا لَهُ	مُسْتَمْدَبٌ بِمَدَائِهِ مُسْتَمْدَبِ
هُوَ زَهْرَةٌ بِيَمْتٍ فَسَكَنْتُ الْمُشْتَرِي	وَأَخُو الْمِلَاحِ عَلَى هَوَاهُ الْمُتَقَرَّبِ
مَنْ لِي بِصَاحِبِ حَاجِبِ سُلْطَانَهُ	قَاضٍ بَأَنَّ لِحَاطَهُ تَتَحَجَّبِ

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « حَصْر » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَا يَدُّ لَهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا فِيهِ » . وَالْكَلِمَةُ فِي : ج ، بِهَذَا الرَّسْمِ الَّذِي أُثْبِتْنَاهُ اجْتِهَادًا ، لَسَكَنَ

مِنْ غَيْرِ نَقْطِ .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، وَلَمَّا يَقْوَى مَا اجْتِهَدْنَا فِيهِ ، فِي الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج : « لَمْرَجِهِ » . وَنَزَى الصَّوَابَ مَا أُثْبِتْنَا ، وَالْبَهْرَجُ : الرَّدَى مِنَ الشَّيْءِ ،

وَدَرَجٌ بِهَرَجٍ : رَدَى الْفِضَّةَ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَوْقِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٧) رَاجِعٌ مَا سَبَقَ ، صَفْحَةُ ٣٦٥ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « هُوَ مُعْنَتٌ » . وَفِي : ج : « مُتَعَبٌ » . وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتْنَا هُوَ الصَّوَابُ .

ذُو النَّوْنِ وَهُوَ رُوَيْمٌ طَرَفٌ وَجْهَهُ السُّورِيُّ وَالْجَلَّاءُ وَهُوَ الْكَوَّكِبُ^(١)
 لَمْ يَرْضَ إِلَّا الزُّهْدَ فِي طَرِيقَةٍ وَالْهَجْرَ فَهُوَ لَغَيْرِ مَعْنَى يَغْضَبُ
 إِنْ قُلْتَ أُسْمِعْنِي كَلَامَكَ قَالَ لِي أَعْدِمْتَ غَيْرَ الدَّرِّ فِيهِ يُرْعَبُ
 أَوْ قُلْتَ أُرْسِفْنِي رِضَابَكَ قَالَ لَا مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ تَطْلُبُ^(٢)
 اطْلُبُ سِوَى ذَا قُلْتَ لَا ابْنِي سِوَى هَذِينَ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْقَبُ
 بِاللَّهِ فَاحْسِبْنِي وَأَحْسِنْ عِشْرَتِي فَأَجَابَ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسِبُ^(٣)
 وَأَبِي فَلَيْسَ يَمْدَنِي سِرًّا وَلَا يُصْنِي إِلَيَّ وَرَاحَ أَيْضًا يَتَّقِبُ^(٤)
 وَيُحَرِّفُ الْكَلِمَاتِ عَنْ أَوْضَاعِهَا بِاسَانٍ سَهْمٍ لِلْجِدَالِ يُرْتَّبُ^(٥)
 فِيرَبُّ بِالشُّبْهِ الْبَرَاهِينِ الَّتِي لِلْحَرَمِ فِي كَسْرِ الْمَخَالِفِ تُنْصَبُ^(٦)
 وَتَقْدَعْدَدُتُ سِنِيَّ وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَمْ أُبْصِرِ الْبُرْهَانَ فِيهَا يَلْعَبُ
 وَلِذَلِكَ أُعْرِضُ لِأَعَارِضِ قَوْلِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ^(٧)
 أَثْنِي عَلَيْهِ مُفْرَدًا يَجِدُ التَّوَكُّؤُ

(١) استخدم المصنف في هذا البيت أسماء صوفية ، على التورية . وذو النون : هو نوبان - وقيل
 الفيض - ابن إبراهيم المصري . ورويم : هو رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي . وحاء في المطبوعة :
 « البدرى والجللاء » . وأهل النقط في : ج . والصواب ما أثبتنا . والنورى : هو أحمد بن محمد .
 والجللاء : هو أحمد بن يحيى . وسبق الاثبات في شعر للمصنف . راجع الجزء الثالث ٣٨١ ، وطبقات
 الصوفية ، للسلي ١٦٤ ، ١٧٦ .

(٢) سبق هذا في شعر القيراطى صفحة ٣٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « والى فليس » ، وأثبتنا ما في : ج . وبقية الصدر حاء هكذا في المطبوعة ،
 ج ، ولم نعرف صوابه .

(٤) آخر النقط في النسخة « ك » الذى بدأ من صفحة ٣٨٦ .

(٥) في المطبوعة : « المخالف تنصب » . والمثبت من : ح ، ك . ولا يظهر لنا معنى عجز البيت .

(٦) عجز البيت من قول هبى بن أحر الكنانى :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهو شاهد نحوى كثير الدوران ، وقد اختلف في قائله اختلافا كثيرا . راجع المؤلف والمخالف ٤٥ ،
 الكتاب ، لسبويه ٣١٩/١ ، ٢٩١/٢ .

(٧) في المطبوعة : « مفردا بحر التوكل صبغة » ، وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط .

وَقِي بَمَهْدٍ إِخَائِهِ إِذْ كَانَ إِبْنُ رَاهِمٍ فَهُوَ عَلَى الْوَفَا لَا يَنْدَهَبُ^(١)
 الْعِلْمُ وَصَفُ الْوَفَاءِ سَجِيَّةٌ بِالْوَعْدِ وَالْقَوْلِ الصَّحِيحِ الْمَذْهَبُ
 وَلَهُ الْمَارِفُ وَالْعَوَارِفُ وَالْبَنْدَى بِصَفْوٍ وَيَمْدُبُ مِنْ جَدَاهُ الْمَشْرَبُ
 وَإِذَا يَقُولُ فَسَكَلُ غَضْبُو سَامِعٌ لِمَقَالِهِ الصِّدْقِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالسَّحْرِ إِلَّا أَنَّهُ السَّحْرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ
 هُوَ مَالِكٌ جَلَابُ أُمَّتِهِ بِأَلْفٍ نَاطِقٌ كَمَثَلِ الشُّهْبِ أَوْ هِيَ أَشْهَبُ^(٢)
 وَلَقَدْ يُكْحَنُ لَفْظَ أَشْهَبَ إِنْ أُنِيَ فِي أَفْعَلِ التَّنْضِيلِ أَوْ يَتَجَنَّبُ
 بِأَيِّهَا الْبَحْرُ الَّذِي كَلَّمَاتُهُ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
 دُرٌّ يَعْزُ عَلَى كَثِيرٍ عَزَّةٌ وَيُضِيءُ مِثْلَ الصُّبْحِ مِنْهُ الْفَيْهَبُ
 فِي مِثْلِ دُرَّتِهِ يَحِقُّ مَقَالِكُمْ فَابْنُ الْمَقْفَعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهَبُ^(٣)
 وَلِسُوقِهِ يُهْدَى مَقَالِكِ وَأَصِفَا فَبَنُ قُسَا فِي عُسْكَاطٍ يَخْطُبُ^(٤)
 فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُعْتَمَنَا بِهِ كَلِمًا بِهَا الْأَمْثَالُ فِيمَا تُضْرَبُ
 تَبَقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ تُعْجِبُ أَهْلَهُ وَتَنْتَبَهُ مِنْ صَلْفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ
 لَقَدْ وَصَفَ الْمَمْلُوكُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ، فَلَا يُؤَاخِذُهُ وَإِنْ وَصَفَ مُضْمَرًا ، وَكَاتَبَكَ يَا مَالِكَ
 الرَّقِّ ، رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ مُدَبِّرًا ، وَفَصَلَتْ بَرْدٌ لِبَاسِهَا قَائِلًا : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي
 بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾^(٥) .

فَأَسْئَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَتَّرَتْ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي^(٦) .

(١) يشير إلى قوله تعالى : « وإبراهيم الذي وفى » . سورة النجم ٣٧ .

(٢) في البيت تورية . المعنى الثانى منها : الإمام مالك بن أنس . وصاحبه أشهب بن عبد العزيز بن داود .

(٣) في الأصول : « ما ابن المقفع » ، وأثبتنا ما سبق في قصيدة الفيراطى صفحة ٣٨٤ .

(٤) في الطبوعة : « لسوف يهدى . . . واضعا » . والتصحيح من : ج ، ك . وسبق عز البيت في شعر الفيراطى صفحة ٣٨٤ .

(٥) سورة آل عمران ٣٥ .

(٦) البيت من غير نسبة في معجم الأديباء ١٠/١٤٠ ، فوات الوفيات ١/٢٨٢ (ترجمة الحسين بن

علي بن محمد ، المعروف بابن فم الزبيدى البجلي) . والرواية فيها : « قدما بخارى عورأتى » .

والمملوك يُقْبَلُ الأَرْضَ بين يدي الشيخ الإمام الخطيب تاج الدين المَلِجِيِّ ، وأنها حقيقة في هذا الكتاب شريكان، وللشيخ تاج الدين عادة، فنظيرُ مُشَارَكَتِهِ في هذا العنوان تليته دعوة كاتبين^(١) خطباء للخطبة ، وإن كان الشيخُ تاج الدين بمض واحدٍ منه ، فذاك بقصاص أنه في غيره اثنان ، فلقد^(٢) لَبِي دعوة اثنين خطباء للخطبة، لكنه لم ينفذ في الثانية منهما إلا بسُلطان .

وعلى ذِكْرِ ذلك ، فالمملوكُ يُهْتَبَى^(٣) المنبرَ السُّلْطَانِيَّ منه بأعْلا وأَعْلَمَ ، وَمَنْ إذا صَالَ على الأعوادِ أَسْرَجَ وَالْجَمَّ ، وإذا أَقْبَلَ في ثِيَابِ السَّوَادِ ، قِيلَ : جَاءَ السَّوَادُ الأَعْظَمَ ، وبِهَيْبَةٍ مِنَ المنبرِ بُمُؤَدِّجَاتِ ، مِنَ اللَّهِ بَحَاجِزًا ، وَمِنَ النَّابِرِ حَقِيقَةً ، وَقَبُولِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي هِيَ فِي^(٤) أُسُولِ الإِخْلَاصِ عَرِيقَةً ، وَيُنشِدُهُ إِذَا صَمَدَ خَطِيبًا ، وَتَنَزَّهَتْ القلوبُ فِي رِيَاضِ مَوَاعِظِهِ الأَنِيقَةِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ^(٥)

١٣٤١

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

الشيخ بُرْهَانَ الدِّينِ الجَمْعَرِيِّ*

أبو إسحاق

نزِيلُ مَدِينَةِ الخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

- (١) في المطبوعة : « كاتنين خطباء » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « ولقد » ، والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا المراد من كل هذا الكلام .
 (٣) في المطبوعة : « يهتبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) البيت لأبي الطيب المنفي . وسبق تخريجُه في ١٦٧/٥ .

* له ترجمة في: الأُنس الجليل ٤٩٦/٢ ، البداية والنهاية ١٦٠/١٤ ، بشية الوعاة ٤٤٠/١ ، ٤٤٢١ ، تاريخ ابن الوردي ٣٠٠/٢ ، الدرر السكامنة ٥١/١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ١٧٤ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٩٨ ، ٩٧/٦ ، طبقات الإسْنَوِي ٣٨٥/١ ، ٣٨٦ ، طبقات القراء ، لابن الجزري ٢١/١ ، طبقات القراء ، للذهبي ٥٩١/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٥/٤ ، مفتاح السعادة ٥٤/٢ ، التهل الصافي ١١٢/١ - ١١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩٦/٩ ، الواقي بالوفيات ٧٣/٦ - ٧٦ .

وُلِدَ^(١) في حدود سنة أربعين وسبعمائة .
سَمِعَ من الفَخْر بن البُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .
وَأَجَازَ له الحافظُ يوسف بن خليل . وَعَرَّضَ « التَّمْجِيز » على مصنفه^(٢) .
وكان فقيهاً مقرئاً متفهماً^(٣) ، له التَّصَانِيفُ الفَيْدَةُ^(٤) ، في القُرَّاتِ ، والمعرفة بالحديث ،
وأسماء الرجال . وأكمل شرح « التَّمْجِيز » ، لمصنفه^(٥)
توفي في شهر رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٢

إبراهيم بن لاجين الأغرّيّ ، بفتح العين المعجمة

الشيخ برهان الدين الرشيدى*

كان فقيهاً نحوياً متفهماً ، دِينًا خَيْرًا صالحاً .
تخرّج به جماعةٌ ، وتفقه على الشيخ علم الدين العراقيّ .
مَوْلِدُه سنة ثلاث وسبعمين وسبعمائة . وتوفي بالقاهرة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

(١) بقلمه جعفر - بين بالس والرقّة ، قرب صفين - كما في الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .
(٢) ابن يونس ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى . وراجع ١٩١/٨ .
(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك أشبه أن يكون : « متنبنا » . وأولى أن يكون ما في
في المطبوعة : « متفنا » .
(٤) قيل إن تصانيقه تبلغ المائة . راجع حواشي طبقات الإسنى .
(٥) في الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والدى ، أطال الله بقاءه في معجمه » .
* له ترجمة في : بنية الوعاة ١/٤٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الدرر السكّانة ١/٧٧ ،
٧٨ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٥٨ ، طبقات الإسنى ١/٦٠٣ ، ٦٠٤ .
طبقات القراء ١/٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٣٤ .
وقد أفاد الإسنى أنه عرف بالرشيدى ، لأن والده كان منسوباً إلى أمير ، يقال له : الرشيدى ،
وهو أمير كبير يسكن بالقاهرة ، قريباً من باب النصر .

١٣٤٣

إبراهيم بن هبة الله بن علي*

القاضي نور الدين الحيمري الإسفاني^(١)

كان فقيهاً أصولياً . قرأ النقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، والأصول على شارح
« المحصول » الأسفاني ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن الفتحاس .
وولي قضاء إخميم وأسيوط وقوص .
وقفت له على « مختصر الوسيط » وهو حسن ، وقد ضمنه تصحيح الرافعي والنووي .
وله شرح^(٢) « المنتخب » في الأصول ، ونثر الفية^(٣) ابن مالك .
عزل عن قضاء قوص ، فورد القاهرة ، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة .

١٣٤٤

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز**

قاضي القضاة مجد الدين أبو إبراهيم التميمي الشيرازي البالي .

وبال ، بالبلاء الموحدة^(٤) : بليدة من عمل شيراز .

* له ترجمة في بنية الوعاة ٤٣٣/١ ، حسن المحاضرة ٤٢٣/١ ، الدور السكامة ٧٦/١ ، السلوك ،
القسم الأول ، من الجزء الثاني ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦ ، الطالع السعيد ٣٢ ، ٣٣ ، طبقات
الإسنوي ١٦٠/١ ، ١٦١ ، المنهل الصافي ١٧٠/١ ، الواقي بالوفيات ١٥٧/٦ ، ١٥٨ .
(١) في المطبوعة ، ك : « الأستاذ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ومراجع الترجمة . والنسبة
معروفة ، إلى إسنا : بلدة بصعيد مصر .

(٢) في المطبوعة : « وشرح » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) وشرحها أيضا ، كما في مراجع الترجمة المذكورة .

** ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، نقل عن ابن السبكي . رذكروه صاحب كشف
الغلفون ١٣٢٤ ، أثناء حديثه عن كتابه : « القرائن الركنية » . وسماه : « القاضي مجد الدين إسماعيل
ابن إسحاق بن الرزقي » . وجهل وفاته سنة ٧٥٠ ، وراجع معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ . وانظر عن أسرة
صاحب الترجمة : السنية ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) ويقال : « قال » بالفاء ، أيضا . راجع الموضع المذكور من المشتهر .

تَفَقَّهُ عَلَى وَالِدِهِ ، وَقَرَأَ التَّفْسِيرَ عَلَى قُطْبِ^(١) الدِّينِ الشَّقَارِ البَالِيِّ ، سَاحِبِ « التَّقْرِيبِ عَلَى الكَشَافِ » ؛

وَوَلِيَ قَضَاءَ القَضَاءِ بِفَارِسَ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَعُزِّلَ بِمَدَّةٍ مُدَّةً بِالقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ البِيضَاوِيِّ ، ثُمَّ أُعِيدَ بِمَدَّةِ سِتَّةِ أَشْهُرَ ، وَعُزِّلَ القَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ ، وَاسْتَعْمَرَ جَدُّ الدِّينِ عَلَى القَضَاءِ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً .

وَكَانَ مَشْهُورًا بِالدِّينِ وَالتَّخِيرِ وَالمَسْكَارِمِ ، وَحَفِظَ القُرْآنَ وَكَثْرَةَ التَّلَاوَةِ .

● وَهُوَ مُنْزَلَةٌ عِنْدَ المُلُوكِ رَفِيعَةً ، أَمْرٌ بِمَضْمُونِهِ بِإِظْهَارِ الرِّفْقِ فِي أَيَّامِهِ ، فَنَامَ فِي نَاصِرِ الدِّينِ قِيَامًا بَلِينًا ، وَأَوْزَى بِهِ ذَا السَّبَبِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ رُيِّطَ وَأُلْقِيَ إِلَى السِّكِّلَابِ وَالأُسُودِ ، فَشَمَّتْهُ وَلَمْ تَمْرُضْ لَهُ ، فَعَظُمَ قَدْرُهُ وَعُلِمَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي خِذْلَانِ الرِّفْقَةِ .

وُلِدَ لَهُ ثَلَاثُ بَنِينَ ، وَاشْتَقَلُوا بِالعِلْمِ ثُمَّ مَاتَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي عُنُقُوَانِ شَبَابِهِ ، فَحُكِيَ^(٢) أَنَّهُ صَلَّى عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَفَّنَهُ ، وَلَمْ يَجْزَعْ ، وَلَا يَبْكِي عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ .

وَحُكِيَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ أَهْلِ شِيرَازَ وَمَلَاحِكِهِمْ خُصُومَةً ، وَنَزَلَ المَلِكُ بِظَاهِرِ البَسَلَةِ ، وَعَزَمَ عَلَى قِتَالِهِمْ وَمُحَاصِرَتِهِمْ ، فَخَرَجَ القَاضِي لِإِطْفَاءِ النَّارِ ، وَكَانَ فِي مَحَقَّةٍ ، فَرَجَّوهُ بِالحِجَارَةِ ، وَهَرَبَ جَمِيعٌ مَن كَانَ حَوَالِيَهُ وَأَصِيبُوا بِالحِجَارَةِ ، وَوَقَفَ القَاضِي ثَابِتًا غَيْرَ مُضْطَرَبٍ ، وَلَمْ يُصَبْ شَيْءٌ ، فَمَدَّتْ كِرَامَةً لَهُ .

وَلَمَّا مَاتَ أَحَدُ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةَ ، أَفْضَلَ الدِّينُ أَحْمَدُ ، سَأَلَهُ بِبَعْضِ الحَاضِرِينَ عَنِ سِنَتِهِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةً وَتَسْمَعِينَ دِينَارًا ، وَأُعْطِيَ وَلَدِي أَحْمَدُ اثْنَيْ وَعِشْرِينَ^(٣) ،

(١) ٤٣١ : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ . كَمَا فِي كَشْفِ الظُّنُونِ ١٤٨١ ، وَتَاجِ العَرُوسِ (ف ي ل) ٦٩/٨ . وَ« الشَّقَارِ » لَمْ تَرُدْ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ ، وَالتَّاجِ ، وَأَثْبَتْنَاهَا مِنْ : ج ، ك ، وَالمَكْشَفِ . وَفِي الشُّذْرَاتِ المَوْضِعَ المَذْكُورَ قِيلَ : « الشُّمَارِ » . وَ« البَالِي » لَمْ تَرُدْ فِي ج ، ك ، وَالشُّذْرَاتِ . وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ . وَكَذَلِكَ فِي المَكْشَفِ وَالتَّاجِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِمَا : « الفَالِي » بِالفَاءِ ، وَهِيَ سَوَاءٌ ، كَمَا سَبَقَ .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « فَيُحْكِي » ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الأَصُولِ كَلَّمَا : « اثْنَانِ وَعِشْرُونَ » . خَطَأً .

فسألت المصطفى : ما هذا ؟ فقال : هذه سنة عمرٍ كما ، فاستوفى أحدُ اثنين وعشرين ، وأما أنا فبقِيَ لي تسعُ سنين ، فكان الأمرُ كما ذكر .
توفى في ثاني عشر شهر رجب ، سنة ست وخمسين وسبعمائة ، عن أربع وتسعين سنة ، بشيراز .

ومن تصانيفه : « القرائن ^(١) الرُّكنية » ، في الفقه ، وشرح « مُختصر ابن الحاجب » في الأصول ، وله « مختصر في الكلام » وله نظمٌ كثير .

● أنشدنا صاحبنا المحدث مجد ^(٢) الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، لنفسه ، ما كتبه إلى القاضي مجد ^(٣) الدين ، مستفتياً ، قال : وكنت عزمتُ في سنة سبع وأربعين وسبعمائة على الحجِّ ، وكنت متزوجاً ، فمعنى أهل زوجتي عن السفر ، إلا أن أعلّقَ طلاقها بعُضَى سنة أشهر ، فأجبتُ مكرهاً ، ثم عدتُ بمسئتين ، فسكتبتُ إلى القاضي [رحمه الله] ^(٤) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كِتَابًا إِلَى قَاضِي قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ^(٥)
بِحَالٍ أَنْ قَوْمِي أَكْرَهُونِي بَأَنْ عَلَّقْتُ طَلَاقَكَ مُكْرَهِينَ
فِي آيَاتٍ ذَكَرَهَا ، قَالَ : فَأُجَابِي الْقَاضِيَ بِدِيهَا :
أَلَا يَأْقُدُونَ الْفُضْلَاءَ إِنِّي أَعْدُكَ صَادِقًا بَرًّا أَمِينًا

(١) في المطبوعة : « الفرائض » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وكشف الظنون ، الموضوع المذكور ، في صدر الترجمة .

(٢) في المطبوعة : « نجم الدين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وهذا مجد الدين : هو صاحب القاموس المحيط ، وقد ثبت أنه أخذ عن النقي السبكي ، والد المصنف . راجع إنباء القمر ٤٩/٣ ، ومقدمة تاج العروس ٤٣/١ .

(٣) في : ج ، ك : « نجر الدين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو الموافق لما تقدم في رأس الترجمة .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في : ج ، ك : « مبلغ مني » ، والثبت من المطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَسَى الأَجَادِ مَجْدًا غَدَا لِلدُّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا^(١)
سَأَحْكُمُ بِيَدِكُمْ حُكْمًا مُبِينًا وَاسْكُنْ إِنْ حَافَتَ لَهُمْ يَمِينًا^(٢)
وَذَلِكَ نَصٌّ فَرَعَ اللهُ فِيهِمْ وَأَمَّا الشَّيْخُ حَاشَا أَنْ يَمِينًا^(٣)

١٣٤٥

إسماعيل بن علي بن محمود [بن محمد] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب*
الملك المؤيد^(٤)، صاحب جماعة .

عماد الدين أبو الفداء ابن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور [بن الملك^(٥) المظفر]
تقي^(٦) الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي .

(١) جاء البيت في المطبوعة .

سليلا للأساتذة الأماجد محدا عدا للبيت صدرا أو يميننا

وأثبتنا صوابه من : ج ، ك . و « الأسي » : جمع أسوة ، بمعنى القدوة - و « الدست » : معرب
دشت ، بمعنى الصحراء ، ومن معانيه : صدر البيت . قال المفاجي : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ،
ومجلس الوزارة والرئاسة - شفاء الغليل ٩٧ .

(٢) نظن أن هنا سقطا .

(٣) في المطبوعة : « بذلك نص » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقوله : « يميننا » من المين : إن الكذب .
* له ترجمة في البداية والنهاية ١٥٨/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢٩٧/٢ ، الدرر الكامنة ٣٩٦/١ -
٣٩٩ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣١ ، ذبول العر ١٧٠ ، ١٧١ ، السلوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني
٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٩٨ ، ٩٩ ، طبقات الإستوى ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ ، فوات الوفيات ١/٢٨ -
٣٢ ، كثر الدرر وحامم الفرر ٩/٣٦٤ ، وانظر فهارسه ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٢ - ٢٩٤ . وراجع
الإعلان بالتوبيخ ٢٩١ ، ٣٠٦ ، والمواضع المذكورة في فهرس كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي
صفحة ٩٠٠ .

وما بين الحاضرين في نسب المترجم سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا في المطبوعة : « ابن غازي » . ولم يرد في : ج ، ك ، ولا في مراجع الترجمة .

(٥) تسكلمة من البداية والنهاية ، وسبقت في الطبقات ٧/٢٤٢ ، ويمكن هذه التسكلمة في النجوم :

« الملك المنصور » .

(٦) في : ج ، ك : « صفى الدين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والبداية ، والمواضع المشار إليه من

الطبقات .

كان من أمراء دمشق ، وخدم السلطان [الملك]^(١) الناصر لما كان في الكرك ،
آخر أمره ، فوعده بحماة ، ووفاً له بذلك .

وكان المذكور رجلاً فاضلاً ، نظم « الحاوي » في الفقه ، وصنف « تقويم البلدان »
و « تاريخاً »^(٢) حسناً ، وغير ذلك .

توفي بحماة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمائة ،
فأقام هذه المدة [له شعرٌ حسن]^(٣) ومن شعره^(٤) :

أحسِنَ بِهِ طِرْفًا أُنُوتُ بِهِ الْقَضَا إِنْ رُمْتَهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ
مِثْلُ الْقَزَالَةِ مَا بَدَتْ فِي مَشْرِقِي إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ

وكان جواداً ممدحاً ، امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود ، بقصيدته التي مطلعها :

أُتْرَى مُجِيبَكَ بِالْخِيَالِ يَفُوزُ وَلِنَوْمِهِ عَن مُقْلَتِيهِ نُشُوزُ

وبقصيدته التي مطلعها :

مِيمَادُ صَبْرِي وَسَلْوَى الْمَعَادُ فَالْحَ امْرَأً يُسْئِلِيهِ طُولُ الْبِعَادُ

وأكثر في مدحه شاعرُه الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، شاعر الوقت ، ومن غرر

قصائده فيه^(٥) :

لَمَتُّ نَفْرَ عُدُولِي خَيْنَ سَمَّاكَ فَلَدُّ حَتَّى كَأَنِّي لِأَيْمٍ فَالِكِ
جُبًّا لِدِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكِ^(٦)
تَيْهَى وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتَ وَاحْتَكَمِي عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَوَلَاكِ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وراجع الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، وهو

الجزء التاسع من كثر الدرر وجامع الدرر ، الذي ذكرناه في مراجع الترجمة .

(٢) هو المسمى : المختصر في أخبار البشر . وانظر لأسماء مصنفاته : حواشي طبقات الأئمة .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في وصف فرس . على ما ذكر ابن حجب ، في الدرر .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) و : ج ، ك : « وحت في التلب » . وابتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

وَطَوَّلِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكَ عَسَى
 فِي فَيْكِ خَمْرٌ وَفِي عِطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ
 وَمَا بَكَيْتُ لَسُكُونِي فَيْكِ ذَا شَجْنٍ
 بِالرُّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا صَلِّ خُرْفَقِهِ
 يَا أَدْمَاءَ لِي قَدْ أَنْفَقْتُهَا سَرَفًا
 وَيَأْمُدِيرَةَ صُدْعَيْهَا لِقُبْلَتِهَا
 مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا نَسَلُوا لِيَا لِيْنَا
 نَسَاكُ نَلْقَاكَ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ
 وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَابًا بِفُرْقَتِنَا
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا
 نَزَعِي عُمُودَكَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ
 الْعَالِمُ الْمَلِكُ السَّيَّارُ سُودَدُهُ
 ذَاكَ الَّذِي قَالَتِ الْعَالِيَا لِأَنْعُمِهِ
 لَهُ أَحَادِيثُ تُفْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ
 مَا بَيْنَ خَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ لِأُحْمَةِ

يَطُولُ فِي الْحَشْرِ إِيْقَانِي وَإِيَّاكَ
 فَمَا تَنْثِيكَ إِلَّا مِنْ ثَنَائِكَ
 إِلَّا لَسُكُونِ سَمِيرِ الْقَلْبِ مَأْوَاكَ^(١)
 لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ
 مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَفَا وَالْبِرِّ أَغْنَاكَ^(٢)
 لَقَدْ غَدَتُ أَوْجُهُ الْعُشَاقِ تَرَضَاكَ^(٣)
 وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَسَاكَ
 كَأَنَّمَا اسْمُكَ يَا أَسْمَا مَسْمَاكَ^(٤)
 وَمَا طُيُورُ النَّوَى إِلَّا مَطَايَاكَ^(٥)
 شَجَوْنَا فِيهَا أَنَا مَا عَرَفْنَاكَ
 رَعَى ابْنِ أُيُوبَ حَالَ اللَّائِيذِ الشَّاكِي
 فِي الْأَرْضِ سَيْرَ الدَّرَارِي بَيْنَ أَفْلَاكَ^(٦)
 لَا أَصْفَرُ اللَّهُ فِي الْأَحْوَالِ مَهْمَاكَ^(٧)
 عَنْ الْحَيَاءِ وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكَ^(٨)
 كَأَنَّهَا دُرٌّ مِنْ بَيْنِ أُسْلَاكَ^(٩)

(١) في : ج ، ك : « لكوني منك » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، وفيه : « ذاتك » .

(٢) في المطبوعة : « عن ذي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في : ج ، ك : « كقيلتها » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « ياسعدى مسماك » .

(٥) في : ج ، ك : « لغاز » ، وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « الدراري من علا أفلاك » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « هذا الذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « الأحوال مسماك » .

(٨) في : ج ، ك :

* كم من أحاديث تنفي كل محذمة *

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٩) في الديوان : « والفجر واضحة » .

كَمَا كَفَاكَ بِإِدْوَالَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَنِ
لَكَ الْمُتَوَّعَةُ وَالْفَتْوَى مُحَرَّرَةٌ
أَحْيَيْتِ مَامَاتَ مِنْ عِلْمِهِ وَمَنْ كَرَّمَ
مَنْ ذَا يُجْمَعُ مَا جَمَعَتْ مِنْ شَرَفٍ
أَنْسَى الْمُؤَيَّدُ أَخْبَارَ الْأَلَى سَأَفُوا
ذُو الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ قَاطِعُهُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي افْتَرَّتْ مَبَاسِمُهَا
قُلْ لِلْبُدُورِ اسْتَجِنِّي فِي الْعَمَامِ فَقَدْ
إِنْ أَدَعَيْتِ مِنَ الْبِشْرِ الطُّيْفِ بِهِ
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْمَدْلُولُ قَاصِدُهُ
وَحَدَّثَهُ فِي الْوَرَى بِالْقَصْدِ وَارْتَفَعَتْ
بِرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لِلْفَضْلِ أَعْطَاكَ^(١)
فَهُ مَاذَا عَلَى الْخَالِئِينَ أُنْقَاكَ
فَزَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَحَيَّاكَ
فِي الْخَالِفَيْنِ وَمَنْ يَسْمَى لِمَسْمَاكَ
فِي الْمُلْكِ مَا بَيْنَ وَهَابٍ وَفَقَّاكَ^(٢)
لِذَلِكَ يُسَمَّى السَّلَاحُ الْجَمُّ بِالشَّاكِي^(٣)
وَالنَّيْتُ بِالرَّغْدِ يُدْى شَهْقَةَ الْبَاكِي
مَحَاسِنَا ابْنَ عَلِيٍّ حُسْنِ مَرَاكَ^(٤)
غَمِظًا فَقَدْ ثَبَّتْ فِي الْوَجْهِ دَعْوَاكَ^(٥)
وَضَدَهُ نَحْوَ سَقَايَ وَهَتَاكَ
وَسَائِلِي فِيهِ عَنِ زَيْبِغٍ وَإِشْرَاكَ^(٦)

(١) قوله : « كفاك » لم يرد في ج ، ك ، وكتب في الهامش : « ط » أي : طبق الأصل .
وأثبتناه من المطبوعة . وجاء في الديوان : « كفاك » . وفي ج ، ك : « من في الفضل » ، وأثبتنا ما
في المطبوعة ، والديوان .

(٢) في أصول الطبقات : « رهاب » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في الديوان :

* ذى الرأى يشكى السلاح الجم حديثه *

(٤) في ج ، ك : « استجنى في الظلام » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٥) في المطبوعة : « عطفا فقد » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان .

(٦) هكذا أثبتنا البيت من الديوان ، وقد اضطرب رسمه اضطرابا كثيرا في أصول الطبقات ، فجاء
في المطبوعة :

نلت بحجره في السادات وارتفعت فيه الرسائل عن ربع وآتراك

وفي ج ، ك : « باب بحجره . . . فيه الوسائل » .

وقبل هذا البيت في الديوان ، بيتان هما :

لو أدركتلك بنو العباس لاتصرت
مبصر بخنى الرشد مدبراك
يقدم في الظلام الخطب ضحاك

سَقِيًّا لِدُنْيَاكَ لَا لِقَبِّ يُخَالِفُهُ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفٌ بِأَفَّاكَ (١)
مَنْ كَانَ فِي خِيْفَةِ الْإِنْتِقَاقِ يُعَمِّكُمَا فَأَنْتَ تَنْفِقُهَا مِنْ خَوْفِ إِمْسَاكَ (٢)

١٣٤٦

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأدفوي (٣)

١٣٤٧

الحسن بن شرف شاه . السيد ركن الدين أبو محمد

المَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ الإِسْتِرَابَادِيُّ*

مدرّسُ الشافعية بالموصل ، وشارح « مختصر ابن الحاجب » و « مقدمته في النحو » ،
وله شرحُ علي « الحاوي » .

(١) في المطبوعة : « لا لقب يخالفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والذي في الديوان : « لا كف
بخائبة » .

(٢) في : ج ، ك : « من كان من » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان . وجاء بمحاشية ح ، و
آخر القصيدة : « يقابل من الديوان » .

(٣) هكذا وقتت الترجمة في الأصول ، وكتب في : ج : « بياض » وهذا الأدفوي هو صاحب
كتاب « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » . ولد منتصف شعبان سنة
خمسة وثمانين وستمائة ، بمدينة أدفو ، من أعمال قوص ، قريبا من أسوان . وتوفى يوم الثلاثاء سابع
عشر صفر ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة تسع . راجع طبقات الإسروي ١/١٥٢ ،
وحواشيه ، ومقدمة تحقيق كتابه « الطالع السعيد » . الأستاذ سعد محمد حسن .

هذا وقد جاء في مطبوعة الطبقات اسم والد المترجم : « ثعلب » بالثاء الفوقية ، والغين المعجمة .
وأهمل القط في : ج ، ك . وكتبناه : « ثعلب » بالثاء المثلثة ، والمعين المهملة من مقدمة تحقيق :
« الطالع السعيد » صفحات ٥١ ، ك ، ل ، وللمحقق عليه كلام جيد .

وجاء في : ج ، ك : « المطهر بن المؤمل » ، وأثبتناه : « نوفل » من المطبوعة ، والطالع السعيد ،
٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، أثناء تراجم بعض أئمة « جعفر » هذا .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، ٩٩ ، ذبول العبر ٨٣ ، شذرات الذهب ٦/٣٥ ،
مرآة الجنان ٤/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣١ .

كان إماماً في المقولات .

توفى سنة خمس عشرة وسبعمائة ، عن سبعين سنة .

وله « شرح » حسنٌ على « الطالع » وشرح « شمسية النطق » و « أصول الدين » ، وقد وقفتُ عليه ، وله على « مقدمة ابن الحاجب » ثلاثة^(١) شُروح ، مطولٌ ومختصرٌ ومتوسِّطٌ ، وهذا المتوسط هو الذي بين أيدي الناس اليوم .

وكان جليلَ القِدار ، معظماً عند ملوك الزمان ، حسنَ السمْت والطالِع^(٢) .

● حُسْكِيَّ أَنَّهُ كَانَ مَدْرَساً بِمَارِدِينَ ، بِمَدْرَسَةٍ هُنَاكَ تُسَمَّى مَدْرَسَةَ الشَّهِيدِ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا امْرَأَةٌ فَسَأَلَتْهُ عَنْ أَشْيَاءَ مُشْكِلَةٍ فِي الْجَبِيضِ ، فَجَزَّزَ عَنْ الْجَوَابِ ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : أَنْتَ عَذْبُكُتْكَ وَاصِلَةٌ إِلَى وَسَطِكَ وَتَمِيزُ عَنْ جَوَابِ امْرَأَةٍ ؟ قَالَ لَهَا : يَا خَالَةَ ، لَوْ عَلِمْتُ كُلُّ مَسْأَلَةٍ أُسْأَلُ^(٣) عَنْهَا لَوْصَلْتُ عَذْبَتِي إِلَى قَرْنِ الثَّوْرِ .

١٣٤٨

الحسن بن هارون بن الحسن . الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني^(٤)

أحدُ أصحاب الشيخ عبيد الدين النَّوَوِيِّ ، رحمه الله [تَمَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ]^(٥) .

١٣٤٩

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام*

بتشديد اللام . الشيخ شرفُ الدين .

(١) في الأصول : « ثلاث » .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والطائف » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يسأل » .

(٤) راجع ٣٣٧/٨ ، حاشية (٣) .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٨٥ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الدرر

الكامنة ٢/١٤٥ ، ١٤٦ ، ذبول العبر ٩٥ ، شذرات الذهب ٦/٤٤ .

مُفتي دارِ المدل بدمشق ، في زمن الأفرَم .
درّس بالمَدْرَويَّة والجَارُويَّة بدمشق ، وكان من فقهاء المذهب .
مولدُه سنة ثلاث وسبعين وثمانئة ، وتوفِّي في شهر رمضان ، سنة سبع عشرة .
وسبعائة .

١٣٥٠

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار *

الشيخ الإمام نجمُ الدِّين الأُسُواني الأصفُوني

سَمِعَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طَرَّحان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
المقدِّسي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي ، وأبي الحسن علي بن أحمد التَّراقي^(١) ،
والحافظ أبي محمد الدِّمياطي ، وغيرهم . وحَدَّث بالقاهرة .
تفقه على أبي الفضل جعفر التَّرمَنتي .

وأقام بالقاهرة يدرِّسُ بمدرسة الحاج الملك ، ويشتمل الطلبة بالعلم ، وتجرّد
مع الفقراء مُدَّة .

وكان قويّ النفس جدًّا ، حادًّا^(٢) الخُلُق ، مقدامًا في الكلام .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٦ ، الدرر الكامنة ٢/١٤٧ ، ١٤٨ ، شذرات الذهب
١٢٠/٦ ، ١٢١ ، الطالع السعيد ٢٢٤ - ٢٢٦ ، طبقات الإسوي ١/١٦٨ ، ١٦٩ . وفي هذه
المراجع : « ابن سيد الكل » إلا الطالع ، فنيه : « سيد الأهل » موافقا لما في الطبقات .
وجاء في مطبوعة الطبقات والدرر : « بن أبي الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع . ولم
يرد هذا في بقية المراجع ، وزاد صاحب الدرر في نسبه : « بن سيد الكل بن أيوب بن أبي صفرة » .
و« الأصفوني » لم ترد في شيء من مراجع الترجمة ، وجاء مكانها : « الأسدي » في بعض المراجع ،
وفي بعضها : « الأزدي » . وهي بضم الفاء وسكون الواو ونون : قرية بصعيد مصر الأعلى ، على
شاطئ غربي النيل . معجم البلدان ١/٣٠٠ .

وقال الأذفوي ، عن صاحب الترجمة : « ويرف بأسوان بابن أبي شيخة » .

(١) في المطبوعة : « العراق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع ، وانظر ما سبق في ٨/٣٤٥ ، ٦١٤ .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، وأصول الطالع السعيد : « قوي النفس حد الخلق » وجمله

محقق الطالع : « حاد » متابعا لما في الدرر الكامنة .

وهو من أهل الخير والصلاح ، صحب الشيخ أبا العباس الشاطِر ، وغيره من الأولياء .

حكى لى الوالدُ ، تنمده الله برحمته ، أن المذكورَ تجرَّ دزماً طويلاً ، ثم حضر درسَ قاضي القضاة ابن بنت الأعزِّ ، فأنشد بعضُ الناسِ قصيدةً^(١) في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرخ الشيخُ نجمُ الدين ، وحصلت له حُالةٌ ، فأنكر القاضي ، وقال : أيشَ هذا ؟ فقام الشيخُ نجمُ الدين منزجاً ، وقال : هذا ماتذوقه [أنت]^(٢) وترك المدرسةَ والفقاهةَ بها .

• وحكى لى من أئبن به ، قال : سمته يقول ، وهو ثقةٌ : أولُ صُحبتى لأبى العباس الشاطِر ، خرجتُ معه من القاهرة إلى دمهور ، فلما طلعتنا من الرِّكب ، وكان فيها^(٣) رفيقٌ تاجرٌ^(٤) ، له فى الرِّكبِ فراشٌ ونطعٌ ، فطلعتنا بحواجج الشيخِ أبى العباس ، فلما انتهيتُ قال : انزل هاتِ الفراشَ والنطعَ ، فنزلتُ فقال لى صاحِبُهما : هما لى ، فمدتُ إلى الشيخِ ، فقال لى : عدُّ إليه وقل له : هاتِهما ، فمدتُ ، فأعاد الجوابَ ، فأعادنى ثالثاً فأبى ، فقال لى رابماً : عدُّ إليه وقل له : غرق الساعةَ فى البحر لك مَرَكِبٌ ، وكلُّ مالكَ فيها لم يسلم إلا عبْدٌ ومعه ثمانية عشرَ ديناراً ، فكان الأمرُ كذلك .

قلت : هذا الشاطِرُ كان عظيمَ القدرِ بين الأولياء ، معروفاً بقضاء الحوائج ، إذا كان للإنسانِ حاجةٌ جاء إليه فيشترىها منه ، يقول له : كم تُعطى ؟ فيقول : كذا وكذا ، فإذا اتفق معه قال : قضيتُ فى الوقتِ الفلانى ، وغالباً تُقضَى فى الوقتِ الحاضر ، ولم نحفظ^(٥) أنه هين

(١) فى الطبوعة : « قصيدا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

(٢) زيادة من : الطبوعة ، والدرر ، على ما فى : ج ، ك .

(٣) فى الطبوعة : « فيه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والقصة باختصار ، فى الدرر السكامة ، عين

السبكي المصنف .

(٤) بعد هذا فى الطبوعة زيادة « لنا » ، وأسقطناها ، كما فى : ج ، ك .

(٥) كذا فى الطبوعة ، بالنون ، وأهمل النقط فى : ج ، ك . ولعل الصواب : « يحفظ » بالياء

التحتية ، مبينا للمفعول .

وقد تقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت ، والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة (١) وكان قد تخرّج (٢) بالشيخ أبي العباس المرسي .
توفى (٣) في صفر ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

١٣٥١

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي*

الأخ جمال (٤) الدين أبو الطيب ، القاضي .

وُلِدَ في رجب ، سنة اثننتين وعشرين وسبعمائة .

وحضره أبوه على جماعة من المشايخ ، وحضر « البخاري » على الحجارة ، لَمَّا وَرَدَ مِصرَ ، وسمِعَ على يونسَ الدَّبَّائِسِيَّ ، وغيره ، وطلب العلم ، وتفقّه على الشيخ مجد الدين السنكَلُونِيَّ (٥) ، وقرأ النحو على أبي حيان ، أكمل عليه قراءة « التسهيل » ، والأصلين على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وقرأ على جماعة غيرهم ، وأحكم العروض ، قراءة على أبي عبد الله بن الصائم ، وأتقنه .

(١) في المطبوعة : « في هذا الباب شهيرة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « احتج » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) يعني « الحسين » صاحب الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥١/١٤ ، البيت السبكي ٦٤ ، ٦٣ ، حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ، ٤٣٧ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، الدرر الكامنة ١٤٨/٢ - ١٥٠ ، ذبول العبر ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٤ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ، ١٧٨ .

(٤) في البداية والنهاية وحدها : « كمال الدين » .

(٥) في المطبوعة : « السنكَلُونِي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والنسبة إلى : « سنكلون » التي اسمها في الأصل : « سنكلوم » ، وتعرف اليوم باسم « الزنكلون » إحدى قرى مركز الزقاق بمديرية الشرقية ، بمصر . حواشي النجوم الزاهرة ٣٢٤/٩ ، وطبقات الإسنوي ١٨/٢ . وههنا السنكلوني هو : مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشافعي . راجع مع المصدرين السابقين : الدرر الكامنة ٤٧١/١ ، وحسن المحاضرة ٤٢٦/١ .

ثم قَدِمَ الشَّامَ حِينَ وِلَايَةِ الوَالِدِ القَضَاءِ بِهَا ، وَطَلَبَ الحَدِيثَ بِنَفْسِهِ ، وَقَرَأَ عَلَى المِزْنَى
وَالقَدَّهِيّ ، وَقَرَأَ الفِقهَ عَلَى الشَّيخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ النُّعَيْبِ .
ثم عاد إلى مصر ، ودرّس بالمدرسة الكهّارِيّة ، وولّى الإِعادة بِدَرَسِ القَلَمَةِ ، عند
القاضي شهاب الدين بن عقيل .

ثم عاد إلى الشام ، ودرّس ^(١) بالمدرسة الدماغية ، وولى نيابة الحُكْمِ عن والده ،
بعد وفاة الحافظ تقي الدّين أبي الفتح ، ثم درّس ^(٢) بالمدرسة الشامية البرّانية ، وكان
يُلقي بها دُرُوساً حسنة مطوّلة ، ثم بالمدرسة العذراوية .
وكان من أذكّاء العالم ، وكان عجيباً في استحضار « التسهيل » في النحو ، ودرّس
بالآخرة [على] ^(٣) « الحاوي الصغير » ، وكان عجيباً في استحضاره .

توفّي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ودُفِنَ بقاسيون .
ذكره القاضي صلاح الدّين الصفّدي ، في كتابه « أعيان مصر » فقال : كان ذِهنُه
ناقياً ، وفهمُه لإدراك الماني مُراقباً ، حفِظَ « التسهيل » لابن مالك ، وسلك من فهم غوامضه
تلك المسالك ، وحفظ « التنبيه » وكان يستحضره وليس له فيه شريك ولا شبيهه ، وقرأ
غيره سرا ^(٤) .

وكان يعرف العرُوضَ جيّداً ، ويُثبِتُ لأركان قواعده مُشيداً ^(٥) ، وينظّمُ الشعرَ
بل الدّرَر ^(٦) ، ويأتي في معانيه بالزُّهر والزُّهر ^(٧) ، عفيف اليد في أحكامه ، لم يقبل رِشوةً
من أحدٍ أبداً ، ولم يُسمع بذلك في أيامه . انتهى .

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والمدرسة الدماغية : من مدارس
دمشق ، أنشأتها عائشة زوجة شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلي ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة . الظر
الدارس في أخبار المدارس ٢٣٦/١ ، ومنادمة الأطلال ٩٧ .

(٢) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) كذا في الأصول .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مسندا » .

(٥) في المطبوعة : « الدر » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

• ومن نظم الأخ مُلْفِزاً^(١) من أبيات :

لَارَيْبَ فِيهِ وَفِيهِ الرَّيْبُ أَجْمَعُهُ وفيه بأسٌ ولينُ البانةِ النَّضْرَةَ^(٢)
وفيه كُلُّ الْوَرَى لَمَّا تُصَحَّفُهُ وضيمةٌ بيلادِ الشامِ مُشْتَهَرَةَ

وكتب إليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله ، في سنة خمس وأربعين وسبعمائة
وقد وقع الشيخ^(٣) بدمشق كثيراً ، من أبيات :

الْبَحْرُ أَنْتَ وَقَدْ وافي يُنادِيكَ هذا السَّحابُ وَقَدْ أوفى بِنادِيكَ
ماداكَ والبرقُ ما تومي أصابُهُ إلا إِلَيْكَ فَأَعَدْتَهُ أَياديكَ^(٤)
^(٥) لكنه زاد في تشبيهه عارضه .

• وكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدي ، سائلاً من أبيات :

فَكَرَّتْ وَالْقُرْآنُ فِيهِ عَجَائِبُ بهرَّتْ لِمَنْ أَمَسَى لَهُ مُتَدَبِّراً

(١) في المطبوعة : « في لغز من الأبيات » ، وأتينا ما في : ج ، ك . والبينان في الدرر السكاينة ،
والشذرات ، وقبلهما :

يا أيها البحر علما والتمام ندى ومن به أضحت الأيام مفتخره
أشكو إليك حبيبا قد كلفت به مورد الخد سبحان الذي فطره
خسائه قد أصيحا في زى عارضه وفيه بأس شديد قل من قهره

وقد أفاد ابن حجر أن جمال الدين صاحب الترجمة قد كتب هذه الأبيات إلى الصفدي .

وقال ابن الهادي ، عن هذا اللغز : « لعله في ريباس » . قال في القاموس : والريباس بالكسر :
نبت ينفع الحصبة والجدرى والطاعون ، وعصارته تحمد النظر كدلا .

(٢) في الشذرات : « وفيه ييس ولين القامة النضرة » . وكذا في الدرر ، لكن فيه : « نفس »
مكان « ييس » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « للشيخ » .

(٤) جاء البيت في المطبوعة :

ناداك والبرق ما توحى أصابه إلا إليك فاعتدته أياديك

وصححناه من : ج ، ك .

(٥) جاء هذا السلام في المطبوعة بين البيتين . ووضعناه هنا كما في : ج ، ك . ووضح أن السلام
مبهور ، وقد كتب أمه في حاشية ج : « نظر » .

فِي هَلْ أَنَّى لِمُ ذَا أَنَّى يَا شَاكِرًا حَتَّى إِذَا قَالَ الْكُفُورَ تَغَيَّرًا^(١)
 فَالْشُّكْرُ فاعِلُهُ أَنَّى فِي قِلَّةِ وَالْكَفْرُ فاعِلُهُ أَنَّى مُسْتَكْتَرًا^(٢)
 فمَلَامَ مَا جَاءَ بِلَفْظِ وَاحِدٍ إِنَّ التَّوَاظُنَّ فِي الْبَدِيعِ تَقَرَّرًا
 لَكُنْهَا حِكْمٌ يَرَاهَا كُلُّ ذِي لُبٍّ وَمَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى
 فَأجابه من أبيات :

وَجَوَابُهُ إِنَّ الْكُفُورَ وَلَوْ أَنَّى بِقَلِيلٍ كُفْرُهُ كَانَ ذَاكَ مُكْتَرًا^(٣)
 بِخِلَافٍ مَنِ شَكَرَ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ يَكْتَبُ شُكْرَهُ لَا يُعَدُّ مُكْتَرًا
 فَإِذَنْ مُرَاعَاةُ التَّوَاظُنِّ هَاهُنَا مَحْظُورَةٌ لِمَنْ اهْتَدَى وَتَفَكَّرَا

وقد مدح الأَخ جمال الدين إمامنا كبيران ، أحدهما الشيخ الحافظ تقي الدين أبو الفتح^(٤) ، فقد كتب إليه من دمشق ؛ لَمَّا سافر من دمشق إلى مصر ، ما أُنشِدَ نيه من لفظه لنفسه ، وهو :

هَوَى أَغْرَاهُ بِي قَلْبِي وَعَيْنِي فَأَذْهَبَ بِالضَّنَى أَمْرِي وَعَيْنِي^(٥)
 وَأَضْحَى الدَّمْعُ مُنْحَدِرًا بِحَدْيِي وَلَا عَجَبَ نَحْدُرُ مَا عَيْنِي
 وَسَمُّهُ الْحُبُّ عِنْدَ الْوَسْلِ مُصْمَمٌ فَكَيْفَ وَقَدْ أُضِيفَ لِسَمِّهِ بَيْنِ
 بِنَفْسِي مِنْ نَأَى فَنَأَى اصْطِبَارِي وَوَأَسَلَنِي السَّقَامُ وَحَانَ حَيْنِي
 وَكُنَّا قَدْ تَمَاهَدْنَا عَلَى أَنْ يَكُونُ تَوَاصُلًا كَالْفَرْقَدَيْنِ

(١) في المطبوعة : « لم ذا أنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والمراد الآية الثالثة من سورة الإنسان : « إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا » .

(٢) في : ج ، ك :

* والكفر يأتى فعله متكثرا *

وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) قوله : « وجوابه » سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ١٢٧ .

(٥) في : ج ، ك : « أغراه في » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فَصِرْنَا بِالنُّورِ كَبَنَاتِ نَعِشٍ وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي ^(١)
 وَكَمْ شَخِصٍ رَأَيْتُ فَلَمْ يَرُقْنِي وَلَمْ يَحْسُنْ لَدَى سِوَى حُسَيْنِ
 إِمَامٍ إِنْ تَسَلَّمَتْ فِي مَجَالِ أَبَانَ كَلَامُهُ لِلْمَذْهَبَيْنِ
 وَإِنْ ظَهَرَتْ فَوَائِدُهُ بَرُوضِ شَهَدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوَضَيْنِ ^(٢)
 وَإِنْ حَلَّتْ أَيْدِيهِ بِأَرْضِ فَبَحَرُ النَّيْلِ دُونَ التُّلَيْنِ
 وَإِنْ سَمَحَتْ قَرِيبَتُهُ بِشِعْرِ فَلَا تَحْفِلُ بَنُورِ الشُّعْرَيْنِ
 وَإِنْ بَرَزَتْ يَدَيْهِهُ بِذُبِّي فَلَا تَنْظُرُ لَصَوِّ الْمِرْزَمَيْنِ ^(٣)
 وَإِنْ هَمَّتْ عَزَائِمُهُ بِشَيْءٍ أَتَاكَ بِمَا يَسْرُ النَّظِيرَيْنِ
 وَتَضَعِيرُ اسْمِهِ مَا فِيهِ عَيْبٌ أَلَمْ تَنْظُرْ لِمَعْنَى الْأَصْفَرَيْنِ ^(٤)
 جَمَالَ الدِّينِ طَالَ الْبُعْدُ فَاقْرُبْ لَمَلِّي أَقْتَضِي بِالْقُرْبِ دَيْنِي
 وَلَا تَبْخَلْ بِطَيْفٍ فِي مَنَامٍ فَأَيْنَ النَّوْمُ مِنْ سَهْرَانِ عَيْنِ ^(٥)
 وَلَا تَبْخَلْ بِوَعْدٍ بِاقْتِرَابِ فَوَعْدُ الْحَرِّ قَالُوا مِثْلَ دَيْنِ
 فَمَنْدُ رَحَلَتْ لَمْ أَنْظُرْ لِنُورِ وَلَمْ أُرْتَعْ بِرَوْضِ الذُّبَيْرَيْنِ ^(٦)
 وَمَا طَمَحَتْ إِلَى الشَّرْقَيْنِ عَيْنِي وَلَمْ أَحْفِلْ بِمَا فِي الْوَادِيَيْنِ ^(٧)

(١) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ويضرب بها المثل في التفرق . قال الشاعر :

وكنا في اجتماع كالتريا فصرنا فرقة كبنات نعش

التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ ، واللسان (نعش) .

(٢) يعنى بالروضة الثانية كتاب : « الروضة » للإمام النورى .

(٣) فى الأصول : « المرزبان » . خطأ ، وأثبتنا الصواب من الأزمنة والأمكنة ، للمرزوفى

٣١٧/١ ، واللسان (رزم) . والمرزبان : نجمان ، وعامع الشعريين .

(٤) فى ج ، ك : « يعنى » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة . والأصغراني : القلب واللسان .

(٥) فى ج ، ك : « يعنى » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٦) فى ج ، ك : « لم أنظر لثورا » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة . والثور ، بفتح التاء : الزهر .

(٧) قوله : « الشرقيين » هو هكذا فى المطبوعة . ولم ينقط فى ج ، ك منه سوى الفاء بعد الراء .

فما حالُ امرئٍ يَجْنُوهُ مِنْكُمْ ومن يَأْسُ لِدَانِي الْجَنَّتَيْنِ^(١)
 فَخُذْهَا نَظْمَ عَبْدِ ذِي وِلَاءٍ تَقَرَّرَ وَدَّهُ فِي الْخُلَافَيْنِ
 يُقِرُّ لَهَا حَبِيبٌ حِينَ أَبَدَى خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ^(٢)
 وَمِنْهَا أَخْجَلَ الْعَجَلَى لَمَّا أَذَابَ التَّبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ^(٣)

• والثاني : الأخُ الشيخ العلامة بهاء الدين أبو حامد ، أطال الله عمره ، وكتب بها إليه لما درّس بالدرسة الشامية البرانية :

هَنِيئًا قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي فَلَارَمَتْ الْعِدَى أَهْلِي بَمَيْنِ^(٤)
 [الأولى : الحاسّة . الثانية : الإصابة بالمين]^(٥) :
 وَقَدْ وَاقَى الْمُبَشْرُ لِي فَأَكْرَمُ بِخَيْرِ رَيْبِيَّةٍ وَاقَى وَعَيْنِ^(٦)

(١) كذا ورد عجز البيت في المطبوعة . وجاء في : ج ، ك : « ومن يأس داني الجنتين » بغير نقط للكلمة التي قبل : « داني » .

(٢) حبيب : هو الشاعر ، أبو تمام . والشاعر يشير إلى قصيدته التي يمدح بها إسحاق بن إبراهيم ، ويذكر إيقاعه بالحمرّة ، أصحاب بابك ، ومطلعا :

خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ وَأَنْجَحَ فِيكَ قَوْلُ الْمَازِينِ

قال التبريزي : « وبنو خشين : قبيلة من اليمن ، وإنما أراد التجنيس بهذا الاسم ، وقيل : خشين ابن لأبي بن عصم بن شمع بن فزارة » . ديوان أبي تمام ٢٩٧/٣ .

(٣) يريد قول صفي الدين الحلي :

أَذَابَ التَّبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ الْيَدَيْنِ

مطلع قصيدة في ديوانه ٢٥٧ .

(٤) أشار إلى هذه القصيدة المرآضي الزبيدي في تاج العروس (عين) ٢٨٧ / ٩ ، حيث قال : « العين : أوصل معانيها الشيخ بهاء الدين السكي ، في قصيدة له عينية ، مدح بها أخاه الشيخ جمال الدين الحسين ، إلى خمسة وثلاثين معنى » ثم ذكر مطلع القصيدة وحده .

(٥) هذا التفسير لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وقد وضع فيهما هكذا بين البيتين . ثم جاء الشرح فيهما بعد ذلك بإزاء الأبيات في المواشى . وسنقل في حواشينا هذا الشرح للعين ، من غير أن ننس على أنه من النسختين ، ثم نذكر شرح التاج ، إن رأينا عنده خلافا .

(٦) الربيبّة ، وهو الكاشف . وفي التاج : « المكاشف » . وجاء في المطبوعة : « وافي البشير إلى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

يُخَيَّرُنِي بَانَ أَخِي أَنَاهُ مُنَاهُ وَسَعْدُهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ (١)
 فَلَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ لَسَكُنْتُ أُعْطِي لَهُ مَا فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ (٢)
 أَيَا شَامِيَةَ الشَّامِ افْتِخَارًا بَعَنَ لِسَانَهُ تَعَشُّو كُلَّ عَيْنٍ (٣)
 بِعَيْنِ بَرَكَاتِهِ ظَهَرَتْ فَنَارَتْ فِيهَا الدُّنْيَا وَحَفَّتْ كُلَّ عَيْنٍ (٤)
 فَتَنِي إِنْ عُدَّتِ الْأَعْيَانُ قَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ إِنَّكَ أَنْتَ عَيْنِي (٥)
 وَحَبْرُكُمْ حَوَى مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ يُرَوِّي الطَّالِبِينَ بِطُولِ عَيْنٍ (٦)
 وَيُلْقِي فِي الْعُلُومِ لِكُلِّ وَقْدٍ غَزِيرَ فَوَائِدِ كَمَنْدَرِ عَيْنٍ (٧)
 وَوَأَسِطَةَ لِمَقْدِ بَنِي أَبِيهِ كَأَوْسَطِ لَمْطَةِ تَدْنَى بَعَيْنٍ (٨)
 وَقَاضِي أَمْرِهِ فِي النَّاسِ مَاضٍ فَلَا يَخْشَى مِنْ اسْتِقْبَالِ عَيْنٍ (٩)
 وَيَنْصِيبُ بَيْنَهُمْ قِسْطًا سَخَقًا خَلَّتْ مِنْ كُلِّ تَطْفِيفٍ وَعَيْنٍ (١٠)
 لَهُ نُورَانِ مِنْ وَرَعٍ وَعِلْمٍ تَخَالُهُمَا كَبْدَرِ دُجَا وَعَيْنٍ (١١)
 يُصَيِّرُ عَدُوَّهُ ذَا الْمَطَلِّ عَدُوًّا وَيَجْعَلُ كُلَّ دَيْنٍ مَخْضَ عَيْنٍ (١٢)

(١) الناحية .

(٢) الذهب عامة .

(٣) كل أحد . وفي المطبوعة : « أياشامية الشامي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) أهل الدار . وجاء في : ج ، ك : « فن بركاته » ، والمثبت من المطبوعة . وفيها :

« وفارت » وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٥) الحيار والأشراف .

(٦) جريان الماء .

(٧) عين الماء وينبوعه . وفي التاج : « ينبوع الماء » . وجاء في المطبوعة : « عزيز فوائده » ،

والمثبت من : ج ، ك .

(٨) وسط الكلمة .

(٩) الجاسوس .

(١٠) العين في الميزان : الليل . وفي التاج : « عين الإبرة » .

(١١) الشمس نفسها . وفي التاج : « الشمس » .

(١٢) النقد الحاضر . وفي التاج : « النقد » .

وَيَحْجِبُ عِزُّ نَائِلِهِ ضِيَاءُ	كَمَا حَجَبَ الْغَزَالَةَ ضَوْءُ عَيْنِ (١)
أَفَدَّ شَرَفَتْ دِمَشْقُ بِهِ وَمِصْرُ	فَقَدَّ سَارَتْ سَحَابَتُهُ لِعَيْنِ (٢)
وَتَعَظُمُ كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ مِنْهَا	وَلَوْ حَفَرَتْ حَفَارَةُ رَأْسِ عَيْنِ (٣)
يَجُودُ بِكُلِّ مَا فِي رَاحَتَيْهِ	إِذَا بَخَلَتْ بِنُورِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ (٤)
وَيُوسِعُ الْوَرَى نَادِي الْقَرَى إِنْ	مَزَادَهُ غَيْرِهِ شَحَّتْ بَعَيْنِ (٥)
وَعَمَّ نَدَاهُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ	فَلَمْ يُخَوِّجْ إِلَى سَلَفٍ وَعَيْنِ (٦)
جَمَالَ الدِّينِ فَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصَى	فَدُونُكَ قَطْرَةٌ مِنْ سُحْبِ عَيْنِ (٧)
يَرْغَمِي أَنْ أَهْنَى عَنِ إِمَادٍ	وَحَقِّي أَنْ أَجِيءَ لَكُمْ بِمَعْنِي (٨)
وَمِنْ سَفَهِ الْمَيْشَةِ غَمِيَّتِي عَنْ	دُرُوسِكَ لَمْ أُفَوِّقْهَا بِمَعْنِي (٩)
وَلَوْ أُسْطَبِعُ جَثَّتْ وَلَوْ جَثِيًا	عَلَى رُكْبِي إِلَيْكَ بِكُلِّ عَيْنِ (١٠)
وَلَوْ مَا أَرُومُ مِنَ الْعَلَّاقِي	لَأَذْهَبَ بَيْنَكُمْ نَفْسِي وَعَيْنِي (١١)

- (١) شعاع الشمس . وجاء في المطبوعة : « وحجب عين نائله » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهامة
« كما حجب الفيالة » . ولم نجد للفيالة معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في المطبوعة . و « الغزالة » : الشمس .
(٢) قبلة العراق . وجاء في المطبوعة : « فقد سارت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٣) بلد بين حران ونصيبين .
(٤) الدينار خاصة .
(٥) الحرم في الزيادة . وقوله : « شحنت » جاء هكذا في المطبوعة ، وهو بهذا الرسم في : ج ، ك ،
لكن من غير نقط .
(٦) العينة . وهي بكسر العين : أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها
منه بأقل من الثمن الذي باعها به . النهاية ٣/٣٣٣ .
(٧) مطر أيام لا يقلع .
(٨) بنفسى .
(٩) الماينة والنظر .
(١٠) النقرة من الركبة . وفي التاج : « نقرة الركبة » وجاء في : ج ، ك : « ولو استطعت
جثت جثيا » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
(١١) الشخص والصورة .

وكنت لعين قطره سال قدماً	فما أركى واحسن سنيل عين (١)
متى الفاكه من عين شميس	وقد حلت ركابكم بعين (٢)
وهن أخاك تاج الدين عني	فإن كليكما خلى وعيني (٣)
وقوما وادعوا لأبيكما إذ	لنا منه أبرأ أب وعين (٤)
بهزكت الفروع وطاب منها	غصون أخرجتها حين عين (٥)
فدام بقاؤه ملاح برق	وأطرب صوت قمرى وعين (٦)
ومن ينظر إليه بعين سوء	يقابله الإله بكل عين (٧)
ولا زالت أعاديه تردى	بكل مزلة وبكل عين (٨)
وقد جمعت معاني العين طراً	قصيدي لم تدع معنى لعين (٩)
فلو عاش الخليل لقال هدى	معاني ما رأتها قط عمي (١٠)
وقد ضاقت قوا فيها وركت	وذلك لالتزامي لفظ عين (١١)
ولو لم التزم هذا لفاقت	قصيد أدبي أرض الجامعين (١٢)

(١) عين القطر . وفي التاج : « عين النظرة » .

(٢) يريد بعين شمس ، فوضع الظاهر موضع الضمر . وفي التاج : « قرية بصر » .

(٣) الأخ الشقيق .

(٤) الأصل .

(٥) عين الشجر . وقوله : « حين » هو هكذا في الطبوعة : وبهذا الرسم في ج ، ك ، من

غير نقط .

(٦) طائر معروف .

(٧) الضرر في العين .

(٨) الركية ، وهى البئر . ويقال : أرض مزلة ، بفتح الميم وكسر الزاى : أى تزل فيها الأقدام .

(٩) اللفظ المشترك .

(١٠) كتاب العين ، فى اللغة . وجاء فى الأصول : « لقال هذا » . والأولى ما أئبنا .

(١١) مجرد اللفظ ، وهو غير المشترك . وفى التاج : « حرف من المعجم » .

(١٢) أرض الجامعين : هى الحلة ، المدينة المشهيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى قديما :

الجامعين . راجع معجم البلدان ٣٢٢/٢ . وأراد قصيدة صفي الدين الحلى التى ذكرنا مطلعها قريبا ،

صفحة ٤١٦ .

ولولا ذا لطاب لها ختامٌ
وطاف على الصحاب بكأسِ راحٍ
وخيم من بني الأتراك طفلاً
يُبدلُ نطقه ضاداً بدالٍ
يطوف على الرفاقي من الحمياً
إذا يجلو الحمياً والمُحياً
وآخر من بني الأعراب حُفَّتْ
إلى عَيْنَيْهِ تَنَسَّبُ المنايا
نلاحظ سوسن الخدين منه
ومَجْلِسُنَا الأنيقُ تَضَى فيه
فأطلقنا فمَ الإبريقِ فيه
وشمعتنا شبيههُ سِنَانِ تَبْرِ
وقهوتنا شبيههُ شواظِ نارٍ
إذا ملَى الزجاجُ بها وطارت
عجبت لبدرِ كأسٍ صارَ شمساً

بذِكرِ مَلِيكِهَا القاضِي الحُسَيْنِ
وطافَتْ مُقلَناه بِأَخْرَيْنِ
يُجاذِبُ رِدْفَهُ جَبَلِي حُنَيْنِ (١)
ويُشْرِكُ عُجْمَةً قاناً بِمَيْنِ (٢)
ومِن حَمْرِ الرضابِ بِمُسْكِرَيْنِ
شهِدْنَا الجَمْعَ بينَ النَبْرَيْنِ
جُيوشُ الحُسْنِ مِنْهُ بِإِرْضَيْنِ
كما انتسبَ الرِّمَاحُ إلى رُدَيْنِ (٣)
فَيُبدِلُهَا الحَيَاءُ بورْدَيْنِ
أوانِي الرِّاحِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ (٤)
وباتَ الرِّقُّ مَمْلُولَ اليَدَيْنِ
تَرَكَبَ في قناتِهِ مِنْ لُجَيْنِ (٥)
توقَدَ في أكْفِ الساقِيَيْنِ (٦)
طواصِي نوريها في المَشْرِقَيْنِ (٧)
يُحَفُّ مِنَ السَّقَاةِ بِكواكِبَيْنِ

- (١) الطفل ، بفتح الطاء : الرخص الناعم . وجاء في المطبوعة : « يحارب ردفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٢) في المطبوعة : « ويترك عجمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٣) المعروف أن الرماح تنسب إلى « ردينة » وهي امرأة ، كانت تسوى القنا والرماح بهجر . راجع اللسان (ردن) والقلاب ١/٦٤٤ ، وكان الشاعر غيره للقافية .
- (٤) في الأصول : « أوان الراح » .
- (٥) قوله : « تركب » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « رحب » من غير نقط .
- (٦) في : ج ، ك : « توقد في يدى . . . » ، والمثبت من المطبوعة .
- (٧) في المطبوعة : « حواشي نورها » ، والمثبت من : ج ، ك . ولعله جمع « الطلاس » : وهو الكأس الذي يشرب فيه .

ونحن نُرِقُّ أعبادَ النَّصارَى وبُشَطُّ مُحَوِّلٍ وَالرُّقْمَتَيْنِ^(١)
نُوَحِّدُ راحِفاً مِنْ شِرْكِ ماءِ ونُوَلِّعُ فِي الهَوَى بِالذُّهْبَيْنِ
وقد صاعَتُ يَدُ الأَزهارِ تاجاً على الأَغصانِ فَوْقَ الجانِبَيْنِ^(٢)
بوزِدِ كالمِداهِنِ مِنْ عَقِيقِ وأفداحِ كَأزْرارِ اللُّجَيْنِ^(٣)
وقد جُمِعَتْ لِي اللَّذاتُ لَمَّا دَنَتْ مِنَّا قُطُوفُ الجَنَّتَيْنِ^(٤)
وما أنا مِنَ هَوَى الفَيْحاءِ خالٍ ولا يَمُنُّ أَحَبُّ قَضِيَّتِ دَيْبِي
إِذا ما قَلْبُونا فِي الحَشْرِ قَلْبِي رَأَوْا بَيْنَ الصُّلُوعِ هَوَى حُسَيْنِ
تَمَلَّكَ حُبُّ قَلْبِي وَصَدْرِي فأَصْبَحَ مِلاءَ تِلْكَ الخانِقَيْنِ
وأغوزَ مَعَ ذُنُوبِي عَنْهُ صَبْرِي فكِيفَ يَكُونُ صَبْرُهُ بَعْدَ بَيْنِ^(٥)
إِذا ما رامَ أَنْ يَسْلُوهَ قَلْبِي تَمَثَّلَ شَخْصُهُ تِلْقاءَ عَيْنِي
ألا يا سَمَةَ السَّعْدِيِّ كُونِي رَسُولاً بَيْنَ مَنْ أهْوَى وَبِي
وإِنَّشَرَ الصِّبا بَلَّغَ سَلامِي إلى الفَيْحاءِ بَيْنَ القَلَمَتَيْنِ
وَحَيَّ الجامِعَيْنِ وَجانِبَيْها فَقَدْ كانا لَشَمْلِي جامِعَيْنِ^(٦)
وَقُلْ لِمَعْدِي هَلْ مِنْ نِجازِ لَوْ عَدِي ساءِليكَ السالِفَيْنِ^(٧)
سَمِيكَ كانَ مَقولاً بظُلْمِ

- (١) محول : بليدة حسنة طبية ، كثيرة البساتين والمياه ، قريبة من بغداد . والرقمتان هنا : قرنتان بين البصرة والنجاف . راجع معجم البلدان ٨٠١/٢ ، ٤٣٢/٤ .
وجاء في : ج ، ك : « ونحن نرف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . و « أعباد » : جمع عبدة ، وجاءت خالية من النقط في : ج ، ك .
(٢) في : ج ، ك : « الأزهار روضا » ، والمثبت من المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : « يبرد كالمداهن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في : ج ، ك : « جمعت في » ، والمثبت من المطبوعة .
(٥) في : ج ، ك : « صرى بعد بين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
(٦) الجامعين : الحلة ، وسبقت قريبا .
(٧) قوله : « سالفيك » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سالفنك » .

وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بَوَّعِدِ
 وَجِئْتُ فِي يَدِي كَفْنِي وَسَيِّفِي
 وَكَمْ سَيَّرْتَ بُمَدِّكَ قَيْدَ قَلْبِي
 فَصِرْنَا نُشْبَهُ النَّسْرَيْنِ بُمَدِّأُ
 عَلِمْتُ بِأَنْ وَعْدَكَ صَارَ مَيِّنًا
 وَقُلْتُ وَقَدْرَايُكَ خَابَ سَمْعِي
 فَكَمْ دَلَّلْتَنِي بِجَمَالِ زُورٍ
 وَهَلْ لَاقَلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا
 عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا
 وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتَكَ النَّاسُ قَبْلِي
 وَطَاوَعْتُ الْفُتُوَّةَ فِيكَ حَتَّى
 فَلَمَّا أَنْ حَسَكَى الْمَعْنَى وَبَدَّنَا
 قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِغْلَامًا
 أَنَّهُ جُرْنِي وَتَحْفَظُهُ عَهْدَ غَيْرِي
 وَقُلْتُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحُرِّ دَيْنٌ
 أَجْمَلُ لِي عَلَيْكَ سِوَاكَ عَيْنًا
 إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُوبِي بِذَنْبٍ
 وَقُلْتُ جَعَلْتَ كُلَّ النَّاسِ حَصْمِي
 وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ صَحْبِي

وَبِعْتِكَ عَامِدًا نَقْدًا بَدَيْنِ
 فَكَيْفَ جَمَلْتَهَا خُفَى حُنَيْنِ
 وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِ (١)
 وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْقَرَقَدَيْنِ
 لِرِجْرِي مُفْلَتِيكَ بَصَارِمَيْنِ
 لَسَكُونِ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَمْرِ بَيْنِ
 وَكَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابِ مَيْنِ
 فَكَانَ الْمَنْعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
 نَقَدْتُكَ فِي الْمَلَاخَةِ نَقْدَ عَيْنِ
 فَمَا نَظَرُوكَ كُلَّهُمْ بِعَيْنِي
 جَمَلْتِكَ فِي الْمَلَاءِ بِرُبُوعَيْنِ
 عُرَاءَ بِالْمَغَافِ مُؤَزَّرَيْنِ (٢)
 وَلَمْ تَشْمُرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ
 وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُدْرٌ بَعْدَ دَيْنِ
 فَكَيْفَ مَطَّلَعْتَنِي وَجَعَلْتَ دَيْنِي
 وَكُنْتَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي
 يُسَابِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِمَيْنِ (٣)
 لَقَدْ شَاهَدْتَ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ
 فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ

(١) في : ج ، ك : « فقد قلبي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وجهك قيد حنين » ،
 وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ولله « عيني » .

(٢) قوله : « المعنى » هو مكذبا في الأصول . وقوله : « عرأة » لم ترد في : ج ، ك ، وأثبتناها
 من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « محبوبى بدين » . والتصحيح من : ج ، ك .

بِمَادِي أَطْمَعُ الْأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْكَ الْيَوْمَ حَرْبَ النَّاطِرَيْنِ (١)
وَهَلْ لَأَطَالُمُوكَ بَعَيْنِ سُوءِ وَأَمْرِي نَائِدٌ فِي الدَّوَلَتَيْنِ (٢)
وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا رَأَوْنِي مِلءَ قَلْبِ الْمَسْكُرِينَ
لَنْ سَكَنْتَ إِلَى الزُّورَاءِ نَفْسِي فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرَّرٍ كَثِيرٍ
هَوَّيَ يَمْتَاذُنِي لِذِيَارِ بَكْرٍ وَأَخْرُ نَحْوَ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ (٣)
يُسَارِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطْوِي وَأَقْصِدُهَا عَلَى رَأْسِي وَعَيْنِي (٤)
وَأَسْرَحُ فِي حِمِّي جَيْرُونَ طَرْفِي وَأُرْتَعُ فِي رِيَاضِ النَّيِّرَيْنِ (٥)
فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَدِيلًا إِذَا قَابَلْتُهُ بِالْأَصْفَرَيْنِ (٦)
فَيَأْمَنُ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي وَحَارَبَنِي بِسَهْمِ الْقُلْتَيْنِ
تَنْفَسَ فَيْكَ بِالزُّورَاءِ عَيْشِي وَبُدِّلَ زَيْنٌ لَدَائِي بِشَيْنِ
وَمَا عَيْنِي بِهَا جَهْمًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الزَّيْنَ بَعْدَكَ غَيْرَ زَيْنِ (٧)

وَالْحِلِّيُّ عَارِضٌ أَبَاتَمَّامٌ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَمَهَا (٨) :

* خَشَنْتَ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ *

وهي معروفة .

-
- (١) في : ج ، ك : « بمادي » ، بالياء التحتية ، وأثبتناه بالياء الموحدة من المطبوعة . وفيها : « حزب » بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك ،
(٢) في المطبوعة : « بغير سوء » ، وأثبتناه ما في : ج ، ك .
(٣) أرض الجامعين : الحلة ، وسبقت قريبا .
(٤) رأس العين : مكان تقدم التعريف به قريبا .
(٥) جيرون : موضع عند باب دمشق .
(٦) في : ج ، ك : « في عيني حفيلا » ، والمثبت من المطبوعة . والأصفران : القلب والسان .
(٧) في المطبوعة : « رأيت الزين » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك .
(٨) انظر صفحة ٤١٦ :

ولم أجد على هذا الوزن والرؤى أقدم من أبيات قالها أعرابي ، قيل له : من لم يتزوج
بامرأتين^(١) لم يذُق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ، فندم وأنشأ يقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي	عما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصيرُ بينهما خروفاً	أنعمُ بينَ أكرمِ نَجَينِ
فصرتُ كمنجبةٍ تُضحى وتمسي	تداولُ بينَ أحبِّ ذئبتينِ
رضاً هدي يهيجُ سُخْطَ هدي	فأعزى من أحدى السُّخْطتينِ
والقى في الميشة كلُّ بُوسِ	كذلك الضرُّ بينَ الضرَّتَيْنِ ^(٢)
لهدي ليلةٌ ولتلك أُخرى	عتابٌ دائمٌ في اللَّيلتينِ
فإن أحببت أن تبقى كريماً	من الخيراتِ مملوءِ اليدينِ ^(٣)
وتدركُ مُلكَ ذي بَرٍّ وعمرو	وذى جدنٍ ومُلكَ الخافقينِ ^(٤)
ومُلكَ المنذرينِ وذى نواسِ	وتُبعِ العريمِ وذى رعينِ ^(٥)

(١) في المطبوعة : « اثنتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقصة مع الأبيات في أمالي القالي
٣٥/٢ ، ٣٦ ، وفيها : « امرأتين » .

(٢) في الأمالي : « كل ضر » .

(٣) في المطبوعة : أن تلتى « ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأمالى .

(٤) في الأصول : « ذى بزن بن عمرو » ، وأثبتنا الصواب من الأمالي . وذو بزن : اسمه النعمان
ابن قيس الحميري . راجع المصع ٣٥١ . و « عمرو » : لعله عمرو بن أبرهة ، من حمير ، أحد التبابعة .
وهو ذو الأذعار . انظر المصع ٧٧ ، وتاج العروس (ذكر) ٢٢٥/٣ .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « وذى جدت » وفي : ج ، ك : « ذى حرب » وأثبتنا الصواب
من الأمالي . وذو جدن : من ملوك اليمن ، واسمه علس بن الحارث . المصع ١٣٣ . وجاء في أمالي
القالي : « وملك الحارثين » .

(٥) للناذرة كثيرون ، وهم ملوك الحيرة وما يليها من نواحي العراق ، في الجاهلية .

وذو نواس أحد أدواء اليمن ، وهو آخر ملوك حمير في اليمن ، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن
السكريم ، وى اسمه خلاف كثير ، راجع الأعلام ، للاستاذ الزركلى ٢٨/٣ ، والمصع ٣٣٣ .
و « تبع » هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري ، من أعظم تبابعة اليمن في الجاهلية ، ولعله
أكثرهم غارات ، وأظهرهم كتائب . الأعلام ١٨٧/٢ . و « العريم » : الداهية : وجاء في أمالي القالي :
« القديم » . وفي : ج ، ك : « والعريم » . بزيادة الواو ، وأسقطناها كما في المطبوعة . وذو رعين :
لقب ملك من أدواء اليمن ، واسمه : يريم بن زيد بن سهل . المصع ١٨٩ ، حمرة ابن حزم ٤٣٣ .

فَمِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ (١)

انتهى الجزء التاسع من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن الصبكي
وبليه الجزء العاشر - وهو آخر الكتاب - وأوله ترجمة
﴿ خليل بن أيك ، صلاح الدين الصفدى ﴾

(١) عراض : مصدر عارض الجحفل الجحفل ، معارضة وعراضا : إذا التقيا - والجحفل هنا : الجيش العظيم - يقول : تمرض للموت والشهادة كي تستريح . وقد رواه قوم : « في عراض الجحفلين » بضم العين ، والجحفلان : كناية عن الشفرين ، مأخوذ من جفلة الدابة ، يريد : فارح إلى ما عزبت عنه ، وأقبل عليه ، واصبر على مكروهه . وقال آخرون : يقال : تجحفل : إذا اجتمع ، وجفلة : إذا جمته ، فهو كناية عن الخضضة ، وهى التديك والاستمء باليد . سمط الآلى ٦٦٩/٢ .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأمم والفرق .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان والمياه .
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ٦ - فهرس السكتب .
- ٧ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٨ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٩ - فهرس الأمثال .
- ١٠ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات والموشحات .
- ١١ - فهرس مسائل العلوم والفنون .
- ١٢ - فهرس مراجع التحقيق .

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة		رقم الترجمة
٧	أحمد بن إبراهيم بن يوسف . جمال الدين الديباجي المنفأوطي	١٢٩١
٧ ، ٨	أحمد بن الحسن بن علي . أبو العباس الحسيني الأنجي	١٢٩٢
٨ - ١٧	أحمد بن الحسن . نحر الدين الجاربردي	١٢٩٣
١٨	أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين البعلبكي	١٢٩٤
١٩	أحمد بن عمر بن أحمد . كمال الدين ابن النشائي	١٢٩٥
٢٠ - ٢٧	أحمد بن محمد بن سالم . نجم الدين بن صصرى القليلي	١٢٩٦
٢٢ ، ٢٤	أحمد بن محمد بن عبد الكريم . الشيخ ابن عطاء الله السكندري	١٢٩٧
٢٤ - ٢٨	أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين ابن الرقمة	١٢٩٨
٢٨ ، ٢٩	أحمد بن محمد بن قيس . أبو العباس ابن الظاهر الأنصاري	١٢٩٩
»	ومن الفوائد عنه	
٣٠ ، ٣١	أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين القمولى	١٣٠٠
٣٩ - ٢٤	أحمد بن المظفر بن أبي محمد . أبو العباس الفايدي	١٣٠١
٣٤ - ٩١	أحمد بن يحيى بن إسماعيل . شهاب الدين بن جهيل الحنابي	١٣٠٢
٩٣ ، ٩٧	محمد بن أحمد بن إبراهيم . شمس الدين ابن القمّاح	١٣٠٣
٩٤ - ٩٦	محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . شمس الدين ابن اللبان	١٣٠٤
٩٥ ، ٩٦	ومن الفوائد والملح ، عنه ، والأشمار	
٩٧ - ١٠٠	محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن عدلان ، شمس الدين الكفائي	١٣٠٥
٩٨ - ١٠٠	ومن الفوائد عنه	

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٠٠ - ١٢٣	محمد بن أحمد بن عثمان . شمس الدين الذهبي
١١١ - ١١٥	ومن الفوائد عنه
١٢٤ ، ١٢٥	محمد بن أحمد بن علي ، أبو حاتم السُّبُكِيُّ
١٢٦	محمد بن أحمد بن عيسى ، فتح الدين القلبيوني
١٢٧	محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، تاج الدين السُّلَمِيُّ المناوي
١٢٨ - ١٣٨	محمد بن إسحاق بن محمد ، عماد الدين البُيُيُسي
١٣١ ، ١٣٢	فائدة في السُّوَالِك ، وفوائد أخرى
١٣٩ - ١٤٦	محمد بن إبراهيم بن سمد الله . بدر الدين ابن جماعة
١٤٧ - ١٥٣	محمد بن إبراهيم بن يوسف . تاج الدين المُرَّاكُشِيُّ
١٥٣	محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البُلْفَيَانِيُّ
١٥٤	محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المُرْشِدِيُّ
١٥٤	محمد بن داود بن الحسن . صدر الدين التَّبْرِيْزِيُّ
١٥٥ ، ١٥٦	محمد بن خلف بن كامل . شمس الدين ابن النَّزَّيِّ
١٥٧	محمد بن عبد الله بن عمر . زين الدين ابن المُرْحَلِّ
١٥٨ - ١٦١	محمد بن عبد الرحمن بن عمر . جلال الدين القزويني
١٦٢ - ١٦٤	محمد بن عبد الرحيم بن محمد . صفي الدين الهندي الأَرْمَوِيُّ
١٦٤ ، ١٦٥	محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر . قطب الدين السُّبَابِيُّ
١٦٥	محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم . جلال الدين القزويني
١٦٦	محمد بن عبد المحسن بن الحسن . شرف الدين الأَرْمَنِيُّ
١٦٧ - ١٨٧	محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقى الدين أبو الفتح السُّبُكِيُّ
١٨٨ ، ١٨٩	محمد بن علي بن عبد الكريم . نخر الدين المِصْرِيُّ
١٩٠ - ٢٠٦	محمد بن علي بن عبد الواحد . كمال الدين ابن الزمكاني
٢٠١ - ٢٠٦	ومن فوائد الشيخ كمال الدين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٤٩ - ٢٠٧	محمد بن علي بن وهب . تقى الدين ابن دقيق العيد
٢٣٠ - ٢١٤	شمرة
٢٤٤ - ٢٣٠	فصل في شيء من نثره
٢٤٩ - ٢٤٤	فوائد الشيخ تقى الدين ومباحثه
٢٥١ - ٢٤٩	محمد بن علي البار نِبَارِي . طُوَيْرَ اللَّيْل
٢٥٢	محمد بن عَقِيل بن أبي الحسن البَالِيسِي المِصْرِي
٢٦٧ - ٢٥٣	محمد بن عمر بن مكي . صدر الدين ابن المُرْحَل
٢٦٨ ، ٢٦٧	محمد بن محمد بن أحمد . القاضي نجم الدين الطَّبْرِي
٢٧٢ - ٢٦٨	محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمُمرِي
٢٧٣	محمد بن محمد بن محمد . جمال الدين ابن نباتة الشاعر
٢٧٤	محمد بن محمد بن محمد . نجر الدين الصَّقَلِي
٢٧٥ ، ٢٧٤	محمد بن محمد الرازي ، قطب الدين النُّحْتَانِي
٢٧٦ ، ٢٧٥	محمد بن يوسف بن عبد الله . أبو عبد الله الجَزَرِي المِصْرِي
٣٠٧ - ٢٧٦	محمد بن يوسف بن علي . أبو حَيَّان الأندَلُسِي المِصْرِي
٢٩٣ - ٢٧٩	ومن الرواية عنه ، والأشمار
٢٩٤ ، ٢٩٣	ومن المسائل عنه
٣٠٧ - ٢٩٤	ومن الفوائد عنه
٣٠٩ - ٣٠٧	محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . شمس الدين ابن النقيب
٣١١ - ٣٠٩	محمد بن أبي بكر بن عيسى . علم الدين الأَخْنَانِي
٣١١	محمد بن أبي بكر بن محمد . نور الدين ابن قوام
٣١٣ ، ٣١٢	إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين ابن الفِرْكَاح
٣٩٨ - ٣١٤	مراسلات أدبية بين ابن السَّبْكِ المصنف وبين برهان الدين القيراطي الشاعر

رقم الصفحة		رقم الترجمة
٣٩٨ ، ٣٩٩	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين الجَمبَرِي	١٣٤١
٣٩٩	إبراهيم بن لاجين الأغرِّي الرُّشَيْدِي	١٣٤٢
٤٠٠	إبراهيم بن هبة الله بن علي الحيرى الإسنانى	١٣٤٣
٤٠٠ - ٤٠٣	إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تَيْكْرُوز الشيرازى البالى	١٣٤٤
٤٠٣ - ٤٠٧	إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد صاحب حماه . أبو الفداء	١٣٤٥
٤٠٧	جعفر بن ثعلب بن جعفر الأذقوى	١٣٤٦
٤٠٧ ، ٤٠٨	الحسن بن شرف شاه العلوى الحسينى . السيد ركن الدين	١٣٤٧
٤٠٨	الحسن بن هارون بن الحسن . نجم الدين الهدبانى	١٣٤٨
٤٠٨ ، ٤٠٩	الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام . شرف الدين	١٣٤٩
٤٠٩ - ٤١١	الحسين بن علي بن سيد الأهل الأسوانى الأصفونى	١٣٥٠
٤١١ - ٤٢٥	الحسين بن علي بن عبد الكافى السبكى . جمال الدين	١٣٥١



(٢)

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

الأملى = محمد بن محمد بن أحمد الطبرى . نجم الدين (أبو حامد)

أبان بن سيمان ٧٢

أبان بن يزيد المطار ١١٤

أبو إبراهيم = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمى الشيرازى البالى (مجد الدين)

إبراهيم بن خالد (أبو ثور) ١١٤

إبراهيم بن خفيف المرندى (١) ٣٣

إبراهيم الخليل (عليه السلام) ١٤٣ ، ٥٢

إبراهيم بن السرى الزجاج ٢٩٣

إبراهيم بن سمد ١١٤

إبراهيم بن طهمان ١١٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزارى . برهان الدين ابن الفرّكاح

(أبو إسحاق) ٣١٣ ، ٣١٢ ، ١٨٨ ، ١٦١

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطى المصرى . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣١٤ ، ٣٣٦ ،

٣٢٨ ، ٢٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣٩٨ ، ٣٩٩

إبراهيم بن عمر بن مفسر (الرضى بن البرهان) ٩٢

إبراهيم بن لاجين الأعرى الرشيدى (برهان الدين) ٣٩٩

إبراهيم بن محمد الفقيه (أبو إسحاق) ٣١٣

(١) انظر التصويرات آخر الجزء .

- إبراهيم بن محمد النَّسَّاج ٣٢٦
إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحاكم (الوائقي بالله) ١٧٢
إبراهيم بن المقدر بن المتضد (المتقي لله) ١٧٢
إبراهيم بن المنذر ٣٢٧
إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفاني القاضي (نور الدين) ٤٠٠
إبراهيم بن هلال الصابي ٣٤١
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢
الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق (أبو المعالي)
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر) ٧٨
أحمد بن إبراهيم بن حميدة (علم الدين) ٩٢
أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر) ٢٧٧، ٩
أحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ١٦٨
أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوك المنقلاوطي القاضي (جمال الدين) ٧
أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي (شرف الدين) ٢٥٣
أحمد بن إسحاق الأبرقوهي (أبو المعالي) ١٠٢، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨
أحمد بن إسحاق بن المقدر (القادر بالله) ١٧٢
أحمد بن إسماعيل بن يحيى البجلي (أفضل الدين) ٤٠١، ٤٠٢
أحمد بن أبي بكر بن الجوهي ٣٠٧
أحمد بن جعفر بن حمدان القطيبي (أبو بكر) ٣٢٤، ٣٠٨، ٣٢
أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرشي القاضي (أبو بكر) ٣٣، ١٦٩
أحمد بن الحسن الجاربردي (نفر الدين) ٨ - ١٧
أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجبي . السيد مجير الدين (أبو المباس) ٧، ٨
أحمد بن الحسين (أبو الطيب التنبي الشاعر) ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٧٩

- أحمد بن الحسين . القاضى (أبو العباس) ٣٢٨
أحمد بن حمدون بن رستم الأعمش ٣٢
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام)
أحمد بن أبي خَيْثَمَة زهير بن حرب ١١٣
أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ١٠١
أحمد بن أبي دؤاد ٣٤٤
أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصارى (أبو جعفر) ٢٧٨
أحمد بن سلمان النخَّاد (أبو بكر) ٣٥٦
أحمد بن سليمان الطورسى ٣٢٧
أحمد بن شعيب بن على النسائى (الإمام) ٢٤٨ ، ٢٤٧
أحمد بن شيبان ٣٠٧
أحمد بن صالح الطبرى المصرى ١١٤
أحمد بن أبى طالب بن نعمة بن الشَّحْنَة الحَجَّار (أبو العباس) ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤١١
أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
أحمد بن عبد الجبار المالكي ٣٢٥
أحمد بن عبد الحلیم (ابن تيمية) ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٥٣
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسى ٣٢٨
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ٣٠ ، ٣١٤ ، ٣١٣
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريرى ٣٢٠
أحمد بن عبد القادر بن أحمد (ابن مکتوم) ١٨٨
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى الحافظ (أبو نُعَيم) ٧٨ ، ١١٤
أحمد بن عبد الله بن مهتاب الدين البَمَلْبَكى ١٨
أحمد بن عبد الله الطبرى (محبّ الدين) ٣٦٧
أحمد بن عبد الله (أبو الملاء الممرى الشاعر) ٣٤٣
أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى الحافظ (أبو بكر) ٣٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٣٢٥

- أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري (أبو العباس) ٣٢٧
أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي بهاء الدين (أبو حامد) ٩٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٧٤، ٤١٦
أحمد بن علي بن محمد بن الطَّبَّاع (أبو جعفر) ٢٧٨
أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (كمال الدين) ١٩
أحمد بن عمر بن سُرَيْج ١٦١
أحمد بن عمر الرُّبَيْي (أبو العباس الصوي) ٢٣، ٩٤، ٢١٣، ٤١١
أحمد بن عيسى بن رضوان القَلْبِيُّوِي (كمال الدين) ١٢٦
أحمد^(١) بن عيسى اللُّخْمِي ٣٢١
أحمد بن أبي غالب الورَّاق (أبو العباس) ٣١٨
أحمد بن الفرات الرازي الحافظ (أبو مسعود) ١١٤
أحمد بن انقوكل بن المتصم (المتعمد على الله) ١٧٢
أحمد بن محمد بن أحمد بن بَقِيَّ بن مُحَمَّد ٢٨٣
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلْفِي الحافظ (أبو طاهر) ١٦٩، ٢١٢
أحمد بن محمد بن أحمد المَحَامِلِي ٢٥٥
أحمد بن محمد البَقِيَّ المِصْرِي (فتح الدين) ٢١٥
أحمد بن محمد بن أبي الحَزْم مكي بن ياسين القَمُوْلِي . نجم الدين (أبو العباس) ٣٠، ٣١، ١٢٨
أحمد بن محمد بن الحسين الأَرْجَانِي (الشاعر) ٣٤٥
أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) ٣٢، ٣٩، ٦٩، ١١٣، ١١٤، ٣٠٨، ٣٢٤
أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن مَصْرِي الرَّبِيعِي التَّقْلَبِي . قاضي القضاة . نجم الدين
(أبو العباس) ٢٠ - ٢٢، ١٥٨
أحمد بن محمد بن سليمان الوَجِيْزِي (جمال الدين) ١٢٨
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجِدِي الحافظ . شهاب الدين (أبو العباس) ٢٥٧ - ٢٥٩
أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السَّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو الفضل) ٢٣، ٢٤
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري الحافظ (أبو العباس) ١٠٢

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم الرُّشْدِي ١٥٤
أحمد بن محمد بن علي السَّبَّاسِي (أبو الهُدَى) ١٦٧ ، ١٦٩
أحمد بن محمد بن علي القَسَطَلَانِي الزَاهِد (أبو العباس) ١٤١
أحمد بن محمد بن علي بن مُرْتَعِب بن صَارِم . ابن الرِّفْعَةِ الفقيه . نجم الدين (أبو العباس) ٢٤ -
٢٧ ، ٩٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ٢١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠

أبو أحمد = محمد بن عيسى بن محمد الجُلُودِي
أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظَّهِير . شهاب الدين ابن الأنصاري (أبو العباس) ٢٨ ، ٢٩
أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنْبِيرِ الفقيه (ناصر الدين) ٢٠٤ ، ٢٠٥
أحمد بن محمد (الناصر) بن قَلَاوُون (السلطان الملك الناصر) ٩٧ ، ٢٧٨
أحمد بن محمد النُّورِي ٣٩٦

أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيَّ بن مَخْلَد ٢٨٣
أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (الناصر لدين الله) ١٧٢
أحمد بن المستنكى بالله سليمان (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
أحمد بن المُظَفَّر بن أبي محمد بن المُظَفَّر النَّابُلسِي الأَشْعَرِي الحافظ . شهاب الدين (أبو
العباس) ٣١ - ٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨

أحمد بن المتصم بن الرشيد (المتصم بالله) ١٧٢
أحمد بن المقرج بن علي (الرشيد بن مسعدة) ١٤٠
أحمد بن المقتدى بأمر الله بن محمد (الاستظهر بالله) ١٧٢
أحمد بن منصور الرَّمَادِي الحافظ ١١٤
أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل (المتضد بالله) ١٧٢
أحمد بن نوح . القاضِي (معين الدين) ٢١١

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساکر (الشرف) ٣١ - ٣٤ ، ١٠٢ ، ٣٢٥
أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جَهَبَل السَّكَلَابِي الحلبي (شهاب الدين) ٣٤ - ٩١
أحمد بن يحيى الجَلَّاء ٣٩٦

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي (شهاب الدين) ١٤٩، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٧،

١٨٩، ٢٥٤، ٢٦٩، ٤١٣

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقي بن مخلد القرطبي القاضي (أبو القاسم) ٢٨٢
الأحمر = خلف بن حيان (الراوي)

ابن أبي الأحوص = الحسن بن عبد العزيز بن محمد القرشي (أبو علي)
الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة

الأخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي (علم الدين)

ابن إدريس = محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)

الأدبوي = جعفر بن ثعلب بن جعفر

الأديب = محمد بن أحمد بن خليل السكوني القاضي (أبو الخطاب)

الإزبلي = القاسم بن أبي بكر بن القاسم

الأرجاني = أحمد بن محمد بن الحسين (الشاعر)

أرسلان . الأمير بهاء الدين الدوادار ١٢٩

الأرمني = محمد بن عبد الرحمن بن الحسن . قاضي البهنسا (شرف الدين)

الأرموي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي (صفي الدين)

الأزدي = جرير بن حازم بن زيد

عبد الوهاب بن ظافر (ابن رواج)

الإسترابادي = الحسن بن شرف شاه الملوي الحسيني . السيد ركن الدين (أبو محمد)

أبو إسحاق = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري ابن الفركاح (برهان الدين)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (برهان الدين)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (برهان الدين)

إبراهيم بن محمد الفقيه

إسحاق بن الحسن الحربى ٣١٨

إسحاق بن راهويه ١١٤

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس ٢٧٨

- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السَّيمِيّ
أبو إسحاق (محدّث موصوف بالتدليس) ١٠٧
ابن إسحاق = محمد (صاحب السيرة النبوية)
أسد بن الليث بن سليمان ٢٨٣
ابن إسرائيل = محمد بن سَوَّار بن إسرائيل (الشاعر)
إسرائيل بن يونس ١١٤
أسعد بن أبي الفتح بن رَوح ٢٨٠
أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِيّ
الإسفراييني = سهل بن بشر
الإسكندر (ذوالقرنين) ٣٤٣
أسماء (في شعر الحسين بن مُطَيَّر) ٣٩٠
أسماء بنت محمد بن صَصْرَى ١٨
إسماعيل (عليه السلام) ١٤٣
إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ٣١٢
إسماعيل بن حمّاد الجوهري^(١) (أبو نصر صاحب الصّحاح) ٣٥٤
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ٧٨
إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون ٩٢ ، ١٤٠
إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد المَسْقَلَانِيّ (أبو الفداء) ٣٢٥
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد المروزي
إسماعيل بن عثمان الفارسي ٣٣ ، ٣٢٥
إسماعيل بن عَزْزُون = إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون
إسماعيل بن علي الجَنْزَوِيّ ٣٢٧
إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أبوب . الملك المؤيد . صاحب حماة .
عماد الدين (أبو الفداء) ٤٠٣ - ٤٠٧

(١) ورد على سبيل التورية .

- إسماعيل بن عُلَيْمَةَ ١١٤
إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ١٤٠ ، ٣١٢
إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تَيْكُرُوز التَّمِيمِي الشِيرَازِي البَالِي . قَاضِي القَضَاة مَجْد الدِّين
(أبو إبراهيم) ٤٠٠ - ٤٠٣
إسماعيل بن يحيى المُرَّيِّي (الإمام) ٢٥ ، ١٦١
الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)
الإسفاني = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري (نور الدين)
عبد الرحيم بن الحسن بن علي (جمال الدين)
الأُسَوَانِي = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأصفُونِي (نجم الدين)
أبو الأسود الدُّوَالِي = ظالم بن عمرو
الأسود بن سالم ٣٢٦
الأسود بن سفيان بن يزيد ٢٨٣
الإشبيلي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليممُوري (أبو الفتح)
الأشعري = أحمد بن المظفر بن أبي محمد الناباسي . شهاب الدين (أبو العباس)
عبد الله بن قيس (أبو موسى)
علي بن إسماعيل (الإمام أبو الحسن)
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي (أبو الحسين)
أضهب^(١) بن عبد العزيز بن داود المالكي ٣٩٧
الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ (أبو نعيم)
علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهري
محمد بن بهنام^(٢)
محمد بن محمود بن محمد (شمس الدين شارح المحصول)
معمّر بن الفاخر عبد الواحد
الأصفُونِي = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأُسَوَانِي (نجم الدين)

(١) ورد على سبيل التورية . (٢) انظر التصويبات آخر الجزء .

ابن بنت الأعرز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين)

ابن بنت (١) الأعرز (قاضي القضاة) ٤١٠

الأعمش = أحمد بن حمدون بن رستم

سليمان بن مهران

الأعوج (اسم فرس) ٣٧٠

الأعور = الحارث بن عبد الله

الأعرجي = إبراهيم بن لاجين الرشيدى (برهان الدين)

الأفرم (٢) (الأمير جمال الدين) ٤٠٩

أفضل الدين = أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي

أكتمة بن الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوزيني

إمام الدين = عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة

أبو أمامة = صدق بن عجلان الباهلي

أمية بن أبي الصلت ٦٢

الأمين = محمد بن هارون الرشيد

ابن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (صاحب الإنصاف)

الأنجبي = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني السيد مجير الدين (أبو العباس)

الأندلسي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليممري (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)

أنس بن مالك ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٣١

الأنصاري = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير (أبو جعفر)

ابن الأنصاري = أحمد بن محمد بن محمد بن قيس بن الظهير . شهاب الدين (أبو العباس)

(١) هكذا جاء من غير تعيين . وانظر صفحة ٤٤٠ ، من فهرس الجزء الثامن .

(٢) راجع فهرس الجزء التاسع من كتاب : كنز الدرر وجامع التمر . وهو: الدر الفاخر في سيرة

الأنصاري = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الدمشقي
الحارث بن ربمي (أبو قتادة)
محمد بن عبد الباقي القاضي (أبو بكر)
محمد بن عبد الله

الأنماطي = عبد العزيز بن علي بن أحمد (أبو القاسم)
ابن الأنماطي = محمد بن إسماعيل بن عبد الله (أبو بكر)
أود بن صعب بن سعد العشيبة ١٧٤
الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو (الإمام)

(حرف الباء)

الباجي = سليمان بن خلف بن سعد (أبو الوليد)
علي بن محمد بن عبد الرحمن (علاء الدين)
البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم (شرف الدين)
البارنباري = محمد بن علي . طُوَيْرَ الليل (تاج الدين)
ابن باكويه = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله)
البالي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن المصري (نجم الدين)
البالي = أحمد بن إسماعيل بن يحيى (أفضل الدين)
إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي . مجد الدين (أبو إبراهيم)
محمد بن مسعود بن محمود الشقار (قطب الدين)

يحيى بن إسماعيل بن تيكروز

الباهلي = صدّي بن عجلان (أبو أمامة)

البياني = محمد الفقيه (تقي الدين)

بُئِيَّة^(١) (معشوقة جميل) ٣٨٩

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد . الفخر (أبو الحسن)

البخاري = محمد بن إسماعيل (الإمام)

(١) وردت في استخدام أدبي .

ابن بدران = عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المعاد)
بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (أبو عبد الله)
محمد بن أسعد التستري (١)

محمد بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)

البراء بن عازب ٣١٧

ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب

ابن بروجان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد

ابن بُرد = بشار

البرزالي = القاسم بن محمد . علم الدين الحافظ (أبو محمد)

بركات بن إبراهيم الخشوعي ١٤٠

ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر (رضي الدين)

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ابن الفركاح)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القبراطي (أبو إسحاق)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (أبو إسحاق)

إبراهيم بن لاجين الأغرّي الرشيدي

الجزار = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (أبو بكر)

الجزاز = محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان (أبو طالب)

بشار بن بُرد (الشاعر) ٣٦٧

أبو بشر = عمرو بن عثمان (سينوييه إمام الذحاة)

بشر بن غياث المرّيسي ٧٢

ابن بشير = أحمد بن سعد الأنصاري (أبو جعفر)

أبو بصرة = جميل بن بصرة الففاري

البصري = الحسن بن يسار (الإمام)

عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر النّرسى (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود (أبو الحسن)

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء

- البَطْمَلِيَّيْنِ = أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين
البغدادي = عبد القاهر بن طاهر بن محمد (أبو منصور)
عبد الوهّاب بن علي بن نصر المالكي القاضي (أبو محمد)
البَقَال = سميد بن الرزبان (أبو سميد)
البَقِيَّيْنِ = أحمد بن محمد المصري (فتح الدين)
بَقِيَّيْنِ بن مُحَمَّد (أبو عبد الرحمن) ٢٨٣
ابن بَقِيَّيْنِ = يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي (الشاعر)
بَقِيَّة بن الوليد بن خالد الكلابي ١٠٩
أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرشي القاضي
أحمد بن سلمان النجّاد
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ
أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السفكلوني (مجد الدين) ٤١١
أبو بكر = الحارث بن أسد بن الليث
أبو بكر الهذلي = عبد الله بن عثمان
أبو بكر = عبد الله بن محمد بن سابور القلاني
الناسم بن عبد الله الصقار
أبو بكر بن فرام بن علي (وليّ الله - وليّ الدين) ٣١١
أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ
محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ابن الأنماطي)
محمد بن الحسن بن فورك
محمد بن الحسين بن علي القرني
محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي
محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البَرَار
محمد بن عبد الله بن محمد القاضي (ابن العربي)
محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين) ٣١١

أبو بكر = محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ

أبو بكر المقدسي ٢٨٣

أبو بكر = يحيى بن أحمد بن خليل السكوني

يعقوب بن أحمد الصيرفي

البيهقي = محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى (عماد الدين)

البيهقي = عمر بن محمد بن عبد الحاكم . زين الدين (أبو حفص)

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق

البناء = محمد بن أبي العالي عبد الله بن موهوب الصوفي (أبو عبد الله)

البناني = ثابت بن أسلم

بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو حامد)

محمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي

بهرام الملك ٢٦٦

بهرز بن حكيم ٢٤٨

البهمسي = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب (وجيه الدين)

ابن البواب الخطاط = علي بن هلال

البوصيري = هبة الله بن علي بن مسعود

البويطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد الرزاز (أبو القاسم)

البيضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد القاضي (ناصر الدين)

البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي

(حرف التاء)

تاج الدين = أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري

تاج الدين صاحب ١٢٦

تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد البماني

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (ابن الفرّكاح)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو نصر المصنّف)

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرّاكشي

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمي المناوي القاضي

محمد بن علي البارنباري (طَوِير الليل)

ابن تاج الدين = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نجر الدين (أبو الفضائل)

تاج الدين المليحي الخطيب ٣٩٨

التَّبْرِيْزِيّ = محمد بن داود بن الحسن . السيد (صدر الدين)

المُظَفَّر بن أبي محمد بن إسماعيل

تَبِيْع = حَسَّان بن أسعد أبي كرب الحِميري

التَّحْتَانِيّ = محمد بن محمد الرازي (قطب الدين)

ابن التُّرْكْمَانِيّ = علي بن عثمان المارديني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

التُّرْكْمَانِيّ = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)

التُّرْمِيْذِيّ = محمد بن عيسى (الإمام)

التُّرْمَنْتِيّ = جعفر بن يحيى بن جعفر . الظَّهير (أبو الفضل)

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد (السَّدِيد)

التُّسْتَرِيّ = محمد بن أسعد

التُّغْلَابِيّ = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صَصْرِيّ . نجم الدين (أبو العباس)

تَقِيّ الدين = عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف (ابن بنت الأَعَزّ)

علي بن عبد الكافي السُّيُكِيّ (والد المصنّف)

محمد بن أحمد بن علي السبكي (أبو حاتم)

محمد بن البيهقي

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (أبو الفتح)

محمد بن علي بن وهب . ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

أخو^(١) تقي الدين بن دقيق العيد السابق ٢١١

ابن التلمغري = محمد بن يوسف (صهاب الدين الشاعر)

أبو تمام = حبيب بن أوس (الشاعر)

التيمي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن نيكروز الشيرازي البالي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

الحسن بن علي بن محمد (أبو علي)

رزق الله بن عبد الوهاب

تفكز (الأمير) ١٦٣ ، ١٦٤

التوزري = محمد بن أحمد بن علي

توما (الحكيم) ٢٨٦

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم

(حرف الثاء)

ثابت بن أسلم البنانى ٣١٨ ، ٣٣١

ثابت بن بشار بن إبراهيم الدينوري القري (أبو العالي) ٣١٨

الثبجي^(٢) = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

الثمالي = عبد الملك بن محمد (الأديب)

الثنفي = عيسى بن عمر

ثوبان بن إبراهيم (ذو الذون المصري) ٤٢ ، ٧٨ ، ٣٩٦

أبو ثور = إبراهيم بن خالد (الإمام)

الثوري = سفيان بن سعيد

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٢، ٢٤٨، ٣١٧

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٠٧

الجاحظ = عمرو بن بحر

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري

الجاربردي = أحمد بن الحسن (نخر الدين)

جارية بن الحجاج الإيادي (أبو دؤاد الشاعر) ٣٣٨

جبريل (عليه السلام) ٤٦

جدّ المصنف = عبد السكافي بن علي بن تمام السبكي

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عديّ (أبو نعيم)

الجريسي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجيري (أبو بكر)

جرير بن حازم بن زيد الأزدي ١١٤، ٣٢٤

جرير بن عطية (الشاعر) ١٥٠، ١٥١

الجزري = أحمد بن علي بن الحسن بن داود (أبو العباس)

محمد بن يوسف بن عبد الله المصري (أبو عبد الله)

الجمهري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين (أبو إسحاق)

الجمد بن درهم ٧١، ٧٢

أبو جعفر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري

أحمد بن علي بن محمد بن الطباع

أحمد بن نعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأدفوي ٤٠٧

جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري

الدمشقي ٢٨٠

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم (ضياء الدين) ١٥٤

جعفر بن محمد بن علي (الصادق) ٤٢، ٤٩، ٦٤، ٧٨، ٨٥، ١١٤

- جعفر بن المقصم بن الرشيد (المتوكل على الله) ١٧٢
جعفر بن المتضد بن الموفق (المتقدر بالله) ١٧٢
جعفر بن نصير ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧
جعفر بن يحيى بن جعفر الأزمنتي . الظهير (أبو الفضل) ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ٤٠٩
الجعفي = جابر بن يزيد بن الحارث
الجللاء = أحمد بن يحيى
جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني
محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني
الجلودي = محمد بن عيسى بن محمد (أبو أحمد)
ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . عز الدين (أبو عمر)
محمد بن إبراهيم بن سمد الله . بدر الدين (أبو عبد الله)
جمال الدين = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوكي النفاذه .
أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي
الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو الطيب)
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني
عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام النحوي)
محمد بن الحسن الحارثي (ابن قاضي الزبداني)
محمد بن محمد بن محمد (ابن نباتة الشاعر)
الجمعي = صفوان بن قدامة
ابن الجُمَيْزِي = علي بن هبة الله بن سلامة الفقيه (أبو الحسن)
جميل بن بصرة الغفاري (أبو بصرة) ٣٢٤
جميل^(١) بن عبد الله بن معمر (الشاعر) ٣٨٩
أبو جَنَاب = يحيى بن أبي حية
جَنَان (جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وممشوقة أبي نُوَاس) ٣٥٢
(١) ورد على سبيل التورية .

جُنْدَب بن جُنَادَة^(١) (أبو ذَرَّ الغفارى) ٣٢٤ ، ٣١٧

الجَزَوِي = إسماعيل بن علي

الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد (أبو القاسم الصوفي) ٨٧ ، ٧٨ ، ٦٤ ، ٤٢
ابن جَهَبَل = أحمد بن يحيى بن إسماعيل السكلابي الحلبي (شهاب الدين)

جَهْم بن صَفْوَان ٧١

الجُهَيْمِي = مَعْبَد بن عبد الله بن عُوَيْم

الجُوَزْدَانِيَة = فاطمة بنت عبد الله بن أحمد

الجُوَكَنْدَار . الحاج الملك . سيف الدين (صاحب المدرسة بالقاهرة) ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩

الجَوْهَرِي = إسماعيل بن حَمَاد (أبو نصر صاحب الصحاح)

الجَيَّانِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حَيَّان)

الجِيَلِي = عبد القادر بن موسى بن عبد الله

(حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الجواد) ٣٨٢

أبو حاتم = محمد بن أحمد بن علي السبكي (تقي الدين)

الحاج الملك = الجوكندار (صاحب المدرسة بالقاهرة)

حاجب بن أحمد الطونسي ٣٣

ابن الحاجب = عثمان بن عمر (أبو عمرو)

ابن الحاجبية^(٢) ١٢١

الحارث بن أسد بن الليث (أبو بكر) ٢٨٣

الحارث بن رِبِي^(٣) (أبو قتادة الأنصاري) ٣١٧ ، ٢٤٨

الحارث بن عبد الله الأعمور ١١٢

الحارث بن هشام ٣٧٨

أبو حازم = سلمة بن دينار

حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجني (أبو الحسن) ٢٩٤

(١) اختلف في اسمه على أقوال ، أشهرها هذا الذي ذكرناه . راجع الاستيعاب ٢٥٢ .

(٢) ورد في شعر ، ولم نعرفه . (٣) اختلف في اسمه على أقوال ، انظرها في الاستيعاب ١٧٣١ .

- الحامب = عبد الرحمن بن مكي السَّبِط (أبو القاسم)
الحافظ = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو نُعَيْم الأصبهاني) .
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (أبو بكر)
أحمد بن الفُرات الرازي (أبو مسعود)
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي (أبو طاهر)
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجِدِي . شهاب الدين (أبو العباس)
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري (أبو العباس)
أحمد بن المظفر بن أبي محمد الذَّابُلُسي (أبو العباس)
أحمد بن منصور الرَّمَادِي
خايل بن كَيْسَكَلْدِي المِلاطِي (صلاح الدين)
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله النُّذْرِي
عبد الكريم بن عبد الدور بن منير الحلبي . قطب الدين (أبو محمد)
عبد المؤمن بن خلف الدِّمِياطِي (شرف الدين)
علي بن أحمد بن حزم الظاهري (أبو محمد)
علي بن المُفَضَّل المالكِي (أبو الحسن)
القاسم بن محمد البرزالي . علم الدين (أبو محمد)
محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)
محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السُّبُكِي (تقي الدين)
محمد بن متوح بن عبد الله الحُمَيْدِي (أبو عبد الله)
محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّد الناس اليمُّعُرِي (أبو الفتح)
محمد بن يوسف بن مَسْدِي (أبو بكر)
يوسف بن خليل الدمشقي (أبو الحجاج)
يوسف بن الزُّرَّكِي عبد الرحمن بن يوسف العِزِّي
الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن

- = أحمد بن المستكفي بالله سليمان
الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري
أبو حامد = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (بهاء الدين)
محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني)
محمد بن محمد بن أحمد الطبري الآملي (نجم الدين)
حبيب بن أوس (أبو تمام الشاعر) ٤١٦، ٤٢٣، ٣٤٤
حبيب بن أبي ثابت ١٠٨
حبيب المعلم ١١٥
حجاج بن أرطاة ١٠٨
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩١
أبو الحجاج = يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ
الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة (أبو العباس)
ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد
الحداء = خالد بن مهران
حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريجة) ٣١٧
الحراني = عبد العزيز بن عبد المنعم (العزيز)
عبد اللطيف بن عبد المنعم (النجيب)
جرّب بن شدّاد ١١٥
الحرّبي = إسحاق بن الحسن
أبو حرّة = واصل بن عبد الرحمن القرظي
ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
حرّمة بن عمران التميمي المصري ٣٢٤
الحريري = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
القاسم بن علي بن محمد (الأديب اللغوي)
ابن حزم = علي بن أحمد الظاهري (أبو محمد)

- ابن حَزْمُون = علي
حَسَّان بن أسعد أبي كرب الحميري (تُبَيْع) ٤٢٤
الحسن بن أحمد المخلدی (أبو محمد) ٣٢٠
الحسن بن الحارث بن الحسن . ابن مسكين (عز الدين) ١٢٨
أبو الحسن = حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجني
الحسن بن زياد الأوثوي ٧٠
الحسن بن شرف شاه العالوي الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد) ٤٠٧ ، ٤٠٨
أبو الحسن = شُرَيْح بن محمد بن شريح القاضي
عبد العزيز بن الحارث بن أسد
الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي القاضي (أبو علي) ٢٧٨ ، ٢٨٢
أبو الحسن = عبد الله بن الحسين بن دلال السكرخي
الحسن بن عرفة ١٤٠
أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري (الفخر)
علي بن أحمد المراق النراقي
علي بن أحمد النافق الشقوري
علي بن أحمد بن محمد (ابن القسطلاني)
علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصري
علي بن إسماعيل الأشعري (الإمام)
علي بن صالح الحسيني
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧٢
أبو الحسن = علي بن عبد الكافي الشيبكي (والد المصنف)
علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (الصوفي)
علي بن عمر بن حفص القرني
علي بن عيسى التميمي
علي بن مؤمن بن محمد (ابن عُصْفُور)

- الحسن بن علي بن محمد التميمي (أبو علي) ٣٢٤
الحسن بن علي بن الذهب (أبو علي) ٣٠٨ ، ٣٢
أبو الحسن = علي بن مسعود بن بهتاك العجمي
علي بن الفضل المالكي الحافظ
علي بن نصر الله بن الصوّاف
علي بن هبة الله بن سلامة (ابن الجعفي الفقيه)
الحسن بن عمر الكردى ١٦٧
الحسن بن أبي عمران ٣٣
الحسن بن محبوب المنصورى النجوى (أبو عبد الله) ٣٢٨
أبو الحسن = محمد بن أحمد
محمد بن محمد بن الحسن بن نُبَيْتَةَ الفارقي المِصرى المحدث
محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد
الحسن بن المستعجد بالله بن المقتدى لأمر الله (المستضى) بأمر الله (١٧٢
الحسن بن هارون بن الحسن الهدباني (نجم الدين) ٤٠٨
الحسن بن هاني (أبو نُوَاس الشاعر) ٣٥٢
أبو الحسن = يحيى بن أحمد بن الصوّاف
الحسن بن يسار البصرى (الإمام) ٣٨ ، ١٠٧
حسن بن يوسف بن المطهر ٨
ابن الحسين = أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى الشاعر)
الحسين بن عبد الله (ابن سينا) ٢٥٥
الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام (ثمر بن الدين) ٤٠٨ ، ٤٠٩
الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمّار الأسوانى الأصفوانى (نجم
الدين) ٤٠٩ - ٤١١
الحسين بن علي الطُّغْرانِي (المؤيد) ٣٤٥
الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السُّبُكِي . القاضي جمال الدين (أبو الطيب)
٤١١ - ٤٢٥ .

- الحسين بن علي . الوزير المغربي (أبو القاسم) ١٥١ ، ١٥٢
الحسين بن محمد بن أحمد المرؤوذى القاضى ٢٤٤
الحسين بن محمد السكُونى ٣١٧
أبو الحسين = محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضى
الحسين بن مسعود البغوى (صاحب التهذيب) ٢٤٤ ، ٣١٣
حسين بن واقد المرؤوذى ١٠٩
الحسينى = أحمد بن الحسن بن علي بن خاتمة الأندلسى . السيد محير الدين (أبو العباس)
الحسن بن شرف شاه العالوى الإستراباذى . السيد ركن الدين (أبو محمد)
علي بن صالح (أبو الحسن)
ابن حفص ^(١) ١٢١
حفص بن عاصم ٣١٩
ابن أبي حفص = عبد الله بن عمر بن الخطاب
أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد
عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليفايى (زين الدين)
حفص بن ميسرة ١١٥
الحكم بن عتبية ١٠٨
الحكم بن مقال ١٤٨
الحلاوى = غازى بن أبي الفضل بن عبد الوهاب
الحلبى = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل السكلايى (مهتاب الدين)
عبد الكريم بن عبد النور بن منبر . قطب الدين (أبو محمد)
الجيلي = عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الشاعر)
حماد بن زيد ٧٧
حماد بن سلمة ٣١٨
حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطّابى (أبو سليمان) ٧٨

(١) ورد في شعره . ولعله يريد : عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومعلوم أن كنية عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أبو حفص » . فتصرف الشاعر فيها للضرورة .

ابن حَمْدَان = أحمد بن جعفر القَطِيعِي (أبو بكر)
حُمْرَان بن أَبَان (مولى عثمان بن عفان) ١١٥
ابن حمزة = علي بن حمزة الكسائي
ابن الحَمَوِيِّ = أحمد بن أبي بكر
الحَمَوِيُّ = عبد الله بن أحمد بن حَمُوْبَة
الحَمَوِيُّ = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)
محمد بن إسماعيل

حَمِيد بن تَيرِويَه الطويل ١٠٧ ، ١٦٩
الْحَمَيْدِيُّ = محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ. (أبو عبد الله)
الحَمِيرِيُّ = إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسفاني (نور الدين)
حَنْبَل بن عبد الله الرُّصَافِي المُكَبَّر ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤^(١)
الحَنْبَلِيُّ = محمد بن إبراهيم . ابن الهادي (شمس الدين)
الْحَنْفِيُّ = الصَّائِت بن قُوَيْد
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)
أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (الذحوي)
الحَمِيرِيُّ = أحمد بن الحسن بن أحمد الجرشي القاضي (أبو بكر)
(حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٣١٦ .
خالد بن مِهْرَان الحَدَّاء ١١٥
الخالدِيَان = محمد بن هاشم (أبو بكر)
سعيد بن هاشم (أبو عثمان)
ابن الخَبَّاز = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
خُيَيب بن عبد الرحمن ٣١٩
الخُفَيْي = يوسف بن عمر

(١) ورد في هذا الموضع الأخير ، : « خليل » . وهو خطأ .

- الخُدْرِي = سعد بن مالك (أبو سعيد)
الخَزْرَقِي = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت (أبو القاسم)
الخَزْرَاعِي = عبدة بن عبد الله (أبو مهمل)
ابن خَزَيْمَةَ = محمد بن إسحاق
الخَشُوعِي = بركات بن إبراهيم
الخضر (عليه السلام) ٣٤٥
الخضر بن عبدان (أبو القاسم) ٣٣٨
أبو الخطَّاب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضِي الأديب
الخطَّابِي = حمَّد بن محمد بن إبراهيم (أبو سليمان)
ابن حَطَل = عبد الله
الخطَّيْبِي = عبد الله بن يزيد
الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (أبو بكر)
تاج الدين المليحي
ابن خطيب المِزَّة = عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى
خلف بن حَيَّان الأحمَر (الراوية) ٢٨١
ابن الحَلَّ = محمد بن المبارك
الخليل = إبراهيم (عليه السلام)
الخليل بن أحمد (الإمام) ٤١٩
خليل بن أبيك الصفدي القاضِي (صلاح الدين) ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٦٠، ١٧٧،
٢٥٥، ٢٥٦، ٣٦٩، ٤١٢، ٤١٣
خليل بن كَيْسَكَنْدِي اللَّمْلَانِي الحافظ (صلاح الدين) ١٩٢
خليل = يحيى بن أحمد بن خليل السَّكُونِي (أبو بكر)
الخيَّاط = محمد بن يوسف . الشاعر (شمس الدين)
ابن أبي الخير = أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم
ابن الخَيْمِي = محمد بن عبد الله بن محمد المصري (مهاب الدين)

(حرف الدال)

- الدارقُطْنِي = علي بن عمر (الإمام)
أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني (الإمام)
الداؤدي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
ابن أبي دؤاد = أحمد
أبو دؤاد الإيادي = جارية بن الحجاج (الشاعر)
ابن أم دؤاد = هو السابق
الدَّبايِسي = يونس بن إبراهيم
ابن الدَّبَيْثِي = محمد بن سميد بن يحيى
دَبِيران = علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني
أبو الدَّرْدَاءِ = عُويَيْر بن مالك
الدَّقَاقِ = عبد الله بن علي بن أحمد . ابن ذكري (أبو الفضل)
ابن دقيق العيد = علي بن وهب (مجد الدين)
محمد بن علي بن وهب . تقي الدين (أبو الفتح)
دُؤْفَ بن جَعْدَر الشَّيْبَلِي (الصوفي) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦
أبو دُؤْفَ = القاسم بن عيسى العجلي
الدمشقي = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الأنصاري
يوسف بن خليل الحافظ (أبو الحجاج)
الدَّمِيَّاطِي = عبد المؤمن بن خاف الحافظ (شرف الدين)
الدَّمِيْرِي = عبد الرحيم بن عبد المنعم (محبي الدين)
الدَّوَادِرِي = علم الدين (الأمير)
ابن الدَّوَالِبِي = محمد بن عبد المحسن (الشاعر)
ابن دَوْسْت = عثمان بن محمد بن يوسف المَلَّاف (أبو عمرو)
الدُّوَيْبِي = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب (أبو عمرو)
الدِّيَّاجِي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف المَلَوِي المنفلوطي القاضي (جمال الدين)

الدَّيْنَوَرِيُّ = ثابت بن بُندار بن إبراهيم المقرئ (أبو الماتى)

(حرف الذال)

أبو ذَرَّ = جُنْدُب بن جُنَادَةَ النِّغَارِيُّ

ابن ذَكَرَى = عماد الله بن علي بن أحمد الدَّقَاقِ (أبو المضل)

الذَّهَبِيُّ = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز . شمس الدين (أبو عبا

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَاصِّصُ (أبو طاهر)

ذو الأذعار = عمرو بن أبرهة

ذو جَدَنَ = علس بن الحارث

ذو رُعَيْنَ = يريم بن زيد بن سهل

ذو نُواسِ (أحد أذواء اليمن) ٤٢٤

ذو النُّونِ المِصرِيِّ = ثوبان بن إبراهيم (الصوفى)

ذو يَزَنَ = الزمان بن قيس الجبيري

(حرفه، الراء)

الرازى = أحمد بن الفرات الحافظ (أبو محمود)

محمد بن الحسين

محمد بن عمر بن الحسن (نجر الدين)

محمد بن محمد التَّجَّتَانِيُّ (قطب الدين)

يحيى بن معاذ

الراشد بالله = منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله

الراضى بالله = محمد بن المقدر بن المعتضد

أبو رافع (عن أبي هريرة) ٣١٨

الرافعى = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

ابن راهوية = إسحاق

- رؤية^(١) بن المعجاج (الراز) ٣٨٨
الرّببى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبى الواهب بن صصرى . نجم الدين (أبو العباس)
الربيع بن سليمان المرادى ٢٥
ربيع بن فروخ التيمى (ربيعه الرأى) ٧٣
رؤينة (المرأة التى كانت تسوى الرّماح بهجر) ٤٢٠
الرزاز = على بن أحمد بن محمد بن محمد بن بيان (أبو القاسم)
رزق الله بن عبد الوهاب التيمى ٣١٦ ، ٢٨٣
ابن رشد^(٢) = محمد بن أحمد (أبو الوليد)
الرشيد = أحمد بن الفرج بن على (ابن مسلمة)
هارون
يحيى بن على بن عبد الله المطار
الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأعرى (برهان الدين)
الرشافى = حنبل بن عبد الله المَكْبَر
رضوان (خازن الجنة عليه السلام) ١٠٦
الرضي = إبراهيم بن عمر بن مضر (ابن البرهان)
محمد بن الحسين (الشاعر)
ابن الرّمة = أحمد بن محمد بن على . نجم الدين (أبو العباس)
ركن الدين = الحسن بن شرف شاه الملوى الحسينى الإسترابادى . السيد (أبو محمد)
محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسى (ابن القوّيع)
الرّمادى = أحمد بن منصور الحافظ
ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر الأزدي
أبو روح = عبد المزمز بن أبى الفضل بن أحمد لهروى
الرّويانى = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد
رؤيم بن أحمد بن يزيد البندادى الصوفى ٣٩٦
ابن ريذة = محمد بن عبد الله بن أحمد

(١) ورد اسمه على سبيل التورية . (٢) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الزاي)

ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر (أبو بكر)

زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي ٣٢

ابن الزبيدي (١) ١٦٨

ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر)

الزبير بن بكار ٣٢٧

ابن الزبير = عبد الله

أبو الزبير = محمد بن مسلم المكي

الزجاج = إبراهيم بن السري (النحوي)

زبد بن حبيش ١٧٠

أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

زرقة اليمامة ٣٧٤

زكريا بن أبي زائدة ١١٥

زكريا بن يحيى بن أسد الروزي (أبو يحيى) ١٧٠

أبو زكريا = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (ابن الصيرفي)

الزَّمْخَشَرِي = محمود بن عمر (جار الله)

ابن الزمَّسَكَانِي = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (كمال الدين)

ابن زهر = محمد بن عبد الملك (الوشاح)

الزُّهْرِي = محمد بن مسلم بن شهاب (الإمام)

زُهَيْر بن حرب ٣٢٤

زياد بن سعد ٢٤٩

ابن زياد = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مَرْجَانَةَ)

يحيى بن زياد الفراء (النحوي)

(١) عرف بابن الزبيدي اثنان أخوان : الحسن بن المبارك ، والحسين بن المبارك ، وقد روى الاثنان عن أبي الوقت الواردي هذا الموضع . راجع العبر ٥ / ١١٣ ، ١٢٤ ، وانظر فهرس الجزء الثامن ، من الطبقات .

- زيد بن الخطاب ١
أبو زيد السُّرُوحِي . من مقامات الحريري (٣٤٢)
ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن المالكي
زيد الحمّي ٣٦١
زين الدين = عمر بن عبد الحاكم البلقياي (أبو حفص)
محمد بن عبد الله بن عمر (ابن المرَّحَل)
ابن الزَّين = عبد الله بن أحمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج)
زينب بنت جَعَش . من المؤمنين (١٧٧)
زينب بنت أبي الحر ٣١٠
زيد بن عمر بن ١٠٢
زينب بنت السَّكَّال . بن عبد الرحيم المقدسية ١٦٩ ، ٣٢٠
زينب ^(١) بنت عكي . ٣٢٢ ، ٣٠٧
الزَّيْنِي = سَمْتَر . الله الفضائي

(حرف السين)

- ابن الساعاتي = علي بن محمد (الشاعر)
سبرة بن أبي سبرة . بن مالك ٣٥٦
أبو سبرة = يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي
السَّبَّط = عبد الرحمن بن مكي الحاسب (أبو القاسم)
السُّبُكِي = أحمد بن محمد بن عبد الكافي بهاء الدين (أبو حامد)
الحسين بن علي بن عبد الكافي . جمال الدين (أبو الطيب)
عبد الخطاب بن علي بن عبد الكافي . تاج الدين (أبو نصر المصنّف)
علي بن عبد الكافي . تقي الدين (أبو الحسن والد المصنّف)
محمد بن أحمد بن علي . تقي الدين (أبو حاتم)
محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين (أبو الفتح)

(١) ليلها هي : زينب بنت أبي المزم « المتقدمة قريبا . وراجع المواضع المذكورة .

- السَّيْبِيُّ = عمرو بن عبد الله (أبو إسحاق)
سِتُّ الْأَهْلِ^(١) بنت الناصح ١٨٨
سِتُّ الْوِزْرَاءِ بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّجِ ١٢٧، ١٦٨، ١٨٨
سَدُومُ ٢٩٧
السَّدِيدُ = عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التُّرْمَنْتِيُّ
سراج الدين = محمود بن أبي بكر بن أحمد الأَرْمَوِيُّ القاضِي
ابن سَرْحُونِ السَّلْمِيِّ ٣٢٧
السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ بن أحمد بن السَّرِيِّ (الشاعر) ٣٦٧
ابن سُرَيْجٍ = أحمد بن عمر
أبو سَرِيحَةَ = حُدَيْفَةُ بن أُسَيْدِ الْغَفَّارِيِّ
أبو سَعْدٍ = سَعِيدُ بن المَرْزُوقِ البَقَّالِ
سعد بن مالك (أبو سعيد الخُدْرِيِّ) ٣١٧، ٣١٩، ٣٤٨
ابن سعد = محمد بن سعد بن مَسْعُودِ (المؤرِّخ)
السَّعْدِيُّ = محمد بن أبي بكر بن عيسى الأَخْفَائِيُّ (علم الدين)
سَعِيدُ بن جَبْرِ ٣٢١
أبو سعيد الخُدْرِيِّ = سعد بن مالك
سَعِيدُ بن زَيْدِ ٣٠٨
سَعِيدُ بن سَلَامِ المَغْرِبِيِّ الصُّوفِيِّ (أبو عثمان) ٤٣، ٦٤
أبو سَعِيدٍ = سَهْمُورُ
سَعِيدُ بن عَمَّانِ ٣٢٦
سَعِيدُ بن أَبِي عَرُوبَةَ ١٠٩
سَعِيدُ بن المَرْزُوقِ البَقَّالِ (أبو سعد) ١٠٨
سَعِيدُ بن مَسْعُودَةَ (الأخفش الأوسط) ٢٩٥
سَعِيدُ بن المُسَيَّبِ ٩٨

(١) لعلمنا : ست الأهل بنت علوان بن سعد ، أو سعيد ، البلبكبة الحنبلية . انظر الدرر الكامنة
٢ / ٢١٩ ، ذبول العبر ٢٤ .

- سميد بن هاشم (أبو عثمان . أحد الخالدتين) ٣٦٧
السفاح = عبد الله بن محمد بن علي
سفيان بن سعيد الثوري ١٢٢، ١٠٦، ٩٨، ٧٣
سفيان بن عُمَيْنَةَ الهلالي (أبو محمد) ٣٢، ١٠٢، ١٧٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧
سفيان بن وكيع ١٤١
سفيان بن يزيد بن أكمة ٢٨٤
سكّاب (اسم فارس) ٣٧٠
السُّكْرِي = عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العليّ
السُّكَنْدَرِي = أحمد بن محمد بن عبد الكريم (ابن عطاء الله)
السُّكُونِي = الحسين بن محمد
عمر بن محمد بن خليل (أبو علي)
محمد بن أحمد بن خليل (أبو الخطّاب)
يحيى بن أحمد بن خليل (أبو بكر)
السلطان = أحمد بن محمد بن قلاوون (الملك الناصر)
قلاوون بن عبد الله (الملك المنصور)
محمد بن قلاوون (الملك الفاصر)
السُّلَفِي = أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ (أبو طاهر)
سَلَمُ بن عمرو بن حمّاد (الخامس الشاعر) ٣٦٧
سَلْمَانُ الفَارِسِي ٣٤
سَلْمَةَ بن دينار (أبو حازم) ٣٣
السُّلَمِي = ابن سَرْحُون
محمد بن إسحاق بن إبراهيم المُنَاوِي القاضى (تاج الدين)
سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (الإمام) ٢٨٠
سليمان بن الأسود بن سفيان ٢٨٣
سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود) ٨٣، ١١٣، ٢٤٧، ٢٤٨

سليمان بن بلال ٣١٦

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد (الستمكي بالله) ١٧٢

أبو سليمان = حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي

سليمان بن خلف بن سعد الباجي (أبو الوليد) ٧٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٢٣ ، ١٧٢

سليمان بن مهران (الأعمش) ١٠٧ ، ١١٥ ، ٣١٧

ابن سقاء الملك = هبة الله بن جعفر (الشاعر)

السُّنْبَاطِي = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح (قطب الدين)

سُنُقُرُ (أبو سميد) ٣٦٢

سُنُقُرُ بن عبد الله الزبيني القضاي ١٠٢

السُّنَمَكُونِي = أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز (مجد الدين)

سهل (١) ٣٩

سهل بن بشر الإسفرايني ٣٢٨

أبو سهل = عبدة بن عبد الله الخزاعي

سيديويه = عمرو بن عثمان (إمام النجاة)

السَّيِّد = أحمد بن الحسن بن علي بن خاتمة الحسيني الأنجي . مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه الملوحي الحسيني الإستراباذي . ركن الدين (أبو محمد)

محمد بن داود بن الحسن التبريزي (صدر الدين)

ابن سيّد الناس = محمد بن محمد بن محمد (أبو القتح)

سيف الدين = الجوكدار

السيف = علي بن أبي علي بن محمد الأمدى

ابن سينا = الحسين بن عبد الله

(١) جاء هكذا مطلقاً . ونظن أنه سهل بن عبد الله الزنترى ، الإمام الصوفي الكبير . راجع طبقات

الصوفية ، للسلي ٢٠٦

(حرف الشين)

- الشاذلي = علي بن عبد الله بن عبد الجبار (أبو الحسن الصوفي)
شارح لمحصل = محمد بن محمود بن محمد لأصبهاني (شمس الدين)
الشاطر = أبو العباس (الصوفي)
الشافعي = علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجَمَيزِي (أبو الحسن)
محمد بن إدريس (الإمام)
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الزَّرارِ أبو بكر)
ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان
الشَّهَلِي = دلف بن جندور (الصوفي)
الشَّحَامِي = زاهر بن طاهر
وجيه بن طاهر
ابن الشَّحْنَة = أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجَّار
الشَّرَف = أحمد بن هبة الله بن أحمد (ابن عساكر)
شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي
الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (أبو محمد)
عبد المؤمن بن حاتم الدُّمِيَّاطِي الحافظ
شرف الدين القَلَقَشَنَدِي ١٢٨
شرف الدين = محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأَزْمَنْتِي (قاضي البَهْدَسَا)
هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي
شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح . القاضي (أبو الحسن) ٢٨٤
شُرَيْح بن يونس ٣٢٠
الشريف الرضوي = محمد بن الحسين (الشاعر)
الشَّرِيف = المظفر بن عبد الله بن أبي منصور العبَّاسِي
شَرِيكَ بن عبد الله بن أبي نَمِر ٣١٦

الششتري = الشُّسْتَرِي

شعبة بن الحجَّاج ٣٠٨

الشقار = محمد بن مسعود بن محمود البالي (قطب الدين)

الشقوري = علي بن أحمد النافعي (أبو الحسن)

شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) ٣١٧

شمس الدين = محمد بن إبراهيم الحابلي (ابن الهادي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمَّاح (أبو العالي)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ابن الليثان)

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (ابن الذئيب)

محمد بن خلف بن كامل الفززي القاضي

محمد بن محمود بن محمد الأصماني (شارح المصنوع)

محمد بن يوسف الخياط (الشاعر)

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السَّجْدِي الحافظ (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن قيس بن الأنصاري (أبو العباس)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي الأشمري (أبو الدياس)

أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهَّيل الكلابي الحلبي

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي

شهاب الدين بن التلمغري = محمد بن يوسف (الشاعر)

شهاب الدين بن عقيل القاضي ٤١٢

شهاب الدين بن المجد عبد الله (قاضي القضاة) ١٨

شهاب الدين = محمود بن سلمان بن قهد (الشاعر الكاتب)

الشهاب محمود = هو السابق

شهادة بنت أحمد ٣٠٨

الشَّيبَانِي = هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين
شيخ الإسلام = عبد العزيز بن عبد السلام (عز الدين)
شيخ الشيوخ بمجاه = عبد العزيز بن محمد بن عبد لمحسن
ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سيّد الأهل لأسواني الأسفوني (نجم الدين)
الشَّيرَازِي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي البالي مجد الدين (أبو إبراهيم)
عبد العزيز بن محمد بن منصور (أبو المبارك)
محمد بن عبد العزيز

(حرف الصاد)

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي (أبو عبد الله)
الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)
ابن الصابوني = محمد بن علي بن محمود
الصابي = إبراهيم بن هلال
الصاحب = تاج الدين
صاحب التهذيب = الحسين بن مسعود البغوي
صاحب جهاه = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . عماد الدين (أبو الفداء)
صاحب الشامل = عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
صاحب المفتاح = يوسف بن أبي بكر بن محمد السكّكي
الصادق = جعفر بن محمد بن علي
صالح بن نبهان (مولى التوأمة) ١١٢
ابن الصباغ = عبد السيّد بن محمد بن عبد الواحد (صاحب الشامل)
صدر الدين = محمد بن داود بن الحسن التبريزي (السيّد)
محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد (ابن الرجل)
يحيى بن علي بن تمام السبكي
سُدِّي بن عجلان الباهلي (أبو أمّانة) ٣١٧
الصّدّيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

- الصَّرْبَفِيُّ = عبد الله بن محمد
ابن صَصْرِي = أحمد بن محمد بن - الم بن أبي المواهب الربيعي القفلبني نجم الدين (أبو العباس)
للصَّعْب بن جَثَامَة ٢٤٨
الصَّهَيْدِي = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب (أبو عمرو)
الصَّفَّار = إسماعيل بن محمد
القاسم بن عبد الله (أبو بكر)
محمد بن السيد بن فارس (أبو الحسن)
الصَّفْدِي = خليل بن أيبك (صلاح الدين)
صَفْوَان بن عَسَّال المُرَادِي ١٧٠ ، ٣١٧
صَفْوَان بن قَدَامَة الجُمَحِي ٣١٧
صَفِيّ الدين الحَلِّي = عبد العزيز بن سرايا (الشاعر)
صَفِيّ الدين = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي
الصَّقَلِي = محمد بن محمد بن محمد (نخر الدين)
صلاح الدين الأثوَبِي = يوسف بن أيوب (السلطان)
صلاح الدين = خليل بن أيبك الصَّفْدِي
خليل بن كَيْكَلْدِي الملائي الحافظ
الصَّات بن قُوَيْد الحَفِي ١٤٠
ابن الصَّوَّاف^(١) = علي بن نصر الله (أبو الحسن)
يحيى بن أحمد (أبو الحسن)
الصَّوْفِي = محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب البتاء (أبو عبد الله)
ابن الصَّيرَفِي = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (أبو زكريا)
الصَّيرَفِي = يعقوب بن أحمد (أبو بكر)
ابن الصَّبِقَل = عبد العزيز بن عبد المصم الحرّاني . الغز (أبو الغز)
عبد الطيف بن عبد المصم الحرّاني (النجيب)

(١) يأتي أيضا : « الصواف » من غير « ابن » .

(حرف الضاد)

ضياء الدين = جعفر بن محمد بن عبد الرحيم

عيسى بن رضوان القاوي

ضياء بن أبي القاسم (أبو علي) ٣٥٦

أبو ضمضم ٣٦٥ ، ٣٩٥

(حرف الطاء)

الطائع لله = عبد الكريم بن المطيع بن المقدر

الطائي = محمد بن يحيى بن عمر

يحيى بن مدرك

أبو طالب = محمد بن محمد بن إبراهيم البرّاز (ابن غيلان)

طلوت (ابن أخت لبند بن الأعصم اليهودي) ٧٢

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السنّقي الحافظ

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي المُخلص

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه

ابن الطّباع = أحمد بن علي بن محمد (أبو جعفر)

الطّبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب (الإمام)

ابن طبرزّد = عمر بن محمد (أبو حفص)

الطّبري = أحمد بن صالح المصري

أحمد بن عبد الله (محب الدين)

محمد بن محمد بن أحمد . نجم الدين (أبو حامد)

يعقوب بن أبي بكر

الطّبيسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر القاضي (أبو الفضل)

طراد بن محمد الزّبيدي ٣٠٨

ابن طرخان = محمد بن عبد الخالق (أبو عبد الله)

طلّ (معشوق عُلَيّة بنت المهدي) ٣٥٢

الطنافسي = يعلى بن عبيد

الطوسي = أحمد بن سليمان

حاجب بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن (المصير)

طوير الليل = محمد بن علي البار نباري (تاج الدين)

الطويل = حميد بن تيرويه

أبو الطيب = الحسين بن علي بن عبد الكافي السسكي (جمار الدين)

أبو الطيب التنبي = أحمد بن الحسين (الشاعر)

(حرف الظاء)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي) ٢٥٥

الظاهر بأمر الله = محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله

ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو العباس)

الظاهري = علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد)

ابن الظهير = أحمد بن محمد بن قيس . ابن الأنصاري . شماب الدين (أبو العباس)

الظهير = جعفر بن يحيى بن جعفر الترمذي (أبو الفضل)

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) ٢٤٨ ، ٣١٧

عائكة بنت خالد (أم معبد الخزاعية) ٢٠٤

ابن العاص = عبد الله بن عمرو

عاصم بن بهدلة (ابن أبي النجود) ١٠٩ ، ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٩

عاصم بن ضمرة ١١٢

عاصم بن علي بن عاصم ٧٧

عاصم بن أبي النجود = عاصم بن بهدلة

عباد بن الموام الواسطي ٧٧

عباد بن منصور ١٠٨

عبادة بن الصامت ٣١٧

أبو العباس = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (بحير الدين)

أحمد بن الحسين القاضي

أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة الحجّار

أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري

أحمد بن عمر الكرمي (الصوفي)

أحمد بن أبي غالب الوراق

أحمد بن محمد بن أبي الحزم القموي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صصري (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المسجدي الحافظ (وهاب الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن الظاهري)

أحمد بن محمد بن علي ابن الرنمة (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن علي القسطلاني الزاهد .

أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظهير (وهاب الدين)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد البلباسي الأشعري (وهاب الدين)

أبو العباس الشاطر (الصوفي) ٤١٠

ابن عباس = عبد الله

أبو العباس = محمد بن يعقوب

العباس بن يوسف ٣٢٦

الديلمي = أحمد بن محمد بن علي (أبو الهدى)

محمد بن عبد الرحمن

المظفر بن عبد الله بن أبي منصور (الشريف)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري الترمي (أبو يحيى) ٣١٨

عبد الأعلى بن مسهر النساني (أبو مسهر) ١١٤

- عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجْزِي (أبو الوقت) ١٦٨
عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (تاج الدين) ١٥٢
ابن عبد البرّ = يوسف بن عبد الله بن محمد (أبو عمر)
عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المعاد) ١٠٢
عبد الحق بن غالب (ابن عطية المُسَرِّ) ٢٥٥
عبد بن حميد ٣٥٧
عبد الحميد بن عبد الهادي ٣٢٧
عبد الخالق بن أنجب بن العمّار النَشْتَبَرِي المارِدِينِي ٣٢٠
عبد الخالق بن علوان القاضي ١٠٢
ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة
عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء . ابن الفِرْكَاح (تاج الدين) ٢٠، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٣
عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحَنْبَلِي (أبو الفرج) ٣٤
عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي (تقي الدين) ٣١
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بَقِيّ بن مَخْلَد ٢٨٣
أبو عبد الرحمن = بَقِيّ بن مَخْلَد
عبد الرحمن بن رافع ٢٨٣
عبد الرحمن بن زياد ٢٨٣
عبد الرحمن بن الزين المقدسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك (أبو الفرج)
عبد الرحمن بن شِمَاسَة ٣٢٤
عبد الرحمن بن صَخْر (أبو هريرة) ١٤٠، ٣١٦، ٣١٩
عبد الرحمن بن عبد الوهّاب بن خاف (تقي الدين ابن بنت الأعرّ) ٢١١
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الإمام) ٧٣، ١١٢ - ١١٤
عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخَرَقِي (أبو القاسم) ٣٥٦
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القَزَّاز (أبو منصور) ٣٢٥
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ابن الأباري . صاحب الإنصاف) ٢٩٤

- عبد الرحمن بن محمد بن الْمُظْفَرِ الدَّوْدِي ١٦٩
عبد الرحمن بن مَكِّي الحَاسِبِ السَّبْطِ (أبو القاسم) ١٦٩
عبد الرحمن بن مَهْدِي ٧٧، ١١٤
عبد الرحيم^(١) (في شعر) ١١٧
ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمد (ضياء الدين)
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفائي (جمال الدين) ١٢٥
عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٢١
عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري (محيي الدين) ٢٦
عبد الرحيم بن علي بن الحسن (القاضي الفاضل) ١٨٢
عبد الرحيم بن محمد بن محمد (ابن يونس) ١٥٤، ٣٩٩
عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى (ابن خطيب الجزيرة) ٢٨، ٩٢، ٢٦٨، ٢٧٨
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٥
عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد (ابن بَرَّجان المفسر) ٨٨
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد . (ابن الصمباغ . صاحب الشامل) ٢٥، ٢٨، ٢٩
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني ٣٢
عبد العزيز بن الحارث بن أسد (أبو الحسن) ٢٨٣
عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الجلي الشاعر) ٣٧٢، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٣
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي السكوري ٢٧٨
عبد العزيز بن عبد السلام . شيخ الإسلام (عز الدين) ٢١٠
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون ٧٤ - ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩١
عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني . العز (أبو العز) ٩٢، ٩٧، ٢٧٨، ٣٥٦
عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي (أبو القاسم) ٣١٨
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين قاضي القضاة (أبو عمر) ١٢٥، ١٢٧،
١٤١، ١٤٢

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

- عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الحموي (شيخ الشيوخ) ١٣٩
 عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي (أبو المبارك) ٢٨٣
 عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المُنذري الحافظ ٢٠٩
 عبد الغافر بن محمد الفارسي ٣١٣
 عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (نجم الدين) ١٦٥
 عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ٢١٢
 عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجليل ٧٨ ، ٨٠
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (أبو منصور) ١١٤
 عبد السكافي بن علي بن تمام السبكي (جَد المصنّف) ١٦٨
 عبد الكريم بن عبد النور بن مدير الحلبي الحافظ . قطب الدين (أ) ٢٤٩
 عبد الكريم بن علي بن عمر العراقي (علم الدين) ٣٩٩
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ٢٦ ، ٢٩ ، ١٥٥ ، ٤٠٠ ، ٢٥١ ، ١٨٠
 عبد الكريم بن الطبيع بن المنتدر (الطائع لله) ١٧٢
 عبد اللطيف بن عبد المزم بن الصيّقل الحرّاني (النّجيب) ٢٠ ، ٢٦٨ ، ١٤٠ ،
 عبد الله^(١) ٢٨٤
 عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي ١٦٩
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ،
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي قاضي الفضاة . ، الدين (أبو محمد) ١٦٩
 أبو عبد الله = الحسن بن محبوب المنصوري النحوي
 عبد الله^(٢) بن الحسين بن دلال الكرخي (أبو الحسن) ١٥١ .
 عبد الله بن خطل ٣٨٧ .
 عبد الله بن دينار ٣٢
 عبد الله بن رُوْبِيَّة^(٣) (الْمَجْجَاج الرَّاجِز) ٣٨٨

(١) أحد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، ولم نعرفه ، لكن الغالب ز .
 أن يكون « ابن مسعود » رضی الله عنه . (٢) ويقال . « عبید الله » روا .
 (٣) جاء على سبيل التورية .

- أبو عبد الله = محمد بن عباس القرطبي
محمد بن عبد الخالق بن طرخان
محمد بن عبد الرحمن بن علي (ابن السائغ)
محمد بن عبد القوي
محمد بن عبد الله بن باكوية
عبد الله بن محمد بن علي (السقاح) ١٧٢ ، ٢٩١
أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة
عبد الله بن محمد بن علي (المصور) ١٧٢
أبو عبد الله = محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي البزاز
عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله (المتدي بأمر الله) ١٧٢
أبو عبد الله = محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن عبدون البشائر
عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ٧٨
أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجوزي البزاز
عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله (المستنصر بالله) ١٧٢
عبد الله بن مسعود ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٣١٧
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني ٣١٩
عبد الله بن المعتز (الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤
عبد الله بن المققع ٣٨٤ ، ٣٩٧
عبد الله بن المسكتفي بن المتضد (المستسكن بالله) ١٧٢
عبد الله بن أبي نجيح المكي ١٠٧
عبد الله بن هارون الرشيد (الأمون) ١٧٢
عبد الله بن هارون (أبو محمد) ٢٧٨
عبد الله بن يزيد^(١) ٢٨٣
عبد الله بن يزيد الخطمي ٣١٧
عبد الله بن يوسف بن أحمد . ابن هشام النحوي (جمال الدين) ١٧٥ ، ٢٨٩

عبد المؤمن بن خلف اللخميّ الحافظ . شرف الدين (أبو محمد) ١٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ،

٤٠٩ ، ٣١٧ ، ٤٧٨

عبد المزيّن بن أبي القنابل بن أحمد الهروي (أبو روح) ٣٢

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوّيني (إمام الحرمين) ٧٩

عبد الملك بن عمير ٣٠٨ ، ٣٢٠

ابن عبد الملك القبطي ١٠٧

عبد الملك بن محمد الثماليّ (الأديب) ٢٥٥

عبد الملك بن محمد بن عدّيّ الجرجانيّ (أبو نعيم) ٣٢٠

عبد الملك بن مروان ١٧٢

عبد النعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب (أبو الفرج) ١٤٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرويانيّ ٢٦ ، ٣١٣

عبد الواحد بن محمد بن مهديّ الفارسيّ (أبو عمر) ٣١٦

عبد الوهاب بن الحسن بن الفرات ٢٧٨

عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهمسيّ (وجيه الدين) ٩٧

عبد الوهاب بن ظافر الأزديّ (ابن رواج) ١٦٩

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث (أبو الفرج) ٢٨٣

عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي السبكيّ . تاج الدين (أبو نصر المصنّف) ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،

٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٤١٩

عبد الوهاب بن عليّ بن نصر البندادي المالكيّ القاضيّ (أبو محمد) ٧٨

عبد بن عبد الله الخزاعيّ (أبو سهل) ٣٢

عبيد بن عمير ٣١٧

أبو عبيد = القاسم بن سلام

عبيد الله بن زياد بن ابن سفيان (ابن مرجانة) ٢٩٧

عبيد الله بن سعيد ٣٧٤

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازيّ (أبو زرعة) ١١٣

- العتيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)
أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
سميد بن سلام المترني (الصوفي)
عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الترمذي (السديد) ٢٦
عثمان بن عفان ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢
عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤيني الصميدى . ابن الحاجب (أبو عمرو) ٢١٢ ، ٢٣١ ،
٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣
عثمان بن محمد بن يوسف من دؤست الملاف (أبو عمرو) ٣١٨
المعجاج = عبد الله بن زؤبة
ابن عجلان = محمد
المعجل = القاسم بن عيسى (أبو دؤف)
محمد بن عثمان بن كرامة الكروفي
المعجمي = علي بن مسعود بن بهتاك (أبو الحسن)
ابن قدلان = محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين)
عراية بن أوس الأوسمي (مدوح الشماخ) ٣٤٠
العراق = عبد الكريم بن علي بن عمر (علم الدين)
علي بن أحمد الفراءى (أبو الحسن)
علي بن عمر
ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد . القاضى (أبو بكر)
ابن أبي عروبة = سميد
عروة بن مضر ٣١٧
عز الدين = الحسن بن الحارث بن الحسن (ابن مسكين)
عبد العزيز بن عبد السلام (شيخ الإسلام)
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (أبو عمر)
علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي (أبو يزيد . ابن المصنف)
عمر بن أحمد بن أحمد بن النشأى

- العِزُّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
العِزُّ = عبد العزيز بن عبد النعم بن الصيقل الخُرَّافِي
أبو العِزِّ = عبد العزيز بن عبد المذم بن الصيقل الخُرَّافِي
ابن عَزُّون = إسماعيل بن عبد القوي
العُزِّي (اسم صنم) ٦٢
ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد (الشرف)
علي بن الحسن بن هبة الله (الإمام)
المَسْجِدِي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ شهاب الدين (أبو العباس)
المَسْقَلَانِي = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد (أبو الفداء)
ابن عَصْرُون = القطب بن عَصْرُون
ابن عَصْفُور = علي بن مؤمن بن محمد (أبو الحسن النحوي)
عطاء بن أبي رباح ٣١٦ ، ٣٢٠
عطاء بن السائب ١١٢
ابن عطاء الله = أحمد بن محمد بن عبد الكريم السِّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو المفضل الصوفي)
المَطَّار = أبان بن يزيد
يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد)
ابن عطية = عبد الحق بن غالب (المفسر)
عفيفة بنت أحمد بن عبد الله ٢٨٠
ابن عَقِيل = شهاب الدين القاضي
محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباليِّ المِصْرِي (نجم الدين)
عِكْرِمَةُ بن خالد بن سَلَمَةَ المَخْزُومِي ١٠٨
علاء الدين = علي بن إسماعيل القَوْنَوِي . قاضي القضاة
علي بن عثمان المارِدِينِي بن البُرْكَمَانِي . قاضي قضاة الحنفية
علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي
أبو العلاء المَعْرِي = أحمد بن عبد الله (الشاعر)

المَلَّانِي = خليل بن كَتَيْبَةَ كَلْدِي ، الحافظ (صلاح الدين)
المَلَّانِي = عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْت (أبو عمرو)

ابن عَلاق ١٤٠

ابن عَلاق = المسلم بن محمد بن المسلم (أبو القاسم)

مَكِّي بن منصور بن محمد

عَلَس بن الحارث (ذو جَدَن) ٤٢٤

عَلَم (١) ١٢٣

علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حَيدرة

علم الدين الدَّواداري (الأمير) ٢١١

علم الدين = عبد الكريم بن علي بن عمر المراق

القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (أبو محمد)

محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفائي السَّمدي

ابن علوان = أبو القاسم

المَلَوِي = الحسن بن شرف شاه الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)

علي بن أحمد بن حزم الظاهري الحافظ (أبو محمد) ١٠٥ ، ٢٨٤

علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفيهرى الأصبهاني ٣٢٥

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البُخاري . الفخر (أبو الحسن) ٣٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ .

٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٩

علي بن أحمد المراق النمراني (أبو الحسن) ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٤٠٩

علي بن أحمد النافق الشَّقُورِي (أبو الحسن) ٢٨٤

علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرِّزَّاز (أبو القاسم) ١٤٠

علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسَطَلَانِي الفقيه (أبو الحسن) ١٤٠ ، ١٤١

علي بن أحمد بن محمد الواحدِي (المنسَّر) ٢٥٥

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارُود البصري (أبو الحسن) ٣٢٥

(١) جاء في شعر ، ولم نعرفه .

- علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن الإمام) ٧٩، ١٠٣، ١٦١، ١٦٢، ٢٥٤، ٢٨٤
علي بن إسماعيل التونسي . قاضي القضاة (علاء الدين) ٧، ١٤٧، ٣٠٩
علي بن أبوب التميمي ٣٣
علي بن حرب ٣٠٨
علي بن أبي الحزَم القرشي (ابن النفيس الطيب) ٢٥٥
علي بن حزمون ١٨٥
أبو علي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي
الحسن بن علي بن محمد التميمي
الحسن بن علي بن الذهب
علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الإمام) ٢٥٥
علي بن حمزة الكسائي (الإمام) ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩
علي بن صالح الحسيني (أبو الحسن) ٢٧٨
أبو علي = ضياء بن أبي القاسم
علي بن أبي طالب ٣٧، ٤٥، ٩٩، ١٠٦، ١١٦، ١٣٦، ١٧٢، ١٨٠، ٢٩٧، ٢٩٩
٣٣٥، ٣١٧
علي بن عبد السكافي . تقي الدين السبكي (أبو الحسن والد المصنف) ٨، ١٩، ٢٣، ٢٦،
٢٧، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٨، ١٧١،
١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٥،
٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٨٦،
٣٩٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٩
علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن الصوفي) ٢٣، ٩٤
علي بن عبد الله (ابن اللديني) ١١٤
علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي . عز الدين (أبو يزيد . ابن المصنف) ٣٨٦، ٣٨٧
علي بن عثمان المارديني بن التركماني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين) ٩٩
علي بن أبي علي بن محمد (السيف الأميدي) ١٦١

- على بن عمر بن حفص القرني* (أبو الحسن) ٣١٧
على بن عمر الدارقطني (الإمام) ١٨٠ ، ٢٤٩
على بن عمر العراقي ١٦٧
على بن عمر بن علي السكاكيني القزويني (ديبران) ١٦١ ، ٢٥٦
أبو علي = عمر بن محمد بن خليل السكوني
على بن عمر الوائلي ١٦٩
على بن عيسى القميم (أبو الحسن) ١٦٧
على بن مؤمن بن محمد . ابن عصفور النحوي (أبو الحسن) ٢٥٥ ، ٢٩٣
على بن محمد ٢١٢
على بن محمد بن الحسن (كمال الدين ابن النبيه الشاعر) ١٨٤
على بن محمد (ابن الساعاتي الشاعر) ٢٥٦
على بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (علاء الدين) ٢١٢
على بن محمد بن هارون القرني* ١٦٧
على بن مسعود بن بهنك المعجمي (أبو الحسن) ٣٥٦
على بن المتضد بن الموفق (السكرتفي بالله) ١٧٢
على بن الفضل المالكي الحافظ (أبو الحسن) ١٤١
على بن نصر الله بن الصواف (أبو الحسن) ٩٧ ، ١٦٤
على بن هبة الله بن سلامة الشافعي . ابن الجعفي الفقيه (أبو الحسن) ٢٠٩ ، ٣١٢
على الهيجار (الشيخ الصالح) ٢١٣
على بن هلال (ابن البواب الخطاط) ٣٥٢
على بن وهب بن مطيع . ابن دقيق العيد (مجد الدين) ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٨
عليمة بنت المهدي (أخت هارون الرشيد) ٣٥٢
عماد الدين = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماة (أبو الفداء)
محمد بن إسحاق بن محمد بن المرئضي الميلديسي
المهاد = عبد الحافظ بن بدران بن شبيل

- ابن الهاد = محمد بن إبراهيم الحنبلي (شمس الدين)
عمار بن محمد ١٤٠ ، ١٤١
- عمارة بن علي بن زيدان البيني (الشاعر) ٣٤٥
- عمر بن أبان بن مفضل المديني ٢٨٠
- عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (عز الدين) ١٩
- عمر بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين الواعظ) ٤٢
- عمر بن الخطاب (الفاروق) ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (إمام الدين) ١٥٨
- أبو عمر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (عز الدين)
عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٧٢
- ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب
- عمر بن عبد المطلب بن القواس ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢
- أبو عمر = عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي
- عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي ١٤٠
- عمر بن علي ٢٨٣
- عمر بن محمد بن خليل السكوني (أبو علي) ٩ ، ١١
- عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليقياني . القاضي زين الدين (أبو حفص) ١٥٣
- عمر^(١) بن محمد الكرماني ٣٢٠
- عمر بن محمد بن مَعْمَر بن طَبْرَزْد (أبو حفص) ٣١٩ ، ٣٢٥
- ابن أبي عمر = محمد بن يحيى المدني
- عمر بن مكي بن عبد الصمد بن الرُّحْل ٢٥٣
- أبو عمر = يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر)
- عمران بن حِطَّان ٣٤٣
- عمرو بن أبرهة (ذو الأذعار) ٤٢٤
- عمرو بن بجر (الجاحظ) ٢٥٥

(١) ورد: «أبو عمر» خطأ . وانظر الاستدراكات آخر الجزء .

- عمرو بن حُرَيْث ٣٠٨
عمرو بن أبي سلمة ٣٢١
عمرو بن شبيب ٢٤٧
عمرو بن صالح ٣٢٠
عمرو بن الماص ٢٩٧ ، ٢٩٩
عمرو بن عبد الله السَّيِّمِي (أبو إسحاق) ١١٥
عمرو بن عثمان . سيديويه (أبو بشر ، إمام النخاعة) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
أبو عمرو = عثمان بن عمر (ابن الحاجب)
عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوْسْت المَلَّاف
أبو عمرو^(١) بن الملا ٢٨١
المُمرِّي = أحمد بن يحيى بن فضل الله . القاضي (شهاب الدين)
يونس بن عبيد الله
العمِّي = زيد
عبد الرحيم بن زيد
عنان (جارية الناطق ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢
عَنْبَسَة بن مَمْدَان الفِيل ٢٥٥
عوف بن مُحَلَّم ٣٤٣
عُوَيْر^(٢) بن مالك (أبو الدرداء) ٣٢٠
عيسى بن رضوان القَلْبِيُّوني (ضياء الدين) ١٢٦
عيسى بن سَبْرَة ٣٥٦
عيسى بن عبد المصم بن شهاب ١٠٢
عيسى بن عمر التَّنْقِي ٢٨١
عيسى بن مريم (عليه السلام) ١١٥ ، ١٤٦

(١) حرف بكنيته . وفي اسمه خلاف كثير ، انظره في كتب طبقات اللغويين والنخاعة .

(٢) في اسم أبيه خلاف ، انظره في الاستيعاب ١٢٢٢

(حرف الزين)

- غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهَّاب الحِلاوى ٢٦٨ ، ٢٧٨
المنافى = على بن أحمد الشُّقُورى (أبو الحسن)
أبو غالب = محمد بن محمد بن سهل النجوى
المرَّافى = على بن أحمد العرَّافى (أبو الحسن)
المرَّناطى = محمد بن يوسف بن على (أبو حيان)
الغزَّالى = محمد بن محمد (أبو حامد ، الإمام)
الزَّزى = محمد بن خاف بن كامل القاضى (شمس الدين)
النسُولى = يوسف بن أحمد
الغفارى = جُنْدَب بن جُنَادَة (أبو ذر)
حُذَيْفَة بن أُسَيْد (أبو سَرِيحَة)
أبو الفنائم = المسلم بن محمد بن المسلم (ابن عَلَّان)
ابن غَيْلان = محمد بن محمد بن إبراهيم البرَّاز (أبو طالب)

(حرف الفاء)

- الفارسى = عبد الواحد بن محمد بن مَهْدَى (أبو عمر)
الفارِقى = محمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاتَة المِصرى المحدث (أبو الحسن)
الفاروق = عمر بن الخطاب
الفاضل = عبد الرحيم بن على بن الحسن . القاضى
فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر ٣٠٨
فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ٢٨٠
فتح الدين = أحمد بن محمد المِصرى البَقِّى
محمد بن أحمد بن عيسى القَلْبِيونى
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيِّد الناس اليمَّمرى (أبو الفتح)
أبو الفتح = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السُّبكى (تقي الدين)

- = محمد بن علي بن وهب بن دَقِيقِ العَيْدِ (تقي الدين)
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّدِ الفَاسِ اليَعْمُري (فتح الدين)
 فخر الدين = أحمد بن الحسن الجارِبرُدي
 محمد بن علي بن عبد الكَرِيمِ المِصرى (أبو الفضائل)
 محمد بن عمر بن الحسن الرازي
 محمد بن محمد بن محمد الصَّقَلِيُّ
 الفخر = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البُخارى (أبو الحسن)
 أبو الفداء = إسماعيل بن أبي عبد الله بن سَمَّادِ المَسَقَلَانِي
 إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيَّد . صاحب حمّاه (عماد الدين)
 الفراء = يحيى بن زياد (النحوى)
 القَرَبْرِى = محمد بن يوسف بن مطار
 أبو الفرج (في موشح لأبي حيان) ٢٩٢
 أبو الفرج = عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسى الحنبلِي
 عبد المنعم بن عبد الوهّاب بن سعد بن صدقة بن كليب
 عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث
 أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن على الدُميرى ١٤٠
 فرعون ٧٢ ، ٥٨ ، ٥٠
 ابن الفِرْكَاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم برهان الدين (أبو إسحاق)
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (تاج الدين)
 الفَزَارِي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . ابن الفِرْكَاح . برهان الدين (أبو إسحاق)
 أبو الفضائل = محمد بن علي بن عبد الكَرِيمِ المِصرى (فخر الدين)
 أبو الفضل = أحمد بن محمد بن عبد الكَرِيمِ . ابن عطاء الله السَّكَنْدَرِي
 جعفر بن يحيى بن جعفر التَّرْمَنِي (الظهير)
 الفضل بن دُكَيْنِ (أبو نعيم) (١) ٣١٧

(١) جاء بهذه الكنية ، ليس غير ، وعرفنا اسمه من معارضة السند الوارد عندنا ، بما في صحيح
 البخارى (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨

أبو الفضل = عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق (ابن ذكري)
محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّيِّ القاضى
الفضل بن السنظهر بالله بن المقتدى بأمر الله (المسترشد بالله) ١٧٢
الفضل بن المقتدر بن المتضد (المطيع لله) ١٧٢
ابن فضل الله = أحمد بن يحيى العمري القاضى (شهاب الدين)
المُضَيْل بن عِيَاض ١١٣
الغقيه = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)
أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (ابن الرِّفْمَة)
أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنَيَّر (ناصر الدين)
علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسَطَلَانِي (أبو الحسن)
علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجُمَيْرِي (أبو الحسن)
محمد بن البيهقي (تقي الدين)
الفِيرِي = علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني
ابن فورَك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
الفِيرُوْزَابَادِي = محمد بن يعقوب (مجد الدين)
الفَيْل = عَنَبَسَة بن معدان

(حرف القاف)

القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق
القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن المقتدر
قَارُون (صاحب الأموال) ١٢٣
القاري^(١) = إسماعيل بن عثمان
أبو القاسم (في موشح لأبي حيان) ٢٩١

= و « أبو نعيم » هذا من شيوخ البخارى . راجع الجمع بين رجال الصحيحين ٤١٢/٢ . وقد أخطأنا في فهارس الجزء الثانى حيث جعلناه : « أبا نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله » . وانظر صفحة ٢١٣ من الجزء الثانى .
(١) وانظر أيضا : القري .

أبو القاسم = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقّ بن مخلد . القاضي
القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإزبيلي ١٠١ ، ٢٥٣
أبو القاسم = الجنيد بن محمد بن الجنيد (الصوفي)
الحسين بن علي (الوزير المغربي)

المضرب بن عبدان

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٧٦

أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخرق

عبد الرحمن بن مكّي الحاسب السَّبَط

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأماطي

القاسم بن عبد الله الصَّفَّار (أبو بكر) ٣٢٠

أبو القاسم بن علوان ٣٥٦

أبو القاسم = علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرِّزَّاز

القاسم بن علي بن محمد الحريري (الأديب اللنوي) ٣٠٠ ، ٣٤٣

القاسم بن عيسى المَجْلِي (أبو دُلْف) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

القاسم بن الفضل التتقي ٢١٢

أبو القاسم = المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجلود

القاسم بن محمد البرزالي . الحافظ علم الدين (أبو محمد) ٣٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٩

القاضي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميمي الإسفاني (نور الدين)

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المَعْلُوي المَنْقُوطي (جمال الدين)

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرجسي (أبو بكر)

أحمد بن الحسين (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَعْرِي (مهتاب الدين)

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيّ بن مَخْلَد القرطبي (أبو القاسم)

قاضي البهّذسا = محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأَرْمَنِي (شرف الدين)

القاضي = الحسين بن علي بن عبد السكافي السُّبَكِي . جمال الدين (أبو الطيّب)

الحسين بن محمد بن أحمد المَرَوَزِي

قاضى حماة = هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم البارزى (شرف الدين)

القاضى = خايل بن ابيك الصفدي (صلاح الدين)

قاضى الرمي = محمد بن مقاتل الماسقورى

ابن قاضى الزبدانى = محمد بن الحسن الحارثي (جمال الدين)

القاضى = شريح بن محمد بن شريح (ابو الحسن)

شهاب الدين بن عقيل

عبد الخالق بن علوان

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ناصر الدين)

عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ابو محمد)

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغياتي (ابو حفص)

القاضى الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن

قاضى القضاة = احمد بن محمد بن -الم بن ابي الواهب بن صصرى . نجم الدين (ابو العباس)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي البالي . مجد الدين

(ابو ابراهيم)

قاضى قضاة الحنفية = علي بن عثمان المارديني . ابن التركماني (علاء الدين)

قاضى القضاة = شهاب الدين بن المجد عبد الله

عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم . ابن جماعة . عز الدين (ابو عمر)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغنى المقدسى . شرف الدين (ابو محمد)

علي بن إسماعيل القونوى (علاء الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (إمام الدين)

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين (ابو عبد الله)

محمد بن ابي بكر بن ابراهيم . ابن الدقيب (شمس الدين)

محمد بن ابي بكر بن عيسى الأختائى السمدى (علم الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (جلال الدين)

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمكاني (كمال الدين)

هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم البارزى (شرف الدين)

الفاضي = كريم الدين الكبير

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرَة . ابن القمامح . شمس الدين (أبوإمامه الى)
محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّسِي (أبو الفضل)
محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي الأديب (أبو الخطاب)
محمد بن أحمد بن عيسى القَلْبِيُّوبِي (فتح الدين)
محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّلْمِي المُنَاوِي (تاج الدين)
محمد بن خاف بن كامل النَّزْمِي (شمس الدين)
محمد بن الطيب بن محمد الباقِلَانِي (أبو بكر)
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشمري (أبو الحسين)
محمد بن عبد الباقي الأنصاري (أبو بكر)
محمد بن عبد الله بن محمد . ابن الدربي (أبو بكر)
محمد بن علي بن عبد الكريم المِصْرِي . نضر الدين (أبو الفضائل)
محمد بن محمد بن أحمد الطَّبْرِي . نجم الدين (أبو حامد)
محمود بن أبي بكر بن أحمد الأَرْمَوِي (سراج الدين)
القاهر بالله = محمد بن المعتضد بن الموفق
القَيْطِي = ابن عبد الملك
أبو قتادة الأنصاري = الحارث بن ربابي
قتادة بن دِعامَة السَّدُوسِي ١٠٧
قُدَامَة بن جعفر السَّكَاتِب البغدادي ٣٤٦
القرشي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص (أبو علي)
محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو عبد الله)
محمد بن جعفر
القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ بن سَخْلَد الفاضي (أبو القاسم)
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن الأشمري. الفاضي (أبو الحسين)
محمد بن عباس (أبو عبد الله)

الْفَزَّازُ = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (أبو منصور)

الْفَزَوِيَّيْنِ = عبد الغفار بن عبد الكريم (نجم الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمرو . قاضي القضاة (إمام الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمرو (جلال الدين)

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم (جلال الدين)

قُتَيْبُ بْنُ سَاعِدَةَ ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧

الْقَسْطَلَانِيُّ = أحمد بن محمد بن علي . الزاهد (أبو العباس)

ابن الْقَسْطَلَانِيِّ = علي بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين)

قُشْتَمِرُ (المَقَرَّ السَّيْفِيُّ) ١٣٢

القُشَيْرِيُّ = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دَقِيْقِ الْعَيْدِ (أبو الفتح)

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (أبو الأسعد)

ابن القسري ٢١١

الْقَطَّانُ = يحيى بن سعيد

قطب الدين = عبد الكريم بن عبد الدور بن مدير الحلبي (أبو محمد)

محمد بن أحمد بن علي (ابن القسطلاني)

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشُّبَابِيُّ

محمد بن محمد الرازي التُّحْتَانِيُّ

محمد بن مسعود بن محمود الشُّقَارُ الْبَالِي

القطب بن عَصْرُونَ ١٠١

قُطَيْبَةُ بْنُ الْمَلَاءِ ١١٣

الْقَطِيْمِيُّ = أحمد بن جعفر بن حمدان (أبو بكر)

محمد بن أحمد

القَمَنِيَّيْنِ = عبد الله بن مسleme بن قَمَنَب

القَفْطَانِيُّ = هبة الله بن عبد الله بن سيِّد الكَلِّ (بهاء الدين)

القَلَانِسِيَّ = عبد الله بن محمد بن سابور (أبو بكر)
قَلَاوُونُ بن عبد الله (السلطان الملك المنصور) ٢١١
القَلَقَشَنَدِيُّ = صرف الدين

القَلِيُونِيُّ = أحمد بن عيسى بن رضوان (كمال الدين)

عيسى بن رضوان (ضياء الدين)

محمد بن أحمد بن عيسى (فتح الدين)

ابن القَمَّاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . شمس الدين (أبو المعالي)

القَمُوَلِيُّ = أحمد بن محمد بن أبي الحزم نجم الدين (أبو العباس)

القَمِيُّ = علي بن أيوب

ابن القَوَّاس = عمر بن عبد المنعم

ابن قَوَّام = أبو بكر بن قوام بن علي (وليّ الله - وليّ الدين)

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين)

محمد بن أبي بكر بن محمد (نور الدين)

ابن القَوَّبَع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (دكان الدين)

القَوَّانِي = علي بن إسماعيل . قاضي القضاة (علاء الدين)

القِيرَاطِيُّ = إبراهيم بن عبد الله بن محمد . برهان الدين (أبو إسحاق)

قيس بن أبي حازم ١١٥

قيس بن عبد الله (الناطقة الجعدي . الشاعر) ٢٩٩

القَمِيمُ = علي بن عيسى (أبو الحسن)

(حرف الكاف)

الكَانِبِيُّ = علي بن عمر بن علي القزويني (دبيران)

كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود (كثيّر عزة الشاعر) ٣٩٧

كثير بن عبد الله ٢٤٧

كثيّر عَزَّة = كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود

ابن كثير القاري = عبد الله بن كثير

- الكَرْخِي = عبد الله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن)
الكَرْدِي = الحسن بن عمر
أم كُرْزُ أُنْزَاعِيَةِ الْكُفَيْيَةِ ٣٢٠
الكَرْمَانِي = عمر بن محمد
كريم الدين الكبير القاضي ٢٥٧
الكَسَائِي = علي بن حمزة
كعب بن مانع بن ذى هجن الحميري (كعب الأخبار) ٨٨
كعب بن الأصف ٢٠٥
كعب بن مامة ٣٣٨
كلاب بن مُرَّة (المهذب) ١٨٠
الكلابي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جَهْمَلِ الحَلَبِي (مهتاب الدين)
الكلبي = هشام بن محمد
ابن كلفة (الزَّجَّال) ٢٥٦
ابن كُلايب = عبد النعم بن عبد الوهاب بن سمد (أبو الفرج)
الكلبي = موسى (عليه السلام)
كمال الدين = أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي
علي بن محمد بن الحسن (ابن النبي الشاعر)
محمد بن أحمد بن عيسى القَلْبِيُّونِي
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (ابن الزُّمَّكَانِي)
الكلباني = محمد بن إبراهيم بن سمد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)
محمد بن صالح (أبو عبد الله)
الكوفي = محمد بن عثمان بن كرامة العَجَلِي
(حرف اللام)
اللات (اسم صنم) ٦٢
اللوثي = الحسن بن زياد

ابن اللبَّان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (شمس الدين)

لُبَيْد (نَسْر من نُسور لقمان) ٣٩٢

لبيد بن الأعصم اليهودي ٧٢، ٥٠

اللَّخْمِي = أحمد بن عيسى

الليث بن سعد ٧٣

الليث بن سليمان بن الأسود ٢٨٣

(حرف الميم)

المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود . صاحب حماه . عماد الدين (أبو الفداء)

الحسين بن علي الطغرائي

المالِجَشُون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

المالِديني = عبد الخلق بن أنجب بن المممر النشعبري

علي بن عثمان . ابن التركماني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

الماسقوري = محمد بن مقاتل . قاضي الري

مالك بن أنس (أبو عبد الله . الإمام) ٤٠، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٩٠، ١٠٦، ١١٢، ١١٤،

١٢٢، ٢١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٦٥، ٣٩٧

مالك (خازن النار) ١٠٦

مالك بن دينار ١١٥

ابن مالك = محمد بن عبد الله (البحوي)

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين)

المالِكي = أحمد بن عبد الجبار

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي القاضي (أبو محمد)

علي بن الفضل الحافظ (أبو الحسن)

أبو المبارك = عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي

ابن المبارك = عبد الله

- البارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود (أبو القاسم) ٣١٨
البارك بن فضالة ٣٢
البرّد = محمد بن يزيد
المتقى لله = إبراهيم بن المقدر بن المتضد
التمني = أحمد بن الحسين (أبو الطيب الشاعر)
التوكل على الله = جعفر بن المتصم بن الرشيد
ابن المجاور = يوسف بن يعقوب بن محمد
عبد الدين = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيمكروز التميمي الشيرازي البالي (أبو إبراهيم)
أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السدسكّوني
علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد)
محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
عجبر الدين = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (أبو العباس)
أبو المحاسن = محمد بن السيد بن فارس الصفّار
المهاملي = أحمد بن محمد بن أحمد
محمد بن إبراهيم الخنيلي . ابن الهاد (شمس الدين) ٢٦٨
محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن سخر الكِنَانِي الحموي .
قاضي القضاة بدر الدين (أبو عبد الله) ١٣٩ - ١٤٦ ، ١٥٨
محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٤٠٩
محمد بن إبراهيم بن محمد . ابن النحاس (بهاء الدين) ٩٧ ، ٤٠٠ .
محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ (أبو بكر) ٢٤٠
محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرّاكشي (تاج الدين) ١٤٧ - ١٥٣ ، ١٥٦
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح القاضى . شمس الدين (أبو المالى) ٩٣ ، ٩٢
محمد بن أحمد بن إبراهيم الديبّاحي المملّوي المنفلوطي (وليّ الدين) ٧
محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي (أبو عبد الله) ١٤١
محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطيّبي القاضى (أبو الفضل) ٣٣ ، ٣٢٦
محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٣٢٦

- محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي . القاضى الأديب (أبو الخطاب) ٩
محمد بن أحمد بن رزق ٣٠٨
محمد بن أحمد بن رُشد^(١) (أبو الوليد) ٣٢٧
محمد بن أحمد بن عبد الله . الحافظ (أبو بكر ، جد أبي الفتح ابن سيّد الناس) ٢٦٩
محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . ابن الثَّيْبَان (شمس الدين) ٩٤ - ٩٦
محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود السكفاني (شمس الدين)
٩٧ - ١٠٠
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التُّرْكُمَانِي الذَّهَبِي . الحافظ شمس الدين (أبو عبد الله)
١٠٠ - ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،
٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٢
محمد بن أحمد بن علي التَّوَزْرِي ١٠٢
محمد بن أحمد بن علي بن عبد السكفاني بن علي بن تمام السبكي . تقي الدين (أبو حاتم) ١٢٤ ، ١٢٥
محمد بن أحمد بن علي . ابن القَسْطَلَانِي (قطب الدين) ٢٦٨
محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضى (فتح الدين) ١٢٦
محمد بن أحمد القَطَيْمِي ٣١٨
محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحدّاد) ٢٥
محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمَدَانِي (أبو عبد الله) ٢٧٩
محمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن بَقِيّ بن مُحَمَّد ٢٨٣
محمد بن إدريس الشافعي (الإمام) ٣٥ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٣٢٧ ، ٣٢٣ - ٣٣٥
محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمِي المُنَاوِي القاضى (تاج الدين) ١٢٧
محمد بن إسحاق بن خَزَيْمَة ٧٧
محمد بن إسحاق (صاحب السيرة النبوية) ١٠٨

(١) هو جد « ابن رشد » الفيلسوف .

- محمد بن إسحاق بن محمد بن الرضى البلبيسى (عماد الدين) ١٢٨ - ١٣٨
محمد بن أسعد التستري^(١) (بدر الدين) ٨
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ٣٢٤ ، ٣٢٥
محمد بن إسماعيل البُخَارِي (الإمام) ١١١ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٤٨^(٢) ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦
محمد بن إسماعيل الحموي ٣١٩
محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي (أبو بكر) ٣٠٩
محمد بن إلياس النحوي (أبو عبد الله) ٢٩٣
محمد بن البيهقي الدقيبه (تقي الدين) ١٢٨
محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان . ابن اللقيب قاضي القضاة
(شمس الدين) ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٤١٢
محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الأخنائي السعدي . قاضي القضاة (علم الدين)
٣٠٩ - ٣١١
محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام (نور الدين) ٣١١
محمد بن بهنام^(٣) الأصبهاني ٣٣
محمد بن جعفر القرشي ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧
أبو محمد = الحسن بن أحمد المَخْلَدِي
محمد بن الحسن الحارثي . ابن قاضي الزَّبداني (جمال الدين) ١٥٦ ، ٢٠٦
أبو محمد = الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الإستراباذي . السيد (ركن الدين)
محمد بن الحسن الشَّيبَانِي (الإمام) ٧٦
محمد بن الحسن بن فُورُك (أبو بكر) ٧٢ ، ٢٥٥
محمد بن الحسين ٣٢٨ ، ٣٢٩

(١) انظر الاستدراك ، آخر الجزء .

(٢) جاء في هذا الوضع مرتين : مرة بلفظ « البخاري » ، ومرة بلفظ « محمد » ليس غير ، وهو البخاري أيضا ، دللنا على ذلك أن الترمذي نال هذا للبخاري وتخرج به ، وقد أكثر من مساءلته ومناقشته . وامتلاء كتابه بالقل ٩٤ . راجع ما كتبه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ٨٢ ، وانظر السنن نفسها ١ / ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، وغير هذه المواضع كثير .

(٣) انظر التصويبات ، آخر الجزء .

- محمد بن الحسين الرازي ٣٢٨
محمد بن الحسين (الشريف الرضي الشاعر) ٣٤٢
محمد بن الحسين بن علي المقرئ (أبو بكر) ٣٢
محمد بن حماد ٣٣
محمد بن خاف بن كامل الغزني الناضي (شمس الدين) ١٥٥، ١٥٦
محمد بن داود بن الحسن التبريزي، السيد (صدر الدين) ١٥٤
محمد بن سعد بن منيع (انورخ) ١٨٠
محمد بن سعيد بن يحيى (ابن الديبشي) ١٠٥
أبو محمد = سفيان بن عيينة الهلالي
محمد بن سوار بن إسرائيل (الشاعر) ٢٥٨
محمد بن السيد بن فارس الصفار (أبو الحسن) ٣٢٨
محمد بن صالح السكدي (أبو عبد الله) ٢٧٨
محمد بن الطيب بن محمد الباقلي الناضي (أبو بكر) ٧٩
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القضي (أبو الحسين) ٢٨٤
محمد بن عباس القرطبي (أبو عبد الله) ٢٧٨
محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي (أبو بكر) ٣٥٦
محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البجلياتي ١٥٣
محمد بن عبد الخالق بن طرخان (أبو عبد الله) ٤٠٩
محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي الخصاص (أبو طاهر) ١٠٢، ٣٢٧
محمد بن عبد الرحمن العباسي ٣١٨
محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ (أبو عبد الله) ٤١١
محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (جلال الدين) ١٥٥، ١٥٨-١٦١، ١٨٨
محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي (صفي الدين) ١٦٢، ١٦٤، ١٩٠
محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح السنباطي (قطب الدين) ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ٣٥٠
محمد بن عبد العزيز التبريزي ٣١٥

محمد بن عبد النفور بن عبد الكريم القزويني (جلال الدين) ١٦٥
محمد بن عبد القوي (أبو عبد الله) ٤٠٩
أو محمد = عبد الكريم بن عبد النور بن مفير الحامي (قطب الدين)
محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السُّكِّي الحافظ تقي الدين (أبو الفتح) ١٦٧ -
١٨٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤

محمد بن عبد الله ٣٥٦
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشامي البزار (أبو بكر) ٣٢٠ ، ٣١٨
محمد بن عبد الله بن أحمد (ابن ريذة) ٢٨٠
محمد بن عبد الله الأنصاري ١٦٩
محمد بن عبد الله بن باكوبه (أبو عبد الله) ٣٢٦
أبو محمد = عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (شرف الدين)
محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرَّحَل (زين الدين) ١٥٧
محمد بن عبد الله (ابن مالك الأحموي) ١٠٦ ، ٤١٢
محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي ١٥٤
محمد بن عبد الله بن محمد . ابن العربي القاضي (أبو بكر) ٩٦
محمد بن عبد الله بن محمد (المهدي) ١٧٢
محمد بن عبد الله بن محمد الهيسا بوري (الحاكم) ١٠٥
أبو محمد = عبد الله بن هارون

عبد المؤمن بن خلف الدَّمِيَّاطِي الحافظ
محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمَني . قاضي البَهْهَنَسَا (شرف الدين) ١٦٦
محمد بن عبد المحسن بن الدَّوَالِيبي ٢٠١
محمد بن عبد الملك ٢١٢
محمد بن عبد الملك بن زُهْر (الوشاح) ٢٥٦
محمد بن عبد الزعم بن محمد . ابن الخِيمي المصري (شهاب الدين) ٢٥٨
محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ٣٠٨

أبو محمد = عبد الوهَّاب بن علي بن نصر البندادي الدمشقي القاضي
محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزَّاعُونِي (أبو بكر) ٣١٧
محمد بن عثمان بن كرامة المجلبي الكوفي ٣١٦
محمد بن مجلان ١٠٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي المصري (نجم الدين) ١٢٨، ١٣١، ٢٥٢
أبو محمد = علي بن أحمد بن حزم الظاهري
محمد بن علي بن أحمد الواسطي ٣٢٨

محمد بن علي البارِ نُبَارِي . طَوَّير اللَّبَل (تاج الدين) ٢٤٩ - ٢٥١
محمد بن علي بن الحسين . ابن مُقَلَّة (الخطاط) ٢٨٥
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري القاضي (نجر الدين . أبو الفضائل) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزَّامَسَكَانِي . قاضي القضاة (كمال الدين)
١٨٨ ، ١٩٠ - ٢٠٦

محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة (أبو عبد الله) ٣١٣
محمد بن علي بن محمود . ابن الصابوني (أبو حامد) ٣٠٧
محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري . تقي الدين ابن دَقِيق العِيد (أبو الفتح) ٩٧ ،
١٠٢ ، ١٣٠ ، ٢٠٧ - ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٠٩

محمد بن عمر بن الحسن الرازي (نجر الدين) ٧٢ ، ١٠٦
محمد بن عمر بن مكِّي بن عبد العمدة . ابن الرَّحَّل ، وابن الوكيل (صدر الدين) ٣٠ ، ١٥٧ ،
٢٥٣ - ٢٦٧

محمد بن عمران بن موسى المرزُبَانِي ٣٣
محمد بن عيسى الترميذِي (الإمام) ١٧٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٢
محمد بن عيسى بن محمد الجلودِي (أبو أحمد) ٣١٣
محمد بن غالب ٣٢٠

محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ (أبو عبد الله) ١٥١
محمد بن الفضل ٣٣

محمد بن الفضل (١) ٣١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو طاهر) ٣٢

أبو محمد = القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (علم الدين)

محمد بن قلاوون (الملك الفاضل) ٩٧، ١٢٩، ١٩٣، ٤٠٤

محمد بن المبارك بن الخليل ٣١٨

محمد بن المتوكل بن المتصم (المتز بالله) ١٧٢

محمد بن المتوكل بن المتصم (المتصر بالله) ١٧٢

محمد بن المشني (أبو موسى) ٣٠٩

محمد بن محبوب (خادم أبي عثمان المغربي) ٤٣

محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غمیلان البرزازی (أبو طالب) ٣٢٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري الأملی القاضی . نجم الدين (أبو حامد) ٢٦٨، ٢٦٧

محمد بن محمد بن الحسن بن نبیة الفارقی المصری المحدث (أبو الحسن) ٢٠٩، ٢٨٣

محمد بن محمد بن الحسن (الذبير الطوسي) ٢٥٦

محمد بن محمد الرازي التيجاني (قطب الدين) ٢٧٤، ٢٧٥

محمد بن محمد بن سهل الذبحوي (أبو غالب) ١٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي . ابن القويص (ركن الدين) ١٤٧، ٢١٠

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك (بدر الدين) ١٩٠

محمد بن محمد القرظي (الإمام أبو حامد) ٢٤٤، ٢٥١

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمری الأشبیلی

المصري الحافظ فتح الدين (أبو الفتح) ٢٠٨، ٢٦٨ - ٢٧٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن نبیة (جمال الدين الشاعر) ٢٠، ٩٣، ١٥٨،

١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٠، ٤٠٤

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نجر الدين) ٢٧٤

(١) الذي يظهر من سلسلة السند ، أن هذا غير سابقه .

- محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي (برهان الدين) ١٦٠
محمد بن محمود بن محمد الأصهباني (شمس الدين، شارح المحصول) ١٨، ٩٧، ٢٤٩، ٤٠٠، ٤١١
محمد بن مخلد ٣١٦
محمد بن المستظهر بالله بن المتدي بأمر الله (المتقي لأمر الله) ١٧٢
محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي (قطب الدين) ٤٠١
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٣، ١٠٧، ١١٣
محمد بن مسلم المسكيني (أبو الزبير) ١٠٨
محمد بن أبي المال عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البناء الصوفي (أبو عبد الله) ٣١٧
محمد بن المعتضد بن الموفق (القاهر بالله) ١٧٢
محمد بن مقاتل الماستوري . قاضي الرمي ٣٢٨، ٣٢٩
محمد بن القندر بن المعتضد (الراضي بالله) ١٧٢
محمد بن السكندر ٣٢
محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله (الظاهر بأمر الله) ١٧٢
محمد بن هارون الرشيد (الأمين) ١٧٢
محمد بن هارون الرشيد (المتصم) ١٧٢
محمد بن هاشم (أبو بكر - أحد الخالدين) ٣٦٧
محمد بن الواثق بن المتصم (المهتدي بالله) ١٧٢
محمد بن يحيى المديني (ابن أبي عمر) ١٧٠، ٣٠٩
محمد بن يحيى بن عمر الطائي ٣٠٨
محمد بن يحيى (المستنصر الخفصي) ٢٩٤
محمد بن يزيد البردلي ١٠٦، ٢٩٣
محمد بن يعقوب (أبو المباس) ١٦٩
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (مجد الدين) ٤٠٢
محمد بن يوسف الخياط الشاعر (شمس الدين) ٢٠٠، ٣٢٦، ٣٦٤، ٣٦٥
محمد بن يوسف (شهاب الدين ابن التلعفري - الشاعر) ١٨٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري المصري (أبو عبد الله) ٢٧٦، ٢٧٥
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجلياني الترناطي المصري
(أبو حيان) ٩، ١٨، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٧٦، ٣٠٧، ٤١١

محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ (أبو بكر) ٢٦٧

محمد بن يوسف بن مطر الفربري ١٦٩

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي (سراج الدين) ١٦٢، ١٦٣، ٢٧٥

محمود بن سامان بن فهد (شهاب الدين الشاعر الكاتب) ٢٢، ٢٠٩، ٤٠٤

محمود بن عمر الزمخشري (جار الله) ٩، ١١، ٣٧٤، ٣٨٨^(١)

محمود بن غيلان ١٧٠

محيي الدين = عبد الرحيم بن عبد المقم الدميري

محيي بن شرف الدوي

مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى بن مخلد ٢٨٣

المخلدي = الحسن بن أحمد (أبو محمد)

المخلص = محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي (أبو طاهر)

ابن مذكليش (الوشاح الزجاجال) ٢٥٦

ابن المديني = علي بن عبد الله

عمر بن أبان بن مفضل

ابن المذهب = الحسن بن علي

المروئي = ميمون بن موسى بن عبد الرحمن

المراذي = صفوان بن قسال

المراكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد (تاج الدين)

ابن المرتضى = محمد بن إسحاق بن محمد البليبيسي (عماد الدين)

المرودي = إبراهيم بن خفيف

ابن مرجانة = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان

(١) جاء في الموضوعين الأخيرين على سبيل التورية .

- ابن الرُّحَل = عمر بن مكِّي بن عبد الصمد
محمد بن عبد الله بن عمر (زين الدين)
محمد بن عمر بن مكِّي بن عبد الصمد (صدر الدين)
الرُّمَيْي = أحمد بن عمر (أبو العباس الصوفي)
الرُّشَيْدِي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم
محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم
مروان بن الحَكَم ١٧٢
مروان بن محمد بن مروان ١٧٢
الروزي = حسين بن واقد
زكريا بن يحيى بن أسد (أبو يحيى)
الرَّيْسِي = بشر بن غياث
المُزَنِّي = إسماعيل بن يحيى (الإمام)
المِزْنِي = يوسف بن الزُّرَيْكِي عبد الرحمن بن يوسف . الحافظ
المسترشد بالله = الفضل بن المستظهر بالله بن المتقدي بأمر الله .
المستضيء بأمر الله = الحسن بن المستنجد بالله بن المتقدي لأمر الله
المستظهر بالله = أحمد بن المتقدي بأمر الله بن محمد
المستعصم بالله = عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله
المستمين بالله = أحمد بن المعتصم بن الرشيد
المستكفي بالله = سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد
عبد الله بن المستكفي بن المعتضد
المستنجد بالله = يوسف بن المتقدي لأمر الله بن المستظهر بالله
المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله
ابن مَسْدِي = محمد بن يوسف الحافظ (أبو بكر)
ابن مَسْعَدَة = سميد بن مسمدة (الأخفش الأوسط)

- أبو مسعود = أحمد بن الفرات الرازي الحافظ
ابن مسعود = عبد الله
ابن مسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن (عز الدين)
مسلم بن الحجاج (الإمام) ١١١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٤
مسلم بن أبي عمران ٣٣
المسلم بن محمد بن المسلم . ابن علان (أبو الفنايم) ١٩٠، ٢٥٣، ٣٢٤
ابن مسلمة = أحمد بن المفرج بن علي (الرشيد)
أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر النسائي
المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)
مُشَرَّف بن المُرَجِّب المقدسي ٣٢٨
المصري = إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي برغان الدين (أبو إسحاق)
أحمد بن صالح الطبري
ثوبان بن إبراهيم (ذو الدون)
محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي (نجم الدين)
محمد بن علي بن عبد الكريم . نغر الدين (أبو الفضائل)
محمد بن محمد بن الحسن بن نبأثة الفارق المحدث (أبو الحسن)
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليعمرى (أبو الفتح)
محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (أبو عبد الله)
محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيان)
المصيصي = نصر الله بن محمد بن عبد القوي
مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ٢٤٧
ابن المُطَهَّر = حسن بن يوسف
الطبيع لله = الفضل بن القندر بن المقضد
ابن المظفر = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو العباس)
مظفَّر بن عبد الله بن علي (المُقْتَرَح) ٢١٠

- المظفر بن عبد الله بن أبي منصور الدياسي (الشريف) ٢٦
المظفر بن أبي (١) محمد بن إسحاق القبرزي ٢١٢
معاذ بن جبل ٨٣ ، ٣١٧
أبو المعالي = أحمد بن إسحاق الأبرقوهي
ذابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري المقرئ
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القمّاح (شمس الدين)
معاوية بن أبي سفيان ١٧٢ ، ٢٩٩
معاوية بن يزيد بن معاوية ١٧٢
أم معبد = عائكة بنت خالد الخزاعية
معبد بن عبد الله بن عويم الجهمي ٣٧
ابن المعتز = عبد الله (الشاعر)
المعتز بالله = محمد بن التوكل بن المعتصم
المعتصم = محمد بن هارون الرشيد
المتضد بالله = أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل
المتعمد على الله = أحمد بن المتوكل بن المعتصم
المعري = أحمد بن عبد الله (أبو الملا الشاعر)
المعلم = حبيب
معمّر بن الفاخر عبد الواحد الأصماني ٧٨
ممن بن زائدة الشيباني ٣٨٢
ممن بن عيسى ٣٢٧
ابن معين = يحيى
المعري = سعيد بن سلام (أبو عثمان)
الغيرة بن مقسم الضبي ١٠٧
المقتدر بالله = جعفر بن المتضد بن الموفق

المقتدى بأمر الله = عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله
المُقْتَرَح = مظفر بن عبد الله بن علي
المقتضى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله
المقدمى = أحمد بن إبراهيم بن محمد
أحمد بن أحمد بن نعمة (شرف الدين)
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي
عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك الحبلى (أبو الفرج)
عبد الغنى بن عبد الواحد
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغنى (شرف الدين) (أبو محمد)
محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
محمد بن عبد الهادي بن يوسف
مُشَرَّف بن العُرَجِي
نصر بن إبراهيم بن نصر
المُقدَّمى = أبو بكر
المقرئ^(١) = ثابت بن بندار بن إبراهيم الديبوري (أبو العباس)
علي بن عمر بن حفص (أبو الحسن)
علي بن محمد بن هارون
محمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)
ابن المُقَفَّع = عبد الله
ابن مُقَاة الخَطَّاط = محمد بن علي بن الحسين
المُسَكَّب = حنبل بن عبد الله الرُّسَافِي
المكتفى بالله = علي بن المعتضد بن الموفق
ابن مَكْفُوم = أحمد بن عبد القادر بن أحمد
مكحول الدمشقي ١٠٧

(١) وانظر أيضا : الفاري .

- المَكِّي = عبد الله بن أبي نَجِيع
مكي بن منصور بن محمد بن عَلَّان ١٦٩
الملك المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماء . عماد الدين (أبو الفداء)
الملك الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون
محمد بن قلاوون
المَلَوِي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن ورف الديباجي المنفلوطي القاضي (جمال الدين)
المَلِيجِي = تاج الدين الخطيب
مفأة (اسم سنم) ٦٢
المُدَوِي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمِي القاضي (تاج الدين)
المنتصر بالله = محمد بن التوكل بن المتصم
ابن المُنْذِر = محمد بن إبراهيم الحافظ (أبو بكر)
المُنْذَرِي = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزَّاز
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي
منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله (الراشد بالله) ١٧٢
المنصوري = الحسن بن محبوب النحوي (أبو عبد الله)
المنفلوطي = أحمد إبراهيم بن يوسف بن ورف الديباجي المَلَوِي القاضي (جمال الدين)
ابن المُنَيَّر = أحمد بن محمد بن منصور (ناصر الدين)
المهتدي بالله = محمد بن الواثق بن المتصم
ابن مهدي = عبد الرحمن
المهدي = محمد بن عبد الله بن محمد
المَهْدَب = كلاب بن مُرَّة
مِهْيَار بن مَرْزَوِيَه الديلمي (الشاعر) ١٨٢ - ١٨٤

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس

موسى السكيم (عليه السلام) ١٠، ١٤، ٥٠، ٧٢، ٢٩٠

أبو موسى = محمد بن المُشَنَّى

موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المهدي) ١٧٢

المُوصِلِي (١) ٢٠٦

مَوْلَى التَّوْأَمَةِ = صالح بن نَبَهَان

مولى عثمان بن عفان = مُخْرَان بن أَبَان

ميمون بن موسى بن عبد الرحمن الرَّبِيعِي ١٠٧

(حرف النون)

الدَابَّةُ الجَمْدِي = قيس بن عبد الله (الشاعر)

الغَابُؤِي = أحمد بن الظَّفَر بن أبي محمد الأشعري . شهاب الدين (أبو العباس)

الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قَلَاوُون (السلطان)

محمد بن قَلَاوُون

ناصر الدين = أحمد بن محمد بن منصور (ابن المُنَيَّر)

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي القاضي

الناصر لدين الله = أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (المقرئ) ١٠٩، ٣٦٩

نافع (مولى عبد الله بن عمر) ٣١٣

ابن نُبَاتَةَ = محمد بن محمد بن الحسن المارقي المصري المحدث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد (جمال الدين الشاعر)

ابن النَّبِيهِ = علي بن محمد بن الحسن (كجال الدين . الشاعر)

النجَّاد = أحمد بن سَلَمَان (أبو بكر)

نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحَزْم القَمُولِي (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرِي (أبو العباس)

(١) لعله يعني : إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بصناعة الفناء .

- = أحمد بن محمد بن علي . ابن الرثمة (أبو إلياس)
أبو بكر بن محمد بن قوام
الحسن بن هارون بن الحسن الهمداني
الحسين بن علي بن سيد الأهل الأسواني الأصفهاني
عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني
محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي المصري
محمد بن محمد بن أحمد الطبري الأملبي (أبو حامد)
النَّجِيب = عبد اللطيف بن عبد الموم بن الصيقل الحراني
ابن أبي نجيب = عبد الله المسكي
ابن النحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد (بهاء الدين)
الدَّحْوِي = الحسن بن محبوب المنصوري (أبو عبد الله)
محمد بن إلياس (أبو عبد الله)
محمد بن محمد بن سهل (أبو غلب)
الزُّرْمِيُّ = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري (أبو يحيى)
النَّسَائِي = أحمد بن شبيب بن علي (الإمام)
النَّسَاج = إبراهيم بن محمد
نَسْر (اسم صنم) ٣٦٩
النَّسْفِي = محمد بن محمد بن محمد الحنفي (برهان الدين)
ابن النَّشَائِي = أحمد بن عمر بن أحمد (كمال الدين)
عمر بن أحمد بن أحمد (عز الدين)
النَّشَبَرِيُّ = عبد الخالق بن أنجب بن المَعْرُ المارديني
نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٣
أبو نصر = إسماعيل بن حماد الجوهري (صاحب الصحاح)
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (تاج الدين المصنف)
نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٣

النصير الطوسي = محمد بن محمد بن الحسن
الذمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١٢١
الذمان بن قيس الحميري (ذو يزن) ٤٢٤
أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأسبهماني الحافظ
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني
الفضل بن دكين

الدهزي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
ابن النفيس = علي بن أبي الحزم القرشي (الطبيب)
ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (شمس الدين)
نعمود كنعان ١٢٣

الدميري = أبو الفرج بن أبي محمد عبد المصعب
أبو نواس = الحسن بن هاني (الشاعر)
نور الدين = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفرائي
محمد بن أبي بكر بن عماد بن قوام

الثوري = أحمد بن محمد
الدوي = يحيى بن عوف (عبي الدين)
(حرف الهاء)

هاجر (أم إسماعيل عليه السلام) ١٤٣
الهادي = موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله
هارون الرشيد ١٧٢
هارون بن المتعمم بن الرشيد (الواثق بالله) ١٧٢
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم التمشيري (أبو الأسعد) ٣٣ ، ٣٤٥
هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٦ ، ٣٥٩
هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي . قاضي القضاة (عوف الدين) ١٥٥ ، ٢٠٦
هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي (بهاء الدين) ٤٠٠

- هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري ١٤٠
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ٣٢٤، ٣٢٠، ٣٠٨، ٣٢
هَبَل (اسم صنم) ٦٢
الهَجَّار = علي (الشيخ الصالح)
الهَدْبَانِي = الحسن بن هارون بن الحسن (نجم الدين)
أبو الهُدَي = أحمد بن محمد بن علي العباسي
هَرِيم بن سِدَان (ممدوح زعير بن أبي سُلَعي) ٢١
الهُرَوِي = عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)
أبو هُريرة = عبد الرحمن بن سخر
هشام بن حسان ١١٥
هشام بن عبد الملك بن مروان ١٧٢، ١١٣
هشام بن محمد السكابي ٣٣
ابن هشام النحوي = عبد الله بن يوسف بن أحمد (جمال الدين)
الهلالي = سفيان بن عُبَيْنة (أبو محمد)
هَمَّام بن يحيى ١١٥
الهمداني = محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد (أبو عبد الله)
الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي (سفي الدين)
الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

(حرف الواو)

- وائل بن حُجْر ٢٤٧
أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي
الوائقي بالله = إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحاكم
هارون بن العتصم بن الرشيد
الواحدى = علي بن أحمد بن محمد (الفسر)

الواسطي = عباد بن العوام

عبد الرحمن بن أحمد بن علي (تقي الدين)

محمد بن علي بن أحمد

واضل بن عبد الرحمن الرقائشي (أبو حرّة) ١٠٨

ابن واقد = حسين الروزي

والله المصنّف = علي بن عبد السكافي السبكي (تقي الدين)

الوائي = علي بن عمر

الوَجيزي = أحمد بن محمد بن سليمان (جمال الدين)

وجيه الدين = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهتسي

وجيه بن طاهر الشّحامي ٣٢٠

الورّاق = أحمد بن أبي غالب (أبو العباس)

الوزير المغربي = الحسين بن علي (أبو القاسم)

وزيرة = ست الوزراء بنت عمر

أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب السّجزي

ابن الوكيل = محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرّحل (زين الدين)

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد . ابن المرّحل (صدر الدين)

وليّ الدين = محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي المملوكي المنقلاوطي

وليّ الله = أبو بكر بن قوام بن علي

أبو الوليد = سليمان بن خلف بن سمد الباجي

الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢

أبو الوليد = محمد بن أحمد بن رُشد (١)

الوليد بن مسلم ١٠٩ ، ١١٥

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٠ ، ١٧٢

وهب بن جرير بن حازم الأزدي ٣٢٤

وهب بن مُنّبه ١١٥

(١) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الياء)

- ياقوت بن عبد الله ٣٢٧
ياقوت بن عبد الله المرسي الحبشي الشاذلي ٩٤
يحيى بن آدم ١٧٠
يحيى بن أحمد بن خليل السكوني (أبو بكر) ٩ ، ١٠
يحيى بن أحمد بن الصواف (أبو الحسن) ١٠٢
يحيى بن إسماعيل بن تيكروز البالي ٤٠٢
يحيى بن أبي حبة السكلي (أبو جناب) ٢٠٨
أبو يحيى = زكريا بن يحيى بن أسد المروزي
يحيى بن زياد الفراء ٢٩٦ ، ٢٩٧
يحيى بن سعيد القطان ١١٤
يحيى بن شرف النووي (يحيى الدين) ٩٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨
أبو يحيى = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري الرسي
يحيى بن عبد الرحمن بن بتمى الأندلسي (الشاعر) ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١
يحيى بن علي بن تمام السبكي (صدر الدين) ١٦٨
يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد المطار) ٢٠
يحيى بن حماد ٧٨
يحيى بن أبي كثير ١٠٧
يحيى بن المبارك الزبيدي (أبو محمد) ٢٨١
يحيى بن مدرك الطائي ٣٣
يحيى بن معاذ الرازي ٤٢ ، ٣٢٥
يحيى بن معين ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤
يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع . ابن الصيرفي (أبو زكريا) ١٠١ ، ٣١٢
يحيى بن يحيى ٣١٣
ربيع بن زيد بن سهل (ذو رعين) ٤٢٤

- يزيد بن أكتمة بن الهيثم ٢٨٤
يزيد بن أبي زياد ١٠٨
يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيَّ بن مَخْلَد ٢٨٣
يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢
أبو يزيد = علي بن عبد الوهَّاب بن علي السُّبُكِي (عز الدين . ابن المصنَّف)
يزيد بن مالك بن عبد الله الجُعْفِي (أبو سَبْرَة) ٣٥٦
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٢
يزيد بن هارون ٢١٣
يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢ ، ٢٨٢
اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
ابن أبي اليُسْر = إسماعيل بن إبراهيم
يعقوب بن أحمد الصَّيرْفِي (أبو بكر) ٣٢٠
يعقوب بن أبي بكر الطَّبرِي ٢٦٧
يَعْلَى بن عُبَيْد الطَّنَانِي ١١٥
الْيَمْعُرِي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّد الناس (أبو الفتح)
يعيش بن علي (ابن يعيش النحوي) ٢٨٢
اليماني = عبد الباقي بن عبد المجيد (تاج الدين)
يوسف بن أحمد النَّسُولِي ١٠٢
يوسف بن أيوب (السلطان صلاح الدين الأيوبي) ٨٨
يوسف بن أبي بكر بن محمد السَّكَّاكِي (صاحب المفتاح) ٣٥٢
يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ (أبو الحَجَّاج) ٣١٧ ، ٣٩٩
يوسف بن الزُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف العِزِّي الحافظ ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٤١٢
يوسف بن عبد الله بن محمد . ابن عبد البر (أبو عمر) ٧٨ - ٨٠
يوسف بن عمر الخُتَيْبِي ١٦٧
يوسف بن مظفر بن كور كَبَك ١٦٨

يوسف بن المُتَّقِ لأمر الله بن الستظهر بالله (المستفجد بالله) ١٧٣

يوسف بن يحيى البُوَيْطِيُّ ٢٥

يوسف بن يعقوب بن محمد (ابن المجاور) ١٩٠

يونس (عليه السلام) ٢٠٣

يونس بن إبراهيم الدَّابَّيْسِيُّ ١٦٧ ، ٤١١

ابن يونس = عبد الرحيم بن محمد بن محمد

يونس بن عُبيد ١٠٨

يونس بن عبيد الله المَمَرِيُّ ٣٢

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

	(١)
أهل الجفة ٩١، ٩٥، ٩٦	أتباع ابن تيمية = أصحاب ابن تيمية
أهل الحديدية ٦٤	الأتراك (الترك) ٢٨٦، ٣٩٣، ٤٢٠
أهل الحديث = المحدثون	أجناد الشام ٨٨
أهل حرّان ٧٢	أرباب الذوق ٣٧٦
أهل حماة ٢٩٣	أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٧
أهل الخيام ١١٦، ٢٢٣	بنو إسرائيل ٤٧، ٥٨، ٣٠٩
أهل الذمة ٧٧	الاشاعة ٣١
أهل سدوم ٤٦	أصحاب ابن تيمية ١٦٤، ٢٥٣
أهل السؤك ٣٧٦	أصحاب الحديث = المحدثون
أهل السنة ٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤١،	الأصحاب = الشافعية
٤٣، ٩٩، ١٠٣	الأعراب ٤٢٠
أهل الشام ٣٩١	الأقباط = القبط
أهل شيراز ٤٠١	أمراء دمشق ٤٠٤
أهل العراق ١١٦	الأنبياء ٤٢، ٨٥
أهل الفلسفة = الفلاسفة	الأنصار ٣٦، ٤٤، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٩،
أهل القبلة ٧٧	٣٥٦، ٣٠٥، ٨٠، ٧٣
أهل القدر = القدرية	أهل الإسكندرية ٢٣
أهل الكلام = المتكلمون	أهل بدر ٦٣
أهل المدينة المنورة ٣٣	أهل البدع = المبتدعة
أهل مصر = المصريون	أهل التوحيد ٤٣
أهل الورع ٩٨	

الخوامص = الخاصة	أهل اليمن ٣٢٩
(ر)	الأولياء ١٤ ، ٤١٠
الرافضة (الرافضة - الرافض) ٣٣٥ ، ٣٣٦	(ب)
٤٠١	بغات طارق ٣٩٣
الرُّسُل ٥٢	(ت)
الرافضة = الرافضة	التابعون ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١١٢
الرُّوم ^(١) ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٣	العتار ٢١١
(ز)	الترك = الأتراك
الزُّنَج ٨٧	تميم ٢٨١ ، ٢٨٢
(س)	(ج)
السلف ٣٦-٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٥	الجماعة ٦٩
٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٧١ ، ٨٠	الجماعة = أهل السنة
٢٣٣ ، ٨٨	الجهنمية ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧
السنة = أهل السنة	(ح)
(ش)	الحشوية ٣٦ ، ٣٨
الشافعية (الأصحاب) ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٩	الحنابلة (الحنبلية) ١٠٣ ، ٢٤١
١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٤١	الحنفية ٦٩ ، ٩٩ ، ٢٤١
٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٧	(خ)
الشيعة ١١١	الخاصة (الخوامص) ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩
(ص)	بقو خُشَيْن ٤١٦ ، ٤٢٣
الصابئة (الصابئون) ٧١ ، ٧٢	الخلفاء الراشدون ٣٨
الصحابة ٣٧-٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧١	خلفاء الفاطميين ١٧٣
٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩	خلفاء المنارية ١٧٣
١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٠	الخوارج ٣٦ ، ٣٧ ، ١١١

(١) وانظر فهرس الأماكن والبلدان .

الفقراء = الصوفية	الصوفية ^(١) (المتصوفة - مشايخ الطاروق -
الفقهاء (المتفهمة) ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ،	الفقراء) ١٤ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
٣٣٣ ، ٤٤٠ ، ٢٣٨ ، ٩٩ ، ٩٨	٤٠٩ ، ٢٧٩ ، ٢٥٣
الفقهاء الشافعية ٤٠٩	(ض)
فقهاء المصريين ١٥٣	بنو ضبة ٣٩٢
الفلاسفة (أهل الفلسفة - المتفلسفة) ١٤ ،	(ع)
٨٤ ، ٧٠ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ١٧	العامّة (العوامّ) ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
(ق)	٤٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
القَيْط ^(٢) (الأباط) ٤٧ ، ٣٢٤	٨٩ - ٩١
القدّرية ٣٧	بنو عبد شمس ٢٥٤
القراية (قرابة رسول الله صلى الله عليه	العجم ٦٣ ، ١٠٩
وسلم) ٩٩	المدّلية = المعتزلة
الرامطة ٣٦	العرب ٤٦ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
قريش ٢٥٤	٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٩٦ ،
قوم فرعون = بنو إسرائيل	٣٩٣ ، ٣٠٥ ، ٢٩٨
(ك)	العرب العربيا ١٧٥ ، ٣٠٤
كفار العرب ٦٢	المساكر المنصورة ٩٧
(م)	العشرة المبشّرون بالجنة ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ،
الداسكية ٦٩ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ٢١٢	علماء البيان ٤٨
المتدعة ٣٦ ، ٣٧	العوامّ = العامة
المتصوفة = الصوفية	(ف)
المتفلسفة = الفلاسفة	الفرّس ٦٥ ، ٧٠
المتكلمون (أهل الكلام) ٤٠ ، ٤٩ ،	الفرّنة الناجية ٧١
٩٠ ، ٨٠ ، ٧٥ ، ٦٩	فضلاء المغرب ٧٨

(١) وانظر أيضا : أرباب الدوق ، أهل السلوك ، أهل الودع . (٢) وانظر النصارى .

المهاجرون ٣٦، ٤٤، ٦٠، ٦٣، ٦٤،	المتكلمون (من الفرس والروم والهنود)
٨٠، ٧٣، ٦٩	٦٦، ٦٥٠
(ن)	المجوس ٦٧
الناجون = المتزلة	المُحدِّثون (أصحاب الحديث - أهل الحديث)
يدو النجار ٣٥٥	٢٦٩، ١١٤
النُّجاة (النحويون) ٢٧٦، ٢٨١	المُدلسون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النَّصاري (١) ٤٢١	المُشَبَّهة ٤٧، ٦٣، ٧٢
(هـ)	المشركون ٧١، ٧٢
الهنود ٤٤، ٤٥، ٦٥، ٧٠	المصريون ١٦٤، ٢١١، ٣٢٤، ٣٦١
(ي)	مُضَرَّ ٣٨٨
اليونان ٤٤، ٤٥	المتزلة (المدلية) ١٢، ١٦
اليهود ٧١، ٧٢	الملاحدة ٣٦، ٦٩

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

بفداد ٤٣ ، ١١٤ ، ١٧٠	(١)
بلاد العجم ٧	أبرق الحمى ١١٦
بلييس ٣٠ ، ١٩٢ ، ٢٥٢	أبيار ١٢٦
البلقاء ٣٧١	إخميم ٣٠ ، ٤٠٠
اليهنسا ١٦٦	إرم ذات المهاد ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٧٢
بوان = شعب بوان	الإسكندرية ٢٣ ، ٢٨ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٢٩
البيت الحرام (١) (البيت العتيق) ١٢٢ ، ٣٧٣ -	١٣٠ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
٣٨٨ ، ٣٧٥	أسيوط ٣٠ ، ٤٠٠
بيت رأس ٣٤٠	أشموم ١٢٦ ، ٢٥٢
البيت العتيق = البيت الحرام	أم القرى = مكة
(ت)	الأندلس ٢٩٠ ، ٢٩٣
نبريز ٨ ، ٩	أنهار دمشق ٣٧٢
التربة الأخرقية ١٨	(ب)
تربة أم الصالح ١٨	باب الصغير ، بدمشق ١٠٦
تربة (٢) الإمام الشافى ١٩٣	بابل ٣٤٠
تربة الشيبكيين بسفح قاسيون ١٥٦	بارق ١٤٩
تربة المقر السيفى خارج القاهرة ١٣٢	بال ٤٠٠
تونس ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥	البحر الملح (وهو البحر الأحمر) ٢٠٩
(ث)	بجاية ٢٧٨
قبيير ٣٧٨	بدر ٦٣ ، ٢٦٣
الثغر = الإسكندرية	بمليك ٧ ، ١٠٢

(٢) وانظر : قبة الشافى .

(١) وانظر : الحرم .

مخص ١٦٨ ، ٣٠٧

مخين ٤٢٠

(خ)

المخيام ١١٦ ، ٢٢٣

المخلصاء ٣٤٤

(د)

دار الحديث الأشرفية ١٤٧ ، ٢٥٤

دار السمادة ١٦٣

دار العدل بدمشق ٤٠٩

دارين ٣٤١

درس القلمة ٤١٢

دمشق ٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،

١٤٧ ، ١٥٥ - ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ - ١٩٠ ، ٢٥٢ -

٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٠ - ٣١٤ ،

٣٢٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ،

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٨

دمهور ٤١٠

دمياط ٢٥٢

ديار بكر ٤٢٣

الديار المصرية = مصر

(ذ)

ذات العباد = إرم

(ج)

الجامع الأموي ١٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

الجامع الصالحى بمصر ٢٧٥

الجامع الطولونى بمصر ١٢٥ ، ٢٧٥

جامع همدان ٤٧

الجامعان = الجلة

الجزع ١١٦

جزيرة ابن عمر ٢٧٦

جلق ٣٣٩ ، ٣٧١

جبرون ٤٢٣

الجيزة ٣٠

(ح)

حاجر ١١٦

الحجاز ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٥

الحديبية ٦٤

حران ٧٢

الحرم (١) ٣٩١

حزوى ٣٤٤

حيسى ١٤٢

الخطيم ٣٧٥ ، ٣٨٣

حلب ١٠٢ ، ١٩٠ ، ٣٠٧

الحلقة القوسية بالجامع الأموي ١٥٦

الحلة (أرض الجامعين) ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣

حماة ١٣٩ ، ١٥٥ ، ٢٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

(١) وانظر البيت الحرام .

(ش)

الشام ٧، ٨، ٨٨، ١٠٢، ١٣٩، ١٥٨،
١٨٩، ٢٠٨، ٢٧٨، ٣٠٩، ٣١٠،
٣١٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٧٠،
٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٢،

٤١٣، ٤١٧

الشرقية (من البلاد المصرية) ٢٠

شرق اللوى ٣٩٥

شعب بوان ٣٤٩

الشعوب ٣٤٤

شطاً بارق = بارق

شيراز ٤٠٠ - ٤٠٢

(ص)

الصالحية بدمشق ٣٠٨، ٣١١

الصعيد (صعيد مصر) ٢٥

الصفا ٣٧٤

صفد ١٢٦

(ض)

الضراح (وهو البيت الممور) ٣٧٥

(ط)

طرابأس ٣٠٧

(ع)

العديب ١٤٩، ٣٤٤

العراق ١١٤، ١١٦، ٢٠١

عرفات ٦٤

ذو الحجاز ٢٣٧

(ر)

راسين عين ٤١٨، ٤٢٣

رامة ١١٦، ٢٢٣

الرباط الناصري ٣١١

الرجبة ٣٩٢

الرقمتان ٤٢١

الروم (١) ١٦٣

الرمي ٣٢٨

(ز)

زاوية الشافعي ٢٥٤

الزبداني ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨

زميز ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣

الزورا ٤٢٣

(س)

سبع الوجوه والناج (من متزهات القاهرة

قدما) ٢٩١

سدوم ٤٦

سفق (٢) قاسيون ١٥٦، ١٦٨، ٣٠٨

سلع ٣٤٢

سلى ٣٩١

السند ٣٥٤

سنير ٣٧٨

السود ١٧٥

٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ -	المعيق ٣٤٤
٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ، ٣٨٧ ،	عُكاظ ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ،
٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠	٣٩٧ ، ٣٨٤
قُبَّة (٣) الشافعي ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧	المَلِيَاء ٣٥٤
قُبَّة النَّسْر ٣٦٩ ، ٣٧٧	عين شمس ، بمصر ٤١٩
أبو قُبَيْس ٣٧٨ ، ٣٨٥	(غ)
القُدْس (٤) ٣٤ ، ٨٨ ، ١٤٠	الغَرْب = الغرب
القَرَاة بالنااهرة ١٦٤	الغَرْبِيَّة (من البلاد المصرية) ٣٠
القراءة بمصر ١٤٠	غَرْناطَة ٩ ، ٢٧٧
قصر نِيَاء ٣٤٤	غَزَّة ١٥٥
القَلعة بمصر ٤١٢	الغَضَا (١) ٣٨٨
قَمُولَا ٣٠ ، ٣١	الغُور ٢٢١
قَوْص ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٠	(ف)
(ك)	فَارِس ٤٠١
الكَرْك ٤٠٤	الْفَرَات ٣٣٩
الكَبَّة ١٦ ، ٨٠ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ،	الْفَيْحَاء ٤٢١
٣٨٧	(ق)
الكَلاسة ١٥٦	قَاسِيُون (٢) ٣١١ ، ٤١٢
(ل)	القاهرة ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ،
الْأَوَى (٥) ٢٢٩	٣٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
(م)	١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،
مَارِدِين ٤٠٨	١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،
مَالِقَة ٢٧٨	١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ،

(١) وانظر : وادي الغضا . (٢) وانظر : سفح قاسيون . (٣) وانظر : تربة الشافعي .
(٤) وانظر : مدينة الليل . (٥) وانظر : شرق اللوى .

المدرسة الصالحية بالقاهرة ٢٧٩
المدرسة الظاهرية بالقاهرة ٢٥٠ ، ٢٣٠
المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ١٦٣ ،
١٩٠
المدرسة العادلية الصغرى (الصغيرة) ١٨٨ ،
١٨٩ ، ١٥٦
المدرسة العادلية الكبرى ١٢٤
المدرسة المنذراوية بدمشق ١٥٧ ، ٢٥٤ ،
٤٠٩ ، ٤١٢
المدرسة الفأززية بمصر ٣٠
المدرسة الفخرية بالقاهرة ٣٠
المدرسة القليجية بدمشق ١٨
المدرسة القوصية = الحلقة القوصية
المدرسة القيصرية بدمشق ١٤٠
المدرسة الكهناوية بمصر ١٩ ، ١٢٥ ، ٤١٢
المدرسة المجاورة لضريح الشافعي ٩٤
المدرسة السرورية^(١) بدمشق ١٤٧
المدرسة المعززية بمصر ٢٦ ، ٢٧٥
المدرسة المالكية (الملك الجوكندار . الحاج)
١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
المدرسة المنصورية ١٢٥
المدرسة الناصرية بدمشق ١٥٦
المدرسة الناصرية بالقاهرة ٢٥٤
مدينة^(٢) الخليل ٣٩٨

مصحف ٢٢٩
المصحف (من الغربية بالبلاد المصرية) ٣٠
محول ٤٢١
المدرسة الأناطكية بدمشق ١٦٣
مدرسة أرسلان ١٢٩
مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية
المدرسة البادرائية بدمشق ٣٤ ، ١٥٨ ، ٣١٣
المدرسة التقوية ١٥٦
المدرسة الجاروخية بدمشق ٤٠٩
مدرسة الحاج الملك بالقاهرة = المدرسة المالكية
المدرسة الدماغية بالشام ٤١٢
المدرسة الدوئية ١٨٨
المدرسة الركنية بمصر ١٧٨
المدرسة الركنية الجوانية بدمشق ١٥٦ ، ١٦٨
المدرسة الواحية بدمشق ١٨٨ ، ١٩٠
المدرسة السيفية بالقاهرة ١٢٥ ، ١٦٨
المدرسة الشامية ٢٠١
المدرسة الشامية البرانية بدمشق ٧ ، ١٥٧ ،
١٩٠ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤١٢ ،
٤١٦
المدرسة الشامية الجوانية بدمشق ٢٥٤
المدرسة الشريفة بالقاهرة ٢٧٥
مدرسة الشهيد بخاردين ٤٠٨
المدرسة الصالحية بدمشق ١٠٥

(١) انظر التصويبات آخر الجزء . (٢) وانظر القدس .

الموصل ٤٠٧	المدينة ^(١) المنورة ٣٣، ١١٤، ١٤٣، ٢١٣
(ن)	المشهد الحسيني بالقاهرة ٢٨، ١٢٧، ١٢٩،
نابلس ١٠٢	٢٥٤، ١٥٧
نجد ١٧٥، ١٨٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤،	مصر ٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١،
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٤	٨١، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١٢٩-
النسر = قبة النسر	١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨،
نشا ١٩	١٦٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨،
نهاوند ٣٢٨	٢١١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٧٥-٢٧٨،
النيل بمصر ٢٥، ١٢٣، ٢٧٧، ٣٣٩،	٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤،
٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤١٥،	٣٣٥، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧،
(هـ)	٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦-٣٧٨، ٣٨٤،
هجر ٣٨٤	٣٨٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨،
همدان ٤٧	مطبخشارش ٢٧٧
الهند ١٦٣، ٣٩٣	الغرب (الغرب) ٧٨، ٢٧٧، ٢٩٤،
(و)	مقابر الصوفية بالقاهرة ٢٧٩
الوادي ١٤٣	مكة (أم القرى) ٤٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٢،
وادي ^(٢) الغضا ٢٢١	١٤٣، ٢٠٩، ٢٦٧، ٢٧٨، ٣٤٣،
الوجه القبلي (من البلاد المصرية) ٣٠	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣-٣٨٥،
(ي)	مني ٣٩١
يثرب ^(٣) ٢١٩	المنشأة ١٢٩
يكداء ١٦٨	المتيا ٣٠
البن ٦٨، ٩٧، ١١٤، ١٦٣، ٣٢٩،	منية أبي الخصب ٣٢٣، ٣٦٢،
	منية بني مرشد ١٥٤

(٣) وانظر : المدينة المنورة .

(٢) وانظر : الغضا .

(١) وانظر : يثرب .

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

(م)

مسألة التحكيم في وقعة صفين ٢٩٩

(و)

واقعة التتار ٢١١

واقعة قتل كعب بن الأضراف ٢٠٥

(ح)

حرب الفجار ٣٧١

(ف)

فتح القدس ٨٨

(٦)
فهرس الكتب

(١)

- الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩
أحكام الميمّض ، لتطب الدين السنباطي ١٦٤
الأحوذى = عارضة الأحوذى
أربعون حديثاً ، تخريج تاج الدين السبكي المصنّف ١٧١
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، لتاج الدين السبكي المصنّف ٢٠٥
إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات = متشابه القرآن والحديث
الاستيعاب^(١) ، لابن عبد البرّ ٣٧٢
الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٠٤
الأشباه والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنّف ١٨٤
الأشباه والنظائر ، لصدر الدين ابن المرحّل ٢٥٥
الإشراف في اختلاف العلماء ، لابن المنذر ٢٤٠
الإعلام في الوفيات ، للذهبي ١٠٤
أعيان العصر وأعوان النصر ، للصفدي ٤١٢
ألفية ابن مالك = نثر ألفية ابن مالك
الإمام ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٤٦
الأم = ترتيب الأم
الأمالي ، لأبي علي القالي ٣٥٣
الإمام في الحديث ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٤
(١) ورد في استخدام أدبي .

الاهتمام تلخيص الإلام ، لابن دقيق العيد ، تأليف قطب الدين الحلبي ٢٤٩
الإيضاح في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٨
(ب)

البحر ، للرؤياني ٢٦
البحر المحيط ، في التفسير ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩ ، ٩
البحر المحيط في شرح الوسيط ، لأبي العباس القموي ٣٠
البيسط^(١) ، للغزالي ٣٤٨

(ت)

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الكبير ١٠٤
تاريخ ابن عساكر ، وهو تاريخ دمشق ٢٥٥
تاريخ أبي الفدا = المختصر في أخبار البشر
تاريخ ابن فضل الله العمري = مسالك الأبصار
تبويب الأم = ترتيب الأم
التنمة ، لأبي ساعد المتولي ٢٧
تجريد أحكام سيديويه ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
التجريد في أسماء الصحابة ، للذهبي ١٠٤
التحصيل مختصر المحصول ، لسراج الدين الأرموي ١٦٢
تحقيق الأرنؤي في الكلام على الرفيق الأعلى ، لسكّال الدين ابن الزمخشري ١٩١
التذكرة ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
تذكرة الحفظ ، ويسمى : طبقات الحفظ ، للذهبي ١٠٤
تذهيب تهذيب الكمال ، للذهبي ١٠٤
التذليل والتسكيل في شرح التمهيل ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
ترتيب الأم ، لابن اللبان ٩٤
التمهيل ، لابن مالك ١٦٨ ، ٤١١ ، ٤١٢
تصحيح التمهيل ، لقطب الدين السبأطي ١٦٤

(١) ورد في تمير أدبي .

- تصنيف في أصول الدين ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢:٢
تصنيف في جواز : ما أعظم الله وما أحام الله ، لثقّ الدين السبكي ٢٩٣ ، ٢٩٤
تصنيف في نفى الجهة ، والردّ على ابن تيمية ، لشهاب الدين ابن جهل ٣٥
تطريز الوحيز ١٣١
التمجيز ، لابن يونس ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩
التمجيز = تصحيح التمجيز
تـكـلـمـة شرح التمجيز
تمليّة على التنبيه ، لبرهان الدين ابن الفرّاح ٣١٣
تمنيّة على مختصر ابن الحاجب ، لبرهان الدين ابن الفرّاح ٣١٣
تفسير نحر الدين الرازي ، وهو المسمى : مفاتيح الغيب ٣١
التقريب على الكشاف ، لقطب الدين البلي ٤٠١
تقريب المُقرب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
تقويم البلدان ، لهما - الدين أبي الفدا ٤٠٤
تـكـلـمـة شرح التمجيز ، لبرهان الدين الجُمبُري ٣٩٩
تـكـلـمـة على تفسير نحر الدين الرازي ، لأبي العباس القمُولي ٣١
تـكـلـمـة المطاب ، لأبي العباس القمُولي ٣١
تلخيص الإمام = الاهتمام
التلخيص في المعاني والبيان ، لجلال الدين الفزويني ١٥٥ ، ١٥٨
تلخيص المعين في الفقه = مختصر في الفقه
التمهيد^(١) ، لابن عبد البرّ ٣٧٢
التمييز^(٢) ٣٤٨
التمييز لما أودعه الزمخشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز ، لعمر بن محمد السكُوني ٩
الذنبية ، للشيرازي ١٢٤ ، ١٣٠ ، ٣٤٨ ، ٤١٢
تمليّة على التنبيه
الذنبية = الذكّت على التنبيه

(٢) جاء في تعبير أدبي ، وانظر فهرس الجزء الثاني .

(١) ورد في استخدام أدبي .

التنجز في الفقه ، لفخر الدين الصقلي ٢٧٤
التنوير في إسقاط التدبير ، لابن عطاء الله السكندري ٢٣
تهافت الفلاسفة ، لأغزالي ٣٤٧
التهذيب ، للبنوي ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٣
التوحيد ، لابن خزيمة ٧٧
التوراة ٨٨
التيشير^(١) ، لأبي عمرو الداني ٣٤٩ ، ٣٨٩
تيسير الفتاوى في توضيح الحاوي ، لشرف الدين البارزي ٢٠٦ ، ٢٠٧

(ج)

الجامع بين الأمهات في فقه المالكية - وهو المختصر - لابن الحاجب ٢٣٤
جامع المختصرات ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩
جزء الغطريف ٤٨
جزء في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » تخرّيج المصنف ١٧١
جواهر البحر ، لأبي العباس القمولى ٣٠

(ح)

الحاوي^(٢) ، للماوردي ٢٠٧
الحاوي = الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز
نظم الحاوي
الحاوي الصغير ، لعبد القفار القزويني ١٣٠ ، ١٦٥ ، ٤١٢
الحاوي الصغير = كشف غطاء الحاوي الصغير
حرز^(٣) الأمانى - وهو الشاطبية - للشاطبي ٣٨٩
حكمة^(٤) العين ، للكاتبي ١٦١
حواش على الكشاف ، للجاربردي ٨
حواش على الكشاف ، لقطب الدين التّحتاني ٢٧٥

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) ورد في شعر . (٣) جاء في استخدام أدبي .
(٤) انظر لاستدراكات آخر الجزء .

(خ)

خلاصة الأصول ، لزين الدين ابن المرّحل ١٥٧

(د)

الدرج المرقوم بالجداول ، للمزّالى ٣٤٧

دول الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الصغير ١٠٤

ديوان خُطب ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢٣٠

ديوان شهاب الدين ابن التلمبرى ١٨٥

ديوان ابن الديب ١٨٥

(ر)

رسائل الصابى ٣٤١

الرسالة السيفية ، لصفي الدين الهندى ١٦٢

الروضة ، للنووى ٤١٥

الرّوع والأوجال فى نبأ المسيح الدّجال ، للذهبي ١٠٥

(ز)

زُبدة الكلام ، لصفي الدين الهندى ١٦٢

زيادات المطلب على الراعى ، لشمس الدين الغزّى ١٥٥

(س)

سجع المَطوّق ، لابن نباتة ٢٠ ، ١٥٨ ، ١٩١

سلاح المؤمن ، فى الأدعية المأثورة ، لتقى^(١) الدين أبى الفتح محمد بن محمد بن همام المصرى الشافعى ١٩

سنن أبى^(٢) داود ٨٣ ، ٢٤٧

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٤

(ش)

الشامل ، لابن الصّبّاغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٠٧

(١) كشف الظنون ٢/٩٩٤ ، طبقات الإسنوى ٢/١٤٦ (٢) وانظر فهرس الأعلام .

- شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي الدياس القمولى ٣١
شرح أسولة الفاضى سراج الدين الأرموى فى التحصيل ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
شرح أصول الدين ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح ألفية ابن مالك ، لنور الدين الإسفائى ٤٠٠
شرح ألفية ابن معطى ، لأبى عبد الله محمد بن إلياس النحوى ٢٩٣
شرح الإلمام ، لنتقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣٠
شرح التسمييل = التذليل والتمكيل
شرح تصريف ابن الحاجب ، للجارتردى ٨
شرح التصريف الملوكى ، لابن يوش ٢٨٢
شرح التنبيه (قطعة منه) ، لهامد الدين البلبسى ١٣٠
شرح التنبيه (قطعة منه) ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكى ١٨٠
شرح التنبيه ، لنجم الدين البلبسى ٢٥٢
شرح التنبيه = السكفاية
شرح الحاوى ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
شرح الحاوى الصغير ، لهامد الدين البلبسى ١٣٠
شرح الحاوى^(١) (قطعة منه) للجارتردى ٨
شرح سنن الترمذى = النّفح الشّذى
شرح الشمسية فى المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح الشمسية فى المنطق ، لقطب الدين التّحتاتى ٢٧٥
شرح التّنبية ، لأبى الوليد بن رشد ٣٢٧
شرح العمدة ، لهامد الغنى المقدسى ، تأليف نتقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح العنوان فى أصول الفقه ، لنتقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح مختصر التبريزى ، لنتقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
شرح مختصر التبريزى ، لمحمد بن محمد البلبسى ١٥٣

(١) لعله «الحاوى الصغير» لهامد الغفار الغزوينى، راجع حاشية الموضوع المذكور، والجزء الثامن ٧٢٠

- شرح مختصر الجوامع في الفقه ، لكamal الدين ابن النشائي ١٩
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لمجد الدين البالي ٤٠٢
شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢٣١ ، ٢١٢
شرح مختصر الزني ، لشمس الدين ابن عدلان ٩٧
شرح المطالع في المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو^(١) ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧ ، ٤٠٨
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو ، لأبي العباس القمولى ٣١
شرح المنتخب في الأصول ، لنور الدين الإسفاني ٤٠٠
شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه ، لاجاربردي ٨
شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه ، لمحمد بن يوسف الجزري المصري ٢٧٥
شرح منهاج النووي ، لتقي الدين السبكي ١٨٠ ، ٣٠٩
شرح منهاج النووي ، لكamal الدين ابن الزمكاني ١٩١
شرح الميزب ، لتقي الدين السبكي ٢٤٥
شرح النبيه مختصر التنبية ، لصدر الدين التبريزي ١٥٤
شرح الوسيط ، لمحمد بن عبد الحاكم البلقيني ١٥٣
شرح الوسيط = البحر المحيظ
المطلب
الشامل ، للترمذي ٢٤٧

(ص)

- الصحاح ، لاجوهري ٣٥٤
صحیح^(٢) البخاري ٨٥ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٤١١
صحیح^(٢) مسلم ٩٢ ، ٣٢٠

(١) عمل عليها ثلاثة شروح . راجع حواشي النجوم الراهرة ٢٣١/٩ .

(٢) وانظر فهرس الأعلام .

(ط)

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ
طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

(ع)

عارضه الأحوذى فى شرح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ٩٦
العبر فى خبر من عبر ، للذهبي ، وهو التاريخ الأوسط ١٠٤
العزيز^(١) ، للرافعى ٢٠٧ ، ٣٤٨
عقد اللآلى ، منظومة فى القراءآت السبع ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩ ، ٣٨٩
العنوان^(٢) ٣٤٩ ، ٣٨٩
الدين ، للخليل بن أحمد ٤١٩
عيون الأثر فى فنون المنازى والشائل والسير ، لابن سيد الناس ٢٦٩

(غ)

غاية الإحسان ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩
غاية المطالب فى قراءة يعقوب ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩
الغريدين^(٣) ، للمروى ١٨٦

(ف)

الفائق فى أصول الدين ، أو أصول الفقه ، لصقى الدين الهندى ١٦٢

(ق)

القانون ، فى الطب ، لابن سينا ٢٥٥
القرائن الركنية ، لمجد الدين البالى ٤٠٢
التصيدة^(٤) البديمة العربية الجامعة لشئات الفضائل والرموز المليمة ، لابن الخشاب ١١٦
قصيدة فى أسماء الخلفاء ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكى ١٧٢

(١) ورد فى شعر ، وفى استخدام أدبى . (٢) جاء فى استخدام أدبى ، وسياق وروده يؤذن بأنه فى القراءآت ، والذى فى هذا الفن : « العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » لإسماعيل بن خلف .
فهرس المخطوطات المصورة ١١/١ . (٣) جاء فى شعر ، على سبيل التورية .
(٤) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

قصيدة في الشطرنج ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ، ولتقى الدين السبكي ١٨٥
قصيدة في علم النحو ، لحازم القرطاجني ٢٩٤
قصيدة في المعايه ، لناع الدين السبكي المصنف ١١٦ ، ١٣٢
قلائد^(١) العقيان ، للفتح بن خاقان ٣٨٩

(ك)

الكشاف ، للذهبي ١٠٤
كتاب البخاري = صحيح البخاري
كتاب أبي داود = سنن أبي داود
كتاب في تفضيل البشر على الملك = تحقيق الأولى
كتاب في الرد على ابن تيمية في مسألتي الطلاق والزيارة ، لكامل الدين ابن الزمكاني ١٩١
كتاب في الضمفاء ، للذهبي ١٠٤
كتاب في الفقه ، لمجهر المؤلف والمعنون ١٣١
كتاب في هدم الكنائس ، لابن الرفة ٣٦
كتاب في الوفيات = الإشارة إلى وفيات الأعيان
الكتاب ، لسيدويه ٢٨١
كتاب الزنى = مختصر الزنى
كتابان في الأصول ، لزين الدين ابن المرحل ، أحدهما يسمى : خلاصة الأصول ١٥٧
الكشاف للزغشري = التقريب على الكشاف
حواش على الكشاف
كشف غطاء الحاوي الصغير ، لكامل الدين ابن النشائي ١٩
كشف الماني ، لبدر الدين ابن جماعة ١٤٢
الكفاية في شرح التنبيه ، لابن الرفة ٣٦
كيمياء^(٢) السمادة ٣٤٧ ، ٣٧٤

(١) ورد في تمييز أدبي ، وانظر صفحة ٣٦١ . (٢) جاء في استخدام أدبي .

(ل)

المحفة البدرية في نحو علم العربية ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

(م)

المبدع في التصريف ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

المتشابه في الرِّبَّاتِيَّات ، لابن اللِّبَّان ٩٥

متشابه^(١) القرآن والحديث ، لابن اللِّبَّان ٩٤

المحرر من تهذيب الكمال ، للذهبي ١٠٥

المحرر^(٢) ، للرافعي ٢٠٧

المحصول ، في أصول الفقه ، للفخر الرازى ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠

المختصر لمحدثي العصر = المعجم المختص

المختصر^(٣) ٢٧

مختصر الأطراف ، للجزى ، تأليف الذهبي ١٠٤

مختصر تاريخ نيسابور ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥

مختصر تهذيب الكمال = تذهيب تهذيب الكمال

مختصر الجوامع في الفقه ، لـ كمال الدين ابن الدُّشَانِي ١٩

مختصر^(٤) ابن الحاجب في فقه المالكية = الجامع بين الأهمات

مختصر ذيل ابن الدُّبَيْشِي = المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

مختصر الروضة ، لابن اللِّبَّان ٩٤

مختصر سنن البيهقي ، للذهبي ١٠٤

مختصر سنن الترمذى ، لنجم الدين البائسى ٢٥٢

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا ٤٠٤

مختصر في الفقه ، لنجم الدين البائسى ، وهو تلخيص لـ كتاب « العين » ٢٥٢

مختصر في الكلام ، لمجد الدين البالى ٤٠٢

(١) وبسمى : إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات . طبقات المفسرين للداودى ٧٨/٢ .

(٢) ورد في شعر . (٣) هكذا جاء مطلقا ، والله : مختصر المزنى .

(٤) وانظر : تلميقة على مختصر ابن الحاجب .

- مختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، للذهبي ١٠٥
مختصر المُجَلِّي = المُسْتَجَلِّي
مختصر المُزَنِي ٣٣٤
مختصر المستدرک ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥
مختصر النهاج = الوَهْج في اختصار النهاج
مختصر الوسيط ، لنور الدين الإسفاني ٤٠٠
المُدَوِّة ، في الفقه المالكي ٣٤٢
مسالك الأبصار ، لابن فضل الله الممرى ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩
المُسْتَجَلِّي في اختصار المُجَلِّي ، للذهبي ١٠٥
مسند عبد بن حميد ٣٥٧
مشيخة لجد المصنّف ، تخرج محمد بن عبد اللطيف السبكي ١٦٨
مصنّف في منفع بيع أمهات الأولاد ، لمحمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٦٩
المطلب في شرح الوسيط ، لابن الرقمة ٢٦ ، ٢٧ ، ١٥٥
المطلب = تكملة المطلب
زيادات المطلب
معجم تقيّ الدين السبكي ٣٩٩
المعجم المختص لمحدثي مصر ، للذهبي ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، ويسمى : طبقات القراء ١٠٤
المعين في الفقه ٢٥٢
الغنى في الضمماء ، للذهبي ١٠٤
الافتاح ، للسكّالكي ٣٥٢
الفتنى في آية الإسراء ، لناصر الدين ابن العنبر ٢٠٤
مُلحة الإعراب ، للحريزي ٣٠٠ ، ٣٠٦
المُنْتَقَى في الفقه ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩

مَنْ غَاب عَنْهُ الْمُطْرِبُ ، لِلثَمَالِيِّ ٣٨٢
الْمَهَاجُ = الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ
الْمَهْدَبُ ^(١) ، لِشِيرَازِي ٣٤٨
الْمَوْطَأُ ، لِلْمَلِكِ بْنِ أَنْسٍ ٣٣٤
مِيدَانِ الْفَرُوسَانَ ، فِي الْفِقْهِ ، لِشَمْسِ الدِّينِ الْفَرَّزِيِّ ١٥٥
مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٤ ، ١١١

(ن)

نَبَأُ الدَّجَالِ = الرُّوعُ وَالْأَوْجَالُ
النُّبَلَاءُ = سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ
نُورُ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ، لِنُورِ الدِّينِ الْإِسْفَهَائِيِّ ٤٠٠
نِظْمُ الْحَاوِي فِي الْفِقْهِ ، لِأَبِي الْقَدَا ٤٠٤
نِظْمُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٧ ، ١٠٨
النَّفْحُ السَّنْدِيُّ فِي مَسْرُوحِ التَّرْمِذِيِّ ، لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٠
النَّسْكَتُ عَلَى التَّنْبِيهِ ، لِسَكَّالِ الدِّينِ ابْنِ النَّشَائِيِّ ١٩
النَّهْيَةُ ^(٢) ٢٠٧
نَهْيَةُ الْوُصُولِ فِي دِرَايَةِ الْأَصُولِ ، لِصَفِيِّ الدِّينِ الْهِنْدِيِّ ١٦٢

(و)

الْوَجِيزُ ^(٣) ، لِلْفَرَّازِيِّ ٢٠٧ ، ٣٤٨
الْوَجِيزُ = الْإِبْرِيْزِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَاوِي وَالْوَجِيزِ
تَطْزِيرُ الْوَجِيزِ
الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ ، لِأَبِي جَمِيَانَ النَّحْوِيِّ ٢٧٩

(ي)

الْيَتِيْمَةُ ، لِابْنِ الْمُقَفَّعِ ٣٨٤ ، ٣٨٧

(١) جاء في تعبير أدبي . (٢) ورد في شعر ، ولعله يعني : « النهاية » لإمام الحرمين الجويني .

(٣) جاء في شعر ، وفي استخدام أدبي .

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الصفحة	رقم الآية	﴿ ما لك يوم الدين ﴾
٥٣	٤	
سورة البقرة		
٣٧	٤٢	﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ونسكتموا الحق وأتم تعلمون ﴾
٦٨	٦١	﴿ مما أنبت الأرض ﴾
٢٣	١٠٢	﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر ﴾
٦٧	١١٥	﴿ فأبنا تولوا فثم وجه الله ﴾
١٤٣	١٢٦	﴿ رب أجمل هذا بلداً آمناً ﴾
٢٥	١٣٨	﴿ ومن أحسن من الله صبغة ﴾
٣٣٩	١٤٤	﴿ فلدو ليناك قبلة رضاها ﴾
١٤٣	١٧٣	﴿ وما أهل به لغير الله ﴾
١٤٣	١٨٧	﴿ تلك حدود الله فلا تقربوها ﴾
١٤٣	٢٢٩	﴿ تلك حدود الله فلا تمتدوها ﴾
١٤٤	٢٣٠	﴿ وتلك حدود الله يبينا لقوم يعلمون ﴾
١٤٤	٢٣٦	﴿ متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين ﴾
١٤٤	٢٤٠	﴿ متاعاً إلى الحول ﴾
١٤٤	٢٤١	﴿ وللمطامرات متاعاً بالمعروف حقاً على المتقين ﴾
٨٩	٢٥٥	﴿ القيوم ﴾ (١)

(١) راجع للموضع المذكور .

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٥٥	٢٥٠	﴿ لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ ﴾
٢٥٧	١٤٥	﴿ يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾
٢٦٤	١٤٥	﴿ لا يقدرُونَ على شيءٍ مما كتبوا ﴾
٢٨٤	١٤٥	﴿ يفتقرُ لمن يشاء ﴾

سورة آل عمران

رقم الآية	رقم الصفحة	
٧	٩٠	﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ﴾ الآية
٣٥	٣٩٧	﴿ ربِّ، إني نذرتُ لك ما في بطني مُحرراً ﴾
٥١	١٤٥	﴿ إنا لله ربُّك وربُّكم ﴾
٥٥	٤٦	﴿ إني مُتوفِّقٌ وراحمٌك إلى ﴾
١٣٧	٥٧	﴿ مسيروا في الأرض ﴾
١٨٧	٣٧	﴿ وإذا أخذ اللهُ ميثقَ الذين أُوتوا الكتابَ لتُبيننَّهُ للناسِ ولا تكتمونه ﴾

سورة النساء

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥٠	٤٤	﴿ انظروا كيف يفترون على الله الكذبَ وكفى به إثمًا مبيناً ﴾
٩١	٣٦	﴿ يدعون أن يأمنواكم ويأمنوا قومهم ﴾
١١٥	٩٠	﴿ ويتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين ﴾
١٢٨	٣٧٢	﴿ والصلح خيرٌ ﴾

سورة المائدة

رقم الآية	رقم الصفحة	
٣	١٤٣	﴿ وما أعملُ لكم الله به ^(١) ﴾
١٦	١٤٥	﴿ يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾
٤٠	١٤٥	﴿ يُمدِّبُ من يشاء ﴾

(١) وفي موضعين آخرين من الكتاب العزيز . راجع الموضع المذكور .

سورة الأنعام

رقم الآية	رقم الصفحة	
١١	٦٢	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ (١) ﴾
١٨	٥٨	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
٧٩	٨٠	﴿ وَجَهَتْ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
١١٤	٥١	﴿ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
١٢٤	٦٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾

سورة الأعراف

١٠٨	٣٩٨	﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظَّارِينَ ﴾
١٢٧	٥٨٤ ، ٤٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
١٤٣	١١٤ ، ١٠	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
١٨٥	٨٤	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

سورة التوبة

١٩	٣٨٨	﴿ أَجْمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾
٤٠	٥٦	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
٩١	٢٣٤	﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾
١١٢	٢٠١	﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾

سورة يونس

١٥	١٤٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٨	١٤٦	﴿ وَيَمْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾
٦١	١٤٦	﴿ وَمَا يَمْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِّن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
١٠١	٨٤	﴿ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(١) ومواضع أخرى من الكتاب الكريم . انظر الموضع المذكور .

سورة هود

رقم الآية	رقم الصفحة	
٧٩	٣٦٦	﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾

سورة يوسف

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٤	٢٩٩	﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾
٧٦	٩١، ٥٨	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة إبراهيم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٦٩٠	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
١٨	١٤٥	﴿ لَا يَتَّعِدِرُونَ مِمَّا كَتَبُوا عَلَيَّ ﴾
٣٥	١٤٢	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾

سورة النحل

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٦	٦٧	﴿ فَأَتَى اللَّهَ بِبَيِّنَاتٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾
٣٦	٥٧	﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤٤	٣٧	﴿ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾
٥٠	٤٧	﴿ يُخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾
١١٤	١٤٣	﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾
١٢٨	٥٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

سورة الكهف

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٦	٢٩٣	﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾

سورة مريم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٣٦	١٤٥	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
٦٥	٨٩	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

سورة طه

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥	٤٢ ، ٤٧ -	﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾
	٨٧ ، ٤٩	
٢٠	٢٩٨	﴿ فإذا هي حية ﴾
٤٦	٥٦ ، ٤٢	﴿ إنني معكم أسمع وأرى ﴾
٦٣	٢٨٢	﴿ إن هذان لساحران ﴾
٧١	٦١ ، ٥٧	﴿ ولأصلبَنَّكم في جذوع النخل ﴾

سورة الأنبياء

٢	٦٧	﴿ ما يأتيهم من ذِكر من ربِّهم مُحدِّث ﴾
٢٢	٨٤	﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾
٢٣	٩٥	﴿ لا يُسئَلُ عَمَّا يُفعل وهم يُسئَلون ﴾
٩٧	٢٩٨	﴿ فإذا هي شاخصة ﴾

سورة المؤمنون

٩١	٨٤	﴿ وما كان معه من الإله إذا لذهب كلُّ الإله بما خلق وآملا بضمهم على بعض ﴾
١٠١	٢١١	﴿ فإذا نُفِخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾

سورة النور

٢	٢١٣	﴿ ولا تأخذُكم بهما رأفة في دين الله ﴾
٣٥	٦٧	﴿ الله نورُ السموات والأرض ﴾

سورة الفرقان

٥٥	١٤٦	﴿ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴾
----	-----	--

سورة الشعراء

﴿ قال فرعونُ وما ربُّ العالمين. قال ربُّ السموات والأرض وما بينهما
﴿ إن كُنتم مُوقنين ﴾ ٢٣ ، ٢٤ ٥٠
رقم الآية رقم الصفحة

﴿ فإذا هي بيضاء للناظرين ﴾ ٣٣ ٢٩٨

سورة القصص

﴿ كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهه ﴾ ٨٨ ٨٩

سورة الروم

﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ ٢٥ ٢٩٨

سورة سبأ

﴿ لا يعزبُ عنه مثقالُ ذرةٍ في السموات ولا في الأرض ﴾ ٣ ١٤٦

﴿ قل إنما أعظكم بواحدةٍ أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ﴾ ٤٦ ٨٥

سورة فاطر

﴿ إليه يصعدُ الكلمُ الطيبُ ﴾ ١٠ ٤٥

سورة يس

﴿ مما تُنبئُ الأرضُ ﴾ ٣٦ ٦٨

﴿ لا مُستقرٌّ لها ﴾ ٣٨ ٣٤٥

﴿ فإذا هم جميعٌ لدينا مُحضَرُونَ ﴾ ٥٣ ٢٩٨

﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ ٧٨ ٨٤

سورة الصافات

﴿ إني ذاهبٌ إلى ربِّي ﴾ ٩٩ ٥٢

سورة ص

﴿ وإن له عندنا لزُلفى وحُسْن مآب ﴾ ٢٥ ٥٢

سورة الزمر

رقم الآية	رقم الصفحة	
٦	٨١، ٥١	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾
٦٧	٧٥	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

سورة فصلت

٤٢	٥١	﴿ نَزَّلْنَا مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
٥٣	٨٥	﴿ سَتُرِيمُ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

سورة غافر

		﴿ حَمْدٌ . نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾
٣ - ١	٢٠٢	شديد المقاب ذى الطول ﴿
١٦	٥٣	﴿ لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ ﴾
		﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾
٣٦ ، ٣٧	٥٠	﴿ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾

سورة الشورى

١١	٨٩ ، ٣٩	﴿ أَيْسَ كُنْهَ شَيْءٍ ﴾
----	---------	--------------------------

سورة الزخرف

١٩	٢٥	﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾
٣٢	٥٨ ، ٤٧	﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾
٦٤	١٤٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾

سورة الفتح

١٠	٥٨	﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾
----	----	-------------------------------------

سورة ق

١٦	٦٧ ، ٤٨	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾
----	---------	---

سورة الذاريات

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٢	٧٩	﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾

سورة الرحمن

٢٩	٣٥	﴿ يسأله مَنْ في السموات والأرضِ كُلٌّ يومٍ هو في شأن ﴾
----	----	--

سورة الواقعة

٢٨ - ٣١	٩١	﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ . وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ . وَظِلِّ مَمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾
---------	----	--

سورة الحديد

٤	٥٥، ٥٤، ٤٤٨	﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾
---	-------------	-------------------------

٢٥	٥١	﴿ وأزلنا الحديدَ فيه بأسٍ شديدٍ ﴾
----	----	-----------------------------------

سورة المجادلة

٧	٥٨، ٥٥، ٤٤٢	﴿ ما يكون من نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾
---	-------------	--

١٨	٣٦	﴿ ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ﴾
----	----	---

سورة الحشر

٢	٩٠، ٥٧	﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرْ يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾
---	--------	---

٢٤	٨٩	﴿ المصوِّر ﴾
----	----	--------------

سورة التحريم

٥	٢٠٢	﴿ عسى ربّه إن طَلَّقَكُنَّ أن يُبدلَهُ أزواجًا خَيْرًا منكِنَّ مِمَّن مَلَقاتِ مؤمناتٍ قانتاتٍ ثابتاتٍ عابداتٍ ساجداتٍ ذبيباتٍ وأبكارا ﴾
---	-----	---

سورة الملك

١٦	٤٦	﴿ ألمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾
----	----	---

سورة القلم

رقم الآية	رقم الصنعة	
٤٨	٢٠٣	﴿ وَلَا تَكُنْ كصاحب الحوت ﴾

سورة الحاقة

رقم الآية	رقم الصنعة	
١٧	٨٩	﴿ وَيَحْمِلُ عرشَ رَبِّكَ هَوَّاهٍ مُنْتَهَاهٍ ﴾

سورة المعارج

رقم الآية	رقم الصنعة	
٤	٤٦	﴿ تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾
٧، ٦	٣٨٤	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَمِيدٍ . وَرَأَاهُ قَرِيبًا ﴾

سورة نوح

رقم الآية	رقم الصنعة	
٤	٣٩٤	﴿ إِنَّ آجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾

سورة القيامة

رقم الآية	رقم الصنعة	
٢٣، ٢٢	٩٦	﴿ وَجوهٌ يُومئذٍ ناصرة . إلى ربها ناظرة ﴾

سورة الانقطار

رقم الآية	رقم الصنعة	
٨	٦٨	﴿ فِي آيِ سورَةٍ ما شاء رَبُّكَ ﴾

سورة الفجر

رقم الآية	رقم الصنعة	
٢٢	٦٧	﴿ وجاء ربُّكَ ﴾

سورة العلق

رقم الآية	رقم الصنعة	
١٩	٨٠، ٦٧	﴿ كَلَّا لَا تُطْمِئِنُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾

سورة الشرح

رقم الآية	رقم الصنعة	
١	٣٩٠	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صدرَكَ ﴾

سورة القارعة

رقم الآية	رقم الصنعة	
١	٣٣٥	﴿ القارعةُ ما القارعةُ ﴾

(٨)

فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

رقم الصفحة

(١)

- ٦٨ « أجدُ نفسَ الرحمنِ من قِبَلِ المينِ »
- ٥٤ « إذا قام أحدُكم إلى الصلاة فإن اللهَ قِبَلَ وجهه »
- ٢٤٨ « إذا كفن أحدُكم أخاه فليُحسن كفنَه »
- ٢٤٨ « إذا وليَ أحدُكم أخاه فليُحسن كفنَه »
- ٨٠ « أقربُ ما يكون العبدُ في سُجوده »
- ٥٢ « ألا تأمنوني وأنا أمينُ من في السماء، يأتيني خبرُ من في السماء صباحاً ومساءً »
- ٢٦٩ « ألا سلّوا في الرّجالِ »
- « ألا صلاةَ إلا بوضوء ، ولا وضوءَ لمن لم يذكر اسمَ الله عز وجل ،
- ٣٥٦ « ألا لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي، ولا يؤمن بي من لا يعرف حقَّ الأنصار »
- ٦٤ « ألا هل بلغتُ »
- ٦٥ « اللهم اشهدْ »
- ٤١- ٣٩ « أمرت أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلا اللهُ »
- ٣٩٦، ٣٨٠ « إنا أمةٌ أميةٌ لا نكتب ولا نحسبُ »
- ٩٥ « إن أحدَكم ليمعمل بعمل أهل الجنة « الحديث
- ٣٢ « إن اللهَ يحبُّ مكارمَ الأخلاقِ ويكره سَفْسافَها »
- ٨١ « إن اللهَ ينزل كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا »
- « إنكم ستفتحون أرض مصر، وهي أرض يسعَى فيها القيراطُ، فإذا فتحتموها
- ٣٢٤ فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمّةً ورحماً » أو قال : « ذمّةٌ وصِهراً »
- ٨٣ « إنما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال »

(ث)

٢٤٩

« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »

(ح)

٣٢٩

« حُبِّبْ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ »

٦٨

« الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »

٢٥٧

« الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أَمْثَالِهَا »

(خ)

٣٢١

« خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لهنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ . . . » الْحَدِيثُ .

(د)

٣٦٤

« دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ »

« دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ النَّيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ »

٣٢٠

« وَلَكَ بِمِثْلِ »

(ر)

« رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ »

فِي السَّمَاءِ « ٥٣ ، ٥٤ »

(س)

٣١٩

« سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . . . » الْحَدِيثُ .

(ش)

٣٣٢

« الشَّرِيعَةُ شَرِيعَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ »

(ص)

٣٣٤

« صَلَاةُ الْمَرْيَانِ جَائِزَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »

(ف)

٣٩١

« فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ »

(ك)

١٦٩

« كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ »

رقم الصفحة

٢٤٨

« كَسْرُ عَظْمِ الْمَيْتِ كِكْسَرِهِ حَيًّا »

٢٨٣

« كُلُّ الْمَجْلِسِينَ خَيْرٌ ، وَأَحَدُهَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ » الْحَدِيثُ .

٣٠٩

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ »

٣٠٨

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ »

(ل)

٨٢،٤٥

« لَا تُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَنْتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »

٢٠٣

« لَا تَفْضُلُونِي عَلَى يُونُسَ »

١٤١

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطُحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً »

٢٤٨

« لَا حِجَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ »

١٨٠

« لَيْسَ فِي الْمَوَائِلِ صَدَقَةٌ »

(م)

٢٨٤

« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ »

١٧١

« التَّبَايَعَانُ بِالْخِيَارِ »

٣١٧

« الْمَرْءُ ^(١) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٣٢

« مَنْ اتَّقَنِيَ كَابًا إِلَّا كَابَ مَاشِيَةً أَوْ كَابَ قَدَيْسٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قَبْرَاطَانَ »

٣١٣

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

١٨٠

« مَوْتُ الْعَرَبِ شَهَادَةٌ »

(ه)

١٧٠

« هُوَ ^(٢) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٧١

« هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »

(و)

٥٤

« وَالْمَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُفْلُهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُفْلُهُ »

٥٥،٥٤

« وَاللَّهُ فَوْقَ الْمَرْشِ وَهُوَ يَمْلِكُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ »

(٢) وانظر رواية أخرى في صفحة ٣١٧ -

(١) وانظر رواية أخرى في صفحة ١٧٠ -

رقم الصفحة

(ى)

٣٣١ « عَيْنُ الْمَكْرَهِ لَا تُلْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَّتْ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ »

الأحاديث غير القويّة

- ٢١٣ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
- ٢٤٧ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي صَدْرِهِ أَزْرِيَّ كَأَزْرِي الْمَرْجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ
- ٢٨٠ صِفَةُ وَضوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَانَ يَسْمَعُ عَن يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدَّهِ الْأَيْمَنِ الْحَدِيثُ ٢٤٧
- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرَادَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ
- ٣١٨ مَلَكًا الْحَدِيثُ
- ٢٤٧ كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِيدَيْنِ فِي الْأُولَى سَبْعًا
- ٩٠ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

الأحاديث القدسية

- ٩١ « أَعَدَدْتُ لِمُعَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بِشَرٍّ »
- ٦٨ « أَنَا جَلِيسٌ مَن ذَكَرَنِي »
- ٩٦، ٥٢ « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرَنِي »
- « مَن تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَن تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَن أَتَانِي يَمْشِي أَنْتَبَهُ هَرُؤْلَةً »
- ٦٨ « مَن عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِمَحْرَبٍ الْحَدِيثُ .
- ٣١٦

(٩)
فهرس الأمثال

رقم الصفحة	
٤٩	أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى
٢٣٦	إنك خيرٌ من تفاريق المصا
٣٨٤	أهدى التمر إلى هجر
٧١	رمتني بدائها وانسلت
٤٦	زل ^(١) حمارُ العلم في الطين
٣٥٥، ٣٣٦	كم ^(٢) ترك الأول للآخر
٣٥٦، ٨٢	ليس هذا بُمشك فادر جي
٣٤١	مأهون الحرب عند النظارة
٨٠	ماضراً القمر من نبخه

(١) هو من أمثال المولدين ، كما ذكر الميداني في مجمع الأمثال ١/٣٢٧ ، وروايته : زل حمارك في الطين .
(٢) مثل شمري نظمه أبو تمام . راجع الموضع الثاني .

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأيات

رقم الصفحة	عدد الأيات	الشاعر	القافية
		(٠)	
٣٨٧		أبو حزام المُسكلى	سواه
٣٩٤		عُتّى بن مالك العقيلي	وراء
١٩١		البحترى	هجاء
٣٥٩			نداءها
٣٣٨			سخاء
٣٤٤	٣	عبد الله بن أحمد بن الحارث	فاء
		(ب)	
٩٥	٤	ابن اللّبان	يطلبُ
٣٣٣		الكفيت	يلعبُ
٣٤٤		المتنبى	مغربُ
٣٤٥		عمارة اليمى	أنسبُ
٣٨٤-٣٧٩	٧٧	برهان الدين القيراطى	وُتمجِبُ
٣٩٧-٣٩٥	٣٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُتغَرَّبُ
٣٩٦		هنى بن أحر الكنانى	ولا أبُ
٣٥٥			كاذبُ
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبى	جلبابُ
٣٧٣			ومثابُ
١٤٣	٢	بدر الدين ابن جماعة	قريبُ
٣٢٣		امرؤ القيس	نسيبُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٩		مجنون بن عامر	حبيبُ
٣٣٩	٢	مجنون بن عامر	قريبُ
٣٥٧		عبدالله بن الحجاج ^(١)	دَيبُ
٢٥٨	١٣	صدر الدين ابن المرَّحل	ذهبُ
٢٥٩	٨	ابن النخيمى	الطلبُ
١٤١	٢	بدر الدين ابن جماعة	كاتبهُ
١٨٠			تراها ^(٢)
٣٦٣			شيبا
٣٦٧	٤	السرى الرفاء	الآداب
٣٤٤		أبو تمام	جانب
٣٦٢	٢	برهان الدين القيراطى	شبايى
١٠٩	٢٢	تاج الدين السبكي المصنف	الدهيبي
٣٤٣			للمغرب
٤٠٤	٢	أبو الفداء . الملك المؤيد	مَهْرِبُ
٣٤٥		الأرَّجاني	الدَّهْرِي
٣٢١			سِرْبِه
٣٢٢	٤	البحترى	قُرْبِه
٢٢٨	٤	ابن دقيق العيد	غائبُ

(ت)

٢٠٠ - ١٩٣	٧٣	ابن نباتة	الصَّبَابَاتُ
٢٠١ ، ٢٠٠	٥	الخيماط	حاناتُ
٢٠١	٧	ابن الدواليبي	لذاتُ
٣٤٥			التفاتُ

(١) وقيل غيره ، على ما بينا . (٢) في نسخته خلاف ، ذكرناه في موضعه .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٢٦			سلامته
١٣١، ١٣٠	٣	ابن دقيق العيد	وشتاق
٣٣٠		سراقة البارقي	بالترهات
٣٩٧			عوراني
		(ج)	
٣٣٧	٢		وديباج
		(ح)	
٣١٥			بنوح
٣٤٣		عوف بن محلم	فترج
٣٧٧			الجناح
١٧١	٢	محمد بن عبد اللطيف السبكي	فلاحا
١٧٨			الملاحا
٣٤٠			وراحا
٣٧٥		أبو الملاء المرعي	الضربحا
١٤١	٢	علي بن الفضل المالكي	راحة
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	بإفلاح
٣٦٠		البحترى	مُلتاح
١٧١، ١٧٠	أرجوزة	محمد بن عبد اللطيف السبكي	ناصرح
١٨٢، ١٨١	١٩	» » »	المنح
١٨٢	٣	ابن المتز	والقدح
١٨٢	٣	مهيبار الديلمي	جرح
١٨٤ - ١٨٢	١٤	ابن سفاء الملك	تنح
١٨٤	٣	تاج الدين السبكي المصنف	نصطلح
١٨٥، ١٨٤	٤	ابن النبيه	سدح

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الداعر	القافية
١٨٥		ابن القَلمَقَرِي	صَدَحْ
٢١٤	٣	ابن دَقِيقِ العِيدِ	ولا نَسْتَرِجُ
٢٢٤	٧	ابن دَقِيقِ العِيدِ	اللَوَاحُ
(د)			
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعِدُ
٣٩٨		المتنبي	ناقِدُ
٣٥٧	٢	برهان الدين القيراطي	يُسَنَدُ
٣٥٧		علي بن الجهم	يَدُ
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	والفَراقِدُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	المُغْرَدُ
٣٦٣	٢	برهان الدين القيراطي	عَدِيدُها
٣٢٥ ، ٣٢٤	٢		وَقُودُها
١٧٤ ، ١٧٣	٨	تقي الدين السبكي	فَوَدَا
١٧٦ - ١٧٤	١٩	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَوَدَا
٣٩٢		عبد الله بن الزبير	سُودَا
٢٤٣	٢	أبو الملاء المرعي	وِسَادَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعِدَا
٢٢٤	٤	ابن دَقِيقِ العِيدِ	زِيادَة
٣٩٢	٢	الناطقة الذبياني	أَحَدِ
٣٢٥		ابن الدُّمَيْنَة	الْبُجْدِ
١٤٨	٢	الحكم بن عقال	وِسَادِ
٢٣٠ ، ٢٢٩	٥	ابن دَقِيقِ العِيدِ	وِدَادِي
٢٢٢ ، ٢٢١	١٤	ابن دَقِيقِ العِيدِ	الأفْرَادِ -
٣٣٨		الأسود بن يعفر	دُوَادِ

رقم الصفحة -	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤٤	٢	أبو تمام	البلادِ
٣٤٥		المنفي	البلادِ
٣٥٩		ابن سناء الملك	مُسَدَّدِ
١٧٧ ، ١٧٦	١٧	ابن فضل الله العمري	وَخَدِهِ
١٧٧	١٠	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَبْدِهِ
٣٢٥		الخباط	وَبُعْدِهِ
٢٣٧	٣	ابن دقيق العيد	وَالْحَسَدُ
٤٠٤		الشهاب محمود	الِبَعَادُ
(ر)			
٣٣٧	٢	أبو تمام	زَهْرُ
٣٥٣			القَبْرِ
٣٩٣			أَسْمَرُ
٣١٥	٢	الصاحب بن عباد	الأمْرُ
٢٤	٣	ابن عطاء الله السكندري	وَيُنْشَرُ
٢٢٦	٩	ابن دقيق العيد	لَا يُهْجَرُ
٣٧٧		مجنون بن طمر :	أَطِيرُ
٣٦٦	٣	أحد اللصوص	تَسْكَدِرُ
٣٣٨	٢		الدَّانِيَرُ
٣٦		محمود الوراق	دارُوا
٦٢		أمية بن أبي الصلت	كَبِيرَا
٣١٤	٢	مجنون بن عامر	الجِدَارَا
٣٥٤	٢	عمر بن الفارض	حَضْرَا
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	نَشْرَا
٤١٤ ، ٤١٣	٥	صلاح الدين الصفدي	مُتَدَبِّرَا
٤١٤	٣	الحسين بن علي السبكي	مُسْكَثْرَا

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	مَزَارَةٌ
١٥٠	٤	صلاح الدين الصفدي	عَارَةٌ
٣٧٠	٢	برهان الدين القيراطي	صَجْرَةٌ
٤١٣	٢	الحسين بن علي السبكي	النَّضْرَةٌ
٢٠٨		معاوية بن أبي سفيان	هُجْرٌ
١٣٣ ، ١١٦	٢٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُعْتَبِرٌ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	وَابْشِيرٌ
١٠٩ - ١٠٧	منظومة	الذهبي	الفِكْرُ
٢٨٧	٢	أبو حيان النحوي	الدَّهْرُ
٣٦٠	٢		السَّمِيرُ
٣٩٧			عَوَارِي
٢٢٩	٣	ابن دقيق العيد	فُحْجَرٌ
٩٣	٩	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	أَمْرٌ
٩٣	٥	ابن نباتة	بَدْرٌ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	النَّهَارُ
٢٠٥	أرجوزة	تاج الدين السبكي المصنف	البَشْرُ
٢٨٥	٤	ابن حزم	النَّظْرُ
(ز)			
٤٠٤		الشهاب محمود	نَشُورٌ
١٨٥		ابن خزمون	وَعَجَائِرًا
١٨٦ ، ١٨٥	٨	محمد بن عبد اللطيف السبكي	حَائِرًا
٣٢٢	٣	ابن الرومي	الْمُتَحَرِّزُ
(س)			
٢٣٧			النَّاسُ
٢٢٩ ، ٢٢٨	٩	ابن دقيق العيد	أَمْرِي

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٦٦	٣	شرف الدين الأرميني	الناسِ
٣١٤			السكاسِ
٢٨٧، ٢٨٦	١٣	أبو حيان النحوي	النفْسِ
		(ش)	نِزْرِ
٣٤٦			يَطِشِ
		(ض)	
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	يَرْتَضِي
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	رائِضِ
		(ع)	
٣٩٢	٢	أبو ذؤيب الهذلي	لا تُدَفَعُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القبراطي	شائِعُ
٣٥٥		الفرزدق	الطوالِ
٢٦٠، ٢٥٩	٨	صدر الدين ابن المرحل	ويطيمُهُ
٢٧١، ٢٧٠	٩	ابن سيد الناس	ودُموعُهُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القبراطي	أجمَما
٢٣٠	٥	ابن دقيق العيد	مُضاعاً
٣٩٣		القطامي	السَّبَاعاً
١٥١	٤	صلاح الدين الصفدي	يَدْعِي
٢٢١-٢١٦	مُخَمَّس	ابن دقيق العيد	مَضْجَعِ
٣٤٢		الشريف الرضي	بِسْمِي
٣٩٤		أنس بن العباس بن مرداس	الرائِعِ
٢٢٣، ٢٢٢	١٥	ابن دقيق العيد	المُتَقَنِّعِ
٢٠٨			بالجَمِيعِ

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
(ف)			
٣٥٨	٤	برهان الدين القيراطي	يُعرَفُ
٣٩١		مزاحم المعقلي	عارِفُ
٣٧١		المتنبي	أُوفُ
١٢	٣	ناصر الدين ابن المنير	لن يُخْلِفَهُ
٨	٢	الجاربردي	معرِفَه
١٢	٢	تاج الدين السبكي المصنف	معرِفَه
٩١	٤		بالمعرِفَه
٩	٢	الزنجشري	مُوكَفَه
١٢	٧		مُوكَفَه
١١	٥	عمر بن خليل السكوني	مَصْرَفَه
١١ ، ١٠	١٧	يحيى بن أحمد السكوني	المُوكَفَه
١٧ - ١٢	٨٩		المُتَلَفَه
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	حَرَفِ
٣٦٢	٢	» » »	تَلَفِي
٣٤٧	٤		بمُطَفِ
١٦١ ، ١٦٠	١٤	صلاح الدين الصفدي	المُصْحَفِ
(ق)			
٣٢٣			يُحْتَرَقُ
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	حَقِيقَه
١٥٠ - ١٤٨	٩	ابن بَقي	بَارِقِ
١٤٩	٣	صلاح الدين الصفدي	بِمَاشِقِ
١٤٩	٣	ابن فضل الله العمري	الصادِقِ
٣١٤		القاضي الفاضل	بِالأَحْدَاقِ
٣٧٧			عُشَاقِ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر (ك)	القافية
٣٧			بذاكا
٤١٣	٢	ابن فضل الله العمري	بِنَادِيكَ
٤٠٧ - ٤٠٤	٣١	ابن نباتة	فَاكٍ
٣٢٧	٣	ابن سرحون السلمي	الفَوَارِكِ
٣٤٦			المَسَالِكِ
٣٧١		ابن الدمينية	بِيَالِكِ
٢٦٨ ، ٢٦٧	٤	نجم الدين الطبري	أَشْبَاهِكِ
٢٢٥	٤	ابن دقيق العيد	يَعْمِينِكِ
١٠٧ ، ١٠٦	٩	الذهبي	بِمَالِكِ
٢٢٥	٦	ابن دقيق العيد	خَطَرَاتِكِ
٢٢٦	٥	» »	لِذَا تَكِ
(ل)			
٣٩٣		الأعشى	وَيَتَمَلُّ
٢٨٢		هشام بن عقبة	مَبْدُولُ
٢٩٠ - ٢٨٨	١٦	أبو حيان النحوي	مَقْبُولُ
٣٩٢		كعب بن زهير	مَحْمُولُ
٣٩٢		» »	مَشْمُولُ
٢٢٨ ، ٢٢٧	١٥	ابن دقيق العيد	مِثَالُهَا
٢٢٨	٢	» »	بِأَذِلَالِ
١٤٨	٢	تاج الدين المرأكشي	مُجَهَّلًا
١٧٢	١٥	محمد بن عبد اللطيف السبكي	المُحْصَلًا
١٥١	٣	تاج الدين السبكي المصنف	حَالَهُ
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	نُقِلَهُ
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبي	تَفْضِيلَهُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٧ ، ١٨٦	١٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	جَمِيلٍ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	سَبِيلِي
٢١٤	٣	»	مُؤْمَلٍ
٣٤٥			مَنْهَلٍ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	مُكْتَمِلٍ
٣٣٣	٦	أحد اللصوص	مَقَالٍ
٣٠٧ - ٣٠٠	أرجوزة	ابن نباتة	الْحَوَالِ
٣٤٥	٢	الطغراني	النُّقْلِ
٣٣٣	٣		الأحوال
٣٨٧	٢	برهان الدين القيراطي	والإجلال
١٨٦	٤	ابن نباتة	التفضيل
٣٧١		ابن الدمينية	بياله (١)
(٢)			
٢٢ ، ٢١	١٦	ابن نباتة	تَزْدِجِمُ
٣١١		المتنبي	عَدَمُ
٢١٥	٥	ابن دقيق العيد	بَيْنَهُمْ
٢١٥	٥	الفتح البققي	عِنْدَهُمْ
٣٤٠		ابن الرومي	رُجُومُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	مَنْظُومُ
٣٤٩	٣	أشجع السلمي	الأيام (٢)
٣١١ ، ٣١٠	٧	ابن نباتة	والعلم
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	الهم
٢٨٢			ويكرماً

(١) انظر الموضوع المذكور . (٢) القافية لأشجع السلمي ، وضمنها برهان الدين القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٩٨-٢٩٤	٣٨	حازم القرطاجني	عَلَمًا
٣٥٨			والدَّمَ
٣٦٠	٢	برهان الدين القيراطي	أَقْدَمَهُ
٢٣٠	٢	ابن دقيق العيد	المستقيمة
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	أَدَمَ
٣٧٢		عمارة اليمني	حَرَمَ
١٥١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	غَرَامَ
١٥٠		جرير	بسلامَ
٣٧٨		حسان بن ثابت	هشامَ
٣٦١		القلبي	مِجْمَمَ
١٥٣			الأيامَ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	الغرامَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	ومكارمَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	والتقدمَ
٢٨٩	٤	أبو حيان النحوي	المأومَ
٣٥٢			ولا يُلامَ
(ن)			
١٥٢	٣	تاج الدين السبكي المصنف	هوانُ
١٥٢	٢	تاج الدين اليماني	الزَّمانُ
١٥٢	٤	الوزير المغربي	ولسانهُ
٣١٥	٢	الحلاج	بَدَنًا
٤٠٢	٢	مجد الدين الفيروزابادي	المسلمينا
٤٠٣، ٤٠٢	٤	مجد الدين الشيرازي	أَمِينًا
٣٦٧			حَسَنَةً

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٥٨		برهان الدين الفيراطي	مَنْ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	مُبِينِ
١٥٣			الرَّمانِ
٣٦٣			الرَّمنِ -
٤١٦ - ٤١٤	٢٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	وعَيْنِي
٤٢٣ - ٤١٦	٩٧	أبو حامد السبكي	بَمَانِ
٤٢٥ ، ٤٢٤	١٠	أعرابي	انْتَبِنِ
٣٤٠		الشَّمَاخ	بالمِينِ
(هـ)			
٣٣١	٢		عَنهُ
٣٦٨			كَلَاهُا
٣٢١	٢	تاج الدين السبكي المصنّف	مَا قِيَهَا
٣٦٠	٤	برهان الدين الفيراطي	أَرْجِيهَا (١)
٣٧٦		عمارة اليمنى	حَوَاشِيهَا
١٥٣			وَأَهْلِهَا
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	أُعَانِيهِ
٢٧٠	٤	ابن سيّد الناس	مُتَبَدِّبِهِ
١٧٨ ، ١٧٧	٥	صلاح الدين الصفدي	الْفَاعَلِيَّةُ
١٧٨	٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نِيَّةُ
(ي)			
٣١٥	٢	عبد الملك بن نصر	أَهْوَايَ
٣٧			رَاضِيَا
٢٩٩		النايفة الجمعدى	مُتَرَاخِيَا

(١) القافية للأرجاني ، وضمنها الفيراطي .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٧٤		مجنون بن عامر	يما نياً
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	الأعاديا
٣٨٦	٣	برهان الدين القيراطي	علي
٢١٠	٢	ابن القوّبع	الصبي

(الألف المقصورة)

٢٢	٣	شهاب الدين محمود	سما
٢٧٢ ، ٢٧١	١٥	ابن سيد الناس	حباً
١٣٠	٢	ابن الرّفعة ^(١)	تري
١٠٦	٢	الذهبي	تولي
٢٨٨ ، ٢٨٧	١١	أبو حيان النحوي	تعباً
٢٢٥ ، ٢٢٤	٥	ابن دقيق العيد	تعلّى
٢٠٧ ، ٢٠٦	٦	كمال الدين ابن الزمكاني	هدى
٣٦٥			القفا
٣٧١	٢	برهان الدين القيراطي	الفضا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	للورى
١٧٣	٢	تقي الدين السبكي	والملا
١٢٣-١١٦	١١٢	ابن الخشاب ^(٢)	كالدّمى
٢٨٨		أبو حيان النحوي	بالأخرى

أنصاف الأبيات

٤١٦	صفي الدين الحلي	أذاب القبر في كأس اللجين
٤٢٣ ، ٤١٦	أبو تمام	خسنت عليه أخت بني خسين

(١) صدر الشعر بعبارة : « ينشد » وهي ليست قاطعة في أن الشعر لابن الرّفعة .

(٢) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

رقم الصفحة	الشاعر	الغافية
٣٢٦	الخياط	غرامٌ على بأس الهوى ورجانه
٣٩٠	الحسين بن مطير	قضى الله يا أسماء أن لست زائلا
٣٥٥ ، ٣٣٦		كم ترك الأول للآخر ^(١)
٣٥٨		لها بهجة بين الملاح وطيب
٣٥٨		بلد جناها في فمي وبطيب

الموشحات

٢٩١ ، ٢٩٠	أبو حيان النحوى	إن كان ليل داغ وخاننا الإصباح
٢٦٢ - ٢٦٠	صدر الدين ابن الرحل	دمي روى مُسلسلاً
٢٩٣ ، ٢٩٢	أبو حيان النحوى	عاذلي في الأهيف الأنس
٢٦٤ - ٢٦٢	صدر الدين ابن الرحل	غداً مُنادينا مُحكماً فينا
٢٦٧ ، ٢٦٦	» » » »	قالوا سلاً واستردّ مُضناه قلباً أخذاً
٢٦٥ ، ٢٦٤	» » » »	ما أخجل قده عُصون البان بين الورق

(١) مثل ضمه أبو تمام في شعره . راجع الموضع الثاني .

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقہ

(كتاب الطهارة)

- ١٣١ فوائد السواك
- ١٣١ حَدَّ الضَّبَّةِ فِي السَّكْبَرِ وَالصَّغَرِ
- لو كتب آية وطمسها بالمِداد ، أ و آية مَقْطَعَةُ الحُرُوفِ ، فهل يَجُزُّ لِلجُنُبِ مَسْمُومًا أَوْ كِتَابُهَا ؟
- ١٣١
- ١٣٢ هل يُشْتَرَطُ فِي المَنْوِيِّ تَحْقُوقُ فِعْلِهِ ؟
- ١٣٢ لو رأى في بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً خَفِيَّ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ، كيف يصنع ؟
- ١٥٣ حكم بول النلام الذي لم يَطْعَمَ
- ٢٤٥ حديث القلتين
- ٢٥٥ حكم مالو كشف عورته في الخلاء زائداً على القدر المحتاج

(كتاب الصلاة)

- ١٠٥ هل يجوز للمريض في السَّيِّاقِ الجُمُعُ بين المغرب والعشاء تقديمًا ؟
- ٢٠٦ هل يُشْتَرَطُ انْشِرَاحُ النَفْسِ عَقِبَ صَلَاةِ الاستِخَارَةِ ؟
- ٢٥١ مناقشة النزاع في قوله : « إِنْ التَّيَّةُ فِي الصَّلَاةِ بِالشَّرْطِ أَشْبَهَ »
- ٣١٣ حكم الجلوس للتمزية
- ٣١٣ ما المراد بالسلطات في حديث التبيكير إلى الجمعة ؟
- ٣٣٤ حكم صلاة العريان

(كتاب الزكاة)

- ١٨٠ السائمة إذا كانت عاملة ، هل فيها زكاة ؟
٣١٣ هل يجوز نقلُ الزكاة ؟

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ٩٩ هل يجوز للمُقرَّر في مدرسة موقوفة الجمعُ بينها وبين إمامة مسجد قريب منها ؟
٢٠٦ مسألة في الوقف (جاءت مبتورة)
١٠٠ شرائط المبيع
١٣١ حكم بيع آنية الذهب والفضة
٢٥١ حكم بيع الدار المستأجرة ، أو بيع الدار باستثناء منفعتها شهراً
١٦٥ ما الحكم إذا تشاح الرهن والمرهن في أن الرهن يكون عند مَنْ ؟
٢٠٤ حكم ملكية اللبن المختلَب من شاة أم مَسْبَد ، ببركة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٢٠٦ هل يجوز إجارة الجدوى إقطاعاً ؟
٢٤٤ مُسْتَنَد خيار التصرية
٣٣٤ مسألة في العارية

(كتاب الفرائض والوصايا)

- ٢٧ هل يرث المرتدُّ الذي عاد إلى الإسلام قريبه المسلم ؟

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ٢٧ لو قال : أنت طالق طَلَقَةٌ أو طَلَقْتين ، كم تُطَلَّق ؟
٢٤٦ ، ٢٤٥ المسألة السُّرِّيَّة
٤٠٣ ، ٤٠٢ مسألة في تعليق الطلاق
١٥٣ الرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

(كتاب الجنائيات)

- ٢٦ حكم استيفاء قصاص الموضحة

(كتاب الحدود)

٢٧ هل يُشترط العقلُ في الوطء الذي يصير به مُحصناً ويُحدُّ حدَّ الزُّنا ؟

(كتاب الأفضية والشهادات)

٢٩ ، ٢٨ شرط قضاء القاضي بالعلم

١٦١ رجلٌ فرض على نفسه لولده فرضاً معيناً كلَّ شهر، وأخذ لأمه ماضته في الإلتحاق والاستدانة والرجوع عليه ، ثم مات الأذن ، فهل لها الرجوع في تركته ؟

(كتاب العتق)

٢٥٠ حكم بيع الجارية الحامل بالحرِّ ، أو بيع الجارية إلا حملها

(متفرقات)

٢٧ حكم تزيين المُدُن

١٣١ حكم نَتْفِ الشَّيبِ

١٤١ جهات أموال بيت المال

٣٢٧ جواز الإبراء عن الكلام في المرض

٣٢٧ حكم التحليل من الظلمات والتبلمات

٣٣٤ التَّخْتُمُ بِالْيَمِينِ

أصول الفقه

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ الإجماع من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ القياس من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ خيار المجلس من الحديث الشريف

٩٨ هل تُحملُ الشُّروطُ على المُسمَّى أو على رُتبة خاصّة ؟

لفظ المبادات هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاقد، أو مختصٌّ بالصحيح؟ ٢٥١

التفسير

- ٩١ من فوائد التشابه في القرآن الكريم
- ١٤٢ الجمع بين « الرحمن والرحيم » في البسملة
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى: ﴿ وما أهلّ به لغير الله ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لغير الله به ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى: ﴿ تلك حدودُ الله فلا تقربوها ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ولا تمتدّوها ﴾
- سرّ قوله تعالى: ﴿ متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين ﴾ وقوله تعالى: ﴿ والمطلقات
- ١٤٤ متاعاً بالمعروف حقاً على المتقين ﴾
- ١٤٥ لماذا أفرد الدور ، وجمع الظلمات في قوله تعالى: ﴿ يُنْخِرُ جُهُمِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ؟
- سرّ قوله تعالى: ﴿ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لا يَقْدِرُونَ
- ١٤٥ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
- لماذا قدّم المغفرة في قوله تعالى: ﴿ فينتقم ان يشاء ﴾ وقدّم العذاب في قوله تعالى:
- ١٤٥ ﴿ يمدّب من يشاء ﴾ ؟
- سرّ قوله تعالى: ﴿ وإن الله ربّي وربكم ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إن الله هو
- ١٤٦ ، ١٤٥ ربّي وربكم ﴾
- فائدة تقديم الضرر في قوله تعالى: ﴿ ويبعدون من دون الله مالا يضرّهم
- ١٤٦ ولا ينفهم ﴾ وتقديم النفع في قوله تعالى: ﴿ مالا ينفهم ولا يضرّهم ﴾
- فائدة تقديم الأرض في قوله تعالى: ﴿ وما يمزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض
- ١٤٦ ولا في السماء ﴾ وتقديم السموات في قوله تعالى: ﴿ في السموات ولا في الأرض ﴾
- كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف
- بالواو ، في قوله تعالى: ﴿ التائبون العابدون السائجون . . . ﴾ الآية ؟ ٢٠١ ، ٢٠٢
- لماذا أتى بالواو بين الوصفين الأخيرين في قوله تعالى: ﴿ عسى ربّه إن طلقكـن
- أن يبدله أزواجاً خيراً منكـن مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ ثابتاتٍ عابداتٍ
- ٢٠٢ سائحاتٍ نيباتٍ وأبكاراً ﴾ ؟

- لماذا أتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الأخيرين من قوله تعالى :
 ٣٠٢ ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ﴾ ؟
 ٣٥٠ فائدة قوله تعالى : ﴿ ولا نوم ﴾ بعد قوله : ﴿ لا تأخذه سنة ﴾ ؟
 الفرق بين « فاعل » و « مفعول » في قوله تعالى : ﴿ إنا هديناك السبيل إنا شاكرآ
 ٤١٤ وإنا كفؤرا ﴾

الحديث

- ٢٠٣ معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تُضَلُّونى على يونس »

علم الكلام

- ١٧ - ٩ معارضات شعرية حول عقيدة أهل السنة والمعتزلة
 ٩١ - ٣٥ عقيدة أهل السنة ومشايخ الطريق في نفي الجهة ، والرد على ابن تيمية
 ٩٦ حكم الرؤية في الموقف
 ٢٠٥ هل يجوز النيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ؟

التصوف

- ٢٤ ، ٢٣ من كلام ابن عطاء الله السكندرى .
 ٣٣ كلام في كراهية الموت ، وكيفية القدر على الله
 ٣٤ كلام لسلمان الفارسي رضى الله عنه
 ٩٥ من مناقحة شمس الدين ابن اللبان
 ٩٦ ، ٩٥ الفرق بين أعمال أهل الجنة ، وبين أعمال أهل الإخلاص للتوحيد
 ٩٨ حدُّ الورع
 ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢ كلام لأئمة التصوف في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجهة
 ١٤١ علامة الصادق
 ١٤٢ شروط الدعاء المستجاب
 ١٣٠ كرامة لرجل مكارى مع عماد الدين البليسى
 ١٥٤ من كرامات محمد بن عبد الله الرشدى

٢١١	من كرامات ابن دقيق العيد
٢١٣	من كرامات أبي العباس المرسي
٢٥٧	من كرامات صدر الدين ابن المرَّحَل
٤٠٢ ، ٤٠١	من كرامات مجد الدين التميمي الشيرازي
٤١٠	من كرامات أبي العباس الشاطر
٣٠٩	من مكاشفات علم الدين الأحنأ
٣٢٥	حقيقة المحبة
٣٢٦	هل دخول الجنة أفضل من العبادة ؟

التاريخ

٩٩	جواب ابن محمدلان لمن سألته : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟
١٦٦	نظم في أسماء العبادة ، رضوان الله عليهم
١٧٢	قصيدة في أسماء الخلفاء
٤٨٠	اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم : المهذب
٢٠٩	ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعائة

الجرح والتعديل

١٠٩ - ١٠٧	نظم في أسماء المدلسين من رواة الحديث
١١٥ - ١١١	كلام للذهبي في الجرح والتعديل
٢٤٩ - ٢٤٧	أوهام حديثية في كتاب « الإلام » لابن دقيق العيد
٢٨٤ ، ٢٨٣	رواية الأبناء عن الآباء

اللغة

٤٩ - ٤٧	معنى « الاستواء »
٨١ ، ٥١	معنى « التنزيل والنزول »
٤٧ ، ٤٦	معنى « المروج والصمود »
٥٢	معنى « العندية »

٨١ ، ٥٨ ، ٤٧	معنى « الفوقية »
٥٢	معنى « إلى »
٦٢ - ٥٩	معنى « في »
٥٧	ورود « في » بمعنى « على »
٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٢	معنى « مع » المسندة إلى الله تعالى
٨١	غرابة لئمة الشافعي على أهل مصر
١٧٨ ، ١٧٧	حكم قَمَالٍ وقَمُولٍ وخروجهما عن معناهما الأصلي
٣٠٢	حذف آخر الكلمة
٣٤٣ ، ٣٢٩	تسمية البستان : الحائط
٤١٩ - ٤١٦	قصيدته ، في معاني « العين »

النحو

٢٩٤ ، ٢٩٣	هل يجوز أن يقال في التمجيد : « ما أعظمَ اللهَ ، وما أحلَمَ اللهُ » ؟
	جمل « ليس » مثل « ما » وإهالها ، على لئمة تميم في قولهم : « ليس الطيبُ
٢٨٢ - ٢٨٠	إلا المِسْكُ »
٢٩٨ - ٢٩٤	قصيدته نحوية لحازم القرطاجي
٢٩٩ ، ٢٩٦	المسألة الزُّبُورِيَّة
٢٩٨	حذف خبر المبتدأ الواقع بعد « إذا » الفجائية

الأدب

١٧ - ٩	معارضة ابنتين للزنجشري
٢٠٠	معارضة الخياط لابن نباتة
٢٥٨	معارضة شعربة بين صدر الدين ابن الرُّحَّل ، وبين ابن الخيمي
٢٩٠ - ٢٨٨	معارضة أبي حيان لسكب بن زهير في قصيدته « بانث سماذ »
٢٩٢	معارضة أبي حيان لشمس الدين التلساني في إحدى مؤشحاته
٢١٥	مناقضة شعربة بين ابن دقيق العيد ، وبين الفتح البقعي
٣٠٧ - ٣٠٠	تضمين ابن نباتة للمحة الإعراب للحريري

- ١٥٠ - ١٤٨ مسألة تقديية حول أبيات لابن بَقيّ
- ١٥١ ، ١٥٠ نقد بيت لجرير
- ١٨٤ - ١٨٢ نقد مهيار الديلمي في قوله : « بطح »
- ١٨٢ نقد ابن المعز في قوله « نصطلمح »
- ١٨٤ نقد ابن سناء الملك لاستعماله كلمة « لاأمسح »
- ١٨٢ أول من نظم على قافية الحاء الساكنة ابن المعز
- ١٥٣ ، ١٥٢ من مسائل قصور التعبير عن استيفاء المعنى
- ١٨٠ كلام في الترتيب
- ١٨٦ ، ١٨٥ شعر في الشطرنج
- ١٨٧ ، ١٨٦ مراسلة شمزية بين ابن نباتة ، وبين أبي الفتح السبكي
- ٣٩٨ - ٣١٤ مراسلات أدبية بين تاج الدين السبكي المصنف ، وبين برهان الدين القيراطي

المعاياة والألغاز

- ١٣٨ - ١٣٣ ، ١١٦ قصيدة لتاج الدين السبكي في المعاياة
- ١٢٣ - ١١٦ قصيدة ابن الخشاب^(١) في المعاياة
- ٤١٣ شعر في الألغاز للحسين السبكي

نواذر وطرائف

- ١٣٠ شعر ظريف في البول والنائط
- ١٦٣ طرفة في رداة الخط ، تحكى عن صفى الدين الهندي
- ٣٣٤ - ٣٢٩ قصة اللص العالم
- ٤٠٨ جواب ظريف للحسن بن شرف شاه
- ٤٢٤ شعر في الزواج من اثنتين

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

فهرس مراجع التحقيق

- إتحاف فضلاء البشر، للدِّمياطي مطبعة عبد الحميد حنفي . القاهرة ١٣٥٩ هـ
- الأجوبة الزكّية عن الألمان السُّبكية ، للسيوطي مصورة ضمن مجموعة ، بمهد المخطوطات ،
جامعة الدول العربية ، برقم (١٤١٤) تاريخ
- أخبار الأدياء ؛ لابن الجوزي تحقيق محمد مرسي الخولي الأهرام . القاهرة ١٩٧٠ م
- أخبار أبي نواس ، لأبي هفان تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي حيدر آباد . الهند ١٣٣٢ هـ
- أساس البلاغة ، للزنجشري دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ
- أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- الأشباه والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنف مصورة بمهد المخطوطات ، جامعة الدول
العربية ، برقم (٢٠) فقه شافعي
- الأشباه والنظائر ، للخالد بن تحقيق السيد محمد يوسف لطفة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- إصلاح النطق ، لابن السكّيت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- وعبد السلام محمد هارون
- الأصمعيات ، للأصمعي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ
- وعبد السلام محمد هارون
- الأعلام ، للزركي مطبعة كوستانتينوماس . القاهرة ١٩٥٩ م
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوي تحقيق روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح اللى
(ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين) بغداد ١٩٦٣ م
- الأغانى ، لأبي الفرج الأصبهاني دار الكتب المصرية ، والهبة العامة للكتاب ١٩٥٢ - ١٩٧٢ م
- أمالى الزّجاجي تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية . القاهرة ١٣٨٢ هـ
- (٣٧ / ٩ - طبقات الشافعية)

- أمالي ابن الشَّجَرِي حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ
- أمالي القالي دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٤ م
- الأم ، للإمام الشافعي دار الشعب بمصر ١٩٦٨ ، مصورة عن الطبعة الأميرية
- إنباء النعمر بأبناء العمر ، لابن خنجر تحقيق الدكتور حسن حبشي
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، لمجير الدين الحنبلي مصر ١٢٨٣ هـ ، والنجف
- الأشرف بالعراق ١٩٦٨ م
- أنساب الخليل ، لابن السكبي تحقيق أحمد زكي دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري
- تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية . القاهرة
- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، لابن المنير منشور بحاشية الكشاف . مطبعة
- مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م
- البحر المحيط ، لأبي حيان مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٨ هـ
- مدائح الفوائد ، لابن التميمي مطبعة منير الدمشقي . القاهرة
- البداية والنهاية ، لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع ، لأشوكاني مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بقية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٤ م
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروز آبادي تحقيق محمد المصري وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٢ م
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه
- الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٦٩ م
- البيان والتبيين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٠ م
- البيت السبكي ، لمحمد الصادق حسين دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لابن قطلوبغا مكتبة المتن . بغداد ١٩٦٢ م
- تاج المروس شرح القاموس ، للمرتضى الزبيدي القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والكويت ١٩٦٥ م

- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، لسكراتشكونسكي تعريب صلاح الدين هاشم .
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تاريخ بغداد ، للنخطيب البغدادي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ ابن الوردي مصر ١٢٨٥ هـ
- تبصير المذنبه ، لابن حجر تحقيق علي محمد البجاوي دار المصرية للتأليف . القاهرة ١٩٦٦ م
- تحرير التعجير ، لابن أبي الإصبع تحقيق الدكتور حفني شرف المجلس الأعلى للشتون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي تصحيح عبد الرحمن بن يحيى الملعى حيدر آباد . الهند ١٣٤٧ هـ
- تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي المطبعة الأزهرية . القاهرة ١٣٠٢ هـ
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
- تفسير ابن كثير دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
- تقريب التهذيب ، لابن حجر تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر حيد آباد . الهند ١٣٢٥ هـ
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الدبيع الشيباني مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٠ هـ
- ثمار القلوب ، للثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٥ م
- جامع كرامات الأولياء للنَّبَهَانِي مصر ١٣٢٩ هـ
- الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيسراني حيدر آباد . الهند ١٣٢٣ هـ
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف مصر ١٩٦٢ م
- جوامع السيرة ، لابن حزم تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- حسن المحاضرة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٨ م
- حلبة الحكمية ، للنَّوَجِي مطبعة إدارة الوطن . مصر ١٢٩٩ هـ

- حماية الفرسان وشعار الشجمان ، لابن هذيل الأندلسي تحقيق محمد عبد الفنى حسن
دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م
- الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م
خربرة القصر ، للمهاد الأصفهاني (قسم الشام) تحقيق الدكتور شكرى فيصل .
دمشق ١٩٥٥ م
- خربرة القصر ، للمهاد الأصفهاني . (قسم المغرب والأندلس) تحقيق آذرتاش آذرنوش .
تفقيح محمد المرزوقي ، ومحمد المروسي الطوى ، والجبلاني بن الحاج يحيى .
الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م
- خزانة الأدب، للبندادى تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكاتبات العربى. القاهرة ١٩٦٧ م
الخصائص ، لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
خطط القرزى دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م
- الدارس فى تاريخ المدارس للشمسي تحقيق جعفر الحسنى دمشق ١٣٧٠ هـ
الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر، وهو الجزء التاسع من كتاب: كنز الدرر
وجامع النور، لابن أيبك الدوادارى تحقيق هانس روبرت روير مطبعة لجنة التأليف.
القاهرة ١٩٦٠ م
- الدرر الكامنة ، لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة .
القاهرة ١٩٦٦ م
- الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة ، لجزة الأصبهاني تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف
بمصر ١٩٧١ م
- ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه لملى صافى حسين دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م
دول الإسلام ، للذهبي حيدر آباد . الهند ١٣٣٧ هـ
- الديباج المذهب ، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ديوان الأرجاني تصحيح أحمد عباس الأزهرى بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الأعشى شرح الدكتور محمد حسين مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

- ديوان أمية بن أبي الصلت جمع بشير يموت بيروت ١٩٣٤ م
- ديوان البحترى تحقيق حسن كامل الصيرفي دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزي تحقيق الدكتور محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٥١ م
- ديوان التهامي المكتبة الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان حرير شرح عبد الله الصاوي القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ديوان حازم القرطاجيني تحقيق عثمان الكنعك دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م
- ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور، أيد عرفات سلسلة جيب التذكارية، وطبع بدار صادر - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان الحسين بن مطير (ضمن الجزء الأول من المجلد الخامس عشر، من مجلة معهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية) تحقيق الدكتور حسين عطوان القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الحلاج تحقيق لويس ماسينيون المطبعة الأهلية، باريس
- ديوان أبي حيان النحوي تحقيق الدكتورين أحمد مطلوب وخديجة الحديثي بغداد
- ديوان ابن دقيق العيد = ابن دقيق العيد - حياته وديوانه
- ديوان ابن الدمينية تحقيق أحمد راتب النفاخ دار المروبة . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ديوان ذى الرمة تحقيق كارليل هنري مكارتي كبرج ١٩١٩ م
- ديوان سرافقة البارقي تحقيق الدكتور حسين نصار لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٧ م
- ديوان السري الرفاء نشره القدسي القاهرة ١٣٥٥ هـ
- ديوان سلم الخامر (ضمن كتاب : شعراء عباسيون) لجوستاف جوناووم ترجمة وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مراجعة الدكتور إحسان عباس بيروت ١٩٥٩ م
- ديوان ابن سناء الملك تحقيق محمد إبراهيم نصر . مراجعة الدكتور حسين نصار دار السكاكب العربي . القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الشريف الرضي المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الشماخ تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
- ديوان الصاحب بن عباد تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ م
- ديوان صفى الدين الحلي النجف الأشرف ١٩٥٦ م

- ديوان علي بن جبلة (المسكوك) تحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م
ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ م
ديوان عمارة اليميني = المكت المصرية
ديوان عمر بن الفارض الحسينية المصرية ١٣٥٢ هـ
ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م
ديوان القطامي تحقيق الدكتور بن إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠ م
ديوان القيراطي = مطلع النيرين
ديوان كثير تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م
ديوان كمب بن زهير دار المكت المصرية ١٩٥٠ م
ديوان المتنبي ، بالشرح المنسوب للمكبري تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ،
عبد الحفيظ شابي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٥٦ م
ديوان الجفون تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كرنكو ليدن ١٩٢٠ م
ديوان ابن المتر تصحيح ب لوين استانبول . مطبعة المعارف ١٩٥٠ م
ديوان بهيار الديلمي دار المكت المصرية ١٩٢٥ م
ديوان النابغة الجعدي المكت الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م
ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت تحقيق الدكتور شكرى فيصل
دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م
ديوان ابن نباتة المصري المطبعة الوطنية بمصر ١٢٨٨ هـ
ديوان ابن النبي مطبعة عبد النبي فكري . القاهرة ١٢٨٠ هـ
ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب تحقيق الشيخ حامد النقي القاهرة ١٣٧٢ هـ
ذيل طبقات الحفاظ ، للحسيني ، وابن فهد ، والسيوطي نشر القدسي . دمشق ١٣٤٧ هـ
ذيل العبر ، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطالب الكويت ١٩٧٠ م
رسالة في أسماء المُدَّسِّين ، للسيوطي مصورة بمهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ،
رقم (١٣٦٣) تاريخ

- الرسالة القشيرية ، لالتشيري تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف .
دار المكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م
- ريحانة الألبا ، للشهاب الخفاجي تحقيق عبد الفقاح محمد الخلو دار إحياء الكتب العربية -
القاهرة ١٩٦٧ م
- زهر الآداب ، للحصري تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م
سجع الطوق ، لابن نباتة نسخة مصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .
رقم (٤٥٨) أنب
- السلوك ، للمقرزي تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف القاهرة
١٩٤١ م وما بعدها
- سمط اللآلى ، لأبي عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز اليمنى مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٣٦ م
سنن الترمذى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٥٦ هـ
سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- سنن أبي داود تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السمادة - القاهرة ١٣٦٩ هـ
سنن ابن ساجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٣ هـ
سنن النسائي ، بشرح الحافظ السيوطي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي الجزء الأول تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م
- السيرة النبوية ، لابن إسحاق ، رواية ابن هشام تحقيق مصطفى السقا ،
إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ
- شذرات الذهب ، لابن المهدي الحنبلي نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- شذور الذهب ، لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١ م
- شرح أشعار المهذليين ، صنعة السكري تحقيق عبد الستار فراج .
مراجعة محمود محمد شاكر دار العروبة القاهرة ١٣٨٤ هـ
- شرح الحماسة ، للمرزوق تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٥١ م
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٣ م

- شرح مثلثات قطرب (ضمن كتاب البانة في شذور اللنة) بيروت ١٩٠٨ م
- شرح الفضليات ، لابن الأنباري تحقيق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يمينش تحقيق الدكتور نجر الدين قباوة حلب ١٩٧٣ م
- شروح سقط الزند ، لأبي الملاء المعري دار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
- شفاء الناييل ، للخفاحي تصحيح نصر الهوريني المطبعة الوعبية . القاهرة ١٢٨٢ هـ
- صحيح البخاري دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٤ هـ
- الطالع السميد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأندوي تحقيق سمد محمد حسن دار المصرية للتأليف ١٩٦٦ ، وطبعة مصر ١٣٣٢ هـ
- طبقات خليفة بن خياط تحقيق أكرم المعري بغداد ١٩٦٧ م
- طبقات الشافعية للإسدي تحقيق عبد الله الجبوري بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧١ م
- طبقات الصوفية ، للسلمي تحقيق نور الدين شربينة جماعة الأهرار للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٣ م
- طبقات القراء للجزري نشره ج . براجسترامر : مطبعة السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ
- طبقات القراء ، للذهبي ، ويسمى : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة القاهرة ١٣٨٧ هـ
- الطبقات الكبرى ، للشعراني مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م
- طبقات المفسرين ، للدودي تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ
- طبقات ابن هداية الله = طبقات الشافعية
- طيف الخيال ، للشريف المرتضى تحقيق حسن كامل الصيرفي وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٢ م
- العبر في خبر من عبر ، للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد الكويت ١٩٦٠ م

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لتلقى الفاسي تحقيق فؤاد سيد ،
والجزء الثامن تحقيق محمود محمد الطناحي القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ م
- العقد الفريد ، لابن عبدربه تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري
مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- المعدة ، لابن رشيق تحقيق الشيخ محمد محي الدين ، عبد الحميد دار الجبل - بيروت ١٩٧٢ م ،
مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٤ م
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م
- الغريبين - غريب القرآن والحديث ، للهروي تحقيق محمود محمد الطناحي المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ
- غيث الأدب المسجم ، شرح لامية المعجم ، للصفدي المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ
المطبعة الشعب . القاهرة ١٣٢٢ هـ
- الفلك الدائر ، لابن أبي الحديد (منشور ضمن المثل السائر) تحقيق الدكتورين أحمد الحوفى ،
بدوى طبانة . نهضة مصر ١٩٥٩ م
- فهرس الفهارس ، لمبد الحمى الكتاني المطبعة الجديدة . فاس ١٣٤٦ هـ
فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تصنيف فؤاد سيد .
القاهرة ١٩٥٤ م
- فوات الوفيات ، لابن شاكر السكبي تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١ م
- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، لمحمد رمزي دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م وما بعدها
القاهرة ١٩٣٣ م
- قضاة دمشق ، لابن طولون تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م
- الكافي في المروض والقوافى ، للخطيب التبريزي تحقيق الحسانى حسن عبد الله
الجزء الأول من المجلد الثانى عشر ، لمجلة معهد المخطوطات - جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م
- الكامل ، للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته نهضة مصر ١٩٥٦ م
- الكتاب ، لسبيويه تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٦٦ م
- الكشاف ، للزحشرى مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م

- كشف الظنون ، لحاحي خليفة
كنز الدرر وجامع المرر = الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر
اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير نشره القدسي القاهرة ١٣٥٧ هـ
لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي
لسان العرب ، لابن منظور
لسان الميزان ، لابن حجر
المؤتلف والمختلف ، للآمدى تحقيق عبد الستار فراج دار إحياء الكتب العربية .
القاهرة ١٩٦١ م
مؤلفات الغزالي ، للدكتور أحمد بدوي
مجالس العلماء ، للزجاجي تحقيق عبد السلام محمد هارون
مجمع الأمثال للميداني تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٩ م
المختص في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنى تحقيق عبد الحلیم النجار ، على
النجدى ناصف ، عبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
مرآة الجنان ، لليافعي
المرسع ، لمجد الدين ابن الأثير تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي بغداد ١٩٧١ م
مسنَد الإمام أحمد بن حنبل
مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان البستي تصحيح م فلايشهرم لجنة التأليف . القاهرة
١٩٥٩ م
المشبه ، للذهبي تحقيق علي محمد الدجاوي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٢ م
المصباح المنير ، للفيومي تصحيح الشيخ حمزة فتح الله القاهرة . طبعة ثالثة
مطلع البيرين^(١) - وهو ديوان القيراطي - نسخة مصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول
العربية ، رقم (٧٧٠) أدب
المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المررا كشي تحقيق محمد سميد المرزيان
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ

- معجم الأدباء ، لياقوت الروي دار المأمون . القاهرة ١٩٣٦ م
- معجم البلدان ، لياقوت الروي تحقيق وستنفلد طهران ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة
لينزج ١٨٦٦ م
- معجم ما اسمعهم ، للبكري تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٥ م
معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة دمشق ١٩٥٧ م
- معجم المطبوعات العربية والمصرية ، ليوسف إيلان سر كيس القاهرة ١٩٢٨ م
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب
العربية . القاهرة ١٣٦٦ هـ
- العرب ، لأجود البقوي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
- معيد الذم ومبيد النعم ، لتاج الدين السبكي تحقيق محمد علي اللجار ، أبو زيد شابي ، محمد
أبو العيون ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف . القاهرة ١٩٤٨ م
- المغرب في حلي المغرب ، لابن سميد تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بمصر ١٩٥٥ م
- منفى اللبيب ، لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله دار الفكر .
بيروت ١٩٦٤ م
- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور
دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م
- مقامات الحريري المطبعة الكاستانية . القاهرة ١٢٧٩ هـ
- المقتضب ، المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للثمنون الإسلامية .
القاهرة ١٣٨٥ هـ
- المقتضب من كتاب تحفة القادم للبلخفي تحقيق إبراهيم الأبياري الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧ م
- ملحة الإعراب للحريري دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٤٠ هـ
- منادمة الأطلال ، لعبد القادر بدران دمشق ١٣٧٩ هـ
- النهل الصافي ، لابن تفرى بردى دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م
- الموطأ ، لمالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
١٣٧٠ هـ

- ميزان الاعتدال، للذهبي تحقيق على محمد البجاوى دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦٣ م
النبات ، للأسمعى تحقيق عبد الله يوسف النعيم مطبعة المدنى . القاهرة ١٩٧٢ م
النجوم الزاهرة ، لابن تبرى برنى . دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
فتح الطيب ، لأمقرى تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م ،
ونشرة الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٩ م
النكت المصرية فى أخبار الوزراء المصرية (ومعها شعر عمارة اليمنى) تصحيح هرتويغ
درنبرغ شالون - فرنسا ١٨٩٧ م
نكت المصيان ، للصقدي تحقيق أحمد زكى الجمالية بمصر ١٩١١ م
النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى ،
وطاهر أحمد الزاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
المناشيات (مختارات من شعر الكهيت) القاهرة ١٣٣٠ هـ
الوفى بالوفيات ، للصقدي بمناية هـ . ريتز استانبول ١٩٣١ م وما بعدها
وفيات الأعيان ، لابن خلكان تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد النهضة
المصرية ١٩٤٨ م
يتممة الدهر ، للشمالي تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١	قوله : « الششتري » هو هكذا في الأصول . والذي في ترجمته من طبقات الإسفوي ١/٣٢٠ ، شذرات الذهب ٦/١٠٢ ، مفتاح السعادة ٢/١٨٧ : « التُسْتَرِي » وراجع حواشي طبقات الإسفوي
١٣	١٢	وَعَوَايَةَ
٢١	١٠	جُهْدٍ
٣٣	٢	قوله : « المرشدي » صوابه « المرثدي » كما في تاريخ بندگان ٦/٦٩ ، وذكر الخطيب البندانى أن « إبراهيم بن خفيف » هذا ، مولى عبد الله بن بشر المرثدي الكاتب ، و« عبدالله » هذا نسب إلى جده « مرثد » . راجع الباب ٣/١٢٣ ، والشئبه ٥٨١ ، عند ذكر أخيه « أحمد بن بشر » .
٣٣	٢	« بهنام » ، كما في تاريخ بندگان ، الموضع السابق ، وقد أورد الخطيب القصة بتامها .
٣٥	١١	سُلْطَانَهُ
٣٦	(٢)	حاشية (٢) سورة المجادلة ١٨
٣٧	١٢	زَاهِدًا
٥٢	١٣	« إلى ربهم » : راجع سورة الأنعام ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٨
٥٣	(٣)	حاشية (٣) الآية الرابعة من فاتحة الكتاب
٦٣	٤	قوله : « هذا الإخبار » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « هذه الأخبار » بدليل ما بده .
٨٣	١	تقل الأعراس الصغيرة بمد : السؤال .

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٣	٣	[يُدَبِّر]
١١٦	٥	هذه القصيدة التي أوردها المصنف ، ولم ينسبها لقائل ، وقلنا في

تعليقنا إننا تطالبنا في كتب الألباز والمباية ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجدها : عثرنا عليها مخطوطة في مجموع بدارالكتب المصرية ، برقم (٣٩٠٨) أدب ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (٦٥٣) أدب بعنوان : « القصيدة البديعة ، العربية الجامعة لشتات الفضائل والرموز العلمية » .

وقد جاء على الصفحة الأولى : « هذه القصيدة البديعة العربية ، الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية ، من فنون كثيرة ، نظمها الإمام الفاضل والهمام السكامل أبو محمد عبد الله ابن أحمد ، المروفي بابن الخشاب ، وبث بها إلى الإمام كمال الدين عبد الرحيم الأنباري . قال القيسي رحمه الله تعالى : لم نر من شرح هذه القصيدة إلى الآن » .

وجاء بخط حديث بمذلك أن هذه القصيدة موجودة بطبقات تاج الدين السبكي ، ثم كتب الكاتب ما وجدته في الطبقات مخالفاً لألفاظ القصيدة ، على حواشها .

وابن الخشاب الذي تنسب إليه هذه القصيدة هو الإمام النحوي اللغوي الأديب ، توفي سنة ٥٦٧ ، ولم نجد هذه القصيدة في جريدة مصنفاته ، وإن كان يروي له شعر في الألباز ، راجع إنباه الرواه ٢ / ١٠١ .

أما كمال الدين عبد الرحيم الأنباري ، الذي وجّه إليه ابن الخشاب هذه القصيدة ، فلم نعرفه ، والذي نعرفه بهذا اللقب وتلك النسبة ، هو الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، صاحب الإنصاف وغيره ، وهو من معاصري ابن الخشاب ، حيث إنه توفي سنة ٥٧٧ ، راجع ترجمته فيما سبق من الطبقات ٧ / ١٥٥ .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان سرورنا بالعثور على هذه القصيدة عظيماً ، وكان من فضل الله علينا وتوفيقه لنا أننا وجدنا جملة مما اجتهدنا في قراءته وتصحيحه ، متفقا مع ألفاظ القصيدة ، وهذا فرق رواية القصيدة في مخطوطاتها ، نذكره وفق ترتيب الأبيات :

- ١ - سَلاصَاحِي الْجَزَعِ عَنِ أَيْمَنِ الْجَمِي
- عَنِ الظَّبِّيَّاتِ الخُرِّدِ البَيْضِ كَالدَّمِي
- ٢ - وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الخِيَامِ بِمَاجِرِ
- ورامةً من أرضِ المراقِ فسَلْمًا

- ٣ - وإن سَفَهتُ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيَّ كَمَا
٤ - فَبَيْنَ الخِيَامِ أَعْيَدُ بِخَطْفِ الحَشَا
٥ - يُرِيكَ الدِّيَاجِي إِنْ عَدَا مُتَجَهِّمًا
٨ - إِذَا الرَّيْحُ جَالَتْ حَوْلَ عَطْفِيهِ أَصْبَحَتْ
٩ - يُقَيِّدُ مِنْ تَعْرِيجِهِ الصَّدْعُ عَقْرَبًا
١٠ - لَهُ فِي قُلُوبِ المَاشِقِينَ مَهَابَةٌ
١١ - وَحَدَا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا
١٣ - حَلِيفُ التُّقَى حِلْفُ الوَقَارِ
١٤ -
١٦ -
١٩ - فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الكِتَابَةِ وَائْتَمًا
٢٠ - فَا أَلْفٌ مِنْ بَمْدِ يَاءِ مَرِيضَةٍ
٢١ -
٢٢ -
٢٣ -
٢٤ - وَسَيِّئٌ أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً
٢٥ - تَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالقَوْلِ سَطْوَةً
٢٦ -
٢٧ - وَسِتَّةُ أَشْخَاصٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا
٢٨ -
٢٩ - وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ البَلَاغَةِ جَامِعًا
٣٠ - فَا كَلِمَاتٌ هُنَّ عَرَبٌ صَحَاحٌ
٣١ - وَإِنْ قَابَتِ أَعْيَانَهُنَّ وَصَحَّفَتْ
٣٢ - وَمَا السَّيْرَبَانُ وَالجَّحْوَحَةُ وَالصَّنْفَا
٣٣ - وَمَا الحَمَلُ وَالتَّيَاتُ وَالزَّامُ بِمَدِهِ
- وَرِيحُ الصَّبَا فِي مَرَّهَا فَتَحَلَّمَا
مَرِيضُ الجَفُونِ بِالصَّحْبِجَاتِ أَسْقَمَا
.
وَيُرْسَلُ مِنْ حُسْنِ الذُّؤَابَةِ أَرْقَا
.
يُخَلَّنُ قَيْسِي النَّبْعِ فَوْقَ نَاسِمَا
.
وَيَصْبِحُ صَبًّا بِالمَالِي مُتَيْمًا
مَلُوكِيَّةً أَوْ كِبْرَاءَ وَعَظْمًا
.
مَصَاحِبَةُ عَيْنَا تَخَوُّهَا المَاهِ
زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الفَلَاةِ تَهِيمًا
وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنِ جَوَاكِ مَرَجَا
يُرُودُ لِكِي يَلْقَى خَلِيلًا وَأَبْنَا
.
مِنْ الصَّادِ أَوْ غِشًّا مِنْ المِيهِ مَوْلَا
وَمَا القَافُ إِنْ أَضْحَى لَهَا مُتَشَدِّمًا
.
تُرِيكَ عُنَابَ الجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
لِنَاتٍ بِأنْوَاعِ الأَفَاوِيلِ قَيْمًا
يَعُودُ الفَصِيحُ إِنْ شَدَاهُنَّ أَعْجَمَا
تَرَى مِسْقَمًا فَيَمِنَ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا
ضَفَا الدَّارِ وَالسَّمَرُ النَّرَانِفُ المَهْمَا
وَمَا الجِّمَّهَرِيَّاتُ تَنْزَى وَزُغَلَمَا

- ٦٣- ووصف أُنثافي الديار إذا انطوت عاسنها وابيض ما كان أسحما
٦٤- جريما إذا كان النسب مُتَمَمًا
٦٥- وما وصف درج يُرَى
٦٦- وغادية كالطود تحسب جرمها
٦٧- تميل إليها الغاديات رواجياً حباها لتكسوهن وشيا مئمتا
٦٨- تحط بأغوار الحسام رحلها وقد صاحت من قبل نسرأ ومِرْزما
٧٠- وزاد على العُشْرَيْن عُشْرًا مُتَمَمًا
٧١- سقط هذا البيت من القصيدة ، وأثبتته الناسخ على حواشيهما، من طبقات ابن السبكي .
٧٢- قِرَاءَتَهُ حَتَّى عَلَى النَّاسِ قَدَمًا
٧٣- ومن حَقَّقَ المَعْرَآت
٧٨- ومن حذف الياءات
٧٩- عَلَى رُوحِهِ صَلَّى إِلَهُهُ وَسَلَّمَا
٨٠- وَصِيْرَهُ كَالْمُرْفِ ظَنًّا مَرَجًّا
٨٢- أَهْلَ قَرْيَةٍ مَجْدَمًا
٨٣- في القصيدة أيضا : « غدا » بالذنين المجمة .
٨٥- هذا البيت ثابت أيضا في القصيدة .
٨٧- وليس بذى ذنب يُمَابُ بفعله ولا قبل يوما قد أساء وأجرما
وجاء بعد هذا البيت في القصيدة بيت آخر هو :
٨٨- وما قولُ أشياخ الأحاديث كاهم وأيهم في قوله كان أحزما
وإن كنت في حفظ النبوات أوحدا تُجْمَعُ مِنْ أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
٩٠- وَأَوْجِبُ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ التَّخْتَمَا
٩١- وَمَنْ ذَا رَأَى فَرَضَ الرَّبِّعَيْنِ بَعْدَ أَنْ
٩٣- عَلَى نَفْسِهِ
٩٥- بِعُشْرِ مَا
٩٦- وَمَنْ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعِينَ مَرَّةً

٩٧ - ومن شرح التسليم في كل ركعة وأوجب فيها رنة وترنما		
٩٩ -		
١٠٠ -		
١٠٢ -		
١٠٣ -		
١٠٦ -		
١٠٨ -		
١٠٩ - فسكّر ولا تمجّب لما أنا قائل		
١١٠ - فإن كنت		
١١١ - فإن كنت أخطأت الجواب ولم تجب		
	الصفح	السطر
يزاد في صفحات الدارس: ٤٥٧، ٤٥٨، وفي هاتين الصفحتين	١١	١٤٧
موضع الترجمة.		
المراد بالدرسة المسروية هنا: مسروية دمشق. راجع التعريف	٢٣	١٤٧
بها في الدارس ٤٥٥/١		
البيتان في تزيين الأسواق ٤٢/٢، منسوبين لابن عنين، ورواية	١٠	١٤٨
البيت الثاني:		
فتمّ على حَفَقِهَا هُدُوءًا كدُومَةِ الطِّفْلِ فِي المِهَادِ		
يزاد في تخرّيج قصيدة ابن بقي: تزيين الأسواق ٤٣/١	٢٣	١٤٨
يراجع ديوان الصباية ١١٢، ١١٣	٤	١٥١
يزاد في مراجع الترجمة: الدارس ٤٦٣/١	٢٢	١٥٥
* والسكّاتِي غدا في عَيْنِهِ سَقَمٌ *	٥	١٦١
وقد عرفنا بالسكّاتِي هذا في حواشي صفحة ٢٥٦		
والشاعر يشير إلى كتابه «العين» في المنطق، وله أيضا:		
حكمة العين. راجع فوات الوفيات ١٣٤/٢		
على بن عمر المراق: هو على بن عمر الوائى المذكور في صفحة ١٦٩	١٠	١٦٧

الصفحة	السطر	الصواب
		ويراجع الدرر السكامة ١٦٣/٣ ، ١٤٤/٤ ، ذبول العبر ١٥٢ ، ٢٤١ . والوائق : نسبة إلى وان ، وهي قلمة بين خنِط ونواحي تفلّيس . معجم البلدان ٨٩٥/٤
١٦٨	٢٠	« ابن الزبيدي » بفتح الزاي ، وتراجع فإرس الجزء الثامن .
١٩٤	١٠	واواتُ
٢٠٠	١٢	في الواقي بالوفيات ٢٨٨/٥ : « تأهيني الجُرُزاتُ » .
٢٠٠	حاشية (٦)	الدرر السكامة ٦٨/٥
٢٤٠	١٧	قوله : « المتقدمين للصحابة » هو هكذا في الأصل . لم يكن العبارة كانت في المخطوطة « ج » : « المتقدمين من الصحابة » ثم ضرب الناسخ على « من » وجعل الألف لاماً ثم وصلها باللام الأخرى .
٢٤١	٥	ناقلته
٢٦١	١٥	وقرَّحَهُ
٢٦٥	١٣	القدُّ
٢٨٢	٩	البيت من غير نسبة في « شرح الملوكي في التصريف » لابن يعيش ٢٣٥ وروايته :
		أبوك يزيدُ والوليدُ ومن يكن ها أبواه لا يذلّ ويسكرُ ما جاء به شاهداً على إبدال نون التوكيد الخفيفة في الوقف ألماً .
		قال : يريد : « ويسكرُ من » . وهذا شرح الملوكي في التصريف طبع في حلب سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الدكتور نحر الدين قباوة .
٢٨٣	٤	الذي في سنن ابن ماجه : « عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله ابن يزيد » .
٣٠٨	١٤	« طراد » بالكسر وتخفيف الراء ، كما قيده ابن حجر في تبصير المنتبه ٨٦٤ ، وقد جربنا على هذا الضبط فيما سلف من أجزاء ، لكننا مهمونا هنا . قال الزبيدي في التاج (طرد) : « وكثير

الصفحة	السطر	الصواب
		منهم يضبطه كشدّاد ، وهو وهم .
٣٠٨	١٥	قوله : « حدثنا علي بن حرب » : الصواب حذف : « حدثنا » فإن ما قبلها مُغْنٍ عنها . وتأمل ما نقلناه في الحواشي ، عن الذهبي .
٣٠٩	٤ من الحواشي	١٦١٩
٣٢٠	٧	الصواب : « أخبرنا عمر بن محمد الكرمانى » لا كما جاء في الأصول : « أبو عمر » . وراجع الجزء الثامن ٢٦ ، ٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٥
٣٢١	١	قوله : « أبو أحمد بن عيسى » جاء هكذا في الأصول . والصواب : « أحمد بن عيسى » . كما في تهذيب التهذيب ١/٦٥ ، وسبق عددنا في ٣/٣٣٧
٣٢٤	٥	« حنبل بن عبد الله » وانظر ٣٢ ، ٣٠٨
٣٧٦	٥	البيت لمهارة اليميني ، ولم نجده في شمره المنشور مع كتابه : « المكت المصرية » . وهو في ديوان له مخطوط بجزارة العالم الجليل الأستاذ الشيخ محمد المَنُونى ، من علماء الرباط بالغرب ، ومن هذا الديوان مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، لم تأخذ رقماً بعد .
٣٧٧	١٤	« هل من » وتفتح الميم على الرواية الأخرى .
٣٩٠	حاشية ١٢	من المجلد الخامس عشر
٤٠٧	٤	الأذْيُوى

فهرس القوافى

١٢٣ - ١١٦	١١٢	ابن الخشاب	كالدمى	آخر الصفحة	٥٦٤
-----------	-----	------------	--------	------------	-----

